كتاب
الواحد
في تفسير
القرءان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

مسئلة للسحر خذ ماء العذبة والمجمة حتى ينفخ الثلث
فيه ثم اجعل فيه مثله سمنا خالصا واتركه على النار
حتى يغلو ويرمي بالنشا شيب ونزله وخذ عود من
ذكار الكرم وبخره على اربعة اوجه واكتب في كل وجه باسم
أو اسكتب شمخ شمخ الله الشامخ فوق عرشه قوله
الحي وله الملك يا حي يا قيوم وبرحمتك نستغيث
حتى يبرد ويجمد وخذ شيء من الزعفران وحله في الماء وذر به
به فانه يصير بعد ذا تحرقه والسلام

قال صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ
عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فان يأكل الذيب من الغنم القاصية
وان ذيبك الانسان الشيطان اذا اخطأ به اكله اهـ من الترغيب والترهيب للشيخ المنذري رحمه الله
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر الله الاسلام
حتى يضطرب التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤون القرآن يقولون
من اقرأ منا من اعلم ثم التفت منا ثم قال لاصحابه هل في اولئك من خير قالوا الله ورسوله اعلم
قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار اهـ منه رحمه الله ونفعنا به آمين
وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الجماع حرام على نساء امتي انتشى منه رضي الله عنه ونفعنا بعلومه آمين
ورويي عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعا اجده في جسدي منذ اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي
يالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
الحديث ومن شرح كمال الدين الصديقي على الحزب النووي ما لفظه اخرجه
الشيخ علي الجمي المالكي رحمه الله من قال اخرجه مرتضى رحمه
والخطيب على المنبر احمد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة لا تفقر
الدراهم مرة تلك السنة اهـ من وحرته خفيرا.

قصة المرأة الحاملة روى ان عمر رضي الله عنه خرج ذات يوم فمر به رجل ومعه ابنه
فقال عمر ما رأيت غلاما أعق لأبيه من هذا الولد فقال له الرجل والله يا أمير المؤمنين
انه لم يولد الا بعد موت أمه وقد فعل معه أكثر مما فعلت به فقال له عمر اجر ذا
فقال له الرجل لم أعلم يا أمير المؤمنين خرجت حاملة بهذا في شهر ربيع وأنا غازي
زوجتي حاملة تودع عني البلاد والعباد وعندها أشرت بيني وبين الله طلقتها وقلت
المستودع الله ما في بطنها وقضى الله تعالى انها ماتت قبل أن تضع حملها وقبل رجوعي
وحنيت وحنيطها وكفنها وقبرتها على قبر أبيها من ليلتها وأخرت الله طعاما وقلت
في كل ليلة يدي التقرب على قبرها وكانت تجيء بقدح من حجر في تلك الليلة
فقبل لي جاءت رحمة الله عليها وعرفها أن بخير وفي بما كانت تجيء به كل ليلة فلما جن
الليل في داري صنعت لي أجي فيها وكنت في موضع تشرف منه على قبرها فإذا أنا بالنور طالع
من قبرها على عواتق فعلمت لا حول ولا قوة إلا بالله فما تكلفت إلى قبرها وهي جالسة
تضع الخبز إذا أنا بصبي خرج من القبر على الكفن ونادى يا بني أقيموا المستودع عندكم
وادفعوه عندنا زوجته لم يجدوها حية بأخر الليل فتعجب عمر ومن معه من الملائكة
والحمد لله رب العالمين الحمد لله

وكيفية الاعتماد بدعاء ابن عطاء الله وبالبركة عليه ولا تأخذ من الدعوة
الا ما نقله الثقات أو الأئمة الأولياء واترك عنك هذا جانبا خيرا ولا تحمل همه
فتتعب وإني أخاف على من يكتب الأدعية من غير تحقيق عن نقلها وينسبها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يدخل في جملة قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وأخر ما بلغني من بعض أئمة مصاح النهار البلدي الكبير رحمه الله تعالى
يضعف ما يجدد ولا يعتمد له أصلا وكذا الحاكم أبو عبد الله بن النعمان يضعف ما ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحاديث في فضائل الأعمال وأنه لا يؤخذ منه وإن الدارقطني عصى وضعف أحاديث
كثيرة في فضائل الأعمال فتعرف بالله من الزيادة في الدين قال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله
لنا صدقة الفطر كعلي الكواري وضاح نصائح القنيات وفي تحفة ذكر ما قد
يقع وكيف بالمدخول في الأكل مع من يعتمد نص كتاب ولا حديث كما يجب نقله عن
صحيح لا إن لم يصح أحسبنا لا التكبير والعيد والتعزية بأنه مصحح وأنه أفضل من هذا
التذكير للعلائي وقد قال الاصطخري لمن طن أنه أحسن من عمر وفجر تكبيرا لم
نعلم التكبير فيه نقلا حسبه عيسى ابن سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الكريم بالآلاء العظيم بكبريائه القاهر
فلا يمانع والقاسر ولا ينازع والعزيز فلا يضام والمنيع
فلا يرام والمليك الذي له الأضحية والإجلال وصلوات الله
على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا
منيرا محمد خير الورى وعلى آله وأصحابه صابيح الهدى ما أنبلج
البلج على الصباح وناد المناد حي على الفلاح وسلم تسليما

أما بعد فإن الكل من ما تصور ولكل فنون علما يتعاهدونه عاقبة يسلمها وأبطالها منهم ومن بعدهم
وأيامهم وبما سلف من الأيام وخلا من الشهور والأعوام كانت الهمم إلى العلوم مصروفة
والرغبة عليها موقوفة يتوفر عليها كلاب المراتب الأنبياء والراغبون في مثوبة الله عز وجل
ثم لم تزل على مر الليالي تنخفض الهمم وتتراجع حتى عادت أبلها وفترة ولم تشاهد مما كانت عليه في
ذلك انقضاء من الله بمرة ووعد من الرسول صلى الله عليه وسلم محكم بانتزاع العلم وقبضه بيما
أخبرنا الأستاذ أبو محمد بن محمد بن محمد بن الوليد رضي الله عنه قراءة عليه في شهور سنة
تسع وأربع مائة قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ المعروف بابن الأخرم أخبرنا أبو أحمد
محمد بن عبد الوهاب حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فأفتوا
بغير علم فضلوا وأضلوا فحذر صلى الله عليه وسلم قبض العلماء وهلكة الوعول وانقراض
أزمان العلم وخمود جمرته وسرعته كثرة الجهل وعلته ولم يبق الأحمق أنه تتجرعها والهمال
تجتابها وتتدرعها وعليهما من حال فإني كنت قد ابتدأت بإدراج كتاب التقصي لما سبق إلى
مثله وكان على الأمر في ذلك لشرائع نفلة تنافرها وموانع من خوض الفصحة لكتاب الله تحملتها ثم
استثقلني قبل إتمامه وانتقض عما التزمني من عهدة إحكامه فبين متقاعس والرغبات منخفض الدرجات
أولوا البضائع المرجات إلى انجاز كتاب التقصي يغرب على من تناوله ويستهل على من تأمله
من أوجز عمل في بابه وأعظمه عائدة على منخفضيه وأصحابه وهذا كتاب إذا نابه نائل الرجاء أصاب منا
يجيلا لمنفعتهم وتفصيلا للمثوبة في إيراده ثم ما تمنوه طويلا فلم يفز أحد عنهم فتيلا وتنال لما سوى
قول معمر الأزدي عباس رحمه الله أو من هو في مثل درجاته كما يترجح عن اللغة العربية بما نقل منه وهذا
حين ابتدئه

وأما قول قوله من سورة الفاتحة بسم الله الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم أي أبدأ أو أفتتح بتسمية الله قياما وتبركا والله اسم تعبد
به الباري سبحانه تجري في وصفه مجرى الأعلام لا يعرف له اشتقاق وقيل معناه ذو
العبادة التي بها يفصل الرحمن الرحيم صفتان لله تعالى معناهما ذو الرحمة وهي إرادته الخير والإفضال
بينهما مثل نديم وندمان الحمد لله الثناء لله والشكر له بإنعامه رب العالمين مالك
المخلوقات كلها مالك يوم الدين خاص يوم الجزاء والحساب كما أنه المالك في الدنيا اليوم

النشر

والحشر

بالحكم اياك نعبد اي نخصك ونقصدك بالعبادة وهي الطاعة مع الخضوع واياك نستعين
ومنك نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا عليه واسلكنا فيه وثبتنا
عليه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وهم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا نعم الله عز وجل
وقيل هم الذي ذكرهم الله تعالى في قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية غير المغضوب عليهم
اي غير الذين غضب الله عليهم وهم اليهود ومعنى الغضب من الله ارادة العقوبة ولا الضالين
اي ولا الذين ضلوا وهم النصارى وكان المسلمين سألوا الله تعالى ان يهديهم طريق الذين انعم الله
عليهم ولم يغضب عليهم كما غضب اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلوا النصارى

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان الله اعلم ذلك الكتاب هذا الكتاب يعني القرءان لا ريب
فيه لا شك فيه اي انه صدق وحق هدى بيان ودلالة للمتقين الذين يتقون الشرك
الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من الجنة والنار والبعث ويقيمون الصلوة يديمونها
ويحفظون عليها ومما رزقناهم اعطيناهم مما ينتفعون به ينفقون يخرجونه في طاعة
الله والذين يؤمنون بما انزل اليك نزلت في مؤمني اهل الكتاب يؤمنون بالقرءان وما انزل من
قبلك يعني التورية وبالاخرة هم يوقنون يعلمونها علما بالاستدلال اولئك يعني الموصوفين
بهذه الصفات على هدى بيان وبصيرة من ربهم اي من عند ربهم واولئك هم المفلحون
الباقون في النعيم المقيم ان الذين كفروا ستروا ما انعم الله عليهم من الايات والهدى بجحودها
وتركوا توحيد الله سواء عليهم معتدل ومستو عندهم ءانذرتهم ءاعلمتهم وخوفتهم
ام تركت ذلك لا يؤمنون نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال
ختم الله طبع الله على قلوبهم واستوثق منها حتى لا يدخلها الايمان وعلى سمعهم حتى لا ينتفعوا
بما يسمعون وعلى ابصارهم اعينهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم متواصل
لا تخلله فرجة ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم الاخر نزلت في المنافقين حين اظهروا
كلمة الايمان واسروا الكفر فنفى الله عنهم الايمان بقوله وما هم بمؤمنين فدل على ان حقيقة
الايمان ليس الاقرار فقط يخادعون الله والذين ءامنوا يعملون عمل المخادع باظهار غير ما هم عليه
ليدفعوا عنهم احكام الكفار وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم باطلاع الله نبيه
صلى الله عليه وسلم على اسرارهم وافتضاحهم وما يشعرون وما يعلمون ذلك في قلوبهم مرض
شك ونفاق فزادهم الله مرضا اي بما انزل من القرءان فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله ولهم عذاب
اليم مولم بما كانوا يكذبون بتكذيبهم ءايات الله ونبيه واذا قيل لهم لهؤلاء المنافقين
لا تفسدوا في الارض بالكفر وتفريق الناس عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون اي الذي نحن
عليه هو صلاح عند انفسنا فرد الله عليهم ذلك فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا
يشعرون لا يعلمون انهم مفسدون واذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن الناس اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما ءامن السفهاء اي لا نفعل كما فعلوا وهذا القول كانوا
يقولونه فيما بينهم فاخبر الله به عنهم واذا لقوا الذين ءامنوا اذا اجتمعوا مع المؤمنين

ب الذين
على
انا الله
اي الدار الاخرة اصل
خ المخادعة
عليهم

وراءهم قالوا آمنا وإذا خلوا من المؤمنين وانصرفوا إلى شياطينهم كبرائهم وقادتهم قالوا
إنا معكم مستهزئون وهو مضمون غير ما نقلهم الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم
ويمدهم يمهلهم ويكون إمدادهم في طغيانهم في استمرارهم ومجاوزتهم الحد في الكفر يعمهون
يتحيرون وهو متعلق بمد أو حال أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أخذوا الضلالة وتركوا الهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فيما بعلوا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا أي حالهم في نفاقهم وما
يظهر لهم الكفر كحال مستوقد نارا فلما استضاءت ما حوله أضاءت النار ما حوله مشايخا وذهب ما بينه من النيران وجعل
الضمير على الأخذ من الوقود والموت مثل لجعل المنافقين إذا نابهم كما يسمعون القرآن ويتعامون ميل القلوب إلى
الغرور وإن عيوبه ذلك الإيمان لجعل صلى الله عليه وسلم وقال عنهم كفروا والله محيط بالكافرين
من مهلكهم وجامعهم في النار يكاد البرق يخطف أبصارهم هذا تمثيل يقول يكاد ضوء القرآن
من الحجج يخطف قلوبهم من شدته أي أجمأ إلى النظر في أمر نبيهم كلما أضاء لهم مشوا فيه كلما
سمعوا شيئا مما يحبون حرصوا وإذا سمعوا ما يكرهون وقفوا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم أي بأسماعهم الفاهمة وأبصارهم الفاهمة كما
ذهب بسمعهم وأبصارهم الباطنة حتى صاروا صما عميا فلا يحذروا عاجل عقوبة الله وآجلها إن الله
على كل شيء قدير من ذلك يا أيها الناس يعني أهل مكة اعبدوا ربكم اخضعوا بالطاعة
الذي خلقكم ابتدأكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم آباءكم الخالين ولي من عبادة المخلوق
وهو الصنم لعلكم تتقون لكي تتقوا بعبادته عقوبة الذي جعل لكم الأرض
مهادا بساطا لكم تجعلوها حرثة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل
من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني حمل الأشجار وجميع ما ينتفع به مما يخرج
من الأرض فلا تجعلوا لله أندادا أمثالا من الأصنام التي تعبدونها وأنتم تعلمون أنهم لا يخلقون ولا يرزقون الله
وتسلم بما قطع عذرهم فقال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في شك من هذا الكتاب الذي
أنزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم كاذب هو من عند الله أم لا فأتوا بسورة من مثله من
مثل هذا القرآن في الإعجاز وحسن النظم والإخبار عما كان وما يكون وادعوا شهداءكم من دون الله
واستعينوا بالمتكم التي تدعونها من دون الله إن كنتم صادقين أن محمدا يقوله من نفسه فإن لم
تفعلوا هذا فيما مضى ولن تفعلوا فاتقوا النار فيما يستقبل فاجتنبوا النار التي تصلوا النار التي وقودها
ما توقد به الناس والحجارة يعني حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرا فيما أعدت للكافرين يتكبرون بها
ثم ذكر جزاء المؤمنين فقال وبشر الذين آمنوا أخبرهم خبرا يظهر به أثر السرور على بشرتهم
وعملوا الصالحات أي الأعمال الصالحة يعني فيما بينهم وبين ربهم أن لهم جنات
تجري من تحتها الأنهار من تحت أشجارها ومساكنها كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا من ثمار الجنة ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل لتشابه
ما يأتون به وإذا هو هذا من نوع ما رزقنا من قبل وأتوا به متشابها في اللون والصورة مختلفا
في الطعم

قال من فيهما هو كذلك
أذ كخبيث نار وبيقي
مضاخا بعد متحيرا فذلك
قوله ذهب الله بنورهم
الآية كذلك المنافقون كفروا
علمت الآيات اعترفوا بها
وآمنوا فلما ماتوا عادوا
إلى الخوف والغم
ترك كبهم قول
ما يسمعون كذلك ترك كبهم
بالخير عني كذلك ما يبقى
من الهدى فيهم يعمهون
على الجهل والعمى إلى يوم
كشف الله أو تكشف
فيه عذاب الآخرة
وعد هو صوت ملك موكل
بالسحاب يجلبون
إليها بغيهم إذا أنهم
يعني أهل هذه البلدة
من الصواعق من شدة
صوت الرعد يسدون
أذانهم لئلا يسمعوا
يموتوا كشدة ما يسمعون
من الصوت وإنما ذكر مثل
لما فيه الرعد والبرق
والظلمات من ذكر الكفار
والشرك وبيان البعث
والدلالة والرعد مثل
لما خوفوا به والوعيد
وذكر القدر والبرق مثل
لحجج القرآن وما فيه
من البيان أصل
أصابعهم

في الطعم وذلك ابلغ في باب الاعجاب ولهم فيها ازواج من الحور العين والادميات مطهرة من كل اذى
وقذر مما في نساء الدنيا ومن مساوي الاخلاق وافات الشيب والهرم وهم فيها خالدون
لان تمام النعمة الخلود ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة لما ضرب الله تعالى المثل
للمشركين بالذباب والعنكبوت في كتابه ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل
الله تعالى ان الله لا يستحيي لا يترك ولا يخشى ان يضرب مثلا ان يبين شبها بالبعوضة فما زائدة موكدة
والبعوض صغار البق الواحدة بعوضة فما فوقها فما هو اكبر منها والمعنى ان الله لا يترك ضرب المثل
ببعوضة فما فوقها اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من جحد فاما الذين امنوا فيعلمون ان المثل
وقع في حقه واما الذين كفروا فيقولون اي شيء اراد الله بهذا من الامثال والمعنى انهم يقولون اي فائدة
في ضرب المثل بهذا فاجابهم الله سبحانه فقال يضل به كثيرا اي اراد الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا
من الكافرين وذلك انهم ينكرونه ويكذبونه ويهدي به كثيرا من المومنين لانهم لا يعرفونه ويصدقون
به وما يضل به الا الفاسقين الكافرين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون يهدمون ويفسدون
عهد الله وصيته واقراره في الكتب المتقدمة بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه من بعد
توكيده عليهم بايجابه ذلك ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الرحم وذلك ان قريشا قطعوا
رحم النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاداة معه ويفسدون في الارض بالمعاصي وتفريق الناس عن الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك هم الخاسرون بفوت المثوبة والمصير الى العقوبة كيف تكفرون
بالله معنى كيف ها هنا استفهام في معنى التعجيب للخلق اي اعجبوا من هاولاء كيف يكفرون وحالهم انهم
كانوا ترابا فاحياهم بان خلق فيهم الحيات فالخطاب للكفار والتعجيب للمومنين وقوله ثم يميتكم في
الدنيا ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون تردون فيفعل بكم ما يشاء فاستعظم المشركون امر
البعث والاعادة فاحتج الله عليهم بخلق السموات والارض فقال تعالى هو الذي خلق لكم لاجلكم
ما في الارض جميعا بعضها للانتفاع وبعضها للاعتبار ثم استوى الى السماء اقبل عليها وقصد
فسويهن فجعلهن سبع سموات مستويات لا شقوق فيها ولا فطور ولا تفاوت وهو بكل شيء
عليم اذ بالعلم يصح الفعل المحكم واذ قال ربك واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة يعني ادم جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن والمراد بهذه القصة
ذكر بدء خلق الناس قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل بنو الجان قاسوا على الغائب
ونحن نسبح بحمدك نبرئك من كل سوء ونقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ونتنزهك عما
لا يليق بك قال اني اعلم ما لا تعلمون من اضمار ابليس العزم على المعصية فلما قال الله هذا للملائكة
قالوا فيما بينهم لن يخلق ربنا خلقا اعلم منا ففضل ادم عليهم بالعلم واعلمه اسم كل شيء حتى القصعة
والمغرفة وذلك قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي خلق في قلبه علما بالاسماء على سبيل الابتداء
ثم عرضهم اي عرض المسميات بالاسماء من الحيوان والجماد وغير ذلك على الملائكة فقال انبئوني
باسماء هاولاء وهذا امر تعجيز اراد الله ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ويعاينون ان كنتم صادقين
اني لا اخلق خلقا اعلم منكم فقالت الملائكة اقرارا بالعجز واعتذارا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض

واقراره

BULAC

عليك في حكمك لا علم لنا الا ما علمتنا اعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلموه انك انت العليم العالم الحكيم
الحاكم تحكم بالحق وتقضي به فلما ظهر عجز الملايكة قال الله تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل شيء
باسمه والحق كل شيء بجنسه فلما انبأهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم قال الله للملايكة الم اقل
لكم وهذا الاستفهام يتضمن التوبيخ لهم على قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها اني اعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيها عنكم واعلم ما تبدون على نيتكم وما كنتم تكتمون سركم لا يخفى على شيء
من اموركم واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان ذلك انحاء يدل
على التواضع ولم يكن وضع الجبهة على الارض فسجدوا الا ابليس ابى امتنع واستكبر وكان من
الكافرين في سابق علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اتخذاها ماوى ومنزلا وكلا منها
رغدا واسعا حيث شئتما كيف شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تحوما حولها بالاكل منها
يعني السنبلة فتكونا من الظالمين تصيرا من الظالمين العاصين الذين وضعوا امر الله غير موضعه فا
زلهما الشيطان نحاهما وبعدهما عنها فاخرجهما مما كانا فيه من الزينة ولين العيش وقلنا لا
دم وحوا وابليس والحية اهبطوا انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو يعني العداوة التي بين ادم والحية
وبين ذرية ادم من المومنين وبين ابليس ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به مما
تنبت الارض الى حين الموت فتلقى ادم من ربه اخذ وتلقى كلمات هو ان الله تعالى الهم ادم حين اعترف بذنبه وقال ربنا
ظلمنا انفسنا الاية فتاب عليه فعاد عليه بالمغفرة حين اعترف بالذنب واعتذر انه هو التواب يتوب
على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد فاما
ياتينكم مني هدى فان تاتكم شريعة ورسول وبيان ودعوة فمن تبع هداي قبل امري واتبع ما امره به
فلا خوف عليهم في الاخرة ولا حزن والخطاب لادم وحوا وذريتهما اعلمهم الله تعالى انه يبتليهم بالطاعة
ويجازيهم الجنة عليها ويعاقبهم بالنار على تركها وهو قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا بادلتنا
وكتابنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا اشكروا وذكر
النعمة هو شكرها نعمتي التي انعمت عليكم يعني فلق البحر والانجاء من فرعون وتظليل الغمام الى ساير ما
انعم الله به عليهم والمراد بقوله عليكم على ابايكم والنعمة على ابايهم نعمة عليهم وشكر هذه النعمة
طاعته في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم ادخلكم الجنة وايي فارهبون فخافون في نقض
العهد وامنوا بما انزلت يعني القران مصدقا لما معكم موافقا للتورية في التوحيد والنبوة
ولا تكونوا اول كافر به اول من يكفر به من اهل الكتاب لانكم اذا كفرتم كفروا اتباعكم فتكونوا
ايمة في الضلالة والخطاب لعلماء اليهود ولا تشتروا ولا تستبدلوا باياتي ببيان مبعث محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا يعني ما كانوا يصيبونه من سفلتهم فخافوا ان
لهم بينوا صفة محمد ان تفوتهم تلك المآكل والرياسة وايي فاتقون فاخشون في امر محمد لا ما
يفوتكم من الرياسة ولا تلبسوا الحق بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته وتبديل
نعته وتكتموا الحق اي ولا تكتموا الحق فهو عطف على النهي وانتم تعلمون انه نبي مرسل قد انزل
عليكم ذكره في كتابكم فجحدتم نبوته مع العلم واقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة

في المال

عنها
وحوا

ثنبت الارض

ثم صرح بذلك فقال واوفوا بعهدي محمد صلى الله عليه وسلم اوف اصل

اي لا تخالطوا الحق الذي انزلت عليكم من حق محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل اصل

في الحال وان يكونوا معه على الكبير وهو اجمع الحاضرين محمد واصحابه ج جماعة اتامرون الناس بالبر كانت اليهود
تقول لا من وابيهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا تتركوه فانزل الله تعالى توبيخا لهم اتامرون الناس بالبر
اي بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون وتتركون انفسكم فلا تامرون بها والا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب
تقرؤون التوراة وجملة قوله محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته افلا تعقلون انه حق فتتبعونه ثم ان هم
الله تعالى بالصوم والصلاة لانهم انما كان يمنعهم عن الاسلام الشهوات وهو ذهاب بالكلم وجب الزامه
بامره اداء الصوم الذي فيه هذه الشهوات وبالصلاة التي تورث الخشوع وفي الكبر وادية بالصلاة الصلاة التي
هما الايمان محمد صلى الله عليه وسلم بقوله واستعينوا بالصبر يعني بالصوم والصلاة لانها تنهى
عن الفواحش والمنكر وانها لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين الشاكين الى الطاعة وقال بعضهم
رجع هذا الخطاب الى الخطاب المسلمين جاء هم ان يستعينوا على ما يطلبون من ثواب الله وقيل جنته بالصبر
على اداء فرايضه والصلاة الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا ربهم انهم مبعوثون وانهم محاسبون
وانهم راجعون الى الله اي يصيرون يوم البعث والحساب يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
معنى تفسيره واني فضلتكم اعطيتكم الزيادة على عالمي زمانكم وهو ما ذكر في قوله اذ جعل فيكم انبياء
الاية واداء بهذا التفضيل سلبهم ولكن تفضيل الاباء شرفا للابناء واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة اي ان تكون شفيعة فيكون
لها قبول وذلك لان اليهود كانوا يقولون شفعاؤنا اباؤنا الانبياء فاعلمهم الله ان ذلك لا يغني ولا ينجيهم من عذاب الله ولا هم ينصرون
منعا مما حل بهم واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم اعمالا يذلونكم بها سوء العذاب يشق عليكم العذاب ويسومونكم
قوله يذبحون ابناءكم يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم ليستبقون منكم في هذا الزمان ذكرا
نوا يجعلونه بلاء اختبار وامتحان من ربكم عليكم وفي ذلك تنجيتكم من هذه النعمة عظيمة والبلاء
النعمة والبلاء الشدة واذ فرقنا بكم البحر جعلناه اثني عشر طريقا حتى خلص بنو اسرائيل بل ما
نجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون الى انفلاقه وانجيكم منهم واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة اي انقضاها وتمامها بليلتكم معه ثم اتخذتم العجل معبودا والهما من بعده اي من بعد
خروجه عنكم للميقات وانتم ظالمون واضعون للعبادة في غير موضعها وهذا تنبيه على ان ذنوبهم
بعد على الله عليه وسلم ليس بأعجب من كفرهم وعباده فيهم العجل في زمان موسى ثم عفونا عنكم
ذنوبكم من بعد ذلك من بعد عبادة العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا نعمتي بالعفو
واذ اتينا موسى الكتاب يعني التوراة والفرقان الفارق بين الحلال والحرام لعلكم تهتدون لكي تهتدوا
بالكتاب واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بعبادتكم العجل
الاها عنوا بالربوبية خالقكم فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البريء المجرم الكبر
اي التوبة خير لكم عند بارئكم من اقامتكم على عبادة العجل ثم بعلتم ما امرتم به فتاب عليكم انه هو
التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك يعني الذين اختارهم موسى ليعتذروا الى الله من عبادة
العجل فلما سمعوا كلام الله ومن موسى من مناجاة الله قالوا لن نصدقك حتى نرى الله جهرة عيانا
لا يستر عنا شيء فاخذتكم الصاعقة وهي نار جاءتهم من السماء فاحرقتهم جميعا وانتم تنظرون

اليها حين نزلت وانما اخذتهم الصاعقة لانهم امتنعوا من الايمان بموسى من بعد ظهور معجزته حتى يرتبط
ثم جهرة والايمان بالانبياء واجب بعد ظهور معجزاتهم ويجوز اقتراح المعجزات عليهم فلهذا عاتبهم
الله وهذه الاية توبيخ لهم على مخالفة الرسول مع قيام معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من
الايات الباهرة **ثم بعثناكم** نشرناكم واعدناكم احياء **من بعد موتكم** بالصاعقة **لعلكم تشكرون** نعمة البعث
وظللنا عليكم الغمام سترناكم عن الشمس بالتيه بالسحاب الرقيق **وانزلنا عليكم المن**
والسلوى وهو الترنجبين كان يقع على اشجارهم بالاسحار **والسلوى** وهو طير امثال السمانى
وقلنا لهم **كلوا من طيبات** حلالات **ما رزقناكم وما ظلمونا** بما فعلوا بعد ما موسى دخول قرية الجبارين
ولكن كانوا انفسهم حيث تركوا امرنا بمخالفتهم به التيه فلما انفجرت مرة حبسهم وخرجوا
من التيه قال الله لهم **ادخلوا هذه القرية** وهى اريحا **واذ قلنا ادخلوا الباب** يعنى باب المسجد من
ابوابها **سجدا** منحنيين متواضعين **وقولوا حطة** وذلك انهم امروا بان يدخلوا خضعا متطامنين
موسى دخول القرية بدعاء الله تعالى ان يغفر خطاياهم وقال لهم قولوا حطة وهى ان يحط عنا ذنوبنا **ونزيد**
المحسنين الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيئة احسانا وثوابا **فبدل الذين ظلموا**
قولا غير الذى قيل لهم وغيروا تلك الكلمة التى امروا بها وقالوا حنطة **فانزلنا على الذين**
ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون طلبة وكانوا بعد ذلك منهم بساعة واحدة سبعون
الفا جزاء لتبديل ما امروا به من الكلمة **واذ استسقى موسى لقومه** بالتيه **فقلنا اضرب بعصاك الحجر**
وكان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل **فانبجست** اى فضربه فانفجرت
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا فكان لكل سبط عينهم التى كانوا يشربون منها فذلك
قوله فقد علم كل اناس مشربهم وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء وهذا كله
من رزق الله **ولا تعثوا فى الارض مفسدين** اى لا تسعوا بالفساد عاملين الى العيش
ذكروا عيشا كان لهم بمصر وقالوا لن نصبر على طعام واحد يعنى المن والسلوى
وكانا طعاما واحدا **فادع لنا ربك** سله لنا وقل له **يخرج لنا مما تنبت الارض** من بقلها وهو كل نبات لا
يبقى له ساق وقثائها وهو نوع من الخضروات **وفومها** وهو الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذى
هو ادنى اخس واوضع بالذى هو خير ارفع واجل فدعا موسى واستجيب له وقلنا لهم اهبطوا مصرا
انزلوا بلدة من البلدان فان الذى سالتم لا يكون الا فى القرى والامصار **وضربت عليهم** اى على اليهود
والذين كانوا فى عصر النبى **صلى الله عليه وسلم الذلة** يعنى الجزية وزى اليهودية ومعنى ضرب
الذلة الزامهم اياها الزاما لا يبرح **والمسكنة** اى البغى واثر البوس **وباءوا** احتملوا وانصرفوا **بغضب**
من الله اى بذلك الضرب والغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله التى انزلت على محمد صلى الله عليه
وسلم **ويقتلون النبيين** اى يقتلون اولياء النبيين بعد اذ لا يقدرون ان يقتلوا نبيا بغير حق اى قتلا بغير حق يعتبر الظلم فى ذلك
الكفر والقتل بشؤم ركوبهم المعاصى ومجاوزتهم امر الله **ان الذين امنوا** اى بالانبياء الماضين ولم
يؤمنوا بك **والذين هادوا** اى خلوا فى زمن اليهودية **والنصارى والصابئين** الخارجين من دين الى دين
الذين يعبدون النجوم من هؤلاء كلهم **من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا** فى دينه بعد مبعث محمد صلى
الله عليه وسلم لان الدليل قد قام ان من لم يؤمن به منهم لم يكن عمله صالحا فلهم اجرهم عند ربهم الاية

واذ اخذنا

وإذ أخذنا ميثاقكم بالطاعة لله والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم في حال رفع الطور فوقكم يعني
الجبل وذلك أنهم أبوا قبول شريعة التوراة فأمر الله جبلا فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم فقبلوا
خوفا من أن يرضخوا بالجبل وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعملوا بما أمرتم به بقوة بجد ومواظبة على طاعة
الله واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب لعلكم تتقون ثم توليتم أعرضتم عن أمر الله وطاعته من
بعد ذلك أي بعد أخذ الميثاق فلولا فضل الله عليكم بتأخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين
الهالكين في العذاب ولقد علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا ما حد لهم من ترك العيد في السبت فقلنا
لهم كونوا بتكويننا إياكم قردة خاسئين مطرودين مبعدين فجعلناها أي تلك العقوبة و
المسخة نكالا عبرة لما بين يديها للأمم التي ترى تلك الفرق الممسوخة وما خلفها والأمم التي تأتي
بعدها وموعظة عبرة للمتقين المؤمنين من هذه الأمة وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة وذلك أنه وجد قتيل في بني إسرائيل ولم يدروا قاتله فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم
ذلك فسأل موسى ربه فأمرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا
هزوا أي تستهزئ بنا حين نسألك عن القتيل فتأمرنا بذبح البقرة قال أعوذ بالله أي أمتنع بالله أن
أكون من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أن ذلك عزيمة من الله سألوه الوصف فقالوا ادع لنا
ربك أي سله بدعائك إياه يبين لنا ما هي ما تلك البقرة وكيف هي وكم سنها وهذا تشديد منهم على
أنفسهم قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض مسنة كبيرة ولا بكر أي ثنية صغيرة عوان نصف بين
السنين فافعلوا ما تؤمرون وقوله فاقع لونها أي شديدة الصفرة تسر الناظرين تعجبهم بحسنها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أسائمة أم عاملة إن البقر يعني جنس البقر تشابه أي أشبه
وأشكل علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون إلى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله
لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر للأبد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل تثير الأرض
تقلبها للزراعة أي ليست تقلب الأرض لأنها ليست ذلولا ولا تسقي الحرث الأرض المهيأة للزراعة
مسلمة من العيوب وأثر العمل لا شية فيها لا لون فيها يفارق سائر لونها قالوا الآن جئت بالحق
بالوصف التام الذي تتميز به عن أجناسها فطلبوها فوجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وإذ قتلتم نفسا هذا أول القصة ولكنه مؤخر في الكلام فادارأتم فيها فاختلفتم
وتدافعتم والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من أمر القتيل فقلنا اضربوه ببعضها بلسانها
فيحيى بضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى كما أحيى هذا القتيل ويريكم آياته قدرته في خلق
الحيات في الأموات ثم قست قلوبكم يا معشر اليهود أي اشتدت وصلبت من بعد هذه الآيات
التي تقدمت من المسخ ورفع الجبل فوقهم وانفجار الماء من حجر وإحياء الميت بضرب عضو وهذه الآيات
مما يصدقون بها فهي كالحجارة في القسوة وعدم المنفعة بل أشد قسوة وإنما عنى بهذه القسوة
تركهم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوا صدقه وقدرة الله على عقابهم بتكذيبهم إياه
ثم عذر الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط ينزل من علو إلى سفل من خشية الله قال مجاهد كل حجر

تلك

BULAC

يتفجر منه الماء او يشقق عن ماء او بناء من اسرجبل فهو من خشية نزل به العذاب ثم اوعدهم بقوله
وما الله بغافل عما تعملون ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يطمعهم في ايمانهم
بقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم والحال ان طائفة منهم كانوا يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم
يحرفونه بتغييرونه عن وجهه يعني الذين غيروا احكام التوراة وغيروا آيات الرجم وصفة محمد
صلى الله عليه وسلم من بعد ما عقلوه اي لم يجعلوا ذلك عن نسيان وخطاء بل جعلوه عن قصد وهم
يعلمون ان ذلك مكتسب لا وزر واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقي اليهود
قالوا آمنا بمحمد وهو نبي مرسل وبما جاء به كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض بمعنى رجع هاؤلاء المنافقون
الى رؤسائهم وكبرائهم قالوا اتحدثونهم اتخبرونهم اصحاب محمد بما فتح الله عليكم من صفة النبي المبشر
به ليحاجوكم ليحاجوكم ويخاصموكم به بما قلتم لهم عندربكم في الآخرة يقولون لكم عرفتم به بعد
ان وقفتم على صفته افلا تعقلون افليس لكم عقول انسانية فقال الله تعالى اولا يعلمون ان
الله يعلم ما يسرون من التكذيب يعني هاؤلاء المنافقين وما يعلنون من التصديق ومنهم من
اليهود اميون لا يكتبون ولا يقرءون لا يعلمون الكتاب الا اماني الا اكاذيب واحاديث
مفتعلة يسمعونها من كبرائهم وان هم الا يظنون اي الا كاذبين فيما يظنون وتوهمون فيه ويقولون
بالظن فويل يعني شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي من قبل انفسهم من غير
ان يكون انزل الله ثم يقولون هذا من عند الله الآية يعني اليهود حرفوا الصفة محمد صلى الله عليه
وسلم وكتبوا صفته على غير ما كانت في التوراة واخذوا عليه الاموال فذلك قوله تعالى فويل
لهم مما يكتبون فيها او عيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار عند تكذيبهم اياه فقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قليلة يعني الايام التي عبدوا آباؤهم فيها العجل فكذبهم الله
بقال قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
ام تقولون على الله الباطل جهلا منكم ثم رد على اليهود قولهم لن تمسنا النار بقال بلى اعيد من كسب
سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته ذهبت عليه معالم النجاة وهو ان يموت على الشرك
فاولئك الذين يخلدون في النار ثم اخبر عن اخذ الميثاق عليهم بتبيين نعت محمد صلى الله عليه وسلم
بقال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة لا تعبدون الا الله بان لا تعبدوا غير الله وبالوالدين
احسانا وبتيتهم بالوالدين احسانا وذي القربى اي القرابة في الرحم وقولوا للناس حسنا
صدقا وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم ثم توليتم واعرضتم عن العمل والميثاق يعني
اولهم الا قليلا منكم يعني من كان ثابتا على دينه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وانتم معرضون
عما عهد اليكم هاؤلاء يا هؤلاء يا يهود بني قريظة والنضير واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بان لا يقتل بعضكم بعضا
ولا يخرج بعضكم بعضا من داره ويغلبه عليه ثم اقررتم اي قبلتم ذلك وانتم اليوم تشهدون على
اقراركم ثم انتم هؤلاء يا هؤلاء يا يهود تقتلون انفسكم
يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من اهل ملتكم من دياركم تظاهرون عليهم تتعاونون
على اهل ملتكم بالمعصية والظلم وان يأتوكم اسرى تفادوهم وان يأتوكم اسرى يطلبون العدا يفدونهم

وهو محرم عليكم واخراجهم اي واخراجهم عن ديارهم محرم عليكم افتؤمنون ببعض الكتاب يعني
فداء الاسير وتكفرون ببعض يعني القتل والاخراج والمظاهرة قال السدي اخذ الله عليهم
اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسارايهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا
الفداء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فضيحة وهوان في الحيات الدنيا ولقد اتينا موسى
الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وارسلنا رسولا بعد رسول وءاتينا عيسى ابن مريم البينت
يعني ما اوتي من المعجزة وايدناه وقويناه بروح القدس بجبريل وذلك انه كان قرينه يسير معه
حيث سار يقول فعلنا كل هذا فما استقمتم لانكم كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
تعظمتم عن الايمان به ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا وقالوا
قلوبنا غلف هو ان اليهود قالوا استهزاء وانكارا لما اتى به محمد قلوبنا غلف عليها غشاوة
فهي لا تعي ولا تفهم ما تقول وكل شيء في غلاف فهو اغلف وجمعه غلف ثم اكذبهم الله تعالى
فقال بل لعنهم الله بكفرهم اي ابعدهم من رحمته وطردهم فقليلا ما يؤمنون اي قليل يؤمنون
مما في ايديهم وقال قتادة فقليلا اي ما يؤمنون منهم الا قليل كعبد الله بن سلام ولما جاءهم كتب
يعني القرءان مصدق موافق لما معهم وكانوا يعني اليهود من قبل نزول هذا الكتاب يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا بمحمد وبكتابه ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في ءاخر
الزمان فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب وبعثة النبي كفروا به ثم ذم صنيعهم فقال بئسما
اشتروا به انفسهم واي بئسما باعوا به حظ انفسهم من الثواب بالكفر بالقرءان بغيا اي
حسدا ان ينزل الله انزال الله من فضله على من يشاء من عباده وذلك ان كفر اليهود لم يكن من
شك ولا اشتباه وانما كان حسدا حيث صارت النبوة في ولد اسماعيل فباءو بانصرفوا واحتملوا
بغضب من الله عليهم لاجل تضييعهم التورية على غضب لكفرهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم
والقرءان واذا قيل لهم ولليهود ءامنوا بما انزل الله بالقرءان قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية
ويكفرون بما وراءه بما سواه وهو الحق يعني القرءان مصدقا لما معهم موافقا للتورية ثم كذبهم الله
تعالى في قولهم نؤمن بما انزل علينا بقوله فلم تقتلون انبياء الله اي اي كتاب جوز فيه قتل نبي ثم ذكر
انهم كفروا بالله مع وضوح الايات من موسى فقال ولقد جاءكم موسى بالبينت يعني اليد والعصا
وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده الاها واذ اخذنا ميثاقكم الى قوله واسمعوا ندمني تفسيره ومعنى
قوله واسمعوا اي اقبلوا ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا
في قلوبهم العجل سقوا حب العجل وخلطوا بحب العجل حتى اختلط بهم والمعنى حبب اليهم العجل بكفرهم
باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما يتمنون في نفوسهم قل بئسما يامركم به ايمنكم وان كنتم
مؤمنين هذا تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما انزل علينا وذلك ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل
فقيل لهم بئس الايمان يامر بالكفر والمعنى لو كنتم مؤمنين بما انزل عليكم ما كذبتم محمدا قل ان كانت
لكم الدار الاخرة الاية كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة الا من كان يهودا فقيل لهم ان كنتم صدقين
فتمنوا الموت فان من كان لا يشك انه صاير الى الجنة فالجنة ءاثر عنده ولن يتمنوه ابدا لانهم عرفوا

BULAC

انهم كفروا وانجيب لهم في الجنة وهو قوله بما قدمت ايديهم اي بما عملوا من كتمان امر محمد والله عليم بالظلمين
فيه تهديد لهم وتحذير لمحمد يعني علماء اليهود اخرص الناس على حياة لانهم علموا انهم صايرون
الى النار اذا ماتوا قوله انباء امر محمد صلى الله عليه وسلم ومن الذين اشركوا اي واحرص من منكري البعث ومن
انكر البعث احب العمر لانه لا يرجو بعثا فاليهود احرص منهم لانهم علموا ما جنوا بهم فهم يودون
أحدهم اي احد اليهود لو يعمر الف سنة لانه يعلم ان اخرته قد حصرت عليه وما هو بمزحزحه بمبعده
من العذاب تعميره قل من كان عدوا لجبريل الاية حسد اليهود نبي الله عز وما فيه من الملايكة فقال
جبريل فقالوا لموسى عدونا ولولا ذلك لاتبعناك فانزل الله هذه الاية والمعنى قل من كان عدوا لجبريل فيمت
غيظا فانه نزل القرآن على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما قبله من الكتاب وهدى وبشرى
للمومنين رد على اليهود حيث قالوا ان جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة
على الكافرين فانه ينزل بالهدى والبشرى على المومنين من كان عدوا لله الاية اي من كان عدوا لاحد هؤلاء
فان الله عدو له لان عدو الواحد عدو الجميع وعدو محمد عدو الله والواو هاهنا بمعنى او وقوله فان الله
عدو للكافرين اي انه تولى قلوبهم العداوة بنفسه وكفى رسوله وملايكته المومنين عداءهم ولقد انزلنا اليك
اي ايات بينات بدلالة واضحة وهذا جواب لابن صوريا حين قال يا محمد ما انزل اليك من ايات فنتبعك
بها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن امر الله يعني اليهود حرفت التوراة بكفرهم بمحمد عن شريعة موسى
ولما ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه قال سلام بن الخليف والله ما عهد الينا في
محمد عهدا ولا ميثاقا فانزل الله هذه الاية وقوله نبذه فريق منهم يعني الذين نقضوا من علمائهم بل
اكثرهم لا يومنون انهم من يومن فانه للعهد وجاحد لنبوته جاحد له وقوله نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب يعني علماء اليهود كتاب الله يعني التوراة وراء ظهورهم اي تركوا العمل به حين كفروا
بمحمد وبالقرآن كانهم لا يعلمون انه حق وانما تركه صدودهم عنه اخبارا عن علمائهم ثم اخبر تعالى انهم
رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما تتلوا اي ما كانت الشياطين تحدث
وتقص من السحر على ملك سليمان في عهده وزمانه وذلك ان سليمان لما نزع ملكه دفنت
الشياطين في خزانته سحره وتبين فيها ما كان سليمان فلما مات سليمان وذلت الشياطين عليه الناس حتى استخرجوها
وقالوا للناس انما علمكم سليمان بهذا فتعلموه فابوا فتعلموا منهم واتبعوا اليهود على تعلمها ورفضوا كتاب الله يعني
ان الله تعالى عذر سليمان فقال وما كفر سليمان اي لم يكن كافرا بسحره ولا عن الشياطين كفروا بالله
يعلمون الناس السحر يريد ما كتبته لهم الشياطين من كتب السحر وما انزل على الملكين
ويعلمون ما انزل عليهما اي على الملكين هاروت وماروت في قلوبهما من علم التفرقة وهو فرقة وليس بسحر وقوله
وما يعلمان يعني الملكين السحر من احد حتى يقولا انما نحن فتنة ابتلاء واختبار فلا تكفر
فلا تعمل عمل السحر فيكفر الله عز وجل من تعلم الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل الفتنة في الكفر والايمان ان يفعل الفاعل تعلم
السحر فيكفر بتعلمه ويومن بتركه التعلم والله ان يمتحن عباده بما شاء وهذا معنى قوله انما نحن فتنة
فلا تكفر اي بمحنة من الله فتحير لم ان عمل السحر كفر بالله ونهاها عنه بان الطاعة تفوت وان عصيتنا هلكت
وقوله يتعلمون اي فيما توزع بين المتعلمون من الملكين ما يفرق به بين المرء وزوجه وهو ان يوخذ كل واحد
منهما

عوها حبه ويبغض كل واحد منهما ﴿ ج

منهما الى الاخر وما هم اى السحرة الذين يتعلمون السحر بضارين به بالسحر من احد الا باذن الله بارادته
لقوله تعالى وما يضرون به السحر الا باذن الله بارادته
ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة وما ينفعهم
في الدنيا ولقد علموا اى علمت اليهود لمن اشتراه اختار السحر ما له في الاخرة من خلاق من نصيب ثم ذم
صنيعهم بقوله وليس بئس ما شروا به انفسهم اى بئس شيء باعوا حظ انفسهم به حيث اختاروا السحر
ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون كنه ما يجرون اليه من خسر الاخرة من العقاب ولو انهم اى اسلموا
بمحمد والقرآن واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا ما هو خير لهم من الكسب بالسحر وهو قوله
لمثوبة من عند الله خير يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون للنبي صلى
الله عليه وسلم راعنا سمعك وكان هذا بلسان اليهود سبا فيما بينهم فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنموها وكانوا يأتونه ويقولونها له ويضحكون فيما بينهم فنهى الله
المؤمنين عن قولها له وانزل هذه الآية وامرهم ان يجعلوا بدلها انظرنا اى انتظرنا التأخر حتى نفهم ما نقول
واسمعوا اى اطيعوا وانركوا هذه الكلمة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان
ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء ما ننسخ من آية او ننسها
اى ما نرفع آية من جملة المنسخ اى نبطل حكمها او ننسأها انسأها اى نؤخر ذكرها عن القلب فلا نخبر
منها اى اصلح لمن نتعبه بها وانفع لهم واسهل عليهم واكثر اجرهم او مثلها في المنفعة والمثوبة الم
تعلم ان الله على كل شيء قدير من النسخ والتبديل وغيرهما نزلت هذه الآية حين قال المشركون ان محمدا
يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما هذا القرآن الا
كلام محمد فانزل الله تعالى هذه الآية وقوله او ننسأها بالهمز وتركه اى نؤخرها آية كذا في الآية الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وهو اعلم بوجه الصلاح فيما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ
وما لكم من دون الله من ولي اي والي امركم ويقوم به ولا نصير ينصركم وهو تحذير من عذابه
اذا لم تنتهوا عما نهيتم عنه ام تريدون اي بل تريدون ان تسئلوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى
من قبل وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان يقترحوا
عليه الآيات كما اقترح قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة وذلك ان السؤال بعد قيام البراهين كفر والذي
قال ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قصده ووسطه ود كثير من اهل الكتاب الآية
نزلت حين قالت اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما احل بكم ولو كنتم على الحق لما هزمتم فما
رجعوا الى دينكم فذلك قوله عز وجل لو يردونكم كفارا حسدا من عند انفسهم اى في حقهم وتدبيرهم
لم يؤمروا به من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة وان قول محمد حق وذلك بنعته حتى يأتي الله بامره بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الآية
عن معناه في اخلافهم وكلامهم وغير فلو بهم حتى يأتي الله بامره بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الآية
اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك امانيهم
اى التي يتمنونها على الله باطلا قل هاتوا برهانكم فاتوا برهانكم وقربوا حجتكم على ما تقولون ثم بين من يدخلها فقال بلى
من اسلم وجهه لله انقاد بامره وبذل لله وجهه في القبلة وهو محسن مؤمن محمد في القرآن
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الآية نزلت وقد قدم وفد نجران فمشى علماء اليهود وكعب

البراهين

كل واحد من الفريقين الآخر وقوله يتلون الكتاب يعني ان الفريقين يتلون التوراة ووقع بينهما
هذا الخلاف وكتابهم واحد وقد ابطل الله على ضلالهم لذلك قال الذين لا يعلمون يعني كفار الامم الماضية
وكفار هذه الامة مثل قولهم في تكذيب الانبياء والاختلاف عليهم ومثل هؤلاء الذين يتلون الكتاب
كمثل من لا يعلم الكتب من المشركين في الانكار لدين الله والله يحكم بينهم الآية اي يوم عيانا
من يدخل الجنة ومن يدخل النار ومن المسلم ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاربيه نزلت
في الروم حين خربوا مدينة القدس اولا مرة يعني الروم ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين يعني لم يدخلوا بيت
المقدس بعد ان عمره المسلمون ورد من الخبر ما ان علم به قتل لهم في الزمان خزي يعني القتل للحربي والجزية للذمي
ولله المشرق والمغرب اي انه خالقهما نزلت في قوم من الصحابة سدوا ما خلف الصباب فتحيروا القبلة وصلوا
الى الجهات مختلفة فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا القبلة فقدموا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقوله فاينما تولوا اي وجوهكم فثم اي فهناك وجه الله قبلة الله وجهته التي تعبدكم
بالتوجيه اليها ان الله واسع اي واسع الشريعة يوسع على عباده في دينهم وقالوا اتخذ الله ولدا
يعني اليهود في قولهم عزير ابن الله والنصارى في قولهم المسيح ابن الله والمشركين في قولهم الملائكة بنات الله
ثم نزه نفسه عن الولد فقال سبحانه بل اي ليس كما يقول له ما في السموات والارض عبيدا وملكا
كل له قانتون مطيعون يعني اهل طاعته دون الفاسق اجيز به يوم القيامة او قانتون اي مقرون بالعبودية
على انفسهم يوم القيامة وحين تقوم الساعة وارواح خلقه فيقول له كن فيكون اي انما يكونه فيكون
قال الذين لا يعلمون يعني مشركي العرب قالوا لولا يكلمنا الله لو تأتينا حتى نكلمنا الله ورسوله او تأتينا آية
يعني بما سألوه من الآيات الاربع في قوله لن نؤمن لك حتى نجهر الله وبعني لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله احد
ورسوله كذلك قال الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية كعمرو بن التغلب بقلب الآيات كهو بنقشها
بيت فلو بهم اي اشبه بعضهم بعضا في الكفر والفسوق ومسألة المحال قد بينا الآيات لقوم يوقنون
اي من آمن وكذلك الخوف انت الآيات لقوم يوقنون اذا آمن شاب إذا آمن شاب بالخوف والفزع او الاسلام
اي مع الخوف بشيرا للمؤمنين وبشيرا ضمير وامجيرا للكافرين ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي لست
مسئولا عنهم وفي قراءة ابن مسعود وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الله عز وجل انزل اياسه باليهود لما سمعوا ما انزل هذه
الآية ليس عليك من شأنهم بحمدة ولا تتبع ملتهم لن ترضى عنك اليهود الآية نزلت في تحويل القبلة وذلك
ان اليهود والنصارى كانوا يرجون ان يرجع محمد الى دينهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق عليهم
وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني
دينهم وتصلي الى قبلتهم قل ان هدى الله هو الحق اي الصراط الذي دعا اليه وهدى اليه هو الهدى لا غير وليس
اتبعت اهواءهم يعني ما كانوا يدعونه اليه من السماحة في الاسلام بعد الذي جاءك من العلم اي من
البيان بان دين الله هو الاسلام وانهم على الضلالة الذين آتيناهم الكتاب يعني موسى اليهود يتلونه
حق تلاوته يقرؤونه كما انزل ولا يحرفونه واذ ابتلى ابراهيم ربه اختبره اي عامله معاملة المختبر
بكلمات هي عشر خصال خمس في الرأس وهي الفرق والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الشعر
وخمس في الجسد وهي تقليم الاظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء وتنقب الى يغير ما تنهى

اذا اصل ثمانية

اذ امن ثمانية غيرنا فحات فقال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما : يقتدي بك الصالحون فقال ابراهيم ومن
ذريتي : اي ومن اولادي ايضا اجعل ائمة يقتدى بهم فقال الله لا ينال عهدي الظالمين : يريد من كان من ولدك
ظالما لا يكون اماما او معنى عهدي اي نبوتي واذ جعلنا البيت : يعني الكعبة مثابة للناس معاذا
يعودون اليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا اليه وامنا اي مأمنا وكانت العرب يغير الرجل منهم
قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له واتخذوا اليوم فلا يهاج الجاني اذا لجا اليه عند اهل العراق وعند الشافعي لا ولي له
يهاج فان اجيب بالامامة الحق عليه جاز فقد قال كثير من المفسرين من شاء امن ومن شاء لم يؤمن كما
انه لما جعله مثابة من شاء ثاب ومن شاء لم يثب واتخذوا اي الناس من مقام ابراهيم وهو الحجر الذي قام
بمقام ابراهيم وهو موضع قدميه مصلى وهو انه سن الصلاة خلف المقام وعهدنا الى ابراهيم
واسمعيل : امرناهما واوحينا اليهما ان طهرا بيتي : من الاوثان والريب واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا : اي هذا المكان وهذا الموضع بلدا مسكنا - امنا اي ذا امن لا يصاد طيره ولا يقطع شجره وارزق
اهله من الثمرات : انواع جمل من الشجر من امن منهم بالله واليوم الآخر : خص ابراهيم بطلب الرزق
للمومنين فقال الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا : بسار زقه الى منتهى اجله ثم اضطره الجئه
الآخرة الى عذاب النار وبيس المصير هي واذ يرفع ابراهيم القواعد : اصول الاساس من البيت
واسمعيل ويقولان ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء هذا البيت انك انت السميع : لدعائنا العليم
بنياتنا فلوفقنا ربنا واجعلنا مسلمين لك : مخلصين لك منقادين لحكمك ومن ذريتنا امة مسلمة :
جماعة مسلمة لك وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وارنا مناسكنا معالم حجنا او متعبداتنا
وتب علينا انك انت التواب علينا ربنا وابعث فيهم : في امة المسلمة ورسولا منهم : يريد محمدا صلى الله عليه وسلم ويعلمهم الكتاب
والحكمة : اي القرآن والسنة ويزكيهم ويطهرهم من الشرك انك انت العزيز الحكيم : الغالب القوي
الذي لا يعجزه شيء ومن يرغب عن ملة ابراهيم : اي وما يرغب عنها وما يتركها
الا من سفه نفسه : اي جهلها اذ لم يعلم انها مخلوقة لله تجب عليها عبادته خالقها وقد اصطفيناه
في الدنيا : اخترناه للرسالة وانه في الآخرة لمن الصالحين : من الانبياء اذ قال له ربه اسلم : اخلص
نفسك لله بالتوحيد وقيل اسلم نفسه الى الله قال اسلمت : بقلبي ولساني وجوارحي لله رب العالمين واوصى
بها : اي امر بها بالملة وقيل بكلمة الاخلاص ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني : اي قال يا بني ان
الله اصطفى لكم الدين : اي الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون : اي الزموا الاسلام فيوشك ان
الحتوف حوالي الامر كلكم الموت صاء وكم عليه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت : توبيخ
الكلام الاول وعاد الى محاكمة اليهود والمعنى بل اذا كنتم شهداء اي حضورا اذا حضر يعقوب الموت
وقد علم ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
فانكر عليهم الله تعالى فقال اكنتم حاضرين وحيث اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك اله ابائك
وبنيه ويعقوب وبنيه فرخلت امة قد مضت لها ما كسبت : من العمل ولكم ما كسبتم
اي حاسبتم عليهم وانما تسئلون عن اعمالكم وقالوا كونوا هودا او نصارى : نزلت في يهود
المدينة ونصارى نجران قال كل من الفريقين للمومنين كونوا على ديننا فلا دين الا ذاك فقال الله تعالى

قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا الآية .. بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام ثم امر المومنين ان يقولوا امنا
بالله وما انزل الينا الى قوله والاسباط هم اولاد يعقوب وكان فيهم
انبياء لهذا قال وما انزل اليهم وقوله لا نفرق بين احد منهم اى لا نكفر ببعض ونومن ببعض
كما فعلت اليهود والنصارى فان امنوا بمثل ما امنتم به اى ان اتوا بمثل ما تقولون منكم وكان
ايمانهم كايمانكم فقد اهتدوا فقد صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا وابوا ايمانهم فانما هم شقاق خلاف وعداوة
فسيكفيكهم الله .. ثم بعد ذلك وبخ الله امر اليهود بالقتل والسبي في قريظة والجلاء والنفي في بني
النضير والجزية والذلة في نصارى نجران صبغة الله اى الزموا دين الله ومن احسن من الله صبغة
اى دينا قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اتخاصموننا في الله في دين الله وهو ربنا وربكم فقالوا ان
ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا لكنت منا ولنا اعمالنا التي نجازى بحسنها وسيئها
وانتم في اعمالكم على مثل سبيلنا ونحن له مخلصون موحدون ام يقولون ان الانبياء من قبل انزال التورية
والانجيل كانوا يهودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله .. اى فيما اخبر الله ان الانبياء كانوا في دينهم
سلام ولا احد اعلم منه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو ان الله
اشهدهم في التورية والانجيل انه باعث فيهم محمدا من ذرية ابراهيم واخذ مواثيقهم ان يبينوه للناس
ولا يكتمونه ثم ذكر قصة تحويل القبلة ﴿ ﴿ ﴿

ودع الى الصلاة اليها اذ عى لقومه الى الاسلام فقال جبريل ودعوت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها
فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم عند ربك فسله ثم ان تبع جبريل وجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل بالجواب فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك
في السماء اي النظر الى السماء فلنولينك فلنصيرنك تستقبل قبلة ترضاها تحبها وتهواها فول
وجهك اي اقبل بوجهك شطر المسجد الحرام نحوه وتلقاءه وحيث ما كنتم من بر او بحر وارض
ثم الصلاة فولوا وجوهكم شطره فلما حولت القبلة الى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما امرت بعدها وانما
هو شيء ابتدعته من عندك فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم اي ان المسجد الحرام
قبلة ابراهيم وانه حق وما الله بغافل عما تعملون يا معشر المؤمنين من طلب مرضاتي ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى بكل اية ما تبعوا قبلتك انهم معاندون جاحدون
نبوتك مع العلم بها وما انت بتابع قبلتهم حسم بهذا اطماع اليهود في رجوع النبي
صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم لانهم كانوا يطمعون في ذلك وما بعضهم بتابع قبلة بعض اخبر انهم
وان اتبعوا في التكاسي عن النبي صلى الله عليه وسلم فانهم مختلفون فيما بينهم فلا اليهود تتبع
قبلة النصارى ولا النصارى تتبع قبلة اليهود ولئن اتبعت اهواءهم اي حيدت الى قبلتهم من
بعد ما جاءك من العلم اي قبلة الكعبة انك اذا لمن الظالمين اي انك اذا اتبعتهم والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم في الظاهر وهو في المعنى امته الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون محمدا
بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق من صفته في التوراة وهم
يعلمون كان الله يبين لهم في كتابهم الحق من ربك اي هذا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين في الجملة التي اخبرتك من امر القبلة وعناد اليهود وامتناعهم عن الايمان لذلك ولكل
اهل ملة من الاديان وجهة قبلة وتوجه اليه في الصلاة هو موليها وجهه اي مستقبلها
فاستبقوا الخيرات بادروا الى القبول من الله عز وجل وولوا وجوهكم حيث ما كنتم من بر او بحر او ارض
تكونوا يجمعكم الله للحساب يجزيكم باعمالكم ثم اكد عليه استقبال القبلة اينما كان بقوله
ومن حيث خرجت الاية وقوله ومن حيث خرجت رجعة الى قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة
وهما قوله ومن حيث خرجت الاية وقوله ومن حيث خرجت رجعة الى قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة
يعني اليهود وغيرهم انهم كانوا يقولون ما رد محمد قبلته حتى هو يتلاعب ويقولون يخالفنا محمد في ديننا
ويتبع قبلتنا وهذا كل حجتهم التي كانوا يحتجون بها تمويها على الجهل فلما صرفت القبلة الى الكعبة
بطلت هذه الحجة ثم قال الا الذين ظلموا منهم من الناس وهم المشركون فانهم قالوا قد توجه محمد
الى قبلتنا وعلم انها هدى فسيرجع الى ديننا فلا تخشوهم يعني المشركين
في تظاهرهم عليكم بالمحاجة والمعارضة واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولاتم اي ولكي
اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم لعلكم تهتدون لكم الملة الحنيفية ولعلكم
تستقيمون ولكي تهتدوا الى قبلة ابراهيم كما ارسلنا اليكم رسولا منكم تعرفون صدقه ونسبه فيكم كما
يسألني اليكم رسولا اي اتم هذه كما اتممت تلك ويتلو عليكم اياتنا يقرأ عليكم القرآن ويزكيكم
اي يطهركم من دنس الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الحلال والحرام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون من امر الدين فاذكروني بطاعتي اذكركم بالثواب اشكروا لي ولا تكفرون بمعصيتي

بالطاعة أذكركم بالمغفرة واشكروا لي نعمتي ولا تكفرون أي ولا تكفروا نعمتي يا أيها الذين آمنوا استعينوا
على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض وبالصلاة الخمس على تمحيص الذنوب إن الله مع الصابرين أي معكم
أنصركم ولا أخذلكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء نزلت في قتلى بدر من المسلمين
وذلك أنهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا فقال الله تعالى ولا تقولوا
للمقتولين في سبيلي أموات بل هم أحياء لأن أرواح الشهداء في أجواف طير تسرح في الجنة ولكن لا تشعرون
ما هم فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المبتلي بشيء من الخوف يعني خوف العدو
والجوع يعني القحط ونقص من الأموال يعني النقصان والخسران في المال وهلاك المواشي والأنفس يعني الموت
والقتل والمرض والتشتيت والثمرات يعني الجوائح فمن صبر على هذه الأشياء استحق الثواب ومن لم
يصبر لم يستحق يدل على هذا قوله وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة مما ذكرنا قالوا إنا لله
وإنا إليه راجعون أي أموالنا لله ونحن عبيده يصنع بنا ما شاء ثم وعدهم على هذا القول المغفرة والرحمة
أولئك عليهم صلوات من ربهم أي مغفرة ورحمة ونعمة وأولئك هم المهتدون إلى الجنة والثواب والحق والصواب
إن الصفا والمروة وهما جبلان معروفان بمكة من شعائر الله أي من متعبداته فمن حج البيت
زاره معظما له أو اعتمر قصد البيت للزيارة فلا جناح عليه فلا إثم عليه أن يطوف بهما بالجبلين
وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما فكره المسلمون الطواف منهما
فأنزل الله تعالى هذه الآية ومن تطوع خيرا فعل غير المفترض عليه من طواف وصلاة وزكاة وطاعة
فإن الله شاكر مجاز بعمله عليم بنيته إن الذين يكتمون ما أنزلنا يعني علماء اليهود من البينات
من الرجم والحدود والأحكام والهدى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته من بعد ما بيناه للناس لبني إسرائيل
في الكتاب في التوراة أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كل شيء إلا الجن والإنس إلا الذين
تابوا رجعوا من بعد الكتمان وأصلحوا السريرة وبينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم فأولئك أتوب
أعود عليهم بالمغفرة إن الذين كفروا إلى قوله والناس أجمعين يعني المؤمنين خالدين فيها إلى قوله ولا
هم ينظرون أي للرجعة والتوبة والمعذرة وإلهكم إله واحد الآية كان للمشركين ثلاثمائة وستون
صنما يعبدونها من دون الله فبين الله أنه إلههم وأنه واحد فقال تعالى وإلهكم إله واحد أي ليس له
في الإلهية شريك ولا له في ذاته نظير لا إله إلا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله عز وجل في إشراكهم
معه آلهة فعجب المشركون من ذلك وقالوا إن محمدا يقول وإلهكم إله واحد فليأتنا بآية إن كان من
الصادقين فأنزل الله تعالى إن في خلق السموات والأرض مع عظمهما وكثرة أجزائهما واختلاف
الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما والفلك السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارة وما
أنزل الله من السماء من ماء من مطر فأحيا به الأرض أخصبها بعد جدوبتها وبث فرق فيها من
كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة والسحاب المسخر المذلل
بأمر الله بين السماء والأرض الآية لدلالة على وحدانية الله لقوم يعقلون يعلمهم بهذه الآيات
كيفية الاستدلال على الصانع وعلى التوحيد وردهم التفكر في آياته والنظر في مصنوعاته ثم أعلم أن قوما
بعد هذه الدلالة والبيان يتخذون الأنداد مع علمهم أنهم لا يأتون بشيء مما ذكر فقال ومن الناس من
يتخذ من دون الله أندادا يعني الأصنام التي هي أنداد بعضها لبعض أي أمثالا يحبونهم كحب الله أي
كحب المؤمنين الله

خ سبيل الله

خ التشتيت

لا يمهلون صح

الوح

الدلالة

كحب المومنين الله والذين ءامنوا اشد حبا لله لان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء والمومن
لا يعرض عن الله في السراء والضراء والشدة والرخاء ولو ترى الذين ظلموا كفروا شدة عذاب الله وقوته
لعلموا مضرة اتخاذ الانداد وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا اذ تبرا هذه الاية تتصل بما قبلها لان المعنى
وان الله شديد العذاب حين تبرا المتبوعون في الشرك من اتباعهم حين رؤية العذاب يقولون لم
ندعوكم الى الضلالة والى ما كنتم عليه وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم
في الدنيا من الارحام والمودة وصارت مخالتهم عداوة وقال الذين اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا نتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك اي كتبري بعضهم من بعض يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم يعني عبادتهم الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله فلما عذبوا على ما كانوا يرجون
ثوابه تحسروا يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت الاية في الذين حرموا على انفسهم
السوايب والوصايل والبحاير اعلم الله انه يحل اكلها وان تحريمها من عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا
خطوات الشيطان اي سبله وطرقه ثم بين عداوة الشيطان فقال انما يامركم بالسوء
بالمعاصي والفحشاء والبخل وقيل كل ذنب فيه حد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث
والانعام واذا قيل لهم لهولاء الذين حرموا من الحرث والانعام اشياء اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما الفينا اي وجدنا عليه اباءنا فقال الله لهم منكرا عليهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون يتبعونهم والمعنى ايتبعون اباءهم وان كانوا جهالا ثم ضرب للكفار مثلا فقال
ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعايهم الى الله كمثل الراعي الذي ينعق يصيح بالغنم وهي لا تعقل شيئا
ومعنى ينعق يصيح واراد بما لا يسمع الا دعاء او نداء البهايم التي لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي انما تسمع
صوتا ولا تدري ما تحته كذلك الذين كفروا يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهم كالغنم اذا كانوا
لا يستعملون ما يامرهم به ومضى تفسير صم بكم عمي ثم ذكر ان ما حرمه المشركون حلال فقال يا ايها الذين
ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي حلالة ما رزقناكم من الحرث والنعم وما حرمه المشركون على انفسهم
منها واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي ان كانت العبادة لله واجبة عليكم فانه الهكم فالشكر
له واجب فانه محسن اليكم ثم بين المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة وهو كل ما فارقه
الروح من غير ذكاة مما يذبح والدم يعني الدم السايل لقوله في موضع اخر او دما مسفوحا وقد
دخل هذين الجنسين الخصوص بالسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الحديث
وقوله ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزايه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير
الله يعني ما ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر اي احوج والجا في حال الضرورة
غير باغ اي قاطع للطريق مفارق للايمة مشاق للامة ولا عاد ولا ظالم متعد فاكل فلا اثم عليه
وهذا يدل على ان العاصي بسفره لا يستبيح اكل الميتة عند الضرورة ان الله غفور رحيم للمعصية فلا
يواخذ بما جعل فيه الرخصة ورحيم حيث رخص للمضطر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
يعني رؤساء اليهود ويشترون بما انزل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم ثمنا قليلا يعني ما
ياخذون من الرشا على كتمان نعته اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار اي الا ما هو عاقبته النار

عنه

ولا يكلمهم الله يوم القيامة .. اي كلاما يسرهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم او يمدحهم
الذين اشتروا الضلالة اي استبدلوها بالهدى والعذاب بالمغفرة حين عصوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكتموا
نعته فما اصبرهم اي ما ابقاهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه
التوبيخ لهم ذلك اي ذلك العذاب الاليم لهم بان الله نزل الكتاب بالحق يعني القرآن ما اختلفوا فيه وان
الذين اختلفوا في الكتاب .. يعني اليهود والنصارى كفار بعيد .. اي خلاف للحق
طويل ليس البر الاية كان الرجل اذا اسلم اذا اشتد الشهاد فيزهد في الدنيا ويأتي باخيه
كانت ثم ماتت عاد له وجبت له الجنة بلغها جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وحولت
القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الاية يعني ليس البر كله ان تصلوا وتأتوا بغير ذلك ولكن البر اي ذا البر
من امن بالله واليوم الاخر الى قوله وآتى المال على حبه اي على حب المال وبن السبيل وهو المنقطع به
في الطريق والضيف ينزل بالرجل وفي الرقاب اي وفي ثمنها يعني المكاتبين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او
الناس والصابرين في الباساء .. الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت القتال في سبيل الله اولئك
الذين صدقوا اي اهل هذه الصفة الذين صدقوا في ايمانهم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
نزلت في حيين من العرب احدهما اشرف من الاخر بقتل الاوضع منهم الاشرف فيقال لا نقتل الحر بالعبد
والذكر بالانثى ولنقاصن بعض الجراح بان الله هذه الاية وقوله كتب اوجب وفرض عليكم القصاص اعتبار المماثلة واجب وهو قوله عز وجل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى .. وفي قوله في سورة المائدة ان
النفس بالنفس الى الحر يقتل بالانثى فمن عفي اي ترك له من دم اخيه المقتول شيء وهو ان يعفو بعض الاولياء فيسقط القود فاتباع بالمعروف .. اي بعد العفو الى هو ولي الدم ان يتبع القاتل بالمعروف وهو
ان يطالبه بالمال من غير تشديد واداء اليه وعلى المطلوب منه اداء تأدية المال الى الطالب باحسن
وهو ترك المطل والتسويف ذلك تخفيف من ربكم ورحمة .. وهو ان الله تعالى خير هذه الامة بين
القصاص والدية والعفو ولم يكن ذلك لاحد من الامم فمن اعتدى اي ظلم بقتل القاتل بعد اخذ الدية
فله عذاب اليم ولكم في القصاص .. في اثباته حيوة وذلك ان القاتل اذا قتل ارتدع عن القتل كذلك من سمع
بالقتل يكف القصاص سببا لحيوة الذي هم بقتله ولحيات الناس به ايضا كانه ان قتل قتل يا اولي
الالباب يا ذوي العقول لعلكم تتقون لان مخافة القصاص كتب عليكم الاية كان اهل الجاهلية
يوصون بمالهم لبعد اي رياء وسمعة ويتركون اقاربهم فانزل الله هذه الاية كتب عليكم وفرض واجب
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ومقدماته ان ترك خيرا المال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
يعني لا يزيد على الثلث حقا اي حق الجفاء على المتقين الذين يتقون الشرك وهذه منسوخة بآية
الميراث وبقيت الوصية على احد ممن لا يرث له اي يرد الاجداد وغيرهم من ذوي الرحم وولي وشاهد فمن
سمعه .. عن الميت فانما اثمه ان الميت ليؤجر على الذي يوصي له وعلى الذين يبدلونه ان الله سميع
لمقالة الموصي عليم بنيته وما اراد وكانت الاولياء والاوصياء يخشون وصية الميت بعد نزول هذه الاية
وان اعترفت المال فانزل الله تعالى فمن خاف اي علم من موص جنفا خطأ في الوصية من غير عمد او هو
ان يوصي لبعض ورثته او يوصي بماله كله خطأ او اثما اي وخطأ الميل خطأ في الوصية وعدل ما امر به
متعمدا

متعددا يا اهلي بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم فلا اثم عليه اي انه ليس بعيد اياثم بل هو متوقع للاصلاح
وليس عليه اثم بالامر الذي اصنوا كتب عليكم الصيام : يعني صيام شهر رمضان كما كتبا اي كما اوجب
على الذين من قبلكم : اي انتم متعبدون بالصيام كما تعبد من قبلكم لعلكم تتقون لكي تتقوا الاكل
والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم ايا ما معدودات يعني شهر رمضان ومن كان منكم مريضا او على
سفر فافطر فعدة اي فعليه عدة ايام صوم عدة يعني بعدد ما افطر من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره
وعلى الذين يطيقونه بمشقة طعام مسكين : هذا كان في ابتداء الاسلام من اطاق الصوم
جاز له ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا من اوسط طعام بلدته فنسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فمن تطوع خيرا : زاد في الحنطة على مد واحد فهو خير له وان تصوموا خير لكم : اي والصوم خير لكم
من الافطار والفدية وهذا انما كان قبل النسخ شهر رمضان اي هو شهر رمضان يعني تلك الايام
المعدودات شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ انزل في
ليلة القدر من شهر رمضان موضع في بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نجوما على الله
عليه وسلم نجوما في عشرين سنة هدى للناس هاديا للناس وبينات من الهدى وآيات
واضحة من الحلال والحرام والحدود والاحكام والامر والنهي والوعد والوعيد فمن شهد منكم
الشهر : فمن حضر منكم بلده في الشهر فليصمه ومن كان مريضا الى قوله آخر : اعاد ذكرها هنا
تخيير المريض والمسافر بعد الاية الاولى وردت في التخيير للمريض والمسافر والمقيم وفي هذه الاية
نسخ تخيير المقيم باعيدة كل تخيير المريض والمسافر ليعلم انه بناء على ما كان عليه يريد الله بكم
اليسر وما يريد بكم العسر : ليسهل عليكم ولتكملوا العدة : اي عدة ما افطر تم بالقضاء اذا
افطرتم وبرأتم ولتكبروا الله يعني التكبير ليلة الفطر اذا رأوا هلال شوال على ما هداكم اي
ارشدكم له من شرايع الدين واذا سألك عبادي عني الاية : سأل بعض الصحابة النبي صلى الله
عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية وقوله بالي قريب : يعني
قريبا بالعلم اجيب اسمع : دعوة الداعي اذا دعان وليستجيبوا لي اي وليستجيبوا في الطاعة
وتصديق الرسل وليؤمنوا بي ليعلموا بي ليكونوا راجين رجاء من اصابة الرشد احل لكم ليلة الصيام
الاية : كان في اول الاسلام لا تحل المجامعة في ليالي الصوم ولا الاكل والشرب بعد العشاء الآخرة فاحل الله
ذلك كله الى طلوع الفجر وقوله الرفث الى نسائكم : يعني الافضاء باليمين بالجماع هن لباس لكم
اي وانتن لباس لهم لباس لحاف عند الجماع علم الله انكم كنتم تختانون : تخونون انفسكم
بالجماع ليالي رمضان وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره بعلموا انهم لم يتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنزلت الرخصة فتاب عليكم بالترخيص وعفا عنكم ما بعلتم قبل الرخصة وباشروهن
باشروهن جامعوهن وابتغوا واطلبوا ما كتب الله لكم : قضى الله لكم من الولد وكلوا واشربوا : الليل كله حتى يتبين لكم الخيط الابيض : يعني بياض الصبح من الخيط الاسود من
اسود الليل من الفجر بيان ان هذا الخيط الابيض من الفجر لا من غيره ثم اتموا الصيام الى الليل

الرخصة لمن لم يجز افطر

الجامعة

بالامساك عن هذه الاشياء ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد نهي للمعتكف عن الجماع لانه
يفسده ذلك تلك حدود الله اي هذه الاحكام التي ذكرناها حدود الله اي هذه الاحكام التي
ممنوعاته فلا تقربوها فلا تاتوها كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله ءايته للناس لعلهم يتقون
المحارم ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بما لا يحل في الشرع من الخيانة
والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها الى الحكام ولا تضاعفوا باموالكم الحكام لتقتطعوا
حقا لغيركم لتاكلوا فريقا طايفة من اموال الناس بالاثم بان ترشوا الحكام ليقضي لكم وانتم
تعلمون انكم مبطلون وانه لا يحل لكم ه ه ه يسئلونك عن الاهلة سال معاذ بن جبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيادة العيد ونقصانه فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة وهو
جمع هلال قل هي مواقيت للناس والحج اخبر الله سبحانه ان الحكمة في زيادته ونقصانه زوال الا
لتباس عن اوقات الناس في حججهم وحل ديونهم وعدد نسايهم واجور اجرايهم ومدد حواملهم
وغير ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها كان الرجل في الجاهلية اذا احرم نقب في بيته
نقبا من موخره يخرج منها ويدخل فامرهم الله بترك سنة الجاهلية واعلمهم ان ذلك ليس ببر ولكن
البر من اتقى مخالفة الله واتوا البيوت من ابوابها الاية وقاتلوا في سبيل الله الاية نزلت هذه
الايات في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية الى المدينة
حين صده المشركون عن البيت صالحهم على ان يرجع عامه القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام فلما كان
العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضا وخافوا الا تفي لهم قريش وان
يصدوهم عن البيت ويقاتلوهم وكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام
في الحرم فانزل الله وقاتلوا في سبيل الله في دين الله وطاعته الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا
ولا تظلموا فتبدوا في الحرم بالقتال واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخذتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة اشد من القتل يعني وشركهم بالله اعظم من قتلكم اياهم
في الحرم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل او قتال حتى يبتدي
المشركون وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا وليس يقبل من المشركين الوثني
جزية ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد دونه شيء فان انتهوا عن الكفر
فلا عدوان اي لا قتل ولا نهب الا على الظالمين الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام اي ان قا
تلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله والحرمات قصاص اي ان انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا
منهم حرمة مثل ذلك اعلم الله انه لا يكون للمسلمين ان ينتهكوها على سبيل الابتدا ولكن على سبيل
القصاص وهو معنى قوله فمن اعتدى عليكم الاية وانفقوا في سبيل الله في طاعة الله من الجهاد وغيره
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تمسكوا عن الانفاق في الجهاد واحسنوا اي الظن بالله في الثواب
والاخلاف عليكم واتموا الحج والعمرة لله بمناسكهما وحدودهما وسننهما وتادية كل ما فيهما
فان احصرتم حبستم ومنعتم دون تمامها فما استيسر فواجب عليكم ما تيسر من الهدي وما

يهدى

وما يعدوا اعمالا بدنية او وسطه بقوله واما فالتفات بعليه ما تيسر من هذه الاجناس **ولا** تخلعوا وسطكم
حتى يبلغ الهدى محله :: اى لا تحلوا ولا تتحللوا من احرامكم حتى تنحر الهدى بمكة في بعض الاقوال وهو
مذهب اهل العراق وفي قول غيرهم محله حيث يحل نحره وفرقه وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي
رضي الله عنه **فمن** كان منكم مريضا او به اذى من راسه :: محلوق **فدية** من صيام :: وهو صيام
ثلاثة ايام **او صدقة** وهو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مدا **او نسك** :: شاة **فاذا**
امنتم :: من العدو او كان حج ليس فيه خوف من عدو **فمن** تمتع بالعمرة الى الحج :: اى فمن استمتع
واعتمر في اشهر الحج واقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج عامه ذلك واستمتع بمحظورات الاحرام
حرام وانه حل بالعمرة **فمن** لم يجد ما يعلو عليه ما استيسر من الهدى **فمن** لم يجد ثمن الهدى **فصيام**
ثلاثة ايام في الحج **وسبعة** اذا رجعتم :: الى بيوتكم العراق من الحج **تلك** عشرة كاملة في الاجر :: اى
وفي الحج فرض والنفل امر نابه من الهدى والصيام **لمن** لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام :: اى لمن
لم يكن من اهل مكة **الحج** اشهر :: اى اشهر الحج اشهر معلومة موقتة معينة وهي شوال وذو
القعدة وعشر من ذي الحجة **فمن** فرض :: اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية **فلا** رفث
بالجماع **ولا** فسوق :: ولا معاصي **ولا** جدال :: وهو ان يجادل صاحبه حتى يغضبه والمعنى لا ترفثوا ولا
تفسقوا ولا تجادلوا في الحج **وما** تفعلوا من خير يعلمه الله :: اي يجازيكم به الله العالم **وتزودوا** فان خير
في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسئلون الناس ويربما ظلموهم وغصبوهم
فامرهم الله ان يتزودوا ما يتعففون به **فان** خير الزاد التقوى :: يعني ما تتعففون به وجوهكم
عن السؤال وابقاكم عن الظلم **ليس** عليكم جناح الاية :: كان قوم يزعمون انه لا حج لمن لا
تاجر فاعلم الله انه لا حرج في ابتغاء الرزق بقوله ليس عليكم جناح **ان تبتغوا** فضلا من ربكم :: بالتجارة في الحج **افضتم** :: دفعتم وانصرفتم **من عرفات** فاذكروا الله :: بالدعاء والتلبية
عند **المشعر الحرام** واذكروه :: ذكرا مثل هدايته اياكم اي يكون جزاء لهدايته **وان كنتم**
من قبله :: وما كنتم من قبل هذا الا ضالين **ثم** افيضوا من حيث افاض الناس :: يعني العرب وعامة
الناس وان قفا وخلوا انهم لا يقفون بعرفات وانما يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن الحمس فامر الله تعالى ان يقفوا بعرفات كما يقف سائر الناس حتى تكون الاباضة جميعا منها **فاذا افضتم**
من مناسككم :: فاذا فرغتم من عبادتكم التي امرتم بها بالحج **فاذكروا** الله كذكركم آباءكم ::
كانت العرب اذا فرغوا من حجهم ذكروا مفاخر آبائهم فامرهم الله عز وجل بذكره **او اشد ذكرا** ::
يعني واشد ذكرا **فمن** الناس من يقول الى آخر الاية :: وهم المشركون كانوا يسئلون المال والابل
والغنم وما يسئلون خلاقا في الآخرة انهم لم يكونوا مؤمنين بها والمسلمون يسئلون الخير في الدنيا والآخرة
وهو قوله **ومنهم** من يقول ربنا الى آخر الاية :: **اولئك** لهم نصيب مما كسبوا :: اي ثواب ما عملوا
والله سريع الحساب :: معناه كما انه يعجل ما يشاء لمن يشاء كذلك يجازي على ما يشاء
واذكروا الله في ايام معدودات :: يعني التكبير في ادبار الصلوات في ايام التشريق وهي
ثلاثة ايام بعد يوم النحر :: من ايام التشريق فمن تعجل في اليومين الثاني من منى فلا اثم عليه في تعجيله **ومن** تاخر :: عن

اشهر

اهل

النفر الى اليوم الثالث فلا اثم عليه في تعجيله لمن اتقى اي طرح المأثم او يكون لمن اتقى في حجه تضييع
شيء مما حد الله ومن الناس من يعجبك قوله يعني الاخنس بن شريق وكان منافقا حلو الكلام حسن
العلانية سيئ السريرة وقوله في الحيات الدنيا لان قوله انما يعجب الناس في الحيوة الدنيا ولا ثواب له عليه
في الاخرة ويشهد الله على ما في قلبه لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم والله اني بك مومن ولك محب
وهو الد الخصام شديد الخصومة وكان جدلا بالباطل واذا تولى سعى في الارض الاية وذلك انه رجع الى مكة
فمر بزرع للمسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر وهو قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل يعني نسل
الدواب واذا قيل له اتق الله اذا قيل له مهلا مهلا اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية
على الفعل بالاثم فحسبه جهنم كافيه الجحيم جزاء له ولبيس المهاد وبيس المستقر
جهنم ومن الناس من يشري يبيع نفسه يبذلها لاوامر الله ابتغاء مرضات الله لطلب
رضى الله نزلت في صهيب يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اي في الاسلام كافة ~~ولا تتبعوا~~
جميعا اي في جميع شرايعه نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم بعد ما دخلوا في الاسلام عظموا
السبت وكرهوا لحوم الابل فامروا بترك ذلك وليس من شرايع الاسلام تحريم السبت ولحوم الابل ولا
تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره ونزغاته فان زللتم تنحيتم عن القصد بتحريم السبت ولحوم
الابل من بعد ما جاءتكم البينات القران فاعلم ان الله عزيز في نقمته لا تعجزونه ولا يعجزه
شيء حكيم فيما شرع لكم من دينه هل ينظرون يعني التاركين الدخول في السلم وهو استفهام
ومعناه النفي يعني ما ينظرون هؤلاء في الاخرة الا ان ياتيهم عذاب الله في ظلل من الغمام والظلل
جمع ظلة وهي كل ما ظللك والمعنى ان العذاب ياتي فيها وتكون اهوال والملائكة يعني الملائكة الذين
وكلوا في تعذيبهم وقضي الامر فرغ لهم مما يوعدون بان قدر عليهم ذلك والى الله ترجع الامور يعني
الجزاء من الثواب والعقاب سل بني اسرائيل سؤال تبكية وتقريع كم اتيناهم من اية بينة
من فلق البحر وانجائهم من عدوهم وانزال المن والسلوى وغير ذلك ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته
يعني ما انعم الله به عليهم من العلم ببيان محمد صلى الله عليه وسلم فبدلوه وغيروه زين للذين كفروا يعني
رؤساء اليهود الحيوة الدنيا فهي مهمهم لا يريدون غيرها ويسخرون من الذين امنوا يعني فقراء
المهاجرين والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة لانهم في الجنة وهي عالية والكافرون في النار وهي هاوية و
الله يرزق من يشاء بغير حساب يريد ان اموال قريضة والنظير تصير اليهم بلا حساب ولا قتال باسهل
شيء وايسره كان الناس ~~امة واحدة~~ على عهد ابراهيم امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله النبيين
ابراهيم وغيره وانزل معهم الكتاب اسم الجنس بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس اي الكتاب
وما اختلف فيه الى قوله بغيا اي وما اختلف في امر محمد صلى الله عليه وسلم بعد وضوح الدلالة لهم بغيا
وحسدا الا اليهود الذين اوتوا الكتاب لان المشركين وان اختلفوا في امر محمد فانهم لم يفعلوا ذلك للبغي
والحسد ولم تاتهم البينة في شان محمد كما اتت اليهود فاليهود مخصصون من هذا الوجه فهدى الله
الذين امنوا لمعرفة ما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته فيهم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة الاية نزلت في فقراء المهاجرين حين اشتد الضرر عليهم لانهم خرجوا بلا مال فقال الله سبحانه
ام حسبتم و

لحوم خ

الشرط وهم هؤلاء الفقراء

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة من غير بلاء ولا مكروه ولما أي ولم يأتكم مثل الذين أي مثال محنة
الذين خلوا مضوا من قبلكم ولم يصبكم مثل الذي أصابهم فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء
الشدة والضراء المرض والجوع وزلزلوا حركوا بأنواع البلايا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى
نصر الله أي حين استبطئوا النصر فقال الله تعالى ألا إن نصر الله قريب أي إنا ناصر أوليائي لا محالة
يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فسأل النبي صلى
الله عليه وسلم ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها فنزلت هذه الآية قال كثير من المفسرين هذا كان
قبل فرض الزكاة فلما فرضت الزكاة نسخت هذه الآية كتب عليكم القتال فرض وأوجب عليكم الجهاد و
هو كره لكم أي مشقة لما يدخل منه على النفس والمال وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم لأن في الغزو
إحدى الحسنيين إما الظفر والغنيمة وإما الشهادة والجنة وعسى أن تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو
وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والأجر والله يعلم ما فيه مصالحكم فبادروا إلى
ما يأمركم به وإن شق عليكم يسألونك عن الشهر الحرام نزلت في سرية بعثها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقاتلوا المشركين وقد أهل هلال رجب وهم لا يعلمون ذلك فاستعظم المشركون
سفك الدماء في رجب فأنزل الله تعالى يسألونك يعني المشركين عن الشهر الحرام قتال فيه أي وعن قتال فيه
قل قتال فيه كبير ثم ابتدأ فقال وصد ومنع عن سبيل الله عن طاعة الله يعني صد المشركين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر به بالله والمسجد الحرام أي وصد عن
المسجد الحرام وإخراج أهله منه أي أهل المسجد يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين
أخرجوا من مكة أكبر أعظم وزرا عند الله والفتنة أكبر من القتل يعني قتل السرية المشركين في رجب
ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن
يرتدد منكم عن دينه الإسلام أي يرجع ثم مات على الكفر فأولئك حبطت أعمالهم الآية فقال
هؤلاء السرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصبنا القوم في رجب أرجو أن يكون لنا أجر المجاهدين
في سبيل الله فأنزل الله تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا فارقوا عشائرهم وأوطانهم وجاهدوا المشركين
في سبيل الله في نصرة الله تعالى أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم غفر لهؤلاء السرية ما لم
يعلموا ورحمهم والإجماع اليوم على أن قتال المشركين يجوز في جميع الأشهر حرامها وحلالها يسألونك
عن الخمر والميسر نزلت في عمر ومعاذ وسعد بن أبي وقاص أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل قوله يسألونك عن الخمر وهو كل مسكر
مخالط للعقل مغط عليه والميسر القمار قل فيهما إثم كبير يعني الإثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش والزور ومنافع للناس ما كانوا يصيبونه من المال في بيع الخمر والتجارة والذة عند شربها
ومنفعة الميسر ما يصاب من القمار ويرتفق به الفقراء ثم بين أن ما يحصل بسببهما من الإثم أكثر
من نفعهما فقال وإثمهما أكبر من نفعهما وليست هذه الآية المحرمة للخمر والميسر إنما المحرمة التي
في المائدة وهذه الآية نزلت قبل تحريمها ويسألونك ماذا ينفقون نزلت في شأن عمرو بن الجموح لما
نزل قوله تعالى فللوالدين والأقربين في سؤاله أعاد السؤال وسأل عن مقدار ما ينفق فنزل قوله

والشرك

خف على أن قتال المشركين جائز في سائر الشهور

العفو اي ما فضل من المال عن العيال وكان الرجل يأخذ من كسبه ما يكفيه ويتصدق بما فيه الى ان فرضت
الزكاة بنسخ اية الزكات التي في براءت هذه الاية وكل صدقة امروا بها قبل الزكاة فهذا اي
كتبيانه في الخمر والميسر اوفي الاعداد كهذا يبين الله لكم الايات لتتفكروا في امر الدنيا والاخرة فتعملوا
بفضل الاخرة على الدنيا ويسئلونك عن اليتامى كانت العرب في الجاهلية يتشددون في امر اليتيم ويأكلوا
كلونه وكانوا يتحاشون عن مخالطتهم بما بسبة اموالهم فلما جاء الاسلام سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وقوله قل اصلاح لهم يعني الاصلاح لاموالهم من غير اجرة خير واعظم
اجرا وان تخالطوهم وتشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم فتجيسوا من اموالهم عوضا من قيامكم
بامرهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويجيب بعضهم من مال بعض والله يعلم
المفسد لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتيم وانجعلوا مخالطتكم اياهم ذريعة الى
افساد اموالهم واكلها بغير حق ولو شاء الله لاعنتكم اي لضيق عليكم وفي اثمكم في مخالطتكم
اياهم ومعناه التنبيه على النعمة والتوسعة ان الله عزيز حكيم عزيز في ملكه حكيم فيما امر به
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نزلت في مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة فلما
اسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحل له ان يتزوجها فانزل الله هذه الاية والمشركات
هاهنا عامة في كل من كفرت بالنبي صلى الله عليه وسلم حرم الله بهذه الاية نكاحهن ثم استثنى
الحرائر الكتابيات بالاية التي في المائدة فبقي نكاح الامة الكتابية على التحريم ولامة مؤمنة نزلت
في عبد الله بن رواحة كانت له امة مؤمنة فاعتقها وتزوجها فطعن عليه ناس وعرضوا عليه حرة
مشركة فانزل الله تعالى هذه الاية وقوله ولو اعجبتكم اي المشركة بمالها وجمالها ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا كما يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال لانه يعني المشرك يدعوا
الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اي الى العمل الموجب للجنة والمغفرة
باذنه اي بامره اياها يعني انه اذا امره يدعوكم يبين لقوم عن المحيض يسأل ابو الدحداح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن فانزل الله هذه الاية والمحيض هو الحيض
هو اذى قذر وهم فاعتزلوا النساء في المحيض اي مما معتم اذا حضن ولا تقربوهن بالجماع
حتى يطهرن اي يغتسلن ومن قرأ يطهرن بالتخفيف اي يفعلن الطهارة التي هي الغسل فاذا تطهرن اغتسلن
فاتوهن اي جامعوهن من حيث امركم الله بتجنبه الحيض وهو الفرج ان الله يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين بالماء من الاحداث والجنابات نساؤكم حرث لكم اي مزرع لكم ومنبت للولد
حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم ومن اين شئتم بعد ان يكون في صمام واحد والاية نزلت تكذيبا لليهود
وذلك ان اليهود قالوا اذا اتى الرجل امرأته من قبل دبرها في قبلها جاء الولد احول فنزلت هذه الاية
ان شئت مستلقية وان شئت مكبوبة غير انه في صمام واحد خالف اليهود ما انتم الا مثل البهائم لا تفعلوا هيئة واحدة وائتوا
التوراة ان كل اتيان يؤتى النساء غير الاستلقاء نكس عنز الله باركب الله نفل اليهود فرسولا
يفعلكم اي العمل الله بما يحب ويرضى واتقوا الله بما حد لكم من الجماع وامر الحيض واعلموا انكم ملاقوه
راجعون اليه وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة ما يمنعكم اي لا
تجعلوا اليمين

تجعل اليمين بالله علة مانعة من البر والتقوى من حيث تتعذرون اليمين لتفعلوا بها ان لنبه عبد الله بن رواحة
حلف لا يكلم ختنه وبا بر دخل بيته وبين خلهم له وجعل يقول قد حلفت لا افعل فلا يحل لي وفيه ان تبروا
اي في ان تبروا او لاجل ان تبروا ويجوز ان يكون قوله ان تبروا ابتداء وخبره محذوف اي تقديره ان تبروا واتقوا
وتصلحوا بين الناس اولى اي البر والتقوى اولى والله سميع عليم سميع ايمانكم عليم بما تنطق به وبعلم ما تقصدون
بها اللغو خذ الله باللغو في ايمانكم يعني ما سبق به اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالعادة
للكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله وقيل لغو اليمين المكفرة سميت لغوا لان الكفارة تسقط منه الاثم
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم اي بعزمكم وقصدكم وعلى القول الثاني في لغو اليمين هذا لو لكن يواخذكم
بقدركم على ان لا تبروا وتتقوا بل يؤاخذكم بانكم حلفتم والله غفور رحيم يوخر عقوبة الحالفين والعصاة
للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون لا يطؤهن تربص اربعة اشهر جعل الله الاجل في حق الرجل اربعة
اشهر فاذا مضت هذه المدة فاما ان يطلق واما ان يكفر فان ابا هما جميعا كان الحاكم عليه بذلك
اي رجعوا عما حلفوا عليه بالجماع فان الله غفور رحيم يغفر له ما فعل وان عزموا الطلاق اي طلقوا
وتم بفعلوا بالوصي فان الله سميع عليم لما يقولونه عليم بما يفعلونه والمطلقات يعني المدخول بهن
من ذوات الاقراء يعني البالغات المدخول من غير الحوامل اللاتي لا يئسن عن المحيض بان تزوجن بالغات ثلاثة
قروء ثلاثة اطهار يعني ينتظرن انقضاء مدة ثلاثة اطهار حتى يمر عليهن ثلاثة اطهار وقيل ثلاث
حيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني الولد ليبطلن حق الزوج من الرجعة ان كن يؤمن
بالله واليوم الاخر وهذا تغليظ عليهن في اظهار ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن هو بمراجعتهن في العدة
ان ارادوا الاصلاح وهذا تحريض على الرجعة ان اراد الزوج الاصلاح لا الضرار ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
اي للنساء على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله من حسن العشرة والاجمال على المرأة و
للرجال عليهن درجة يعني بما سقطوا من المهر وانفقوا من المال والله عزيز في ملكه حكيم في امره وحكمه
الطلاق مرتان كان طلاق الجاهلية غير محصور بعدد فحصر الله الطلاق بالثلاث فذكر في هذه الآية
طلقتين وهو الثالث في الآية الاخرى وهي قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له الآية وقيل المعنى الآية الطلاق
الذي يملك فيه الرجعة مرتان فامساك بمعروف يعني اذا راجعها بعد الطلقتين فعليه امساكها بالمعروف
او تسريح باحسان وهو ان يطلقها حتى تبين بانقضاء العدة وان راجعها ضرارا فهو تسريح باحسان
ان تاخذوا منهن شيئا مما اتيتموهن شيئا كان يجوز للزوج ان ياخذ من امرأته شيئا مما اعطاها من المهر ليطلقها الا في الخلع
وهو قوله الا ان يخافا الا بان يعلما الا بغلبة حدود الله والمعنى ان المرأة اذا خافت ان تعصي الله بعدم
زوجها بغضاله وخاف الزوج ان لا تطيعه امرأته ان يفتدي عليها حل له ان ياخذ الفدية منها فاذا فعلت
الزوجة ذلك فلا جناح عليهما فيما افتدت به المرأة اذا خافا ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اخذ
الدين فان طلقها يعني الزوج الطلقة الثالثة فلا تحل له المطلقة ثلاثا من بعد اي بعد التطليقة
الثالثة حتى تنكح زوجا غير المطلق فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا بنكاح
جديد ان ظنا عما وايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله من حقوق احدهما على الآخر واذا طلقتم النساء فبلغن

اجلس اى فارين انقضاء العدة ولا مسكوهن بمعروف اى راجعوهن باشهاد على الرجعة وعفوا لما مضى
بالوطى كما يجوز عند ابى حنيفة او سرحوهن بمعروف اى اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ويجز لهن الخروج بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا اى لا تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة لكم اليهن لتعتدوا عليهن بتطويل العدة
ومن يفعل ذلك الاعتداء يظلم نفسه ضرها واثم بما بينه وبين الله ولا تتخذوا اٰيٰت الله هزوا
كان الرجل يطلق فى الجاهلية ويقول انما كنت العب وانا لا عبد فيرجع بما نزلت هذه الاية واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعنى القرآن والحكمة مواعظ القرآن واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن بنكاح جديد بعد
الذى كانوا ازواجا لهن من ذلك اختا معقل من يحصل طلقها زوجها حتى انقضت عدتها جاء يخطبها فابى معقل
ان يزوجه وضعها نحو الرواية اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اى امر الله
يتزوج العضل وعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر ذلكم اى ترك العضل ازكى لكم خير وابطل واطهر
لقلوبكم من الريبة والله يعلم انتم لا تعلمون اذا كان فى قلب كل واحد منهما علاقة حبها يومن عليهما والله يعلم ما لكم فيه
الصلاح فتمسكوهن وان طلقتموهن بتشديد الطاء وتخفيفها بعض لبعض الخبر ومعناه الامر وهو امر استحباب كالامر بالكتابة
افعل احوالك اذا خاع من غير ضرار اذا ارضعن لكم حولين سنتين كاملين تاميز وهذا لمن اراد ان يتم
الرضاعة يجيز اذا استجاء مدة الرضاع يدل على هذا قوله تعالى لمن اراد اى هذا التقدير والبيان لمن اراد ان يتم
الرضاعة وعلى المولود له يعنى الاب رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات وكسوتهن بالمعروف فالمعسر يرزق على
الزوج رزق الزوجة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف بما يباح بحسب الله تعالى فقدر الامكان
وهو معنى قوله لا تكلف نفس الا وسعها بما تلزم نفس الا ما يسعها لا تضار والدة بولدها يلزم
منها الى غيرها بعد ان ربت بارضاعه والعناية الحبى وبما تلفيه هى الى ابيه بعد ما تفارقه بذلك وعلى
الوارث مثل هذا نسق على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن يعنى على وارث الصبى
الغنى لو مات الصبى وله مال ورثه مثل الذى كان على ابيه فى حياته واذا عدم الوارث من كان من عصبته كالابن
من كان من الرجال اولى يعنى الاقرب فالاقرب فان فقد فالمولى المعتق فان فقد فالاقرب من عصبته فان فقد
فالاقرب من ذوى الارحام فان اراد فصالا يعنى الفطام عن الرضاع بعد الحولين عن تراض منهما قبل الحولين وتشاور
بينهما فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدة فلا جناح عليكم وقيل
انتم عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف اى اذا سلمتم الى الام اجرتها بعقد ان ارضعت والذين يتوفون
منكم اى يموتون ويذرون يدعون ازواجا نساء يتربصن بانفسهن خبر بمعنى الامر اربعة اشهر وعشرا بسبعة المدة عدة المتوفى عنها زوجها ان تكون حاملا فان
انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن بانفسهن بالمعروف يعنى من تزويج الازواج
بالاذن الاولياء هذا تفسير المعروف هاهنا كان التى تزوج بعضها سماها النبى صلى الله عليه وسلم زاينة و
هذه الاية ناسخة لقوله متاعا الى الحول الاية ولا جناح عليكم فيما عرضتم به اى تكلمتم به من غير
تصريح وهو ان يضمن الكلام دلالة على ما يريد من خطبة النساء اى التماس نكاحهن فى العدة يعنى
المتوفى عنهما زوجها يجوز التعريض بخطبتهما فى العدة وهو ان يقول انا اريد التزوج بك وانت جميلة وانك
لصالحة وانك لنافعة وان من عزمى ان تتزوج وما اشبه هذا او اكننتم اسررتم واضمرتم فى انفسكم

من خطبتهن

من خطبتهن علم الله انكم ستذكرونهن يعني التعريض بالخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا يعني زانا
خذوا ميثاقهن لغني يا بنكحن غيركم الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض بالخطبة مما ذكرنا و
لا تعزموا عقدة النكاح لا تنجم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي العدة المعروضة
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم مطلع على ما في ضمائركم فاحذروه فاحذروا ان تجتنبوا عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن من ثلثة ابجل من الانصاف تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان
يمسها فاعلم الله ان عقد التزويج بغير مهر جايز ومعناه لا سبيل للنساء عليكم اذا طلقتموهن قبل
المسيس والفرض بعد او ما في حكمه ومتعوهن اي توجبوا لهن هذا فان و متعوهن
اي زوجوهن واعطوهن من الحكم ما يتمتعن به ان المرأة اذا طلقت قبل تسمية المهر وقبل التسيير فا
لها تستحق المتعة باجماع من العلماء وانما هي لها على الموسع اي الغني الذي يكون في سعة من عناه قدره
قدر امكانه وعلى المقتر الذي فقير قدر امكانه اعلاها خادم واوسطها ثوب وادناها ادنى ما
تقع عليه اسم الثياب وحسن ذلك قوله وبما متاعا اي متعوهن متاعا بالمعروف بما تعرفون انه الفصل
وقدر الامكان حقا واجبا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن هذا في المطلقة
قبل التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو قوله فنصف ما فرضتم اي ما اوجبتم نصف
ما فرضتم الا ان يعفون يعني النساء اي الا ان تترك المرأة نصف المهر الواجب به او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح يعني الزوج وابن جرير في شيء من المهر فيدع لها المهر الزوج كاملا و ان تعفوا
خطاب للرجال والنساء اقرب للتقوى الى ادعى الى الرتقاء معاصي الله كان هذا العفو ندبا فاذا اقتضى
الله على انه لما كان من هو خاص اشق استعمالا و لا تنسوا الفضل بينكم تركوا ان يتفضل بعضكم
على بعض هذا امر للزوج والزوجة بالفضل والاحسان حافظوا على الصلوات بادائها وقوموا
والصلاة الوسطى يعني صلاة العصر امروا بها بالذكر تخصيصا وقوموا لله قانتين مطيعين فان
خفتم فرجالا يعني ان لم يمكنكم ان تصلوا موفين للصلاة حفظا فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا
على ظهور دوابكم وهذا في المسايفة والمحاربة فاذا امنتم فاذكروا الله صلوا الصلاة الخمس
تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون من امر الصلاة والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية فعليهم وصية كان ازواجهم لنسايهم وكان في ابتداء الاسلام لم يكن للمرأة ميراث
من زوجها وكان على الزوج ان يوصي لها بنفقة حول فكان الورثة ينفقون عليها حولا لو كان الخوارج منها
عليها بالصبر عن التزويج وكانت مخيرة في ان نفقة ان شاءت في بيت الزوج وان خرجت فلا حول و
نسخ نفقتها في قوله متاعا الى الحول اي متعوهن متاعا يعني النفقة غير اخراج اي من غير اخراج
الورثة اياها فان خرجن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت في قطع النفقة عنها وترك منعها من التشوف
للنكاح والتصنع للازواج وفي قوله فيما فعلن في انفسهن من معروف وهذا كله منسوخ بآية
الميراث فنسخ عدة المتوفى عنها الزوج و للمطلقة متاع بالمعروف حقا على المتقين لما ذكر الله
سبحانه وتعالى متعة المطلقة في قوله حقا على المحسنين قال الرجل من المسلمين ان احببت فعلت
وان لم اردلم افعل فذكر قوله حقا على المتقين الذين يتقون الشرك كذلك يبين الله لكم ايته

BULAC

شبه البيان الذي يأتي بالبيان الذي مضى في الاحكام التي ذكرها ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من
ديارهم﴾ ألم تعلم الم الرؤية علمية والهمزة للتقرير وهم قوم من بني اسرائيل خرجوا من ديارهم بعد ما بين لهم
﴿وهم ألوف﴾ اي كثير ﴿حذر الموت﴾ اي يحذرون الموت ﴿فقال لهم الله موتوا
ثم أحياهم﴾ فماتوا عقوبة لهم على مرادهم من الموت فاماتهم عقوبة ثم بعثهم ليستوفوا بقية اجالهم ﴿إن الله
لذو فضل على الناس﴾ تفضل على هؤلاء بان احياهم بعد موتهم ﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾ حرض المؤمنين
على القتال ﴿واعلموا ان الله سميع عليم﴾ لما يقوله المتعللون عليهم بما يخمل ذكرهم وايا كم والتعلل من البين
يقرض الله قرضا حسنا﴾ من ذا الذي يعمل عمل البيع في جواز ان يقدم من ماله ما يخلف اضعافا مضاعفة
وهذا استدعاء من الله تعالى الى اعمال البر ﴿والله يقبض﴾ يمسك الرزق عمن يشاء ﴿ويبسط﴾ يوسع عمن يشاء
﴿ألم تر إلى الملا من بني اسرائيل﴾ اي ألم ينته الى علمك اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا: سألوا نبيهم
اشمويل ملكا ينتظم به كلمتهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم وهو قوله تعالى ﴿فقال﴾ نبيهم ﴿في سبيل الله﴾
فقال لهم ذلك النبي ﴿هل عسيتم﴾ وان كتب عليكم القتال ﴿ألا تقاتلوا﴾ بعد العلم لن تجبنوا عن القتال ﴿قالوا
وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله﴾ اي وما يمنعنا عن ذلك ﴿وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ من اضافة الشيء الى السبب
والفعل يعنون اذا بلغ الامر منا هذا بلابد من الجهاد ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا﴾ الا
قليلا منهم﴾ وهم الذين عبروا النهر وبلغوا ذكرهم ﴿وقال لهم نبيهم﴾ ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا: اي
فاجابكم الى ما سألتم من بعث الملك ﴿قالوا أنى يكون له الملك علينا﴾ كان من حق من يبعث بني اسرائيل ان
يكون من بيت المملكة فانكروا ملكه بقولهم ﴿ونحن أحق بالملك منه﴾ لانا من بيت سبعة من الملك ﴿ولم يؤت سعة من المال﴾ ليس بيت ما
تتملك به الملوك ﴿قال ان الله اصطفاه عليكم﴾ بالملك وزاده ﴿بسطة في العلم والجسم﴾ كان طالوت
يوسيذا على رجل بني اسرائيل واجمله واتمه والبسطة الزيادة في كل شيء ﴿والله يؤتي ملكه من يشاء﴾ بلا
وراثة ﴿والله واسع عليم﴾ اي واسع الفضل والرزق والرحمة فسألوا نبيهم اية على ما تملك طالوت ﴿وقال
لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت﴾ وقاق تابوت انزل الله على آدم صورة الانبياء كانت بنو
اسرائيل يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم العمالقة على التابوت فلما سألوا نبيهم البينة على ملك
طالوت ﴿قال ان آية ملكه أن يرد الله التابوت عليكم﴾ بحملة الملائكة التابوت حتى وضعته بباب طالوت ﴿في
قوله سكينة من ربكم﴾ اي هيأة كانت فلوبهم تطمئن بذكره وقيل اي بعلم كان التابوت سكنوا هنالك
وكان ذلك من امر الله تعالى ﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون﴾ اي من كتبهما والبقية نعلا موسى وعصاه
وعمامة هارون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ﴿تحمله الملائكة﴾ يعني التابوت ﴿إن في ذلك
لآية﴾ اي في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان كنتم مؤمنين اي مصدقين ﴿فلما
فصل طالوت بالجنود﴾ اي خرج بهم من الموضع الذي كانوا فيه الى جهاد العدو ﴿قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم بنهر﴾ مختبركم اي معاملكم معاملة المختبر منهم ﴿وهو فهم فلسطين ليتميز الخبيث من الطيب وقوله نبيه
في الجهاد من العدو ﴿فمن شرب منه﴾ اي من مائه ﴿فليس مني﴾ اي من اصحابي ﴿ومن لم يطعمه فإنه
مني الا من اغترف غرفة بيده﴾ اي مرة واحدة اي اخذ منه جرعة او مرتين او ما اشبه ذلك مرة واحدة ﴿قال لهم
طالوت من شرب من النهر واكثر فقد عصى الله ومن اغترف بيده فقد اطاعه فجعلوا على النهر بعد عطش شديد

موقع

بوضع اكثرهم بالنهر واكثروا الشرب فساوزا . جبنوا عن لقاء العدو واطماع فوز قليل عددهم قلم يزوا
على الاعتراف بعوبتهم فلوبهم وعبروا النهر وقد قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وكانوا ثلاثمية وبضعة
عشر رجلا بالنهر جاوزه . اي النهر هو والذين امنوا معه قالوا . يعني الذين شربوا خالجوا انهم ملاقوا الله
لنا اليوم بجالوت وجنوده قال . يعني الذين اعتبروا وهم الذين يظنون يعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه كم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . بالمعونة والنصر ولما برزوا . خرجوا جماعة
لجالوت وجنوده . اي لقتالهم قالوا ربنا افرغ . اصب علينا صبرا وثبت اقدامنا . بتقوية قلوبنا
فهزموهم باذن الله . هزموهم وكسروهم بقضايه وقدره وقتل داود جالوت . وكان في عسكر
بني اسرائيل داود فقتل جالوت الكافر وآتاه الله الملك والحكمة . جمع له الله الملك والنبوة وعلمه
مما يشاء . يعني صنع الدروع ومنطق الطير ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض . لولا دفاع الله بجنوده
المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المومنين وخربوا البلاد والمساجد تلك ايات الله . اي
هذه الايات التي اخبرتك بها ايات الله اي علامة توحيده وانك لمن المرسلين . اي انك من هذا الذين
فصصت ايامهم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . يعني جماعة الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي لم
نجعلهم سواء في الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة منهم من كلم الله . وهو موسى عليه السلام
ورفع بعضهم درجات . يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس . مضى تفسيره ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم . يعني من بعد الرسل
من بعد ما جاءتهم البينات من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر
ومنهم من كفر بعد ايمانه كالنصارى بعد المسيح اختلفوا اصنافا واحزابا فاقتتلوا ولو شاء الله
ما اقتتلوا . كرر ذكر لو المشيئة لاقتتالهم تكذيبا لمن زعم انهم يفعلون كل من شاء نفسه لم يجز
به قضاء من الله ولكن الله يفعل ما يريد . فيوفق من شاء فضلا ويخذل من شاء عدلا يا ايها
الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم . يعني الزكاة المفروضة وقيل اداء النفقة في الجهاد من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه . يعني يوم القيامة لا يوجد فيه اليوم بداء ولا خلة . ولا صداقة
ولا شفاعة . نفي يعني اي الشفاعة لانه عنى الكافرين فان هذه الاشياء لا تنفعهم الا ان الله
قال والكافرون هم الظالمون . اي هم الذين وضعوا امر الله غير موضعه الله لا اله الا هو
الحي القيوم . الحي الدائم البقاء القيوم القائم بتدبير امر الخلق بانشائهم وارزاقهم لا تاخذه
سنة . وهي ثقل النعاس ولا نوم . وهي الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الارض . ملكا وخلقا
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه . اي لا يشفع عنده احد الا من امره ان يشفع الكفار ان الاصنام تشفع
لهم يعلم ما بين ايديهم . من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه . اي لا يعلمون
شيئا من علوم الله تعالى الا بما شاء الا بما انبا به الانبياء واطلعهم عليه وسع كرسيه السموات
والارض . احتملها واطاقها يعني ملكه وسلطانه وقيل هو الكرسي بعينه وهو مشتمل بعظمه
على السموات والارض وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان كرسيه علمه ولا يؤده اي لا يجهده ولا يثقله
حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي . بالغلبة والقهر وقهر السلطان عن الاشباه والامثال العظيم

عظيم القتال والقراءة في الدين بعد اسلام العرب لانهم اكرهوا على الاسلام فلم تقبل منهم الجزية فلما اسلموا انزل
الله سبحانه هذه الاية قد تبين الرشد من الغي اي ظهر الايمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج
فمن يكفر بالطاغوت اي بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله وحده استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك بنفسه
عقدا وثيقا وهو الايمان وكلمة الشهادتين لا انفصام لها ابدا انقطاع لها والله سميع عليم اي لدعاء
يا محمد ايلي باسلام اهل الكتاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلام اليهود الذين حول المدينة
ويسعى الله تعالى عليهم فرحمهم واجتباهم الله ولي الذين امنوا ناصرهم ومتولي امرهم يخرجهم
من الكفر والضلالة الى الايمان والهداية والذين كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني
رؤساءهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب يخرجونهم من النور يعني ما كانوا عليه من الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم قبل بعثته الى الكفر به بعد بعثته الم تر الى الذي حاج اي خاصم ابراهيم
في ربه حين قال له من ربك اي الذي تدعونا اليه الملك اي الملك الذي اتاه يريد بملك الملك حمله على ذلك و
هو نمروذ بن كنعان اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال نمروذ انا احيي واميت فعارضه بدلا
من لفظه العبارة من غير بعد حياة او موت بما يلبس على الحجة بان قال انا افعل ذلك فلما احتج عليه ابراهيم
بحجة لا يمكنه ان يقول مثلها انا افعل ذلك وهو قوله تعالى قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي انقطع وسكت او كالذي مر على قرية وهو عزير
عازرية وهي ايلياء وهي خاوية ساقطة منهدمة على عروشها سقوفها سقطوا فماتوا قال اني يحيي
هذه الله بعد موتها يعمرها بعد خرابها استبعد ان يعمرها الله فاراد ان يريه اية في نفسه
واحياء القرية فاماته الله مائة عام ثم بعثه وذلك انه مر بهذه القرية على حمار معه زقاق تمر
وسلة تين فربط حماره والقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله روحه مائة سنة فلما مضت
له مائة سنة احياه الله وذلك قوله ثم بعثه قال كم لبثت كم اقمت ومكثت هاهنا قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير لم يتسنه
لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة وانظر الى حمارك وقد مات وانما فعل ذلك لنجعلك اية للناس
ولم ينتن بعد مائة سنة وانظر الى العظام كيف ننشزها نحييها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اشهد الان
اعلم ان الله على كل شيء قدير اي اعلم العلم الذي لا يعترض عليه الاشكال وتاويله اني قد علمت مشاهدة
ما كنت اعلم غيبا واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وذلك انه رأى جيفة سباع البحر تتناول لحمها
سباع البر والوحش ودواب البحر بعضها من بعض فتعجب منها فاحب ان يرى ذلك فسال الله ان
يريه احياء الموتى قال الله تعالى اولم تؤمن يعني السنة امنت بذلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالعيان
بعد الايمان بالغيب قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اوثقهن وقطعهن وغرابا وديكا فصرهن اليك قطعهن
كانه قبل ذبح الديك اربعة من الطير فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي اذبحهن وخلط لحومهن
ودماءهن ثم اجعل على كل جبل من تلك الجبال ربعا من كل واحد منهن ثم ادعهن يعني الطير الاربعة
ابراهيم واسمه ديوسف
عنده

ونعشته

قوايمها

منزه عما هن تعلمين بإذن الله بجعله اجزاء الطير يطير بعضها الى بعض حتى تكاملت اجزاؤها ثم
افعل الرد وسمن ذلك لقوله تعالى ف اعزيز حكيم سعيدا واعلم ان الله عز وجل لا يمتنع عليه ما يريد
بيما يريد فلما كان الدالة على توحيده بما اتى الرسل من البينات حتى على الجهاد والانفاق
فيه وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اي مثل نفقتهم فاقتصر وابما اضاف
حبة انبتت سبع سنابل الاية يريد انه يضاعف الواحد سبعمائة وجعله كالحبة تنبت
سبعمائة حبة وما يشترط في وجود هذا الا في الجهاد على قول الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وهو ان يفعل فيما احسنه الى غلام او نعشه وجبت
حاله يمن بما فعل ولا اذى وهو ان يذكر احسانه لمن لا يحب الذي احسن اليه وفوقه عليه قول
معروف كلام حسن ورد على السايل جميل ومغفرة اي تجاوز عن السايل اذا استطال عليه عند
رده خير من صدقة يتبعها اذى اي مرور تغيير السايل بالسؤال والله غني عن صدقة العباد
حليم اذ لم يعجل العقوبة على من يمن بما اتى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا احدا منكم اي ثوابا لمن هو
اولى بما اعطى ولا اذى وهو ان يوبخ المعطى فيقول انا اعطيتك ينفقون ماله رياء الناس اي يعطون
الذي ينفقون ماله رياء الناس وهو المنافق يريد يعطي ليروهم انه مؤمن مثله اي مثل هذا المنافق
كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا املس وهذا
مثل ضربه الله تعالى للمنافق والمنافق يعني ان الناس يرونه في الظاهر ان لهم اعمالا كما يرى التراب على
هذا الحجر فاذا كان يوم القيامة اضمحل كله وبطل كما اذهب الوابل ما كان على الصفوان فلا يقدرون منه على شيء
من الخلق على اداء الثواب كذلك هؤلاء كما اذا قدروا على ريء لم يجدوا شيئا وهو قوله عز وجل لا يقدرون
على شيء اي على ثواب شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يجعل جزاءهم على كفرهم
ان يهديهم ثم ضرب مثلا لمن ينفق مريدا به وجه الله ولا يمن ولا يوذي فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم يقينا وتصديقا من انفسهم بالثواب كما كان المنافق
الذي لا يؤمن بالثواب كمثل جنة بربوة وهي كل ارتفع من الارض وهي اكثر ريعا من المستوية اصابها
وابل وهو شديد المطر فاتت اعطت اكلها ما يوكل منها ضعفين اي حملا في سنة
من الربع ما يحمل غيرها في سنتين فان لم يصبها وابل فطل يصبها طل وهو المطر الضعيف فكذلك
كذلك اي كما ان هذه الجنة تثمر في كل حال وما يخيبها حبها قل المطر او كثر كذلك
يضعف الله ثواب هؤلاء المؤمن فلا تبطله اساءته ان كثرت ثم قرر ذلك مثل المرائي بالنفقة والمعوض
في الطاعة الى ان يموت بقوله ايود احدكم الاية يقول مثله كمثل رجل كانت له جنة فيها من
كل الثمرات واصابه الكبر وضعف عن الكسب وله اطفال لا يجدون عليه شيئا وينتفعون به فاحترقت
جنته اعصار ريح شديدة فيها نار فاحترقت فبقي هو واولاده بحيرة متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله
كثرة العيال وطول الوله فبقي هو واولاده بحيرة متحيرين لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله
اعمال المنافق والمرائي حين لا توبة لهما ولا اقالة من توبتهما كذلك يبين الله مثل بيان هذه
الامثال يبين الله لكم الايات في امر توحيده يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم

نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم وزغل الة اموالهم والمراد بالطيبات هاهنا الجياد الحسان
احسبتم يعني التجار ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب التي تجب فيها الزكاة ولا تيمموا الخبيث
ولا تقصدوا الخبيث منه تنفقون اي تنفقونه ولستم باخذيه اي لو اخرج اليكم هذا الخبيث لما اخذتموه
في حقوقكم الا باغماض اي بتساهل وفي هذا بيان ان الصفراء شر من المال والمشرية كالياخر الرديء
مكان الجيد الا بالتساهل الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به ويقول امسك مالك وانفق فانك
ان فتحت وباسركم بالفحشاء بالبخل ومنع الزكاة والله يعدكم مغفرة منه اي يامركم بالايمان والعمل
لتوبتكم وفضلا بان يخلف عليكم يوتي الحكمة علم القران والفهم فيه وقيل هي النبوة
وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ الا ذوو العقول وما انفقتم من نفقة اي اي شيء من زكاة او
نذر تم من نذر في صدقة التطوع يعني نويتم ان تتطوعوا بصدقة فان الله يعلمه يجازي عليه وقوله
وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه الذي يجوز له من رياء او معصية او من مال مغصوب
ان تبدوا الصدقات الاية سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا صدقة السر افضل صدقة
العلانية فانزل الله هذه الاية واجمع المفسرون على ان هذه الاية في التطوع واما الفرض فالاظهار افضل وعمل
بعضهم الاية عامة في كل صدقة وقوله ويكفر عنكم من سيئاتكم اي
يغفرها لكم ومن للصلة والتاكيد ليس عليك هو لهم نزلت حين سالت قتيلة ام
اسما بنت ابي بكر ابنتها ان تعطيها شيئا وهي مشركة فابت وقالت حتى اسئل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية والمعنى ليس عليك هدى من خالفك فتمنعهم الصدقة ليدخلوا
في الاسلام وما تنفقوا من خير اي من اموالكم انفسكم قوله وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله هذا
خبر والمراد به الامر وقيل هو خاص في المومنين اي فقد علم الله غناكم منكم وما تنفقوا من خير يوف
اليكم يوفر عليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم فتصدقوا للفقراء اي هذه
الصدقات والانفاق التي تقدم ذكرها للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يعني حبسوا انفسهم في
سبيل الله لاجل الجهاد يعني فقراء المهاجرين لا يستطيعون ضربا في الارض سيرا في الارض
لانتشارهم يخوفون الرجل طلب المعاش لانهم قد الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف وحث الله
تعالى المومنين على الانفاق عليهم تحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف عن السوال
تعرفهم بسيماهم بعلامتهم وهي التخشع والتواضع واثر الجهد لا يسالون الناس الحافا الحافا اذا
كان عندهم غداء لم يسالوا عشاء واذا كان عندهم عشاء لم يسالوا غداء الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الاية نزلت في علي كرم الله وجهه رضي الله عنه كان عنده اربعة دراهم لم يملك غيرها
فتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانية وبدرهم ليلا وبدرهم نهارا الذين يا كلون الربوا اي يعاملون الناس
به فيه بالادخال على غيره لا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
يصيبه الشيطان بالجنون من المس من الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا ذلك اي ذلك
بانهم اي ذلك الذي نزل بهم قالوا انما البيع مثل الربوا ذلك ان المشركين قالوا الزيادة
على راس المال بعد محل البيع كان زيادة بالربح في اول البيع فكذبهم الله تعالى فقال واحل الله البيع وحرم
الربوا

وحرم الربا يمحق جاء موعظة من ربه اي وعظ بالنهي عن اكل الربا فله ما سلف اي ما اكل من الربا ليس
عليه رده اخر قبل النهي وامره الى الله والله ولي امره ومن عاد الى استحلال الربا فاولئك اصحاب النار
الاية يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته وان كان كثيرا مما يحفف القمر ويربي الصدقات يزيد ناميها
كما يربي احدكم فصيله والله لا يحب كل فعال يتحرى بالربا مستحل له اثيم فاجر باكله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا نزلت في العباس وعثمان رضي الله عنهما كانا اسلفا شيئا
قبل نزول التحريم فلما نزلت الاية سمعا واطاعا واخذا رؤس اموالهما ومعنى الاية تحريم ما بقي منا الربا
وتحليل اخذ راس المال دون الربا ان كنتم مؤمنين معناه ان كان من كان منكم مؤمنا
بهذا حكمه فان لم تفعلوا فان لم تتركوا الربا فاعلموا فايقنوا بحرب من الله ورسوله اي فايقنوا انكم
بامتناعكم من وضع ذلك محاربون الله ورسوله وان تبتم من الربا فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بفعل الربا
ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال وان كان ذو عسرة وان وقع غريم ذو عسرة فنظرة اي فعليكم
نظرة اي تاخير الى ميسرة الى غنى ووجود المال وان تصدقوا بمعنى على المعسر من راس المال خير
لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يعني يوم القيامة ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت اي جزاء ما كسبت من الاعمال وهم لا يظلمون اي لا ينقصون شيئا فلما حرم الله
الربا ابام السلم فقال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى اي اذا تبايعتم باكتبوه امر الله
عز وجل في الحقوق الموجلة بالكتابة والاشهاد في قوله واشهدوا اذا تبايعتم بدين خفظا منه للاموال
نسخ الله بقوله فان امن بعضكم بعضا الاية وليكتب بينكم بين المستحق والذي كاتب بالعدل
بالحق والانصاف لا يزيد في المال والاجل وينقص منهما ولا يابى كاتب ان يكتب اي لا يمتنع من كتب اذا امر
وكانت هذه عزيمة من الله واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ثم
قال كما علمه فليكتب اي كما فضله الله بالكتابة وليملل الذي عليه الحق اي الذي عليه الدين فليملل كاتبه
المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه ولا يبخس منه شيئا امر ان يقر بمبلغ المال من
غير نقصان فان كان الذي عليه الحق الذي تسفيها ظلما او ضعيفا عاجز الاحوال او لا يستطيع ان يمل
هو لخرس او عجز فليملل وليه وارثه او من يقوم مقامه بالعدل بالحق والحق واستشهدوا اشهدوا من
من رجالكم يعني من اهل ملتكم من الاحرار البالغين وقوله ممن ترضون من الشهداء اي من اهل العدل والدين
ان تضل ان تنسى احداهما فتذكر احداهما الاخرى الشهادة ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة
واداءها ولا تسئموا ان تكتبوه يا معشر الفجرة والعامة ان تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق صغيرا او كبيرا
الى اجله الى اجل الحق ذلكم اكثر للكتابة افسط عند الله اعدل عند الله في حكمه واقوم ابلغ في الاستقامة
للشهادة كان الكتابة تذكر الشهود فتكون شهادة تم اقوم واد نى الا ترتابوا اي اقرب الا تشكوا في مبلغ
الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة اي منجز بيعها حاضر من العروض وغيرها ما يتعاينونه وهو
بمعنى قوله تزيدونها بينكم فليس لكم ان لا جناح عليكم ان لا اثم عليكم في ان لا تكتبوها في البيع يدا بيد وقوله تعالى
وليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم فقد ذكرنا ان هذا منسوخ الحكم فلا يجب فلا يلزم ولا
يضار كاتب ولا شهيد وهي لله الكاتب والشاهد عن الضرار وهو ان يزيد الكاتب او ينقص

او تحرجوا ان يشهد الشاهد بما يثبت شهادته او يمتنع من اقامة الشهادة **وان** تعلموا منه شيئا من هذا **فانه** بعضو بجرحة **ان** تسمع على شيء **ولم** تجدوا **كاتبا الاية** امر الله تعالى عند عدم الكتاب باخذ الرهن ليكون ثقة بما لم يكتب **قوله** فرهان مقبوضة اي فالوثيقة رهن **فان** امن بعضكم بعضا اي لم يرتب فيما ائتمن عليه ونحو هذا الخ **فليؤد** الذي اؤتمن اي امن عليه **امانته** وليتق الله ربه باداء الامانة **ولا** تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها **ومن** يكتمها فانه اثم قلبه اي فاجر قلبه **لله** ما في السموات وما في الارض ملكا وهو مالك اعيانه **وان** تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية لما نزل هذا جاء اناس من الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق وان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يتكلم به فنحن نحاسب به فلا ندري ما يغفر لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلكم تقولون كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله الفرج بقوله **لا** يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية ما قبلها وقيل ان هذا في كتمان الشهادة واقامتها ومعنى **قوله** يحاسبكم به الله يختبركم به ويعرفكم اياه **- امن الرسول** الاية لما ذكر الله في هذه السورة الاحكام والحدود وفصل الانبياء وآياتهم ختم السورة بذكر تصديق نبيه والمؤمنين بجميع ذلك **لا نفرق** بين احد من هؤلاء الرسل **من رسله** اي يقولون لا نفرق بين احد من رسله كما فعل اهل الكتاب آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض الرسل بل نجمع بينهم في الايمان بهم **وقالوا سمعنا** قوله **واطعنا** امرك **غفرانك** اي اغفر غفرانك **لا** يكلف الله نفسا الا وسعها ذكروا ان هذه الاية نسخت ما شكاه المؤمنون من الوساوس بالوسوسة وحديث النفس **لها** ما كسبت وعليها ما اكتسبت اي ما يواخذ احد بذنب غيره **ربنا لا تؤاخذنا** اي فالواو اذن على التعليل للدعاء ومعناه لا تعاقبنا ان نسينا او اخطانا **كما** حملته على الذين من قبلنا نحو ما امر به بنو اسرائيل من الاثقال التي كانت عليهم **ربنا ولا تحملنا** ما لا طاقة لنا به يعني لا تعذبنا بالنار **انت مولانا** اي ناصرنا والغيور علينا امورنا **فانصرنا على القوم الكافرين** في اقامة حجتنا عليهم وغلبتنا اياهم في حربهم وسائر امورهم حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا **سورة آل عمران** بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد **الم الله لا اله الا هو الحي القيوم** نزل عليه الكتب الفرقان **بالحق** بالصدق في اخباره **مصدقا لما** بين يديه موافقا لما تقدم من الخبر به في سائر الكتب **وانزل التوراة** ما مر ذكره بين الدفتين الجامع لجميع الكتب التي انزلها **وقوله** من قبل انتفاء **هدى** ذو عقوبة **هو الذي يصوركم** يجعلكم على هيئات في ارحام الامهات **كيف** يشاء ذكرا او انثى قصيرا او طويلا اسود او ابيض **هو الذي انزل عليك الكتاب** منه آيات محكمات وهي الثلاثة الآيات في آخر سورة الانعام قل تعالوا الى آخر ثلاث آيات **هن ام الكتاب** هن اصل كل كتاب انزله الله على نبي بهن كل ما احل وحرم ومعناه انهن اصل الكتاب الذي يعمل عليه **واخر** آيات اخر **متشابهات** يريد التي تشابهت على اليهود وهي حروف التهجي في اوائل السور وذكروا انهم اولوها على حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الامة باختلافها عليهم واشتبه **واما** الذين في قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين كابروا على ملك هذه الامة من الحروف المقطعة **فيتبعون**

ما تشابه

ما تشابه من الكتاب في حروف التهجي ابتغاء الفتنة طلب اللبس ليضلوا به جهالهم
تاويله طلب مدة اجل امته محمد صلى الله وما يعلم تاويله الا الله يريد وما يعلم انقضاء ملوك امة
محمد صلى الله عليه وسلم الا الله ان انقضاء ملكهم مع قيام الساعة فلا يعلم احد ثم ابتدأ فقال
والراسخون في العلم اي الثابتون فيه يعني علماء اهل الكتاب يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من
عند ربنا من المحكم والمتشابه وما علمنا ولم نعلم وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ بالقرآن الا اولوا
العقول ربنا اي يقول الراسخون ربنا لا تمل قلوبنا عن الهدى والقصد كما ازغت قلوب الذين
في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا للايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا انك جامع الناس ليوم الجمع في يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد للبعث والجزاء ان الذين كفروا يعني يهود قريظة والنظير
لن تغني لن تدفع عنهم من الله شيئا اموالهم ولا اولادهم التي يتعاظمون بها من الله من عذاب الله شيئا واولئك هم وقود
النار بهم الذين توقد بهم النار كدأب ال فرعون كصنيع ال فرعون وفعلهم في التكذيب كفعل اليهود
محمد صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا يعني يهود المدينة ومشركي مكة ستغلبون وتحشرون
الى جهنم ويبس المهاد بئس ما مهدوا لانفسهم قد كان لكم ايها علامة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
في فئة يعني المسلمين والمشركين التقتا فئة اجتمعتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله و
هم المسلمون واخرى كافرة ترونهم مثليهم يرى المسلمون المشركين مثليهم وهم كانوا ثلاثة امثالهم
والحق الله فللهم في اعينهم وابصارهم على قدر ما علموا انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم وذلك ان الله تعالى كان
قد اعلم المسلمين ان المائة منهم تغلب المائتين من الكفار راي العين اي رؤية حق يقع عليها البصر
والله يؤيد يقوي بنصره بالغلبة والحجة من يشاء ان في ذلك لعبرة يعتبر بها من منزلة الجهل الى منزلة
العلم لاولي الابصار لذوي العقول زين للناس حب الشهوات جمع الشهوة وهي توجه النفس الى الشيء
والقناطير المقنطرة الاموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المعلمة كالبلق و
خوات الشيات وقيل الحسان والخيل الجراس والانعام الابل والبقر والغنم ثم بين ان هذه الاشياء
متاع الدنيا وهي فانية زائلة والله عنده حسن المآب المرجع ثم اعلم ان خيرا مما ذكر وما اعده الله
لاوليائه جنات تجري من تحتها الانهار الى آخر الآية الصابرين على دينهم وعلى اصابهم والصادقين في قيامهم والقانتين
المطيعين لله والمنفقين من الحلال في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار المصلين صلاة الصبح
قالوا هذه نزلت في المهاجرين والانصار شهد الله انه لا اله الا هو بين وانبأ بما نصب من الادلة
على توحيده انه لا اله الا هو والملئكة وشهدت بمعرفة توحيد الله و اولوا العلم وهم
الانبياء والعلماء من مؤمني اهل الكتاب والمسلمين قائما بالقسط بالعدل في التدبير على الا
شفاعة في جميع الامور ان الدين عند الله الاسلام اخبر المشركون بناء بانهم فعلوا ان الدين عند الله الاسلام
كما دين الاحبار ونبذوا وهو دين الله فنزلت هذه الآية وكذب بهم الله تعالى فعلوا ان الدين عند الله الاسلام
الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في صفة
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم العلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته

علما لانه معلوما لهم بنعته وصفته قبل بعثه فلما جاءهم اختلفوا فيه فامن به بعضهم وكفر الاخرون بغيا
بينهم طلبا للرياسة وحسدا له على النبوة ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازات له
على كفره فان حاجوك اي جادلوك فقل اسلمت وجهي لله اخلصت عملي لله وانقدت له ومن اتبعن يعني المها
جرين والانصار وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب ءاسلمتم استفهام معناه الامر اي اسلموا
وقوله عليك البلاغ اي التبليغ وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد يعني بمن امن بك وصدقك ومن
كفر بك وكذبك وكان هذا قبل ان امر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق قد مضى
في سورة البقرة قوله والذين يامرون بالقسط من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت بنوا اسرائيل
ثلاثا واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام ماية واثنى وعشرين رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا
من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله في هذه الاية وهؤلاء
الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتولونهم فهم داخلون في جملتهم اولئك الذين حبطت اعمالهم بطلت
اعمالهم التي يدعونها من التمسك بالتورية واقامة شرع موسى في الدنيا لانها لم تحقن دماءهم واموالهم والا
خرة لانهم لم يستحقوا بها ثوابا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم وذلك انهم انكروا اية الرجم من التورية وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حد المحصنين اذا زنيا فحكم بالرجم
فقالوا جرت يا محمد فقال بيني وبينكم التورية ثم اتوا بابن صوريا فقرا التورية فلما اتى على اية الرجم سترها
بكفه فقام بن سلام فرفع كفه عنها وقراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود فغضبوا لذلك
غضبا شديدا وانصرفوا فانزل الله هذه الاية ثم يتولى فريق منهم يعني العلماء الرؤساء وهم معرضون ذلك
اي ذلك الاعراض عن حكمك بسبب اغترارهم حيث قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم افترا
ؤهم وهو قولهم لن تمسنا النار وقد مضى هذا في سورة البقرة فكيف اذا جمعناهم اي فكيف يكون حالهم اذا
جمعناهم لجزاء يوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان حسناتهم
وزيادة سيئاتهم قل اللهم مالك الملك الاية لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته
ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات فانزل الله هذه الاية وقوله تؤتي
الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء اي من ابي جهل وصناديد قريش وتعز من
تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حتى جزت رؤوسهم والقوم في القليب
بيدك الخير اي عن الدنيا والاخرة واراد الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لان الرغبة اليه في فعل الخير
بالعباد دون الشر تولج الليل تدخل الليل في النهار اي تجعل ما نقص من احدهما زيادة في الاخر وتخرج
الحي من الميت وتخرج الميت من الحي تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان وتخرج المومن من
الكافر والكافر من المومن وترزق من تشاء بغير حساب بغير تقتير وتضييق لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء من دون المومنين اي انصارا واعوانا من غير المومنين وسواهم نزلت في قوم من المومنين كانوا
يباطنون اليهود ويوالفونهم ومن يفعل ذلك الاتخاذ فليس من الله في شيء اي من دين الله قد برئ
من الله وفارق الله ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقية هذا في المومن اذا كان في قوم كفار
خافهم على نفسه وماله فله الا يخالفهم ويداريهم بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه قال
بن عباس

واثنا عشر

امر

تقتير

قال ابن عباس يريد مداراتا ظاهرة ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم على موالات الكفار عذاب نفسه فلما
نهى عن ذلك خوفا وحذر عن ابطان موالاتهم فقال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ضمايركم في
موالاتهم وتركها يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض اتمام للتحذير لانه اذا كان لا يخفى عليه
شيء فيهما فكيف يخفى عليه الضمير والله على كل شيء قدير تحذير من عقاب من لا يعجزه شيء يوم تجد
كل نفس اي ويحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد اي في ذلك اليوم وقوله ما عملت من خير محضرا اي جزاء
ما عملت مما ترى من الثواب وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا غاية بعيدا كما بين
المشرق والمغرب قل ان كنتم تحبون الله وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم يسجدون للاصنام
فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم فقالت قريش انما نعبد هذه حبا لله ليقر
بونا الى الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم الى الله فاتبعوني يحببكم الله فانا
رسوله اليكم وحجته عليكم ومعنى محبة العبد لله ارادته طاعته وايثاره امره ومعنى محبة الله العبد
ارادته لثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا عن الطاعة فان الله
لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم ان الله اصطفى آدم بالنبوة والرسالة ونوحا
وآل ابراهيم يعني اسماعيل واسحاق ويعقوب وآل عمران موسى وهارون على العالمين على عالمي زمانهم
ذرية بعضها اي اصطفى ذرية بعضها من بعض اي من ولد بعض لان الجميع ذرية آدم ثم ذرية نوح
والله سميع عليم لما تقوله الذرية المصطفات عليم بما تضمره فلذلك فضلها على غيرها اذ قالت
امرأة عمران وهي حنة ام مريم اني نذرت لك ما في بطني اي اوجبت على نفسي ان اجعل ما في بطني محررا عتيقا
خالصا لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة وكان على اولادهم فرضا ان يطيعوهم في نذرهم
فتصدقت بولدها على بيت المقدس فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتذرت
بما جعلت من النذر لما ولدت انثى وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها من الحيض والنفاس
واني اعيذها بك اي امنعها واجيرها من الشيطان الرجيم الملعون المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن
اي رضيها مكان المحرر الذي نذرته وانبتها نباتا حسنا في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وكفلها
زكرياء ضمن القيام بامرها فبنا لها محرابا في المسجد لا يرقى اليه الا بسلم والمحراب الغرفة وهو قوله
كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
تاتيها به الملائكة من الجنة فلما راى زكرياء ذلك على خلاف مجرى العادة طمع في رزق الولد من العاقر
على خلاف مجرى العادة وذلك قوله تعالى هنالك اي عند ذلك دعا زكرياء ربه فقال رب هب لي من لدنك
اي من عندك ذرية طيبة اي نسلا مباركا زكيا تقيا فاجاب الله دعاءه وبعث الملائكة مبشرين
وهو قوله عز وجل فنادته الملائكة وقوله مصدقا بكلمة من الله يريد مصدقا بعيسى انه روح كلمته
وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع فوقع عليه اسم الكلمة لان بها كان وسيدا
كريما على ربه وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ولا ارب له فيهن قال زكرياء لما بشر بالولد انى
يكون لي غلام اي على اي حال يكون ذلك اتردوني على حال الشباب وامراتي ام في حال الكبر وقد بلغني
الكبر اي بلغته لانه كان ذلك اليوم ابن عشرين ومائة سنة وامراتي عاقر لا تلد وكان سنها تسعين

المصطفات

سنة قيل كذلك اي مثل ذلك الامر من الامور وهبة الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء: سبحانه مذا بعجزه بشر
بلما بشر بالولد سأل الله علامة يعرف بها وقت حمل امرأته وذلك قوله قال رب اجعل لي اية: فقال الله تعالى
اية ذلك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا جعل الله علامة حمل امرأته او يمسورلسانه فلا يقدر ان يكلم الناس ثلاثة
ايام الا رمزا الى الايماء بالشفتين والحاجبين والعينين وكان مع ذلك يقدر على التسبيح وذكر الله وهو
قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي: وهل بالعشي وهو اخر النهار والابكار ما بين طلوع الفجر
الى الضحى واذ قالت الملائكة يعني جبريل وحده يا مريم ان الله اصطفاك بما اكرمك حتى انفعت
الولد عنه وطهرك من ملامسة الرجال والحيض واصطفاك على نساء العلمين على عالمي زمانها يا مريم
اقنتي لربك: فرضي الصلاة بين يدي ربك بعامت حتى سالت قدماها فيحا واسجدي واركعي: اي اتبعي الراكعين
كوع والسجود والواو لا تقتضي الترتيب مع الراكعين اي اركعي كركعهم وقال الراكعين ولم يقل مع
الى انعات ذلك انه امر عام اي ما قصصناه عليك من خبر زكريا ومريم من انباء اخبار الغيب نوحيه
اليك: نلقيه وما كنت لديهم: بنجران اذ يلقون اقلامهم: وذلك ان جنة لما ولدت مريم انت بها سدنة
بيت المقدس وقالت لهم وكفلم هذه النذيرة فتنافسوا لانها بنت امامهم حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة
لزكريا وذلك قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم: اي اقداحهم التي كانوا يقترعون بها ليظهروا ايهم تجب
له كفالة مريم اذ قالت الملائكة: يعني جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة: يعني عيسى لانه ابتدأ
امره كان كلمة من الله وكون بكلمة منه اي من الله اسمه المسيح: وهو معرب من مشيحا بالسريانية
لقب لعيسى ثم يفسر ويبين من هو فقال عيسى بن مريم وجيها: اي ذا جاه وشرف وقدر في الدنيا والاخرة
ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد: اي صغيرا وكهلا: اي يتكلم بالنبوة
كهلا هو قبل بعثه نزوله من السماء ومن الصالحين: يريد مثل موسى واسرائيل واسحاق وابراهيم قالت مريم
متعجبة رب انى يكون لي ولد: من غير مسيس بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء: مثل ذلك الامر وهو
خلق الولد من غير مسيس بشر اذا قضى امرا: مذكور في سورة البقرة ويعلمه الكتاب: اي الخط بالقلم
ورسولا الى بني اسرائيل اي ويجعله رسولا الى بني اسرائيل اني اي بأني قد جئتكم باية من ربكم وهي انى
اخلق لكم اي اقدر واصور لكم من الطين كهيئة الطير كصورة الطير وابرئ الاكمه والابرص وهو الذي ولد اعمى
واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون: تخبرونهم وما تدخرون: لغد في بيوتكم ان في ذلك لاية: لعبرة
لكم ان كنتم مؤمنين: مصدقين ومصدقا: اي وجئتكم مصدقا لما بين يدي: اي الكتاب الذي
انزل قبلي ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم: احل لهم على لسان المسيح لحوم الابل والشحوم واشياء من الطير
والحيتان مما كان حرم عليهم بشرعة موسى وجئتكم باية من ربكم: يعني ما احاز بعضهم من المعجزات الدالة على
رسالته وذكر انها كانت جنس واحد من الدلالة فلما احس عيسى: علم ورأى منهم الكفر وذلك ان
اليهود اذا فتله حيث دعاهم الى الله تعالى باستنصر عليهم وقال من انصاري الى الله: اي مع الله قال الحواريون
وكانوا قصارين يقصرون الثياب اي يبيضون الثياب نحن انصار الله: انصار دينه
امنا بالله واشهد: يا عيسى بانا مسلمون وقوله ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين مع الذين يشهدون
لانبياء بالصدق والمعنى اثبت اسماءنا مع اسمائهم لنفوز بمثل ما فازوا ومكروا: سعوا في قتله بالمكر
ومكر الله جازاهم الله على مكرهم بالقاء شبه عيسى على من دل عليه حتى اخذ وصلب والله خير الماكرين
افضل المجازين

اي بياض

وهو الذي ولد اعمى

اي شحم البطن

افضل المجازين بالعقوبة المعفوة كانه ما احد فقد بحاذاه منه الخ قال الله يا عيسى اني معي ومع الله
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك فانظر من غير موت وافناء اي لم يبالوا منه شيئا ورافعك الي اي
الى السماء محل كرامتي جعل الله وقعا اليه للتعظيم والتفخيم كقوله انى ذاهب الى ربي وانما هو الى الشام او
والمعنى الى امري ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام
من هذه الامة اتباعك الذين اتبعوا دين المسيح وحده قبل ان يبعث الله رسوله محمدا بالبراهين والحجة والغلبة
فوقهم الذين كفروا بالبراهين والحجة والغلبة فوقهم يوم القيامة ذلك اي ما تقدم من البيان عن عيسى ومريم نتلوه عليك نخبرك به من الآيات اي العلامات الدالة
على صدق نبوتك كائنا اخبار عن امور لم تشاهدها ولم تقرأها من كتاب والذكر الحكيم يعني القرآن المحكم
من الباطل وقيل الحاكم بمعنى المانع من الكفر والفساد ان مثل عيسى الآية نزلت في وفد نجران قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ولدا من غير ذكر فاحتج الله عليهم بآدم والمعنى ان قياس خلق عيسى
من غير ذكر قياس خلق آدم بل القياس فيه ايجب بانه خلق من غير ذكر وانثى وقوله عند الله اي في
ارادته وانشائه والخلق وتم الكلام عند قوله ثم قال آدم ثم استئناف خبر آخر من قصة آدم فقال خلقه من
تراب اي فالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون فهو يعني الخبر من ربك الذي اتاك به من خبر عيسى الخبر من ربك
فلا تكن من الممترين الشاكين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد تهييج غيره من الشاك فمن حاجك
فيه اي في عيسى من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا هلموا
ندع ابناءنا وابناءكم ربما احتج الله تعالى على النصارى من طريق الالزام بقوله ان مثل عيسى الآية امس
النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز فلما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نجران الى المباهلة وهو الدعاء على الكاذم من الفريقين بالعذاب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال فقوله عز وجل ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم يعني بني العم ثم نبتهل اي نتضرع في الدعاء
وقيل نلعن بالبهلة وهي اللعنة على الكاذبين فلم تجبه النصارى الى المباهلة خوفا من اللعنة وقبلوا
الجزية او هذا النبي او حينئذ اليوم نعم الفصل الحق بان قولوا اعرضوا عما اقتضاه من البيان فان الله
عليم بالمفسدين يعلم من يفسد خلقه فيجازيه على ذلك قل يا اهل الكتاب يعني يهود المدينة ونصارى
نجران تعالوا الى كلمة معنى الكلمة كلام فيه شرح قصة سواء عدل بيننا وبينكم ثم فسر الكلمة
فقال ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا اي لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله كما اتخذ النصارى عيسى وبعض اليهود عزيرا وقيل لا يطيع في معصية الله كما قال الله في
حقهم لما الحاوا في معصيته علما منهم انهم اتخذوا احبارهم الآية فان تولوا اعرضوا عن الاجابة فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون مقرون بالتوحيد يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم نزلت لما تنازع اليهود والنصارى
مع النبي صلى الله عليه وسلم في ابراهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا
وقوله وما انزلت التوراة والانجيل الآية من بعده يعني ان اليهودية والنصرانية حدثتا من بعده
نزول الكتابين وانما نزلا بعد مونة بزمان طويل افلا تعقلون فتسقطوا هذه الدعوى ها انتم يعني
انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني ما وجدوه في كتبهم وانزل عليهم

وقصته ولم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا والله
يعلم شان ابراهيم وانتم لا تعلمون ثم بين حال ابراهيم فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما الاية ثم جعل المسلمون احق الناس به فقال ان اولى الناس بابراهيم اي اقربهم اليه واحقهم به للذين
اتبعوه على دينه وملته وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا اي فهم الذين ينبغي ان يقولوا
انا على دين ابراهيم ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم اراد اليهود ان يستنزلوا المسلمين على دينهم
ويردهم الى الكفر فنزلت هذه الاية وما يضلون الا انفسهم لان المومنين لا يقبلون قولهم فيحصل الاثم عليهم
بتمنيهم اضلال المومنين وما يشعرون ان هذا يضرهم ولا يضر المومنين يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله بالقران وانتم تشهدون بما يدل على صحته من كتابكم لانه فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وذكره يا اهل الكتاب لم تلبسون مضى في سورة البقرة وقالت طايفة من اهل الكتاب الاية ان جماعة من
اليهود قال بعضهم لبعض اظهروا الايمان بمحمد وبالقران في اول النهار وارجعوا عنه في اخر النهار فانه احرا
ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا فيه اذا قلتم نظرنا في كتابنا فوجدنا محمدا ليس بذلك فاطلع الله نبيه
على سر اليهود ومكرهم بهذه الاية ولا تومنوا هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض قالوا لا تصدقوا ولا
تقروا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضايل والكرامة الا لمن
تبع دينكم اليهودية وقام بشرايعه وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله وهو
من كلام الله وليس من كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله وقوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يوتى المعنى
ولا تومنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم فقال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله
يعني ما تفضل به عليك وعلى امتك يختص برحمته بدين الاسلام من يشاء والله ذو الفضل العظيم على اوليايه
لانه لا شيء اعظم عند الله من الاسلام ثم اخبر عن اختلاف احوالهم في الامانة والخيانة بقوله ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يوده اليك يعني عبد الله بن سلام اودع الفا ومائتي اوقية من ذهب فادى الامانة فيه
الى من ايتمنه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك يعني فنحاص بن عازورا اودع دينارا فخانه الا ما دمت
عليه قايما على راسه بالاجتماع معه فان انظرته واخرته انكر ذلك الاستحلال والخيانة لانهم يقولون
ليس علينا فيما اصابنا من اموال العرب شيء لانهم مشركون فالاميون في هذه الاية العرب كلهم ثم كذبهم الله
في هذه الاية فقال ويقولون على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا فان الامانة مودات في كل
شريعة وهم يعلمون انهم كذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في الاميين سبيل بقوله بلى عليهم سبيل
في ذلك ثم ابتدا فقال من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التورية من الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقران واداء الامانة واتقاء الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين يعني
من كان بهذه الصفة ان يشترون بعهد الله نزلت في الرجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة
فهم المدعا عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعا عليه عن اليمين واقر بالحق ومعنا يشترون
يستدلون بعهد الله بوصية للمومنين لا يحلفون كذبين باسمه وايمانهم جمع اليمين
وهو الحلف ثمنا قليلا ثمن الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله
بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر الرحمة واجمع المفسرون على ان هذه الاية نزلت في اليهود
وكتمانهم

بعهده

خ واكثر

وكتمانهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم وايمانهم بان الذي يدلوه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم هو
الحق من التورية والدليل على صحة هذا قول الله تعالى وان منهم يعني من اليهود لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب يحرفون بالتغيير والتبديل والمعنى يلوون السنتهم عن سر الصواب بما ياتون به من
عند انفسهم لتحسبوه اي لتحسبوا ما لووا به السنتهم من الكتاب ما كان لبشر الاية لما
ادعت اليهود انهم على دين ابراهيم وكذبهم الله تعالى غضبوا وقالوا ما يرضيك منا يا محمد الا ان نتخذك ربا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله ونزلت هذه الاية ومعنى الاية ما كان
لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله ولكن يقولوا كونوا
ربانيين الاية اي متعلمين معلمي الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم وكذلك يقول
النبي صلى الله عليه وسلم لليهود لانهم كانوا اهل كتب يعلمون ما لا تعلمه العرب ولا يامركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما فعلت الصابون والنصارى ايامركم بالكفر استفهام
معناه الانكار اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيناكم ما هاهنا للشرط والمعنى لئن اتيناكم شيئا من كتاب وحكمة ومهما اتيناكم
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ويريد بميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وهو قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يريد محمدا لتؤمنن به ولتنصرنه
يعني ان ادركتموه ولم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم وامره واخذ
العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه وهذا احتجاج على اليهود وقوله اقررتم
بالايمان به والنصرة له احتجاجا على اليهود واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا
اقررنا قال فاشهدوا اي على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
فمن تولى بعد ذلك بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفاسقون اعرض
الخارجون عن الايمان افغير دين الله تبغون بعد اخذ الميثاق عليكم بالتصديق بمحمد صلى الله عليه
وسلم وله اسلم من في السموات والارض طوعا يعني الملائكة والمسلمون وكرها الكفار في وقت الباس
واليه ترجعون وعيد لهم اي تبغون غير دين الله مع ان مرجعكم اليه قل امنا بالله امر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقولوا امنا بالله وبجميع الرسل من غير تفريق بينهم في الايمان كما فعلت
اليهود والنصارى ونظير هذه الاية قد مضى في سورة البقرة كيف يهدي الله هذا استفهام
معناه الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم يعني اليهود كانوا مومنين بمحمد صلى الله
عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا اي بعد ان شهدوا ان الرسول حق
وجاءتهم البينات ما بين في التورية والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم
نفسه اولئك جزاؤهم ان عليهم وان عليهم لعنة الله مثل هذه الاية قد مضى في سورة البقرة
الا الذين تابوا من بعد ذلك اي رجعوا الى الايمان بالله وتصديق نبيه واصلحوا اعمالهم ان الذين
كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا
عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل ان الذين كفروا الى قوله ملء الارض وهو القدر الذي يملاها يقول لو افتدى

من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى تخرجوا زكاة اموالكم
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية وذلك ان يعقوب مرض
مرضا شديدا فنذر ان عافاه الله ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب
الشراب اليه البانها فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه على دين ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحمان
الابل والبانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ذلك حلالا لابراهيم فادعت اليهود ان ذلك كان حراما
على ابراهيم فانزل الله هذه الاية تكذيبا لهم وبين ان ابتداء هذا التحريم لم يكن في التورية انما كان
قبل نزولها وهو قوله تعالى من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية الاية فمن افترى على الله الكذب
يعني باضافة هذا التحريم الى الله على ابراهيم وفي التورية من بعد ذلك من بعد ظهور الحجة بان التحريم
انما كان من جهة يعقوب فاولئك هم الظالمون انفسهم قل صدق الله في هذا وفي جميع ما اخبر به
ان اول بيت وضع للناس يحج اليه ببكة مكة مباركا كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى
وذلك هدى للعالمين لان فيه قبلة صلاتهم ودلالة على الله تعالى بما جعل عنده من الايات فيه ءايات
بينات يعني المشاعر والمناسك كلها ثم ذكر بعضها فقال مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم ومن
دخله كان امنا من حجه ودخله كان امنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار ولله
على الناس حج البيت عمم الايجاب ثم خص وابدل من الناس فقال من استطاع اليه سبيلا يعني من
قوي في نفسه فلا تلحقه المشقة في الكون على الراحلة فمن بهذه الصفة وملك الزاد والراحلة وجب
عليه الحج ومن كفر جحد فرض الحج فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن
كان صدهم عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم فان صفته كانت في كتابهم تبغونها
عوجا تطلبون لها عوجا بالشبه التي تلبسون بها على سفلتكم وانتم شهداء في التورية ان دين
الله الاسلام يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا الاية نزلت في الاوس والخزرج حين اغرى قوم من
اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم ثم خطبهم الله تعالى فقال وكيف تكفرون اي على اي حال يقع منكم
الكفر وءايات الله التي تدل على توحيده تتلى عليكم ويحكم رسوله ومن يعتصم بالله يومن بالله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فلما
نزلت هذه الاية قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقوى على هذا وشق عليهم فانزل الله تعالى فا
تقوا الله ما استطعتم فنسخت الاولى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي كونوا على الاسلام حتى اذا اتاكم
الموت صادفكم عليه وهي في الحقيقة نهي عن ترك الاسلام واعتصموا بحبل الله جميعا اي تمسكوا
بدين الله الخطاب للاوس والخزرج ولا تفرقوا كما كنتم في الجاهلية مقتتلين على غير دين الله واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام اذ كنتم اعداء يعني ما كان بين الاوس والخزرج من الحرب الى ان الف الله بين
قلوبهم بالاسلام فزال تلك الاحقاد وصاروا اخوانا متوادين فذلك قوله تعالى فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار لو متم على ما كنتم عليه فانقذكم فنجاكم منها بالا
سلام ومحمد عليه السلام كذلك اي مثل البيان الذي يتلى عليكم يبين الله لكم وءايته لعلكم تهتدون و
لتكن منكم وامة الاية وليكن كلكم كذلك ودخلت من لتخصيص المخاطبين من غيرهم ولا تكونوا كالذين
تفرقوا

طرف حفرة من النار

يعني اليهود والنصارى واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات يعني اليهود اختلفوا بعد موسى فصاروا
فرقا وكذلك النصارى يوم تبيض وجوه يعني وجوه المهاجرين والانصار ومن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم
وتسود وجوه وجوه اليهود ومن كذب به فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد
ايمانكم لانهم شهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا به واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله الاية جنته تلك ءايات الله يعني القرءان نتلوها عليك بالحق بالصدق نبينها
وما الله يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم كنتم خير امة عند الله في اللوح المحفوظ يعني امة محمد
صلى الله عليه وسلم اخرجت للناس فلما اخرج الله للناس امة خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مدحهم اظهرت
بما هم فيه من الخصال فقال تامرون بالمعروف الاية لن يضروكم يعني اليهود الا اذا اي الا ضرارا فصا
يسيرا باللسان مثل الوعيد والهبة وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين وعد الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين النصرة على اليهود وصدق وعده فلم يقاتل يهود المدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انهزموا ضربت ضربت عليهم الذلة مضى الكلام في هذا اين ما ثقفوا
وجدوا وصودفوا الا بحبل من الله اي لاكن قد يعتصمون بالعهد اذا اعطوه والمعنى انهم اذلاء في كل مكان
الا انهم يعتصمون بالعهد والمراد بحبل من الله وحبل الناس العهد والذمة والامان الذي ياخذونه من
المومنين باذن الله وباقي الاية مذكور في سورة البقرة ثم اخبر انهم غير مستاوين في دينهم فقال
ليسوا سواء واخبر ان منهم المومنين فقال من اهل الكتاب امة قايمة اي على الحق يتلون يقرءون
ءايات الله كتاب الله ءانا ءاليل ساعاته يعني عبد بن سلام ومن امن معه من اهل الكتاب وهم يسجدون لعله الله
اي يصلون وما تفعلوا من خير فلن تكفروه لن تجحدوا جزاءه ان الذين كفروا الاية سبقت في اول هذه
السورة مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها
صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية اعلم الله ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه
الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لاكن ما فعله بخلقه فهو منه عدل ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والعصيان
ثم نهى المومنين عن مباطنتهم فقال يا ايها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطانة اي دخلاء وخواص من دونكم
من غير اهل ملتكم لا يالونكم خبالا اي لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا
اضلالكم عن دينكم قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من افواههم بالتشميت والوقيعة في المسلمين
وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر قد بينا لكم الايات علامات اليهود في عداوتهم هولاء
ان كنتم تعقلون موقع البيان هاانتم هاانتم تنبيه دخل على انتم واولاء في معنى الذين كانه قال هاانتم الذين
تحبونهم ولا يحبونكم اي تريدون لهم الاسلام وهم يريدونكم على الكفر وتومنون بالكتب كله اي بالكتب
وهو اسم جنس واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ التقدير عضوا الانامل من الغيظ عليكم وهي اطراف الاصابع
وذلك لما يرون من ايتلاف المومنين واجتماع كلمتهم قل موتوا بغيظكم وامر الله سبحانه نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يدعو عليهم بدوام غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر ان
تمسسكم حسنة نصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة ضد ذلك يفرحوا بها وان
تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مقاربتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا ان الله وعداوتهم

بما يعملون محيط عالم به فلن يعدموا جزاءه واذ غدوت يعني يوم احد من اهلك من منزل عايشة رضي
الله عنها تهيء المومنين مقاعد مراكز ومثابت للقتال والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم
طايفتان منكم وهم بنو سلمة وبنو حارثة ان تفشلا تجبنا وذلك ان هاولاء هموا بالانصراف
عن الحرب فعصمهم الله والله وليهما ناصرهما وموالهما وعلى الله فليتوكل المومنون فليعتمد في الكفاية
المومنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد وقلة السلام فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اي اتقون فانه شكر نعمتي اذ تقول للمومنين يوم بدر الن يكفيكم والاية بلى تصديق لوعد الله ان تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم يمددكم الى قوله مسومين معلمين
وكانت الملايكة قد سومت يوم بدر بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها ثم صبروا المومنين يوم بدر
فامدوا بخمسة الاف من الملايكة وما جعله الله ذلك الامداد الا بشرى بشارة لكم ولتطمين قلوبكم
به فلن تجزع من كثرة العدو وما النصر الا من عند الله لان من لم ينصره الله فهو مخذول وان كثرت انصاره
ليقطع طرفا اي نصركم ببدر ليقطع طرفا اي ليهزم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر
او يكبتهم اي يخزيهم ويذلهم يعني الذين انهزموا قوله ليس لك من الامر شيء لما كان يوم احد من
المشركين ما كان من كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشجه قال كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله هذه الاية يعلمه ان كثيرا منهم سيومنون والمعنى ليس لك
من الامر في عذابهم او استصلاحهم شيء حتى تقع اثابتهم او تعذيبهم وهو قوله او يتوب عليهم
او يعذبهم ولما نفى الامر عن نبيه عليه السلام ذكر ان جميع الامر له فمن شاء عذبه ومن شاء غفر له
وهو قوله ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء اي الذنب العظيم للموحدين ويعذب من يشاء
يريد المشركين على الذنب الصغير والله غفور لاوليايه رحيم لهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة هو انهم يزيدون على المال ويوخرون الاجل كلما اخر اجل الى غيره زيد زيادة لعلكم تفلحون
كي تسعدوا وتبقوا في الجنة واتقوا النار التي اعدت للكافرين دون اهل اليمن سارعوا الى مغفرة من ربكم
الى الاسلام الذي يوجب المغفرة وقيل الى التوبة وقيل الى اداء الفرايض وجنة عرضها السموات والارض لكل واحد
من اولياء الله الذين ينفقون في السراء اليسر والضراء العسر وقلة المال والكاظمين الغيظ الكافين
الغيظ عن امضايه والعافين عن الناس عن المماليك وعن ظلمهم واساء اليهم والله يحب المحسنين الموحدين
الذين هذه الخصال فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنى نزلت في نبهان التمار اتت امراة حسنا تباع
منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له فنزلت هذه
الاية وقوله او ظلموا انفسهم يعني ما دون الزنى من قبلة او لمسة او نظرة ذكروا اي ذكروا عذاب الله
ولم يصروا ولم يقيموا ولم يدعوا على ما فعلوا بل اقروا واستغفروا وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية
قد خلت من قبلكم سنن قد مضت فيمن كان قبلكم من الامم الكافرة سنن امهالي اياهم حتى يبلغ الاجل
الذي اجلته في اهلاكهم وبقيت لهم اثار في الدنيا فيها اعظم الاعتبار فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان اخر امر المكذبين منهم نزلت في قصة يوم احد يقول الله انا امهلهم حتى يبلغ اجلي
الذي اجلت في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واوليايه واهلاك اعدايه هذا بيان للناس يعني

القران

تحريم الربوا وتدرا استحلالك صح

لعله امر

القرءان بيان عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة وهم الذين هداهم الله بفضله تهنوا ولا تحزنوا
لا تضعفوا عن جهاد عدوكم بما نالكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون
اي لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر ان كنتم مومنين يعني ان الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن
ان يمسسكم قرح جراح والمها يوم احد فقد مس القوم المشركين مثله يوم بدر وتلك الايام يعني ايام
الدنيا نداولها نصرفها بين الناس مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين امنوا مميزين بالايمان
من غيرهم اي انما يجعل الله الدولة للكفار على المسلمين ليميز المومن المخلص ممن يرتد عن الدين اذا
اصابته نكبة والمعنى ليعلمهم مشاهدة كما علمهم غيبا ويتخذ منكم شهداء وليكرم قوما
بالشهادة والله لا يحب الظالمين اي المشركين يعني انما يديل المشركين على المومنين لما ذكر
لا لانه يحبهم وليمحص الله الذين امنوا اي ليخلصهم من ذنوبهم بما يقع عليهم من قتل وجرح و
ذهاب مال ويمحق الكافرين يستاصلهم اذا ادل عليهم يعني انه يديل على المومنين لما ذكر ويديل
على الكافرين لاهلاكهم بذنوبهم ام حسبتم بل حسبتم اي لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الاية اي ولما يقع العلم بالجهاد مع العلم بصبر الصابرين والاية خطاب للذين انهزموا يوم احد
قيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجرح والضرب من غير ان
تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ولقد كنتم تمنون الموت كانوا يتمنون يوما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون لنفعلن ولنفعلن ثم انهزموا يوم احد فاستحقوا العقاب وقوله
من قبل ان تلقوه يعني من قبل يوم احد فقد رايتموه رايتم ما كنتم تتمنون من الموت او رايتم اسبابه
وانتم تنظرون وانتم بصراء تتاملون الحال في ذلك كيف هي فلم انهزمتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل اي يموت كما ماتت الرسل من قبله افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد
ايمانكم وذلك لما نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد واشيع انه قد قتل قال ناس من اهل النفاق
للمومنين ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم فانزل الله هذه الاية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه باستحقاق العقاب وسيجزي الله الشاكرين مما يستحقون من
الثواب الطايعين لله من المهاجرين والانصار ثم عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس ان تموت
اي ما كانت نفس لتموت الا باذن الله بقضاء الله وقدره كتب الله ذلك كتابا موجلا الى اجله الذي قدره
فلم انهزمتم والهزيمة لا تزيد في الحيات ومن يرد بطاعته وعمله ثواب الدنيا وزينتها وزخرفها نوته
منها نعطه منها ما قدرناه له يعني لهؤلاء المنهزمين طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة يعني الذين
ثبتوا حتى قتلوا نوته منها ثم احتج على المنهزمين بقوله وكاين من نبي اي وكم من نبي قتل في
معركة معه ربيون جماعات كثيرة فما وهنوا ضعفوا بعد قتل نبيهم الاية وما كان قولهم اي قول
اصحاب ذلك النبي المقتول عند الحرب بعد قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا
ما حد لنا في امرنا وثبت اقدامنا بالقوة من عندك والنصرة فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والظفر وحسن
ثواب الاخرة الاجر والمغفرة يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا اليهود والمشركين حيث
قالوا لكم يوم احد ارجعوا الى دين ابايكم وهو قوله يردوكم على اعقابكم اي الى اول امركم من الشرك بالله

يصيبكم

الاول

وثبت

BULAC

مولاكم اي فاستغنوا عن موالات الكفار فانا ناصركم فلا تستنصرونهم ولما انصرف المشركون
من احد هموا بالرجوع لاستئصال المسلمين وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله تعالى خذلان اعدائهم بقوله
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى لا يرجعوا اليكم بما اشركوا بالله اي باشراكهم بالله ما لم
ينزل به سلطانا حجة وبرهانا يعني الاصنام يعبدونها مع الله بغير حجة وما ومأواهم النار وبئس مثوى
مقام الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر اذ تحسونهم يقتلون المشركين يوم احد
في اول الامر باذن الله بعلم الله وارادته حتى اذا فشلتم جبنتم من عدوكم وتنازعتم اختلفتم في الامر يعني قول
بعضهم ما مقامنا وقد انهزم القوم الكافرون وقول بعضهم لا تجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
الاختلاف كان بين الرماة الذين كانوا عند المركز وعصيتم الرسول بترك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون
من الظفر والنصر على اعدائكم منكم من يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز واقبلوا الى النهب ومنكم
من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا في المركز ثم صرفكم ردكم بالهزيمة عنهم عن الكفار ليبتليكم ليختبركم
بما جعل عليكم من الدبرة فتبين الصابر من الجازع والمخلص من المنافق ولقد عفا عنكم ذنوبكم بعصيان
الرسول صلى الله عليه وسلم والهزيمة والله ذو فضل على المؤمنين بالمعرفة اذ تصعدون تبعدون
في الهزيمة ولا تلوون على احد ولا تقيمون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم من خلفكم يقول الي عباد الله
الي عباد الله وانتم لا تلتفتون اليه فاثابكم اي جعل مكان ما ترجون من الثواب غما وهو غم الهزيمة وظفر
المشركين بغم يعني بغمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عصيتموه لكي لا تحزنوا اي عفا عنكم على ما فاتكم
من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجراح ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وذلك انهم خافوا كرة
المشركين عليهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال وامنهم الله تعالى يعني امنا ينامون معه وكان ذلك
خاصا بالمؤمنين وذلك قوله يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون كان همهم
خلاص انفسهم يظنون بالله غير الحق اي يظنون امر محمد صلى الله عليه وسلم مضمحل فانه لا ينصر ظن الجاهلية
اي كظن اهل الجاهلية وهم الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء اي ليس لنا من النصر والظفر شيء كما
وعدنا يقولون ذلك على جهة التكذيب فقال الله تعالى ان الامر كله لله اي النصر والشهادة والقضاء والقدر
يخفون في انفسهم من الشك والنفاق ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء اي لو كان الاختيار الينا
ما قتلنا هاهنا يعنون انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بايديهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد الله
تعالى عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم ولم يكن
لينجيهم قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم ايها المنافقون فعل ما فعل يوم احد وليمحص وليطهر
وليكشف ما في قلوبكم ايها المؤمنون من الرضا بقضاء الله والله عليم بذات الصدور بضمائرها ان الذين
تولوا منكم ايها المؤمنون يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم
على الزلة ببعض ما كسبوا يعني بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بتركهم المركز ولقد عفا الله عنهم وتلك
الخطيئة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم وفي النسب اي قالوا
في شان اخوانهم اذا ضربوا في الارض فماتوا وهلكوا ان كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا تكذيبا منهم بالقضاء والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم نهى المؤمنين ان يكونوا كهؤلاء
الكفار

مرجعهم

وهو

الغول

الفعل في هذا الفعل منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي ليجعل منهم انهم لو لم يحضروا الحرب لما قدر عنهم
القتل حسرة في قلوبهم دون قلوب المؤمنين والله يحيي ويميت بليس بيمنع الاستسلام لحذره من اتيان اجله ليس
تقتلهم اي والله ليس قتلتم في سبيل الجهاد اينما المؤمنون او متم في سبيل الله ليغفرن الله لكم
وهو خير مما تجمعون من اعراض الدنيا ولئن متم مقيمين على الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون في
الحالين فبما رحمة من الله اي فبرحمة اي بنعمة من الله واحسان منه الينا لنت لهم يا محمد اي سهلت لهم
اخلاقك وكثر احتمالك ولو كنت بذا غليظ القلب في الفعل لانفضوا لتفرقوا من حولك داعين عنهم ما
فعلوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفع فيهم وشاورهم في الحرب تطييبا لنفوسهم ورجوعا عن افرارهم
ولتقرير سنة اداء العزم على ما تريه امضاء له فتوكل على الله بامضاء المشاورة ان ينصركم الله فلا غالب لكم من
الناس وان يخذلكم كما نصركم احد من بعده والمعنى لا تنتظروا امري للناس وارضوا اليأس رامين وما
كان لنبي ان يغل اي يخون بكتمان شيء من الغنيمة عن اصحابه نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض
الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها فنفى الله عنه عز وجل الغلول ونزه نبيه ما فعل نبيه والمعنى ما كان
لنبي ان يغلل يا ثم بما غل تحامله على حمله يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت اي تجازى
ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا افمن اتبع رضوان الله بدلا يمان به والعمل
بطاعته يعني المؤمنين كمن باء بسخط من الله احتماله بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين هم
درجات اي اعلى درجات عند الله يريد انهم مختلفو المنازل والله من اتبع رضوانه الكرامة والثواب ولمن
باء بالسخط منه الهوانة والعذاب والله بصير بما يعملون فيه حث على الطاعة وتحذير من المعصية
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي واحدا منهم عربيا مثلهم وخبر حذفه وامانته
ليس مثله ولا احد من غير بني آدم وياء الاضافة معيبة في سورة البقرة واذ كانوا من قبل وقد كانوا من
قبل بعثته لفي ضلال مبين اولقا او حيرة مشكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد فقد اصبتم انتم مثليها
يوم بدر وذلك انهم قتلوا سبعين واسروا سبعين وقتل منهم يوم احد سبعين عليتم وانى هذا
من اين اصابنا هذا الكسر والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قل هو من عند
انفسكم انتم تركتم المركز وكلتم الغنيمة بمن فعلكم جاء الشر ان الله على كل شيء وقدير
من النصر معها عنكم بعفوه وقد انصرهم مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد
فبإذن الله بقضاء الله وقدره يسلطهم عليكم وليعلم المؤمنين ثابتين على ايمانهم وليعلم المنافقين
حين قيل لهم وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم عن المؤمنين تعالوا
قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سواد نا ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم قتالا انكم
مقاتلون اليوم كما نتبعكم ولكن لا يكون اليوم قتال ولما فعلوا بعذرا انهم لو علموا انه يكون ما اتبعوهم فلما رأى
تعلق بهم للكفر يومئذ لما كان من خذلان المسلمين اقرب منهم للايمان لانهم قبل كانوا لا يعلمون
بظاهر حالهم فلما خذلوا المؤمنين صاروا الى الكفر اقرب من حيث الظاهر الذين قالوا يعني المنافقين لاخوانهم
لاجلهم من اهل النفاق وقعدوا عن الجهاد والواو للحال لو اطاعونا يعني شهداء احد في الانصراف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقعود ما قتلوا قرء الله عليهم وقال قل لهم يا محمد فادرءوا فادفعوا.

عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان صدقتم ان الحذر ينفعكم من القدر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
يعني شهداء احد امواتا بل احياء عند ربهم ، في دار كرامته يرزقون احياء كما كانوا في الدنيا طيرا خضرا
ويأكلون من ثمار الجنة ويجدون من مقيلا انعم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
ويفرحون بإخوانهم الذين جاهدوا معهم يرجون لهم الشهادة فينالون مثل ما نالوا الا خوف عليهم بلا اخوف
عليهم يعني على اخوانهم المؤمنين اذا الحقوا الذين استجابوا لله والرسول اجابوا نبيهم
من بعد ما اصابهم القرح ، الجراحات للذين احسنوا منهم بطاعة الرسول واتقوا مخالفته اجر عظيم ، ١٠٠
نزلت في الذين ارهبوا على الرسول حين انتدبهم للخروج في طلب ابي سفيان يوم احد لما هزم ابو سفيان بالاصراف
الى مجمع واصحابه يستفلون يوم احد قال لهم الناس الاية يعني قال ابو سفيان واعز دينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يواعدنا العام المقبل يوم احد ببدر الصغرى فلما كان العام المقبل بعث نعيم بن مسعود الاشجعي
ليخبر المؤمنين بخلاف ابيه وهو قوله تعالى الذين يعني المؤمنين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان
الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم وانا نوهم في امرهم فذلك قوله ايمانا وثبتوا
في دينهم واقامة على عداوة نبيهم وقالوا حسبنا الله الذي يكفينا امر عدونا ونعم الوكيل ونعم الوكيل اي الموكل
اليه الامر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء لم يلقوا عدوا وقيل لم يصبهم جدب في تجارتهم
فلم يلقوا احدا من المشركين كيدوا وامنوا السوق وذلك انهم لما وضع سوقهم باتجروا وربحوا وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله عز وجل لم يمسسهم سوء اي قتل وجراح واتبعوا رضوان الله في
طاعة رسوله فوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه يعني الشيطان فلا تخافوهم
وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين مصدقين بوعيدي ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي في نصرتهم
وهم المنافقون واليهود والمشركون فانهم لن يضروا الله اي اولياء الله شيئا وانما يضرون ويضار فيه
عليهم يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة يعني الجنة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا وانما يضرون انفسهم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم اي نؤخر
عنا لهم وهو الاملاء والتأخير خير لانفسهم انما نملي لهم اي نطول اعمارهم ليزدادوا اثما بمعاينة نيل الخوف
وخلاف الرسول نزلت الاية في قوم من الكفار علم الله انهم لا يؤمنون ابدا وان الله تعالى قد اراد ان يميز بينهم
الله ليذر المؤمنين مما انتم عليه ايها المؤمنون من النفاق المنافق بالمؤمن والمؤمن بالمنافق حتى يميز
الخبيث من الطيب اي المنافق من المؤمن ويفعل ذلك يوم احد ، ان المنافقين اظهروا الايمان بألسنتهم
الله ليطلعكم على الغيب يقع المنافق من المؤمن قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار لمعرفة ذلك من يشاء
من الرسل وكان مجمع صلى الله عليه وسلم ممن اطلعه الله عز وجل على هذا العلم ولا يحسبن الذين يبخلون اي
يبخل الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله مما اوجب عليه الزكاة نزلت في مانعي الزكاة هو خيرا لهم بل هو شر لهم
مانعي يستحقون بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، وهو انه يجعل ما بخل به من الزكاة حية
يطوقها في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ولله ميراث السموات والارض اي انه يفنيها ويبقى الاملاك
الله وغير يستفضا والاموال لله وما لهم لا الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ، نزلت في اليهود
حين قالوا لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية ونحن اغنياء ، ولو كان غنيا ما استقرضنا
او لما حسنكتب ما قالوا اي نأمر الحفظة باثباته في اعمالهم ونجازيهم عليه الاية ذلك اي ذلك العقاب بما قدمت
ايديكم

ايديكم بما سلف من اجرامكم وان الله اى وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم من غير جرم الذين قالوا
ان الله عهد الينا الآية يعنى اليهود وذلك ان الله تعالى امر نبيه اسرائيل فى التوراة ان لا يصدقوا رسولا جاءهم
حتى يأتيهم بقربان تأكله النار الآ المسيح ومحمدا وكانوا يقولون لمحمد لا نعرفه حتى تأتينا بقربان تأكله
النار فذلك عهد الينا فانزل الله تعالى اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم الآية ثم عزى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تكذيبهم بقوله فان كذبوك الى قوله والزبر يعنى الكتب والكتاب المنير اى المضاء الى الحق كل
يفسر فى اية الموت الى قوله عز وجل يعنى فان اى يخبر بالخير ويجنى من العيش وما الحيوة الدنيا اى العيش فى
هذه الدار الفانية الآ متاع الغرور لانه يغر الانسان فى ما يصيبه من طول البقاء وهو منقطع عن قريب لها
لتبلون لتختبرن ايها الموصوفون فى اموالكم بالفرائض فيها وانفسكم بالصلاة والصوم والحج والجهاد ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود ومن الذين اشركوا اى كثيرا وان تصبروا على ما ذكر الآية نزلت
فى الاذى بسبب
المعارضة فاوحى الله الى موسى ان يدعو على فرعون بالهلاك واتخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآية
اخذ الله ميثاق اليهود فى التوراة لتبيننه للناس محمدا ونعته ومبعثه ولا تكتمونه فنبذوه الميثاق ولم
يعملوا به وذلك قوله عز وجل فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعنى ما كانوا يأخذونه من
سفلتهم بدل استتمام العلم فبئس ما يشترون فبئس حظهم حظ اوهم وخسرانهم لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون الآية هم اليهود فرحوا بضلال الناس وفتنة اياهم الى الجهل وليسوا كذلك واحبوا ان الناس مح
يحمدوا بما لم يفعلوا بالتشديد بالجهد وقالوا نحن اصحاب التوراة واولوا العلم الكتب فلا تحسبنهم بمفازة ابعدناهم
من العذاب ولله ملك السموات والارض اى يملكهما فيتصرف بهما وتصريفهما على ما يشاء الآية
والتى بعدها فى سنت فى سورة البقرة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعنى الذين يصلون على
هذه الاحوال على قدر امكانهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ليتوصل بذلك الى علم ان يذر شيئا بغير حكمة
ويقولون ربنا ما خلقت هذا اى هذا الخلق الذى نراه من خلق السموات والارض باطلا اى خلقا باطلا بل خلقته
دليلا على حكمتك وكمال قدرتك فقنا ربنا انقذنا من وقع حر النار الخلود فيها فقد اخزيته اهلكته واهنته وما
للظالمين يعنى الكفار من انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا انا سمعنا منادى يدعو يعنى محمدا والفرقان ينادى
للايمان الى الآيمان فى قوله وتوفنا مع الابرار يعنى انبياءك فى جنتك حتى نصير معهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اى على السنتهم واستن
من النصر لنا والخزى ان نعذب ولا تخزنا يوم القيامة بتعذيبنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض اى فى نعذبنا
جميعكم حر وعبد منكم فيما اوعد به من مجازاته على اعمالهم وذلك تطييب لقلوبهم لا يغرنك تقلب الذين كفروا
تصرفهم للتجارة فى البلاد وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من
الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الآية متاع قليل اى ذلك كله متاع قليل والربح متاع قليل
لانه زائل منقطع وقوله نزلا النزل ما يعد للضيف ومعناه هاهنا جزاء وثوابا وما عند الله خير لهم ابرار ممن
تغلب فيه الكفار ثم ذكر مؤمنى اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية يعنى الفريق
امنوا اصبروا على اذى دينكم ولا تزعوه لشدة وقيل على الجهاد وصابروا عدوكم ولا يكونن اصبر منكم ورابطوا
اى اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة تم السورة الفصل بسم الله الرحمن الرحيم

يعني اهل مكة ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء خلقت من ضلع من اضلاعه وبث ونشر منهما واتقوا الله خافوه واطيعوه الذي تتساءلون به اي تسئلون به فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم فتقولون اسئلك بالله وانشدك بالله وقوله والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا مراقبا عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم عنه واتوا اليتامى اموالهم الخطاب للاولياء والاوصياء اي اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من اموالكم وهو انه كان ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الردي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تضيفوها الى اكل اموالكم انه كان حوبا اثما كبيرا وان خفتم الا تقسطوا الا تعدلوا في اليتامى وهم غيارى فانكحوا ما طاب اي الكبائر من النساء اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وربع ربع يعني ما اتى فعل من ذوات الامهات والمعنى ان الله قال انا بعثت محمدا ﷺ فعرفوا بين اليتامى اذا كلفتموهم فما ايضا لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن ما نكحوا منهن اي اتركوا ثنتين وثلاث وربع وان خفتم الا تعدلوا اي في الاربع فواحدة اي فليتزوج كل واحد منهم واحدة فذلك ادنى اي فتاح هذا وكان النبي ﷺ عائلة عيالا فامر ان لا يتزوج اكثر من اربع فواحدة اي فليتزوج واحدة منهم

وليعدلوا فولا تسعة يعدلوا وهو ان يأمر ان يخلف ماله لولده وينقص بما دون الثلث او الثلث ثم ذكر الوعيد في اكل
مال اليتيم ظلما فقال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا اي يؤول عاقبتهم الى النار ويصلون
سعيرا اي نارا ذات لهب اي يقاسون حرها وشدتها يوصيكم الله اي يعهد عليكم كان الوصية من الله عز وجل او كلام
الرسول والاحاد للذكر مثل حكم الانثيين وان كن اي اولاد نساء اثنتين فوق اثنتين فوقهما هنا صلة كان
البنتين تؤتان الثلثين باجماع اليوم وهو قوله فلهن ثلثا ما ترك وتجوز تسمية الاثنين بالجمع وان كانت
الشركة الخلطة واحدها قلما النصف وتم ميراث الاولاد ثم قال ولابويه اي ولكل ابوي الميت الى قوله فان كان
له اي للميت اخوة يعني اخوين كان الام اليوم اجتمعت ان الاخوين يحجبان الام من الثلث الى السدس
وقوله من بعد وصية اي هذه الانصبة انما تقسم بعد قضاء الدين وانفاذ وصية الميت اباؤكم وابناؤكم
كانوا يورثون ابناءهم وآباءهم لكم نفعا الوبنا بتعطونه من الميراث ما يستحق ولاكن الله فرض الفرائض على ما
هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم فاجتهدتم وضيعتم ان الله كان عليما بالاشياء
قبل خلقها حكيما فيما دبر من الفرض وقوله وان كان رجل يورث كلالة الكلالة من لا والد له ولا ولد وعلى وان
ليس بوالد ولا ولد للميت فهو ايضا كلالة والكلالة في هذه الاية الميت اي وان مات رجل ولا والد له ولا ولد
وله اخ او اخت يريد من الام بلا اجماع من الامة فلكل واحد منهما السدس وهو من الواحد من ولد الام
فان كانوا اكثر من ذلك واحد اشتركوا في الثلث الذكر والانثى فيه سواء وقوله غير مضار اي مدخل
الضرر على الورثة وهو ان يوصي بما يزيد على الثلث او يقر لغير الورثة والله عليم بما في من هذه الفرائض
حليم عن عصاه بتاخير عقوبته تلك حدود الله والتي يأتين الفاحشة بفعل الزنى فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
اي من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنى فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت في السجون وهذا كان
في اول الاسلام اذا كان الزاني ثيبا حبس وبقي عن مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجم وهو قوله
او يجعل الله لهن سبيلا وهو ما سبيل لهن جعله الله لهن والذان يأتيانها يعني البكر والبكر يزنيان ويأتيان
الفاحشة فاذوهما بالتعنيف والتوبيخ وهو ان يقال لهما اهتكتما حرمات الله وعصيتما واستوجبتما
عقابه فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاتركوا اذاهما وهذا كان في ابتداء الاسلام ثم
نسخه قوله في رجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما الاية انما التوبة على الله اي التوبة التي اوجب
الله على نفسه بفضله فيقبلها للذين يعملون السوء بجهالة يريد اذنب الذنب جهلا منه بالعاقبة
كلما جهالة ومن عصاه فهو جاهل ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت ولو بحشرجة وقيل قبل
يتوب الله عليهم يعود عليهم بالرحمة وكان الله عليما حكيما علم ما في قلوب المؤمنين من الندم فيتوب
عليهم بالتوبة قبل الموت بعد رجوعهم عن المعاصي وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني الشركين
والمنافقين والذين يموتون وهم كفار يعني وما توبة لهم وكذلك اذا ماتوا على كفرهم كما لا توبة
في الاخرة أولئك اعتدنا لهم عذابا اليما اي هيأنا واعددنا يا ايها الذين آمنوا كما يجل لكم الاية كان الرجل
اذا مات وترك زوجته من عصبته امرأته وصار احق بها من غيره فاحل الله ذلك وامرهم ان الرجل لا يرث النساء
من الميت فوله نعلى او ترثوا النساء يريد عين النساء كرها اي وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن لهن كان الرجل يمسك المرأة وليس له فيها حاجة اضرارا بها حتى تفتدي بميراثها منه او

من لدن ثم استثنى بقوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة يعني الزنا اذا ان الرجل من امرأته بفاحشة فلا بأس
ان يضارها حتى تفتدي منه عرفا مشروطة بالمعروف اي بما يجب لهن من الحقوق وهذا قبل ان يأتين بالفاحشة
فان كرهتموهن الاية اي فيما كرهتم مما هو لله وفي خير كثيرة وثواب عظيم والخير الكثير في المرأة المكروهة
ان يرزقه الله منها ولدا صالحا وان اردتم الاية اذا اراد الرجل طلاق امرأته وتزوج غيرها لم يحل له ان يرجع
بشيء اتاها من المهر وهو قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض اي اتيتم واحدهم منكارا اي مباشرا كما اتيتها فلا تأخذوا منه شيئا
اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا وقد هذا نفي عن الضرار في غير حال الفاحشة وسوء عشارها
لتفتدي منه من غير ان تكون اتت بفاحشة وليبعد تأخذوه اي المهر او شيئا منه وقد افضى بعضكم
الى بعض اي وصل اليه بالمجامعة معه وما يجوز الرجوع بشيء من المهر بالجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا وهو
ما اخذ الله على الرجال للنساء من امساك بمعروف او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما نكح الاية
كان الرجل من العرب يتزوج بامرأة ابيه من بعده وكان ذلك نكاحا جاريا في العرب فحرمه الله ونهاهم عنه و
قوله الا ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف فان الله تجاوز عنه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقبح هذا البعل ثم ذكر المحرمات من النساء فقال حرمت
عليكم امهاتكم الى قوله وربائبكم جمع الربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره التي في حجوركم اي في
حضانتكم وتربيتكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احل تبنيتموه وان تجمعوا اي والجمع بين
الاختين

الولد تعبدا يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم ويغفر لكم ويتجاوز عن سيئاتكم ويتاب عليكم ويرزقكم ويرشدكم ويتوب عليكم اي يرجعكم من كل ما يكره الى ما يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة واهل الباطل في دينكم ان تميلوا عن الحق وقصد السبيل بالمعصية ميلا عظيما فتقعوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم في كل احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا يضعف عن الصبر عن النساء يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو كل ما لا يبيحه الشرع كالربا والغصب والقمار والسرقة والخيانة الا ان تكون تجارة عن تراض منكم الا لكن كانت تجارة عن تراض برضى البيعين جعلها حلالا ولا تقتلوا انفسكم بان يقتل بعضكم بعضا ومن يفعل ذلك عدوانا اي اكلا للمال بالباطل وقتل النفس عدوانا وهو ما وقع بعد ما امر به ونهى عنه وظلما بسببه فنصليه نوخله نارا وكان ذلك على الله يسيرا اي انه قادر على ذلك لا يتعذر عليه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب او وعيد به نكفر عنكم سيئاتكم التي هي صغار الذنوب بالصلوات الخمس ندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به الاية قالت ام سلمة يا رسول الله يا ليتنا كنا رجالا فنجاهد كما يجاهد الرجال فانزل الله هذه الاية للرجال نصيب مما اكتسبوا من الجهاد وللنساء نصيب ثواب مما اكتسبن مما فرض عليهن من الجهاد وطاعة ازواجهن واسئلوا الله من فضله اذا احتجتم الى مال غيركم يعطيكم من فضله ولكل اي ولكل شخص من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة وورثة مما ترك الوالدان والاقربون اي من تركهم والداه واقربوه اي تنتسب العصبة والورثة عن الوالدين والاقربين فمن ابتدا فالوالد والذين عاقدت ايمانكم هم الحلفاء اي عاقدت حلفهم ايمانكم وهو جمع يمين من القسم وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل ويقول له دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك فانا فارث وتنصرني وارث فجاء الاسلام فجعل الحليف السدس وهو قوله عز وجل فاتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ان الله كان على كل شيء شهيدا يريد انه لم يغب عنه علم ما خلق الرجال قوامون على النساء على نساء بمعنى الحق بوجوب طاعة الزوج عليها والنفقة عليها بما فضل الله الرجال على النساء بالعقل والعلم والقوة في النفوس في الجهاد والشهادة والميراث وبما انفقوا عليهن من اموالهم يعني المهور والنفقات على الصالحات من النساء هن اللواتي المطيعات لازواجهن وهو قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب يحفظن ما وجب عليهن في غيبة ازواجهن بما حفظ الله في ايجاب المهر والنفقة لهن وايجاب الزوج لهن واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن بغضهن ازواجهن بكتمان الله وذكرهن ما امرهن به واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم في شيء مما امرتهم به فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تتعرضوا لهن بالاذى والمرأة ان تنشز بالضرب بعث الحكمان وان خفتم شقاق خلاف بينهما اي بين الزوجين فابعثوا حكما حاكما وهو المانع عليهن العلل وان خفتم بينهما شقاق خلاف بينهما اي بين الزوجين فابعثوا حكما حاكما وهو المانع من الظلم من اهله من اقاربه وحكما من اهلهما حتى يجبروا وينظروا من الظالم منهما فيامرانه بالرجوع الى امر الله تعالى او يعرفان ان ذلك لا يمكن ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوج والمرأة بالصلاح ان الله كان عليما خبيرا بما في قلوب الزوجين والحكمين وقوله والذين

على ء

يخافون

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

احسانا: اي احسنوا بهما احسانا وهو البر مع لين الجانب وبذي القربى: وهو ذو القرابة يصله وينعطف عليه واليتامى
يرفق بهم ويربيهم والمساكين: ببذل يسير او رد جميل والجار ذي القربى وهو الذي له مع حق الجوار حق القرابة و
الجار الجنب البعيد عليك بالنسب والصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وابن السبيل: عابر السبيل ترويه وتعطيه
حتى يرتحل وما ملكت ايمانكم: يعني المماليك ان الله لا يحب من كان مختالا عظيما في نفسه لا يقوم بحقوق
الله بخورا على عباده بما خوله الله من نعمته الذين يبخلون: يعني اليهود بخلوا باموالهم ان ينفقوها في
طاعة الله ويامرون الناس بالبخل: امروا الانصار الا ينفقوا اموالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
انا نخشى عليكم الفقر ويكتمون ما اتاهم الله من فضله: يعني ما في التورية من امر محمد ونعته والذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني المنافقين ومن يكن الشيطان له قرينا يسول له ويعمل بما امره فساء
قرينا: بئس الصاحب الشيطان وماذا عليهم اي على اليهود والمنافقين اي ما كان يضرهم لو
امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما: لا يثيبهم بما ينفقونه رئاء الناس
ان الله لا يظلم: لا ينقص احدا مثقال ذرة ان كان مومنا اثابه عليها الرزق في الدنيا والاجر في الاخرة
وان كان كافرا اطعمه بها في الدنيا وان تك حسنة يضاعفها: بعشرة اضعافها ويوت من لدنه: من عنده
اجرا عظيما: وهي الجنة فكيف اي فكيف يكون حال هؤلاء اليهود المنافقين يوم القيامة وهذا استفهام
معناه التوبيخ اذا جئنا من كل امة بشهيد: يعني بنبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا
محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيدا: تشهد عليهم بما فعلوا يومئذ اي في ذلك اليوم: يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض: اي يكونون ترابا فيستوون مع الارض حتى يصيروا هم
وهي شيئا واحدا ولا يكتمون الله حديثا: لان ما عملوه ظاهر عند الله عز وجل لا يقدرون على كتمانه يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة: اي مواضعها يعني في المساجد وانتم سكارى: نهوا عن الصلاة وعن دخول
المسجد في حال السكر وكان هذا قبل نزول تحريم الخمر فكان المسلمون بعد نزول هذه الاية يختبرون
السكر والمسكر اوقات الصلاة والسكران المختلط العقل الذي يهذي ولا يستمر كلامه الا ترى ان الله
تعالى يقول حتى تعلموا ما تقولون فاذا علم ما يقول لم يكن سكرانا وتجوز له الصلاة ودخول المسجد ولا جنبا
اي ولا تقربوها وانتم جنب الا عابري سبيل الا اذا عبرتم بالمسجد ودخلتموه من غير اقامة فيه حتى تغتسلوا
من الجنابة وان كنتم مرضى: يعني مرضا يضره الماء كالقروح والجدري والجراحات او على سفر: اي مسافر
او جاء احد منكم من الغائط: من الحدث او لمستم النساء: لمستموهن بايديكم فلم تجدوا ماء: فتيمموا
صعيدا طيبا: تمسحوا بتراب طيب منبت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب: وهم اليهود يشترون
الضلالة: يختارونها عن الهدى بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ويريدون ان تضلوا السبيل: ايها المومنون
طريق الهدى والله اعلم باعدائكم: فهو يعلمكم ما هم عليه وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا: ان ولايته
ونصرته اياكم تغنيكم عن غيره من اليهود ومن جرى مجراهم من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه: اي
قوم يحرفون الكلم عن مواضعه اي يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وزمانه وثبوته في كتابهم ويقولون
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع: كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ويقولون
في انفسهم لا سمعت وراعنا ليا بالسنتهم: يعني ويقولون وراعنا ويوجهونها الى شتم محمد صلى الله
عليه وسلم

خ صلى الله عليه وسلم

من المومنين

عليه وسلم والرعونة وذكرنا ان هذا الكلام سبا بلغتهم ولوانهم قالوا سمعنا واطعنا ... مكان قولهم سمعنا
وعصينا وقالوا واسمع وانظرنا اى انظر الينا بدل قولهم راعنا لكان خيرا لهم عند الله ولكن لعنهم الله بكفرهم
بذلك وما يقولون ما هو خيرلهم فلا يؤمنون الا قليلا اى ايمانا قليلا وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق
وهذا القليل ليس بشيء مع كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وليس بمدح لهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب
الى قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اى نمحوا ما فيها من عين وانف وفم وحاجب فنجعلها كخف البعير
او كحافر الدابة فنردها على ادبارها نحولها كظهورهم اونلعنهم اى نجعلهم قردة وخنازير كما فعلنا
باوائلهم وكان امر الله مفعولا اى امره لامر واقع لا محالة فحكمه ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وعد الله
تعالى بهذه الآية مغفرة ما دون الشرك لمن يشاء ويغفر لمن يشاء ويغفر لمن يشاء لا الشرك فكفى بها
للمعتزلة وهو قوله يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اى اختلقوا
ما ليس فيه عظيم الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعني اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وما علمنا له
ذنبا نعير بها غدا بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اى نحن من يشاء ... ولله ملك
السموات والارض وما بينهما اى هو خالقهما ومالكهما وما فيهما من شيء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
والله على كل شيء قدير ولا يظلمون فتيلا اى لا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة وهي القشرة
الرقيقة التي حولها ثم عجب النبي صلى الله عليه وسلم من كذبهم بقوله انظر كيف يفترون على الله الكذب يعني
قولهم يغفر لنا ذنوبنا وكفى به اثما مبينا اى بافترائهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يعني علماء اليهود يؤمنون بالجبت يعني الاصنام والطاغوت يعني ستة قتلها ونائلة وذلك انهم خالفوا
قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجدوا لاصنام قريش وقالوا لهم انتم اهدى سبيلا من
محمد واخوف كرهية دينا وهو قوله عز وجل ويقولون للذين كفروا يعني قريشا هؤلاء اى اهدى من الذين
آمنوا سبيلا وقوله ام لهم نصيب من الملك يعني ليس لليهود ملك ولو كان اذا لهم لم يؤتوا احدا شيئا
وهو قوله تعالى فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اى يحفظوا بالقليل وصفهم الله عز وجل بالبخل بهذه الآية
والنقير يضرب مثلا للشيء القليل وهو نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة ام يحسدون الناس يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم على ما اتاه الله من النبوة وما اباح له من النساء وقالوا لو كان نبيا لشغله
امر النبوة عن النساء فقال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وآتيناهم
ملكا عظيما يعني ملك داود وسليمان وما آتوا من النساء يقال لداود تسع وتسعون ولسليمان
الف من بين حرة ومملوكة والمعنى اليس قد آتى النبي صلى الله عليه وسلم على النبوة وكثرة النساء و
فاضل في ذلك بينه وبين آل ابراهيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ومنهم من صد عنه
وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن وقوله كلما نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها يعني اذا
نضجت جلودهم اذا انضجت واحترقت جددت بان ترد الى الحال التي كانت عليها غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليغلظ عليهم ويبالوه ان الله كان عزيزا قويا لا يغلبه شيء حكيما بما يدبر وقوله وندخلهم ظلا ظليلا
يعني كظل هوة الجنة وهو ظل العرش دائم لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
نزلت في عثمان الكعبة عام الفتح دفعها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج منه فمر بعلي فقال له
ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فاتاه به فاخذه منه ثم اتى العباس فقال له مثل ذلك فاتاه بالمفتاح فاخذه منه
ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي ائتني بالمفتاح فقد اتيتك به مرتين فقال
اما علمت ان المفتاح كان معي منذ كذا وكذا فقال بابي انت وامي خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم
الا ظالم فقال له يا عثمان ان الله قد جعل لكم امرا فيما ترون فكلوا مما يطعمكم بيوتكم اى نعم ما

يحكم به وهو الفرع ان الله سميعا بما يقولون في الامانة والحكم بصيرا بما يعملون بها قال ابو روق قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان اعطني فقال هاك بامانة الله فدفعها اليه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
يرد فعها الى العباس فانزل الله هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان هاك خالدة تالدة لا ينزعها
منكم الا ظالم ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شيبة فهو في ولده الى يوم القيامة يا ايها الذين امنوا الى قوله
واولي الامر منكم وهم العلماء والفقهاء وقيل الامراء والسلاطين وجب طاعتهم فيما وافق الحق فان نزعتم اختلفتم
وتجادلتم وقال كل من يقول قولا في شيء من الامر فرده الى كتاب الله وسنة رسوله خير لكم اي ردكم ما اختلفتم
فيه الى الكتاب والسنة وتركتم التجادل خير واحسن تاويلا واحمد عاقبة الم تر الى الذين يزعمون الاية
وقع نزاع بين يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا ابو القاسم وقال المنافق بيننا كعب بن الاشرف
فنزلت هذه الاية وهي قوله تعالى يريد وان يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه الشيطان والكهان وقد امروا ان يكفروا
به امروا الا يوالوا اليهود اهل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا اي يريد ان يصرفهم عنه الى دين الله
ابدا وهذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من جهل من يعدل عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه بانه
يومن بالله ورسوله واذا قيل لهم اي للمنافقين تعالوا الى ما انزل الله يعني القرآن من الحكم والى حكم الرسول
رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعرضون عنك الى غيرك عداوة للذين يكيد اي يكيد يضعون
ويحتالون واذا اصابتهم مصيبة مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم وتم الكلام هاهنا
ثم عطف على معنى ما سبق فقال ثم جاءوك يحلفون بالله ونزلت ان المنافقين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
وحلفوا انهم ما اراد وا بالعدول عنه الى المحاكمة الا توفيقا بين الخصوم اي جمعا وتاليفا واحسانا بالتقريب
في الحكم فجوز العمل على الحيل في الحكم كل ذلك كذبا منهم كما قال الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشر له
والنفاق فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي خوفهم بالله
وازجرهم على ما هم عليه وسلم بالطبع الزجر كي يستحسروا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما
يامر به ويحكم ان يعصى ويخالف الحكم من غيره وقوله باذن الله اي باذن الله فاذا فرض طاعة الرسول امر بطاعته
ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الكفار جاءوك فاستغفروا الله تابوا مما فعلوا
فلما اي ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يحاكمون امرك ويريدون غيره وربك لا يومنون حقيقة الايمان حتى يحكموك
فيما شجر اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما قضيت ويسلموا الامر
الى الله والى رسوله من غير معارضة بقلب ولو انا كتبنا عليهم اي على هؤلاء المنافقين من اليهود ان
اقتلوا انفسكم كما كتبنا على بني اسرائيل او اخرجوا من ديارهم كما كتبنا على المهاجرين ما
فعلوه الا قليل منهم للمشقة فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من امر ونهي
به من احكام القرآن لكان خيرا لهم في معاشهم وفي عواقبهم واشد تثبيتا منهم لانفسهم في الدين
وتصديقا بامر الله واذا لاتيناهم من لدنا اي مما لا يقدر عليه غيرنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم
بتلك الشدة اليها صراطا مستقيما وهو دين الحنيفية كما بين اليهودية ومن يطع الله الاية قال
المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا منزلة في الدنيا فاذا كان في الاخرة رفعت في الاعلى فنزلت
ومن يطع الله اي في الفرايض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي انه

يستقيم

يستمع بروبتهم وزيارتهم بلا يتوهم انه لا يراهم والصديقين اهل اصحاب الانبياء والشهداء القتلى
في سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن اولئك الانبياء وهو كما رفيقا اي
احياء او رفاقة لدن اي في دار الثواب وهو الكوثر مع النبيين العظام من الله تفضل به على من اطاعه وكفى
بالله عليما بخلقه اي عالما لا يخفى عليه شيء فلا يضيع عنده عمل ثم حث عباده المومنين على الجهاد بقوله
يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم سلاحكم عند لقاء العدو فانفروا فاخرجوا الى لقاء العدو فثبات جماعة
متفرقين اذا لم يكن معكم الرسول او انفروا جميعا اذا خرج الرسول الى الجهاد وان منكم لمن ليبطئن يتخلفن
ويتثاقل عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المومنين من حيث انهم اظهروا الاسلام يدخلوا تحت
حكمهم في الظاهر فان اصابتكم مصيبة من القتل وجهد من العطش قال قد انعم الله علي اذ لم اكن
حيث لم احضر فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق قول نادم
حاسد يا ليتني كنت معهم فاسعد فوز مثل ما اسعدوا به من الغنيمة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة
متصل بالمعنى بقوله قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي كان لم يعاقدكم
على الاسلام ويعاضدكم على قتال عدوكم ولم تكن بينه مودة في الظاهر ثم امر المومنين بالقتال
فقال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون اي يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة بالجنة اي يختارون الجنة
على البقاء في الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ويستشهد او يغلب فيفجر وكلاهما سواء
وهو معنى قوله تعالى فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا لا حصة له ثم حض المومنين على الجهاد في سبيله
لاستنقاذ ضعفاء المومنين من ايدي المشركين بقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون ربنا اخرجنا
الى غير البحرة من هذه القرية مكة الظالم اهلها اي جعلوا لله شركاء واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على عدونا باستجاب الله دعاءهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب
بن اسيد واغاثهم الله به فكانوا اعز بهما من الظلمة فقال الله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله في
طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
عبدة الاصنام ان كيد الشيطان كان ضعيفا يعني حزبه انهم يوم قتلوا يوم قتلوا ببدر الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اي عن قتال المشركين واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما
نزلت في قوم من المومنين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بمكة في قتال المشركين فلم
ياذن لهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اي عذاب الناس
بالقتل كخشية الله اي كما يخشى عذاب الله او اشد خشية او اكثر خشية وهذه الخشية انما
كانت لهم من حيث طبع البشرية لا عن كراهية امر الله بالقتال وقالوا اجر عاجل الموت وحرصا على الحياة
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اي هلا تركتنا حتى
نموت بآجالنا وعافيتنا من القتال قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اجل الدنيا قريب وعيشها قليل
والاخرة والجنة خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون من ثواب
اعمالكم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطيهم ولو قصدوا بالمنع الحصون بقال اينما

اي وان علينا رجالا من المشركين يقاتلونا واجعل لنا اجعل

تكونوا يدركهم الموت ولو كنتم ببروج حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني المنافقين
اليهود حسنة خصب ورخص سعر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء يقولوا هذا
من شؤم محمد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وكفرت اليهود اخصبها الله عنهم ما كان
قد بسط عليهم فقالوا ما رأينا أعظم شؤما من هذا نقصت ثمارنا وغلت أسعارنا منذ قدم علينا فقال
الله تعالى قل كل الخصب والجدب من عند الله من قبل الله بمشيئته هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
لا يفهمون الفرق ما أصابك يا ابن آدم من حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن تفضل الله عز وجل
وما أصابك من سيئة من جدب وهزيمة وأمر تكرهه فمن نفسك بذنبك يا ابن آدم وأرسلناك
يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فيما أمر به فقد أطاع الله يعني أن
طاعتكم لمحمد طاعة لله ومن تولى فأعرض عن طاعته فما أرسلناك عليهم حفيظا أي حافظا لهم من
المعاصي ويقولون يعني المنافقين طاعة أي طاعتنا أمرك إذا برزوا خرجوا من عندك بيت دبروا
وأضمروا بليل منهم غير الذي يقولون لك من الطاعة أي أضمروا خلاف ما أظهروا وقدروا ليلا خلاف
ما أعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون أي يحفظ عليهم ليجازيهم به فأعرض عنهم أي فاصفح عنهم
وقد كان نهى عن قتال المنافقين في ابتداء الإسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين أفلا
يتدبرون القرآن أفلا يتأملون ويتفكرون فيه يعني القرآن ولو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب والباطل ومخالفة الأشباه والنظائر وإذا جاءهم أمر من الأمن الآية
نزلت في أصحاب الأراجيف وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بسرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخبرون بما وقع بها قبل أن يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيضعفون قلوب المؤمنين ويوهنون
النبي صلى الله عليه وسلم بتسببهم إياه بالإخبار فوله أمر من الأمن جاء فيه أمن أو الخوف يعني الهزيمة
إذا أذاعوا به أي أفشوه ولو ردوه إلى الرسول ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يتحدث به
لعلمه الأمر مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ويقال أمراء السرايا الذين يستنبطونه منهم
يتبعونه ويطلبون علمه لهم منهم من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله أي الإسلام ورحمته القرآن
لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ممن عصمه الله كالذين اقتدوا بهم فتركوا الأوثان بغير رسول وكاتاب
نحو زيد من عمرو وبن بغيل وورقة بن نوفل وطلاب الدين وهذا تذكير للمؤمنين بنعمة الله عليهم
حتى سلموا من اتباع وساوس به المنافقون فقاتل في سبيل الله كالكلام الأبعد وما بعد بفسد
على معنى أنه لا ضرر عليه في فعل غيره لك فلا تتخلف عن الجهاد وحرض المؤمنين حضهم
على القتال عسى الله أي واجب من الله أن يكف بأس الذين كفروا شدتهم وبأسهم والله
أشد بأسا وأشد تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة تجوز في الدين يكن له
نصيب منها كان له مثل أجر ومن يشفع شفاعة سيئة يعني ما لا يجوز في الدين أن يشفع فيه يكن له كفل
منها أي نصيب من الوزر والإثم وكان الله على كل شيء مقتدرا مقتدرا وإذا حييتم بتحية يعني إذا سلم عليكم
بعضكم أو رد عليكم إذا كان من أهل الكتاب أن الله كان على كل شيء حسيبا مجازيا فالله لا إله إلا هو ليجمعنكم
إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن

نسخة المنافقين

عبادة الله

عذاب الله

حيوا بأحسن منها أي أجيبوا بالزيادة على التحية إذا كان من أهل الإسلام

أصدق

ومن اصدق من الله حديثا اي قولا وخبرا يريد انه لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين فئتين نزلت في قوم
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاقاموا ما شاء الله ثم قالوا انا اجتوينا المدينة فاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم ان يخرجوا فلما خرجوا لم يزولوا يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف
المومنون فيهم فقال بعضهم انهم كفار مرتدون وقال اخرون هم مسلمون حتى نعلم انهم بدلوا فبين الله في
هذه الاية كفرهم والمعنى ما لكم مختلفين في هولاء المنافقين على فرقتين والله اركسهم ردهم الى
احكام الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل بما كسبوا بما ظهروا من الارتداد بعد ما كانوا على
النفاق اتريدون ايها المومنون ان تهدوا من اضل الله لم يرشده الله اي تقولون هولاء مهتدون والله قد
اضلهم ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا دينا وطريقا الى الجنة ودوا يعني هولاء لو تكفرون كما كفروا
فتكونون انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم اولياء لا توالوهم ولا تباطنوهم حتى يهاجروا في سبيل الله
حتى يرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالا
سر ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم الا الذين يصلون اي فا
قتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يتصلون ويلتحقون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون فيهم بالحلف
والجوار او جاءوكم حصرت صدورهم يعني او يتصلون بقوم جاءوكم وقد ضاقت صدورهم يقاتلوكم
وهم بنو مدلج كانوا صلحاء للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان ان من انضم الى قوم ذي عهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فله مثل حكمهم في حقن الدم والمال ثم نسخ هذا كله باية السيف ثم ذكر الله
منته بكف باس المعاهدين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني ان ضيق صدورهم عن
قتالكم انما هو لقذف الرعب في قلوبهم ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان اعتزلوكم اي في الحرب
والقوا اليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم وسفك دمائهم ثم امره بقتال من لم
يكن على مثل سبيل هولاء فقال ستجدون اخرين هولاء قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من
الكفار ويظهرون الاسلام للنبي صلى الله عليه وسلم وللمومنين يريدون بذلك الامن في الفريقين فاطلع
الله نبيه على نفاقهم وقوله كل ما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها كل ما دعوا الى الشرك رجعوا فيها و
قوله واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة في قتالهم لانهم غدرة لا يفوز لكم وما كان
لمومن ان يقتل مومنا البتة الا انه قد يخطي المومن بالقتل ومن قتل مومنا مثل ان يقصد بالرمي غيره فا
صابه فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة الى اهله يعني جميع ورثته الا ان يصدقوا يعفوا ويتركوا
الدية فان كان المقتول من قوم حرب لكم وكان مومنا فتحرير رقبة مومنة كفارة القتل ولا دية لان
عصبته واهله كفار ولا يرثون ديته وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فتجب فيه الدية و
الكفارة فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله اي ليقبل الله توبة القاتل حيث لم يبحث
عن المقتول وحاله وحيث لم يجتهد حتى لا يخطي ومن يقتل مومنا متعمدا الاية غلظ الله تعالى وعيد قاتل المومن
عمدا للمبالغة في الردع والزجر يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم اي سرتم في الارض فتبينوا اي فتثبتوا وتانوا
نزلت في رجل قد انحاز بغنم له الى جبل فلقي سرية من المسلمين يومئذ عليهم اسامة بن زيد فاتاهم وقال السلام
عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله وكان قد اسلم فقتله اسامة بن زيد فاستاقوا غنمه فنزلت الاية

ان ترشدوا

ويلتجئون خ

فيه خ

خطأ

فهيا عن مسعود ثم من على مثل هذه الحالة وهي الحال احسانا فقال انما فاما لما منعوه بقال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلم اي حياكم بتحية لست مومنا فتبتغون عرض الحياة الدنيا اي متاعها من الغنائم وعند الله
مغانم كثيرة يغنيكم ثوابا كثيرا الى قوله تعالى فمن الله عليه السلم كنتم من قبل كذلك واحدا لا خلاف ان هذا
المقتول قبل اسلامه ثم من الله عليكم بالاسلام فجاء على المقتول يعني ان حال من اسلم ممن حاربكم بمنزلة
هذا الذي تقتلونه بالاسلام فبالمنه ظاهر الاسلام ثم اعلم الامر بالتبين بقال فتبينوا ان الله بما تعملون خبيرا
يعني علم الله انكم فتلتموه على ماله ثم حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه الى اهله ورد عليهم غنمه
واستغفر لاسامة وامره بعتق رقبة لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر يعني الاصحاء الزمنى كاعلة
لهم تمنعهم وتعطلهم عن الجهاد لا يستوي هؤلاء والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم بفضل الله المجا
هدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من اهل الضرر درجة لان المجاهدين باشروا الطاعة والقاعدون
من اهل العذر وان نالوا النية والهمة عاقهم الجهاد بصيانة الطاعة فوق فضل باليقين وكلا من المجاهد
والقاعد المعذور وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير عذر اجرا عظيما
درجات منه اي منازل بعضها فوق بعض من منازل الكرامة ان الذين توفاهم الملائكة اي قبضت ارواحهم
نزلت في قوم كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت
الملائكة وجوههم وادبارهم وقوله ظالمي انفسهم بالمقام في ارض المشركين والخروج مع المشركين
لقتال المسلمين قالوا فيم كنتم اي قالت الملائكة لهم سوال توبيخ وتوبيخ الكفر في المشركين او في المسلمين
باعتذارهم بالضعف عن مقاومة اهل البشر لهم في ديارهم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي في مكة فحاجتهم
الملائكة بالهجرة الى غير ديارهم وقالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت
مصيرا اخبر الله ان هؤلاء من اهل النار ثم استثنى من صدر قوله كنا مستضعفين بقوله الا المستضعفين
اي الذين يحدون ضعفا او لا يستطيعون حيلة اي قدرة ولا يهتدون سبيلا
لا يعرفون طريقا الى المدينة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
اي مهاجرا ومتحولا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته الاية نزلت في جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا فخرج متوجها الى المدينة فمات
في الطريق بقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توفي في المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله هذه الاية واخبر
ان من قصد مهاجرة ثم ادركه الموت عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام ذلك الطاعة ومعنى ووقع اجره على الله وجب
ذلك بايجابه واذا ضربتم في الارض ليس عليكم جناح الاية نزلت في اباحة قصر الصلاة في السفر وظاهر
القرآن يدل على ان القصر مستباح بالسفر والخوف لقوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اي يقتلوكم وان
جامع منفصل ان القصر جوز في السفر من غير خوف وثبتت السنة بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم والخوف كون
الخوف على غالب حال اصحابه في ذلك الوقت ثم ذكر صلاة الخوف بقال واذا كنت فيهم اي اذا كنت ايها النبي مع
المومنين في غزاتهم وحضرهم فاقمت لهم الصلاة اي ابتدات اقامتها لهم فلتقم طايفة منهم معك وليصلوا
معك وليا خذوا اسلحتهم وليا خذوا الباقون اسلحتهم واذا سجدوا اذا سجدت الطايفة التي قامت معك
فليكونوا من ورايكم اي الذين لم يصلوا ليا خذ السلاح ولتات طايفة اخرى يعني الذين كانوا وقوفا ليهم لم يصلوا
فليصلوا معك وليا خذوا حذرهم واسلحتهم يعني الذين صلوا اولا ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم
وامتعتكم

ج الاية ج

امرا

وانتم حرم طوائف يميلون عليكم ميلة واحدة بالقتل ولا جناح عليكم ان بادرتموهم اذا رأيتموهم مرضى او تنتظروا حتى
تقعوا اسلحتكم ترحيما لهم ثم احل السلام في الصلاة وحمله جرم عند بعضهم وسنة موكدة عند بعضهم
يرحم الله تعالى لهم ثم تركه لعذر المطر والمرض لان السلام تحلل على الريق وتبعض في المطر وخذوا حذركم و
اي كونوا على حذر في الصلاة كي لا ينتهز عليكم العدو فانا فضيت الصلاة من غير من صلاة الخوف فاذكروا الله
بتوحيده وشكره في جميع احوالكم فاذا اطمانتم رجعتم الى اهليكم واقتصروا فاتموا الصلاة اتموها اي الصلاة
كانت على المومنين كتابا موقوتا مفروضا موقتا فرضه ولا تضعفوا في ابتغاء القوم يعني ابا
سفيان ومن معه حين انصرفوا من احد ان الله نبيه ان يسير في اثرهم بعد الوقيعة بايام فاشتكى اصحابه
ما بهم من الجراحات فقال الله تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون اي ان المشترك في الجراحة بينهم ايضا
في مثل حالتكم من الم الجراح وترجون من نصر الله اياكم واظهار دينكم وثوابكم في العقبى ما لا يرجون منهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما حكم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق هذه الاية وما بعدها نزلت في قصة
طعمة ابن ابيرق في سرقة الدرع وسيجيء ذكرها ان شاء الله فيما يعود بيانه فيما طلب عنده الوحي احاله على اليهودي ورماه
بالسرقة فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودي فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسال قوم طعمة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عن صاحبهم ويبرئه وقالوا انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرئ
اليهودي فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل فنزل قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما اراك الله بما علمك الله ولا تكن للخائنين يعني طعمة وقومه خصيما محاميا عنهم واستغفر
الله من هم الرسول عز طعمة وهمه بقطع اليهودي ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية
عن وبال خيانتهم راجع عليهم يعني طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني طعمة كان خوانا في الدرع
واثما في رميه اليهودي يستخفون يستترون فيما فعلتم من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم عالم
بما تخفون اذ يبيتون يضمرون ويقدرون ليلا ما لا يرضى من القول وهو ان طعمة قال ابن اخي اليهودي
بانه سارق واحلف انه لم اسرق فيقبل يميني لان على دينهم وكان الله بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب
قوم طعمة فقال ها انتم هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم عن طعمة وذويه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيامة اي لا احد يفعل ذلك ولا يكون في ذلك اليوم عليهم وكيلا يقوم بامرهم ويخاصم
عنهم ثم عرض التوبة على طعمة وقومه بقوله تعالى ومن يعمل سوءا اي معصية كما عمل قوم طعمة او يظلم
نفسه بان يفعل كفعة ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ثم ذكر ان ضرر المعصية انما تلحق العاصي
ولا يلحق الله تعالى من المعصية ضرر فقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما بالسارق
حكيما حكم بالقطع على طعمة ومن يكسب خطيئة ذنبا بينه وبين الله تعالى يعني يمينه الكاذبة انه ما سرق
او اثما بينه وبين الناس يعني سرقته ثم يرم به اي يرمي به كما فعل طعمة حين رمى اليهودي بالسرقة بريئا
احتمل بهتانا بمرمى البرئ واثما مبينا باليمين الكاذبة والسرقة ولولا فضل الله عليك ورحمته بالنبوة
والعصمة لهمت طايفة من قوم طعمة ان يضلوك يخطوك عن الحكم وذلك انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجادل عنهم ويدفع اليهودي وما يضلون الا انفسهم يتعاونهم على الاثم والعدوان وشهادة الزور

من يشرف
في الحكم بالتعدي
فيه اهل

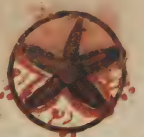

والبسمار ونحوه من شيء وان الضرر على من يشمر يعني حوشي مز عليه بقال وامز الله عليه وزقاه والحكمة
اي الفطانة وهي وبين لذي ما فيه الحكمة فانما اباز الشمار وطعمة تفاجي فومه في شانه ﴿ الا خير في كثير من نجوشهم
اي بسمارهم الا من امز اي امز بمعروف من امر بطعمة ﴿ وقال مجاهد هذه الآية عامة للناس يريد انه لا خير فيما
تفاجي فيه الناس وتخوضون فيه من الحديث الا ما ذكر من مزاعمال الخير ثم بين ذلك انما ينبغي مز ابتغاء بطعمة الله
بقال ومز يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله بصوب توتيه اجرا عظيما ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقطع
على طعمة فحاد عما نعته العصبة فجرب الى مكة ولحق بالمشركين فنزل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول اي يخالفه
من بعد ما تبين له الهدى ويؤمن بالله ورسوله وذلك انه ظهر له من الآية ما فيه بلاغ لما اطلع الله نبيه
على امره فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وضوح الحجة وقيام الدليل ويتبع غير سبيل المومنين غير دين
الموحدين نوليه ما تولى بذكره وما اختار لنفسه ونصله جهنم اي نورده اياها ونلزمه النار ثم اشترط
بالله كطعمة فحاز بعبد حتى الزمات فقال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ثم اخبر اهل مكة ان يدعون مز دونه اي يعبدون مز دون الله الا اناثا يعني
اصنامهم اللات والعزى ومنوة وان يدعون الا شيطانا مريدا وما يعبدون بعبادتهم الا شيطانا خارجا
مز طاعة الله وهو ابليس لانهم اطاعوه فيما سول لهم مز عبادة ما لعنه الله وقال لاتخذن مز عبادك
بعني ابليس احد
نصيبا مفروضا معلوما يعني مز اتبعه واطاعه ولاضلنهم عز الهدى ولامنينهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا هواء ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام يعني
البحاير وباية بيان ذلك في سورة المايدة ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي دينه فيفعلون ذلك فتحليل الحرام وتحريم الحلال
ومن يتخذ الشيطان وليا مز دون الله مز يطعه فيما يدعوا اليه مز الضلال فقد خسر خسرانا
مبينا خسر الجنة ونعيمها بعدهم طول العمر في الدنيا ويمنيهم نيل المراد منها وما يعدهم الشيطان
الا غرورا اي الا ما يغرهم مز ايهام النفع فيما فيه الضرر اولئك يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا مأواهم
جهنم ثم جعلهم وصيرهم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري مز تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومز اصدق مز الله قيلا ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب
نزلت في نفر من قريش واليهود قالت قريش لا نبعث ولا نحاسب وقالت اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة
فنزلت ليس بامانيكم اي ليس الامر بامانى الكفار ولا بامانى اليهود من يعمل سوءا كفر يجز به ولا يجد
له مز دون الله وليا يمنعه ولا نصيرا ينصره ثم بين فضيلة المومنين على غيرهم بقوله تعالى ومن
يعمل مز الصالحات وبقوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي توجه بعبادته الى الله خاضعا
له وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم حنيفا وملته داخلة في ملة محمد صلوات الله عليهما وسلامه
بعني ان ملة محمد فيها اتباع ملة ابراهيم واتخذ ابراهيم خليلا صفيا بالرسالة والنبوة محبا لله خالصا له
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء في توريثهم وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان
شيئا مز الميراث قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم اي القرآن يفتيكم ايضا يعني اية الميراث في
اول هذه السورة النازلة في ميراث يتامى النساء وانما نزلت في فتيات مجتمعات وكانت لهما بنات

الى قوله توفيق

التي لا تؤتونهن ما كتب لهن ما فرض لهن من الميراث وترغبون عن أن تنكحوهن لذمامتهن قالت عائشة رضي الله عنها
نزلت في اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها فيعضها طمعا في ميراثها فنهي عن ذلك والمستضعفين
من الولدان أي ويفتيكم في الصغار من الغلمان والجواري أن يعطيهم حقوقهم وأن تقوموا لليتامى بالقسط
بالعدل في مهورهن وما تفعلوا من خير من حسن فيما أمرتكم به فإن الله كان به عليما فجزاؤكم عليه وإن
امرأة خافت علمت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها لبغضها وهو أن يترك مجامعتها أو إعراضا
بوجهه عنها فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا في القسمة والنفقة وهو أن ترضى هي بدون حقها
أو تترك من مهرها شيئا ليسوي الزوج بينها وبين ضرتها في القسمة هذا إن رضيت بذلك الكراهة فراق
زوجها ولا تجبر على هذا لأنها إن لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج أن يوفيها حقها من النفقة والمبيت
والصلح خير من النشوز والإعراض يعني أن يتصالحا على شيء خير من أن يقيما على النشوز والكراهة بينهما
وأحضرت الأنفس الشح أي شح المرأة بنصيبها من زوجها وشح الرجل على المرأة بنفسه إذا كان غيرها
أحب إليه منها وإن تحسنوا العشرة والصحبة وتتقوا الجور والميل فإن الله كان بما تعملون خبيرا لا
يضيع عنده شيء ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أي ولن تقدروا على التسوية بينهن
في المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل أي إلى التي تحبون في النفقة والقسمة فتذروها كالمعلقة
فتدعوا الأخرى كأنها معلقة لا أيما ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسمة وتتقوا الجور فإن الله
كان غفورا رحيما بما ملت إلى التي تحبها بقلبك ولما ذكر جواز الصلح بينهما إن أحبا أن يجتمعا ذكر الافتراق
فقال وإن يتفرقا أي أبت المرأة الكبيرة الصلح وأبت إلا التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا
بالطلاق فقد وعد الله لهما أن يغني كل واحد عن صاحبه بعد الطلاق من فضله بقوله تعالى يغن الله كلا
من سعته وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والفضل حكيما فيما حكم ووعظ إن يشأ يذهبكم أيها الناس
يعني المشركين والمنافقين ويأت بآخرين أمثل وأطوع لله منكم من كان يريد ثواب الدنيا يعني متاعها
فعند الله ثواب الدنيا والآخرة أي خير الدنيا والآخرة عنده فيطلب ذلك منه وهذا تعريض بالكفار
الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث وكانوا يقولون ءاتنا في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق يا أيها الذين ءامنوا
كونوا قوامين بالقسط قائمين بالعدل شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين اشهدوا لله بالحق
وإن كان الحق نفس الشاهد أو على والديه أو أقاربه أن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فلا تحابوا
غنيا لغنائه ولا تحيفوا على الفقير فالله أولى بهما منكم لأنه يتولى علم أحوالهم فلا تتبعوا الهوى في
الشهادة واتقوا أن تعدلوا أن تميلوا وتجوروا وإن تلووا أي تدافعوا الشهادة أو تعرضوا بجحودها
وتكتموها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازي المحسنين بإحسانهم والمسيئين بإساءتهم يا أيها
الذين ءامنوا ءامنوا بالله ورسوله أي اثبتوا على الإيمان والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن
والكتاب الذي أنزل من قبل يعني كل كتاب أنزل على كل نبي قبل القرآن إن الذين ءامنوا
اليهود ءامنوا بالتوراة ثم كفروا بمخالفتها ثم ءامنوا بالإنجيل ثم كفروا بمخالفته
ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا على ما هم عليه ولا

وإن تقوموا لليتامى

بعد

على

ليهديهم سبيلا ثم الحق المنافقين بهم لانهم كانوا يتولونهم فقال بشر المنافقين الاية الذين يتخذون
الكافرين اولياء من دون المومنين هذه الاية من صفة المنافقين وكانوا يوالون اليهود مخالفة المسلمين
يتوهمون ان لهم القوة والمنفعة وهو معنى قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة اي القوة بالظهور على محمد
صلى الله عليه وسلم فان العزة ~~لله جميعا~~ اي الغلبة والقوة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب في القران ايها المومنون
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها الكفر بايات الله والاستهزاء بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غير الكفر والاستهزاء يعني قوله تعالى في سورة الانعام واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره هذه ما كان تنزل عليهم في الكتاب وقوله
تعالى انكم اذا مثلهم وان قعدتم معهم راضين بما ياتون به من الكفر بالقران والاستهزاء به وذلك ان المنافقين
كانوا يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون من القران فنهى الله عز وجل المسلمين عن مجالستهم
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بالايات يجتمعون
في جهنم على العذاب الذين يتربصون بكم يعني المنافقين ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح من الله ظهور
على اليهود قالوا الم نكن معكم فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر على المسلمين قالوا لهم
الم نستحوذ نغلب عليكم ونمنعكم من الدخول في جملة المومنين ونقعكم من المومنين بتخذيلهم عنكم ومرا
سلتنا اياكم باخبارهم فالله يحكم بينكم بين المومنين والمنافقين يوم القيامة يعني انه اخر عذابهم
الى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا اي حجة يوم
القيامة لانه تفردهم بالنعيم وما لا يشاركون فيه من الكرامة بخلاف الدنيا ان المنافقين يخادعون الله
يعملون عمل المخادع بما يظهرونه ويبطنون خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم وذلك انهم يعطون
نورا كما يعطى المومنون فاذا مضوا قليلا طفي نورهم وبقوا في الظلمة واذا قاموا الى الصلاة مع المومنين قاموا
كسالى متثاقلين يراءون الناس ليراه الناس لا لاتباع امر الله يعني ليراهم الناس مصلين لا يريدون وجه الله
ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يعملون رياء وسمعة ولو ارادوا به وجه الله لكان كثيرا مذبذبين بين ذلك
مرددين بين الكفر والايمان ليسوا بمومنين مخلصين ولا بمشركين مصرحين بالشرك لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء لا من الانصار ولا من اليهود ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من اضله الله فلن تجد له دينا يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء يعني الانصار يقول لا توالوا اليهود من قريظة والنضير اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة في عقابكم بموالاتكم اليهود اي انكم اذا فعلتم ذلك صارت
الحجة عليكم في العقاب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اي في اسفل درج النار ولن تجد لهم نصيرا مانعا
يمنعهم من عذاب الله الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا بالله التجوا اليه واخلصوا
دينهم لله من شائب الريا فاولئك مع المومنين اي هم ادنى منهم بعد هذا كله ثم اوقع اجر المومنين
في التسويف فقال وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم عذاب خلقه ان
شكرتم اعترفتم باحسانه وامنتم بنبيه وكان الله شاكرا للقليل من اعمالكم عليما بنياتكم
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول نزلت ترخيصا للمظلوم ان يجهر بشكوى الظالم
وذلك

ولا تدل ان جميع من يقوم باسماعها قرأه باشتكالهم فنزلت هذه الآية وخصه بالذكر وقوله الا من ظلم اي
ما ذكر من ظلم فانه يجهر بالسوء من القول وله ذلك وكان الله سميعا لقول المظلوم عليما بما يضمره اي فليفعل الجهر له
بتعديل الامر له فيه او تبدوا خيرا من اعمال البر او تخفوه او تعفوا عن السوء اي ما نيط من اخيه المسلم فان الله كان عفوا
لمن عفا قد نزل اعانوا به ان الذين يكفرون بالله ورسله اي اليهود كفروا بعيسى والانجيل ومحمد والقرآن و
يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اي بان يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسل ويقولون نؤمن ببعض الرسل ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي بين الايمان بالبعض والكفر بالبعض يقابله يقولون به او كيله
ببعض الرسل ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي بين الايمان بالبعض والكفر بالبعض يقابله يقولون به او كيله
بهم الكافرون حقا اي ايمانهم ببعض الرسل لا ينزل عنهم اسم الكفر ثم نزل في المؤمنين والذين امنوا بالله
ورسله الآية يسئلك اهل الكتاب الآية سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بكتاب جملة
من السماء كما اتى به موسى فانزل الله هذه الآية وقوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك اي يعني السبعين الذين
كفروا في قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الآية ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم موسى مع هارون من
بعد ما جاءتهم البينات العصا واليد وفلق البحر فعفونا عن ذلك لم نستاصل على عبدة العجل واتينا موسى
سلطانا مبينا حجة بينة قوية بما على من تولاه ورفعنا فوقهم الطور حين امتنعوا من قبول شريعة التوراة
لميثاقهم اي باخذ ميثاقهم وقلنا لا تعدوا في السبت اي تعتدوا بالصيد فيه واخذنا منهم
ميثاقا غليظا عهدا موكدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فبما نقضهم اي ينقضهم وما زايدة للتوكيد و
قوله بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله على قلوبهم فلا تعي وعكسه مجازات لهم على كفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا يعني الذين امنوا وبكفرهم بالمسيح وقولهم عاصرهم بهتانا عظيما جبر موسى بالزنا وقولهم
انا قتلنا المسيح الى قوله ولكن شبه لهم اي القي شبه عيسى على غيره حتى ظنوا انه هو وانه المسيح وان
الذين اختلفوا فيه اي في قتله وقالوا انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه القي على وجهه ولم
يلق على سائر جسده شبه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد
جسد غيره فاختلفوا فقال بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معنى قوله لفي شك منه
من قتله ما لهم به بعيسى من علم يعني قتلوه الا اتباع الظن لانهم يتبعون الكذب وما قتلوه يقينا
وما قتلوا المسيح على ما يقين من انه المسيح بل رفعه الله اليه اي الى الموضع الذي يجري فيه احكام سكان الله تعالى
فيه حكم وكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه بانه رفع عن ان يجري عليه حكم احد من العباد وكان الله عزيزا
في اقتداره على نجاة من يشاء من عباده حكيما في تدبيره في النجاة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي ما من
اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اذا عاين الملك وما ينفعه حينئذ ايمانه ولا يموت
يهودي حتى يؤمن بعيسى ويكون المسلمة يكون عليهم شهيدا بما ان قد بلغ الرسالة وافترى بالبعض به
على نفسه فبظلم من الذين هادوا الآية عاتب الله اليهود على ظلمهم وبغيهم بتحريم اشياء عليهم
وهي ما ذكر في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية ثم استثنى مؤمنيهم فقال لكن
الراسخون يعني المبالغين في علم الكتب منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنين من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم يؤمنون بما انزل اليك الآية كلام معنى الى قوله رسلا مبشرين بالثواب على الطاعة
ومنذرين بالعقاب على المعصية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لما ارسلت الينا رسولا

يعلمنا فبعث الرسل قطعا لعذرهم لكن الله يشهد الاية نزلت حين قال اليهودي لما سئلوا
عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ما نشهد لك بذلك فقال الله تعالى لكن الله يشهد اي يبين نبوتك
بما انزل عليك من القرءان ودلايله انزله بعلمه اي وهو يعلم انك اهل لانزال الله عليك لقيامك به و
الملايكة يشهدون لك بالنبوة ان جحدوا اليهود وشهادة الملايكة انما تعرف بقيام المعجزة فمن
ظهرت معجزته شهدت الملايكة بصدقه وكفى بالله شهيدا اي كفى الله شهيدا ان الذين كفروا
يعني اليهود وظلموا محمدا بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم انه يموت على الكفر ولا ليهديهم
طريقا ولا يرشدهم الى دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق اليهودية وهو الطريق الذي يقودهم
الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك اي خلودهم على الله يسيرا لانه لا يتعذر عليه يا ايها الناس
يعني المشركين قد جاءكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فامنوا خيرا لكم من الكفر بالايمان وان تكفروا
تكذبوا محمدا وتكفروا نعمة الله عليكم فان لله ما في السموات والارض اي لا تضرون الا انفسكم لان الله غني عنكم
وكان الله عليما بما يصيرون اليه من ايمان او كفر حكيما في تكليفه مع علمه بما يكون منكم يا اهل الكتاب يريد
النصارى لا تغلوا لا تجاوزوا الحدود ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فليس له ولد
ولا زوجة ولا شريك وكلمته يعني انه قال كن فيكون وروح منه اي روح مخلوق من عنده ولا تقولوا
ثلاثة اي لا تقولوا ءالهتنا ثلاثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهوا
خيرا لكم اي ايتوا بالانتهاء عن هذا خيرا لكم مما انتم عليه لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله
اي لن يانف الذي تزعمون انه الله ان يكون عبد الله ولا الملايكة المقربون من كرامة الله وهم اكثر من
البشر يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا
وهو القرءان فاما الذين ءامنوا بالله واعتصموا به اي امتنعوا بطاعته من زيغ الشيطان فسيدخلهم
في رحمة منه يعني الجنة وفضل يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم ويهديهم واليه صراطا مستقيما
دينا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيمن مات ولا والد له ولا ولد ان امرؤ هلك ليس له ولد اراد ولا والد
فاكتفى بذكر احدهما لانه الكلالة وله اخت يعني من اب وام او اب لان ذكر ولد الام قد مضى اول السورة فلها
نصف ما ترك وهو اي الاخ يرث الاخت جميع المال اذا لم يكن لها ولد فان كانتا اي الاختان وقوله يبين
الله لكم ان تضلوا اي الا تضلوا او كراهة ان تضلوا

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله وصحبه وسلم
يا ايها الذين ءامنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود المؤكدة التي عاهدتموها مع الله والناس
ثم ابتدا كلاما اخر فقال احلت لكم بهيمة الانعام قيل هي الانعام انفسها وقيل هي الابل والبقر والغنم وقيل
بهيمة الانعام وحشيها كالظبا وبقر الوحش وحمر الوحش الا ما يتلى عليكم يعني قوله حرمت عليكم الميتة
غير محلي الصيد الاية يعني الا ان تحلوا الصيد في حال الاحرام فانه لا يحل لكم ان الله يحكم ما يريد يحل ما يشاء
ويحرم ما يشاء يا ايها الذين ءامنوا لا تحلوا شعاير الله يعني الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت هذه الاية في الحطم
اغار على سرح المدينة فذهب بها الى اليمامة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضية سمع تلبية
حجاج اليمامة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحطم فدونكم وكان قد قلد ما نهب من سرح المدينة
واهداه

واهداه الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله يريد ما
اشعر لله اي اعلم ولا الشهر الحرام بالقتال ولا الهدي وهي كل ما اهدي الى بيت الله من ناقة وبقرة
وشاة ولا القلائد يعني الهدايا المقلدة من لحاء شجر الحرم ولا آمين البيت الحرام قاصدين المشركين
قال المفسرون كانت الحرب في الجاهلية قائمة بين العرب الا في الاشهر الحرم فمن وجد في غيرها اصيب منه الا
ان يكون مشعرا بدنة او سائقا هديا او مقلدا نفسه او بعيره من لحاء شجر الحرم او محرما فلا يتعرض لهؤلاء
فامر الله سبحانه المسلمين باقرار هذه الامانة على ما كانت لضرب من المصلحة الى ان نسخها قوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم يبتغون فضلا من ربهم ربحا بالتجارة ورضوانا بالحج على زعمهم واذا حللتم
من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم شنآن قوم لا يحملنكم بغض قوم يعني اهل مكة ان صدوكم
عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية ان تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما وتعاونوا
ليعن بعضكم بعضا على البر وهو ما امرتم به والتقوى ترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
التعدي في حدوده ثم حذرهم فقال واتقوا الله ولا تستحلوا محرما ان الله شديد العقاب ان عاقب

ربع

حرمت عليكم الميتة سبق تفسير هذه الاية في سورة البقرة الى قوله والمنخنقة وهي
التي تخنق فتموت باي وجه كان والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية التي تقع من اعلى الى اسفل
فتموت والنطيحة التي قتلت نطحا وما اكل منه السبع فالباقي منه حرام ثم استثنى ما تدرك ذكاته من
جميع هذه المحرمات الا ما ذكيتم اي الا ما ذبحتم وما ذبح على النصب على اسم الانصاب فهو حرام وان تستقسموا
تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر من الازلام القداح التي كان اهل الجاهلية يحيلونها اذا ارادوا امرا
ذلكم اي الاستقسام بالازلام فسق خروج عن الحلال الى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الفتح يئس الذين كفروا ان ترتدوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرة
محمد صلى الله عليه وسلم واتباع دينه واخشون في عبادة الاوثان اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم
احكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي بدخول مكة امنين كما
وعدتكم فمن اضطر الى حرم مما ذكر في هذه الاية في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير متعرض
لمعصية وهو ان ياكل فوق الشبع او يكون عاصيا بسفره فان الله غفور له ما اكل مما حرم عليه رحيم
باوليائه حيث رخص لهم يسئلونك ماذا احل لهم سال عدي بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انا نصيد بالكلاب والبزات وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت هذه الاية قل احل لكم الطيبات
يعني ما تستطيبه العرب وهذا هو الاصل في التحليل فكل حيوان استطابته العرب كالضبا واليرابيع
والارانيب فهو حلال وما استخبثته العرب فهو حرام وما علمتم يعني وصيد ما علمتم من الجوارح و
هي الكواسب من الطير والكلاب والسباع مكلبين معلمين اياها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب
الصيد مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم هذه الجوارح وان قتلن اذا لم ياكل منه فان اكلن
فالظاهر انه حرام واذكروا اسم الله عليه عند ارسال الجوارح اليوم احل لكم الطيبات التي سالتم عنها
وطعام الذين اوتوا الكتاب وهو اسم لجميع ما يوكل حل لكم وطعامكم حل لهم اي حل لكم ان تطعموهم
والمحصنات العفائف من المومنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من اهل الكتاب ~~من اهل الكتاب~~

ما تدركه

عدي

اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معالنين بالزنا ولا متخذي اخدان
مسرين بالزنا ومن يكفر بالايمان بالله الذي يجب الايمان به فقد حبط عمله اذا مات على ذلك وهو في الاخرة
من الخاسرين ممن خسر الثواب يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اذا اردتم القيام اليها فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق مع المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وهما الناشزان من
جانبي القدم وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مفسر في سورة النسا الى قوله الى ما
يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعا بالرخصة في التيمم ولكن يريد ليطهركم
من الاحداث والجنابات والذنوب لان الوضوء يكفر الذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان الشرايع ولعلكم
تشكرون نعمتي فتطيعوا امري يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي
واثقكم به يعني حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في كل ما امر ونهى وهو قوله
تعالى اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور بخفيات القلوب يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين تقومون لله بكل حق يلزمكم القيام به شهداء بالقسط شهداء بالعدل ولا يجرمنكم شنان قوم
لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل اعدلوا في الولي والعدو هو اي العدل اقرب للتقوى اي للتقاء النار يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم والاية يعني ما انعم الله على نبيه حين اتى اليهود هو وجماعة من
اصحابه يستعينون بهم في دية فتوامروا بينهم ان يطرحوا عليه رحا فاعلمهم الله بذلك حتى خرجوا
ثم اخبر عن نقض بني اسرائيل عهد الله كما نقضت هذه الطايفة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين هموا بالاغتيال به فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل على
ان يعملوا بما في التورية وبعثنا واقمنا بذلك منهم اثني عشر نقيبا كفيلا وامينا ضمنوا عن قومهم الوفاء
بالعهد وقال الله لهم اني معكم بالعون والنصرة لئن اقمتم الصلاة الى قوله وعزرتموهم اي وقرتموهم وا
قرضتم الله قرضا حسنا يريد الصدقات للفقراء والمساكين فمن كفر بعد ذلك اي بعد هذا العهد والميثاق
فقد ضل سواء السبيل اخطا قصد الطريق فبما نقضهم ميثاقهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا
الانبياء وضيعوا كتب الله لعناهم اخرجناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة عن الايمان يحر
فون الكلم يغيرون كلام الله عن مواضعه من صفة محمد في كتابهم واية الرجم ونسوا حظا مما ذكروا به
وتركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال يا محمد تطلع على خاينة
اي خاينة منهم ومثل ما خانوك حين هموا بقتلك الا قليلا منهم يعني من اسلم منهم فاعف عنهم واصفح
منسوخ باية السيف ان الله يحب المحسنين اي المتجاوزين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا ميثاق اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا ما امروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
فاغرينا بينهم القينا بينهم بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم
الله بما كانوا يصنعون وعيد لهم ثم دعاهم الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الكتاب يعني
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب تكتمون
مما في التورية والانجيل كاية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ويعفوا عن كثير يتجاوز عن كثير
فلا يخبركم بكتمانه قد جاءكم من الله نور يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين القران فيه بيان

لكل ما تختلفون

عليهم

ربع

لكل ما تختلفون فيه به الله يعني الكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه الله من تقديم محمد صلى الله عليه وسلم سبل السلام طرق السلامة التي من سلكها سلم في دينه ويخرجهم من الظلمات الى النور نور الايمان باذنه بتوفيقه وارادته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام لغة كغيره قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم بعض الغير الحقوا الها فرد عليهم بقوله فمن يملك من الله شيئا فمن يقدر ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم اي يعذبه ولو كان الها لقدر على دفع ذلك وقالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله واحباؤه اما اليهود فانهم قالوا ان الله من جنسه وعلقه علينا كالاب المشفق واما النصارى فانهم تاولوا قول عيسى اني ذاهب الى ابي وابيكم الى الهي والهكم بانه ابن على الحقيقة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء لمن تاب من اليهودية ويعذب من يشاء من مات عليها وقوله على فترة من الرسل اي انقطاع من الانبياء ان تقولوا لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقوله وجعلكم ملوكا اي جعل لكم الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم والحشم من بني آدم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر لكم واغراق عدوكم والمن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وقال انها كتب لكم من الشرف وجعلت مسكنا للانبياء التي كتب الله لكم امركم بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم ترجعوا الى دينكم الشرك بالله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين كفروا بالله وكانوا من بقايا عاد يقال لهم العمالقة قال رجلان وهما موسى وكالبة من الذين يخافون الله في مخالفة امره انعم الله عليهما بالعقل واليقين ادخلوا عليهم الباب الاية وانما قالا ذلك ليثبتا بنصر الله وانجاز وعده لنبيه فخالفوا نبيهم وعصوا امر الله واتوا من القول بما يسفه رايه وهو قوله تعالى قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا الى قوله اخر الاية فقال موسى عند ذلك رب انه لا املك الا نفسي واخي يقول لم يطعني منهم الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاحكم بيننا وبين القوم العاصين بحكمك الله تعالى على الغير عصوا فحرمهم تلك القرية وحبسهم في التيه اربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها احد من هؤلاء وانما دخلها اولادهم وهو قوله تعالى قال فانها محرمة عليهم في الاية وقوله يتبوؤن في الارض يتبوؤن فيها ما يشتهون من الخروج منها فلا تاس على القوم الفاسقين لا تحزن على عذابهم وهلاكهم واتل عليهم يعني على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل اذ قربا قربانا تقربا الى الله هابيل خير كبش رعى في غنمه فتقبل من السماء نارا فاحتملته وهو الكبش الذي فدي به اسماعيل وتقرب الى الله قابيل بارذل ما كان عنده من الغنم وكان صاحب زرع فلم تحمل النار قربانه والقربان اسم لكل ما يتقرب به الى الله فقال الذي لم يتقبل منه لاقتلنك حسدا له فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين للمعاصي لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله في قتلك اني اريد ان تبوأ باثمي واثمك تحمل اثم قتلي واثمك الذي كان عندك

قبل قتلي [illegible] له نفسه قتل اخيه: سهلت وزينة له ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين: خسر دنياه باسخاط
والديه واخرته بسخط الله عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني ءادم فحمله
في جراب على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض يثير التراب من الارض على غراب ميت ليريه كيف يواري يستر
سوءة جيفة اخيه فلما راى ذلك قال يا ويلتى الى قوله فاصبح من النادمين على حمله والتطاوف به من
اجل ذلك: من سبب ذلك الذي فعل قابيل كتبنا فرضنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قود او
فساد في الارض اي شرك فكانما قتل الناس جميعا: يقتل كما لو قتلهم جميعا ويصلى النار كما يصلاها
لو قتلهم ومن احياها: حرمها وتورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا: بسلامتهم منه لانه لا يستحل دما
ءهم ولقد جاءتهم يعني بني اسرائيل رسلنا بالبينات: بان لهم صدق ما جاءوهم به ثم ان كثيرا منهم بعد
ذلك في الارض لمسرفون اي مجاوزون حد الحق انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله اي يعصونهما
ولا يطيعونهما يعني الخارجين عن الامام وعلى الامة بالسيف نزلت الاية في قصة العرنيين وهي معروفة
تعليما لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة من فعل مثل فعلهم وقوله ويسعون في الارض فسادا: اي بالقتل
واخذ الاموال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض: معنى او هاهنا الاباحة فللا
مام ان يفعل ما اراد من هذه الاشياء ومعنى النفي من الارض الحبس في السجن لان المسجون بمنزلة المخرج من
الدنيا ذلك لهم خزي: هوان وفضيحة في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم: وهذا في الكفار الذين نزلت
فيهم هذه الاية لان العرنيين ارتدوا عن الدين والمسلم اذا عوقب في الدنيا فجنايته صارت كفارة عنه الا
الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم: امنوا من قبل ان يعاقبوهم: فالله غفور رحيم لهم هذا في المشرك
المحارب اذا امن قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود فاما المسلم المحارب واستامن قبل القدرة
عليه سقط عنه حد الله ولا تسقط عنه حقوق بني ءادم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله عقاب الله
بالطاعة وابتغوا اليه الوسيلة: تقربوا اليه بطاعته وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلكم
تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة ان الذين كفروا الاية ظاهرة: يريدون يتمنون بقلوبهم ان يخرجوا من النار
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما: يريد يمين هذا ويمين هذه فجمع جزاء بما كسبا: اي لجزاء
فعلهما نكالا عقوبة من الله والله عزيز في انتقامه حكيم فيما اوجب من القطع فمن تاب من بعد ظلمه: الناس
واصلح: العمل بعد السرقة فان الله يتوب عليه: يعود عليه بالرحمة الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء: على الذنب الصغير ويغفر لمن يشاء الذنب العظيم يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر: اذ كنت موعودا بالنصر عليهم وهم المنافقون وبان ذلك بقوله
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون اي فريق سماعون للكذب يسمعون
منك ليكذبوا عليك يقولون سمعنا منه كذا وكذا لما لم يسمعوا سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي هم
عيون لاولئك الغيب هم ينقلون اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه: من بعد ان وضعه الله مواضعه
يعني اية الرجم يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يعني يهود خيبر وهم الذين ذكروا في قوله لقوم اخرين لم ياتوك
وذلك انهم بعثوا الى قريظة ليستفتوا محمدا صلى الله عليه وسلم في الزانيين المحصنين وقالوا لهم ان افتى
بالجلد

موال

يعني الحد

وقالوا اللهم ان هذا هو الحق من عندك فاقبلوا منا ولا ترجم فانزل الله تعالى اذا اوتيتم هذا يعني الحد المحدود فاقبلوا
واذا لم تؤتوه فاحذروا ولن تملكوا له شيئا ومن يرد الله فتنته فلا تملك له من الله شيئا لن تدفع
عنه عذابا والله اولئك الذين اي من اراد الله فتنته فهم الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ان
يلهم رشدها لهم في الدنيا خزي ذهاب ستورهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو النار سماعون اكالون
للسحت وهو الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود يسمعون الكذب ممن اتاهم مبطلا وباخذون الرشوة
منه فياكلونها فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم خير الله نبيه في الحكم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه
ثم نسخ هذا بقوله تعالى وان احكم بينهم الاية وكيف يحكمونك فيما حكم الله فيه من تحكيم اليهود اياه بعد
علمهم بما في التوراة من حكم الزاني وحده وقوله فيما حكم الله يعني بالرجم ثم يتولون من بعد ذلك التحكيم
فلا يقبلون حكمك بالرجم وما اولئك الذين يعرضون عن الرجم بالمومنين انا انزلنا التوراة فيها هدى
بيان الحكم الذي جاء به ولم يستحقوه بما فيه ونور بيان لما لم يحوه حكم بها النبيون من ولد موسى الى عيسى
وهم الذين اسلموا اتباع او الحكم التوراة للذين هادوا تابوا من الكفر وهم بنو اسرائيل من لدن زمان عيسى والربانيون
العلماء والاحبار العلماء بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انه من عند الله
ثم خالف اليهود فقال ولا تخشوا الناس في الخطاب صفة محمد والرجم واخشون في كتمان ذلك ولا
تشتروا تاخذوا بايتي باحكامي وبدلا به ثمنا قليلا من يبتغي بدل من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود وكتبنا عليهم فيما قصصنا
عليهم في التوراة ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين الاية كل شخص من الفصاص بينهما في النفس
من الفصاص بينهما في جميع الاعضاء والاشراف اذا اقتا في الصلاة وقوله والجروح فصاص في كل ما يمكن
ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والاشيين والاليتين والفرج واليد بيد وهذا تعميم بعد التفصيل بقوله
والعين بالعين والانف بالانف فمن تصدق به فعفا ولي المجروح او القاتل فهو كفارة له من عفا وترك الفصاص وهو مغفرة له عند الله
وثواب عظيم وقفينا على اثارهم بعيسى اي جعلناه يقفو اثر النبيين يعني بعثناه بعدهم على
اثرهم مصدقا لما بين يديه من التوراة يصدق احكاما ويدعو اليها وآتيناه الانجيل الى قوله وموعظة
معناه وهدايا واعظا وليحكم اهل الانجيل اي قلنا لهم ليحكموا بما في الكتاب في هذا الوقت وانزلنا اليك
الكتاب الى قوله ومهيمنا عليه اي شاهدا وامينا على الكتب التي قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان
في القران فصدقوا والا فكذبوا فاحكم بينهم بين اليهود بما انزل الله في القران والرجم ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق لا تتبعهم عما عندك من الحق فتتركه وتتبعهم لكل جعلنا منكم امة ملة مثل امة موسى وعيسى
ومحمد عليهم السلام شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقران
شريعة ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على ملة الاسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما
عطاكم من الكتب والشرائع فاستبقوا الخيرات سارعوا في اعمال الصالحات الى الله مرجعكم جميعا
انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والعرايض والشرائع يعني ان الامر سيئول الى ما
تزول معه الشكوك مما يحصل من اليقين وان احكم بينهم وان احذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك يستزلوك

عن الحق الى اهوائهم ونزلت حين قال رؤساء اليهود بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه وندوه عما
هو عليه باقوله وقالوا له قد علمت انا ان اتبعناك اتبع الناس ولنا خصومة فنحاكمهم اليك فاقض لنا عليهم فانك
ان لم تفعل لم نتبعك فانزل الله عز وجل هذه الاية باقي قولوا باعلم
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي بما ذاقوا من الايمان والحكم بالقرآن فاعلم ان ذلك من اجل
ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم ببعض ما اكتسبوا وجازيهم في الآخرة جميعا
ثم كان نقض عهدهم في الدنيا الجلاء والنفي وان كثيرا من الناس لفاسقون يعني اليهود افحكم الجاهلية يبغون
اي تطلب اليهود في امر حكمها ما امر الله به وهم اهل الكتب كما يفعل اهل الجاهلية ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون اي من ابغى تبيين حكم الله في حكمه ثم نهى المؤمنين عن موالات اليهود واوعد عليهم بقوله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود الآية نزلت في قوم من الخزرج في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن ابي واصحابه يسارعون
فيهم في موادة اهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمين بالقاء اخبارهم اليهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
اي دولة من دوائر الدهر التي يكونون عليها يعني الجدب فتنقطع عنها الميرة والغوث فعسى الله ان يأتي
بالفتح يعني فتح محمد على جميع من خالفه او امر من عنده بقتل المنافقين وهتك ستورهم فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم يعني اهل النفاق على ما اضمروا من ولاية اليهود من الاخبار اليهم نادمين يقول الذين امنوا
المؤمنون اذا هتك الله ستر المنافقين اهؤلاء يعني المنافقين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
حلفوا بغاية الايمان انهم لمعكم انهم مؤمنون وانهم لكم على من خالفكم حبطت اعمالهم بطل كل خير
عملوه بكفرهم فاصبحوا خاسرين صاروا الى النار وورث المؤمنون منازلهم في الجنة يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه علم الله تعالى ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبرهم
انه سيأتي بقوم فضلهم ويحبونه وهم ابو بكر رضي الله عنه واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة اذلة على
المؤمنين خاضعين للمؤمنين والعبة لسيده اعزة على الكافرين غلاظ عليهم كالسبع على فريسته يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم لا كالمنافقين الذين كانوا يوادون الكافرين ويخافون لومتهم في
نصرة الدين ذلك فضل الله اي بمحبتهم لله وليونهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين بفضل من الله عليهم
انما وليكم الله ورسوله نزلت لما هاجر اليهود من اسلم منهم فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان
قومنا قد هجرونا وانقسموا الينا فنزلت هذه الآية فقال رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين
اولياء وقوله وهم راكعون يعني صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله يتولى القيام بطاعة الله ونصرة
رسوله والمؤمنين فان حزب الله جند الله وانصاره فانه هم الغالبون غلبوا اليهود واجلوهم من
ديارهم ونفوا عبد الله بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الآية نزلت
في رجلين كانوا يؤاخيان من المنافقين في اليهود ومعنى قوله لا تتخذوا بينكم هزوا ولعبا اظهارهم كلمة الاسلام
واستبطانهم الكفر تلاعبوا واستهزؤا والكفار يعني مشركي العرب وعبدة الاوثان اولياء واتقوا الله بالتبرؤ
منهم وليا ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده واذا ناديتم الى الصلاة دعوتم الناس اليها بالاذان اتخذوها
هزوا ولعبا نفاخروا فيما بينهم ونقامروا عاكفين على الشراب والمجون تجهيلا لهم

خلدون بانهم

قالوا يا قوم لا يعقلون ما الهم فاجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم فاستهزايهم بها قل يا اهل الكتاب هل
تنقمون منا الاية اي تعيبون منا الا ايماننا بالله وبما انزل علينا وما انزل على ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته
وقالوا ما نعلم دينا شرا من دينكم فانزل الله تعالى هل تنقمون اي هل تكرهون وتنكرون منا الا ايماننا
وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم بمعصيتكم
الرياسة وكسبتم بها الاموال وتقدير قوله وان اكثركم وان اكثركم والواو زايدة والمعنى لفسقكم
نقمتم علينا الايمان وقوله تعالى قل هل انبئكم جواب لقول اليهود ما نعرف اهل دين شرا منكم
فقال الله تعالى قل هل انبئكم اخبركم بشر من ذلك اي من استهزائكم بنا من المسلمين الذين هجنتم
عليهم مثوبة عند الله مز لعنه الله وابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعني
اصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق على لعنه الله وعبد الطاغوت اطاع الشيطان فيما سول له
اولئك شر مكانا اي مكانهم شر واضل عن سواء السبيل فصد الكفر بوهو دين الحنيفية فلما نزلت
هذه الاية عيّر المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا وانصرفوا واذا
جاءوكم قالوا امنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي دخلوا وخرجوا كافرين
والكفر معهم في كلتي حالتيهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان يجترؤون على المحارم والظلم و
بياع الربوا واكلهم السحت ما كانوا يأخذونه من الرشا على كتمان الحق ثم ذمّ فعلهم بقوله تعالى
لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم عن قبح فعلهم الربانيون والاحبار عن قولهم وفعلهم لبئس
ما كانوا يصنعون حين تركوا النكير عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن
العطاء واسباغ النعمة علينا قالوا هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان
قد بسط عليهم من الخصب والنعمة فقالوا لعنهم الله عاجلهم الوجع بالبخل يد الله مغلولة وقوله تعالى
غلت ايديهم اي جعلوا مخلاة الزمو البخل بهم الخلق فوم ولعنوا بما قالوا اخسئوا في الدنيا بالجزية
وفي الاخرة بالنار وقوله بل يداه مبسوطتان قيل معناه وصف المبالغة في الجود والانعام وقيل نعمه مبسوطة
ودلت التثنية على الكثرة كقولهم لبيك وسعديك وقيل نعمة الدنيا ونعمة الاخرة مبسوطتان
ينفق كيف يشاء يرزق هما يريد ان شاء فقتر وان شاء وسّع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك مز ربك
طغيانا وكفرا كلما انزل عليك شيء من القرآن كفروا به يزيدهم كفرهم والقينا بينهم العداوة
والبغضاء بين طوايف اليهود وجعلهم مختلفين متباغضين كما قال الله تعالى تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربة نبينا دفع الله عنه وكفاه مؤنتهم ويسعون في الارض فسادا يحتمل ان يتعلق في دفع الاسلام ومحو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كتبهم
ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم
سيئاتهم كلما صنعوا قبل ايمانهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل عملوا بما فيهما من نعت محمد
وما انزل اليهم من كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم كانزل لنا عليهم الغيث واخرجنا لهم

انزلت

لهم من الثبات والاتحاد ما يتمنون وامة مقتصدة معتدلة ومنهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اي كل ما انزل اليك من ربك شيء فبلغه ولا تخف احدا ولا تتركن شيئا مما انزل اليك نحو ما تزاد به بنا لم يكن بلغ الجميع بما هو به وان لم تفعل بما بلغت رسالته ان كتمت اية مما انزل اليك لم تبلغ رسالته يعني ان ترك ابلاغ البعض كترك الكل لم يبلغ والله يعصمك من الناس ان ينالوك بسوء قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتغل على نفسه غائلة اليهود والكفار وكان لا يجاهرهم بعيب دينهم ويسبّ الهتهم فلما نزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية قال يا رب كيف اصنع انا واحد كيف اطيق ان اجمعهم على ما نزل الله تعالى فانزل الله تعالى وان لم تفعل بما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشدهم من كفر بك قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين حتى تقيموا اي تعملوا باحكام التوراة والانجيل من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان نعته وبما في الاية مضى تفسيره الى قوله فلا تاس على القوم الكافرين يقول لا تحزن عليهم ان كذبوك ان الذين امنوا والذين هادوا سبق تفسيره في سورة البقرة وحسبوا ان لا تكون فتنة ظنوا وقدروا ان لا تقع بهم عقوبة وعذاب على الاصرار على الكفر بقتل الانبياء وتكذيب الرسل عموا وصموا عن الهدى فلم يعملوا ثم تاب الله عليهم بارساله محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا الى الصراط المستقيم ثم عموا وصموا كثير منهم بعد تبيين الحق لهم محمد صلى الله عليه وسلم والله بصير بما يعملون من قتل الانبياء وتكذيبهم الرسل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة من الالهة والمعنى انهم قالوا الله احد ثلاثة الالهة هو المسيح ومريم فزعموا ان الالهة مشتركة بين هؤلاء الثلاثة فكفروا بذلك وما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل انه رسول ليس بالله كما ان من قبله كانوا رسلا وامه صديقة مصدقة بكلمات ربها وكتابه كانا يأكلان الطعام يريد هما لحم ودم يأكلان ويشربان ويبولان ويغوطان وهذه ليست باوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الايات نعلمهم امر دينهم ثم انظر انى يؤفكون تصرفون عن الحق الذي يوجب عليهم اليه قل يا محمد للنصارى اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني المسيح لانه لا يملك لهم ولا لغيرهم والله تعالى هو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لا تغلوا في دينكم لا تخرجوا عن الحد في عيسى وغلو اليهود فيه بتكذيبهم اياه وتسميته زانية وغلو النصارى بادعائهم الالهية له وقوله غير الحق حال بمعنى الغين للتوكيد ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني سلفهم الذين ماتوا من اليهود والنصارى اي لا تتبعوا اسلافهم فيما ابتدعوا باهوائهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد الطريق باضلالهم الكثير لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة على لسان داود حيث لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم اية لخلقك فمسخوا قردة وعيسى بن مريم لانه لعن يومئذ من اصحاب المائدة فقال اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير كانوا لا ينتهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا من اليهود يتولون الذين كفروا كعبدة الاوثان من كفار مكة لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل الذي سخط الله عليهم بسببه ما قدموا من العمل لمعادهم في الاخرة سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وذلك لانهم كاشروا المشركين بحسد النبي صلى الله عليه وسلم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين

قالوا انا

قالوا انا نصارى يعني النجاشي ووفده الذين قدموا من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وءامنوا به
ولم يرد جميع النصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا اي علماء بوصاية عيسى بالايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما استكبر اليهود وعبدت الاوثان واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول على الرسول يعني النجاشي واصحابه قرا عليهم جعفر بن ابي طالب بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون
وهو قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذي نزل على محمد وهو الحق يقولون ربنا ءامنا صدقنا
فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق وما لنا لا نومن بالله اي اي شيء
لنا اذا تركنا الايمان بالله وما جاءنا من الحق وبما جاءنا من الحق القرءان ونحن نطمع ان يدخلنا ربنا الجنة مع
امة محمد صلى الله عليه وسلم يعنون انه لا شيء لهم اذا لم يومنوا بالقرءان ولا يتحقق دخول الجنة فاثابهم
الله بما قالوا يعني بما سالوا من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين وقولهم ونطمع ان يدخلنا ربنا الاية اثابهم
بذلك جنات تجري الاية وذلك جزاء المحسنين الموحدين ثم ذكر الوعيد لمن كفر من اهل الكتاب وغيرهم فقال
والذين كفروا وكذبوا بءايتنا الاية يا ايها الذين ءامنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ثم قوم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يحرموا المطاعم الطيبة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل وان يخصوا انفسهم
فانزل الله هذه الاية وسمى الخصاء اعتداء فلما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله انا كنا قد حلفنا على ذلك
فنزل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وفسرنا هذا في سورة البقرة ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان
هو ان يقصد الامر بيحلف بالله ويعقد عليه اليمين بالقلب متعمدا فكفارته اذا حنثتم اطعام عشرة
مساكين لكل مسكين مد وهو ثلثا مد وهو قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم وهو
اقل ما يقع عليه اسم الكسوة من ازار ورداء وقميص فمن لم يجد يعني لم يفضل من قوته وقوت عياله يومه
وليلته ما يطعم عشرة مساكين فعليه صيام ثلاثة ايام واحفظوا ايمانكم ولا تحلفوا واحفظوا عن الحنث
يا ايها الذين ءامنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حين تشتد وتسكر والميسر القمار بجميع انواعه
والانصاب الاوثان والازلام اقداح الاسقام التي ذكرت في اول السورة رجس قذر قبيح من عمل الشيطان
مما يسوله الشيطان لبني ءادم فاجتنبوه كونوا جانبا منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر وذلك لما يحصل بين اهلها من العداوة والقبايح والاقدام على ما يمنع منه العقل
ويصدكم عن ذكر الله لان من اشتغل بهما اشغلاه عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون قالوا
انتهينا ثم امر بالطاعة فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم
عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اي ليس عليه الا البلاغ فان اطعتم والا استحققتم
العقاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربونها وياكلون
الميسر فنزل ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا
ما اتقوا المعاصي والشرك ثم اتقوا الشرك وءامنوا وداموا على تقواهم ثم اتقوا ظلم العباد مع ضم
الاحسان اليه يا ايها الذين ءامنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد كان هذا عام الحديبية وكانت الوحش
والطير تغشاهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون ابتلاء من الله عز وجل وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ

على
مد هشام
او تحرير رقبة مومنة يعني مومنة والمكفر في اليمين مخير بين هذه الثلاثة فمن لم اصل

الصغار ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليرا من يخافه بالغيب اي من يخاف الله ولم يره فمن اعتدى ظلم باخذ
الصيد بعد ذلك يعني النهي فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله قتل
الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما
قتل من النعم اي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة
وفي الضبع كبش على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل يحكم في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم
فينظران الى اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان به هديا بالغ الكعبة اي اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به او
كفارة طعام مساكين او عدل ذلك اي مثل ذلك صياما والمحرم اذا قتل صيدا كان مخيرا ان شاء جزاه بمثله
من النعم وان شاء قوم المثل دراهم ثم اشترى بالدراهم طعاما يتصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما ليذوق
وبال امره جزاء ما صنع عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه اي من عاد الى قتل الصيد
محرما حكم عليه ثانيا وهو بصدد الوعيد والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر
ما اصيب من داخله وهذا الاحلال عام لكل احد محلا كان او محرما وطعامه هو ما تصب عنه الماء ولم يصد متاعا
لكم وللسيارة منفعة للمقيمين والمسافرين اي تبيعون وتتزودون منه ثم اعاد تحريم الصيد في حال الاحرام
فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون
جعل الله الكعبة البيت الحرام يعني البيت الذي حرم ان يصاد عنده ويختل ما عنده من الخلا وما عظم من حرمته
قياما للناس قياما لدينهم يقومون اليه للحج وقضاء النسك والشهر الحرام يعني الاشهر الحرم فذكر بلفظ الجنس
والهدي والقلائد ذكرنا في اول السورة تفسيره وهذه جملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب
حج البيت فذكرت معه ذلك اي الذي انبأتكم به في هذه السورة من اخبار الانبياء واحوال المنافقين اليهود
وغير ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات الاية اي يدلكم ذلك على انه لا يخفى عليه شيء قال لا يستوي
الخبيث والطيب اي الحرام والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث وذلك ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا
يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه بالمسئلة فقام مغضبا خطيبا وقال لا تسئلوا في مقامي هذا عن شيء الا اخبرتكموه فقام رجل
من بني سهم يطعن في نسبه فقال من ابي فقال ابوك حذافة وقام اخر فقال اين انا فقال في النار فانزل الله هذه
الاية ونهاهم ان يسئلوه عما يحزنهم جوابه وابداؤه كسؤال من سئل عن موضعه فقال في النار وان تسئلوا
عنها اي عن اشياء حين ينزل القرءان فيها تبد لكم يعني ما ينزل فيه القرءان من فرض او نهي او حكم
ومست الحاجة الى بيانه سئلتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها اي عن مسئلتكم مما كرهه النبي
صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لكم الى بيانه ونهاهم الله ان يعود الى مثل ذلك واخبر انه عفا عما فعلوه و
الله غفور رحيم لا يعجل بالعقوبة ثم اخبر عن حال من تكلف سؤال ما لم يكلفوا فقال قد سالها اي الايات
قوم من قبلكم الاية يعني قوم عيسى سالوا المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا الناقة ثم عقروها ما
جعل الله من بحيرة ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا
من ركوبها وذبحها ولا سائبة هو ما كانوا يسيبونه لالهتهم في نذر يلزمهم ان شفي لهم مريض او قضيت
لهم حاجة

لهم حاجة ولا وصيلة كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت
ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ولا حام اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن
قالوا قد حما ظهره وسيبا لاصنامهم فلا يحمل عليه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يتقولون
على الله الاباطيل في تحريمهم هذه الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله واكثرهم لا يعقلون يعني اتباع
رؤسائهم الذين سنوا لهم تحريم هذه الانعام واكثرهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء على الله من
الرؤساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا من الدين اولو كان آباؤهم الآية مفسرة في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا عليكم وانفسكم
احفظوها من ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل من اهل الكتاب اذا اهتديتم
انتم الى الله مرجعكم جميعا مصيركم ومصير من خالفكم فينبئكم بما كنتم تعملون يجازيكم باعمالكم
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم نزلت هذه الآية في قصة تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى
الشام فمرض بديل ودفع اليهما متاعه واوصى اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء
من فضة وردوا الباقي الى اهله فعلموا بخيانتهما ورفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى هذه الآية ومعنى الآية ليشهدكم اذا حضر احدكم الموت واردتم الوصية اثنان ذوا عدل منكم من
اهل ملتكم تشهدونهما على الوصية او آخران من غيركم من غير اهل دينكم ان انتم ضربتم في الارض فا سافرتم
صابتكم مصيبة الموت علم الله تعالى ان من الناس من يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين
ويحضره الموت فلا يجد من يشهد على وصيته من المسلمين فقال او آخران من غيركم فالذميان في
السفر خاصة اذا لم يوجد غيرهما يشهدان وقوله تحبسونهما الى قوله لا نشتري به ثمنا اي ان ارتبتم
في شهادتهما وشككتم وخشيتم ان يكونا قد خانا حبستموهما على اليمين بعد صلاة العصر فيحلفان
بالله ويقولان في يمينهما لا نبيع الله بعرض من الدنيا ولا نحابي احدا في شهادتنا ولو كان ذا قربى اي
ولو كان المشهود له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن
الآثمين اي ان كتمناها ولما رفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما وذلك انهما كانا نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا على انهما
ما قبضا له غير ما دفعا للورثة ولا كتما شيئا وخلا سبيلهما ثم اطلع على الاناء في يديهما فقالا
اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى فان عثر اي ظهر على انهما استحقا
اثما اي استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين فآخران يقومان مقامهما من الورثة وهم الذين يستحق
عليهم اي استحق عليهم الوصية والايصاء وذلك ان الوصية تستحق على الورثة الاوليان بالميت اي
الاقربان اليه والمعنى قام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة
الذميين وكذبهما وتبديلهما وهو قوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا
احق من يمينهما وما اعتدينا فيما قلنا فنزلت هذه الآية قام اثنان من ورثة الميت فحلفا
انهما خانا وكذبا فدفع الاناء الى اولياء الميت ذلك اي ما حكم به في هذه القصة وبينه في رد اليمين

لهم في الايمان بشهادة عما كانت او تخاونوا اي اوقع الوان تخاونوا او فرة ايمانهم عما اوليا المتب
بعد ايمانهم الوصايا فيخلعوا على خيانتهم وكذبهم فيقتضحوا واتقوا الله اذ تخلعوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة
واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم من كان على معصية يوم يجمع الله الرسل اي اذكروا
ذلك اليوم فيقول لهم ماذا اجبتم فوضع التوبيخ قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب ثم
يجيبون بعد ما تتوب اليهم عقولهم فيشهدون لهم خذلهم وعلموا من كذبهم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
وقع تفسير هذه الاية بما سبق الى قوله واذ تخلق من الطين اي تسوي من الطين اذ عن قتادة واذ اوحيت
الى الحواريين اي الهمتهم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك لم يشكوا في قدرته ولا في
معناه هل يفعل ربك ذلك وهل يشتمل الله انزال مائدة من السماء على ذلك وقد قال عيسى
اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لا تسئلوه شيئا لم تسئله الامم قبلكم قالوا نريد ان ناكل منها اي نريد السؤال من اجل ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا ونزداد يقينا بصدقك ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد ولك بالنبوة
وقوله نكون لنا عيدا لاولنا واخرنا اي نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا وآية منك
دالة على توحيدك ووحيك وتبيك وارزقنا عليها شاكرين ما نالك وقوله قال الله اني منزلها عليكم بعد انزال المائدة
فمن يكفر بعد منكم بعد انزال المائدة فاني اعذبه الاية اراد جنسا من العذاب لا يعذب به غيرهم من عالمي زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
واذكر يا محمد حين يقول الله يوم القيامة يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس الاية هذا استفهام معناه
التوبيخ لنراه عما قاله على عيسى ليكذبه المسيح فتقوم عليهم الحجة قال سبحانك اي براءة من السوء
تعلم ما في نفسي اي ما في سري وما اضمر ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه انت وما عند علمه وما
لا تطلعني عليه وقوله وكنت عليهم شهيدا علما يعلوز ما كنت معهم فلما توفيتني اي الى رفعتني
السماء كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت على كل شيء شهيد اي شهدت مقالتي فيهم وبعد
ما رفعتني شهدت على ما يقولون من بعدي اي تعذبهم فانهم عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر
لهم اي لمن اقلع منهم وءامن فانك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في فعلك قال الله عز وجل هذا
يوم اي يوم القيامة ينفع الصادقين صدقهم ذلك يوم الاثابة والجزاء رضي الله عنهم باطاعتهم
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم لانهم فازوا بالجنة لله ملك السموات والارض عما يقول فيه المشركون
عن مقالة النصارى او معه الهة

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور خلق الليل والنهار ثم الذين كفروا
بعد قيام الدليل على وحدانيته بما ذكر من خلقه بربهم يعدلون بالاصنام والحجارة فيعبدونها معه هو
الذي خلقكم من طين يعني ءادم ابا البشر ثم قضى اجلا يعني اجل الحيات الى الموت واجل مسمى عنده
من السموات الى البعث ثم انتم تمترون ايها المشركون بعد هذا البيان تمترون اي تشكون وتكذبون بالبعث
يريد ان الذي ابتدأ الخلق قادر على اعادتهم وهو الله اي المعبود المعظم المتفرد بالالهية في
السموات وفي الارض ويعلم ما تكسبون من خير وشر وما تأتيهم من اية من دلالة على وحدانيته كما ذكر من خلق
ءادم وخلق الليل والنهار الا كانوا عنها معرضين تاركين للتفكر فيها فقد كذبوا يعني محمدا

مكة

مكة بالحق لما جاءهم يعني القرآن فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون أي أخبار استهزائهم
وجزاؤه ألم يروا يعني يعلموا كم أهلكنا من قبلهم من قرن من جيل وأمة مكناهم في الأرض ما لم نمكن
لكم أعطيناهم من المال والهيئة والأنعام ما لم نعطكم وأرسلنا السماء المطر عليهم مدرارا كثير الدر
وهو إقباله ونزوله بكثرة فأهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وأنشأنا أوجدنا من بعدهم قرنا آخرين وهم
احتجاج منكري البعث ولو نزلنا الآية قال مشركو مكة لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من السماء معاينة
فقال الله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا أي مكتوبا في قرطاس يعني الصحيفة فلمسوه بأيديهم عاينوا ذلك
معاينة ومسوه بأيديهم لقال الذين كفروا الآية أخبر الله أنهم رأوه بعيون الذليل حتى لو رأوا الكتب نزل من
السماء لقالوا إن هذا إلا سحر مبين وقالوا لولا أنزل عليه ملك هلا أنزل عليه ملك كلموا ملكا يرونه يشهد له بالرسالة فقال الله تعالى ولو
أنزلنا ملكا لقضي الأمر أهلكوا بعذاب الاستئصال كسنة من قبلهم ممن كذبوا الآية فلم يؤمنوا ثم
لا ينظرون لا يمهلون لتوبة ولا لغيرها له ولو جعلناه ملكا أي لو جعلنا الرسول الذي ينزل عليه ليشهد
له بالرسالة ملكا كما يقترحون لجعلناه رجلا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته لأن غير الخلق
فجاز عن رؤية الملك ولبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا كما يشكون الآن وهو
أيضا إذا جاءهم في صورة البشر لاحتمال البس لاحتمال ما شكوا فيه بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك وكذبوهم
ونسبوهم إلى السحر فحاق نزل بالذين سخروا من الرسل ما كانوا به يستهزؤون من العذاب وينكرون
وقوعه قل لهم يا محمد سيروا في الأرض سافروا ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة مكذبي الرسل
يعني أنهم إذا سافروا رأوا آثار الأمم الخالية المهلكة تحذرهم مثل ما وقع بهم قل لمن ما في السموات والأرض
فإن أجابوك وإلا فقل لله كتب على نفسه الرحمة أوجب على نفسه الرحمة وهذا كلام عبر الاستدعاء إلى
الإنابة ليجمعنكم إلى يوم القيامة أي والله ليجمعنكم أي ليضمنكم إلى هذا اليوم الذي أنكرتموه وليجمعن
بينكم وبينه ثم ابتدأ فقال الذين خسروا أنفسهم أهلكوا بالشرك فهم لا يؤمنون وله ما سكن
في الليل والنهار أي ما حل بهما واشتملا عليه يعني جميع المخلوقات قل أغير الله أتخذ وليا ما كل السموات والأرض
خالقهما ابتداء وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق من يصرف عنه أي العذاب يومئذ يوم القيامة فقد
رحمه فقد أوجب الله له الرحمة لا محالة وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو أي إن جعل الضر وهو المرض
والفقر بعبد وهو القاهر فوق عباده أي القادر الذي لا يعجزه شيء أي إن قهره فلا مستعفى عليهم فهم
تحت التسخير قل أي شيء أكبر شهادة قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك
بالنبوة وإن أهل الكتاب ينكرونه فنزلت هذه الآية أمر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم أن يسألهم
ثم أمره أن يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم أي الله الذي أعترف بأنه خالق السموات والأرض والكلام
والنور يشهد لي بالنبوة بإقامة البراهين وإنزال القرآن علي وأوحى هذا القرآن المعجز بلفظه ونظمه
وأخباره عما يكون لأنذركم به لأخوفكم به عقاب الله على الكفر ومن بلغ يعني ومن بلغه القرآن من بعدكم
فكل من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا صلى الله عليه وسلم قل أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى أي الاستفهام

التسخير

معناه الجحد والانكار ولا اشتمله الاية الذين اتيناهم الكتاب بعيسى بسورة البقرة ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا اى لا احد اكفر ممن اختلق على الله كذبا يعنى الذين ذكرهم الله بقوله واذا فعلوا فاحشة
الاية او كذب بآياته بالقرآن وبمحمد انه لا يفلح الظالمون لا يسعد من جحد ربوبية ربه وكذب رسله
وهم الذين ظلموا انفسهم بإهلاكها بالعذاب ويوم واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
اين شركاؤكم اصنامكم والهتكم الذين كنتم تزعمون انها تشفع لكم هذا سؤال توبيخ ثم لم تكن
فتنتهم اى لم تكن عاقبة افتتانهم بالاوثان وجهلهم لما رأوا تبرءوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر
يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بجحد شركهم بها في الآخرة وضل وكيف ضاع الهه ويطل عنهم ما كانوا يفترون
بعبادته من الاصنام ومنهم من الكفار من يستمع اليك اذا قرأت القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه كي اذا فهموا وقرا ثقلا وصمما فلا يعرفون منه شيئا ولا يتبعونه وان يروا كل اية علامة تدل
على صدقه لا يؤمنوا بها هذا حالهم في البعد عن الايمان حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا من كفر منهم
ان هذا ما هذا الا اساطير الاولين احاديث الامم المتقدمة التي كانوا يسطرونها في كتبهم وهم ينهون
الناس عنه عن اتباع محمد وينئون عنه يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وان وما يهلكون الا انفسهم بما فعلوا
في معصية الله وما يشعرون ما يحل بهم ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على النار اي حبسوا على الصراط فوق
النار فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يردوا الى الدنيا فيؤمنوا وهو قوله ولا نكذب اي نحن لا نكذب بآيات ربنا
بعد المعاينة ونكون من المؤمنين نصدق الا يكذبوا ويؤمنوا فقال الله تعالى ليس الامر على ما تمنوا من الرد بل
بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وهو انهم انكروا شركهم فأنطق الله جوارحهم حتى تشهد عليهم
بالكفر والمعنى ظهرت فضيحتهم في الآخرة وتبين استارهم ولو رد والعاد وا لما نهوا عنه من الكفر
للقضاء السابق فيهم بذلك وانهم لكاذبون في قولهم وما نكذب بآيات ربنا وقالوا
يعني الكفار ان هي الا حياتنا الدنيا الاية انكروا البعث ولو ترى اذ وقفوا على ربهم حبسوا للعرض وقيل وقفوا
على مسألة ربهم وتوبيخه اياهم ويدل عليه هذا قوله تعالى اليس هذا بالحق اي هذا البعث فيقرون حينئذ
ينفعهم ولن ينفعهم قالوا بلى وربنا يقول الله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث والمصير الى الله حتى اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة مجاءة فاجأة قالوا يا حسرتنا
على ما ضيعنا فيها فرطنا وقصرنا في العمل الصالح في الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثقالهم واثامهم على ظهورهم
وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله عمله في اقبح صورة واخبث ريح فيقول انا عملك السيء فكان راكبا
فتجيئه في الدنيا وانا اركبك اليوم الا ساء ما يزرون بئس الحمل حملوا وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو
كل ما تعنى وتلهي كاللعب واللهو تكون لذة ثم تفنى عن قريب وللدار الآخرة يعني الجنة خير للذين
يتقون الشرك افلا تعقلون انها كذلك فلا تغترون في العمل لها ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيب
قومه إياه فقال تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون في العلانية انه كاذب ومعتقدون بأنهم كاذبون به في السر
قد علموا صدقه ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون بالقرآن ان بعثه المعرفة نزلت في البعاندين الذين تولوا
الانبياء للجحود كما قال كرر وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الاية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا

منها

اى ليلا يعلمون
ولا يعلمون الحق

على ما كذبوا رجاء ثوابي واوذوا حتى نشروا بالمناشير وحرقوا بالنار حتى اتاهم نصرنا معونتنا ايانا
من غير تبديل ولا تحويل لكلمات الله انا نقول لحكمه وقد حكم بنصر الانبياء في قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا
ورسلي ولقد جاءك من نبإ المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ونصرناهم وان كان كبر عليك
اعراضهم وثقل عليك اعراضهم عن الايمان بك والقرآن وقد اراك الله ان قدر ان يجمعهم على الايمان فعل
فكانوا اذا سألوه اية اجابهم الى ما طمعوا فيه لعلهم يؤمنون بعد ان لم يؤمنوا قبل فان استطعت ان تبتغي نفقا
نفقا تسرب به الى الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية فافعل ولن تقدر على ذلك
الا بامتناع الايات فلا تسبيل الا الصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي امتنع ان يؤمنوا الا ايمان
فضاء بيسير ولو شئنا لاجتمعوا على الايمان فلا يكونن من الجاهلين بانه يؤمن بك بعضهم ويؤمن بعضهم
على الهدى وعلاه الخطاب زجرا له عن هذه الحال انما يستجيب اي يجيبك على الايمان
الذين يسمعون وهم المؤمنون الذين يسمعون الذكر فيقبلونه وينتفعون به والكافر الذي ختم على سمعه
كيف يصغي الى الخير والموتى يعني كفار مكة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فيجازيهم بما كانوا يعملون
وقالوا يعني رؤساء قريش لولا هلا انزل عليه اية من ربه يعنون نزول ملك يشهد له بالنبوة قل ان الله قادر
على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في ذلك من البلاء وهو ما ذكر في قوله عز وجل ولو اننا
لما قضى الامر وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه يعني جميع الحيوانات كلها لا تخلو من هاتين
الحالتين الا امم امثالكم امثالكم امة مصنفة تعرف باسمها كل جنس من البهائم امة كالطير والضباء والدواب
والاسود وكل صنف من الحيوان امة مثل بني ءادم يعرف بالاسم ما فرطنا في الكتاب من شيء بالاضافة اليه
حاجة الا وقد بينا له اما نصا واما دلالة واما مجملا واما مفصلا كقوله تعالى وتركنا عليه الكتاب تبيانا لكل
شيء يحتاج اليه في امر الدين ثم الى ربهم يحشرون للحساب والجزاء والذين كذبوا بايتنا بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم صم عن الخير لا يسمعونه سماع انتفاع وبكم عن الخير اذا ينطقون به ثم اخبر انهم بمشيئته
صاروا كذلك فقال من يشا الله يضلله الاية قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله ارايتكم اخبروني ان
اتاكم عذاب الله يريد الموت او اتتكم الساعة القيامة اغير الله تدعون اي تدعون هذه الاصنام والاحجار
الى عبدتموها من دون الله ان كنتم صادقين جواب قوله ارايتكم بمعنى اخبروني كانه قيل ان كنتم صادقين
اخبروني من تدعون عند نزول البلاء بكم بل اياه تدعون وحده دون غيره اياه تدعون يكشف ما تدعون اليه ان شاء
الضر الذي من اجله دعوتموه ان شاء وتنسون ما تشركون به من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم
من قبلك رسلا فكذبوا بهم فاخذناهم بالبأساء وهو شدة الفقر والضراء الامراض والاوجاع لعلهم يتضرعون
لكي يتذللوا ويتخشعوا فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا اتى اللواو المعنى لم يتضرعوا
ولكن قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم وزين لهم الشيطان الضلالة التي كانوا عليها فاصروا فلما نسوا ما ذكروا
به تركوا ما وعظوا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء من النعمة والسرور بعد الضر الذي كانوا فيه حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ايسوس من كل خير فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي غابرهم الذي يخلف في اخر القوم والمعنى استوصلوا بالهلاك فلم تبق منهم

ع ذا ابتاع

وتتركون

اي هذه الامم

بغتة والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الظالمين قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اي اصمكم
واعماكم وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيئا يعني اذهب هذه الاعضاء عنكم اصلا من اله غير الله ياتيكم به
اي بما اخذ عنكم انظر كيف نصرف نبين لهم في القرآن الآيات ثم هم يصدفون يعرضون عما ظهر لهم قل ارايتكم و
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الذين جعلوا لله شركاء قل لا
اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ويعطي ولا اعلم الغيب فاخبركم بعاقبة ما تصيرون اليه ولا اقول اني ملك
اشاهد من امر الله ما لا يشاهده البشر ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما اخبركم الا بما انزله الله علي قل هل يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن افلا تتفكرون انهما لا يستويان وانذر به خوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم يريد المؤمنين يخافون القيامة وما فيها من الاهوال ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع يعني ان الشفاعة
انما تكون باذنه ولا شفيع ولا ناصر لاحد في القيامة الا باذن الله لعلهم يتقون كي يخافوا في الدنيا وينتهوا
عما نهيتهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية نزلت في فقراء المؤمنين لما قالت رؤساء الكفار للنبي صلى الله
عليه وسلم نح هؤلاء لنجالسك ونؤمن ومعنى يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلاة
المكتوبة يريدون وجهه يطلبون ثواب الله ما عليك من حسابهم من رزقهم من شيء فتملهم فتطردهم وما
من حسابك عليهم من شيء اي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما يرزقك واياهم الله الرزاق فدعهم يدنوا منك
ولا تطردهم فتكون من الظالمين بطردهم وكذلك فتنا بعضهم ببعض ابتلينا الغني بالفقير والشريف
بالوضيع ليقولوا يعني الرؤساء اهؤلاء الفقراء الضعفاء من الله عليهم من بيننا انكروا ان يكونوا سبقوهم
بفضيلة او خصوا بنعمة فقال الله تعالى اوليس الله باعلم بالشاكرين اي انما يهتدي الى دينه من يعلم انه يشكر
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا يعني الصحابة رضوان الله عليهم وهؤلاء الفقراء فقل سلام عليكم سلم
عليهم بتحية المسلمين كتب ربكم على نفسه الرحمة اوجب الله لكم الرحمة ايجابا مؤكدا انه من عمل منكم
سوءا بجهالة يريد ان ذنوبكم جهل ليس بكفر ولا جحود لان العاصي جاهل بمقدار العذاب في معصيته ثم تاب
من بعده رجع عن ذنبه واصلح عمله فانه غفور رحيم وكذلك اي وكما بينا لك في هذه السورة دلائلنا على
المشركين نفصل الآيات نبين لك حجتنا وادلتنا ليظهر الحق ولتستبين سبيل المجرمين في شركهم بالله
في الدنيا وما يصيرون اليه من الخزي يوم القيامة باخباري اياك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله الا
صنام التي تعبدونها من دون الله قل لا اتبع اهواءكم اي انما عبدتموها على طريق الهوى لا طريق البرهان فلا اتبعكم
على هواكم قد ضللت اذا ان انا فعلت ذلك وما انا من المهتدين الذين يسلكون سبيل الهدى قل اني على بينة
بيقين وامر بين من ربي لا متبع لهوى وكذبتم به اي بربي ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب والآيات التي
اقترحتموها ثم اعلم ان ذلك عنده فقال ان الحكم الا لله يقص الحق اي يقول الحق ومن قرا يقضي الحق فمعناه
يقضي القضاء وهو خير الفاصلين الذين يفصلون بين الحق والباطل قل لو ان عندي ما تستعجلون به من
العذاب لعجلت لكم ولافصل ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة وهو معنى لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
هو اعلم بوقت عقوبتهم فهو يؤخره الى وقته وانا لا اعلم ذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
خزائن ما غاب عن بني آدم من الرزق والمطر ونزول العذاب والثواب والعقاب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
القفار

ولتعرف يا محمد

ربع

الغمار والبحر كل دابة فيهما ماء لا يحوت فيهما شيء ٧ الا بعلم الله وما تسقط من ورقة ٧ الا يعلمها ساقطة وقيل الا تسقط
ورقة حيثية ٤ كلمات الارض وان كبت ٤ وهو ما يبتنا وما يابس سمو الا بينة ٧ الا ٤ كتاب مبين ٤ اثبت الله عز وجل
٤ الى الله ٤ كتاب من قبل ان يخلق وهو الذي يتوفاكم بالليل ٤ يقبض ارواحكم ٤ منامكم ويعلم ما جرحتم ٤ ما كسبتم ٤
من العمل بالنهار ثم يبعثكم فيه ٤ اليكم ارواحكم ٤ النهار ليقضى اجل مسمى ٤ يعني اجل الحياة الى الموت اي ليستوفوا
اعمارهم المكتوبة وهو الظاهر ٤ وهو القاهر فوق عباده ٤ معنى تفسير هذا ويرسل عليكم حفظة ٧ من الملئكة يحفظون اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ٤ اعوان ملك الموت ٤ وهم لا يفرطون ٤ لا يعجزون ولا يضيعون ثم ردوا ٤
يعني العباد يرجعون بالموت الى الله مولاهم الحق ٤ الله الحكم ٤ اي القضاء فيهم ٤ وهو اسرع الحاسبين ٤ اقدر
الجازين فمن ينجيكم ٤ سؤال توبيخ وتقرير ان الله يفعل ذلك ٤ من ظلمات البر والبحر ٤ هو الهما وشدائدهما
تدعونه تضرعا وخفية ٤ علانية وسرا لئن انجيتنا من هذه ٤ الشدائد لنكونن من الشاكرين ٤ من
المومنين الطايعين وكانت في بني قشير في البر والبحر فاذا اخلوا عن البر ويوخوا بالبحر دعوا الملائكة ٤ دعوا الله مخلصين
له الدين ٤ وهو قوله تعالى قل الله ينجيكم منها الاية ٤ اعلم الله تعالى ان الله الذي دعوه هو ينجيهم ثم هم
يشركون معه الاصنام الذي قد علموا انها من جملة ما تضر وما تنفع والكرب اشق الغم ثم اخبر انه قادر
على تعذيبهم فقال قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ٤ كالقيضة والحجارة والماء ٤ او من تحت
ارجلكم ٤ كالخسف والزلزلة ٤ او يلبسكم شيعا ٤ يخلطكم فرقا بان يبث فيكم الاهواء المختلفة فتختلفون
وتقتتلون ٤ وهو معنى قوله ٤ ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف ٤ نبين لهم الايات ٤ العذاب لعلهم يفقهون
لكي يعلموا وكذب به قومك ٤ اي بالعذاب ٤ وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ٤ اي انما ٤ عوقبت الى الله عز وجل او لست
لحفظكم ولا اجبركم بالايمان وهذا منسوخ بآية السيف ٤ لكل نبا مستقر ٤ لكل خبر يخبر الله تعالى وقت ومكان
يقع فيه من غير خلف ٤ وسوف تعلمون ما كان منه في الدنيا يستقر عونه وما كان منه في الاخرة يستوفى
يبدو لكم يعني العذاب الذي كان يعدهم في الدنيا والاخرة ٤ واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا ٤ بالتكذيب والاستهزاء ٤ فاعرض عنهم ٤ امر الله رسوله فقال اذا رايت المشركين يكذبون بالقرآن ويطعنون ويستهزءون فقم
عن مجالستهم ٤ حتى يخوضوا في حديث غيره ٤ حتى يكون خوضهم في غير القرآن ٤ واما ينسينك الشيطان فان
نسيت فقعدت ٤ فلا تقعد بعد الذكرى ٤ فهم اذا ذكرت ٤ فقال المسلمون لئن قمنا كلما استهزا المشركون
بالقرآن وخاضوا فيه فمنعنا عنهم لم نستطع ان نجلس معهم في المسجد الحرام فرخص الله للمومنين في القعود
معهم يذكرونهم ٤ فلا ٤ وما على الذين يتقون الشرك والكبائر من حسابهم ٤ اثامهم من شيء ٤ والكفر كرهوا
يقول ٤ كرهوهم بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم من خوضهم في القعود ٤ بشرى التذكير والموعظة
لعلهم يتقون لترجوا منهم التقوى ٤ وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ٤ يعني الكفار الذين اذا سمعوا
في ايات الله استهزؤا بها وقالوا عند كرسوعه ٤ كرسيه به ٤ يعني بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت ٤
تحبس للملائكة وتجمع في جهنم ٤ فلا تقدر على التخلص ومعنى الاية ٤ ذكر بالقرآن ان اسلم الجانين بجنايتهم
لعلهم يخافون هم يتقون ٤ وان تعدل كل عدل ٤ يعني النفس المبسلة تفتدي كل فداء ٤ يعني توبة ٤ بالغة نيا
وما فيها لا يوخذ منها او عدل الذين ابسلوا بما كسبوا ٤ سلم الملائكة لهم شراب من حميم ٤ وهو الماء

الحاق قال انزعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا انجعله ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا انه جماد ونزه ع اعقابنا
بعواء هذا الله منزه وراء نا الى الشرك بالله فيكون حالنا كحال الذي استهوته الشياطين في الارض
استغوته واستعزته الغيلان في المهامة حيران متردد لا يهتدي الى المحجة له اصحاب يدعونه الى الهدى
ائتينا هذا مثل من ضل بعد الهدى بجيب الشياطين التي تستهويه في المفازة فيصبح في مفازة من الارض
يهلك فيها ويعجب من يدعوه الى المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل ان هدى الله هو الهدى امرنا ان نسلم لرب
العباد ان الاصنام اي لا يفعل ولا يكاد هدى الله هو الهدى لا هدى غيره وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان صنعه وخلق لدوحق ويوم يقول واذكر يا محمد يوم يقول
للشيء كن فيكون يعني يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقومون وحق لدوفي ابراهيم الاية وكما
اريناه ابراهيم استقباح ما كان عليه ابوه من عبادة الاصنام فكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض يعني ملكنا الشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والبحار اراه الله هذه الاشياء حتى نظر اليها معتبرا مستدلا بها على خالقها
وقوله جل ذكره وليكون من الموقنين عطف على المعنى كان المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما
جن عليه الليل اي استتر واظلم عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي اي بزعمكم اليه الغاليون كحكم النجم و
ذلك انهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير في الخليقة لها فلما افل اي غاب قال لا احب الآفلين كم قد
نجم لهم وحكامهم في تعظيم النجوم ودل على ان ما غاب بعد الظهور كان حادثا مستدلا وليس برب فلما
رأى القمر بازغا هذا لما احتج عليهم بالقمر والشمس بمثل ما احتج به عليهم في النجم وقوله لئن لم
يهدني ربي اي ان لم يثبتني على الهدى وقوله للشمس هذا ربي ولم يقل هذه كما يقع الشمس مذكرا
وكما الشمس بمعنى النور والضياء محمل الكلام على المعنى هذا اكبر اي من الكوكب والقمر فلما توجهت
الحجة على قومه قال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي اي جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي
لله عز وجل وباني الاية مفسر لما مضى وحاجه قومه جاءوا له وخاصموه في تركه
الشتم وعبادة الله وخوفوه ان يصيبه الشتم بسوء فقال اتحاجوني في الله اي في عبادته وتوحيده
وقد هدان بين لي ما به اهتدي ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء الا ان يشاء
ربي شيئا اي لكن اخاف مشيئة الله ان يعذبني وسع ربي كل شيء علما علمه علما تاما افلا تتذكرون
تتعظون فتتركون عبادة الاصنام وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام انكم لا تخافون انكم
انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي ليس لكم في اشراكه بالله حجة وبرهان فاي
الفريقين احق بالامن يقول من الفريق الموحد ام المشرك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
لم يخلطوا ايمانهم بشرك اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى دين الله وتلك حجتنا يعني
ما احتج به عليهم آتيناها ابراهيم الهمناها واوحيناه اليها نرفع درجات من نشاء من انعمنا
بالعلم والفهم ثم ذكر نوحا ومن هدى من الانبياء من اولاده الى قوله تعلى وكلا من المذكورين هذا فضلنا
على العالمين عالمي زمانهم ومن ابائهم اي هدينا بعض ابائهم وذرياتهم واخوانهم ومن ها هنا للتبعيض
ذلك هدى الله دين الله الذي بينه عليه يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا

عبيد واغيه

عبدوا غيره لحدة بجهل عليهم اولئك الذين اتيناهم الكتب يعني الكتب التي انزلناها عليهم والحكم
العلم والفقه فان يكفر بها اي بايتنا هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها قوما اي ارصدنا لها قوما وفقناهم لها
وهم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله يعني النبيين الذين تقدم ذكرهم فبهداهم اقتده اي اختص
كما صبروا فان قومهم كذبوهم فصبروا قل لا اسئلكم عليه على القرآن وتبليغ الرسالة اجرا الا تعطونيه
ان هو يعني القرآن الا ذكرى للعالمين موعظة للخلق اجمعين وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق
تعظيمه وما وصفوه حق صفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء رد لقول اليهود انكروا انزال الله من العظمة
كتابا انكار للقرآن قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني التوراة تجعلونه قراطيس تكتبونه
وتوهمون ابداءها تبدونها يعني القراطيس تبدون ما تحبون وتكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم في التوراة فضيعتموه ولم تنتفعوا به قل الله اي الله انزله ثم ذرهم في
خوضهم ابقهم وحدثهم الباطل يلعبون مالا يجدي وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك
كثير خيره دائم نفعه يهتدى بالثواب ويزجر عن القبيح الى ما لا يخفى من بركاته مصدق الذي بين يديه ما قبله
من الكتب ولتنذر ام القرى مكة ومن حولها يعني اهل سائر الاقاليم والذين يؤمنون بالآخرة ايمانا حقيقيا
يؤمنون به بالقرآن ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا نزلت في مسيلمة والاسود العنسي ادعيا النبوة
وان الله قد اوحى اليهما وهو معنى قوله تعالى وقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
يعني المستهزئين من الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون يعني الذين ذكرهم في
غمرات الموت شدائده واهواله والملئكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب اخرجوا انفسكم
اي يقولون ذلك ويقال اخرجوا انفسكم من تعذيبنا وقيل هو كناية عن قبض الروح اي اخرجوها من الجسد
الروح يقولون اخرجوا انفسكم لنا اليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي يقع به الهوان الشديد بما
كنتم تقولون على الله غير الحق انه اوحي اليكم ولم يوح وكنتم عن ايته تستكبرون عن الايمان بما تدعون
ولقد جئتمونا فرادى يقال للكفار يوم القيامة جئتمونا فرادى لا اهل ولا مال ولا شيء مما خولناكم كما
خلقناكم اول مرة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم واعطيناكم من المال والعبيد
والمواشي وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وذلك انهم لما عبدوهم على انهم شفعاء لهم
عند الله بعد هذه الاشياء التي تشاهدونها بينكم وصلكم ومودتكم وذهب
عنكم ما كنتم تزعمون تخذبون في الدنيا ان الله فالق الحب شاقه بالنبات والنوى بالنخلة
النطفة
يخرج الحي من الميت يخرج من النطفة بشرا حيا ويخرج الميت الجماد من الحي وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
ذلكم الله الذي فعل هذه الاشياء التي تشاهدونها ربكم فانى تؤفكون فمن اين تصرفون عن الحق بعد هذا البيان
فالق الاصباح شق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواد على معنى انه خالقه ومبدأه وجعل الليل سكنا
للخلق يسكنون فيه سكون الراحة والشمس والقمر وجعل الشمس والقمر حسبانا اي يحسب بهما
تجاوز انه قمرا يدور او في حساب الى تقدير العزيز في ملكه يصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما وهو
الذي انشأكم من نفس واحدة يعني آدم فمستقر اي فلكم مستقر في الارحام ومستودع في الاصلاب

وهو الذي انزل من السماء ماء = يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شيء = نبتت فاخرجنا من النبات خضرا = اخضر
كالقمح والشعير والذرة وما اكل رطبا اخضر مما ينبت من الحبوب نخرج منه = من الخضر حبا متراكبا = يعضه
على بعض في سنبله واحده ومن النخل من طلعها = اول ما يطلع منها قنوان = يعني العراجين التي فيها الشماريخ وهذا
بيان = اي قريبة منز بجنيها يعني ثمار النخل اللاصقة عنده وهي قصيرة بالارض وجنات = اي واخرجنا بالماء جنات
من اعناب = والزيتون وشجر الرمان وشجر النخل مشتبها وغير متشابه = مشتبها ورقها مختلفا ثمرها
انظروا الى ثمره = انظروا الاستدلال والعبرة اول ما يعقد = ينعقد ان في ذلكم لايات = لعبر يومنون يصدقون
ان الذي اخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى وجعلوا لله شركاء الجن = اطاعوا الشيطان في عبادة
الاوثان فجعلوهم شركاء لله وخرقوا له بنين وبنات = اختلقوا له ذلك كذبا وكفرا يعني الذين قالوا
الملايكة بنات الله واليهود والنصارى بغير علم = اي لم يذكروه على علم انما ذكروه تكذبا وقوله انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة = اي من اين يكون له ولد ولا يكون الولد الا من صاحبة ولا صاحبة له وخلق كل شيء =
اي وهو خالق كل شيء لا تدركه = لا تبصره في الدنيا لانه وعد في القيامة الرؤية بقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة والمعتزلة تحمل على المشيئة وقيل لا تحيط بكنهه وحقيقته الابصار وهي تراه بلا ابصار ترى =
الباري ولا تحيط به وهو يدرك الابصار يراها وتحيط بها علما كما ان المخلوقين الذين لا يدركون حقيقة البصر
وما الشيء الذي صار به الانسان يبصر من عينه دون ان يبصر من غيرها وهو اللطيف = الرفيق باوليائه =
الخبير بهم قد جاءكم بصائر من ربكم = يعني بينات القرآن فمن ابصر = اهتدى فلنفسه = عمل ومن عمي عليها
عمل فعليها = عليه حيث العذاب وما انا عليكم بحفيظ = بقريب على اعمالكم حتى اجازيكم بها وكذلك نصرف الايات = اي
كما بينا في هذه السورة نصرفها = نبين الايات في القرآن ندعوهم بها ونحوجهم وليقولوا درست = هذا على طريق
المعنى التقدير نصرف الايات لئلا يلزمهم الحجة وليقولوا درست تعلمت من سلمان وجبر ويسوع
ومعناه درس فراعى غيره واللام في وليقولوا اللام العاقبة اي نصرف الايات لتكون عاقبة امرهم تكذيبا
للقرآن الى تحقيقهم ولنبينه لقوم يعلمون = يعني اولياءه الذين هداهم والذين سعدوا بتبيين الحق
ولو شاء الله ما اشركوا = اي ولو شاء الله لجعلهم مومنين وما جعلناك عليهم حفيظا = اي لم نبعثك لحفظ
المشركين من العذاب انما بعثتك مبلغا فما انت لشركهم بجازع له بمشيئة الله ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله = يعني اصنامهم ومعبوديهم وذلك ان المسلمين كانوا يسبون اصنام الكفار فنهاهم الله عن
ذلك ليلا يسبوا الله عدوا بغير علم = اي ظلما بالجهل كذلك = اي كما زينا للمشركين عبادة الاوثان وطاعة الشيطان
في الحرث والانعام كذلك زينا لكل امة عملهم = من الخير والشر وافسموا بالله جهد ايمانهم = اجتهدوا في المبالغة
في اليمين لئن جاءتهم آية ليومنن بها = نزلت في قوم من قريش قالوا للنبي صلعم ان كنت صادقا فاتنا بآية
بالله لئن جاءتهم آية ليومنن بها وسال المسلمون ذلك رجاء ان الله انهم اذا جاءت لا يومنون فانزل هذه الآية قل
انما الآيات عند الله = هو القادر على الاتيان بها وما يشعركم = وما يدريكم ايمانهم = اي هم لا يومنون
مع مجيء الآية ايانهم ثم ابتدا فعل انها فقال انها اذا جاءت لا يومنون ومن قرا انها بفتح الالف فانه بمعنى لعلها
ويجوز ان تجعل لا زايدة مع فتح ان ونقلب افيدتهم وابصارهم = نحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم كما لم

تلو الاية بتغليب فاويهم وابصارهم ~~تحريف المعنى~~ وجهها الخ يجب ان تقوم عليه فلا يومنون
كما لم يومنوا بالقرءان اول مرة انتم الايات مثل انشقاق القمر وغيره ونزدهم في طغيانهم يعمهون
اخذ لبهم واعماهم عن خلالتهم بينما هم يترددون ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة بل اريناهم عيانا وكلمهم الموتى
فشهدوا له بالصدق والنبوة وحشرنا عليهم وجعلنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا وقبلا اي معاينة
ومواجهة ما كانوا ليومنوا لما سبق لهم من الشقاء الا ان يشاء الله ان يومنهم ولكن اكثرهم يجهلون
انهم لو اتوا بكل اية ما اسنوا وكذالك جعلنا لكل نبي عدوا كما ابتلينا لهم بهذا العدو كذالك جعلنا
لكل نبي من اعدائه يعني مردة الانس والشياطين كل مترد عاتٍ من الانس والجن يوحي بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا يعني ان شياطين الجن الذين هم جنود ابليس يوحون الى الكهان والانس مردتهم
يغرونهم بالمومنين وزخرف القول باكله الذي يزوق شيء بالكذب والمعنى انهم يزينون لهم الاعمال
القبيحة غرورا ولو شاء ربك ما يفعلوه لمنع الشياطين من الوسوسة للانس ولتصغى اليه ولتميل اليه افئدة
الذين لا يومنون بالاخرة فلوب الذين لا يصدقون بالبعث وليرضوه ليحبوه وليقترفوا ليعملوا ما هم عاملون افغير الله
ابتغي حكما اي قل يا اهل مكة افغير الله ابتغي حكما اقاضيا بيني وبينكم الذي انزل اليكم الكتاب القرءان مفصلا
مبينا فيه امري ونهيي والذين اتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى يعلمون ان القرءان منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين من الشاكين في انهم لا يعلمون ذلك وتمت كلمت ربك اقضيته وعدا انه لا ولي له واعدا به
صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى حاكمة عادلة لا مبدل لكلماته لا مغير لحكمه ولا خلف لوعده
وهو السميع لتضرع اوليايه العليم بما في قلوب البر فيجيز واذ تطع اكثر من في الارض يعني المشركين
يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي رضيه وذلك انهم جادلوه في اكل الميتة وقالوا انا كلون ما قتلتم ولا
تاكلون ما قتل ربكم ان يتبعون الا الظن في تحليل الميتة وان هم الا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرمه الله
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي سمائ كي على اسم الله ان كنتم باياته مومنين قالوا الاستحلال
ما اباحه الله ثم بالغ في اباحته ما ذكر على اسم الله فقال وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
عند الذبح وقد فصل بين لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة الاية الا ما اضطررتم اليه
في عند الضرورة الى اكله مما لا بد منه عند الاختيار وان كثيرا ليضلون باهوايهم اي الغبي يحلون الميتة
وبيا كرونكم في احلالها ضلوا باتباع اهوايهم بغير علم انما يتبعون فيه الهوى وما يحيرة عندهم
والعلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه سره وعلانيته
ثم اوعد بالجزاء فقال ان الذين يكسبون الاثم الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله مما لم يذبح
وانه اي اكله لفسق خروج من الحق وان الشياطين يعني ابليس وجنوده ويشوسوا الى اوليايهم
من المشركين ليخاصموا محمدا واصحابه في اكل الميتة وان اطعتموهم في استحلالهم الميتة انكم لمشركون
كان من اكل شيئا مما حرم الله وهو مشرك او من كان ميتا فاحييناه ضلالا كافرا وهديناه وجعلنا
له نورا دينا وايمانا فاحيي به الناس مع المسلمين مستضيئا بما فوق الله في قلبه من نور الحكمة
والايمان كمن مثله في الظلمات الكفر والضلالة ليس بخارج منها ليس بمومن ابدا نزلت في ابي جهل ومن معه

ليعلم خواصه والعدو
هذا هنا يراد به الجمع
ثم يبين معهم فقال
شياطين الانس في اهل
من اهل شقا
معاصي الله وهو
مشرك الله وهو
مشرك

وحمزة بن عبد المطلب كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من عبادة الاصنام وكذلك
جعلنا في قرية اكابر مجرميها يعني كما ان فساق مكة اكابرها كذلك فساق كل قرية اكابرها يعني رؤساءها
ومترفيها ليمكروا فيها بصد الناس عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم
وما يشعرون انهم يمكرون بها واذا جاءتهم اية مما اطلع الله عليه نبيه مما يخبرهم به قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله حتى يوحى الينا ويأتينا جبريل فنصدق به وذلك ان كل واحد من القوم سال ان
يخص بالوحي كما قال الله تعالى بل يريد كل امرئ منهم وان يؤتى صحفا منشرة فقال الله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالاته يعني انهم ليسوا باهل لها هو اعلم بمن يختص بالرسالة سيصيب الذين اجرموا صغار
مذلة وهوان عند الله اي ثابت لهم عند الله ذلك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره يوسع قلبه و
يفتحه ليقبل الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا شديد الضيق كانما يصعد في السماء اذا
كلف الايمان لشدته وثقله عليه كذلك مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس العذاب على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك هذا الذي انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون وهم المؤمنون
لهم دار السلام الجنة عند ربهم مضمونة لهم حتى يدخلهموها وهو وليهم يتولى ايصال الكرامة اليهم
بما كانوا يعملون من الطاعات ويوم نحشرهم جميعا الانس والجن فيقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس اي من اغوائكم واضلالكم وقال اولياؤهم الذين اضلهم الجن من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
يعني طاعة الانس للجن وقبولهم منهم ما كانوا يغرونهم به من الضلالة وتزيين الجن للانس اشياء كانوا يهوونها
حتى يسهل عليهم فعلها وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني الموت والظاهر ان البعث والحشر قال النار
مثواكم فيها مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله من شاء الله وهو من سبق في علم الله انهم يسلمون ان
ربك حكيم حكم للذين استثنى بالتوبة والتصديق عليم علم ما في قلوبهم من البر وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا كما خذلنا عصاة الجن والانس نكل بعض الظالمين الى بعض حتى يضل بعضهم بعضا يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم الرسل كانت من الانس والذين بلغوا الجن منهم من الرسل كانوا من الجن وهم النذر
كالذين اسمعوا القرءان من الجن فابلغوه قومهم ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل لانه لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم اي بذنوبهم ومعاصيهم من قبل ان ياتيهم الرسل فتنهاهم وهو معنى قوله واهلها
غافلون اي قبل بعث الرسول ولكل درجات اي ولكل عامل بطاعة الله درجات في الثواب ثم اوعد
المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عبادة خلقه ذو الرحمة بخلقه فلا يعجل عليهم
بالعقوبة ان يشا يذهبكم يعني مكة ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشئ من بعدكم خلقا
اخر كما انشاكم خلقكم ابتداء من ذرية قوم اخرين يعني اباءهم الماضين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
على حالاتكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي وهذا امر تهديد يقول اعملوا ما انتم عاملون اني عامل ما انا عامل
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له الجنة انه لا يفلح الظالمون لا يسعد من كفر بالله
واشرك به وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية كان المشركون يجعلون لله من حروثهم
وانعامهم وثمارهم نصيبا وللاوثان فما كان للصنم انفق عليه وما كان لله اطعم الضيفان والمساكين فما سقط

مما جعلوه

مما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه
وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير فيه لذا قوله تعالى ما حكاه عن نفسه كأنهم قالوا الله وما حكاه لله فهو يصل
الى الشركاء ثم ذم بعلهم بقال ساء ما يحكمون اي بساء الحكم حكمهم حيث حرموا ما جعلوا لله على جهة التبرر
الى الاوثان وكذلك قوله اي مثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين
امروهم بان يئدوا اولادهم خشية العيلة ليردوهم ليهلكوهم في النار وليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا
ويدخلوا عليهم الشك في دينهم ثم اخبر ان جميع ما فعلوه كان بمشيئة الله فقال ولو شاء الله ما فعلوه فذروهم
وما يفترون من ان الله شرعها وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرموا انعاما وحرثا وجعلوه لاصنامهم وقالوا
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا يعني تحريم الوصيلة والبحيرة والحامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها يفترون بذلك على الله وقالوا افتراء عليه اي يفعلون
ذلك للافتراء على الله وهو انهم زعموا ان الله امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني اجنة ماتت في
من البحائر والسوائب خالصة لذكورنا دون الاناث فان خرجت الاجنة احياء وان كانت
ميتة اشتركوا فيها الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم اي سيجزيهم الله جزاء وصفهم الذي هو كذب ان
الله حكيم عليم بمواضع الامور واعلم ان الذي حملهم على ان يجعلوا
ما ذكروا في خسروا الذين قتلوا اولادهم بالوأد سفها للسفه وحرموا ما رزقهم الله من الانعام
يعني البحيرة وما ذكر معها وهو الذي انشأ بدع وخلق جنات معروشات يعني الكرم وغير معروشات
ما قام على ساق وما لا يحمل شيئا له كالنخل والشجر والنخل والزرع مختلفا اكله اكل كل واحد منهما وكل نوع
من الثمر له طعم غير طعم النوع الاخر وكل حب من حبوب الزرع له طعم غير طعم الاخر خلقا من ثمره اذا اثمر
اباحه وآتوا حقه يوم حصاده يعني العشر ونصف العشر ولا تسرفوا بمنعكم اكله حتى لا يبقى لعيالكم
شيء انه لا يحب المسرفين يعني المجاوزين امر الله ومن الانعام وانشأ من الانعام حمولة وهي كل ما حمل عليها
مما اطاق العمل والحمل وفرشا وهي الصغار التي لا يحمل عليها كالغنم والبقر والابل الصغار كلوا مما رزقكم
الله اي احل لكم فحله ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء مما احله الله انه لكم عدو مبين
بين العداوة اخرج ابويكم من الجنة وقال لآدم حتى نزعت عنه لباسه ثم فسر الحمولة والفرش فقال ثمانية ازواج
من الضان اثنين الذكر زوج والانثى زوج وهو الضان والمعز وقد ذكر في هذه الاية والابل والبقر ذكر
بيانها بعد وجعلها ثمانية لانه اراد الذكر والانثى من كل صنف وقوله تعالى من الضان اثنين ومن المعز
اثنين والضان ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر فاربا محمد للمشركين الذين يحرمون على انفسهم
ما حرموا من النعم آلذكرين حرم الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين ما في ارحام الانثيين من الغنم ذكورها فكل
ذكورها حرام وان كان حرم الانثيين فكل الاناث حرام ام اشتملت عليه ارحام الانثيين من الضان والمعز
بعد حرم الاولاد كلها وكلما اولاد بعضها حرام نبئوني بعلم اي مسندا الى ما حرم بعلم ان كان لكم علم في تحريمه
وهو قوله ان كنتم صادقين وقوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا هل شاهدتم الله فقد حرم هذا
اذ كنتم لا تؤمنون برسول الله فلما الزمتهم الحجة بين الله تعالى انهم يفعلون ذلك كذبا على الله فقال فمن
اظلم الاية يعني عمرو بن لحي وهو الذي غير دين اسماعيل وسن هذا التحريم ثم ذكر المحرمات بوحي الله

فقال قل لا اجد الى قوله او دما مسفوحا يعني سايلا او فسقا اهل لغير الله به يعني ما ذبح على النصب وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا
وهي المباعر وما اختلط بعظم فاني لم احرمه يعني ما تعلق من الشحم بهذه الاشياء ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم عا
قبناهم بذنوبهم وانا لصادقون في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حرم على المسلمين وما حرم اليهود قالوا ما اصبت وكذبوه فانزل الله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
كذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه اذا جاء الوقت عن القوم المجرمين يعني الذين كذبوه بما تقول
سيقول الذين اشركوا اذا الزمتهم الحجة وتيقنوا باطل ما هم عليه لو شاء الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم
على الشرك وقالوا ان الله رضي ما نحن عليه واراده منا وامرنا به ولو لم يرضه لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذا
لانهم تركوا امر الله وتعلقوا بمشيئته وامر الله بمعزل عن ارادته لانه مريد لجميع الكائنات غير امر بجميع ما يريد
فعلى العبد ان يحفظ الامر ويتبعه وليس له ان يتعلق بالمشيئة بعد ورود الامر فقال الله تعالى كذلك كذب
الذين من قبلهم الاية اي كما يكذبك هؤلاء كذب كفار الامم الخالية انبياءهم ولم يتعرض لقولهم لو شاء الله
بشيء قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل في تحريم ما حرمتم ان تتبعون الا الظن ما تتبعون
فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون وما انتم الا كاذبون قل فلله الحجة البالغة بالكتب
والرسول والبيان فلو شاء لهداكم اجمعين اخبر عن تعلق مشيئة الله بكفرهم وان ذلك حصل بمشيئته اذ لو شاء
لهداكم قل هلم شهداءكم اي هاتوا شهداءكم وقربوهم وباقي الاية ظاهر قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم اقرا ما حرمه الله ثم ذكر فقال الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واوصاكم بالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من مخافة الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني سر الزنا وعلانيته ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق يريد القصاص ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وهو ان يصلح ماله
ويقوم فيه بما يثمره ثم ياكل معروف ان احتاج اليه حتى يبلغ اشده اي احفظوه عليه حتى يحتلم واوفوا
الكيل تموه من غير نقص والميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا الا وسعها ولا يضيق
عنها وهو انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت نفسه عنه وكذلك لو كلف الاخذ اي ياخذ بالنقصان واذا
قلتم فاعدلوا اذا شهدتم وتكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود له او عليه ذا قربى وان هذا صراطي
مستقيما ولان هذا صراطي مستقيما يريد ديني دين الحنيفية اقوم الاديان فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان فتفرق بكم عن سبيله فتضل بكم عن دينه ذلكم
الذي ذكر وصاكم وامركم به في الكتاب لعلكم تتقون كي تتقوا السبل ثم ءاتينا اي ثم اخبركم انا اتينا
موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي على الذي احسنه موسى من العلم والحكمة وكتب الله المتقدمة
اي علمه معنا تاما على ذلك اي زيادة عليه حتى تم له العلم بما ءاتيناه وتفصيلا اي ءاتيناه التمام وا
لتفصيل وهو البيان لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون لكي يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب
وهذا كتاب يعني القرءان انزلناه مبارك مضى تفسيره في هذه السورة ان تقولوا لئلا تقولوا
انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين
وما كنا غافلين عن تلاوة كتابهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القرءان
على محمد

وتعلقوا

ربع

الا ما يسعها

على محمد صلى الله عليه وسلم كي لا يقولوا يوم القيامة ان التوراة والانجيل انزلا على كتابين من قبلنا وكنا عن
عما فيهما وقوله هل ينظرون اذا كقوله ما ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة عند الموت بقبض
ارواحهم وذكرنا معنى هل ينظرون في سورة البقرة او ياتي ربك اويلقى امره فيهم بالقتل او ايات بعض
ايات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها والمعنى هل ينظر الذين كذبوك الا ان يموتوا فيقعوا في العذاب او يوم
يبعث بالقيامة او يحل افق دولة الدنيا فيتولى الدور ويتتابعون فيها فاذا كانت اماراة القيامة لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قوله كانت كاذبة وهي مؤمنة قل انتظروا احدا
هذه الاشياء انا منتظرون يوم احدها ان الذين فرقوا دينهم يعني اليهود والنصارى اخذوا ببعض ما انزل
وتركوا بعضه كقوله اخبارا عنهم فمن بعض الكتب ونقر ببعض ونكفر ببعض وكانوا شيعا احزابا مختلفة بعضهم
يكفر بعضا لست منهم في شيء يقول لم نؤمر بقتالهم بل امرنا ان نقاتلهم نسخ هذا من جاء بالحسنة فله
خير منها عشر امثالها كتبت لهم عشر حسنات ومن جاء بالسيئة الخطيئة فلا
يجزى الا مثلها اي جزاء مثلها لا يجوز اكثر منها وهم لا يظلمون لا ينقصون ثواب اعمالهم قل اني هداني
ربي الى صراط مستقيم اي عرفني دينا قيما مستقيما قل صلاتي ونسكي وعبادتي من حجي وقرباني و
محياي ومماتي لله رب العالمين اي هو يحييني ويميتني وانما اتوجه بصلاتي وسائر اعمالي الى الله
لا الى غيره وقوله وبذلك امرت بذلك اوحي الي وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا
مبغيا والها وهو رب كل شيء مالكه وسيده ولا تكسب كل نفس الا عليها لا تجني نفس ذنبا
الا اخذت به ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني الوليد من المغيرة كان يقول ابتعوا سبيلي احمل اوزاركم
بامر الله ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يحمل احد جناية احد غيره حتى لا يواخذ بها الجاني وهو الذي
جعلكم يا محمد خلايف الامم الماضية في الارض بدل اهلكهم واورثكم ارضهم بعدهم ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالغناء في الرزق ليبلوكم في ما اتيكم يختبركم بما رزقكم اذريك سريع العقاب
لا عمن اباه وانه لغفور رحيم بهم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص انا الله اعلم وافصل كتب اي هذا كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه فلا يضق
صدرك بابلاغ ما ارسلت به لتنذر به اي انزل لتنذر به الناس وذكرى للمومنين ومواعظ للمصدقين
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن ولا تتبعوا من دونه اولياء ما تتخذوا من دونه اولياء غير الله قليلا
ما تذكرون قليلا يا معشر المشركين اتعاظكم وكم من قرية اهلكناها يعني اهلها بحاربنا باسنا عذابنا
بياتا ليلا او هم قايلون نايمون نهارا يعني جاءهم باسنا وهم غير متوقعين له فما كان دعوتهم
اذا كنا ظالمين فلنسئلن الخبر ولنسئلن الرسل عن ابلاغهم اليهم نسئل الامم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ونسئل الرسل
عما بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غايبين عن الرسل
والامم ماذا بلغت وماذا ردت عليهم فوسعهم ما ارسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم
منا وما كنا غايبين عن الرسل والامم اذ بلغت وماذا ردت عليهم فوسعهم والوزن يومئذ الحق

يعني وزن الاعمال يوم السؤال الذي ذكر في قوله تعالى فلنسئلن الحق العدل وذلك ان اعمال المومنين تتصور في صورة
حسنة واعمال الكافرين تتصور في صورة قبيحة فتوزن تلك الصورة فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون الناجون الفائزون وهم المومنون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى
العذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولقد مكنكم في الارض مكنكم
فيما بين مكة الى اليمن الى الشام يعني مشركي مكة وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به من الرزق والمال و
التجارة قليلا ما تشكرون اي انكم غير شاكرين لما انعمت عليكم ولقد خلقناكم يعني ادم ثم صورناكم في ظهره
الاية قال ما منعك الا تسجد لان ايدة معناه ما منعك ان تسجد وهو سؤال توبيخ وتعنيف قال انا خير منه
الاية معناه منعني من السجود له اني خير منه اذ كنت ناريا وكان طينا فترك الامر وقاس فعصى قال فاهبط
منها فانزل من الجنة وقيل من السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها عن امري وتعصيني فاخرج انك من الصاغرين
الاذلاء بترك الطاعة قال انظرني امهلني الى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال انك من المنظرين قال
فبما اغويتني يريد فبما اضللتني باغوائك اياي لاقعدن لهم صراطك المستقيم على الطريق المستقيم
الذي يسلكونه الى الجنة بان ازين لهم الباطل ثم لاتينهم من بين ايديهم يعني اخرتهم التي يردون عليها
فاشككهم فيها ومن خلفهم دنياهم التي يخافونها فارغبهم فيها وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم
وعن شمائلهم اشهى لهم المعاصي قال اخرج منها من الجنة مذءوما مدحورا مطرودا ملعونا لمن
تبعك منهم من اولاد ادم لاملان جهنم منكم يعني من الكافرين وقرناءهم من الشياطين ويا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة سبق تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان اي حدث لهما في انفسهما
ليبدي لهما هذه لام العاقبة وذلك ان عاقبة تلك الوسوسة ادت الى ان بدت لهما سوءاتهما يعني فروجهما
بتهافت اللباس عنهما وهو قوله ما ووري اي ما ستر سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة اي
عن اكلها الا ان تكونا لا ها هنا مضمرة اي الا ان تكونا ملكين تبقيان ولا تموتان كما لا تموت الملائكة دل
على هذا المعنى قوله او تكونا من الخالدين وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور غرهما
باليمين ومعنى دلاهما جداهما على اكل الشجرة بما اغراهما به من يمينه فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما
تهافت لباسهما عنهما فابصر كل واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان اقبلا وجعلا
يرقعان الورق كهيئة الثوب ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما الاية الى قوله عز وجل ولكم في الارض مستقر
موضع قرار ثم فسر ذلك بقوله فيها تحيون الاية ولما ذكر عراء ادم وحوا من علينا بما خلق لنا من اللباس فقال
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم يستر عوراتكم وريشا اي مالا وما تتجملون به من
الثياب الحسنة ولباس التقوى اي يستر العورة بتقوى الله فيواري عورته ذلك خير لصاحبه اذا اخذ
به او خير من التعري وذلك ان جماعة من المشركين كانوا يتعبدون بالتعري وخلع الثياب في الطواف بالبيت
ذلك من ايات الله اي من فرائضه التي اوجبها بآياته يعني ستر العورة لعلهم يذكرون كي يتضعوا يا بني ادم
لا يفتننكم الشيطان لا يخدعنكم ولا يضلنكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما اضاف النزوع اليه
وان لم يتول ذلك لانه كان بسبب منه انه يراكم هو وقبيله يعني ومن كان من نسله انا جعلنا الشياطين

اولياء

بابلغ الذم

عنهما صح

عنهما صح

خ غوى

اي خلقنا لكم

اولياء للذين لا يؤمنون سلطناهم عليهم ليزيدوا في غيهم كما قال تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الاية
يعني طوافهم بالبيت عارين قل امر ربي بالقسط رد لقولهم والله امرنا بها والقسط العدل واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا
به شيئا كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا كذلك تعودون سعداء واشقياء يدل على صحة هذا المعنى قوله
تعالى فريقا هدى اي ارشد الى دينه وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة اضلهم وهم اولياء الشياطين
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ثم امرهم ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا
فقال يا بني ادم خذوا زينتكم يعني ما وراء العورة عند كل مسجد لكل صلاة او طواف وكلوا واشربوا كان
اهل الجاهلية لا ياكلون ايام حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن اخوان
نفعل فانزل الله كلوا يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء وما احل لكم ولا تسرفوا بحضركم على انفسكم
ما قد احللت لكم من اللحم والدسم لانه لا يحب من فعل ذلك اي لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده من حرم ان تلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعني ما حرموه على انفسهم
ايام حجهم قل هي اي الطيبات من الرزق للذين امنوا في الحيوة الدنيا مباحة لهم مع اشتراكهم الكافرين معهم
في الدنيا ثم هي خالصة للمؤمنين في يوم القيامة وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله تعالى خالصة يوم
القيامة كذلك نفصل الايات نفسر ما احللت وما حرمت لقوم يعلمون اني انا الله لا شريك لي قل انما حرم
ربي الفواحش الكبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها والاثم يعني المعصية التي توجب
الاثم والبغي ظلم الناس وهو ان يطلب ما ليس له وان تشركوا بالله تعتدلوا به في العبادة ما لم ينزل به
سلطانا لم ينزل به كتابا فيه حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من انه حرم الحرث والانعام ومن ان الملائكة
بنات الله ولكل امة اجل وقت مضروب لعذابهم وهلاكهم فاذا جاء اجلهم للعذاب لا يتاخرون ولا يتقدمون
حتى يعذبوا يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم ءاياتي فرائضي واحكامي فمن اتقى اتقاني وخافني
واصلح ما بيني وبينه فلا خوف عليهم اذا خاف الخلق في القيامة ولا هم يحزنون اذا حزنوا فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا فجعل له ولدا او شريكا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وهو سواد
الوجه وزرقة العيون حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يريد الملائكة يقبضون ارواحهم قالوا اين ما كنتم
تدعون من دون الله سؤال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا على انفسهم بانهم كانوا كافرين
اعترفوا عند معاينة الموت واقروا على انفسهم بالكفر قال ادخلوا اي قال الله تعالى ادخلوا النار مع امم قد خلت من قبلكم
كلما دخلت امة النار لعنت اختها يعني الامة التي سبقتها الى النار لانهم ضلوا باتباعهم حتى اذا داركوا تداركوا
وتلاحقوا واجتمعوا في النار قالت اخراهم اخرهم دخول النار لاولاهم دخولا يعني قال الاتباع للقادة ربنا هؤلاء
اضلونا لانهم شرعوا لنا ان نتخذوا من دونك الها فاتهم عذابا ضعفا اضعف عليهم العذاب باشد مما تعذبنا
به قال الله تعالى لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون يا اهل الدنيا ما مقدار ذلك وقوله فما
كان لكم علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا فنحن وانتم في الكفر سواء ان الذين كذبوا باياتنا بحججنا التي
تدل على توحيد الله وبنبوة الانبياء واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها والانقياد لاحكامها

واذا فعلوا فحشة الاية

ربع

جميعا

لا يفتح لهم ابواب السماء ما تصعد ارواحهم واعمالهم وما ينتهي مما يريد وزيه الله الى السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثقبة الابرة يعني ابدا وكذلك نجزي المجرمين اي المكذبين بآيات الله ثم اخبر عز اسمه عن حالة النار بهم من كل جانب بقوله عز وجل لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطاء ووطاء ولحاف وكذلك نجزي الظالمين يعني النار لمن اشرك بالله والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها الى الامر بتطيفه ولا يحرج عنه والمعنى لا نكلف نفسا منهم الا وسعها ثم اخبر بما في الآية عن حالهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اي هبنا الاحقاد التي بعضهم على بعض في دار الدنيا تجري من تحتهم الانهار من تحت منازلهم وقصورهم الانهار واذا استقروا في منازلهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا لما صيرنا الى هذا الثواب من العمل الذي ادانا اليه وافرزنا له المهتدي من هدى الله بقوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وجيزوا ما وعدتهم الرسل علينا قالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة فيل لهم هذه تلكم الجنة التي وعدتم اورثتموها اورثتم منازل اهل النار فيها لو عملوا بطاعة الله بما كنتم تعملون تجزون الله وتعطونه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا الآية من الثواب حقا فيما وجدتم ما وعدربكم من العقاب حقا وهذا سؤال تقرير وتقرير لاصحاب اهل النار قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم يخبر بينهم ويعلمهم نداء اسمع العريف وهو صاحب الشرط ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون يمنعون عن سبيل الله دين الله وطاعته ويبغونها عوجا ويطلبونها بالعلوة لغير الله وتعظيم ما لم يعظمه وبينهما حجاب دين اهل الجنة واهل النار حجاب حاجز وهو سور الاعراف وعلى الاعراف يريد سور الجنة رجال وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسواد هاوذلك ان موضعهم عال من يعرفهم يعرفون العريف ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذا نظروا الى اهل الجنة سلموا عليهم لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار اي جهة تلقائهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم من رؤساء المشركين فيقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم المال واستكثاركم منه وما كنتم تستكبرون عن عبادة الله ثم يقسم اصحاب النار او اصحاب الاعراف اخلوهم النار فتقول الملائكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم يا معشر النار كما بينا لهم الله برحمة ثم يقولون لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام وهذا يدل على جوعهم وعطشهم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين تحريم منع الوزن الجزاء بينهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا يعني المستهزءين المستخفين بالدين فاليوم ننساهم نترکهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا اليوم وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا بآياتنا فلم يؤمنوا ولقد جئناهم يعني المشركين بكتاب هو القرآن فصلناه بينا له على علم فيه يعني اودعنا من العلوم وبيان الاحكام هدى ورحمة وذكرى رحمة لقوم يؤمنون لقوم اريد به هداهم وايمانهم هل ينظرون الى ما فيه ينظرون ذلك كأنه يأتيهم ما محالة الا تأويله عاقبة ما وعد الله عز وجل في الكتاب من البعث والنشور يوم يأتي تأويله

ويوم القيامة يقول الذين تقبلوه من قبل تركوا الايمان به والعمل به من قبل اتيانه ويوم ٭ ورسلنا
بالحق بالجوز والبيان فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فنعمل غير الذي كنا نعمل
نوحد الله ونترك الشرك يقول الله تعالى فقد خسروا انفسهم حين صاروا الى الملائكة وضل عنهم ما كانوا
يفترون يمنعكم عنهم ما كانوا يقولون ان مع الله الها اخر ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام اي في مقدار ستة ايام من الاحد الى السبت واجتمع الخلق في الجمعة ثم استوى على العرش اقبل على خلقه
وفصل الامر بعد خلق السموات والارض يغشى الليل النهار يلبسه ويدخله عليه يطلبه حثيثا اي
يطلب الليل النهار ايبا لا غفلة له والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات منقادات لما يراد منها
من طلوع وافول وسير ورجوع الا له الخلق والامر يعني ان جميع ما في العالم مخلوق له وله الامر فيهم يأمر
بما اراد تبارك الله تمجد وتعظم وارتفع وتعالى ادعوا ربكم تضرعا اي تملقا وخفية سرا انه لا يحب
المعتدين المجاوزين ما امروا به ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي وسفك الدماء بعد
بعد اصلاح الله اياها ببعث الرسول وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمت الله ثواب
الله قريب من المحسنين وهم الذين يطيعون الله بما امر وهو الذي يرسل الرياح نشرا طيبة كقوله
من النشر وهو الرائحة الطيبة وقيل مبشرة في كل جانب بمعنى المنتشرة بين يدي رحمته امام مطره
حتى اذا اقلت اي حملت سحابا ثقالا بما فيها من الماء سقناه السحاب لبلد ميت المكان
ليس فيه نبات فانزلنا به الماء فاخرجنا به بذلك الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى اي نحن
الموتى مثل ذلك الاحياء الذي وصفناه في البلد الميت لعلكم تذكرون لعلكم مما بينا تتعظون فتستدلون
على توحيد الله وقدرته على البعث ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال والبلد الطيب يعني الارض التراب
نخرج نباته باذن ربه وهذا مثل المؤمن يسمع القرآن فينتفع به ويحفظ ما انزل عليه والذي خبثت ترابه
واهله لا نخرج نباته الا نكدا عسرا بطيئا وهو مثل للكافر يسمع القرآن وما يؤتى به اثرا مجوفا اي
لبلد الخبيث لا تؤتى به المطر كذلك نصرف الآيات نبينها لقوم يشكرون نعم الله ويطيعونه لقد
ارسلنا نوحا كلام مبتدأ فقوله وانهم اي اذ عوكم الى ما دعاكم الله اليه وأعلم من الله ما لا تعلمون من انه غفور
لمن رجع عن معاصيه وانذر عذابه اليم لمن اصر عليها او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة من الله على
رجل منكم تعجبون منه وقوله انهم كانوا قوما عميا عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته
والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم ابا لهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من الهٍ غيره
افلا تتقون نقمه نقمه قال الملأ الرؤساء والجماعة الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
حمق وجهل وانا لنظنك من الكاذبين فيما جئت به من الدعاء النبوة وقوله ناصح امين اي على الرسالة
ما اكذب فيها واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي استخلفكم في الارض بعد هلاكهم
وزادكم في الخلق بصطة طويلة في الطول واذكروا الاء الله نعم الله عليكم لعلكم تفلحون كي تسعدوا
وتفوزوا بالجنة وقوله ما تنا بما تعدنا اي من العذاب ان كنت من الصادقين في ان العذاب نازل بنا قال قد
وقع عليكم وجب عليكم من ربكم رجس وغضب عذاب وسخط اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم

اصنام سموها اسماء مختلقة فاتخذوها الهة ودعاهم الى السجود لله والتوحيد استنكروا عبادة الله وحده ما انزل الله بها
من سلطان من حجة وبرهان لهم في عبادتها فانتظروا العذاب انا معكم من المنتظرين يتوعدونه بذلك يعجلكم اياي
وقوله فذروها تاكل في ارض الله اي يسهل الله عليكم امرها فليس عليكم رزقها وما يعوقنا وقوله ويوائكم
في الارض اي اسكنكم وجعل لكم فيها مساكن تتخذون من سهولها قصورا تنحتون الفصور بكل موضع وتنحتون
الجبال بيوتا يريد بيوتا في الجبال تنسفونها بكانوا يسكنونها شتاء ويسكنون القصر صيفا قال الملأ و
هم الاشراف الذين استكبروا من قومه من عبادة الله للذين استضعفوا يريد المساكين من امن منهم
بدل من قوله للذين استضعفوا لانهم الموصوفون معقروا الناقة نحروها وعتوا عن امر ربهم عصوا الله وتركوا
امره في الناقة وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين الرجفة وهي الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم بلدهم جاثمين خامدين ميتين بتولى عنهم اعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم خوفتكم عقاب الله وهذا احد ما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلى بدر
ولوطا وارسلنا لوطا واذكر لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني اتيان الذكران ما سبقكم
بها من احد من العالمين فان قلت ما الذي دل على ان لوطا ذكر حتى كان قومه قالوا له انكم لتاتون الرجال الآية وما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم يعني لوطا واتباعه انهم اناس يتطهرون عن اتيان الرجال في ادبارهم فانجيناه واهله ابنتيه الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وامطرنا عليهم مطرا يعني حجارة
والمدين هم قبيلة من ولد ابراهيم عليه السلام فذهب بينة من ربكم معجزة من عند الله فاوفوا الكيل والميزان
اتموهما وكانوا اهل كسر وتخسير للكيال والميزان ولا تفسدوا في الارض بالعمل فيها بالمعاصي بعد اصلاحها
اي اصلحها الله ببعثة شعيب والامر بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون بالقعود على الطريق تخوفون اهل الايمن بشعيب بالقتل وغيره لمن ولا تصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا تلتمسون لها الزيغ واذكروا اذ انتم قليلا فكثركم بعد القلة ولا يحزنكم
بعد الذلة وذلك انه كان معه من ابراهيم وزوجته ريثا بنت لوط لم يولد لوط حتى كثر عدده واولاده فانظروا
قال الملأ الذين استكبروا من قومه الواو في قوله او لتعودن في ملتنا معناه انهم قالوا لشعيب واصحابه لتكونن
احد الامرين اما الاخراج من القرية او عودكم في ملتنا وانما عدى عاد بفي لان المعنى بمعنى صيروا في ملتنا
اي تجبرونا على العود في ملتكم وان كرهنا ذلك وقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
الا ان يكون قد سبق في علم الله ومشيئته ان نعود فيها وسع ربنا كل شيء علما علم ما يكون قبل
ان يكون ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقوله كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا فيها ولم يبن لوا وقوله
فكيف آسى على قوم كافرين اي كيف يشتد حزني عليهم ومعنى الانكار اي ما آسى وما ارسلنا في قرية من
نبي من نبي بكذبوه اهلها الا اخذناهم بالبأساء والضراء بالفقر والجوع لعلهم يضرعون لكي
يستكينوا ويرجعوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة بدل البؤس والفقر الغنا والصحة حتى عفوا كثروا وسمنوا
وقالوا من غير تفكر وجهلهم قد مس ابا ءنا الضراء والسراء فمسهم ابا ءنا الدهر فنقول
اصابنا وتلك عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله فيتوبوا عما هم عليه فلما جاءهم بأسنا
اخذناهم الله

اخذهم الله بغتة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وهذا تخويف لمشركي قريش ولو ان اهل القرى امنوا وآمنوا
واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات والثمار ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية افامن اهل القرى يعني مكة وما حولها
ومعنى هذه الآية وما بعدها انه لا يجوز لهم ان يأمنوا البلاء وانهار ابعد تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
وهم يلعبون اي وهم غير ما يجب عليهم افامنوا مكر الله عذاب الله ان يأتيهم بغتة مجاة اولم يبين
للذين يرثون الارض من بعد اهلها كعاد بمكة ومن حولها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم حتى ماتوا على الكفر ونطبع
النار والمعنى اولم يعلموا انا لو نشاء فعلنا ذلك نتلو القرى التي اهلكنا اهلها نقص عليك من انبائها نتلو
عليك من اخبارها كيف اهلكت ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني الذين ارسلوا اليهم فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا من قبل فما كان تكذيبهم الكفار ليؤمنوا عند ارسال الرسل بما كذبوا يوم اخذ منهم فما وفوا بالايمان
واصروا التكذيب كذلك اي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب كفار الامم يطبع الله على قلوب الكافرين الذين
كتب عليهم لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا لاكثرهم من عهد يعني الوفاء بالعهد الذي عاهدهم يوم الميثاق في
ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبياء الذين جاءتهم موسى بظلموا بها فجحدوا وكذبوا فانظر بعين قلبك كيف
كان عاقبتهم وكيف فعلنا بهم وقوله حقيق على ان لا اقول اي انا حقيق بان لا اقول على الله الا الحق
وهو انه واجب لا تشريطه فد جئتكم ببينة من ربكم وهو العصا فارسل معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم
وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم في الاعمال الشاقة وقوله فاذا هي اي العصا ثعبان وهو اعظم ما يكون من الحيات
مبين بين انه حية لا لبس فيه ونزع يده اخرجها من جيبه بيضاء فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ
قوم فرعون قالوا ليريد موسى ان يخرجكم عن ارضكم ويزيل ملككم بتعويذة علمكم بني اسرائيل على عليكم
فماذا فرعون لهم فماذا تأمرون اي شيء تشيرون به علي قالوا ارجه واخاه اخر امره وامر اخيه وما تعجل و
ارسل في المدائن حاشرين يحشرون اليك من ارضك بالصعيد من السحرة فارسل و
جاء السحرة فرعون وكلموه بالمال والجوائز ان غلبوه فاجابهم فرعون الى ذلك وهو قوله قال نعم وانكم لمن المقربين
اي ولكم الاجر والمنزلة الرفيعة عندي قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معك
من الحبال والعصي قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس فلبسوا عن هيئة ادراكها حتى رأوها حيات وجاؤوا
بسحر عظيم وذكروا انهم حملوا اغلاظا فاذا هي حيات تلقف تبتلع ما يأفكون يكذبون به وذلك انهم زعموا ان عصيهم وحبالهم حيات وكذبوا في
ذلك بوقوع الخوف فيهم وغلب هنالك وانقلبوا صاغرين ذليلين وألقي السحرة ساجدين
خروا لله عابدين مطيعين قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم اي اصدقتم موسى من قبل ان امرتكم اياكم
ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون اي يفعل بكم لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف على خلاف مخالفة وهو ان يقطع
من كل شق طرفا قالوا انا الى ربنا منقلبون راجعون بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تكرهنا عليه

ولا تقربوه منا الا ان اتينا بآية ربنا ما اتى به موسى من العصى واليد ربنا افرغ علينا صبرا اصبب علينا الصبر عند
الضرب والقطع حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين عليه وعلى موسى ثم اخذنا الملأ من قوم فرعون لموسى قالوا
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ليدعوا الناس الى عبادة عجله وعبادة غيرها ويذرك وآلهتك وذكروا ان
فرعون صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها وقال انا ربكم وربّ هذه الاصنام وذكروا قوله انا ربكم الاعلى
فقال فرعون سنقتل ابناءهم وكان قد تواعد قتل ابناء بني اسرائيل فيما كان من امر موسى ما كان اعاذ عليهم القتل
وذلك قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم للمهنة والخدمة وانا فوقهم قاهرون وانا على ذلك قادرون
يشكى بنو اسرائيل الى موسى اعادة القتل على ابنائهم فقال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا على ما
يفعل بكم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الحسنى موسى ان يعطيهم الله ملكهم وارضهم والعاقبة
للمتقين اي الجنة لمن اتقى الله وقبل النصر والظفر قالوا اوذينا بالقتل الاول من قبل ان تاتينا بالرسالة
ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا والاتعاب في العمل قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه
ويستخلفكم في الارض بملككم ما كان لهم فرعون ينظر كيف تعملون فيما اذا ولوه فوقع ما ولوه منكم ولقد
اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوبة لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى وصرفنا الآيات يتبعها
من كل نوع لعلهم يذكرون كي يتعظوا فاذا جاءتهم الحسنة الخصب وسعة الرزق قالوا لنا هذه اي انا مستحقة
على العادة التي جرت لنا من النعمة ولم يعلموا انه من الله فيشكروا عليه وان تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا
تشاءموا بموسى وقومه وقالوا انما اصابنا هذا الشر بشؤمكم الا انما طائرهم عند الله شؤمهم جاءهم
بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله وقالوا لموسى مهما تاتنا اي متى ما تاتنا به من
اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين بدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم الطوفان بالماء حتى امتلأت بيوت
القبط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه قطرة فذلك قوله فارسلنا عليهم الطوفان وذلك في سبعة
ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا الرجز فنؤمن لك فدعا ربه فكشفه عليهم فلم يؤمنوا فبعث الله
عليهم الجراد فاكلت عامة زرعهم وثمارهم فدعوه ان يؤمنوا ان يكشف عنهم فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله
عليهم القمل وهي الدبا الصغار التي لا اجنحة لها فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم فصرخوا وصاحوا فكشف
عنهم فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع تخرج من مياههم وشرابهم فعاهروا موسى ان يؤمنوا فكشف
الله عنهم بعاد والتعريس بارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم قيحا وصارت مياههم كلها قيحا فذلك
قوله تعالى آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن عبادة الله وكانوا قوما مجرمين وقع عليهم الرجز اي العذاب وهو
ما كانوا فيه من الجراد وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بما اوصاك به وتقدم اليك ان تدعوه
به ليكشف الاية وقوله الى اجل هم بالغوه يعني الى اجل الغرق هم فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد
ولا يوفون فانتقمنا منهم سلطنا نعمتهم بالعذاب فاغرقناهم في اليم في البحر بانهم كذبوا بآياتنا جزاء
بتكذيبهم وكانوا عنها غافلين غير معتبرين بها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم مشارق الارض ومغاربها جهاتها شرقوا في اهل الشام وجهات غربها
التي بارك فيها باخراج الزرع والثمار والانهار والعيون وتمت كلمة ربك الحسنى ثوابه الذي كان وعد به
فيها

وقع واشتهر بعد وضع
موسى عليه
السلام وقومه

والذي وعد

فيما بما كانوا يحبون وذلك جزاء صبرهم على منيهم فرعون وقومه واهلكنا ما يصنع فرعون وقومه
وقومه بارض مصر وما كانوا يعرشون وما نوا من المنازل والبيوت وجوزنا بنبي اسرائيل البحر عبرنا بهم البحر
فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها فقالوا يا موسى اجعل لنا الها مثل ما لهم آلهة
نعم وجاء المنة قال انكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم وما صنع بكم حيثما توهمتم انه تجوز عبادة هذه
غير الله اي هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على اصنامهم متبر ما هم فيه مهلك ومدمر وباطل ما كانوا
يعملون يعني ان ما هم له من الشيطان ليس لله فيها نصيب قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم الها معبودا
وهو فضلكم على العالمين على عالمي زمانكم بما اعطاكم من الكرامة ﴿ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ﴾ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

كان بعد رجوع موسى اليهم **ولما** رجع موسى الى قومه غضبان عليهم **اسفا** حزينا كما قال الله فتنهم **قال** بئسما
خلفتموني من بعدي بئس ما عملتم بعدي حين اتخذتم العجل الها وكفرتم بالله **اعجلتم** وامر ربكم استفتم
باتخاذ العجل ميعاد ربكم يعني الاربعين ليلة وذلك انه كان وعدهم ان يأتيهم بعد ثلثين ليلة فلما لم يأتهم عد اس
الثلاثين فما لوا له فوعدات **والقى** الالواح التي فيها التوراة **واخذ برأس اخيه** يذوه اليه **وشعر** اجره اليه
انكارا عليه اذ الم يلحقه فيجريه مما فعل بنو اسرائيل بعد ما فارق موسى سورة طه **قال** ابن عباس وروى ما فعلت الا يا عدك
هارون انه اقام بين اظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله **قال** ابن عباس **وكاد اخاه** لابيه وامه ولكنه
قال ابن عباس لم يوافقه عليه ان القوم استضعفوني **واستذلوني** وقهروني **وكادوا** وهموا **ان يقتلوني** فلا تشمت
بي الاعداء يعني اصحاب العجل بضربي واهانتي **ولا تجعلني** مع اخرتك وعقوبتك **مع القوم الظالمين** الذين
عبدوا العجل فلما سمع بكاءه هارون سمح بوجه التعب عليه اذ بلغ من انكاره على عباد العجل ما خاف على نفسه القتل
قال رب **اغفر لي** ما صنعت الى وباخي ان قصر في الانكار **وادخلنا** في رحمتك **جنتك انك** الذين اتخذوا العجل يعني اليهود
الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابناء الذين اتخذوا العجل الها **ما** حبب اليهم تغيير الهم بعمل
ابائهم **سينالهم** غضب من ربهم عذاب الاخرة **وذلة** في الحيوة الدنيا وهي الجزية **وكذلك** نجزي المفترين كذلك
اعظم من اتخاذ الها من دوني **والذين عملوا السيئات** الشرك **ثم تابوا** رجعوا عنها وامنوا صدقوا انه لا اله
غيره **ان ربك** من بعدها من بعد التوبة **لغفور** رحيم **ولما سكت** سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها
في نسختها وفيما كتب فيها **هدى** من الضلالة **ورحمة** من العذاب **للذين هم لربهم يرهبون** للذين يخافون
من ربهم **واختار** موسى **قومه** من قومه **سبعين رجلا** لميقاتنا لوقت الله اياه بقتل من عبد العجل من قومه
اليه من عبادة العجل وعده لذلك موعدا **فلما اخذتهم** موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله **قالوا** لموسى **ارنا**
الله جهرة **فاخذتهم الرجفة** وهي الحركة الشديدة فماتوا جميعا **فقال رب لو شئت** اهلكتهم **وايای** قبل خروجنا الى
الميقات **فكان** بنو اسرائيل يقولون خلوا وما يتهمونه وكن انهم اهلكوا باتخاذ اصحابهم العجل **قال** افتهلكنا
بما فعل السفهاء منا وانما اهلكوا بمسئلتهم الرؤية **ان هي** ما الاقتنتك اي بلاؤك الفتنة التي وقع فيها السفهاء
لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك اضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت قوما اخرين وهذا معنى قوله **تضل بها**
من تشاء وتهدي من تشاء **واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة** اي قبول وماء نقا وزيادة الخير
والرحمة **انا هدنا** تبنا ورجعنا **اليك** بالتوبة **قال** عذابي اصيب به من اشاء عاجل به من اشاء على الذنب
اليسير **ورحمتي وسعت كل شيء** يعني ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي في الاخرة للمومنين خاصة
وهذا معنى قوله **فسأكتبها** فساوجبها في الاخرة **للذين يتقون** الشرك من هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم
ويؤتون الزكاة صدقات الاموال عند محلها **والذين هم بآياتنا يؤمنون** يصدقون بما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم والتصديق **الذين يتبعون الرسول النبي** الامي وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ وكانت هذه الحالة موجودة
لمحمد صلى الله عليه وسلم في الغار **الذي يجدونه** بنعته وصفته **مكتوبا** عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم
بالمعروف بالتوحيد وشرايع الاسلام **وينهاهم عن المنكر** عبادة الاوثان وما لا يعرف في شريعة **ويحل لهم الطيبات**
يعني ما حرم عليهم في التوراة من لحوم الابل وشحوم الضان **ويحرم عليهم الخبائث** الميتة والدم

وما ذكر في سورة
المائدة

وما ذكر في سورة المائدة **ويضع** عنهم والضمير للمؤمنين **ويسقط** عنهم ثقل العهد الذي اخذ عليهم **والاغلال** التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة **فالذين** آمنوا من اليهود **وعزروه** ووقروه **ونصروه** على عدوه **واتبعوا** النور الذي انزل معه القرآن الآية **ومن** قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم الذين يحكمون وهم قوم من وراء الصين **آمنوا** بالنبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا به فصاروا منا **وقطعناهم** اي ابنجرت وهذه الآية معترضة في سورة البقرة الى قوله وسلم يعني سوال توبيخ وتقرير عن القرية وهي ايلة التي كانت حاضرة البحر مجاورته **اذ يعدون** في السبت يظلمون فيه بصيد السمك **اذ تاتيهم** حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء **ويوم لا يسبتون** لا يعظمون ما يعظمون السبت يعني من سائر الايام **لا تاتيهم** الحيتان **كذلك** اي مثل هذه الحيتان الشديد **نبلوهم** نختبرهم **بما كانوا يفسقون** بعصيانهم الله اي شددت عليهم المحنة لفسقهم ولما فعلوا ذلك صار اهل القرية ثلاث فرق فرقة حاكة واكلة وفرقة نهت وزجرت وفرقة امسكت عن الصيد وهم الذين قال الله تعالى **واذ** قالت امة منهم قالت الفرقة الناهية **لم** تعظون قوما الله مهلكهم اي اموهم بما موعظة قوم يعلمون انهم غير منتهين قالت الفرقة الناهية للذين كانوا يعظونهم **معذرة** الى ربكم اي الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا ان نعظهم علكة هذا عذرنا الى الله **ولعلهم** يتقون فيتركون الصيد في السبت **فلما** نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به **انجينا** الذين ينهون عن السوء **واخذنا** الذين ظلموا اعتدوا في السبت **بعذاب** بيس شديد وهو المسخ جزاء لفسقهم وخروجهم عن امر الله **فلما** عتوا اي كفروا واستكبروا **عما نهوا** عنه اي عن تركهم ما نهوا عنه من صيد الحيتان يوم السبت **قلنا لهم** الآية شعبذة في سورة البقرة **واذ تاذن** اي اذ

ربك اي قال واعلم ربك **ليبعثن** ليسلطن **عليهم** على اليهود **من يسومهم** سوء العذاب الى يوم القيامة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامته يقاتلونهم او يعطوا الجزية **ان ربك لسريع العقاب** لمن استحق تعجيله **وقطعناهم** في الارض امما فرقناهم في البلاد بلم تجتمع لهم كلمة **منهم الصالحون** وهم الذين آمنوا **ومنهم دون ذلك** الذين كفروا **وبلوناهم** عاملناهم معاملة المختبر **بالحسنات** الخصب والعافية **و** السيئات الجدب والشدة **لعلهم** يرجعون فيتوبوا **فخلف** من بعدهم خلف من بعدهم **ورثوا الكتاب** اخذوه عن آبائهم **يأخذون** عرض هذا الادنى يأخذون ما اتفق لهم من الرشا حلالا او حراما **ويقولون** سيغفر لنا ويتمنون على الله المغفرة **وان** يأتهم عرض مثله يأخذوه واذا هو عارض ما منا عما من الدنيا مثل رشوتهم فلوه الذي اخذوا بالامس فبلوه وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا **الم** يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ووقع عليهم في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التوراة ميعاد المغفرة مع الاصرار **ودرسوا** ما فيه اي جهلوا ما اخذ عليهم من الميثاق وما نهوا فتركوه **والذين يمسكون** بالكتاب يؤمنون به ويحكمون ما فيه يعني مؤمني اهل الكتاب **واقاموا** الصلاة التي شرعها محمد صلى الله عليه وسلم **انا لا نضيع** اجر المصلحين منهم **واذ نتقنا الجبل** فوقهم رفعناه بالقلع من اصله يعني ما ذكر في قوله ورفعنا فوقهم

وأيقنوا
الطور الآية وقيل يحتمل انه واقع بهم ان خالفوه وبالآية فرضي فيما سبق وانه اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم وأخرج الله تعالى ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد
من الاباء وجميع ذلك اخرجه من صلب آدم مثل الذر واخذ عليهم الميثاق انه خالقهم وانهم مصنوعه فاعترفوا
بذلك وقبلوا ذلك بعقد اوربهم فيهم عقولا وذلك قوله تعالى واشهدهم على انفسهم ألست بربكم اي
قال ألست بربكم قالوا بلى وقوله تعالى قالوا بلى شهدنا اي على اقرارهم أو تقولوا
يوم القيامة ليلا يقول الكافر يوم القيامة انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نعقله ولم نذكره ويذكرون الميثاق
عند ذلك اليوم فلا يمكنهم الانكار مع شهادة الملائكة وهذه الآية تفسير لجميع المكلفين في الميثاق لانها وردت
على لسان صاحب المعجزة بمقتضى النفوس مقام ما هو على ذكر منها أو تقولوا ايها الذرية محتجين يوم القيامة
انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم وقد فعلوا ما فعلوه فبما يهلكنا
مما فعل المبطلون افتعذبنا بما فعل المشركون من الكفر بالتوحيد وانما اقتدينا بهم وكنا غفلة عن
الميثاق وهذه الآية قطع لعذرهم فلا يمكنهم الاحتجاج بكون الآباء على الاشراك بعد تقرير الله بأخذ الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية وكذلك وكما بينا في امر الميثاق نفصل الآيات تبيينا لتبتدر بها
العباد ولعلهم يرجعون ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر وانزل عليهم واقرأ وافصص يا محمد على قومك
نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا علمناه حجج التوحيد فانسلخ منها فخرج منها فاتبعه الشيطان اي ردفه
فكان من الغاوين الضالين يعني من يزاحمون الانبياء اعداء الله على اولياءه بدعايته ينزع عنه الايمان ولو شئنا لرفعناه
بها لو وفقناه للعمل بما يعني وفقناه للعمل بالآيات ثبتنا نزع بذلك منزلته ولكنه اخلد الى الارض مال الى
الدنيا وسكن اليها وذلك ان قومه اهدوا له رشوة ليدعو على قوم موسى فاخذها واتبع هواه انفاذا
لما دعاه اليه الموحى فمثله كمثل الكلب ان اي هذا الكافر ان تزجره لم يزجر وان تتركه لم يمنعه والحالتان عنه سواء
كحالة الكلب اللهث فانه مجهد عليه بالطرد كذلك هذا واذا تولى وترك كذلك ايضا هذا الكافر الخائن
خال وقد انه زجر بالمنام عن الدعاء على موسى فلم ينزجر وتولى عن الزجر فلم يفده فخرب الله له اخس شيء
بما خسر احواله وهو حال اللهث مثلا وهو الداء الذي للناس اداء الآباء اللسان من الاعياء والبعد عن الكلب يفعل
ذلك في حال الكلال وحال الراحة ثم جمع بين هذا التمثيل جميع المكذبين بآيات الله فقال ذلك مثل القوم
الذين كذبوا بآياتنا يعني اهل مكة كانوا يتمنون هادياً يهديهم فلما جاءهم ما كانوا يشتهون من هذه كذبوه
ولم يهتدوا بما ذكروا ولم يهتدوا ايضا بما دعوا الرسول وكانوا خائفين على الاشياء فافصص
القصص يعني قص الذين كانوا انباءهم لعلهم يتفكرون ويعتبرون ثم ذمهم فقال ساء مثلا
القوم اي بئس مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب يعني انما يخسرون
حظهم ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم الذين حقت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون
بها لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها ما نصب سبل الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها
مواعظ القرآن أولئك هم كالانعام يأكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الآخرة بل هم اضل ان الانعام مطيعة
لله والكافر غير مطيع لله أولئك هم الغافلون عما هم صائرون اليه من الآخرة من العذاب ولله الاسماء الحسنى يعني

التسعة

بلعم خ

اي زجرته

التسمية والتصغير وما عبدوه بعبادة قوله يا الله يا فلان يا علي وهم الذين يلحدون في اسمائه يميلون
عن الصحة وهم المشركون عدلوا باسماء الله عما سمي عليه فسموا بها اوثانهم وزادوا فيها ونقصوا
واشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومنوة من المنان سيجزون جزاء ما كانوا يعملون في الاخرة
وممن خلقنا الآية امة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال ومن قوم موسى الآية والذين كذبوا
بآياتنا يعني محمدا والقرآن يعني اهل مكة سنستدرجهم سنمهل لهم من حيث لا يعلمون كلما جددوا
لنا معصية جددنا لهم نعمة واملي لهم امهل لهم مدة عمرهم ليتمادوا والكيد الاهلاك اي كيدي متين شديد
نشديد نزلت في المستهزئين من قريش فقتلهم الله في ليلة واحدة بعد ان امهلهم حولا اولم يتفكروا
يعلموا ما بصاحبهم من جنة جنون اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا بها على توحيد
الله وعظيم ملكوت السموات والارض في سورة الانعام وما خلق الله من شيء في السموات
من الاشياء كلها وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وفي اي لعل اجالهم قريبة فبماذا بعد القرآن
يصدقون والى النار فبالى حديث بعده يومنون فبالي قرآن غير ما جاء به محمد يصدقون يعني كذبوه خاتم الرسل
والوحي بعده ثم في كل علة اي فهم عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادي له الآية يسئلونك عن الساعة
اي الساعة التي يموت فيها الخلق يعني القيامة نزلت في قريش قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا
متى وقوع الساعة ايان مرساها متى وقوعها وثبوتها قل انما علمها العلم بوقتها ووقوعها عند ربي
لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو ثقلت في السموات والارض ثقل وقوعها وخبرها على اهل
السموات والارض لما فيها من الاهوال لا تاتيكم الا بغتة فجاءة يسئلونك كانك حفي عنها عالم
بها سئلوا عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حين سئلوا محمدا
عز لذلك قل لا املك لنفسي الآية كان اهل مكة قالوا يا محمد الا تخبرنا بالسعر الرخيص
قبل ان تغلوا فتشتري من الرخيص لنربح فيه وبلادنا قريبة ان تجدب فنرتحل عنها فانزل الله تعالى هذه الآية
بمعنى قوله لا املك لنفسي نفعا اي اجتلاب نفع بازالة مجدوب او اضرار دفع ضر بازالة محل من الارض الذي تريد ان تجدب الا
ما شاء الله ان املك لنفسي بتمليكه ولو كنت اعلم الغيب قبل ان يكون لا ستكثرت من الخير اي من زاد خير به زمان
الخصب من زمان الجدب وما مسني السوء وما اصابني الفقر ان انا الا نذير لمن لا يصدق ما جئت به و
بشير لمن اتبعني وامن بي هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها حواء خلقها
من ضلعه ليسكن اليها ليأنس بها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني النطفة
والمني فمرت به استمرت به ذات الحمل الخفيف وقامت وقعدت ولم يثقلها فلما اثقلت صارت ذا ثقل
ودنت ولادتها دعوا الله ربهما آدم وحواء لئن اتيتنا ولدا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين
وذلك ان ابليس اتاها في غير صورته التي عرفته وقال لعلها الذي بك حبلى قالت ما ادري فقال انا اخاف ان يكون
بهيمة او كلبا او خنزيرا او ذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك فاتاهما وقال ان سألت الله ان يجعله
خلقا سويا مثلك وتسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في السماء الحارث ولم يزالا حتى غرهما
فلما ولدت ولدا سويا الخلق سمته عبد الحارث برضا آدم فذلك قوله تعالى فلما آتاهما صالحا بشرا سويا

جعلا له شركا يعني اولادهما وفيه الواحد مع الجمع بمعناه انهما من اولاد آدم واشتياه عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون
عبدة الاصنام تعرضوا انه ابليس ولم يكن هذا شركا بالله لانه لم يذهب الى ان الحارث ربهما او كانهما فقرا
الى انه كان سبب نجاته ومنع الكلام عند قوله جعلا له شركا فيما اتيهما ثم ذكر فعل مكة فقال فتعالى الله عما يشركون
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يريد به بعبدة من ما لا يقدر ان يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام
ولا يستطيعون نصرا اي ينصرون من اطاعهما ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم مكروه من اراد هم
بكسر او نحوه ثم خاطب المومنين فقال وان تدعوهم الى الهدى اي يعني المشركين لا يتبعوكم الاية
ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انكم
بما وعدتموهم ان كنتم صادقين انكم عند الاصنام شفعاء او نوابا او شفاعة ثم بين فضل الادمي عليهم
فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها
شركاءكم الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاءكم فلا تنظرون لا تمهلوني واعجلوا بي كيدي
ان ولي الله الذي ينزل جبرئيل ونصري انزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين الذين لا يعصون
بالله شيئا وقوله وتراهم ينظرون اليك تحسبهم يرونك وهم لا يبصرون وذلك ان لها اعينا مصنوعة
مركبة من الجوهر يحسب الانسان انها تنظر اليه خذ العفو فضل ما يتيسر ومن اخلاق الناس وارتضع عليهم
وقيل هو ان يعفو عن ظلمه ويصل من قطعه وامر بالعرف اي بالمعروف الذي يعرف حسنه كل احد واعرض
عن الجاهلين لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يارب والغضب فنزلت واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعرض لك من الشيطان عارض ويقال ورد منه اذى
وسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة منه بالله انه سميع بدعائك عليم بما عرض لك انه يقال
تفوا يعني المومنين اذا مسهم اصابهم طائف من الشيطان عارض من وسوسته تذكروا استعاذوا بالله
فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم فيستغفرون من مخالفة الله واخوانهم يعني الكفار وهم اخوان الشياطين يمدونهم
اي الشياطين يطولون لهم الغي والضلالة ثم لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرون فعلكم افعل التي عنها حين ابصروها
واذا لم تاتهم يعني اهل مكة باية سالوها قالوا لولا اجتبيتها اختلقتها وانشاتها من قبل نفسك قل
انما اتبع ما يوحى الي من ربي في الاية اي ليست باية اتيك بها من قبل نفسي هذا اي هذا القرآن الذي اتيت به
بصائر من ربكم حجج ودلائل تقوده الى الخير واذا قرئ القرآن في الصلاة نزلت في ترك الكلام في الصلاة وكانوا
يتكلمون في الصلاة بعد الامر وقيل نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الامام وقيل نزلت في السكوت بعد التكبيرة الى الحالة
وقوله عز وجل وانصتوا اسكتوا عما يجب من الكلام في الصلاة او عن رفع الصوت خلف الامام واسكتوا لاستماع
الخطبة واذكر ربك في نفسك يعني القراءة في الصلاة تضرعا وخيفة استكانة لي وخوفا من عذابي ودون
الجهر دون الرفع من القول وبالغدو والاصال بالبكر والعشيات اوقات قراءة نفسه في صلاة الاسرار
ودون الجهر فيما يرفع فيه الصوت ولا تكن من الغافلين الذين لا يقرون في صلاتهم ان الذين عند ربك يعني الملائكة
وهم بالقرب من رحمة الله لا يستكبرون عن عبادته اي هم مع منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله فمن هو احق
منك ايها الانسان لا يستنكف عن عبادة الله ويسبحونه وينزهونه عن السوء وله يسجدون

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال الغنايم لما هزم الله تعالى المشركين يوم بدر
فقال الشبان هي لنا بشرنا الحرب وقال الاشياخ كنا ردءة لكم لا تذهبوا بالغنايم دوننا فانزل الله تعالى
عليه وسلم ولم يقسم منها شيئا للذين لم يحضروا القتال فقل الانفال لله والرسول
يفعلا حيث يشاء من غير مشاركة فيها بقسمها بينهم على السوية فاتقوا الله بطاعته واجتنابا
معاصيه واصلحوا ذات بينكم حقيقة وصلحوا اي ما تخالفوا واطيعوا الله ورسوله سلموا لهما الانفال
وانهما الحكمان فيها وان كنتم مؤمنين حقا فقل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اي المؤمن اذا خوف بالله فزع قلبه وانقاد لامره واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا
ويقينا وعلى ربهم يتوكلون بالله يثقون لا يرجون غيره اولئك هم المؤمنون حقا مرفوعا من غير شبهة لا ايمان
النافع لهم درجات عند ربهم اي درجات الجنة ومغفرة ورزق كريم وهو رزق الجنة كما اخرجك
ربك اي امرك الامر الله بالغنايم واذ كره بعضهم كارهون كان الشبان اراد وان يستبدوا بها فقال الله تعالى اعطها
من شئت واذ كرهوا كما مضيت لامر الله بالخروج وهم له كارهون وهي حال اخرجك ربك من بيتك امرك بالخروج
من المدينة لعير قريش بالجحفة اوحى اليك به جبريل من الله عليهما وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج بعلة كراهة الطبع لاحتمال المشقة كانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير دون القتال يجادلونك
ما تبين من الفتل بعد ما امن به وذلك انهم خرجوا للعير ولم يأخذوا اهبة الحرب فلما امروا بالحرب للعير شق
عليهم ذلك وطلبوا الرخصة في ترك ذلك وهو حق الم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون عيانا واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اي العير التي لا سلاح فيها تكون لكم
ويريد الله ان يحق الحق يظهره ويعلنه بكلماته بعداته التي سبقت بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين
اخرهم يعني انه انما امركم في بدر لهذا او ليحق الحق ويقطع دابر الكافرين ليطهر الخروج بعلته و
يبطل الباطل ذهابه الكفر وتبعيته ولو كره المجرمون اي ولو كره المشركون ذلك اذ تستغيثون
ربكم تطلبون منه المعونة بالنصر على العدو ولقتالكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملئكة مردفين
متتابعين جاء وبعد المسلمين ومن فتح الكاف الراء بالف اراد به الله المسلمين بهم وما جعله الله اي الامداد
الا بشرى الاية مضت في سورة ال عمران اذ يغشيكم النعاس امنة منه وذلك ان الله تعالى انزل عليهم امنا غشيهم
النعاس رهقا وهذا كما كان يوم احد وقد ذكرنا ذلك في سورة ال عمران وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به وذلك انهم لما باتوا المشركين ببدر اصابت جماعة منهم جنابة وكان المشركون قد سبقوهم الى الماء
فوسوس اليهم الشيطان فقال كيف تزعمون انكم اولياء الله وقد غلبوكم على الماء وانتم تصلون مجنبين محدثين وتزعمون
انكم اولياء الله وفيكم نبيه فارسل الله تعالى مطرا سال منه الوادي حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة وذلك
قوله تعالى ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان اي وسوسته اليكم بكسبب
عذاب الله وليربط على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام وذلك انهم كانوا قد نزلوا على كثيب تغوص
فيه ارجلهم فلبده المطر حتى تثبت عليه الاقدام اذ يوحي ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا بالعون والنصرة فثبتوا الذين امنوا بالتبشير وبالنصر وكان الملك يتصور لهم في صورة رجل

ويقول ابعشروا فان الله ناصركم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاثبتوا واصبروا ولا تولوا عنه
الرؤس واضربوا منهم كل بنان او الاكف او من اليدين والرجلين فاذاقهم الضرب فاذاقوا الله ورسوله باتيانهما
وخالفوهما فاذاقهم الله القتل والضرب ببدر وقوله وان للكافرين عذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب الاعناق يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا مجتمعين متحيزا اليكم للقتال فلا تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم
مما يليهم ومن يولهم يومئذ اي يوم لقاء الكفار دبره الا متحرفا للقتال منعطفا مستطردا يطلب
العودة او متحيزا منضما الى فئة جماعة يريد العود الى القتال فقد باء بغضب من الله الاية فاكثر المفسرين
على ان هذا الوعيد انما كان لمن فر يوم بدر وكان هذا خاصا للمنهزم يوم بدر فلم تقتلوهم يعني يوم بدر ولكن الله
قتلهم بتسبيبه لكم من المعونة عليه وتشجيع القلب وما رميت اذ رميت وذلك ان جبريل صلوات الله عليه
وسلامه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبضة من حصباء الوادي فرمى بها وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء وعلى
ذلك سبب هزيمتهم فقال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي ازكما من حصا لا يملأ عيون الجم
الجيش الكثير ليس برميته بشر ولكن الله عز وجل توالى ايصال ذلك الى اعينهم وليبلي المؤمنين منه بلاء احسنا
وليمنع عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة بعلم ان الله سميع لدعائهم عليم بنياتهم ذلكم وان الله موهن
كيد الكافرين يضعف رسوله بايمانه كيده حتى قتلت جبابرتهم واشرافهم ان تستفتحوا ان تستنصروا هذا
خطاب للمشركين وذلك انهم لما جمعوا قالوا اللهم انصر اقطع الفريقين واهدى الفئتين فقال الله تعالى ان
تستفتحوا تستنصروا لما هدى الفئتين فقد جاءكم الفتح النصر وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو
خير لكم وان تعودوا بقتال محمد نعد عليكم بالاسر والقتل ولن تغني عنكم فئتكم لن تنفعكم جماعتكم
شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المؤمنين بالنصر لهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا لا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون ما نزل من القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون كالمنافقين في ادعاء المشركين انهم سمعوا ولم يتدبروا بما سمعوا وكانوا بمنزلة من لم يسمع
ان شر الدواب عند الله الاية يعني ان المشركين كانوا اصما عن الحق فلا يسمعونه بكماعن
التكلم به بين الله ان هؤلاء شر ما دب على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم خيرا لو علم انهم يفهمون ما يورده
عليهم من حجج وآيات لاسمعهم اياها سماع تفهيم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم لما انتفعوا بذلك
ولتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا دعوتهما بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم
يعني الجهاد لانه يحيي امرهم ويقوي وانه سبب الشهادة والشهداء احياء عند ربهم وانه سبب الحياة
الدائمة في الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن
الا باذنه ولا ان يكفر الا بتخليته وقيل يحول بين المرء وقلبه فيميته قبل ان يعمل سوءا او يوفقه للايمان
فتنة الاية امر الله تعالى المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والفتنة هاهنا
اقرار المنكر وترك التغيير له وقوله تعالى لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي تصيب الظالم والمكلوم
والناقص بالكلمة وحدهم خاصة ولا تعمهما عامة والتقدير واتقوا فتنة ان لا تتعدوها لا تصيبن الذين ظلموا

خاصة

عنوان

خاصة اي يا تقع بالكاملين وغيرهم لانها تقع بالصالحين والطالحين واعلموا ان الله شديد العقاب حث
على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة ومن عقاب الله بالمعصية فيما واذكروا يعني المهاجرين اذ انتم قليل
يعني حين كانوا بمكة ٭ مستضعفون بالارض يعني ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم الناس المشركون والعرب لو خرجتم منها فاواكم جعل لكم ملاوى ترجعون اليه وضمكم الى
الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات يعني الغنايم احلها لكم لعلكم تشكرون نعمي
تطيعوا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سننه وتخونوا اماناتكم
وهي كل ما ائتمن الله عليها العباد وكل احد مؤتمن على ما افترض الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم وانتم
تعلمون انها امانة من غير شبهة وقيل نزلت هذه الاية في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم وقالوا له ما ترى أننزل على حكم سعد فاشار ابو لبابة الى
حلقه وانه الذبح فلا تفعلوا وكانت تلك منه خيانة لله ورسوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة
يظهر بها ما في النفوس من اتباع الهوى وتجنبه ولذلك مال ابو لبابة الى فريظة لاجلهم على حكم سعد لان ماله
وولده كانا فيهم وان الله عنده اجر عظيم لمن اداى الامانة وهي ما ايها الذين امنوا ان تتقوا الله ٭ اي
تجتنبوا الخيانة فيما ذكر يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم
اي يمحوها عنكم بالصلب من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم لا يعظم ما وعد ذكر على ما عنه وان يمكروا بك الذين
كفروا وذلك ان مشركي قريش قد مروا في دار الندوة في شان محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان بايعه نفر
من الانصار وخافوا ان يثبوا عليه فيخرجوه فاجمعوا ان يقتلوه فتشاوروا فقال ابو جهل لعنه الله ما هذا برايي
ولكن اقتلوه بان يجتمع من كل بطن رجل فيضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبايل
ولا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها فاوحى الله الى نبيه ما اراد به من المكر فذلك قوله تعالى ليثبتوك
ليحبسوك ويوثقوك او يقتلوك بايديهم كلهم قتلة رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الى
حيث شاءوا من اطراف الارض ويمكرون ويمكر الله اي يجازيهم جزاء مكرهم بنصر المومنين عليهم والله خير الماكرين
اعدل المجازين بل بالسيئة والعقوبة وذلك انهم هلكوا هؤلاء الذين عرفوا النبيه الكيد وخلصه منهم
واذا تتلى عليهم ايتنا الاية كان النضر بن الحارث خرج الى الحيرة تاجرا واشترى احاديث كليلة ودمنة
فكان يقعد مع المستهزئين ويغرا عليهم فلما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم شان القرون الماضية قال النضر
لو شيئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين اسطارهم الاولون في كتبهم وقال النضر ايضا اللهم ان كان هذا
الذي يقول محمد حقا فاهطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اي
يعض ما عجل بنا به الامم جهلة شرة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم على الجهار مثل هذا القول ليوهم انه
على بصيرة من امره وغاية الثقة في امر محمد انه ليس بحق وما كان الله ليعذبهم هؤلاء الجهال وفيهم المومنون
يستغفرون وقوله وهم يستغفرون يعني المسلمين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله اي وما يمنعهم ان لا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروج من فيه يقوله وهم يستغفرون من بينهم وهم يصدون عن المسجد الحرام اي يطوفون به
وما كانوا اولياءه وما لانهم قالوا نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله عليهم بقوله ان اولياؤه الا المتقون

ليعذبهم المشركين وانت فيهم وانا معذبهم وهم يستغفرون انه لا يعذبهم بعد خروجك منهم وقد اخرجك كرها وما كان الله ليعذبهم وهم يسلمون

يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم لا يعلمون غيب علمي وما سبق في قضائي وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء او تصدية اي صفيرا وصفيقا وكانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون جعلوا ذلك
صلاة لهم فكان تقربهم الى الله تعالى بالتصفير فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون تجحدون توحيد الله
ان الذين كفروا الاية نزلت في المنافقين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام بدر وكانوا اثني عشر
رجلا قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة بذهاب الاموال وفوات المراد ليميز الله الخبيث
من الطيب اي انما يحشرون الى جهنم للميز بين اهل الشقاوة واهل السعادة ويجعل الخبيث اي الكافر وهو
اسم الجنس بعضه على بعض يلحق بعضهم ببعض فيركمه جميعا اي يجمعه حتى يصير كالسحاب المركوم
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله في الاخرة قل للذين كفروا اي سفيان
واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال المومنين يغفر لهم ما قد سلف اي ما تقدم من الزنا والشرك لان الحربي
اذا اسلم كمثله يوم ولدته امه وان يعودوا لقتالك فقد مضت سنة الاولين بنصر الله تعالى رسله ومن امن
على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر في جزيرة العرب فان
انتهوا عن الشرك فان الله بما يعملون بصير يجازيهم مجازات البصير بهم وباعمالهم وان تولوا ابوا ان يدعوا
الشرك وقتال النبي صلى الله عليه وسلم فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم معشر المومنين و
اعلموا انما غنمتم من شيء اتخذتموه قسرا من الكفار فان لله خمسه هذا تزيين لافتتاح الكلام
ومصرف الخمس الى حيث ذكر وللرسول كان له خمس الخمس يصنع فيه ما يشاء واليوم يصرف الى مصالح المسلمين
ولذي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم خمس الخمس من
الغنيمة واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم ينفق عليهم من خمس الخمس والمساكين يعني اهل الفاقة
والحاجة من المسلمين لهم ايضا خمس الخمس وابن السبيل المنقطع في سفره فخمس الغنيمة ينفق على خمسة اخماس
كما ذكر الله عز وجل واربعة اخماسها تكون للغانمين وقوله ان كنتم امنتم بالله فاقبلوا ما امرتم به في الغنيمة
ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني هذه السورة يوم الفرقان الذي فرقت فيه بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله على كل شيء قدير اذ نصركم الله وانتم اقلة اذلة اذ انتم
بالعدوة الدنيا نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم نزول على شفير الوادي الاقصى الى مكة والركب
ابو سفيان واصحابه وهم اصحاب الابل يعني العير اسفل منكم اي ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم
في الميعاد لتاخرتم فنقضتم الميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وحكمه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين ليهلك اي فعل ذلك ليضل ويكفر من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت عذره ويومن من امن على مثل ذلك
واراد بالبينة نصر المومنين مع قلتهم على ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم وشوكتهم وان الله لسميع لدعائكم
عليم بنياتكم اذ يريكهم الله في منامك عينك وهو موضع النوم قليلا لتحقروهم وتجترئوا عليهم ولو
اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتاخرتم عن حربهم ولتنازعتم في الامر واختلفت كلمتكم ولكن
الله سلم عصمكم وسلمكم من المخالفة فيما بينكم انه عليم بذات الصدور عالم ما في صدوركم من اليقين
ثم خاطب المومنين جميعا بهذا المعنى فقال واذ يريكموهم واذ التقيتم في اعينكم قليلا قال ابن مسعود
لقد قللوا

اجمع

ناصركم

وقوله

عبدنا

لكثرتهم وقلتكم ولكن جمع الله من غير ميعاد ليقضي اصله

وشوكتهم

ويجترئوا

لقد قتلوا في اعيننا يوم بدر حتى خلق لرجل الرجيني تراهم سبعين فقال الله له ما يسرنا رجلا فقتلكم كنتم قال القا
و يقللكم في اعينهم ليجترئوا عليكم ولا يرجعوا عن قتالكم ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه بنصر
الاسلام واهله وذل الشرك واهله والى الله ترجع الامور وبعد هذا الى مصيركم بالموت او بالقتل واعافنا
اعزاء يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا
اذ عوه بالنصر عليهم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتفوزوا في الجنة فانها هما خصلتان اما الغنيمة واما
الشهادة واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم حدكم وجراتكم
وقوتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني قريشا بطرا اشرا في النعمة وذلك انهم خرجوا بالقيان وا
لمعازف يشربون الخمر ورئاء الناس اظهار الجميل مع ابطان القبيح ويصدون عن سبيل الله لمعاداة المومنين
وقتالهم والله بما يعملون محيط عالم بجميعه لا يخفى عليه منه شيء واذ زين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة وذلك ان قريشا لما اجمعت
السير خافت كنانة وبني بكر لطوايل كنانة بينهم فتبدى لهم ابليس على صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
ثم المدلجي وقالوا له لم نرك تقول هذا الا جار وخاف من قومه فقال لهم اني جار لكم اي حام لكم من قومي فلا غالب لكم
من الناس فلما تراءت الفئتان التقتا الجمعان نكص على عقبيه رجع مولیا فقيل له يا سراقة اترار من غير قتال
فقال لهم اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وذلك انه رأى جبريل عليه السلام وعليه السلاح ومعه الملائكة
عليهم السلام جاء لنصر المومنين ان اخاف الله ان يصيبني بمكروه فيما يعمله والله شديد العقاب لا يفوت
المعاقبون والذين في قلوبهم مرض وهم قوم اسلموا بمكة ولم يهاجروا فلما خرجت قريش لحرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجوا معهم وقالوا نكون مع اكثر العسكرين فلما رأوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم اغتروا
هم فقتلهم فيما نظن الجمع الكثير ثم قتلوا جميعا المشركين قال الله تعالى ومن يتوكل على الله يكفه امره
اليه فان الله عزيز منيع حكيم في خلقه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة يا خذون ارواحهم يعني
من قتل ببدر يضربون وجوههم وادبارهم مقاديمهم اذا اقبلوا الى المسلمين ومواخيرهم اذا ولوا ويقولون لهم
عند الموت ذوقوا عذاب الحريق يقال لهم ذلك في هذا العذاب بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم وان الله ليس
بظلام للعبيد بذاته حكيم بما يفعله 63 ا ب الا من عوف الاية تريد دعاة هؤلاء في التكذيب كعادة ال فرعون
فاخذ الله بهم عقوبة كما انزل بال فرعون ان الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد العقاب لمن عصاه وكذب رسله
ذلك بان الله الاية ان الله تعالى لم يك مغيرا نعمة انعم بها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم من حسن الحال
الى سوء ويرجع ما منهم موجبا ويبعث اليهم محمدا رسولا وكان هذا كله مما
انعم عليهم ولم يكن يغير عليهم لو لم يغيروا هم وتغييرهم كفرهم بعد ايمانهم وتركهم شكرهم لها فلما غيروا ما
غير الله ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم كدأب ال فرعون وكدأب قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الاية
وذلك انهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانوا عليه مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا
وقالوا اخطانا نقضوا عهدك نابعناهم ثابة فنقضوا العهد يوم الخندق وذلك قوله تعالى ثم ينقضون عهدهم في كل
مرة وهم لا يتقون عقاب الله في ذلك فاما تثقفنهم في الحرب فان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد
بهم من خلفهم فافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جمع كل ناقض يعتبروا بما فعلت بهؤلاء
فلا ينقضوا العهد وذلك قوله تعالى لعلهم يذكرون واما تخافن تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد دليل

جفلناكم

كانت خ

لنصره

لها

يكسر الله ﴿ نبذ اليهم على سواء ﴾ اى انبذ عهدهم الذى عاهدتهم عليه لتكون انت وهم سواء فى العداوة فلا يتو
هموا انك نقضت العهد يذهب الحرب اى اعلمهم انك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا انك ﴿ ان الله ﴾ لا يحب الخائنين
الذين يخونون فى العهود وغيرها ﴿ ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون ﴾ وقرئ ان من افلت من حرب
بدر من الكفار خافوا ان تنزل بهم هلكة فى الوقت فلما نزل ما نزل طمعوا وبغوا فقال الله تعالى لا تحسبن كفروا سبقوا فحسبتهم
سبقوا بسلامتهم الا انهم لا يعجزونى بها بل يعجزونفا فيما يستقبلون من الاوقات ﴿ واعدوا لهم ﴾
خزنا لعدوكم ﴿ ما استطعتم من قوة ﴾ مما تتقوون به محاربهم من السلاح والكراع وغيرها ﴿ ومن رباط الخيل
مما تربطونه من فرس فى سبيل الله ﴿ ترهبون ﴾ تخوفون به ﴿ عدو الله وعدوكم ﴾ مشركى مكة وكفار
العرب ﴿ واخرين من دونهم ﴾ وهم المنافقون ﴿ لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ كانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم
والمنابذ بن يديه عدو المسلمين ﴿ وما تنفقوا من شىء ﴾ من النفقة وسلاح وحمل او بيضا فى سبيل الله ﴿ شاعة الله
يوف اليكم ﴾ يخلف لكم فى العاجل ويوفر لكم اجره فى الاخرة ﴿ وانتم لا تظلمون ﴾ لا تنقصون من الثواب ﴿ وان جنحوا
للسلم ﴾ مالوا الى الصلح ﴿ فاجنح لها ﴾ مل اليها يعنى المشركين واليهود ثم نسخ هذا بقوله تعالى فاقتلوا الذين لا يؤمنون
بالله وتوكل على الله فى نبوءه ﴿ انه ﴾ هو السميع لقولكم العليم بنياتكم وما فى قلوبكم ﴿ وان يريدوا ان يخدعوك ﴾ بالصلح
ليتكبوا عنهم ﴿ فان حسبوك الله ﴾ اى فالذى يتولى اعانتك الله ﴿ هو ﴾ الذى ايدك بنصره ﴿ وبالمؤمنين ﴾
يعنى الانصار ﴿ وألف بين قلوبهم ﴾ يعنى الاوس والخزرج ﴿ لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ﴾ العداوة التى
كانت بينهم ﴿ ولكن الله الف بينهم ﴾ لان قلوبهم بيده يولعها كيف يشاء كما انه عز وجل لا يمتنع عليه شىء ﴿ حكيم
﴾ بما يفعله ﴿ يا ايها النبى ﴾ حسبوك الله الاية اسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وستة
نسوة ثم اسلم عمر فنزلت هذه الاية والمعنى يكفيك الله ويكفى من اتبعك من المؤمنين ﴿ يا ايها النبى ﴾ حرض
المؤمنين على القتال حضهم على دين الله ﴿ ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾ يريد الرجل منكم يقاوم عشرة
منهم فى الحرب ﴿ وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ﴾ اى هم على جهالة بما يثبتون
اذا احد فقومهم القتل لخلاف من يقاتل على بصيرة يرجو ثواب الله فكان الحكم على هذا ان ما ينا يصابر الواحد من
المسلمين العشرة من الكفار فتضرعوا وشكوا الى الله ضعفهم فنزل الآن خفف الله عنكم ﴿ وعلم ان فيكم ضعفا ﴾ الاية فصار الرجل من المسلمين يقاوم رجلين من الكفار ﴿ وقوله ﴾ تعالى ﴿ باذن الله ﴾ اى بارادة الله ﴿ ما كان
لنبى ان يكون له اسرى ﴾ الاية نزلت بعد اسارى بدر واشاروا بعد رأى وهو بارشة الاب بانكن الله على نبيه فى قوله
﴿ ما كان لنبى ان يكون له اسرى ﴾ لم يكن لنبى ان يحبس كافرا فى عليه للعدا بل يكون له ايضا ﴿ حتى يثخن فى الارض
﴾ بالغ فى قتال اعدائه ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ اى العداء ﴿ والله يريد الاخرة ﴾ يريد لكم الجنة بقتلهم وهذه الاية
بيان مما يجب ان يجتنب باتخاذ الاسرى للمن او العداء قبل الاثخان فى الارض بقتل الاعداء وكان هذا يوم بدر ولم
يكن غنائم فاخذوا فلما ذر انكر الله عليهم ثم نزل بعد اثبات القتل ﴿ واما ﴾ منا بعده واما ﴿ فداء ﴾ الورا ﴿ كتاب من الله
سبق ﴾ يا محمد ان الغنائم وعداء الاسارى لامتك خاصة حلال ﴿ لمسكم فيما اخذتم ﴾ من العداء ﴿ عذاب عظيم
﴾ فلما نزل هذا امسكوا ايديهم عما اخذوا من الغنائم فنزل ﴿ قوله ﴾ تعالى ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ﴾
بطاعته ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ غفور لكم ما اخذتم من العداء رحيم رحمكم لانكم اولياؤه ﴿ يا ايها النبى ﴾ قل لمن

بايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اراءة للاسلام يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء يعني ان
اسلمتم وعلم الله اسلام قلوبكم اخلف الله عليكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم ما كان من كفركم وقتالكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لنا
ونترك فداءنا
انزل رسول الله فقال الله تعالى ان خانوك وكان قولهم هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل كفروا به فامكن منهم
يعني يوم بدر وهذا تهديد لهم ان عادوا الى القتال والله عليم بخيانة ان خانوها حكيم في تدبيره ومجازاته اياهم
ان الذين امنوا وهاجروا الآية نزلت في الميراث كانوا في ابتداء الاسلام يتوارثون بالهجرة والنصرة وكان الرجل
يسلم ولا يهاجر فلا يرث اخاه بذلك فقوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا اي وهاجروا قومهم وديارهم واموالهم
والذين اووا اي في الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم اولئك بعضهم اولياء بعض اي هؤلاء الذين
يتوارث بعضهم من بعض والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء اي ليس لكم ان تتولوهم
فتجب التوارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني هؤلاء الذين لم يهاجروا
فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا تنقضوا والذين كفروا بعضهم اولياء
بعض اي فلا توارث بينكم وبينهم ولا تتخذوا الكافر ولي الكافر دون المسلم الا تفعلوه الا تتعاونوا وتناصروا
وتأخذوا في الميراث بما امرتكم تكن فتنة في الارض شرك وفساد كبير وذلك ان المسلم اذا هاجر فورثه الكافر
كان ذلك ارتداده عائدا الى الاسلام واذا لم يهاجر توارثا يقيم الكافر على كفره وقوله والذين امنوا الى قوله لهم المغفرة
حقا اي لهم الذين حققوا ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك والذين امنوا من بعد
وهاجروا الى قوله منكم يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
نسخ للميراث بالهجرة والحلف بعد فتح مكة وقد الله تعالى المواريث الى ذوي الارحام من الاخ والعم وغير ذلك في كتاب
الله يعني حكم الله ان الله بكل شيء عليم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله
الآية اخبر انه المشركون ينقضون عهوده أيهلكم ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره الله عز
وجل ان ينقض عهودهم وينبذ اليهم وانزل هذه الآية والمعنى فبرئ الله ورسوله من اعطاهم العهد
والوفاء به اذ نقضوا ثم خاطب المشركين فقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر سيروا فيها امنين حيث
شئتم يعني شوال والمحرم وهذا تاجيل من الله للمشركين فاذا انقضت هذه المدة فقاتلوا حيث ما ادركوا
واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان اجلتهم هذه المدة وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل في الدنيا
والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله اعلام منه ورسوله الى الناس يعني العرب يوم الحج الاكبر يوم عرفة
وقيل يوم النحر والحج الاكبر الحج بجميع اعماله والاصغر العمرة ان الله بريء من المشركين ورسوله اعلم الله ورسوله
ان يعلم مشركي العرب في يوم الحج الاكبر ببراءته من عهودهم فبعث الله عليا رضي الله عنه حتى قرأ صدر
براءة عليهم يوم النحر ثم خاطب المشركين فقال فان تبتم رجعتم عن الشرك فهو خير لكم من الاقامة
عليه وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه بانفسكم عن العذاب ثم اوعدهم
بعذاب الآخرة فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ثم استثنى قوما من براءة العهود فقال الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم من شروط العهد شيئا ولم ينقضوا ظاهرة ولم يظاهروا

ربع

عليكم واحدا لم يعاونوا عليكم عدوا اتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اى انقضاء مدتهم ووفه كل باقى لهم مدته تسعة اشهر يا محمد من النبى صلى الله عليه وسلم باتمامها لهم ان الله يحب المتقين من اتقاله بطاعته فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعنى مدة التاجيل يا قتلوا المشركين حيث وجدتموهم فى حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم ان تحصنوا او تعدوا لهم كل مرصد كل طريق يا خرجوا فيه فان تابوا رجعوا عن الشرك واقاموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة من العين والمواشى والثمار فخلوا سبيلهم دعوهم يذهبوا حيث شاءوا ان الله غفور رحيم لمن تاب وامن وان احد من المشركين الذين امرت بقتلهم استجارك طلب منك الامان من القتل فاجره فاجعله فى امان حتى يسمع كلام الله القرآن فتقيم عليه حجة الله وتبين له دين الله ثم ابلغه مامنه اذا لم يرجع عن الشرك لينتهى امره ذلك بانهم قوم لا يعلمون يعلمون كرهنا انهم جهلة كما يعلمون دين الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع اظهارهم الغدر ونكثهم العهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعنى الذين استثناهم من البراءة فما استقاموا لكم فما استقيموا لهم اى ما اقاموا على الوفاء بعهدهم فاستقيموا انتم كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم يظفروا بكم ويغدروا عليكم لا يرقبوا فيكم لا يحفظوا فيكم الا ولا ذمة قرابة وانما ابرهونكم بافواههم يقولون بالسنتهم كلاما حلوا وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون كاذبون نافضون للعهد اشتروا بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقرآن متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء ما كانوا يعملون من اقتدارهم بالغدر والايمان لا يرقبون يعنى هؤلاء المذابعين للعهد واولئك هم المعتدون فى العدوان والحلال والحرام بنقض العهد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين ونجعل الآيات تبيين آيات القرآن لقوم يعلمون امنا من عذاب الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون عن الشرك بالله ثم حرض المومنين عليهم فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعنى كفار مكة نقضوا العهد واعانوا بنى بكر على خزاعة وهموا باخراج الرسول من مكة وهم بدءوكم اول مرة حين قاتلوا حلفاء خزاعة فبدؤا بنقض العهد اتخشونهم ان ينالوكم من قتالهم مكروه بتركوكم قتالهم فالله احق ان تخشوه فتمكروه عذاب الله احق ان تخشوه فى ترك قتالهم ان كنتم مومنين مصدقين بوعد الله وثوابه فاقتلوهم يعذبهم الله بايديكم بقتلهم بسيوفكم ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين يعنى بنى خزاعة اعانت قريش بنى بكر عليهم حتى تكونوا بينهم فشفا الله صدورهم من بنى بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم والمومنين واذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء من المشركين فاسلم ابو سفيان وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم والله عليم بما كان قبل الاسلام حكيم فى ايجاب المتابعة ام حسبتم ايها المنافقون ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بنية خالصة يعنى العلم الذى يتعلق بهم بعد الجهاد وذلك انه لما رجع المقاتل تبين المنافق من غيره ومن يوالى المومنين منهم من يوالى اعداءهم ولم يتخذوا اى ولما يعلم الله الذين جاهدوا ولم يتخذوا من دون الله ورسوله ولا المومنين وليجة اولياء ودخلاء فاذا كان المشركون يعمروا مسجد الله نزلت فى العباس حين عير بالكفر واسر

بقى انا

18

فقال انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله تعالى ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله بدخولها والقعود فيها لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم
للاصنام واتخاذها الهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها انما يعمر مساجد الله بزيارتها والقعود
فيها من امن بالله الاية والمعنى ان من كان بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد ولم يخش في باب الدين الا
الله فعسى اولئك اي فاولئك هم المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة اجعلتم سقاية
الحاج قال المشركون عمارة بيت الله والقيام بالسقاية خير من الايمان والجهاد فانزل الله تعالى هذه
الاية وسقاية الحاج سقيهم الشراب في الموسم قوله عمارة المسجد الحرام يريد تجميره وتخليقه كمن
امن اي كايمان من امن بالله الاية لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين
زعموا انهم اهل العمارة سماهم ظالمين بشركهم الذين امنوا الى قوله اعظم درجة عند الله اي من الذين
افتخروا بعمارة البيت وسقي الحاج واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بامنيتهم يبشرهم ربهم برحمة
منه الاية اي يعلمهم في الدنيا ما لهم في الاخرة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الاية لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة كان من الناس من تتعلق به زوجته وولده واقاربه ويقولون ننشدك
الله ان ضيعتنا فيرق لهم ويدع الهجرة فانزل الله لا تتخذوا اباءكم واخوانكم واولياء يؤثرون المقام بين
اظهرهم على الهجرة ان استحبوا الكفر اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
اي مشرك مثلهم فلما نزلت هذه الاية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين تقطع اباءنا وعشا
يرنا وتذهب تجارتنا وتخرب ديارنا فانزل الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله اقترفتموها اي
اكتسبتموها فتربصوا مقيمين بمكة حتى ياتي الله بامره فتح مكة فيسقط فرض الهجرة وهذا امر تهديد
والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهؤلاء بحرمان الهداية لقد نصركم الله في مواطن اماكن كثيرة
ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف قاتل عليه نبي الله هوازن وثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك
انهم قالوا لن نغلب من قلة وكانوا اثنا عشر الفا فلم تغن فلم تدفع عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض على سعتها
فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لقراركم ثم وليتم مدبرين انهزمتم اعلمهم الله انهم ليسوا يغلبون بكثرتهم
انما يغلبون بنصر الله ثم انزل الله سكينته وهو ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يريد الملائكة وعذب الذين كفروا باسيافكم ورماحكم وذلك جزاء
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من الكفار فيهديه الى الاسلام والله غفور رحيم لمن امن
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤن من حدث فلا يقربوا المسجد
الحرام اي لا يدخلوا الحرم منعوا من دخول الحرم والحرم حرام على المشركين بعد عامهم هذا يعني عام الفتح فلما منعوا
من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا ياتون بالميرة فالان تنقطع المتاجر فانزل الله سبحانه وان خفتم عيلة
فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله فاسلم اهل جدة وصنعاء وجرش وحملوا الطعام الى مكة وكفاهم
الله ما كانوا يتخوفون ان الله عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب من
اليهود والنصارى قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني كايمان الموحدين وايمانهم

اليوم

بما رحبت لشدة ما لحقهم من الخوف وضاقت عليكم الارض على الحاصل

غير ايمان الموحدين اذ الم يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر
ولا يدينون بدين الحق اي بدين الاسلام حتى يعطوا الجزية وهو ما يعطى المعاهد على عهده
عن يد اي يعطونها بايديهم مشهورة بها كارهين وهم صاغرون يجيئون بها كبانا ويامرون بسلوك بها سلوا وهم صغرون
ليلزموا مقهورون فيؤمرون الى الموضع الذي تقبض منهم فيه بالعنف حتى يوتوها من ايديهم وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله اي قولهم باجواههم ليس عليه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم
يضاهي قول الذين كفروا من قبل يشابهون في الشرك كفر من قال الملائكة بنات الله وقد اخبر الله تعالى عنهم بقوله
وجعلوا له بنين وبنات بغير علم قاتلهم الله لعنهم الله اني يوفكون يكذبون يصدون عن الحق بعد وضوح
الدليل حتى جعلوا لله الولد وهذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اتخذوا احبارهم ورهبانهم
علماءهم وعبادهم ان بابا من ابواب الله امة حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله والمسيح
ابن مريم اتخذوه ربا وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وهو الله الذي لا اله غيره سبحانه عما يشركون
فمن بعده عن شركهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم يجهدون في الاسلام فتكذبهم ويابى الله
الا ان يتم نوره الا ان يظهره دينه هو الذي ارسل رسوله بالهدى دين الحق الحنيفية
ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان وهو الله الذي ايدك بنصره وبالمومنين يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان من علماء اهل الكتاب وعبادهم لياكلون اموال الناس بالباطل يعني ما ياخذونه من الرشا
في الحكم ويصدون عن سبيل الله ويصدون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله في مانعي الزكاة
من اهل الكتاب والذين يكنزون يجمعون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله لا يودون زكاتها فبشرهم
بعذاب اليم اخبرهم ان لهم عذابا اليما يوم يحمى عليها في نار جهنم يوم توقد عليهم النار حتى تحمو وتشتد حرارتها
فتكوى بها اي بتلك الاموال جباههم وجنوبهم وظهورهم حتى يلتقي الحر في اجوافهم ويقال لهم هذا الذي
تكوون به وهو ما جمعتم لانفسكم وبخل به عن حق الله فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا على منازل القمر واستهلال الاهلة لا كما يعده اهل الروم وبارسي
في كتاب الله في الامام الذي عند الله كتبه الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وهي ذو القعدة و
ذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم فيها بامثاله ما يعظم في غيرها ذلك الدين القيم الحساب المستقيم
فلا تظلموا فيهن انفسكم فتجعلوا من انفسكم في الحرم بازاء الحسنات فيها تضاعف وزر السيئات و
قاتلوا المشركين كافة فاقتلوهم كلهم ولا تخلوا بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون قتال جميعكم و
اعلموا ان الله مع المتقين مع اوليائه الذين يجانبونه انما النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر احرم
لم يحرمه وذلك ان العرب في الجاهلية ربما كانت تستحل المحرم وتحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى انهم
زادوا في الكفر حيث احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله ليواطئوا بفعلهم التاخير العدة التي حرمها
عاما اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه صفر وان لم يقاتلوا فيه حرموه ليوافقوا ليواطئوا عدة ما
حرم الله وهو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم ليلا
تتوالى الحرم اكثر من اربعة كما حرم الله فتختلف مواقيت الحج زين لهم الشيطان سوء اعمالهم زين لهم الشيطان ذلك
بانهم الذين

يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا الجهاد لحرب العدو اثاقلتم الى الارض احببتم المقام ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة في الجنة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل عند شيء من الجنة الا تنفروا تخرجوا جوامع بسيطكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما بالقحط وحبس المطر ويستبدل قوما غيركم يا بقوم اخرين يخرجهم رسوله ولا تضروه شيئا ان الله عصمه من الناس ولا يحتاج ان تنفلتم كما لم تنصروه قلة ناصريه حين كان بمكة وهم به الكفار بقتل الله نصره وهو قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اي اضطروه الى الخروج لما هموا بقتله فكانوا سببا لخروجه من مكة هاربا منهم ثاني اثنين واحد اثنين هو ابو بكر رضي الله عنه والمعنى نصره الله منفردا الا من ابي بكر اذ هما في الغار بدل من اذ اخرجه الذين كفروا اذ يقول لصاحبه اي بكر لا تحزن وذلك انه خاف عار رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا بنصرنا فانزل الله سكينته الغلبة اي فلوبا اي بكر ما سكن به وايد رسوله بجنود لم تروها فوله واعانه بالملايكة يوم بدر اخبر الله عز وجل عنه كيف اعزه ثم اظهر نصره بالملايكة يوم بدر وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا لانها عالت مطلقا وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا وثقالا شبانا وشيوخا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم تعلمون الكم من الثواب والجزاء ثم قرأ في المنافقين الذين تخلفوا عن هذه الغزوة لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا قريبا هينا لاتبعوك لجمعوا الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة ويحلفون بالله عند اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة في المال لخرجنا يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن للطايفة في التخلف عنه من غير مواطاة ولم يكن له ان يفعل شيئا الا بوحي فعاتبه الله تعالى وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن للطايفة في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين حتى تعلم من له العذر منهم ومن لا عذر له فيكون اذنه لمن له العذر لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في العفو والتخلف عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا في سبيل الله الاية انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم شكوا في دينهم فهم يترددون في شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج كما عدوا له عدة من الزاد والمركوب لانهم كانوا مياسير ولاكن كره الله لم يرد الله ان يخرجهم معه فثبطهم فحبسهم وكسلهم وقيل اقعدهم فعوقوهم الناصرين وحيث الى قلوبهم يعني ان الله تعالى انهم اسباب الخذلان مع القاعدين من الزمنى واولي الضرر ثم بين لم كره خروجهم فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول لو خرجوا لا فسدوا عليكم امركم ولا وضعوا خلالكم اسرعوا بالنميمة ما فسادات بينكم يبغونكم الفتنة يبتغون لكم الغوائل ويبغون كلمتكم حتى تتنازعوا فتقتتلوا وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبهم هؤلاء المنافقون ازيدوكم فيكم والله عليم بالكافرين المنافقين لقد ابتغوا

العقبة كطلبة الشر واللعنة قبل نبوله وهو اجماعة منهم اراد والعقبة به ليلة و قبل الآية اجتمعوا
الحيلة عليه والكيد به حتى جاء الحق الآية اي حتى اخزاهم الله باظهار الحق واعز الدين على كرههم ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني ، نزلت في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر
لعلك تتخذ منهم سرارية ووصفا بقال ائذن لي يا رسول الله في القعود عنك واعينك بمالي ولا تفتني بنات
الاصفر اني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن لا اصبر عليهن بقال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا
اي في الشرك وقعوا بنفاقهم وخلافهم امرك وان جهنم لمحيطة بالكافرين محدقة بهم كعكم بالله جامعة لهم ان
تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة من قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا فاخذنا
حذرنا وعلمنا بالجبن حين تخلفنا و يتولوا وينصرفوا وهم مرحون مجبورون بفرحهم وما نالك من الشر فل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا خير وشر الا وهو مقدور ومكتوب علينا انت مولانا ناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
واليه فليفوض المؤمنون امرهم على الرجا بنا بنصر الله فل هل تربصون بنا هل تنتظرون بنا الا احدى
الحسنيين الغنيمة او الشهادة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
بقارعة من السماء او بايدينا باذن لنا في قتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعد الشيطان
انا منتظرون مواعد الله بالصاريح به واهلاله من خالفه شرح الآية الثانية والثالثة انه لا يقبل منهم ما انفقوه
في الجهاد لان منهم من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد عنك واعينك بمالي فاخبر الله تعالى انه لا يقبل ذلك لانهم يفعلون
كما يفعل المكره بين ان المانع لهم ان يخرجوا ذلك كفرهم بالله ورسوله وكسلهم في الصلاة كانهم لا يرجون لها
ثوابا ولا يخشون عقابها ولا ينفقون في سبيل الله كانهم يعدونه مغرما فلا تعجبك اموالهم وكثرة اولادهم اي فلا تستحسن
ما انعمنا به عليهم من الاموال الكثيرة والاولاد انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا يعني بالمصايب فيها
مبتلى لهم عذاب اليم وللمؤمنين اجر وتزهق انفسهم وتخرج ارواحهم وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي انهم
مؤمنون وليسوا بمؤمنين ولكنهم قوم يفرقون يخافون فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ معقلا او مغارات
سراديب او مدخلا وجمايدخلونه لولوا اليه وجهوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يرد وجوههم
شيء اي لو امكنهم الفرار الى المسلمين باي وجه كان لفروا ولم يقيموا بينهم ومنهم من المنافقين من يلمزك
يعيبك ويطعن عليك في امر الصدقات يقول انما يعطيها محمد من واجبها فان كثرت له من ذلك رضوا وان اعطيتهم
قليلا سخطوا ثم ذكر في الآية الثانية انهم لو رضوا بما اتاهم الله ورسوله وتوكلوا على الله لكان خيرا لهم وهو قوله تعالى ولو
انهم رضوا الآية ثم بين لمن الصدقات فقال انما الصدقات للفقراء وهم المتعففون عن السؤال او المساكين
وهم الذين يسألون ويطوفون على الناس والعاملين عليها السعاة لجباية الصدقة والمؤلفة قلوبهم كانوا قوما
من اشراف العرب استالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد واعانه قومهم ويعينوه على عدوه وفي الرقاب
وهم المكاتبون والغارمين اهل الدين وفي سبيل الله الغزاة والمنقطعون وابن السبيل المنقطع به في سفره
فريضة من الله اي فرض ذلك الله على الاغنياء في اموالهم والله عليم بخلقه حكيم فيما فرض عليهم ومنهم الذين يؤذون النبي
بنقل حديثه وغيبته ويقولون هو اذن وذلك انهم قالوا فيما بينهم نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له
فيصدقنا لانه اذن الاذن الذي يسمع كل ما يقال له فقال الله تعالى قل اذن خير لكم اي مستمع خير وصلاح
للمستمع

للمستمع فتر وبعداه ثم اكد هذا وبينه بقال يؤمن بالله اي يستمع ما ينزله الله عليه فيصدق به
للمؤمنين ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه لا الكافرين ورحمة للذين امنوا منكم اي هو رحمة لكانه علة سبب
ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هؤلاء المنافقون فيما يدفع عنهم من اذى الرسول صلى الله عليه وسلم
والطعن عليه انهم ما اتوا اخاله ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه فيوحدوا ويصدقوا ايما ان
كانوا على ما يظهرون تحذير المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تنبئهم اي تخبرهم بما في قلوبهم
من الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولو انهم كانوا يعرفون من هتكهم وفضيحتهم قل
استهزءوا امر وعيد ان الله مخرج ما تحذرون ما كانوا يحذرون ظهوره ولئن سالتهم عما قالوا فيه من الاستهزاء
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك ان رجلا من المنافقين قال في غزوة تبوك ما رايت مثل هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب
السنة ولا اجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجاء هذا العابل ليعتذر فوجد القرآن قد سبقه فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث
الركب نقطع به عنا الطريق وهو معنى قوله انما كنا نخوض لم يرد الباطل من الكلام كما يخوض الركب فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابالله وايانه ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اي اظهرتم
الكفر بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين ذلك انهم كانوا ثلاثة نفر فمشوا واتضان فضحك
واحد وسموا المعفو فلما نزلت هذه الاية برئ من النفاق المستهزئون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في
الكفر والمعاصي يامرون بالمنكر بالكفر يعني صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف عن اتباعه ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله
نسوا الله فتركوا امر الله فنسيهم تركهم من كل خير وخذلهم ان المنافقين هم الفاسقون الخارجون عن امر الله تعالى وعن
الله المنافقين الاية ظاهرة ثم خاطبهم فقال كالذين من قبلكم اي فعلتم كافعال الذين من قبلكم فاستمتعوا
بخلاقهم رضوا بنصيبهم من الدنيا بحظهم انتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم
كما خاضوا في الطعن على انبيائهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة انها لا تقبل منهم ولا يثابون عليها
الم ياتهم نبا الذين من قبلهم الم ياتهم خبر الذين اهلكوا في الدنيا بتكذيبهم فينتظروهم ثم خوفهم الى قوله عز وجل و
قوم ابراهيم يعني نمرود واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات واصحاب الصور بعث نبي فقومه لوط فما كان
الله ليظلمهم يعني بهم قبل بعث الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الرسل والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض في الرحمة والمحبة يامرون بالمعروف يدعون الى الاسلام وينهون عن المنكر الشرك بالله الاية
وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله ومساكن طيبة يريد قصورا من در وجد والدر والياقوت في جنة عدن
وهي قصبة الجنة وسمعنا عن رضوان من الله اكبر سمعنا بوصف يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم يريد شدة الانتهار والنكير بالبغضة والمقت يحلفون بالله
ما قالوا نزلت حين اخبر الله عز وجل عن اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله ما قالوا ولقد
المؤتفكة عفا الله عنا عن عبد الله بن ابي لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسعى بذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم وزعم فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر يعني شتم الرسول صلى الله عليه وسلم
وطعنهم في الدين وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل من الاغتيال بالرسول صلى الله عليه وسلم

كذا

من الاغتيال

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وما نقموا كرهوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنيمة حتى صارت لهم الاموال اي انهم عملوا بضد الواجب
فجعلوا موضع شكر الغنى ان نقموه ثم عرض عليهم التوبة فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعرضوا عن الا
يمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لا يتولاهم احد من
المسلمين ومنهم من عاهد الله يعني ثعلبة بن حاطب عاهد ربه لئن وسع عليه ان يؤتي كل ذي حق
حقه ففعل الله ذلك فلم يف بما عاهد ومنع الزكوة وهو معنى قوله عز وجل لئن اتانا من فضله لنصدقن
لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين ولنعملن ما يعمل اهل الصلاح في اموالهم فلما اتاهم من فضله الاية فا
عقبهم نفاقا صير عاقبة امرهم ذلك بحرمان التوبة حتى ماتوا على النفاق جزاء لاخلافهم الوعد وكذبهم في العهد
وهو قوله تعالى الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله الاية الذين يلمزون يعيبون ويغتابون المطوعين المتطوعين
من المومنين في الصدقات وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة فجاء بعض الصحابة رضوان
الله عليهم بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء بالقليل فاغتابهم المنافقون وقالوا ان من اكثر رايا ومن
اقل اراد ان يذكر نفسه فانزل الله تعالى هذه الاية والذين لا يجدون الا جهدهم وهو القليل الذي يتعيش
به فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم جزاء سخرتهم حيث صاروا الى النار ثم ايس رسوله صلى الله
عليه وسلم من ايمانهم ومغفرتهم فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم وهذا تخيير لرسوله صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة اي ان استكثرت من الدعاء بالاستغفار للمنافقين فلن يغفر الله لهم فرح
المخلفون يعني الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين بمقعدهم بقعودهم خلاف رسول الله
مخالفة له وقالوا لا تنفروا اي لا تنفروا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى تبوك في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا
يفقهون يعلمون مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا في الدنيا لانها تنقطع عنهم وليبكوا كثيرا في النار بكاء
لانها لا تنقطع جزاء بما كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق فان رجعك الله ردك الله الى طائفة منهم يعني الذين
تخلفوا بالمدينة فاستاذنوك للخروج الى الغزو معك فقل لن تخرجوا معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا من
اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعني النساء والصبيان و
الزمنى الذين يخلفون الذاهبين الى السفر ثم نهى رسوله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليهم اذا ماتوا والدعاء
لهم عند الوقوف على القبر فقال ولا تصل على احد منهم الاية ولا تعجبك اموالهم مضى تفسيره واذا انزلت سورة
الى قوله اولوا الطول يعني اصحاب الغنى والقدرة يستاذنونك في التخلف رضوا بان يكونوا مع الخوالف النساء
التي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون الايمان بمحمد وشرايعه وامر الله عز وجل
وجاء المعذرون المتعذرون وهم قوم من الاعراب اعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف فعذرهم
وهو قوله تعالى ليوذن لهم اي في القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله لم يصدقوا نبيه واتخذوا ايمانهم
جنة ثم ذكر اهل العذر فقال ليس على الضعفاء يعني الزمنى والمشايخ والعجزا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله اخلصوا اعمالهم من الغش لهما ما على المحسنين من سبيل من طريق بالعقاب
لانه قد سد طريقه باحسانه والله غفور رحيم لمن كان على هذه الخصال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
نزلت في سبعة نفر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم على الدواب فقال لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا
باكين شوقا الى الجهاد وحزنا لضيق ذات اليد يعتذرون اليكم وبالاباطيل اذا رجعتم
اليهم

اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم وما تخفي صدوركم
وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستأنفون تبتم من النفاق او اقمتم عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
من اي الى تعلم من غاب عنا من ضمائركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بما كنتم تكتمون وتسرون سيحلفون
بالله لكم واذا انقلبتم ورجعتم واليهم من تبوك انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم اعراض الصفح فاعرضوا
عنهم واتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس ان عملهم قبيح من عمل الشيطان ثم نزل في اعراب اشد وغطفان
الاعراب اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لانهم اجفى واقسى واجدر واولى الا يعلموا حدود ما انزل الله على
رسوله من الحلال والحرام ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما لانه لا يرجو له ثوابا ويتربص بكم الدوائر
ينتظرون ان ينقلب الامر عليكم بموت الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم دائرة السوء عليهم
يدور البلاء والحزن فلا يرون في محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الا ما يسوءهم ثم نزل فيمن اسلم منهم ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك الى الله وصلوات الرسول
يعني دعاءه بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب بصدقة ودعاء الرسول الى الله الا انها قربة لهم اي نور ومكرمة
عند الله والسابقون الاولون من المهاجرين يعني الذين شهدوا بدرا من الذين امنوا منهم قبل قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فهؤلاء السوابق من الفريقين وقيل اراد كل من ادركه من اصحابه
فانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته والذين اتبعوهم باحسان يعني
من اتبعهم على منهاجهم الى يوم القيامة ممن يحسن القول فيهم وممن حولكم من الاعراب منافقون يعني
مزينة وجهينة وغفار ومن اهل المدينة الاوس والخزرج مردوا اي داموا على النفاق لجوا فيه وابوا غيره
سنعذبهم مرتين بالامراض والمصائب في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم الخلود في النار
واخرون اعترفوا بذنوبهم في التخلف عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم مع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل هذا واخر سيئا تقاعدهم عن هذه الغزوة عسى الله واجب من الله ان يتوب عليهم وان الله
غفور رحيم ثم تاب الله على هؤلاء وعذرهم فقالوا يا رسول الله اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها منا صدقة
وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فانزل الله تعالى خذ
من اموالهم صدقة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم فكانت كفارة للذنوب التي اصابوها
وهو قوله تعالى تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها اي ترفعهم انت يا محمد بهذه الصدقة من منازل المنافقين
وصل عليهم وادع لهم ان صلاتك سكن لهم ان دعوتك مما تسكن نفوسهم اليه بان قد تاب الله عليهم
والله سميع لقولهم عليم بندامتهم فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء
كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة
نهى المؤمنين عن مكالمة المنافقين ومجالستهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع على من رجع عليه بالرحمة والمغفرة وقل
اعملوا يا معشر عبادي المحسن والمسيء فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون اي ان الله يطلعهم
على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر فيحبون المحسن ويبغضون المسيء بايقاع الله عز وجل ذلك في قلوبهم

الصفح

والانصار: اصل

وهو

وبالي الآية فهو تعسير وهو آخر وقت جواز الأمر الله موخر ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهو كعذاب بدر
وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع كانوا تخلفوا من غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل أولئك الذين نفذوا
بأمرهم موقفان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بهم وهم مسجورون حتى نزل قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا الآية أما بعذبهم بعذابه جزاء لهم وإما يتوب عليهم بفضله والله عليم بما يأتي إليه حالهم حكيم
فيما يفعله بهم الذين اتخذوا ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا أيضا
روي به مسجد قبا وهو قوله تعالى ضرارا وكفرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وتفريقا بين المؤمنين
يعني فوق ما عنتهم كانوا لا يحلون جميعا بمسجد قبا فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيختلفوا
بسبب ذلك وإرصادا وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني أبا عامر الراهب كان قد خرج من الشام لما أتى
الله بالدعوة الحسنى وهي الإذن بالهجرة والتوسعة عليهم فلما بنوا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يأتيهم فيصلي لهم في ذلك المسجد فنهاه الله تعالى وقال لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى
فواعده على الفتوى على طاعة الله من أول يوم بني وحدث بناؤه وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
مسجد قبا أحق أن تقوم فيه للصلاة فيه رجال يعني الأنصار يحبون أن يتطهروا يعني غسل الخارج بالماء وكان
وكان من عادتهم في الاستنجاء استعمال الماء بعد الأحجار والله يحب المطهرين أي يثني عليهم والنعاء أفضل
بنيانه أي بناءه الذي بناه على تقوى من الله مخافة الله ورجاء ثوابه وطلب مرضاته خير أم من أسس بنيانه على
شفا جرف هار شفا هوة جانبها فانهار به أوقعه بنيانه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى أن بناء هذا المسجد كبناء
على شفا جرف هار يتهور بأهله فيهلكهم لأنه معصية وفعل ما كره الله من الضرار لا يزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة شكا في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والمعنى لا يزول الريب من قلوبهم لموتهم يحسبون أنهم كانوا
محسنين في بنائه والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل لكل واحد منهم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
الآية نزلت في بيعة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيئا وأن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم قالوا فإذا فعلنا ذلك يا رسول الله فما لنا قال الجنة فقالوا
ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الآية ومعنى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة أن
المؤمن إذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل أو يغلب فقد باع نفسه وماله في سبيل الله بالجنة أخبر الله تعالى أن ما فعل
وقوله تعالى وعدا أي وعدهم الجنة وعدا عليه حقا لا خلف فيه في التوراة والإنجيل والقرآن أي أن الله تعالى
بين في الكتابين أنه اشترط على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن أنفسهم وأموالهم بالجنة كما بين في القرآن ومن
أوفى بعهده من الله أي لا أحد أوفى بما وعد من الله عز وجل ثم وعدهم فقال التائبون أي هم التائبون من الشرك
العابدون وبعد عبادة الله واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون المسجدون
في الفرائض الآمرون بالمعروف بالإيمان بالله وفرائضه وحدوده والناهون عن المنكر الشرك ونحوه من معاصي الله
والحافظون لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم ما كان للنبي الآية نزلت في استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم لعمه أبي طالب وأبيه وأمه واستغفار المسلمين لآبائهم المشركين كانوا يعدونهم أحياء وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم فقال لا استغفرن لك ما استغفر ابراهيم لابيه فبين الله تعالى بعد كان ذلك فقال ما
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وذلك ان قدر عزوجل ان يستغفر له رجاء اسلامه وان يقلعه
الله بالاستغفار اياه من الكفر الى الاسلام وهذا كما هو في قوله سأستغفر لك وقوله لأستغفرن لك فلما مات
ابوه شمر كما تبرأ منه وقطع الاستغفار اي ابراهيم لأواه دعاء كثير البكاء حليم يعفو احد الا
ء الله ولم يستنصر من اراده الله بلاحرم لا يستغفر للمشركين بين انه لا يواخذهم بما يعملوا انه لم يكن
فبين لهم انه لا يجوز له وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى
يبين لهم ما يتقون فلا يتقوه فعند ذلك يستحق الاضلال لقد تاب الله على النبي ء من اذنه للمنافقين في التخلف
عنه وهو ما تقدم في قوله عفا الله عنك الاية والمهاجرين يريد الانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة في وقت عسر
الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من بعضهم بالتخلف عنه و
العصيان ثم تابوا فتاب عليهم اي اذا عنهم رضا وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني من
ذكرناهم في قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت انهم كانوا مهجورين لا
يعاملون ولا يكلمون وضاقت عليهم انفسهم اي لم يجدوا فيها فرجا وظنوا ايقنوا الا ملجأ من الله الا اليه
اي لا معتصم من عذاب الله الا به ثم تاب عليهم ليتوبوا اي لطف بهم في التوبة ووفقهم لها يا ايها الذين ءامنوا يعني
اهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه يامرهم ان يكونوا
معهم في الجهاد والشدة والرخاء وقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يرضوا لانفسهم بالخفض
والدعة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر والمشقة ذلك اي ذلك النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم
ظمأ وهو شدة العطش ولا نصب اعياء من التعب ولا مخمصة مجاعة ولا يطئون موطئا ولا يفعلون
موقفا يغيظ الكفار يغضبهم ولا ينالون من عدو نيلا اسرا وقتلا الا كان ذلك لهم قربة لهم عند الله ولا
ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا يجاوزونه في مسيرهم الا كتب لهم
اثارهم وخطاهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فيما عيب من تخلف من غزوة تبوك قال الهيثوني
والله ما تخلف عن غزوة بعد هذه ولا عن سرية ابدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير ابدا الى
العدو فغزا المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فانزل الله تعالى وما
كان المؤمنون لينفروا كافة ليخرجوا جميعا الى الغزو فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة منهم قليلة جماعة
من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا الفرائض والشرائع والحدود يعني الفرقة القاعدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم وليعلموهم ما انزل من القرآن ويخوفوهم به لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلاف القرآن

يا ايها الذين ءامنوا قاتلوا الذين يلونكم يقربون منكم امروا بقتال الادنى فالادنى من عدوهم
من اهل المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا واعلموا انما انزلت سورة بمعنى من القرآن فيعمل بها
ايكم زادته هذه ايمانا يقول المنافقون بعضهم لبعض هزوا فقال الله تعالى وامّا الذين ءامنوا فزادتهم ايمانا
تصديقا لانهم صدقوا بالاولى وبالثانية وهم يستبشرون يفرحون بنزول السورة واما الذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم

يروز انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين يمتحنون بالامراض والاوجاع وهزل وابية الموت ثم لا يتوبون من
النفاق ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض واذا ما انزلت سورة الاية كان اذا انزلت سورة فيها عيب
المنافقين وتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشوا عليهم ذلك ونظر بعضهم الى بعض يريد الهرب من عنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض هل يراكم من احد ان قمنا فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد فان
علموا ان احدا يراهم ثبتوا مكانهم حتى يخرج من خطبته ثم انصرفوا صرف الله على عزة الكفار والتكذيب صرف
الله قلوبهم عن كل رشد وهدى بانهم قوم لا يفقهون جزاء لهم على فعلهم وهو انهم لا يفقهون عن الله دينه
وما دعاهم اليه لقد جاءكم رسول من انفسكم من العرب من بني اسماعيل لتعلموا عنه عزيز عليه ما عنتم
شديد عليه مشقتكم وضلالهم وخيبتهم حريص عليكم ان تؤمنوا وهذا خطاب للكفار ومن لم يؤمن بالله
منهم كرأفة بالمؤمنين رؤف رحيم بان تولوا اعرضوا عن الايمان يعني المشركين والمنافقين فقل حسبي الله اي
الذي يكفيني لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت وهو رب العرش العظيم وخص بالذكر العرش لانه اعظم ما
خلق الله

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى تلك اي آيات الكتاب هذه الايات التي انزلنا عليك اي القرآن الحكيم الحاكم بين الناس
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وذلك انهم قالوا ما وجد الله من يرسل الينا الا يتيم ابي طالب ان انذر الناس
ويحشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني الاعمال الصالحة قال الكافرون
ان هذا يعني القرآن لساحر مبين ان ربكم الله بجزم في سورة الاعراف وقوله يدبر الامر يقضيه ما من شفيع
الا من بعد اذنه رد القول لهم الاصنام شفعاء نافعة عند الله هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر
نورا ذا نور وقدره وقدر له منازل عدد ايام الشهر ما خلق الله ذلك الا بالحق بالعدل
اي هو لعدله في خلقه لم يخلقه كلعب وباطلا بغير حق نبيهم يعلمون ويستدلون بها على قدرة الله
ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ورضوا بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة واطمأنوا بها ركنوا اليها والذين
هم عن آياتنا ما انزل من الحلال والحرام والشرائع غافلون وقوله يمشون بهم ويهلكون بها منهم اي الجناة ثوابا لهم
بايمانهم دعواهم فيها سبحانك اللهم وهو انهم كلما اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فيجاء بما
يشتهون فاذا طعموا ما يشتهون قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الاية نزلت
في دعاء الرجل على نفسه واهله وولده بما يكره ان يستجاب له والمعنى لو استجاب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب
لهم في الخير لقضي اليهم اجلهم لماتوا ومرخ من هلاكهم نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الاية يدل على هذا قوله بغيا الغين كالذين لا يرجون لقاءنا يعني الكفار الذين لا يخافون البعث واذا مس الانسان
يعني الكافر الضر المرض والبلاء دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما كما شفيناه عنه حوله من كاشفا
عنه الشر كان لم يدعنا الى ضر مسه لنسبيانه ما دعانا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين كما زين لهذا
الكافر الدعاء عند البلاء والاعراض عند الرخاء زين للمشركين عملهم وهو الغين اسرفوا على انفسهم اغمطوا
الوثن ولقد اهلكنا القرون من قبلكم يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الماضية وما كانوا ليؤمنوا لان
الله طبع على قلوبهم جزاء لهم على كفرهم كذلك نجزي الغوم المجرمين نفعل بمن كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم
كما فعلنا

63

كما فعلنا بمن قبلهم جزاء على كفرهم ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم يعني اهل مكة لننظر كيف
تعملون لنختبر اعمالكم واذا تتلى عليهم وعلى هؤلاء المشركين ءايتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
الذين لا يخافون البعث ائت بقرءان غير هذا ليس فيه عيب ءالهتنا او بدله تكلم به من ذات نفسك فبدل
منه ما تكرهه قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ما ينبغي لي ان اغيره من قبل نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي
ما اخبركم الا بما اخبرني الله به اي الذي اتيت به من عند الله لا من عند نفسي فابدله قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ما قرات عليكم القرءان ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اقمت فيكم
اربعين سنة لا احدثكم شيئا افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا لا احد اظلم
ممن يظلم ظلم الكفر اي اني لم افتر على الله ولا اكذب عليه وانتم فعلتم ذلك حيث زعمتم ان معه شريكا انه لا يفلح
المجرمون لا يسعد من كذب انبياء الله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله في اصلاح معاشهم في الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبئون الله بما لا يعلم في
السموات ولا في الارض اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات ولا في الارض ثم
نزه نفسه عما افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة يعني من لدن عهد ابراهيم
الى ان غير الدين عمرو بن لحي فاختلفوا واتخذوا الاصنام ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير عذاب هذه الامة
الى يوم القيامة لقضي بينهم بنزول العذاب ويقولون يعني اهل مكة لولا هلا انزل عليه ءاية من ربه مثل
العصا وما جاءت به الانبياء فقل انما الغيب لله اي ان قولكم هلا انزل عليه ءاية غيب وانما الغيب لله
لا يعلم احد لم لم يفعل ذلك فانتظروا نزول الاية اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة
قطرا وخصبا من بعد ضراء مستهم وفقر وبوس اذا لهم مكر في ءايتنا بالتكذيب اي اذا خصبوا فطروا فاحتالوا
لدفع ءايات الله قل الله اسرع مكرا اسرع نقمة يعني ما ياتيهم من العقاب اسرع في اهلاكهم مما اتوه من
المكر في ابطال ءايات الله ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازات في الاخرة هو الذي يسيركم
في البر على المراكب والظهور وفي البحر على السفن حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم يعني وجرت السفن
بمن ركبها في البحر بريح طيبة رخاء لينة وفرحوا بتلك الريح للينها واستوائها جاءتها ريح عاصف
شديدة وجاءهم الموج وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا انهم احيط بهم دنوا من الهلاك
دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك واخلصوا الله بالربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه الريح العاصفة
لنكونن من الشاكرين من الموحدين الطايعين لما دنوا من الهلاك فلما انجاهم واذا هم يبغون في الارض بغير الحق
يعملون بالفساد والمعاصي والجرءة على الله يا ايها الناس يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم اي بغي
بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا اي ما تنالونه بهذا الفساد والبغي انما تتمتعون به في الحيوة الدنيا ثم
الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا يعني الحياة الفانية في هذه الدار كماء مطر انزلناه
من السماء فاختلط به بذلك المطر وهو سبب نبات الارض مما ياكل الناس من البقول والحبوب والثمار
والانعام من المراعي والكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وحسنها وازينت بنباتها وظن اهل
تلك الارض انهم قادرون عليها على حصادها والانتفاع بها اتاها امرنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها

حصيدا لا شيء فيها كأن لم تغن لم تكن بالأمس كذلك الحياة في الدنيا سبب لاجتماع المال وزهرة الدنيا حتى
إذا كثرت ذلك عند صاحبه وظن أنه متمتع به سلب ذلك عنه بموته أو بحادثة تهلكه وقوله كذلك نفصل الآ
يات كما بينا هذا المثل للحياة الدنيا كذلك يبين الله آيات القرآن لقوم يتفكرون في المعاد والله يدعوا
إلى دار السلام وهي الجنة ببعث الرسول صلى الله عليه وسلم ونصب الأدلة ويهدي من يشاء عم بالدعوة وخص
بالهداية من يشاء للذين أحسنوا قالوا لا إله إلا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر
إلى وجه الله الكريم ولا يرهق ولا يغشى وجوههم قتر سواد من الكآبة ولا ذلة كما يصيب أهل جهنم
وهذا بعد نظرهم إلى ربهم والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة أي فلهم جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة يصيبهم ذل وخزي وهوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم من مانع يمنعهم كأنما
أغشيت البست وجوههم قطعا طائفة من الليل مظلما ويوم نحشرهم نجمعهم جميعا الكفار وآلهتهم
ثم نقول للذين أشركوا مكانكم وقفوا والزموا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم فرقنا وميزنا
بينهم بين المشركين وبين شركائهم وانقطع ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وقال شركاؤهم وهي الأوثان
ما كنتم وإيانا تعبدون أنكروا عبادتهم وقالوا ما كنا نشعر بأنكم إيانا تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا فكفى
بالله شهيدا الآية هذا من كلام الشركاء قالوا نشهد الله على علمه بيننا ما كنا عن عبادتكم إلا غا
فلين لأنا كنا جمادا لم يكن فينا روح هنالك في ذلك الوقت تبلوا تختبر كل نفس ما أسلفت جزاء ما قدمت من
خير وشر وردوا إلى الله مولاهم الحق أي الذي يملك تولي أمرهم ويجازيهم بالحق وضل وزال وبطل ما كانوا يفترون
في الدنيا من التكذيب قل من يرزقكم من السماء والأرض من ينزل من السماء المطر ويخرج النبات من الأرض أمن
يملك السمع والأبصار من جعلها وخلقها لكم على معنى من يملك خلقها ومن يخرج الحي من الميت المؤمن من
الكافر والنبات من الأرض والإنسان من النطفة وعلى الضد من ذلك يخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر أمر الدنيا
والآخرة فسيقولون الله أي الله يفعل هذه الأشياء فإذا قرئوا بعد الاحتجاج عليهم فقل أفلا تتقون أفلا
تخافون الله ولا تشركوا به فذلكم الله ربكم الحق أي الذي هذا كله فعله هو الحق ليس هؤلاء الذين جعلتم
معه شركاء فماذا بعد الحق بعد عبادة الله إلا الضلال يعني عبادة الشيطان فأنى تصرفون يريد كيف
تصرف عقولكم إلى عبادة من لا يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت كلمة ربك بالشقاوة والخذلان
على الذين فسقوا تمردوا في الكفر أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم يعني آلهتكم من يهدي يرشد إلى
الحق إلى دين الإسلام قل الله يهدي للحق أي إلى الحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي أي الله
الذي يهدي ويرشد إلى الحق أن يتبع أمره أو الأصنام التي لا تهدي أحدا إلا أن يهدى وهي وإن هديت
لم تهد ولكن الكلام يدل على أنها إن هديت اهتدت لأنهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم
فما لكم أي شيء لكم في عبادة الأوثان وهذا كلام تام كيف تحكمون كيف تقضون حين زعمتم أن مع الله
شريكا وما يتبع أكثرهم يعني الرؤساء لأن السفلة يتبعون قولهم إلا ظنا أنها آلهة وإن الظن لا يغني
من الحق شيئا ليس الظن كاليقين يعني أن الظن لا يقوم مقام العلم إن الله عليم بما يفعلون من كفرهم
وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله هذا جواب لقولهم ائت بقرآن غير هذا يقول ما كان

هذا القرآن

حزب

وهو

هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب تفصيل الكتب يعني تفصيل
المكتوب من الوعد لمن آمن والوعيد لمن عصا لا ريب فيه لا شك في نزوله من عند رب العالمين ام يقولون افتراه بل يقولون
محمد قل فأتوا بسورة مثله ان كان مفترا وادعوا ~~استطعتم~~ الى معاونتكم على المعارضة كل من تقدرون
عليه ان كنتم صادقين في ان محمدا اختلقه من عند نفسه ونظير هذه الاية في سورة البقرة وان كنتم في
ريب الاية بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي ما في القرآن من الجنة والنار والبعث والقيامة ولما يأتهم تأويله
لم يأتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين من قبلهم بالبعث والقيامة ومنهم ومن الكفار
مكة من يؤمن به يعني قوما علم انهم يؤمنون ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين يريد المكذبين وهذا
تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي ولكم الاية نسختها اية الجهاد ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين
كانوا يستمعون للاستهزاء والتكذيب قال الله تعالى افانت تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم لشدة
عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا مع كونهم صما جهالا اخبر الله تعالى انهم بمنزلة الصم الجهال اذ لم
ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر اليك متعجبا منك غير منتفع بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا لا
يبصرون يريد ان الله اعمى قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر اهل الشقاوة
ذكر انه لا يظلمهم بتقدم الشقاوة عليهم لانه يتصرف في ملكه ولكن الناس انفسهم يظلمون بكسبهم المعاصي
ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار استقصروا كأن لم يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعة من
النهار استقصروا تلك المدة لهول ما استقبلوا من امر البعث والقيامة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم
بعضا تعارف توبيخ لان كل فريق يقول للآخر انت اضللتني وما يشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين
كذبوا بالبعث واما نرينك بعض الذي نعدهم يريد ما ابتلوا به يوم بدر او نتوفينك قبل ذلك فالينا
مرجعهم اي فنعذبهم في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون من محاربتك وتكذيبك فيجزيهم بها ومعنى الاية
ان لم ننتقم منهم في العاجل ننتقم منهم في الآجل ولكل امة رسول يرسل اليهم فاذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط وهو هلاك من كذبه ونجاة من تبعه وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب المصدق ويجازى
المكذب بتكذيبه ويقولون متى هذا الوعد قالوا ذلك حين قال لهم واما نرينك قالوا متى هذا العذاب
الذي تعدنا يا محمد ان كنتم انت يا محمد واتباعك صادقين قل لا املك لنفسي الاية مفسرة
في ايتين من سورة الاعراف فلما استعجلوا العذاب قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل ارأيتم اعلمتم ان اتاكم
عذابه وعذاب الله بياتا ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء يستعجل المجرمون من العذاب
وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع اي ما اعظم ما يلتمسون ~~يستعجلون~~ كما تقول علمت ماذا تجني على
نفسك فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا قالوا تكذب بالعذاب ونستعجله فاذا وقع امنا به
فقال الله تعالى ثم اذا ما وقع وحل بكم ءامنتم به بعد نزوله فلا يقبل منكم الايمان ويقال لكم الان
تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون في الدنيا مستهزئين ويستنبئونك يستخبرونك احق هو
ما اخبرتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق يعني ان العذاب نازل بكم وما انتم بمعجزين
بعد الموت اي فتجازون بكفركم ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت ما في الارض لافتدت به لبذلته لدفع

العذاب عنها وأسروا أخفوا وكتموا الندامة يعني الرؤساء من السفلة الذين أضلوهم وقضي بينهم
بين السفلة والرؤساء بالقسط بالعدل فيجازوا كل على معصيته ألا إن وعد الله حق ما وعد لأوليائه ولأعدائه
ولكن أكثرهم لا يعلمون يعني المشركين يا أيها الناس يعني قريشا قد جاءتكم موعظة من ربكم القرآن وشفاء
لما في الصدور دواء الجهل وهدى بيان من الضلالة ورحمة للمؤمنين ونعمة من الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قل بفضل الله الإسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو أي ما آتاهم الله من الإسلام
والقرآن خير مما يجمع غيرهم من الدنيا قل لكفار مكة أرأيتم ما أنزل الله خلقه وأنشأه لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا يعني ما حرموه مما هو حلال من البحيرة وأمثالها وأحلوه مما هو حرام من الميتة وأمثالها
قل الله أذن لكم في ذلك التحريم والتحليل أم بلى على الله تفترون تكذبون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة أي ما ظنهم ذلك اليوم بالله وقد افتروا على الله إن الله لذو فضل على الناس أهل مكة حين جعلهم في أمن
وحرم الرسائل ما أنعم الله به عليهم ولكن أكثرهم لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون وما تكون يا محمد في شأن
في أمر من أمورك وما تتلوا منه من قرآن أنزله عليك ولا تعملون من عمل خطابه وأمته إلا كنا عليكم شهودا
نشاهد ما تعملون إذ تفيضون تأخذون فيه وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة إلا في كتاب مبين
يريد اللوح المحفوظ الذي أثبت الله تعالى فيه الكائنات ألا إن أولياء الله هم الذين تولوا هداهم الذين
آمنوا صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتقون خافوا مقامهم بين يدي الله لهم البشرى في الحياة
الدنيا عند الموت تأتيهم الملائكة بالبشرى من الله وفي الآخرة يبشرون بثواب الله وجنته لا تبديل لكلمات
الله لا خلف لمواعيده ولا يحزنك قولهم تكذيبهم إياك إن العزة لله القوة لله والقدرة لله جميعا وهو
ناصرك هو السميع يسمع قولهم العليم يعلم ما في ضميرهم فيجازيهم بما يقتضيه حالهم ألا إن لله من في السموات
ومن في الأرض يفعل بهم وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء على الحقيقة لأنهم يعبدونها
شركاء أي ليسوا يتبعون شركاء على الحقيقة لأنهم يعبدونها شركاء شفعاء لهم وليست على ما
يظنون إن يتبعون إلا الظن ما يتبعون إلا ظنهم أنها تشفع لهم وإن هم إلا يخرصون يقولون ما لا يكون هو
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا مضيئا لتهتدوا به في حوائجكم إن في ذلك لآيات لقوم
يسمعون سماع اعتبار قالوا اتخذ الله ولدا يعني قولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوه هو
الغني أن تكون له زوجة وولد إن عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا وقوله متاع في الدنيا
أي لهم متاع في الدنيا يتمتعون به أياما يسيرة ۞ وقوله إن كان كبر عليكم مقامي أي عظم
وشق عليكم مكثي ولبثي فيكم وتذكيري بآيات الله ووعظي وتخويفي إياكم عقوبة الله فعلى الله توكلت
فافعلوا ما شئتم وهو قوله فأجمعوا أمركم أي اعزموا على أمر محكم تجمعون عليه وشركاءكم أي مع
شركائكم وقيل معناه وادعوا شركاءكم يعني آلهتكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة أي ليكن أمركم ظاهرا
منكشفا تتمكنون فيه مما شئتم لا كمن يكتم أمرا ويخفيه فلا يقدر أن يفعل ما يريد ثم اقضوا إلي ثم افعلوا
ما تريدون وامضوا إلي بمكروهكم ولا تنظرون لا تؤخروا أمري والمعنى لا تولوا في الجمع والقوة فإنكم لا تقدرون على
مساءتي لأن لي ألها يمنعني وفي هذا تقوية لقلب محمد صلى الله عليه وسلم لأن سبيله مع قومه كسبيل
الأنبياء

من الله
ويبعد

الا بنباء من قبله بل تولين اعرضتم عن الايمان بما سالتكم من اجر ولا تعطونيه وهذا من قول نوح لقومه
كانوا اليوم منوا بعيسى امم الانبياء والرسل بما كذب به اولوهم وقد علموا ان الله تعالى اخذ منهم بتكذيبهم
ثم قال كذلك اى كما طبعنا على قلوبهم نطبع على قلوب المعتدين الجاوزين الحق الى الباطل وقوله اجتثت اقتلعت
لترونا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك والعزة ان رجعتما وقوله ان الله يتقبل الله يسهله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق يظهره بالحجج الدلايل الواضحة بكلماته بوعده
بما امن لموسى الا ذرية من قومه يعنى من امن به من بنى اسرائيل وكانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون
وملائهم ورؤسائهم ان يفتنهم ان يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية يوقعهم فيها وان فرعون لعال في الارض
متطاول في الارض بمصر وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبية وقوله لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين اى لا تفتنهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا كفرا وطغيانا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم
فيفتتنوا واوحينا الى موسى واخيه الاية لما ارسل موسى امن من قومه بعض من وجد بنى اسرائيل ثم تابعوا كلما
ومنعوا من الصلاة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون فذلك قوله فبوءا
لقومكما بمصر اى اتخذا لهم بمصر بيوتا في دوركم واجعلوا بيوتكم قبلة اى صلوا في بيوتكم لئلا منوا
من الخوف وقوله ربنا ليضلوا عن سبيلك اى جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا واستكبروا
عن الايمان ربنا اطمس على اموالهم امسخها واذهبها عن قومنا بعمارة ديارهم وذاتهم حجارة
منقوشة ممخاة وانصافا وكذلك سائر اموالهم واشدد على قلوبهم اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح
للايمان فلا يؤمنوا دعاء عليهم حتى يروا العذاب الاليم يعنى الغرق استجيب دعوتكما فاثبتا على الرسالة ولا تستعجلا
ادركه الغرق قال فاجيبت دعوتكما فاثبتا على الرسالة ولا تستعجلا فاستعجل هارون فاستقيما على الرسالة والدعوة
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدى ونستعجلا فجاء قوله فما تبعه في عمره وجنوده كلفوا ان يخفوا ايمانهم بغيا كلفوا الاستعلاء بغير حق وعدوانا ظلما حتى اذا
ادركه الغرق تلفظ بما اخبر الله عنه حين لم ينفعه ذلك كما نفع الياس وعاينه فقيل له عصيت قبل اى وقت اللين تؤمن وتتوب فلما عرفه الله حمد بعض بنى اسرائيل قد عرفه الله وقالوا هو اعلم
شانا من ان يعرف فاخرجه الله من الماء حتى راوه بذلك فقوله تعالى فاليوم ننجيك نخرجك من البحر بعد الغرق ببدنك
لتكون لمن خلفك من الناس الذين يرونك ميتا آية عبرة وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها
ولقد بوانا بنى اسرائيل مبوا صدق انزلنا في بيئة والتطير من اخرج
يثنا عما اراد بهم لفي شك مما انزلنا اليك من صفتك ومن نعتك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعنى من امن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه بصفتك وصفة امتك محمود المختار يريد من ارض مصر الى ارض الشام ورزقناهم من الطيبات من النخل والثمار وسمعنا
عليهم الرزق فما اختلفوا في تصديق النبى صلى الله عليه وسلم وانه رسول مبعوث حتى جاءهم العلم حقيقة
ما كانوا يعلمونه وهو محمد صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته والغرض ان ذلك انما حاولوا لخبروز عزاما انه
ونعته ونبوته ويومنون به فلما اتاهم اختلفوا بحكم بما اكثرهم بل يحكم في شؤون الآية هذا الكافر
كفار النبى صلى الله عليه وسلم والمراد به جنس من الشاكين في الذين فقوله فسئل الذين يقرءون الكتاب
من قبلك يعنى من امن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه بصفتك وصفة امتك محمود وعلى وصفا محمد وخبروا بما نعته

وباقي الاية والتي تليها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ان الذين حقت عليهم كلمات ربك
وجبت عليهم كلمة العذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية وذلك انهم كانوا يسئلون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ياتيهم الايات حتى يومنوا فقال الله تعالى لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينئذ الايمان كما لم ينفع معجون فلولا كانت قرية امنت اي فيما كانت قرية امنت فنفعها ايمانها
عند نزول العذاب الا قوم يونس لما امنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي يعني سخط الله وتعذيبه
الى حين يريد حين اطلعهم رؤساؤهم لقاء او الاية التي تدل على ان العذاب اخلصوا التوبة وتراءوا المظالم وتضرعوا
الى الله فكشف عنهم العذاب ولو شاء ربك الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يومن
جميع الناس فاخبر الله تعالى انه لا يومن الا من سبق له من الله السعادة وهو قوله تعالى وما كان لنفس ان تومن
الا باذن الله الا بما سبق لها من قضاء الله وقدره ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يومنون لا يعقلون عن الله
امره ونهيه وما يدعوهم اليه قل للمشركين الذين يسئلونك الايات انظروا ماذا في السموات والارض من
الايات والعبر التي تدل على وحدانية الله فتعلموا ان ذلك كله يقتضي صانعا لا يشبهه الاشياء ولا تشبهه
ثم بين الايات لا تغني عمن سبق له علم الله انه لا يومن فقال وما تغني الايات والنذر جمع نذير عن قوم لا يومنون
يقول الله ان غير نافع لهؤلاء فهل ينتظرون اي يجيب الا ينتظروا بعد تكذيبهم الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم الا مثل وقايع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار ثم ننجي رسلنا والذين امنوا هذا اخبار عما كان الله تعالى
يفعله بالامم الماضية من الجاء الى نصر والوعد بفيئ لهم مما يفعله بهم في كرتنا اي مثل هذا الانجاء ننجي المومنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم من عذابي قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني اي ان جئتم بشك في ديني الذي جئت به فلا
اعبد الذين تعبدون من دون الله اي يستحكم في ديني لا اعبد غيره ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم ياخذ
ارواحكم وفيه تهديد لهم كما توفيات المشركين سيجيء عذابهم وقوله وامرت ان اكون من المومنين
يا فعال على ما امرت به بوجهه ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اي شيء مما لا ينتفع النفع والضر
الا من الله بكلمة فان فعلت من دون الله شيئا وان يمسسك الله بضر من مرض وفقر فلا كاشف له كما من يريد الا
هو وان يردك بخير اي وان يرد بك الخير فلا راد لفضله لما منع مما تفضل به عليك من رخاء ونعمة يصيب به من
كل واحد منهما من يشاء من عباده قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق القرآن من ربكم فمن اهتدى
البيان والشفاء فانما يهتدي لنفسه يريد من حيث فعل صلى الله عليه وسلم
بما ينفعه ومن ضل فانما يضل عليها انما يكون وبال ضلاله على نفسه وما انا
عليكم بوكيل بحفيظ من الملائكة حتى لا تهلكوا واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله نسخته اية السيف
كان الله تعالى حكم بقتل المشركين ممن وبالجزية على اهل الكتاب

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الر انا الله الرحمن كتاب اي هذا كتاب احكمت ايته بتعجيب النظم وبديع المعاني ورصين
المعاني ثم فصلت بينت حكم الاحكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه من لدن حكيم في خلقه
خبير بمن يومن به ومن يكفر به ان لا تعبدوا اي بان لا تعبدوا في هذا كتاب بان لا تعبدوا الا الله

وبان استغفروا

وبان استغفروا ربكم ان من توبكم السالفة ثم توبوا اليه من المستانفة متى وقعت متاعا
حسنا يتعجل عليكم بالرزق والسعة الى اجل مسمى اجل الموت ويؤت كل ذي فضل يوم كل من فضلت
حسناته على سيئاته فضله يعني الجنة وهي بفضل الله وان تولوا يتولوا عن الايمان فاني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير وهو يوم القيامة الا انهم يثنون صدورهم تزلت في كافرة من المسلمين يمرون فاذا رأوا غلقنا ابوابنا
وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا فانزل الله تعالى الا
انهم يثنون صدورهم ليطووا بها ويطووا بها على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم ليستخفوا منه ليتوارى عنه
ويكتموا عداوته الا حين يستغشون ثيابهم يتغشون بها حين يأوون فراشهم يعلم ما يسرون وما يعلنون اعلم الله عز وجل ان
سرايرهم يعلمها كما يعلم مظاهرها انه عليم بذات الصدور بما في النفوس من الخير والشر
وما من دابة حيوان يدب في الارض الا على الله رزقها بفضله وحوبا ويعلم مستقرها حيث تأوي اليه ومستو
دعها حيث تموت كل في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم الله وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام في كرنا تفسيره في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء يعني قبل خلق السموات والارض
ليبلوكم اي خلقهما لكي يختبركم بالمصنوعات فيها من اليته ليعلم احسان المحسن واساءة المسيء وهو
قوله ايكم احسن عملا اي اعمل بطاعة الله ولئن قلت للكفار بعد خلق السموات والارض وبارتفاعها انكم
مبعوثون من بعد الموت كذبوا بذلك وقالوا ان هذا الا سحر مبين اي باطل وخداع وليؤخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة الى اجل وحين معلوم ليقولن ما يحبسه ما يحبس العذاب عنا تكذيبا واستهزاء فقال الله تعالى
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم اذا اخذتهم سيوف المسلمين لم تعمه عنهم حتى يناديهم اهل الجنة ويقولوا
كلمة الاخلاص وحاق بهم نزل واحاط بهم ما كانوا به يستهزؤون وهو العذاب والقتل وليأسه قال الانسان يعني
الوليد بن المغيرة من رحمة منا نعمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس من فرج الله كفور جاحد بالنعمة بربه
انه يجهله بسعة رحمة الله يستشعر القنوط واليأس عند نزول الشدة وليئن فضله نعماء الآية معناها
انه يبطر فينسى حالة الشدة ويثق برحمة الله على ما صار عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيئات عني
بما رفع الضر والبغي انه ليفرح فخور يباهي المؤمنين بما وسع الله عليه ثم استثنى من المؤمنين فقال الا الذين يعني
الاكثر الذين صبروا على الشدة والمحارة وعملوا الصالحات في السراء والضراء الآية بعدله تأويل الآية قال المشل
كنوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم اينا بكتاب ليس فيه سباء المشتا حتى نتبعه وقال بعضهم هلا انزل
عليه ملك يشهد له بالصدق ولو تعطى كنزا نستغني به انت واتباعك بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدع سباء الهتهم فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي لعظيم ما يرد على قلبك من تكذيبهم
تنوبهم انهم يزيلونك عن بعض ما انت عليه من امر ربك وضائق به صدرك ويضيق به صدرك ان يقولوا ايضا لولا
انزل عليه كنز لو جاء معه ملك فانت نذير وعليك ان تنذرهم وليس عليك ان تأتيهم بما يقترحون والله
على كل شيء وكيل حافظ لكل شيء ام يقولون بل يقولون افتراه افترى الفرآن واتى به من قبل نفسه
قل فاتوا بعشر سور مثله مثل القرآن في البلاغة مفتريات من عندكم واء عوا من استطعتم من دون الله الى
المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه افتراه فاتم يستجيبوا لكم فان لم يستجيبوا لكم من تدعونه الى

المعاونة ولا تهيا لكم المعارضة فقد قامت عليكم الحجة فاعلموا انما انزل بعلم الله اي انزل والله عليم بانزاله
وعالم انه من عنده انتم مسلمون استفهام معناه الامر كقوله فهل انتم مهتدون من كان يريد الحيات
الدنيا اي من كان يريدها من الكفار فلا يومن بالبعث ولا بالثواب والعقاب نوف اليهم واعمالهم جزاء اعمالهم
في الدنيا يعني ان من اوتي من الكفار فعلا حسنا من اطعام جايع وكسوة عار ونصر مظلوم من المسلمين عجل له ثواب
ذلك في الدنيا بالزيادة في ماله وهم فيها في الدنيا لا يبخسون لا ينقصون ثواب ما يستحقون فاذا وردوا الاخرة
وردوا على عاجل الحسرة اذ لا حسنة لهم هناك وهو قوله تعالى اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار الاية افمن
كان يعني النبي صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه وهو القرءان ويتلوه شاهد وهو جبريل صلوات الله
عليه وسلامه منه من الله يريد انه يويده ويتبعه ويشهده ومن قبله ومن قبل القرءان كتب موسى
التورية يتلوه ايضا في التصديق لان موسى بشر به في التورية يتلوا النبي صلى الله عليه وسلم في التصديق
وقوله اماما ورحمة يعني ان كتاب موسى كان اماما لقومه ورحمة وتقدير الاية افمن كان بهذه الصفة كمن ليس
بهذه الصفة فترك ذكر المضاد له اولئك الذين يومنون به يعني من امن به من اهل الكتب ومن يكفر به من
الاحزاب اصناف الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية من هذا الوعد انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس
لا يومنون يعني اهل مكة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له ولدا وشريكا اولئك يعرضون على ربهم
يوم القيامة ويقول الاشهاد وهم الانبياء والملايكة والمومنون هاولاء الذين كذبوا على ربهم والا لعنة
الله ابعاده من الرحمة على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله تقدم تفسير هذه الاية اولئك
لم يكونوا معجزين في الارض اي سابقين فايتين لم يعجزونا ان نعذبهم في الدنيا ولا كن اخرنا عقوبتهم وما
كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب لاضلالهم الاتباع ما كانوا يستطيعون
السمع لاني حلت بينهم وبين الايمان فكانوا صما عن الحق فلا يسمعوه وعميا عنه فلا يبصروه ولا يهتدون
اولئك الذين خسروا انفسهم بان صاروا الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراؤهم في الدنيا فلم
ينفعهم شيئا لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقوله واخبتوا الى ربهم اطمانوا وسكنوا وقيل
تابوا مثل الفريقين فريق الكفار وفريق المسلمين كالاعمى والاصم وهو الكافر والسميع
والبصير وهو المومن هل يستويان مثلا اي في المثل اي هل يتشابهان افلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكة
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله اني انذرتكم لتوحدوا الله وتتركوا
عبادة غيره اني اخاف عليكم بكفركم عذاب يوم اليم مولم فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
والرءساء ما نراك الا بشرا مثلنا اي انسانا مثلنا لا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
خسلونا يعنون الذين لا شرف لهم ولا مال بادي الراي اتبعوك في ظاهر الراي وباطنهم على خلاف ذلك وما
نرى لكم يعنون لنوح وقومه علينا من فضل وهذا تكذيب منهم لان الفضل كله في النبوة بل نظنكم كذبين
ليس ما اتيناك به من الله قال يا قوم ارايتم اي علمتم ان كنت على بينة من ربي يقين وبرهان وءاتاني رحمة
من عنده نبوة فعميت عليكم فحميت عليكم لان الله سلبكم علمها ومنعكم من معرفتها لعنادكم
الحق انلزمكموها انلزمكم قبولها ونضطركم الى معرفتها اذ كرهتم ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ
الرسالة

الرسالة ملا اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا سألوه طرد المؤمنين عنه ليؤمنوا به انفة من
ان يكونوا معهم على سواء فقال انا لا يجوز لي طردهم اذا كانوا يابغون الله فيحزنهم بايمانهم ويباعدهم من كلمهم
ومعرفتهم وهو قوله انتم ملتمسون ارشاكم فوما تجهلون ان طردكم اياهم خير منكم بايمانهم وبعدكم
ويلزم من ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردتهم وما اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح
الغيب وهذا جواب لقولهم اتبعوك بظاهر ما تروا منهم وهم في الباطن على خلاف ظاهر فقال لست اعلم الا ما اقول لكم عندي
خزائن الله يغيوب الله وما اعلم الغيب وما اعلم ما يغيب عني مما يسترونه في نفوسهم وسبيلي فيما اظهروا
منهم ولا اقول لكم اني ملك جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين تزدري تستصغر وتستحقر
اعينكم يعني المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم من صدقهم وليس علي ان اطلع على
ما في نفوسهم اني اذا من الظالمين ان طردتهم تكذيبا لهم بعد ما اظهروا من الايمان وقوله ان كان الله يريد
ان يغويكم ان يضلكم ويوقع الغي في قلوبكم كما سبق لكم من الشقاوة هو ربكم خالقكم وسيدكم وله
ان يتصرف فيكم كيف شاء ام يقولون بل يقولون افتراه اختلقه من الوحي قل ان افتريته فعلي اجرامي
عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون من الكفر والتكذيب وقوله فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تهتم واصنع
الفلك بأعيننا بمرأى منا وتأويله بحفظنا اياك حتى نجزيك ويلزمه دفع السوء عنك ووحينا وقولوا انه لم يعلم
صنعة الفلك حتى اوحي اليه كيف يصنعها ولا تخاطبني في نجاتهم وتأخيري بالذين ظلموا في اهلهم وذاتهم
العذاب عنهم وقوله ان تسخروا منا اي مما نرون من صنعة الفلك فانا نسخر منكم ونعجب من غفلتكم
عما قد اظلكم من العذاب فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه اي يفسوف تعلمون من احسن عاقبة حتى اذا
جاء امرنا بعذابهم واهلاكهم وفار التنور بالماء يعني تنور الخابز وكان علامة لنوح فركب السفينة
فلنا احمل فيها في الفلك من كل زوجين اثنين شيء زوج انثى وذكر واهله واحمل اهلك يعني ولده
وعياله الا من سبق عليه القول يعني من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهو امرأته واعلة وولده كنعان
ومن امن واحمل من امن معه فلم وما امن معه الا قليل ثم فاز انفسا قال وقال نوح
نوح لقومه الذين امن معهم اركبوا فيها في الفلك بسم الله مجراها ومرساها يريد تجريها
باسم الله وترسيها باسم الله وكان اذا اراد ان تجري السفينة قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسي قال
بسم الله فرستا اي ثبتتا ان ربي لغفور لاصحاب السفينة رحيم بهم وهي تجري بهم في موج جمع موجة
وهو ما يرتفع عن الماء كالجبال في العظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان كافرا وكان في معزل عن السفينة
اي في ناحية بعيدة انضم الى جبل يعصمني يمنعني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا ما رحم
اليوم من عذاب الله الا من رحم فانه معصوم وحال بينهما بين نوح وبين الجبل الموج الا ترتفع
من الماء وقيل يا ارض ابلعي ماءك اشربي ويا سماء اقلعي امسكي عن ان الماء وغيض الماء نقص
ونفي الامر اهلك قوم نوح وفرغ من غرقهم واستوت السفينة على الجودي وهو جبل بالجزيرة وقيل
بالموصل من رحمة الله للقوم الظالمين المتخذين من دونه الهة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
يعني كنعان وان وعدك الحق وعدتني ان تنجيني واهلي اي ما نجه من الغرق وانت احكم الحاكمين اعدل العادلين

بأسمائهم

واعماله

عنهما قال السدي

ليس من اهلك الذي وعدته ان نجيهم انه عمل غير صالح يسئلني ما ليس لك به علم فلا تسئلني ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم الا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وقيل بتحية منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك انه صار البشر كلهم جميع ما بقي كانوا من نسله وعلى امم ممن معك من اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون واهل السعادة الى يوم القيامة وامم سنمتعهم في الدنيا يعني الامم الكافرة من ذريته الى يوم القيامة تلك اشارة الى القصة التي اخبر بها من انباء الغيب اخبارا بالغا عنك وعن قومك فاصبر كما صبر نوح على اذاء قومه ان العاقبة للمتقين اخر الامر بالظفر لك ولقومك كما كان لنوح وقومه قوله انتم وان الامر مقصور عليكم انتم الا كاذبون في اشراككم معه الاوثان وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا كثير المطر ويزدكم قوة الى قوتكم يعني المال والولد وكان الله تعالى قد حبس عنهم المطر ثلاث سنين واعقم ارحام نسائهم وقالوا لهم هود ان نحن احيا الله بلادكم وزرقكم المال والولد فالوا منكم من نبسوء تك يلهوء ما جئتنا ببينة بحجة واضحة وقوله اعتراك اصابك ومسك بعض الهتنا بسوء بجنون بما سلبك عقلك والذي تظنهم من عيبها لما حرمك عقلك من التعيير فقال نبي الله عند ذلك اني اشهد الله الاية اي اذا كانت عندكم تعالى فنبي بظهري عليها فاني ازيد اللزء الكهز وقوله بغيه وني جميعا اي احتالوا انتم واوثانكم في عداوتي ثم لا تنظرون لا تمهلوني وقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي هو في قبضته وتحت قهره وتصرفه ان ربي على صراط مستقيم اي الذي يعتني الله به في مستقبل فان تولوا فقد تولوا بعض تعرضوا عما دعوتكم اليه من الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وقد قطعت الحجة عليكم بالبلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم ويخلق بعدكم من هو اطوع له منكم ولا تضرونه بامر اصلا شيئا اما تضروا انفسكم ان ربي على كل شيء من امر العباد حفيظ حتى يجازيهم عليها ولما جاء امرنا بالعذاب على نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا حيث هديناهم للايمان وعصمناهم من الكفر وتجيناهم من عذاب غليظ يعني عذاب الله الذي كفروا وتلك عاد يعني القبيلة جحدوا بايات ربهم كذبوها فلم يقروا بها وعصوا رسله يعني هودا فانه من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد وامتثلوا الشقاوة الى سماء والعنيد المعارض للحق بالخلاف واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي اردفوا اللعنة تلحقهم وتنصرف معهم ويوم القيامة اي وفي يوم القيامة كما قال لعنوا في الدنيا والاخرة الا ان عادا كفروا ربهم قيل بربهم وقيل كفروا نعمة ربهم الا بعدا لعاد بربه بعدا من رحمة الله وقوله هو انشأكم اي خلقكم من الارض من ادم وادم خلق من تراب الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارها الملك فالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا وذلك ان صالحا كان يعد عز قومه ويسد خلاتهم وكانوا يرجون رجوعه الى دينهم عشيرته بما اظهروا على ما هم الوا الله زعموا ان زجاءهم انفكم منه وقوله مريب موضع في الريب قال يقوم ان اتبع الا ية يقول

يقول اعلم من ينصرني من الله اي يمنعني من عذاب الله ان عصيته بعد بينة من ربي ورحمة غير تخسير اي ما تزيدونني باحتجاجكم بعبادة اباءكم الاصنام وقولكم انتهاءا ان نعبد ما يعبد اباؤنا الا تنسيبي اياكم الى الخسارة اي كل الاعمر تم بشيء زادكم تخسيرا وقيل معنى الاية ما تزيدونني غير تخسير اي ان كنتم انصاري ومعنى التخسير التضليل والابعاد من الخير وقوله تمتعوا في داركم اي عيشوا في بلدكم ثلاثة ايام الى وعد للعذاب غير مكذوب غير كذب وقوله ومن خزي يومئذ اي نجيناهم من العذاب الذي اهلك قومه ومن الخزي الذي لحقهم وبقي العار فيه ما تورا عنهم بالواو ومن خزي نسوعها محذوف وهو العذاب واخذ الذين ظلموا الصيحة لما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم ولقد ارسلنا يعني الملايكة الذين اتوا ابراهيم على صورة الاضياف بالبشارة بالولد قالوا سلاما اي تسلما قال سلام اي عليكم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه الى العجل نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ولم يامن ان يكونوا جاءوا لبلاء لما لم يخرجوا طعامه فلما راوا علامة الخوف في وجهه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامرأته سارة قايمة وراء الستر تستمع الى الرسل فضحكت سرورا بالامن حين قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامرأته سارة قايمة وراء الستر تستمع الى الرسل فضحكت سرورا بالامن حين قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط وذلك انها خافت كما خاف ابراهيم عليه السلام فقيل لها يا تيسما الضاحكة ستلدين غلاما بعد ذلك فولدت اسحاق فعاش حتى رزق يعقوب وذلك انهم بشروها فانما تعيش الى ان ترى ولد ولدها قالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكان بن مايتي سنة ان هذا الشيء لشيء عجيب معجب قالوا التعجبين من امر الله قضاء الله وقدره رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت يعني بيت ابراهيم عليه السلام وكان من فيه البركات ان الانبياء وجميع الانبياء كانوا من ابراهيم وسارة وهذا دعاء من الملايكة لهم وقوله انه حميد اي محمود في افعاله مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الفزع وجاءته البشرى بالولد يجادلنا اي اقبلوا يجادل رسلنا في قوم لوط وذلك انهم لما قالوا لابراهيم هلوات الله عليه انا مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم ارايتم ان كانوا خمسين من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال ارايتم ان كانوا فالوا لا حتى بلغ العشرة فالوا لا حتى بلغ الواحد فالوا لا فلما ذهب الروع عن ابراهيم وجاءته البشرى بالولد جاد

فتستخفهن انه لنعلم ما نريد اي انا نريد الرجال لا النساء قال لوان لي بكم قوة اي لو اني بجماعة اقوى منكم
عليكم او اوي الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة تنصرني وتمنعني لحلت بينكم وبين العصبة فلما رأته الملائكة
صلوات الله عليهم وسلامه عليه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاخرج انت بأهلك وبنيك
بسر بأهلك بقطع من الليل اي في ظلمة الليل ولا يلتفت منكم احد اي لا ينظر وراءه اذا خرج من قريته الا امرأتك
فلا تسر بها وخلفها مع قومها فان هواها اليهم فانه مصيبها ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح
للعذاب فقال لوط اريد اعجل من ذلك قال ليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا عذابنا
جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل صلوات الله عليه وسلامه اخذ جناحه تحتها حتى قلعها وحملها
بما فيها الى السماء ثم قلبها الى الارض وامطرنا عليها حجارة فدمرها على الارض من سجيل من طين كبير حتى صارت الحجر
مسومة معلمة بالعلامة بحمرة منضود يتلو بعضه بعضا مسومة معلمة بعلامة يعرف بها انها ليست من حجارة
الدنيا عند ربك اي في علمه التي لا يتصرف في شيء منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد يعني كفار قريش
ان يصيبهم بها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
تغيروا النعمة والخصب بقول اي حاجة بكم الى التطفيف مع ما انعم الله به عليكم من المال ورخص الاسعار وانى اراكم
الاية نوعهم بعذاب يحيط بهم فلا يلتفت منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط اتموها بالعدل
بقيت الله ما ابقى الله لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير من التخسير يعني تعجل النفع ان كنتم مؤمنين
شرك الايمان كانهم انما يعرف صحة ما يقول اذا كانوا مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم وانما
اكراهكم على الايمان قالوا استهزاء يا شعيب اصلواتك تأمرك ان تترك ما يعبد اباؤنا يريدون ان يتركوا ما امرنا اي في دينه
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والظلم ونحن المكيال والميزان انك لانت الحليم الرشيد
على طريق الاستهزاء قال يا قوم ارأيتم اعلموا ان كنت على بينة بيان وحجة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا او انه كان كثير المال وجواب ان محذوف وما على معنى ان كنت على بينة من ربي ورزقني المال الحلال اتبع الحلال
ما تجسرون واطيب يريد ان الله تعالى قد اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم واتى ما انهاكم اي ما انهاكم عن
شيء وادخر فيه وانما اختار لكم ما اختار لنفسي ان اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم بالنصيحة وما توفيقي
الا بالله وحده وتفعل ما يفعل من يخاف الله ما استطعت اي بقدر ما في وكالته الابلاغ والانذار شبه اخبر
انه لا يقدر هو ولا غيره على الاتيان بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع
في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم خلافي وعداوتي ان يصيبكم عذاب العاجلة مثل ما اصاب قوم نوح
من الغرق او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة والصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد الزمان الذي
بينكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب الاهلاكات التي عرفوها واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة ثم
توبوا اليه توسلوا اليه بالتوبة ان ربي رحيم بأوليائه ودود محب لهم قالوا يا شعيب ما نفقه ما نعلم كثيرا
مما تقول اي حجته يعني مما تقول من التوحيد والبعث والنشور وانا لنراك فينا ضعيفا
وذليلا ولولا كانت اعمى ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك قتلناك وما انت علينا بعزيز بمنيع قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله بريد امنع عليكم من الله كانه يقول حفظكم اياي لله اولى منه بحرمتي واتخذتموه

وراءكم

وراءكم ظهريا. الغيبوه وراء ظهوركم واستعنتم من قتلي معاونة فويح والله اعم واحصى من جميع خلقه
انى ربي بما تعملون محيط خبير باعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم وقال اعملوا على مكانتكم
الاية يريد على ما انتم عليه انى عامل على ما انا عليه من طاعة الله وستروون من لتكم من منزلتي وهو قوله
سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يفضحه ويذله ومن هو كاذب منا وارتقبوا انى معكم رقيب انتظروا
العذاب من الله انى من تقلب من الله الرحمة وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل صلوات الله عليه
وسلامه صيحة فماتوا في ساعتهم الا بعدا لمدين اى قد بعدوا من رحمة الله ولقد ارسلنا موسى ايانا مبينا يريد
التوراة وما امر الله فيها من الاحكام وسلطان مبين وحجة بينة وهي العصى وما امر فرعون برشيد
بمرشد الى خير يقدم قومه يتقدمهم الى النار وهو قوله تعالى فاوردهم اى خلهم النار وبئس الورد المورود المدخل
المدخول واتبعوا في هذه لعنة يعني الغرق ويوم القيامة يعني لعنة يوم القيامة وهو عذاب جهنم بئس
الرفد المرفود يعني بئس اللعنة بعد اللعنة وقوله منها قائم وحصيد اى من القرى التي اهلكت قائم بغية
حيطانه وحصيد منسوف بالله فقد محي اثره وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولاكن ظلموا انفسهم بما
كفروا المعصية فما اغنت عنهم ما نفعتهم وما دفعت عنهم من بأس الله التي يدعون من دون الله يعبدون
من دون الله سوى الله وما زادوهم غير تتبيب قصيل اى تتبيب بلاء وخسار وهلاك وكذلك
اى كما اخذ من اهلك الامم الخالية اخذ ربك بالعقوبة اذا اخذ القرى وهي ظالمة يعني اهلها اذ فعلوا يعني
ما ذكر من عذاب الامم الخالية لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اليوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم
يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك اليوم مشهود يشهده البر والفاجر وما نؤخره الا لاجل معدود نؤخر ذلك اليوم
عليكم الا لاجل معدود الا لوقت معلوم لا يعلمه احد غير الله يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
لا تتكلم نفس الا باذنه فمنهم من الاخلق في ذلك اليوم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق ومهما من اصوات المكروه من الحزين والزفير منتهاه في صدره والشهيق
في اخره اذا رد نفسه في جوفه خالدين فيها اذا دامت السموات والارض ابدا وهذا من العادات التي
ربنا ان يخرجهم ولا خلد له الا ما شاء ربك والمعنى الا ما يشاء ربك ان يخلدهم فقد وقيل الا ما شاء ربك يعني الاوقات
مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله عطاء غير مجذوذ
اى مقطوع فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء اى من حال ما يعبدون في انها لا تضر ولا تنفع ما
يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اى الا كعبادة اباءهم يريد انهم على طريق التقليد يعبدون ما عبد
كعبادة اباءهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه هذه الاية تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له باختلاف قوم موسى في كتابه ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لعجل عذابهم وفرغ منه وانهم لفي شك منه
من القرآن مريب موقع في الريبة وان كلا من البر والفاجر والمؤمن والكافر لما بمعنى لمن في قول العرباء
وفي قول البصريين وقال ابن زيد والمعنى وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم اى ليتبين لهم جزاء اعمالهم
فاستقم على العمل باذن ربك والدعاء الله كما امرت في القرآن ومن تاب معك يعني اصحابه اى وليستقيموا

اي وليستقيموا هم ايضا على ما امروا وتطغوا اي تواضعوا لله ولا تتجبروا على احد انه بما تعملون
بصير لا تخفى عنه خافية من اعمال بني ادم ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تراهنوا ولا ترضوا باعمالهم
يعني الكفار فتمسك النار فيصيبكم لحقها وما لكم من دون الله من اولياء من مانع يمنعكم من عذاب الله
ثم لا تنصرون استئناف واقم الصلاة صرفي النهار الصبح والمغرب وزلفا من الليل صلاة العشاء قرب
اول الليل والزلف اول ساعة الليل وقيل صلاة طرفي النهار الفجر والظهر والعصر والمغرب واما المغرب والعشاء فا
نهما من صلاة زلف الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما من الذنوب اذا
اجتنبت الكبائر ذلك ذكرى اي هذه موعظة للذاكرين واصبر على الصلاة فان الله لا يضيع اجر
المحسنين يعني المصلين فلولا كان من القرون من قبلكم اي ما كان منهم اولوا بقية من اولو بقية
دين وتمييز وفضل ينهون عن الفساد في الارض عن الشرك والاعتداد في حقوق الله والمعصية الا قليلا
لكن قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبياء واهل الحق نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا
فيه اثروا اللذات على امر الاخرة وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من نعيمها وما كان ربك ليهلك القرى
اي اهلها بظلم بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم اي ليس من سبيل الكفار اذا قضوا الحق في المعاملة
ان ينزل الله بهم عذاب الاستيصال كقوم لوط عذبوا باللواط وقوم شعيب عذبوا ببخس المكيال والميزان
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين في الاديان الا من رحم ربك يعني اهل
الحق ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف للاختلاف واهل الرحمة للرحمة وكلا نقص اي كل الذي تحتاج
اليه من انباء الرسل نقص عليك ما نثبت به فؤادك لنزيدك يقينا وجاءك في هذه السورة الحق
وقيل في هذه الدنيا الحق يعني ما ذكر من اقاصيص الانبياء ومواعظهم وذكر اهل السعادة والشقاوة وهذا
تشريف لهذه السورة لان غيرها من السور قد جاء فيها الحق وموعظة وذكرى للمومنين يتعظون
اذا سمعوا بهذه السورة وما نزل بالامم لما كذبوا انبياءهم وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم
امر تهديد اعملوا ما انتم عاملون وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله في المعاد حتى لا يكون
لسواه امر وما ربك بغافل عما تعملون اي انه يجزي المحسنين باحسانه والمسيء باساءته

سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله الرحمن تلك هذه ايات الكتاب المبين للحلال والحرام والاحكام يعني القران انا انزلناه يعني
الكتاب قرءانا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون كي تفهموا نحن نقص عليك احسن القصص نبين لك
احسن البيان بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين وما كنت من قبل ان يوحى اليك الا من
الغافلين اذ قال اذكر اذ قال يوسف لابيه الاية راى يوسف هذه الرءيا فلما قصها على ابيه اشفق عليه من
حسد اخوته له فقال يا بني لا تقصص الاية فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك لانهم يعلمون تاويلها
وكذلك اي ومثل ما رايت يجتبيك ربك يصطفيك ويختارك ويعلمك من تاويل الاحاديث تفسير
الاحلام ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب يعني المختصين منهم بالنبوة كما اتمها

باحيائنا

على ابويك

على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم في خلقه كان في يوسف واخوته
اي في خبرهم وقصتهم ءايت عبرة وعجايب للسايلين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فاخبرهم بها وهو غافل عنها لم يقرا كتابا فكان في ذلك اوضح دلالة على صدقك اذ قالوا يعني اخوة
يوسف ليوسف واخوه لابيه وامه احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين ضل بايثاره
يوسف واخاه علينا ضلال خطا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا في ارض يبعد فيها عن ابيه يخل لكم
وجه ابيكم يقبل بكليته عليكم وتكونوا من بعده قوما صالحين تحدثوا توبة بعد ذلك يقبلها الله
منكم قال قايل منهم وهو يهودا اكبر اخوته لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب
في موضع مظلم في البير لا يلحقه نظر الناظرين يلتقطه بعض السيارة مارة الطريق ان كنتم فاعلين
ما قصدتم من التفريق بينه وبين ابيه فلما توامروا ذلك بينهم وعزموا على طرحه في البير قالوا لابيهم
مالك لا تامننا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون في الرحمة والبر والشفقة ارسله
معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب يسع وينبسط وانا له لحافظون من كل ما تخافه عليه قال اني
ليحزنني ان تذهبوا به ذهابكم به يحزنني لانه يفارقني فلا اراه واخاف ان ياكله الذيب وذلك ان ارضهم
كانت مذيبة وانتم عنه غافلون مستشغلون برعيكم قالوا لين اكله الذيب ونحن عصبة جماعة
نحضره انا اذا لخاسرون العاجزون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وعزموا على ذلك اوحينا
الى يوسف في السر تقوية لقلبه لنصدقن رءياك ولنخبرن اخوتك بصنيعتهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون
بانك يوسف في وقت اخبارك اياهم قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نشتد وليتبين اينا اسرع عدوا
وتركنا يوسف عندك متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا صادقين في كل
الاشياء لا تهمتنا في هذه القصة وجاءوا على قميصه بدم كذب لانه لم يكن دمه انما كان دم سخلة
قال يعقوب بل اي ليس كما تقولون سولت زينت لكم وانفسكم في شانه امرا غير ما تصفون فصبر
جميل اي فشاني صبر جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون اي به
استعين في مكابدة هذا الامر وجاءت سيارة رفقة تسير للسفر فارسلوا واردهم وهو الذي
يرد الماء ليسقي للقوم فادلى دلوه ارسلها في البير فتشبث يوسف بالرشاء فاخرجه الوارد فلما
راه قال يا بشراي اي يا فرحتي هذا غلام واسروه بضاعة اسره الوارد ومن كان معه من التجار من غيرهم
وقالوا هو بضاعة استبضعناها بعض اهل الماء والله عليم بما يعملون بيوسف فلما علم اخوته ذلك
اتوهم وقالوا هذا عبدنا ابق منا فقالوا لهم فبيعوه منا فباعوه منهم فذلك قوله تعالى وشروه بثمن
بخس حرام لان ثمن الحر حرام دراهم معدودة باثنين وعشرين درهما وكانوا يعني اخوته فيه في يو
سف من الزاهدين لم يعرفوا موضعه من الله عز وجل وكرامته عليه وقال الذي اشتراه من مصر
لامراته وهو العزيز صاحب ملك مصر اكرمي مثواه احسني اليه طول مقامه عندنا عسى ان ينفعنا
ان يكفينا اذا بلغ وفهم الامر بعض شئوننا او نتخذه ولدا وكان حصورا لا يولد له وكذلك اي وكما
نجينا من القتل والبير مكنا له في الارض يعني ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث فعلنا
تصديقا لقول ابيه ويعلمك من تاويل الاحاديث والله غالب على امره على ما اراد من فضله لا يغلبه على

امره غالب ولا يمكن ارادته منازع وهو اكثر الناس وهم المشركون ومن لا يؤمن بالغيب لا يعلمون ان
فعل الله غالب ومشيته نافذة ولما بلغ اشده ثلاثين سنة اتيناه حكما وعلما عقلا وفهما و
كذلك نجزي المحسنين معنا من تعبد يوسف نجزي المحسنين الصابرين على المتاعب كما صبر يوسف وراو
هو وهو الذي هي بيته عن نفسه يعني امرأة العزيز طلبت منه ان يزني معها وغلقت الابواب اغلقتها و
قالت هيت لك اي هلم وتعال قال معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربي اي الذي اشتراني هو سيدي
احسن مثواي انعم علي باكرامي فلا اخونه في حرمته انه لا يفلح الظالمون لا يسعد الزناة ولقد همت به
وهم بها همت به وكمع فيها لولا ان رأى برهان ربه وهو انه مثل له يعقوب عاضا على اصابعه يقول
تعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبياء فاستحيا منه وجواب لو محذوف اي معنى لولا ان رأى برهان ربه لامضى
ما هم به كذلك اي اريناه البرهان لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه والفحشاء ركوب الفاحشة
انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله واستبقا الباب وذلك ان يوسف لما رأى البرهان قام مبادرا
الى الباب وابتدرته المرأة تبغي التقدم به فلم تقدر الا على قميصه بعقبه فوجد زوج المرأة عند الباب
فحضر معه في الوقت كيد ما وهمت زوجها الا السجن سجن من الضرب والمبادرة الى الباب فاز منها ليوسف بما
ما جزاء من اراد باهلك سوءا قذفه الزنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب اليم بالضرب فلما قالت ذلك
غضب يوسف وقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها حكم حاكم وبين مبين من اهلها وهو
ابن عم المرأة فقال ان كان قميصه قد من قبل الرفوله فلما رأى قميصه من خلف الشاهد وبيانه مما يوجب له
استدلال على تبيين الكاذب من الصادق فلما رأى زوج المرأة قميص يوسف قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن
له جزاء من اراد باهلك سوءا الاية يوسف يا يوسف اعرض عن هذا انزل هذا الامر وما تذكره واستغفري
لذنبك انك كنت من الخاطئين لا تميز من شاع ما جرى بينهما في مدينة مصر حتى تحدثت بذلك النساء وخضن فيه و
هو قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراوده فتاها عن نفسه غلامها قد شغفها حبا قد دخل
حبه شغاف قلبها وهو موضع الدم الذي يكون داخل القلب انا لنراها في ضلال عبين خطأ بين في الشغف بحبها اياه
فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن مقالتهن سميت المقالة مكرا لانهن قصدن بمذه المقالة ان ترين يوسف
ليعظم لها العذر في حبه اذا رأين جماله وكن يشتهين ذلك لانه يوسف وصفن من الجمال ارسلت اليهن تدعوهن
واعتدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين قيل سبعين نوعا وآتت كل واحدة منهن
سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وهبن اجمل وبهتر ولهين وقطعن
ايديهن حز بعضهن بعضا بالسكاكين ولم يجدن الالم لشغلهن بيوسف وقلن حاش لله بعد يوسف عن
ان يكون بشرا ان هذا الا ملك كريم فلما رأت امرأة العزيز ذلك قالت فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه والشغف به ثم اقرت عندهن بما فعلت فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع وابا وتواعدته بالسجن فقالت وليكونا لم يفعل الاية فاجابته بطاعتها وقال الله الحاكم وهي المحكومة
فقال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه من معصيته والا تصرف عني كيدهن في جميع البسوة اصب اميل اليهن واكن من الجاهلين الذين لم يستجاب له ربه فصرفه عنه كيدهن
يعني لم يقع بشيء مما يظن به انه هو السميع العليم فسجن ما شاء ثم بدا لهم من بعد للعزيز واصحابه

من بعد

من بعد ما راوا الايات ٤ ايات براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك ان المراة قالت ان هذا العبد يفضحنا بالناس
تخبرهم اني راودته عن نفسه فاحبسه حتى ننقطع هذه المقالة بذلك قوله تعلى حتى حين اي الى انقطاع
التهمة و٤ دخل معه السجن فتيان غلامان للملك الاكبر ربع اليه ان صاحب طعامه يريد ان يسمه وصاحب
شرابه ما لله عاذ له فاخذا خلسا السجن ورايا يوسف يعبر الرويا فقالا انا نحب هذا العبد العبراني فتعالما
من غير ان يكونا رايا شيئا وهو قوله تعلى قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال صاحب
الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا واذا السباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اخبرنا بتفسيره
انا نراك من المحسنين ثم نراه احسان وتاتيه جميعا بعد ايوسف عن جواب مسالتهما وعلما انهما اولا
على انه عالم بتفسير الرويا فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه تاكلان منه ٤ منامكما الا نبات كما بتاويله
٤ انه علم بتفسير الرويا فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه تاكلان منه ٤ منامكما الا نبات كما بتاويله
٤ الغفلة قبل ان ياتيكما التاويل ذلكما مما علمني ربي اني لست اخبركما عن جهة التكهن والتنجم
انما ذلك بوحي من الله وعلم ثم اخبر عن ايمانه واجتنابه الكفر بما في الاية و قوله ما كان لنا ان نشرك بالله
من شيء يريد ان الله عصمنا من ان نشرك به ذلك من فضل الله علينا اي انبانا عنا الايمان بتوحيد الله و
يفضله علينا وعلى الناس وعلى من عصمه من الشرك حتى اتبع دينه و لاكن اكثر الناس لا يشكرون نعمة
الله بتوحيده والايمان به ثم عاد الى سجن فتيه ودعاهما الى الايمان فقال يا صاحبي السجن يعني ياساكنيه ٤ اربابا
متفرقون يعني الاصنام خير اعلم في صفة المدح ام الله الواحد القهار الذي يقهر كل شيء ٤ ما تعبدون انتما
ومن على مثل حالكما من دونه من الله اسماء لا معاني وراءها سميتموها انتم الحكم الا لله ما الفصل
بالامر والنهي الا لله ما الفصل بالامر والنهي الا لله ذلك الدين القيم المستقيم ولاكن اكثر الناس لا يعلمون
ما للخلق عند من الثواب والعاصين من العقاب ثم ذكرتا ويلا ويا بهما بقوله يا صاحبي السجن الى قوله فيأكل
الطير من راسه فقالا ما رايا شيئا فقال ما رايتما شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني
سيمضي بكما ما عبر لكما من فتكما ان كنتما ٤ بتما وقال يوسف للذي ظن انه ناج منهما وهو الساقي
انه كر في عنده ربه عند الملك صاحبي وقال له اذكرني عند ربك يعني عند الملك فانسى الشيطان ذكر ربه
انسى الشيطان يوسف الاستعانة بربه واوقع في قلبه الاستعانة بالملك وهو فيما زين للشيء السجن
بضع سنين فلما اذن الله فرجه واراد الله خلاصه رءى الملك رويا وهو قوله تعلى وقال الملك اني اراى الاية
فلما استفتاهم بيها قالوا اضغاث احلام منامات لا تاويل لها عندنا و ما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
افردوا العجز عن تاويلها و قال الذي نجا منهما وهو الساقي وادكر بعد امة وتذكر امر يوسف بعد حين
من الدهر انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسل فاتى يوسف فقال يوسف ايها الصديق اي يا بر يوسف ايها الصديق
الكثير الصدق وقوله لعلي ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه لعلهم يعلمون تاويل رويا الملك من جهتك
قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهذه السبع تاويل البقرات السمان فما
حصدتم مما زرعتم فذروه في سنبله انه ابقى له وابعد من العفن الا قليلا مما تاكلون فانكم
تدرسونه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد يابسات عجاف وهذه تاويل البقرات العجاف يا كلن
ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصنون ثم يزرعون ثم ياتي من بعد ذلك عام

علم فيه يغلث الناس يمطرون وفيه يعصرون حتى يعصروا اي السمسم الدهن والعنب الخمر ومن الزيتون
الى يا مرجع الرسول فتاويل الرؤيا الى الملك وعبر الملك الرؤيا فتاويل صحيح فقال ايتوني به الذي عبّر رؤياي
فجاء الرسول ليوسف فقال اجب الملك فقال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فسئله ان يسئل ما بال النسوة
ما خالص وشانهن ليعلم صحة براءتي ممّا قذفت به وذلك ان النسوة قد كنّ عن براءته بافراد امرأة العزيز
عنه هزوا وهو قولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم واما اراد يوسف ان يعلم الملك انه حبس ظلما
وانه برئ ممّا قذف به فسأله ان يستعلم النسوة عن ذلك ان ربي بكيدهن ما يعلم بما شاء حين رأينه وما
قلن لي علم مرجع الرسول الى الملك برسالة يوسف عليه السلام النسوة وقال ما خطبكنّ اذ راودتن يوسف
وشانكنّ انه راودتن يوسف عن نفسه جمعهن في المراودة لانه لم يعلم مذكانت المراودة فلن حاشَ لله
بعد يوسف عما يتسم به ما علمنا عليه من سوء قمن زني قلما رأينه اكبرنه امرأة العزيز بعد الثناء الآن حصحص
الحق اي بان وانتفى وذلك انهن خافت ان كذبت شهد عليها النسوة بقولها انا راودته عن نفسه وانه
من الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك اي ما فعله يوسف من رد الرسول الى الملك ليعلم وزير
الملك وهو الذي استعبده اني لم اخنه بزوجته بالغيب واني الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيدهم من خان امانته
اي انه يفتضح في العاقبة فحسبان الصغاية من الله عز وجل فلما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب قال الله جبريل واحبس هممت بما يا يوسف فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الفبيح والا ما رحم ربي بعصمته وقال الملك ايتوني به يوسف
استخلصه لنفسي اجعله خالصا وامشاورتي فيما احزنني فلما كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين
وجيه وكافة امين فوض الينا ايّ شئت تلقى من هذا الملك ان يعبر رؤياه شفاها فاجابه يوسف
بذلك فقال له فما تريد ان تصنع قال اجمع الطعام السنين المخصبة لبانية الخصبة فيمتازون من بعضه بحكمه فقال
ومن ليس ومن جمعه فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض اي على جبايتها واراد بالارض ارض مصر
اني حفيظ عليم كاتب حاسب وكذلك اي وكما انعمنا عليه بالخلاص من السجن مكّنا له اقررناه على ما يريد
في ارض مصر يتبوأ منها حيث يشاء هذا تفسير التمكين في الارض نصيب برحمتنا من نشاء انعطف
على من اشاء برحمتي ولا نضيع اجر المحسنين ثواب اجر المحسنين في الآخرة الآية اي ما يعطي الله من ثواب
الآخرة خير للمومنين والمعنى ان ما يعطي الله يوسف في الآخرة خير مما اعطاه في الدنيا ثم في خلال اعوام القحط
على الناس واصابهم اخوة يوسف المجاعة جاؤوه ممتارين فذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون لانهم راوه على زي الصبيان وكانوا قد تغيروا بعد سنين هلك يوسف وقيل لانهم راوه من
وراء ستر ولما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم بعيرا قال ايتوني باخ لكم من ابيكم
بنيامين وذلك انهم سألهم عن عددهم فاخبروه وقالوا خلفنا اخانا عند ابينا فقال يوسف فاتوني
باخيكم الذي من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين وذلك انه حين انزلهم
احسن قراهم ثم وعدهم على نزل الآية بالاخ بقوله فان لم تاتوني به الآية قالوا سنراود عنه ابا
نطلبه منه ونسأله ان يرسله معنا وانا لفاعلون ما وعدناك من المراودة وقال يوسف لفتيانه لغلمانه

اجعلوا

اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها لثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها عساهم
يعرفون انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون عساهم يرجعون
اذا عرفوا ذلك لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل حكم علينا
بمنع الكيل هذا ان لم نذهب باخينا يعنون قوله فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا نكتل ناخذ كيلنا
قال هل امنكم عليه الاية يقول لا اومنكم على بنيامين الا كامني على يوسف يريد انه لم ينفعه ذلك
الامن فانهم خانوه فهو وان امنهم في هذا خاف خيانتهم ايضا ثم قال فالله خير حفظا ولما فتحوا متاعهم
ما حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي منك شيئا تردنا به وتصرفنا الى مصر
هذه بضاعتنا ردت الينا فتصرف بها ونمير اهلنا نجلب اليهم الطعام ونزداد كيل بعير يريد حمل
بعير من الطعام لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير ذلك كيل يسير وقر بعير متيسر على من يكيل لنا لسخايه
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله حتى تحلفوا بالله لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان
تموتوا كلكم فلما اتوه موثقهم عهدهم ويمينهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد
فلما ارادوا الخروج من عنده قال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
قد خاف العين عليهم فامرهم بالتفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان الحذر لا يرفع القدر و
لما دخلوا من حيث امرهم ابوهم وذلك انهم دخلوا مصر مفترقين من اربعة ابواب ما كان يغني عنهم
من الله من شيء ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله الا حاجة لكن حاجة يعني ان ذلك الدخول قضاء
حاجة في نفس يعقوب وهي ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة شفقة عليهم وانه لذو علم لما
علمناه لذو يقين ومعرفة بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على
يوسف اوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله عند نفسه قال اني انا اخوك اعترف له بالنسب وقال له
لا تخبرهم بما القيت اليك فلا تبتئس فلا تحزن ولا تغتم بما كانوا يعملون من الحسد لنا وصرف وجه
ابينا عنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية وهو اناء من ذهب مرصع بالجواهر في رحال اخيه
بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير الرفقة انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا
تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يعنون السقاية ولمن جاء به حمل بعير اي من الطعام وانا به زعيم
كفيل قالوا تالله لقد علمتم حلفوا على انهم يعلمون صلاحهم وتجنبهم الفساد وذلك انهم كانوا
معروفين بانهم لا يظلمون احدا ولا يرزءون شيئا لاحد قالوا فما جزاؤه اي ما جزاء السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزاء السارق من وجد في رحله المسروق
فهو جزاؤه اي فالسارق جزاء السرق كذلك نجزي الظالمين اذا سرق السارق استرق فلما اقروا
بهذا الحكم انصرف بهم الى يوسف لتفتيش امتعتهم فبدا يوسف باوعيتهم وهي كل ما استودع
شيئا من جراب وجوالق ومخلات قبل وعاء اخيه نفيا للتهمة ثم استخرجها يعني السقاية من وعاء
اخيه كذلك كدنا ليوسف اي الهمناه مثل ذلك الكيد حتى ضممنا اخاه اليه ما كان ليأخذ اخاه ويستحب
ضمه اليه في دين الملك في حكمه وسيرته وعادته الا بمشيئة الله وذلك ان حكم الملك في السارق ان

يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من حبس اخيه في حكم الملك لولا ما كاد الله تعالى له تلطفا
حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى الله على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق نرفع درجات
من نشاء بضروب الكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف على اخوته في كل شيء وفوق كل
ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا حتى ينتهي العلم الى الله فلما خرج الصواع من رحل
بنيامين قالوا ليوسف ان يسرق الصواع فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف
وذلك انه كان ياخذ الطعام من مائدة ابيه سرا منهم فيتصدق به في المجاعة حتى فطن به اخوته فاسرها
يوسف في نفسه اي اسر الكلمة التي كانت جواب قولهم هذا ولم يبدها لهم وهو انه قال في نفسه انتم
شر مكانا عند الله بما صنعتم بما ظلم اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون اي قد علم ان الذي
يذكرونه كذب قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن فخذ احدنا مكانه واحدا منا تستعبده
بدله انا نراك من المحسنين اي اذا فعلت ذلك فقد احسنت الينا فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
انفردوا متناجين في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم وهو روبيل وكان اكبرهم سنا الم
تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما زائدة
اي قصرتم في امر يوسف وخنتموه فيه فلن ابرح الارض لن اخرج من ارض مصر حتى ياذن لي ابي اي يبعث
الي ان اتيه او يحكم الله يقضي الله في امري شيئا وهو خير الحاكمين اعدلهم وقال لاخوته ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعنون في ظاهر الامر وما شهدنا الا بما علمنا لانه وجدت السرقة في
رحله ونحن ننظر وما كنا للغيب حافظين اذا غاب عنا وسل القرية التي كنا فيها اي اهل مصر والعير
التي اقبلنا فيها يريد اهل الرفقة فلما رجعوا الى يعقوب قالوا له هذا فقال بل سولت لكم انفسكم امرا زينة
لكم حتى خرجتم بنيامين من عندي رجاء منفعة فعاد ذلك شر وضرر وتولى عنهم اعرض عن بنيه وحدد
جده بيوسف وقال يا اسفى على يوسف يا طول حزني عليه وابيضت عيناه انقلبت الى حال البياض فلم
يبصر بهما من الحزن من البكاء فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر حزنه بجزع او شكوى قالوا تالله تفتؤا
لا تزال تذكر يوسف لا تفتر من ذكره حتى تكون حرضا فانيا دنيا او تكون من الهالكين الميتين والمعنى لا تزال
تذكره بالحزن والبكاء حتى تصير بذلك الامرض لا تنتفع بنفسك معه او تموت بغمه فلما اغلظوا له في القول
قال انما اشكوا بثي ما بي من البث وهو الهم الذي تفضي به الى صاحبك الى الله لا اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون
وهو انه علم ان يوسف حين اخبره بذلك ملك الموت وقال له اطلبه من هاهنا واشار الى ناحية مصر
فلذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف تبحثوا عنه ولا تيأسوا من روح الله من الفرج الذي ياتي
به انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يريد ان المؤمن يرجو الله في الشدائد والكافر ليس كذلك
فرجعوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اصابنا ومن يختص بنا الجوع
وجئنا ببضاعة مزجاة ندافع بها الايام ونتقوت وليست مما ينتفع به وكانت دراهم زيوفا
فاوف لنا الكيل سالوه مساهلتهم في النقد واعطاءهم بدراهمهم مثل ما يعطى بغيرها وتصدق
علينا بما بين الثمنين ان الله يتولى جزاء المتصدقين فلما قالوا له هذا ادركته الرقة ودمعت عيناه

وقال توبيخا

من

خ فاسدا

توبيخا لهم وتعظيما لما فعلوا هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من ادخال الغم عليه بافراده من يوسف
اذ انتم جاهلون ءاثمون بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة رفع الحجاب
فقالوا له ائنك لانت يوسف قال انا يوسف الذي فعلتم به ما فعلتم وهذا اخي المظلوم من جهتكم قد من الله
علينا بالجمع بيننا بعد ما فرقتم انه من يتق الله ويصبر على المصايب فان الله لا يضيع اجر المحسنين اجر
من كان هذا حاله قالوا تالله لقد اثرك الله فضلك علينا بالعلم والعقل والفضل والحسن وان كنا لخاطئين
ءاثمين في امرك قال لا تثريب عليكم اليوم لا تانيب ولا تغيير عليكم بعد هذا اليوم ثم جعلهم في حل وسال
لهم المغفرة وقال يغفر الله لكم الاية ثم سالهم عن ابيهم فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا
وكان قد نزل به جبريل على ابراهيم صلوات الله عليهما لما القي في النار وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى
ولا سقيم الا صح فذلك قوله فالقوه على وجه ابي يات بصيرا يرجع ويعد بصيرا ولما فصلت العير خرجت
من مصر متوجهة الى كنعان قال ابوهم ولمن حضره اني لاجد ريح يوسف وذلك انه هاجت الريح فحملت
ريح القميص واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص
لولا ان تفندون تسفهون وتجهلون قالوا تالله انك لفي ضلالك شايقك القديم بما تكابد من الاحزان على يوسف
وخطاك في النزاع اليه على بعد عهد منك وكان عندهم ان قد مات وقوله فارتد بصيرا اي عاد ورجع وقوله
سوف استغفر اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وكان قد بعث يوسف مع البشير الى يعقوب
عدة المسير اليه فتهيا يعقوب وخرج مع اهله اليه فذلك قوله فلما دخلوا على يوسف ءاوى اليه ضم اليه
ابويه اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال ادخلوا مصر وذلك انه كان قد استقبلهم فقال لهم قبل
دخول مصر ادخلوا مصر ءامنين ان شاء الله وكان قبل ذلك يخافون دخول مصر الا بجوار من ملوكهم ورفع
ابويه على العرش اجلسهما على السرير وخروا له سجدا سجدوا ليوسف سجدة التحية وهو الانحناء وقد
احسن بي الي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو وهو البسيط من الارض وكان يعقوب وولده بارض
كنعان اهل مواش وبرية من بعد ان نزغ الشيطان افسد بيني وبين اخوتي بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء
عالم بدقايق الامور انه هو العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشاء ثم دعا ربه وشكره فقال
رب قد ءاتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يريد تفسير الاحلام فاطر السموات
والارض خلقهما ابتداء توفني مسلما الاحاديث اقبضني على الاسلام والحقني بالصالحين من ابائي ابراهيم
واسماعيل واسحاق يريد ارفعني الى درجاتهم ذلك اي الذي قصصنا عليك من امر يوسف من الاخبار التي
كانت غايبة عنك وهو قوله من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم ولدا اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
وهم يمكرون بيوسف وما اكثر الناس الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوا ان يومن قريش واليهود
لما سالوه عن قصة يوسف فشرحها لهم فخالفوا ظنه فقال الله تعالى وما اكثر الناس الاية ولو حرصت
على ايمانهم بمومنين لانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وما تسالهم عليه على
القران من اجر مال يعطونك ان هو ما هو الا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم يريد انا ارحنا العلة
في التكذيب حيث بعثناك مبلغا بلا اجر غير انه لا يومن الا من شاء الله وان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك وكاين من اية دلالة تدل على التوحيد في السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال وغيرهما

ربع

يمرون عليها يتجاوزونها غير مفكرين ولا معتبرين فقال المشركون انا نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء
فقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله في اقراره ان الله خلقه وخلق السموات والارض الا وهو مشرك بعبا
دة الوثن افامنوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتنبسط عليهم
قل لهم هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي ادعوا الى الله وتم الكلام ثم قال على
بصيرة انا على يدين ويقين ومن اتبعني اصحابه وكانوا على احسن طريقة وسبحان الله اي قل سبحان الله
تنزيها لله عما اشركوا وما انا من المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم من اهل القرى يريد لم نبعث قبلك نبيا الا رجالا غير امراة وكانوا من اهل الامصار ولم
نبعث نبيا من بادية وهذا رد لانكارهم نبوته يريد ان الرسل من قبلك كانوا على مثل حالك ومن
قبلهم من الامم كانوا على مثل حالهم فاهلكناهم فذلك قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا الى مصارع
الامم المكذبة فيعتبروا بهم ولدار الاخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك من الدنيا افلا تعقلون
هذا حتى تؤمنوا حتى اذا استاكس الرسل يئسوا من قومهم ان يؤمنوا وظنوا انهم قد كذبوا ايقنوا
ان قومهم كذبوهم جاءهم نصرنا فنجي من نشاء وهم المؤمنون اتباع الانبياء ولا يرد باسنا عذابنا
لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة فكرة وتدبر لاولي الالباب وذلك ان من قدر على اعزاز
يوسف وتمليكه مصر بعد ما كان عبدا لبعض اهلها قادر على ان يعز محمدا وينصره ما كان القرآن حديثا
يفترى يتقوله بشر ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديق ما قبله من الكتب وتفصيل كل
شيء يحتاج اليه من امور الدين وهدى بيانا ورحمة لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر انا الله اعلم وارى تلك يعني ما ذكر من الاخبار والاحكام قبل هذه الاية ءايت الكتب
القرءان والذي انزل اليك من ربك الحق ليس كما يقول المشركون انك تاتي به من قبل نفسك باطلا ولكن اكثر
الناس يعني اهل مكة لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد وهي الاساطين ترونها انتم
كذلك مرفوعة بغير عماد ثم استوى على العرش تعالى قائما بالتدبير وهو الاستيلاء والاقتدار
استولى واقتدر واصله استواء التدبير كما ان اصل القيام الانتصاب ثم يقال قام بالتدبير ولم يدل على
حدوث الاستيلاء بعد خلق العرش المستوى عليه وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما كل
يجري لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل الايات يبين
الدلالة التي تدل على التوحيد والبعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي توقنوا باهل مكة بالبعث وهو
الذي مد الارض ووسعها وجعل فيها رواسي اوتدها بالجبال وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها من
كل زوجين اثنين حلوا وحامضا وباقي الاية مضى تفسيره وفي الارض قطع متجاورات قرى بعضها
قريبا من بعض وجنات بساتين من اعناب وقوله صنوان وهو ان يكون الاصل واحد ثم يتفرع فيصير
نخيلا يحملن واصلهن واحد وغير صنوان وهي المتفرقة واحدة واحدة تسقى هذه القطع والجنة والنخيل
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم في الاكل وهو الثمر فمن حلو وحامض جيد ورديء
ان في ذلك لايات لدلالات لقوم يعقلون اهل الايمان الذين عقلوا عن الله وان تعجب يا محمد

من عبادتهم

من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبك بعد البيان فتعجب ايضا من انكارهم البعث وهو معنى قوله عز وجل
فعجب قولهم وايذا كنا ترابا الاية واولئك الاغلال جمع غل وهو طوق يقيد به اليد الى العنق ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة الاية يعني مشركي مكة حين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بالعذاب
استهزاء يقول يستعجلونك بالعذاب الذي لم اعاجلهم به وهو قوله تعالى قبل الحسنة يعني احسانه اليهم
في تاخير العقوبة عنهم الى يوم القيامة وقد خلت من قبلهم المثلات وقد مضت من قبلهم العقوبات في الامم المكذبة
لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة يعني يتجاوز عن المشركين اذا امنوا وان ربك
لشديد العقاب يعني لمن اصر على الكفر ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه هلا اتى باية كما
اتى بها موسى من العصا واليد انما انت منذر بالنار لمن عصى وليس اليك من الايات شيء ولكل قوم هاد نبي
داع الى الله تعالى يدعوهم بما يعطى من الايات الا بما يريدون ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل انثى من علقة ومضغة
وزائد وناقص وذكر وانثى وما تغيض تنقصه الارحام من مدة الحمل التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك
وكل شيء عنده بمقدار عالم كل شيء فقدره تقديرا عالم الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة
ما شهده الخلق الكبير العظيم القدر المتعال عما يقول المشركون سواء منكم من اسر القول الاية
يقول الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه والمستخفي في الظلمة والظاهر في الطرقات علم الله فيهم جميعا سواء
والمستخفي معناه التخفي والسارب الظاهر المار على وجهه له لله معقبات ملائكة حفظة يتعاقبون في
النزول الى الارض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار ومن بين يدي الانسان ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي
يامر الله مما لم يقدر فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا
يسلب قوما نعمة حتى يعملوا بمعاصيه واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له فلا راد له وما لهم
من دونه من وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا للحاضر في المطر للمسافر
وينشئ يخلق السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد وهو الملك الموكل بالسحاب بحمده وهو ما يسمع
من صوته وذلك تسبيح لله والملائكة من خيفته اي وتسبح الملائكة من خيفة الله وخشيته ويرسل
الصواعق وهي التي تخرق من برق السحاب وتنتشر على الارض صورة فيصيب بها من يشاء كما اصاب اربد حين
جادل النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وهم يجادلون في الله والواو للحال وكان اربد بن ربيعة يجادل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا عن ربنا امن نحاس ام من حديد فاحرقته الصاعقة وهو شديد المحال اي
القوة له دعوة الحق لله من خلقه الدعوة الحق وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله والذين يدعون يعني المشركين
يدعون من دونه الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط الا كما يستجاب للذي يبسط كفيه يشير
الى الماء ويدعوه الى فيه وما هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه بدعوته اياه وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام
الا في ضلال هلاك وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا يعني الملائكة والمومنين وكرها وهم من
اكرهوا على السجود فسجدوا لله من خوف السيف واللفظ عام والمراد به الخصوص وظلالهم بالغدو والاصال
كل شخص مومن او كافر فان ظله يسجد لله تعالى ونحن لا نقف على كيفية ذلك قل يا محمد من رب السموات
والارض ثم اخبرهم فقل الله لانهم لا ينكرون ذلك ثم الزمهم الحجة قل افاتخذتم من دونه اولياء توليتم غير
رب السموات والارض اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ثم ضرب مثلا للذي يعبدها والذي يعبد الله

فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير المشرك والمومن ام هل تستوي الظلمات والنور الشرك والايمان ام جعلوا
لله شركاء الاية يعني جعلوا لله شركاء لانهم خلقوا مثل خلق الله فتشابه خلق الشركاء بخلق الله عندهم
وهذا استفهام انكار اي ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر بل الله هو المنفرد بالخلق وهو قوله عز وجل قل
الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار انزل من السماء ماء يعني المطر فسالت اودية جمع واد بقدرها
بقدر ما يملاها اراد بالماء القران وبالاودية القلوب والمعنى انزل قرانا فقبلته القلوب باقدارها منها ما رزق
الكثير ومنها ما رزق القليل ومنها ما لم يرزق شيئا فاحتمل السيل زبدا وهو ما يعلو الماء رابيا عاليا فوقه
والزبد مثل للكفر يريد ان الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال فان الله تعالى سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة
للحق واهله وهو معنى قوله عز وجل فاما الزبد فيذهب جفاء وهو ما مر به الوادي واما ما ينفع الناس مما
ينبت المرعى فيمكث يبقى في الارض ثم ضرب مثلا اخر وهو قوله تعالى ومما توقدون عليه في النار يعني جوا
هر الارض من الذهب والفضة والنحاس وغيرها وهذا معنى قوله تعالى ابتغاء حلية او متاع زبد مثله اي مثل
زبد الماء ان من هذه الجواهر بعضها خبث ينفيه الكير كذلك اي كما ذكر من هذه الاشياء يضرب الله
مثل الحق والباطل وهذه الاية فيها تقديم وتاخير في اللفظ والمعنى ما اخبرتك به للذين استجابوا لربهم
اجابوه الى ما دعاهم اليه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا و
مثله معه لافتدوا به جعلوه فداء انفسهم من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو الا تقبل منهم
حسنة ولا يتجاوز لهم عن سيئة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى
نزلت في ابي جهل وحمزة انما يتذكر يتعظ فيرتدع عن المعاصي اولوا الالباب يعني المهاجرين والانصار
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق يعني العهد الذي عاهدهم عليه وهم في صلب ادم والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل وهو الايمان بجميع الرسل والذين صبروا على دينهم وامروا به ابتغاء وجه ربهم اي طلب
تعظيم الله ويدرءون يدفعون بالحسنة بالتوبة السيئة وهم انهم كلما اذنبوا تابوا اولئك لهم عقبى الدار
يريد عقباهم الجنة جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم ومن صدق بما صدقوا به وان لم يعمل مثل اعمالهم يلحق
بهم كرامة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب بالتحية من الله عز وجل والهدايا سلام عليكم يقولون
سلام عليكم والمعنى سلمكم الله من العذاب بما صبرتم بصبركم في دار الدنيا عما لا يحل فنعم عقبى الدار فنعم
العقبى عقبى داركم التي عملتم فيها ما اعقبكم الذي انتم فيه والذين ينقضون عهد الله الاية مفسرة في سورة
البقرة الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيق وفرحوا يعني مشركي مكة بما نالوا من الدنيا و
بطروا وما الحيوة الدنيا في الاخرة في حيات الاخرة اي بالقياس الا متاع قليل ذاهب يتمتع فيه من يفنى ويقول
الذين كفروا لولا هلا انزل عليه اية من ربه نزلت في مشركي مكة حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالايات قل ان الله يضل من يشاء عن دينه كما ضلكم بعد ما انزل من الايات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي
اليه من اناب يرشد الى دينه من اناب رجع الى الحق الذين امنوا بدل من قوله من اناب وتطمئن قلوبهم
بذكر الله اذا سمعوا بذكر الله احبوه واستانسوا به الا بذكر الله تطمئن القلوب يريد قلوب المومنين
الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وهي شجرة غرسها الله بيده وقيل فرح لهم وقرة اعين كذلك كما
ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم في قرن قد خلت مضت من قبلها قرون لتتلوا
عليهم

عليهم الدعاء وحبنا اليه يعني القرآن وهم يكفرون بالرحمن ويقولون انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب
اليمامة قل هو ربي اي الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الذي وسعني لا اله الا هو ولو ان قرآنا الاية نزلت
حين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تقول فسير عنا جبال مكة فانها ضيقة واجعل لنا فيها
عيونا وانهارا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا من الموتى يكلمونا انك نبي ء فقال الله تعالى ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال يعني القرآن لسيرت الجبال عن مواضعها او قطعت به الارض حتى تنشق الانهار والعيون او
كلم به الموتى حتى يتكلموا ما امنوا بما سئلوا عليهم ء علمه وهذا جواب لو محذوف بل لله الامر جميعا
الذي قالوا من تسيير الجبال وغيره بل الامر لله جميعا لو يشاء ان يؤمنوا امنوا واذا لم يشأ لا يؤمنوا
فتروحوا من الاياسة وان كان المسلمون قد اراد وا ان يظهر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ء اية ليجتمعوا على
الايمان فقال الله تعالى افلم ييأس ييعلم الذين ء امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
ظهور الايات ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيث قارعة داهية في
عقر من القتل والاسر والحرب او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله يعني الغلبة
وفتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك اوذوا وكذبوا فامليت للذين كفروا املكتهم
المدة بتأخير العقوبة لينتهوا عن المعصية ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب كيف رأيت ما صنعت
بمن استهزأ برسلي فكذلك افعل بمشركي مكة فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي مجازيها يعني
هو مبتدأ وقائم خبره مما يقال قام فلان بأمر كذا اذا تعهده وتولاه والقائم على كل نفس هو الله تعالى والمعنى افمن هو
بهذه الصفة كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع وجواب هذا الاستفهام ء قوله تعالى
وجعلوا لله شركاء قل سموهم ء باضافة افعالهم اليهم ان كانوا شركاء لله كما تقول للاسود سم
باسمه الحسن نحو الخالق والرازق ان كان سموهم قل أتنبئونه اي الله بما لا يعلم ء الارض اي بخبر من الله
بشريك له في الارض وهو لا يعلمه يعني ان لله شركاء لعلمه بما في الارض من الشركاء بل زين
الغرور باطلا لا حقيقة له نحو كلام ء الظاهر لا حقيقة له ء الباطن ثم قال بل زين اي زخرف ما كنا
فيه زين للذين كفروا مكرهم زين الشيطان لهم الكفر وصدوا عن السبيل وصدهم الله عن سبيل الهدى
لهم عذاب ء الحياة الدنيا ء بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق واغلظ وما لهم من الله من واق حاجز
ومانع مثل الجنة صفة الجنة التي وعد المتقون وقوله عز وجل اكلها دائم ثمرها لا ينقطع
كثمار الدنيا وظلها دائم لا تنسخه الشمس والذين ء اتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل مكة يفرحون
مما انزل اليك وذلك انهم سألوه فلة في الرحمن ء القرآن فحزنه ذلك ء التوراة فلما نزل قوله تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فرح مؤمنوا اهل الكتاب وبعض المشركون بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا
رحمان اليمامة وذلك قوله تعالى ومن الاحزاب يعني الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وتخليده اي وهما انزلنا الكتاب على الانبياء بلسانهم
انزلنا اليك حكما عربيا يعني القرآن بانه به يحكم ويفصل بين الحق والباطل وهو بلغة العرب ولئن اتبعت
اهواءهم ذلك ان المشركين دعوا الى ملة ء اباءه فتوعده الله تعالى على ذلك بقوله لئن وجل ما لك من الله

من ولي ولا واق ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا ينكحوهن وذرية اي واولادا انسلوهم وذلك ان
اليهود عيرت النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء وقالوا ما له همة الا النساء والنكاح وما كان لر
سول ان ياتي باية الا باذن الله اي باطلاقه له الاية وهذا جواب للذين سالوه ان يوسع لهم مكة لكل
اجل كتاب قدره الله اي لكل امر قضاه الله كتاب اثبت فيه فلا تكن اية الا باجل قد قضاه الله في كتاب
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ يمحوا ما يشاء ويثبت ما يشاء وظاهر هذه
الاية على العموم وقال قوم الا السعادة والشقاوة والموت والرزق والخلق واما نرينك بعض الذي نعدهم
من العذاب او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ يريد قد بلغت وعلينا الحساب الى مصيرهم فاجا
زيهم اي ليس عليك الا البلاغ كيف ما صارت حالهم اولم يروا يعني مشركي مكة انا ناتي الارض نقصد ارض
مكة ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين يقول اولم يروا اهل مكة انا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ما
حولها من القرى فلا يخافون ان تنالهم يا محمد والله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه لا احد يتتبع ما حكم به فيغير
والمعنى لا ناقض لحكمه ولا راد له والله سريع الحساب اي المجازات وقد مكر الذين من قبلهم يعني كفار الامم
الخالية كفروا بانبيائهم فلله المكر جميعا يعني ان مكر الكافرين له اي هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس
يضر منه شيء الا باذنه يعلم ما تكسب كل نفس جمع الاكتساب معلوم له وسيعلم الكافر وهو اسم الجنس
لمن العاقبة بالجنة وقوله عز وجل ومن عنده علم الكتاب هو مومنوا اهل الكتابين كانت شهادتهم قاطعة
لقول الخصم

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
الر انا الله ارى كتاب هذا كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان
باذن ربهم بقضاء ربهم لانه لا يهتدي مهتد الا باذن الله ثم بين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد
الذين يستحبون يوثرون ويختارون الحيات الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويمنعون الناس عن دين الله
ويبغونها عوجا مضى تفسيره اولئك في ضلال في خطا بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
بلغة قومه ليفهموا عنه وهو معنى قوله تعالى ليبين لهم فيضل الله من يشاء بعد التبيين بايثاره الباطل ويهدي
من يشاء باتباع الحق ولقد ارسلنا موسى بايتنا بالبراهين التي دلت على صحة نبوته ان اخرج قومك من
الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان وذكرهم وعظهم بايام الله بنعمه ونقمه اي بالترغيب والترهيب
والوعد والوعيد ان في ذلك التذكير بايام الله لايات لدلالة لكل صبار على طاعات الله شكور لنعمه والاية
الثانية مفسرة في سورة البقرة وقوله تعالى واذ تاذن معطوف على قوله عز وجل اذ انجاكم والمعنى واذ اعلم ربكم
ربكم لئن شكرتم وحدتم واطعتم لازيدنكم مما يجب الشكر عليه وهو النعمة ولئن كفرتم جحدتم حقي و
حق نعمتي ان عذابي لشديد تهديد بالعذاب على كفران النعمة الم ياتكم الى قوله تعالى والذين من بعدهم
يعني بعد هولاء الذين اهلكهم الله لا يعلمهم الا الله لكثرتهم فلا يعلم عدد تلك الامم وتعيينها الا الله جاء
تهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم ايدي انفسهم في افواههم اي ثقل عليهم مكانهم فعضوا على اصابعهم من
شدة الغيظ قالت رسلهم افي الله افي توحيد الله شك وهذا استفهام معناه الا
نكار اي لا شك في ذلك ثم وصف نفسه بما يدل على وحدانيته وهو قوله عز وجل فاطر السموات والارض

يدعوكم

يدعوكم الى طاعته بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى لا يعاجلكم بالعقوبة وا
لمعنى ان لم تجيبوا عوجلتم وباقي الاية وما بعدها الى قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي ومعنى خاف مقامي خاف
مقامه بين يدي وخاف وعيدي وما اوعدت من العذاب واستفتحوا استنصروا الله على قومهم ففازوا
بالنصر وخاب كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد مجانب للحق من ورائه اي امامه جهنم فهو يردها
ويسقى من ماء صديد وهو ما يسيل من الجرح مختلطا بالدم والقيح يتجرعه يتحساه بالجرع لا بمرة واحدة
لمرارته ولا يكاد يسيغه لا يجيزه في الحلق الا بعد ابطاء ويأتيه الموت اي اسباب الموت من البلايا التي تصيب
الكافر في النار من كل مكان من كل شعرة في جسده وما هو بميت موتا تنقطع معه الحيات ومن ورائه
ومن بعد ذلك العذاب عذاب غليظ متصل الالم ثم ضرب مثلا لاعمال الكافر فقال مثل الذين كفروا الى قوله
تعالى في يوم عاصف اي شديد هبوب الريح ومعنى الاية ان كل ما يقدم به الكافر الى الله فمحبط غير منتفع به لانهم
اشركوا فيها غير الله كالرماد الذي يصيبه الريح وصار هباء لا ينتفع به بذلك قوله عز وجل لا يقدرون
مما كسبوا على شيء اي لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك هو الضلال البعيد يعني ضلال اعمالهم وذهابها و
المعنى ذلك الخسران الكبير الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق اي بقدرته وصنعه وعلمه
وارادته كل ذلك حق ان يشأ يذهبكم يمتكم ايها الكفار ويأت بخلق جديد خير منكم واطوع وما ذلك
على الله بعزيز ممتنع شديد وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم الى المحشر فقال الضعفاء وهم الاتباع
لاكابرهم للذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا لكم في الدنيا تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب
الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم اي انما دعوتكم الى الضلال لانا كنا عليه لو ارشدنا الله
لارشدناكم وقال الشيطان يعني ابليس لما قضي الامر فصار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وذلك
ان اهل النار حينئذ يجتمعون باللائمة على ابليس فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد الحق يعني
كون هذا اليوم وصدقكم وعده ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
اي ما ظهرت لكم حجة على ما وعدتكم لاكن دعوتكم فاستجبتم لي فصدقتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم
حيث اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون بالله
شراككم اياي مع الله في الطاعة اني جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتمون ان الظالمين يريد المشركين
وقوله عز وجل تحيتهم فيها سلام يحييهم الله بالسلام ويحيي بعضهم بعضا بالسلام الم تر كيف ضرب
الله مثلا بين شبهها ثم فسره فقال كلمة طيبة يريد لا اله الا الله كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها
اصل هذه الشجرة الطيبة ثابت في الارض وفرعها اعلاها عال في السماء تؤتي اكلها ثمرها كل حين كل وقت
جميع السنة ستة اشهر طلع رخص وستة اشهر رطب طيب فالانتفاع بالنخلة دائم في جميع السنة
كذلك الايمان ثابت في قلب المؤمن وعقله وقوله وتسبيحه عال مرتفع الى السماء ارتفاع فروع النخلة وما
يكتسب من بركة الايمان وثوابه كما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والبسر والتمر
ويضرب الله الامثال للناس يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ومثل كلمة خبيثة يعني
الشركاء بالله كشجرة خبيثة وهي الكشوثا انتزعت واستؤصلت والكشوثا كذلك من فوق الارض لم
يرسخ فيها ولم يضرب فيها بعرق ما لها من قرار مستقر في الارض يريد ان الشرك لا ينتفع به صاحبه وليس له حجة

دافعون

ولا ثبات كهيئة هذه الشجرة يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت وهو لا اله الا الله في الحيات الدنيا
على الحق وفي الاخرة في القبر يلقنكم كلمة الحق عند سؤال الملكين ويضل الله الظالمين لا يلقن المشركين
ذلك حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري ويفعل الله ما يشاء من تلقين المومن الصواب واضلال الكافرين

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا بدلوا ما انعم الله عز وجل عليهم من الايمان ببعث الرسول اليهم
كفرا حيث كفروا به واحلوا قومهم الذين اتبعوهم دار البوار الهلاك ثم فسرها فقال جهنم يصلونها
وبئس القرار المقر وجعلوا لله اندادا يعني الاصنام ليضلوا عن سبيله يضلون الناس عن دين الله قل
تمتعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار قوله تعالى لا بيع يعني لا فداء ولا خلال مخالة يعني يوم القيامة
وهو يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال يثاب بها قوم ويعاقب عليها ءاخرون وسخر
لكم الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما دائبين مقيمين على طاعة الله في الجري وسخر لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار لتبتغوا من فضله ومعنى لكم في هذه الاية لاجلكم ليس انها مسخرة لنا هي مسخرة لله لاجلنا
وقوله عز وجل وان تعدوا نعمت الله انعام الله عليكم لا تحصوها لا تطيقوا عددها ان الانسان يعني
الكفار لظلوم لنفسه كفار نعمة ربه وقوله واجنبني اي بعدني واجعلني منه على جانب بعيد رب انهن
اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا بسببهما فمن تبعني على ديني فانه مني من المتدينين بديني ومن
عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي يعني اسماعيل بواد غير ذي زرع
مكة عند بيتك المحرم الذي مضى في علمك انه يحدث في هذا الوادي ربنا ليقيموا الصلاة ليعبدوك فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم تريدهم وتحن اليهم لزيارة بيتك وارزقهم من الثمرات ذكر تفسيره في
سورة البقرة لعلهم يشكرون يوحدونك ويعظمونك وقوله الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على الكبر
اسمعيل لانه ولد له وهو ابن تسع وتسعون سنة واسحاق ولده وهو ابن مائة واثنى عشرة سنة وهو
قوله ومن ذريتي اي اجعل منهم من يقيم الصلاة وقوله ولوالدي استغفر لهما بشرط الايمان فلا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون يريد المشركين من اهل مكة انما يوخرهم فلا يعاقبهم في الدنيا ليوم تشخص
تذهب فيه الابصار ابصار الخلائق الى الهواء حيرة ودهشة مهطعين مسرعين منصلقين الى الداعي
مقنعي رءوسهم الى السماء لا ينظر احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا ترجع اليهم ابصارهم من شدة
النظر فهي شاخصة وافئدتهم هواء اي وقولهم خالية عن العقول ذهلوا من الفزع وقوله تعالى ويقول
الذين ظلموا اي اشركوا ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلوا مدة يسيرة كي يجيبوا الدعوة فيقال لهم اولم
تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنقلون الى الاخرة وهو قوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الاية وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين ظلموا
انفسهم يعني الامم الكافرة وتبين لكم كيف فعلنا بهم فلم تنزجروا وضربنا لكم الامثال في القرءان
فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم يعني بالنبي صلى الله عليه وسلم وما هموا به من قتله او نفيه و
عند الله مكرهم هو عالم به لا يخفى عليه ما فعلوا فهو يجازيهم عليه وان كان مكرهم وما كان مكرهم
لتزول منه الجبال يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم اي ما كان مكرهم ليبطل امرا هو في ثبوته وقوته كالجبال
فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله ما وعدهم من النصر والفتح ان الله عزيز ممتنع ذو انتقام
من الكفار

من الكفار بحالهم بما كانوا من سيئاتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل الارض بارض
الجنة بيضاء نقية تحشر الناس عليها والسموات من ذهب وبرزوا خرجوا من القبور كقوله تعالى
وبرزوا لله جميعا وقرء البحرين يومئذ الذين علموا ان لله شريكا وولدا يومئذ يوم القيمة مقرنين
موصولين بشياطينهم كل كافر مع شيطان في غل والاصفاد السلاسل الحديد والاغلال هما يسلمهم
فصمهم من فوقهم وهو الذي تظلهم الابواب لئلا يبلغ لاشتعال النار فيهم وتغشى وتعلوا و
جوههم النار ليجزي الله كل نفس من الكفار ما كسبت ان ليفعل لهم الجزاء من الله بما كسبوا هذا
ان هذا القرءان بلاغ للناس انزل اليكم لتبلغهم وينذروا به ولتنذرهم انت يا محمد وليعلموا بما
فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر يتعظ اولوا الالباب اهل اللب والعقل والبصائر

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر انا الله ارى تلك هذه ءايات الكتاب الذي هو قرءان مبين للاحكام وربما يوقف الاية
نزلت في نفي الكفار الاسلام عند خروجهم من النار ربما يودّ يتمنى يا كلوا ويتمتعوا يفوتهم الكفار يأخذوا
حظوظهم من دنياهم ويلههم الامل ويشغلهم الامل عن الاخذ لحظهم من الايمان والطاعة فسوف يا
يعلمون اذا ورد والعياذ بالله ما اصنعوا وبال ما صنعوا وما اهلكنا من قرية يعني اهلها الا ولها كتاب معلوم اجل
ينتهون اليه يعني ان لاهل كل قرية اجلا موقتا لا يهلكهم حتى يبلغوه ما تسبق من امة اي ما تتقدم الوقت
الموقت لها وما يستاخرون وما يتاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرءان قالوا هذا استهزاء
لو ما هلا تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين فيما تدعيه فقال الله عز وجل ما ننزل الملايكة الا بالحق
اي بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اي لو نزلت الملايكة لم ينظروا ولم يمهلوا انا نحن نزلنا الذكر القرءان
وانا له لحافظون من ان يزاد فيه او ينقص ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي في فرق
من رسول الا كانوا به يستهزءون وفي قراءة للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك اي كما فعلوا نسلكه
في قلوب المجرمين اي بين في قلوبهم فقال لا يومنون به اي بالرسول وقد خلت مضت سنة الاولين
بتكذيب الرسل فهؤلاء المشركين يفعلون ذلك بك ولو فتحنا عليهم هؤلاء المشركين بابا
من السماء يظلوا فيه يعرجون فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا اي
سحرت بالسحر فيتخايل لابصارنا غير ما نراه بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فلا نبصر ولقد
جعلنا في السماء بروجا يعني منازل الشمس القمر وزينها للمعتبرين والمستدلين على توحيد
صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم يرمى بالنجوم الا من استرق السمع يعني الخطفة اليسيرة
فاتبعه شهاب نار مبين ظاهر لاهل الارض والارض مددناها بسطناها على وجه الماء وقد
القينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها في الجبال من كل شيء موزون كالذهب
والفضة والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد
والدواب والانعام نقدره ونجعلنا لكم فيها معايش وعبيدا واماء ودواب ترزقهم وانتم ترزقونهم
وان من شيء يعني من المطر الا عندنا خزائنه اي في امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا نتجاوزه

نزل الاشتغال والشغل والضلال

ولا تزيده غير انه نصرفه الى من نشاء حيث نشاء وكما ارسلنا الرياح لواقح للسحاب بمج الماء فيه فهي
لواقح معنى ملقحات وقيل لواقح حوامل لانها تحمل الماء والتراب والسحاب فاسقيناكموه وجعلناه سقيا
لكم وما انتم له بذلك الماء المنزل من السماء بخازنين بحافظين اي ليست خزائنه بيدكم وانا لنحن
نحيي ونميت ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلائق ولقد علمنا المستقدمين الاية حض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصف الاول في الصلاة فازدحم الناس عليه فانزل الله تعالى هذه الاية يقول قد علمنا جميعهم وانا لنجزيهم
على نياتهم ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين منتن من حمإ طين اسود مسنون متغير الرائحة
والجان اي الجن خلقناه من قبل خلق ادم من نار السموم وهي نار لا دخان لها فاذا سويته عدلت صورته
ونفخت فيه واجريت فيه من روحي المخلوقة لي فقعوا له فخروا له ساجدين سجود تحية وقوله تعالى وان
عليك اللعنة الى يوم الدين يقول يلعنك اهل السماء واهل الارض الى يوم الجزاء فتحصل حينئذ في عذاب النار
وقوله تعالى الى يوم الوقت المعلوم يعني النفخة الاولى حين تموت الخلائق قال رب بما اغويتني اي بسبب اغوائك
اياي لازينن لهم لاولاد ادم الباطل حتى يقعوا فيه الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين الذين اخلصوا
دينهم عن الشرك قال هذا صراط علي مستقيم هذا طريق مرجعه الي فاجازي كلا باعمالهم يعني طريق
العبودية ان عبادي ليس لك عليهم يعني الذين هديتهم واجتباهم سلطان قوة وحجة في اغوائهم
ودعائهم الى الشرك والضلال وان جهنم لموعدهم اجمعين يريد ابليس ومن تبعه من الغاوين لها لجهنم
سبعة ابواب سبعة اطباق طبق فوق طبق لكل باب منهم من اتباع ابليس جزء مقسوم ان المتقين
للفواحش والكبائر في جنات وعيون يعني عيون الماء والخمر يقال لهم ادخلوها بسلام امنين من
سخط الله وعذابه ونزعنا ما في صدورهم من غل ذكرناه في سورة الاعراف اخوانا متواخين على
سرر جمع سرير متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض لا يمسهم فيها نصب لا يصيبهم فيها اعياء
نبئ اخبر عبادي اني انا الغفور الرحيم بهم وان عذابي هو العذاب الاليم لاعدائي ونبئهم
عن ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين اتوه في سورة الاضياف اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا
سلاما فقال ابراهيم انا منكم وجلون فزعون قالوا لا توجل لا تفزع وقوله على ان مسني الكبر
اي حال حالة الكبر فبم تبشرون استفهام تعجب كانه عجب من الولد على الكبر قالوا بشرناك بالحق بما
قضاه الله ان يكون فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن يقنط ييس من رحمة ربه الا الضالون المكذبون
قال فما خطبكم ما شانكم وما الذي جئتم له قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط
الا ال لوط اتباعه الذين كانوا على دينه وقوله تعالى قدرنا قضينا ودبرنا انها تتخلف وتبقى مع من بقي
حتى تهلك وقوله منكرون اي غير معروفين قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون بالعذاب الذي
يشكون في نزوله واتيناك بالحق بالامر الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر باهلك مفسر
في سورة هود واتبع ادبارهم امش على اثار بناتك واهلك لئلا يتخلف منهم احد ولا يلتفت منكم احد
لئلا تراه عظيم ما ينزل بهم من العذاب وامضوا حيث تومرون حيث يقول لكم جبريل وقضينا اليه اوحينا
واخبرناه ذلك الامر الذي اخبر به الملائكة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه من عذاب قومه وهو ان دابر
هؤلاء

لاوليائي

هؤلاء اي حرّ من بقي منهم مقطوع مهلك مصبحين داخلين وقت الصبح يريد انهم مهلكون هلاك لا
سبيل الى ردّ الوقت وجاء اهل المدينة مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون يفرحون
كما منهم في ذبح العاشقة خيرا اخبروا اتى بيت لوط قوما من احداثا يطلبون اليه اتى هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون عنهم بفضحكم اياهم يعلموا انه ليس لي عنهم ذمام واتقوا الله ولا تخزون مذكور
في سورة هود قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم او ان نمنعهم ان نزيل منهم العاشقة وكانوا يفعلون
يفعلهم الغرباء قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين هذا الشأن يعني النكاح وقضاء الوطر يقول عليكم
بترويجهن اراد ان يقي اضيافه ببناته لعمرك قسما بحياتك يا محمد انهم اي قومك لفي سكرتهم يعمهون في
ضلالتهم يتمادون وقيل يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل صلوات الله عليه وسلامه صيحة
اهلكتهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس وذلك ان تمام الاهلاك كان مع الاشراق وقوله
للمتوسمين اي للمتفرسين المتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمت الشيء وانها في مدينة
قوم لوط بسبيل مقيم على طريق قومك الى الشام وهي طريق لا تنفك سير ولا تخفى ان في ذلك لاية
للمؤمنين لعبرة للمصدقين يعني ان المؤمنين اعتبروا بها وان كان اصحاب الايكة يعني قوم شعيب
وكانوا اصحاب غياض واشجار وما تضمنا منهم بالعذاب اخوهم بطريق واضح ولقد كذب اصحاب الحجر يعني
قوم ثمود والحجر اسم واد بين المرسلين يعني صالحا ومن كان معه انه من كذب نبيا فقد كذب جميع المرسلين
وآتيناهم اي اعطيناهم من الايات في الناقة وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا لطول اعمارهم
كانوا لا تبقى معهم الشعوف ما نحتوا كهوفا في الجبال امنين من ان ينقض عليهم فاخذتهم الصيحة العذاب
حين خلوا في وقت الصبح فما اغنى عنهم ما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من الاموال والانعام
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي للثواب والعقاب اتيت من ان من وصفوا رسلي
واعدائهم من كفر بي والوعد لذلك الساعة وهو قوله عز وجل وان الساعة لاتية يقول اذا القيامة
لتاتي فيجازي المحسن بما يفيض اعمالهم واصفح عنهم الصفح الجميل يقول اعرض عنهم اعراضا بغير تحسس ولا جزع
ان ربك هو الخلاق العليم بما خلق ولقد اتيناك سبعا من المثاني يعني الفاتحة وهي سبع ايات و
تثنى في كل صلاة امتن الله تعالى على رسوله بهذه السورة ولقد امتن عليه بجميع القرآن حين قال والقرآن
العظيم اي الجامع للعلم المحوي لا تمدن عينيك الى ما متعنا به نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرغبة
في الدنيا محضر عليه ان يمد عينيه اليها رغبة فيها وقوله ازواجا منهم اي اصنافا من الكفار كالمشركين
واليهود وغيرهم يقول لا تنظروا الى ما متعناهم به من الدنيا ولا تحزن عليهم اي ان لم يؤمنوا واخفض جناحك
للمؤمنين الزم جناحك وارفق بهم وقل اني انا النذير المبين انذركم عذاب الله وابين لكم ما يقربكم اليه
كما انزلنا اي عذابا على المقتسمين وهم الذين اقتسموا الكوم مكة يصدون الناس عن الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى بهم ما ذكرنا فماتوا شر ميتة الذين جعلوا القرآن اي عضين جزوه
جمع عضة وهي فعلة من عضى الشاة اذا فرقها يعضونه من القول في القرآن اي يريد لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون يعترفون من القول في القرآن اي يريد لنسئلنهم
سؤال توبيخ وتقريع فاصدع بما تؤمر اي اصدع بما تؤمر به واخبر بامرنا واعرض عن المشركين
كما قال لهم وكم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الاية انا كفيناك المستهزئين

وكانوا خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن
عبد يغوث سلط الله تعالى عليهم جبريل عليه السلام حتى قتل كل واحد منهم بما قاله وبغى بنيه شتى
فسبحه محمد بن علي فقال سبحان الله وبحمده وحش من السنام جمع وحشة من المطلب واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
الموت

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

اتى امر الله اتى عذابه لما قام على الشيء فقد اتى اليه فلا تستعجلوه فانه نازل بكم لا محالة سبحانه
براءة له من الشرك وتعالى ارتفع بعظمته عما يشركون من عز الشرك بكم ينزل الملائكة يعني جبريل وحزبه
صلوات الله عليه وسلامه بالروح من امره بالوحي من امر الله على من يشاء من عباده يريد النبيين الذين
بعثهم بالرسالة ان انذروا بدل من الروح اي اعلموا اهل الكفر انه لا اله الا انا مع نحو بعثهم ان لم يقروا
تقروا بالتوحيد والطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق من قابل خلق السموات والارض بالحق
من تكوينه يعني ابن من خلق هذا هو خلقهم بحاجة مبين ظاهر الخصومة وذلك انه خاصم النبي صلى الله عليه
وسلم في انكار البعث وقوله تعالى لكم فيها دفء يعني ما تستدفئون به يعني الاكسية والابنية
من اشعارها واصوافها واوبارها ومنافع من الحمولة والنسل والركوب ولكم فيها جمال وزينة حين ترجعون
تروحونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم وامتعتكم الى
بلد لم تكونوا بلغوه على غير الابل لشق عليكم والشق المشقة ان ربكم لرءوف رحيم حيث
من عليكم بهذه المرافق وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون لم يبينه فالله اعلم به وعلى الله قصد السبيل
الى الاسلام والطريق المستقيم يرجع الى الرحمن كقوله تعالى هذا صراط علي مستقيم ومنها اي من
السبيل جائر عادل مائل كاليهودية والنصرانية ولو شاء لهداكم اجمعين حتى لا تختلفوا في الدين
وقوله ومنه شجر يعني ما ينبت بالمطر وكل ما ينبت على الارض فهو شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم
وقوله وما ذرأ لكم اي وسخر لكم ما ذرأ في الارض مختلفا الوانه اي هيئاته ومنافعه يعني الدواب والزروع
والشجار وغيرها وهو الذي سخر البحر تذليلا للركوب والغوص لتأكلوا منه لحما طريا السمك والحيتان
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الدر والجواهر وترى الفلك السفن مواخر فيه شواق للماء
تجري فيه بحوها وتستغنوا من فضله والعلم تشكرون لتركبوا للتجارة فتطلبوا الربح من فضل الله
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد ليلا تميد بكم وانهارا وجعل فيها انهارا اي
لنيل والفرات ودجلة وسبلا وطرقا الى كل بلدة لعلكم تهتدون الى مقاصدكم من البلاد فلا تضلوا
وعلامات يعني الجبال وهي علامة الطرق بالنهار وبالنجم يعني جمع النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالبر والبحر افمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة وهو الله تعالى كمن لا يخلق يعني الاوثان
يعود بما سواه حتى يستوي بينهما في العبادة افلا تذكرون فلا تتعظون كما يتعظ المؤمنون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها من تيسيره ان الله لغفور رحيم لتقصيركم في شكر نعمته رحيم
بكم حيث لم يعجل عليكم بتقصيركم وقوله تعالى اموات اي هي اموات لا روح فيها يعني الاصنام
غير احياء تأكيد وما يشعرون ايان يبعثون وذلك ان الله تعالى يبعث الاصنام لها ارواح
فيتبرأ ون من عابديهم وهي في الدنيا جماد لا تعلم متى تبعث وقوله الهكم اله واحد ذكر الله تعالى الابل
وحز انيته

وحدانيته ثم اخبر انه واحد ثم اتبع هذا انكار الكفار وحدانيته بقوله عز وجل فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكرة جاحدة في غير عارفة وهم مستكبرون ممتنعون عن قبول الحق لا جرم ان الله يعلم الآية حقا
ان يجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين لا يمدحهم ولا يثيبهم واذا قيل لهم الآية نزلت في النضر بن الحارث
وذكر ناقصته ليحملوا اوزارهم هذا لام العاقبة لان قولهم القرآن اساطير الاولين اداهم الى ان حملوا
اوزارهم كاملة لم يكفر منها شيء بنكبة اصابتهم في الدنيا لكفرهم ومن اوزار الذين يضلونهم
لانهم كانوا دعاة الضلالة فعليهم مثل اوزار من اتبعهم وقوله بغير علم اي يضلونهم جهلا منهم بما كانوا
يكسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال الا ساء ما يزرون اي يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنا
صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء فيقاتل اهلها فاتى الله امر الله وهو الريح وخلق الزلزلة بنيانهم
بناءهم من القواعد من اساطين البناء الذي يعتمده وذلك ان الزلزلة خلقت فيها حتى تحركت بالبناء و
هدمت وهو قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم يعني وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من حيث ظنوا انهم في امان منه ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركائي الذين في دعواكم انهم
شركائي اين هم ليدفعوا العذاب عنكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم قال
الذين اوتوا العلم وهم المؤمنون يقولون حين يرون خزي الكفار في القيامة ان الخزي اليوم والسوء
عليكم لا علينا الذين تتوفاهم الملائكة مر في سورة النساء وقوله تعالى فالقوا السلم اي انقادوا
واستسلموا عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من سوء شرك فقالت الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم
تعملون من الشرك والتكذيب ثم قيل لهم فادخلوا ابواب جهنم الآية فقوله تعالى فلبئس مثوى
المتكبرين مقام المتكبرين عن التوحيد وعبادة الله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم
هذا كان في ايام الموسم يأتي الرجل مكة فيسأل المشركين عما انزل على محمد فيقولون انه اساطير الا
ولين ويسأل المؤمنين عن ذلك فيقولون خيرا اي ثوابا لمن آمن بالله ثم فسر ذلك الخير فقال للذين
احسنوا في هذه الدنيا قل لا اله الا الله حسنة ثواب مضاعف ولدار الآخرة وهي الجنة خير من الدنيا
وما فيها وقوله تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الشرك هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك بالقتل والمعنى هل تكون مدة اقامتهم على الكفر الا مقدار حياتهم
الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل الذين من قبلهم وهو التكذيب يعني كبار الامم الخالية وما
ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم هذا مؤخر في
اللفظ ومعناه التقديم لان التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الآيات وما ظلمهم الله الآية
ومعنى اصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤهم وحاق واحاط بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب
وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء اي ما اشركنا ولكنه
شاءه لنا ولا حرمنا من دونه من شيء اي من البحيرة والسائبة وانما قالوا هذا استهزاء قال الله
تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين
يعني ليس عليهم الا التبليغ ولقد بلغت وبلغوا فاما الهداية فهي الى الله وقد حقق هذا فيما بعد

وهو قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا بما بعثنا به هؤلاء ان اعبدوا الله بان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وهو الشيطان وكل من يدعو الى الطاغوت الى الضلالة فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم
من حقت وجبت عليه الضلالة الخبر بالفاء للشابه فسيروا في الارض معشر من باشر الامر الكذبة
ثم انه ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي وهو قوله تعالى ان تحرص على هداهم اي تطلب بجهدك فان الله
لا يهدي من يضل لقوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له وما لهم من ناصرين جمع ايمانهم حلفوا بالايمان
تكذيبا منهم لعدة الله على البعث بقال الله تعالى بلى ليبعثنهم وعدا عليه حقا ليبينن لهم بالبعث
ما اختلفوا فيه من امره وهو انهم هموا الى خلاف ما ذهب اليه المومنون وليعلم الذين كفروا الآية
ثم اعلمهم سيعلمون خلو الاشياء عليه بقوله انما قولنا لشيء الآية والذين هاجروا نزلت
في قوم عذبهم المشركون بمكة الى ان هاجروا وقوله في الله اي في رضى الله لنبوئنهم في الدنيا اي ان
او بلدة حسنة وهي المدينة وما جر الآخرة يعني الجنة الذين صبروا على اذى المشركين وهم في الله
واثقون بالله متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك الى قوله تعالى تفسير له في آخر سورة يوسف
قوله فسئلوا اهل الذكر يعني اهل التوراة يعني بعضهم وكم ان الانبياء كلهم كانوا بشرا بالبينات
اي وارسلناهم بالبينات الحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما
نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا السيئات عملوا بالمعاصي يعني عبدة الاوثان وهم مشركو مكة ان يخسف الله
بهم الارض كما خسف بقارون او ان يتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث لا ظنون فكان ذلك
لانهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا يفوتون ذلك او ياخذهم في تقلبهم في السفر والتجارة فما هم بمعجزين
بممتنعين على الله او ياخذهم على تخوف على تنقص وهو ان ياخذ الاول فالاول حتى ياتي الاخذ على
الجميع فان ربكم لرءوف رحيم اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل
من جبل وشجر وبناء يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل في اول النهار عن اليمين وفي آخره عن
الشمال اذا كنت مستوجها الى القبلة سجدا لله حال المجسم وهم داخرون صاغرون اي يعملون ما يراد منهم
يعني هذه الاشياء التي ذكرها انما تسجد لله ولله يسجد اي يخضع وينقاد بالتسخير له ما في السموات
وما في الارض من دابة يريد كل ما دب على الارض والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
عن عبادة الله يعني الملائكة يخافون ربهم من فوقهم يعني الملائكة هم موصوفون بالخوف من الله ومع
ذلك يخافون الله فلان يخاف من دونهم اولى ويفعلون ما يومرون يعني الملائكة
وقوله وله الدين اي الطاعة واصبا دائما او طاعة واجبة ابغير الله الخلوق شيء
وانتم لا تتقون الله تتقون وما بكم من نعمة من صحة جسم او سعة رزق او امتناع بمال او ولد
فمن الله اذا مسكم الضر الاسقام والحاجة فاليه تجئرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
ثم اذا كشف الضر عنكم واذا هم فريق منكم من كفر وأشرك بعد كشف الضر عنه ليكفروا بما اتيناهم
ليجحدوا

ليجحدوا نعمة الله بما فعل لهم فتمتعوا بسوء تعلمون عاقبة امركم ويجعلون يعني المشركين لما لا
يعلمون اي الاوثان التي لا علم لها نصيبا مما رزقناهم يعني ما ذكر في قوله تعالى وهو العشر كما تالله
لتسئلن سؤال توبيخ عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات يعني خزاعة
وكنانة زعموا ان الملايكة بنات الله ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما
يشتهون يعني البنين وهذا كقوله تعالى ام له البنات الاية واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادة
ابنة ظل وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ مما يتوارى يتخفى ويغيب
مقدار ما نعسه ايمسكه على هون اي ايستحييها على هوان منه لها ام يدسه يخبيه في التراب
بفعل الجاهلية من الوأد الا ساء بئس ما يحكمون اي يجعلون لله ما يكرهون بانه خالقهم البنات اللتي
محلق منهم هذا الحمل وينسبونه الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين للذين لا يؤمنون بالاخرة
مثل السوء العذاب والنار ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ولو
يواخذ الله الناس المشركين بظلمهم بافترايهم على الله ما ترك عليها الارض من دابة يعني احدا من
المشركين ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وهو انقضاء عمرهم ويجعلون لله ما يكرهون لهم لانفسهم
وهي البنات اي يحكمون له وتصف السنتهم الكذب ثم بين ذلك الكذب بقولهم ان لهم الحسنى اي
الجنة والمعنى يصفون ان لهم مع قبيح قولهم الجنة ان كان البعث حقا فقال الله تعالى اي ليس الامر كما وصفوا
بل كسب قولهم هذا ان لهم النار وانهم مفرطون مقدمون فيها وقيل متروكون اليها وقوله هو
وليهم اليوم يعني يوم القيامة واطلق اسم اليوم عليه لتضمنه وقوله تعالى لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
اي ليتبين للمشركين ما ذهبوا فيه الى خلاف ما ذهب اليه المسلمون فتقوم الحجة عليهم ببيانك
وقوله وهدى اي والهداية والرحمة للمؤمنين وقوله والله انزل كلام الى قوله يسمعون اي سماع اعتبار
يريد بذلك دلالة على البعث وان الكل في الافعال لعبرة اي دلالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته نسقيكم
مما في بطونه من بين فرث وهو بعر جيد الكرش لبنا خالصا سايغا للشاربين جايزا في حلوقهم ومن
ثمرات اي ولكم منها ما تتخذون منه سكرا وهو الخمر قبل ان حرمها ورزقا حسنا وهو الخل
والزبيب والتمر ان في ذلك لاية لقوم يعقلون يريد عقلوا عن الله قدرته واوحى ربك الى النحل اي الهمها وقذف
في انفسها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر مما يعرشون مما تبنيه لها اربابها وهو قوله
عز وجل ومما يعرشون اي يبنون يسقفون لها من الخلايا ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك
ذللا مذللة لك غير توعر عليها الى حيث شئت منقادة مسخرة مطيعة يخرج من بطونها شراب وهو العسل مختلف
الوانه منه احمر وابيض واصفر فيه اي في ذلك الشراب شفاء للناس من الاوجاع التي تشفيها وقيل معناه
الله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو
اردأه الى الهرم لكي لا يعلم بعد علم شيئا يعني كالصبي الذي لا عقل له فالاولى هذا لا يكون للمؤمن لان
المؤمن لا يستحق عليه والله اعلم بما يصنع فدبر على ما يريد والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق حيث جعل بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون

فيه سواء وهذا مثل ضربه الله تعالى
للمشركين في تصييرهم عباد الله شركاء له يقول اذا لم ترضوا لانفسكم عبيدكم شركاء في المال بحيث
تجعلون عبيدكم مثلكم سواء افبنعمة الله تجحدون حيث تجعلون معه شركاء والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا يعني النساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعني ولد الولد ورزقكم من الطيبات من
انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل يؤمنون يعني الاصنام وبنعمت الله هم يكفرون يعني التوحيد
ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني الغيث الذي يأتي من وجهتها والارض يعني النبات
والثمار شيئا اي قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شيء فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه
بخلقه وذلك ان ضرب المثل انما هو لتشبيه ذات بذات او وصف بوصف وتعالى الله عز ذكره ان الله يعلم ما يكون
من قبل ما يكون وانتم لا تعلمون فدر عظمته حيث استركتم به ضرب الله مثلا بين الله شبها فيه بيان
للمضروب ثم ذكر له فقال عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لانه عاجز مملوك لا يملك شيئا وهذا مثل
ضربه الله لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز الذي لا يقدر ان ينفع ولا يضر كالصنم المقعد على الاثنان
ولا يستويان وكيف يستويان بين العاجز الذي لا تحرك له وبين الله عز وجل الذي هو على كل شيء قدير
وهو الرزق جميع خلقه ثم بين انه المستحق للمحمدة دون ما يعبدون من دونه فقال الحمد لله لانه المنعم بل
اكثرهم لا يعلمون يقول هؤلاء المشركون لا يعلمون ان الحمد لي لان جميع النعمة مني والواو بل اكثرها هنا
الجمع ثم ضرب الله مثلا للمؤمن والكافر فقال ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء من
الكلام لا يفهم ولا يفهم وهو حمل بن عفيل وقيل مولاه عثمان صاحبه وقريبه اينما يوجهه برسالة لا يأت
بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل يستوي هو اي هذا الابكم ومن يأمر بالعدل وهو المؤمن
يأمر بالتوحيد لله عز وجل وهو على صراط مستقيم يعني بالابكم ابي بن خلف وكان كل عمله
فوضعه لانه كان ينفق ماله ومن يأمر بالعدل حمزة بن عبد المطلب وله غيب السموات اي علم غيب السموات
والارض وهو ما غاب فيهما عن العباد وما امر الساعة يريد القيامة الا كلمح البصر كالذي يسرعة او هو
اقرب ثم ذكر له اذا اراد انه يريد انه يأتي بما اسرع من لمح البصر اذا اراد والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا اي غير عالمين وجعل لكم السمع والابصار اي خلق الحواس التي بها تعلمون وتفقهون
على ما تجعلون اثم تبرؤا الى الله لعبدة الاصنام مسخرات مذللة في جو السماء يعني الهواء وذلك ان الله سخر الريح
ومد بين جنبيها وسكنها من التصرف ما يمسكهن الا الله في حال القبض والتسخير والاصطفاف والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا منزلا تسكنون فيه يستتر عوراتكم وحرمكم وذلك انه خلق الخشب
والمدر والآلة التي يمكن بها تشييد البيوت وجعل لكم من جلود الانعام يعني الانطاع والادم بيوتا وهي
القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم يخف عليكم حملها في اسفاركم ويوم اقامتكم لا تثقل عليكم
في الحالين ومن اصوافها ومن اوبارها ومن الابل واشعارها ومن المعز اثاثا هنا ما يبس وبسط
ومتاعا مما تتمتعون به الى حين البلى والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا وجعل
لكم من الجبال اكنانا يعني الغيران والاسراب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر تمنعكم الحر والبرد

قوله ذكر البرد من حما وفي الحر وفي البرد بعضهم معلوم وسرابيل يعني درع الحديد تقيكم تمنعكم بأسكم شدة الطعن والضرب والرمي كذلك يتم نعمته عليكم يزيد نعمة الدنيا والخلاص لأهل مكة لعلكم تسلمون تنقادون وتؤمنون بيوته بيوت حجارته فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان بعد البيان فإنما عليه البلاغ ليس عليه من كفرهم وجحودهم شيء يعرفون نعمت الله يعني القيامة يعرفون أنها كلها من الله ثم يقولون شفاعة آلهتنا وأندادهم واشركهم وجميعهم الكافرون ويوم اي واذكرهم يوم نبعث وهم يوم القيامة من كل أمة شهيدا يعني وهم الأنبياء يشهدون على الأمم بما بعثوا ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام ولا عتذار ولا هم يستعتبون اي ولا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضى الله عز وجل واذا رأى الذين كفروا اشركوا النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم التي عبدوها من دون الله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين الآية وذلك ان الله تعالى يبعثها حتى تورد بهم النار واذا رأوها عرفوها فقالوا انكم لكاذبون وذلك انها كانت جمادا لا تعرف عبادة عابدها بنطقها عند ذلك فيخصمهم حين عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا لحكم الله تعالى وضل عنهم غاب عنهم ما كانوا يفترون بطل ما كانوا يملؤون من ان الصنم تشفع لهم ويوم نبعث في كل أمة شهيدا وهو يوم القيامة يبعث الله في كل أمة شهيدا ويوم القيامة يبعث الله في كل أمة شهيدا عليهم من انفسهم ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم كان كل نبي يبعث من قومه وجئنا بك شهيدا على هؤلاء على قومك وختم الكلام هاهنا ثم قال ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شيء مما امر به ونهى عنه إن الله يأمر بالعدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرائض وقيل بالعدل الانصاف في الاموال وايتاء ذي القربى صلة الرحم بتوسعة اذا قدر عليها من فضل ما رزق الله وينهى عن الفحشاء الزنى والمنكر الشرك والبغي الاستطالة على الناس بالظلم يعظكم ينهاكم عز هذا كله ويأمركم بأمركم به في هذه الآية لعلكم تذكرون لكي تتعظوا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني كل عهد يجب في الشريعة الوفاء به ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها لا تحنثوا فيها بعد ما وكدتموه بالقسم وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم والواو واو الحال ولا تكونوا كالتي نقضت اي مثل امرأة خرقاء حمقاء كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه وتعسكه من بعد قوة للغزل بامراره وفتله انكاثا قطعا وختم الكلام هاهنا ثم قال تتخذون ايمانكم في خلابينكم اي غشا وخديعة بأن تكون اذا كانت امة هي ان يكون احد الحيين اربى من الحي اي قوم اغنى واعلى من قوم وذلك انهم كانوا يحالفون القوم فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف اولئك ويحالفون هؤلاء الذين هم اعز منهم اعز فنهوا عن ذلك انما يبلوكم الله به اي بما امر وفي وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ثم نسخ الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهدوه على نصرة الاسلام عن ايمان الخديعة فقال ولا تتخذوا ايمانكم خلابينكم فتزل قدم بعد ثبوتها تزل عن الايمان بعد المعرفة بالله وهذا انما يستعمل في نقض ما عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرة الذين كفروا السوء العذاب بما صدوا بما منعوا عن سبيل الله وذلك انهم اذا نقضوا العهد لم يدخل غيرهم في الاسلام

فيصيروا كانهم صرعى عزيز الله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لا تنقضوا عهوده ثم تطلبون بنقضها عرضا
من الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك ما عندكم ينفد ينفى بنفقكم
يعنى الدنيا وما عند الله باق من الثواب والكرامة دايم لا ينفد ولنجزين الذين صبروا على اذاهم وممن امنهم
الله اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعنى الطاعة وقوله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم بالجنة حياة طيبة
قيل هى القناعة وقيل هى حياة الجنة فاذا قرات القرآن اى اذا اردت ان تقرا القرآن فاستعذ
بالله يعنى الله ان يعصمك ويمنعك من الشيطان انه ليس له سلطان على الذين امنوا اى حجة على اغوايهم و
دعايهم الى الضلالة والمعنى ليس له عليكم سلطان الاغواء انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه و
الذين هم به اى بعبادته وطاعته فيما يزعمون انه مشركون بالله واذا بدلنا اية مكان اية اى رفعناها
وانزلنا غيرها لمنسوخ من المصلحة والله اعلم بحالح العباد فيما ينزل من الناسخ والمنسوخ قالوا يعنى الكفار
انما انت مفتر كاذب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وبداية النسخ والتنزيل قل نزله
نزل القرآن روح القدس جبريل صلوات الله عليه وسلامه من ربك من كلام ربك بالامر الحق ليثبت الذين
امنوا بما فيه من الحجج والايات وهدى وهو هدى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر يعنون عبدا
لبنى الحضرمى كان يقرا الكتاب لسان الذى يلحدون اليه لغة الذى يميلون القول اليه ويزعمون انه يعلمه
أعجمى لا يفصح ولا يتكلم بالعربية وهذا يعنى القرآن لسان لغة عربى مبين افصح ما يكون من العربية وابينه
ثم اخبر ان الكاذبين هم فقال انما يفترى الكذب الذين لا يومنون بايات الله انهم يقولون ما لا يعلمون عليه
الا الله عز وجل هذا من قول البشر ثم سماهم كاذبين بقوله واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه
هذا ابتداء الكلام وخبره فى قوله فعليهم غضب من الله ثم استثنى المكره على الكفر فقال الا من اكره اى
على التلفظ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا اى فتحه ووسعه لقبوله فذلك
الكفر فعليهم غضب من الله بانهم استحبوا الحيوة اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين اى لا يوفقهم
لدينه بانهم استحبوا الحيوة اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين اى لا يوفقهم لدينه بانهم
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وانهم فى الاخرة هم الغافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسران واكد ذلك بقوله لا جرم حقا
انهم فى الاخرة هم الخاسرون المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا الى المستضعفين الذين كانوا بمكة من
بعد ما فتنوا اى عذبوا واوذوا حتى تلفظوا بما يريدونه منهم ثم جاهدوا مع النبى صلى الله عليه وسلم وصبروا
على الاذى والجهاد ان ربك من بعد ما من بعد تلك العقوبة التى اصابتهم لغفور رحيم يغفر لهم ما صنعوا من الكفر
تفية يوم تاتى اى اذكرهم لهذا اليوم وهو يوم القيمة كل نفس تاتى يومئذ لا يهمها الا نفسها فهى تجادل
وتمتنع عن نفسها حتى ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ليقول بالخلة نفسى نفسى وتوفى كل نفس ما عملت
جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون ثم انزل اهل مكة وما امتحنوا به من القحط والجوع وضرب
الله مثلا قرية كانت امنة اى ذات امن لا يغار عليها مطمئنة قارة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال
عنها لخوف او ضيق ياتيها رزقها رغدا من كل مكان يجلب اليها من كل مكان كما قال الله تعالى تجبى
اليه ثمرات كل شىء فكفرت بانعم الله جحدت بوا رسوله فاذاقها الله لباس الجوع عذبهم الله
والخوف من سرايا النبى صلى الله عليه وسلم التى كان يبعثها اليها فيخوفون بها كانوا يصنعون

من تخريب

من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم واخراجه من مكة ولقد جاءهم يعني اهل مكة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه فاخذهم العذاب يعني الجوع فكلوا يا
معشر المومنين مما رزقكم الله من الغنايم وهذه الاية والتي بعدها سبق تفسيرهما في سورة
البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لوصف السنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا لاجل
الكذب وسببه لا لغيره هذا حلال وهذا حرام يعني ما كان يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا
على الله الكذب بنسبته ذلك التحريم والتحليل اليه ثم وعد المفترين فقال ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ثم يرءون الى عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل يعني قوله تعالى في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بانواع المعاصي ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة اي الشرك
ثم تابوا من بعد ذلك ءامنوا وصدقوا واصلحوا فقاموا لله بفرايضه وانتهوا عن معاصيه
ان ربك من بعدها من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة كان مومنا وحده والناس
كلهم كفار قانتا مطيعا لله حنيفا لانه اختتن وقام بمناسك الحج وءاتيناه في الدنيا حسنة
يعني الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم وانه في الاخرة لمن الصالحين هذا ترغيب في الصلاح ليصير
صاحبه من جملة ابراهيم عليه السلام ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا امر باتباعه
في مناسك الحج كما علم جبريل ابراهيم عليهما السلام انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة بعد الجمعة فقالوا لا نريده ونريد اليوم الذي فرغ فيه من
الخلق فاختاروا السبت ومعنى اختلفوا فيه اي على نبيهم اذا لم يطيعوه في اخذ الجمعة فجعل السبت
عليهم اي غلظ وشدد الامر فيه عليهم ادع الى سبيل ربك دين ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة
الحسنة يعني مواعظ القرءان وجادلهم اي قبلهم عما هم عليه بالتي هي احسن بالكلمة اللينة
وهذا قبل الامر بالقتال ان ربك هو اعلم الاية يقول هو اعلم بالفريقين فهو يامرك فيهما بما هو
الصلاح وان عاقبتم الاية نزلت حين نظر النبي صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه وامسك عما اراد
وقوله ولئن صبرتم اي عن المجازات بالمثلة لهو اي الصبر خير للصابرين ثم امره بالصبر عزما
فقال واصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم على المشركين باعراضهم
عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون لا تضيق صدرك من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الفواحش
والكبائر والذين هم محسنون في العمل بالنصرة والمعونة سورة الاسراء بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى براءة له من السوء اسرى بعبده سير محمدا صلى الله عليه وسلم
من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الى المسجد الاقصا هو بيت المقدس وقيل له
الاقصا لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي بركنا حوله بالثمار والاشجار والانهار لنريه
من ءايتنا وهو ما راى في تلك الليلة من الايات التي تدل على قدرة الله ثم ذكر انه اكرم موسى ايضا
قبله بالكتاب فقال وءاتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل دللنهم به

لعله
ولهم عذاب اليم

الى حمزة وقد مثلنا
بسبعين منهم منك

على الهدى الا تتخذوا اي فقلنا لا تتخذوا وان زيادة والمعنى لا تتوكلوا على غيري ولا تتخذوا من دوني
ربا ذرية اي يا ذرية من حملنا مع نوح يعني بني اسرائيل وكانوا من ذرية من كان في سفينة نوح وفي هذا
تذكير بالنعمة اذ انجاء ابائهم من الغرق ثم اثنى على نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان اذا اكل حمد الله واذا
لبس ثوبا حمد الله وقضينا الى بني اسرائيل اوحينا اليهم واعلمناهم في كتابهم لتفسدن في الارض مرتين بالمعاصي
وخلاف احكام التورية ولتعلن علوا كبيرا لتعظمن ولتبغن فاذا جاء وعد اولاهما يعني اولى مرتي الفساد
بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وسلطنا عبادا لنا يعني جالوت وقومه اولي باس ذي قوة شديدة
فجاسوا خلال الديار ترددوا وطافوا وسط منازلهم ليطلبوا من يقتلونه وكان وعدا مفعولا قضاء
قضاه الله عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم نصرناكم فرددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت وامد
دناكم باموال وبنين حتى عاد امركم كما كان وجعلناكم واكثر نفيرا اكثر عددا من عدوكم
ان احسنتم واقلنا احسنتم احسنتم لانفسكم ان اطعتم الله فيما ينهى عفا عنكم المساوي وان
اساتم بالفساد وعصيان الانبياء وقتلهم فلها اي فعليها يقع الوبال فاذا جاء وعد الاخرة المرة
الاخيرة من افسادكم وجواب اذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوءوا وجوهكم وهو انه يبعث
عليهم بخت نصر بسبي وقتل وخرب ومعنى ليسوءوا وجوهكم خزيا يظهر اثره في وجوهكم بسبي ذراريكم
واخراب مساجدكم وليتبروا ما علوا ليدمروا وليخرجوا ما غلبوا عليه عسى ربكم وان يرحمكم
وهذا ايضا مما اخبروا به في كتابهم والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفوا عنكم بعد انتقامه منكم يا بني
اسرائيل وان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا واما في الاخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين
حصيرا سجنا ومحبسا ان هذا القرءان يهدي للتي هي اقوم يرشد الى الحالة التي هي اعدل واصوب و
هي توحيد الله والايمان برسله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم واجرا كبيرا وبان اعداءهم
معذبون في الاخرة ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير ربما يدعو الانسان على نفسه عند الغضب
والضجر وعلى ولده واهله بما لا يجب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا
يعجل بالدعاء في الشر عجلته بالدعاء في الخير وجعلنا الليل والنهار ايتين علامتين يدلان على قدرة
خالقهما فمحونا اية الليل طمسنا نورها بما جعلنا فيها من السواد وجعلنا اية النهار مبصرة
مضيئة يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد
السنين بمحو ايات الليل ولولا ذلك ما كان يعرف الليل من النهار وكان لا يتبين العدد وكل شيء مما
يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا لا يلتبس معه بغيره وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر ونخرج له ونظهر له يوم القيامة صحيفة عمله منشورا اقرا كتابك اي
يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محسبا يقول كفيت انت في محاسبة نفسك
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ثواب اهتدائه لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة
ضلاله ولا تزر وازرة وزر اخرى وذلك ان الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وانا احمل عليكم اوزاركم
فقال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس ذنب غيرها وما كنا معذبين احدا حتى نبعث
رسولا

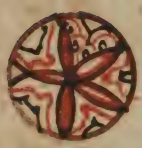

رسولا: يبين له ما يجب عليه اقامة للحجة و اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها: امرناهم على
لسان رسول بالطاعة وعنا بالمترفين الجبارين والمسلطين والملوك خصهم بالامر لان غيرهم تبع لهم
ففسقوا فيها: اي تمردوا في كفرهم والفسق في الكفر الخروج الى الفاحشة فحق عليها القول: وجب
عليها العذاب فدمرناها تدميرا: اهلكناها هلاك استيصال من كان يريد العاجلة: من كان يريد بعلمه
وطاعته واسلامه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء: اي القدر الذي نشاء لمن نريد ان نجعل له شيئا ثم
يدخل النار في الاخرة مذموما ملوما مدحورا مطرودا: لانه لم يرد الله بعلمه ومن اراد الاخرة: الجنة وسعى
لها سعيها: عمل بفرايض الله وهو مومن: لان الله تعالى لا يقبل حسنة الا من مومن فاولئك كان سعيهم
مشكورا: تضاعف لهم الحسنات كلا من الفريقين نمد نزيد ثم ذكرهما فقال هؤلاء وهؤلاء:
من عطاء ربك: يعني في الدنيا وهي مقسومة بين البر والفاجر وما كان عطاء ربك محظورا: ممنوعا
في الدنيا من المومنين والكافرين ثم يختص بالمومنين في الاخرة انظر كيف فضلنا بعضهم في الرزق فمن
مقل ومكثر وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا: من الدنيا لان درجة الجنة يقتسمونها على قدر
اعمالهم لا تجعل ايها الانسان المخاطب مع الله الها اخر: فتقعد مذموما مخذولا: لا نصر لك
وقضى ربك امر الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا: اي وصى امر بالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما: يقول ان عاش احد والديك حتى يشيب ويكبر او هما جميعا فلا تقل
لهما اف: لا تقل لهما رديا من الكلام ولا تستثقل شيئا من امرهما ولا تنهرهما: لا تواجههما بكلام
تزجرهما به وقل لهما قولا كريما: لينا لطيفا واخفض لهما جناح الذل: الن لهما جناحك واخضع لهما من الرحمة
اي من رقتك عليهما وشفقتك وقل رب ارحمهما: مثل رحمتهما اياي في صغري حتى ربياني ربكم واعلم
بما في نفوسكم: مما تضمرون من البر والعقوق ان تكونوا صالحين: طايعين لله فانه كان للاوابين
الراجعين عن معاصي الله غفورا يغفر لهم ما بدر منهم وهذا فيمن بدرت منه بادرة منه بادرة وهو
لا يضمر عقوقا فاذا رجع عن ذلك غفر الله تعالى له ثم انزل في بر الاقارب وصلة ارحامهم بالاحسان اليهم
قوله عز وجل وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ما جعل لهم من الحق في المال ولا تبذر تبذيرا
لا تنفق في غير الحق لان المبذرين المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لانهم يوافقونهم
به ثم ذم الشيطان بقوله وكان الشيطان لربه كفورا: جاحدا لانعمه وهذا يتضمن ان المنفق
في السرف كفورا واما تعرضن عنهم: الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ساله فقراء
اصحابه ولم يكن عنده ما يعطيهم اعرض عنهم حياء منهم وسكت فهو قوله عز وجل: واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك: انتظار رزق من الله ياتيك فقل لهم قولا ميسورا: لينا سهلا فكان
اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك:
لا تمسكها عن البذل كل الامساك حتى كانها مقبوضة الى عنقك لا تفسط بخير ولا تبسطها كل
البسط في النفقة والعطية فتقعد ملوما تلوم نفسك ولا تلام محسورا ليس عندك شيء: من
قولهم حسرت الرجل بالمسالة اذا افنيت جميع ما عنده نزلت هذه الاية حين وهب رسول الله

الخسة

ملوما

ربع

صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يجد ما يلبسه للخروج فبقي في البيت إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء إنه كان بعباده خبيرا بصيرا حيث أجرى رزقهم
على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا أولادكم سبق تفسيره في سورة الأنعام وقوله خطئا أي
إثما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق بكفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير
تعمد ومن قتل مظلوما أي بغير إحدى هذه الخصال فقد جعلنا لوليه سلطانا حجة في قتل القاتل إن
شاء قتل أو أخذ الدية أو العفو فلا يسرف في القتل لا يتجاوز ما حد له وهو أن يقتل بالواحد اثنين
أو غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل كفعل العرب بالجاهلية إنه إن الولي كان منصورا بقتل
قاتل وليه والاقتصاص منه وقيل إنه إن المقتول ظلما كان منصورا في الدنيا بقتل قاتله وفي الآخرة
بالثواب ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن يعني الأكل بالمعروف وذكرنا هذا في سورة الأنعام
وأوفوا بالعهد وكل ما أمر به ونهي عنه إن العهد كان مسؤولا عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا كلتم
وزنوا بالقسطاس المستقيم بأقوم الموازين ذلك خير أقرب إلى الله وأحسن تأويلا عاقبة ولا
تقف ما ليس لك به علم لا تولن في شيء بما لا تعلم إن السمع إلى آخرها أي يسأل الله تعالى فيما استعملوا
هذه الحواس ولا تمش في الأرض مرحا أي بالكبر والفخر إنك لن تخرق الأرض إنك لن تنقبها حتى تبلغ
آخرها ولا تطال الجبال والمعنى إن قدر ذلك لا تبلغ هذا المبلغ لتكون لك وصلة في الاختيال يريد أنه ليس
ينبغي للعاجز أن يمرح ويستكبر كل ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم ذكره مما أمر به ونهي عنه كل
ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم ذكره مما أمر به ونهي عنه كان سيئة وهو ما حرم الله عز وجل
ونهى عنه ذلك يعني ما تقدم ذكره مما أوحى إليك ربك من الحكمة من القرآن ومواعظه وباقي الآية
مفسر في هذه السورة ثم نزل فيمن قال من المشركين الملائكة بنات الله أفأصفاكم ربكم بالبنين
أي آثركم وأخلص لكم بالبنين دونه وجعل لنفسه البنات إنكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا
بينا في القرآن من كل مثل يوجب الاعتبار به والتفكر فيه ليذكروا ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا
وما يزيدهم ذلك البيان والتصريف إلا نفورا عن الحق وذلك أنهم اعتقدوا أنها شبهة وحيل فنفروا
منها مع البيان أشد النفور قل للمشركين لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش
سبيلا إذا لابتغت الآلهة تزيل ملك صاحب العرش يسبح له السموات السبع الآية المراد
بالتسبيح في هذه الآية الدلالة على أن الله تعالى خالق حكيم منزه عن الأسواء والمخلوقون والمخلوقات
كلها تدل على هذا وقوله عز وجل ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار لأنهم لا يستدلون
ولا يعتبرون وإذا قرأت القرآن الآية نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قرأ القرآن فحجبه الله تعالى عن أعينهم عند قراءة القرآن حتى كانوا يمرون به ولا يرونه وقوله
مستورا معناه ساترا وجعلنا على قلوبهم أكنة سبق تفسيره في سورة الأنعام وإذا ذكرت
ربك في القرآن قلت لا إله إلا الله وأنت تتلو القرآن ولوا على أدبارهم نفورا أعرضوا عنك نافرين
نحن أعلم بما يستمعون به الآية نزلت حين دعا علي رضي الله عنه أشراف قريش إلى طعام اتخذه لهم

ودخل

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغر اعليهم الغرا ذوء عاهم الى الله سبحانه وتعالى وهم يقولون فيما
بينهم متناجين هو ساحر وهو مصحور وانزل الله تعالى نحن اعلم بما يستمعون به اى يستمعونه اخبر
الله تعالى انه عالم بقبايح الحال وبذلك الذى كانوا يستمعونه اذ هم يستمعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذ هم نجوى يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزاء اذ يقول الظالمون المشركون ان تتبعون
تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا ان اتبعتموه انظر كيف ضربوا لك الامثال بينوا الاشباه اذ يشبهونك
بالكاهن والساحر والشاعر فضلوا بذلك عن طريق الحق فلا يستطيعون سبيلا ثم جاء فالآية
ضلالا عما بعد الموت ورفاتا وترابا اتبعث ونخلق خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا
الاية معناها يقول قد رأيتم انكم لو خلقتم من حجارة او حديد او كنتم الموت الذى هو اكبر الاشياء
فى صدوركم لاماتكم الله ثم احياكم لان القدرة التى بها انشاكم مما يعيدكم وهذا معنى قوله
عز وجل فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة خلقكم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم
يحركونها تكذيبا لهذا القول ويقولون متى هو اى الاعادة والبعث قل عسى ان يكون قريبا يعنى
من يوم يدعوكم بالياء الذى يسمعكم وهو النفخة الاخيرة فتستجيبون تجيبون بحمده وهو
انكم تخرجون من القبور وتقولون سبحانك ونحمدك حامدين لا يمنعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا
قليلا استحقروا مدة لبثهم فى الدنيا وفى البرزخ مع ما يعلمون من طول لبثهم فى الاخرة وقل لعبادى
المؤمنين يقولوا التى هى احسن نزلت حين شكا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اليه اذى المشركين
واستأذنوه فى قتالهم فقيل له قل لهم يقولوا الكلمة التى هى احسن وهو ان يقولوا يهدهم الله
ان الشيطان هو الذى يحسد بينهم ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم يوفقكم فتؤمنوا او ان يشأ
يعذبكم بان يميتكم على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا حفيظا موكلا اليك ايمانهم فليس عليك الا التبليغ
وربك اعلم بمن فى السموات والارض لانه خالقهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض عز علم مناسبهم
ومعنى تفضيل بعضهم على بعض تخصيص كل واحد منهم بفضيلة دون الاخر وآتينا داود زبورا اى
ما نكروا تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم واعطاءه القرآن بعد حين استنبأ بذلك النبيين فلم
لاعوا التوبيخ بهم الاية ابتلاء الله قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى فلما دعوا اذ عميتم انتم والهتكم من دونه ثم اخبر عز الالهة فقال فلا يملكون كشف الضر
عنكم يعنى الباس والشدة ولا تحويلا من السقم والفقر الى الصحة والغنى ثم ذكر اولياءه فقال
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يبتغون الى الله فى طلب الجنة ايهم اقرب الى رحمة الله
يبتغى الوسيلة اليه بصالح الاعمال وان من قرية الاية اى من اهل قرية الا نحن مهلكوها بالموت او بعذاب
يستأصلهم اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب كان ذلك فى اللوح المحفوظ مسطورا
مكتوبا فى اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يوسع لهم مكة ويجعل الصفا ذهبا اتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان
ما سألوه ولكنهم ان لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استأنيت بهم فانزل الله تعالى هذه الآية ومعناها

انما نرسل بالايات ليلا يكذب بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة و
وآتينا ثمود الناقة مبصرة اية مضيئة بينة فظلموا بها فجحدوا انها من الله و ما نرسل بالايات
اي العبر والدلالة الا تخويفا للعباد لعلهم ان جاز ورود الفاء على ما يشاء و اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
اي قهرهم بقبضة قدرته يمنعك منهم حتى تبلغ الرسالة وتحول بينك وبينهم او يقتلوك و ما جعلنا
الرؤيا التي اريناك يعني ما رأى ليلة اسري به وكان رؤيا يقظة و الشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة الزقوم
الا فتنة للناس وكانت الفتنة في الرؤيا ان بعضهم ارتد حين اعلمه بفصة الاسرى وان ذلك الشجر
تكذيبا وما خافت الفتنة في الزقوم انهم قالوا ان محمدا يزعم ان في النار شجرا والنار تاكل الشجر فقالوا
لا نعلم الزقوم الا التمر والزبد فانزل الله في هذه الاية انا جعلناها فتنة للظالمين الايات وتخويفهم
بالزقوم فما يزيدهم الا كفرا وعتوا قال يعني ابليس ارايتك اي ارايت والكاف توكيد للمخاطبة هذا
الذي كرمت علي اي فضلته يعني آدم لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء
والاستيلاء عليهم الا قليلا يعني من عصمه الله قال الله تعالى اذهب اي انظرتك الى يوم القيامة
فمن تبعك منهم اطاعك منهم من ذريته فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم اي
ازعجه واستخفه الى جانبك بصوتك وهو الغناء والمزامير و اجلب عليهم وجمع بخيلك ورجلك وا
حشدهم في الاغواء وخيله كل راكب في معصية الله ورجله كل ماش في طاعة الله وشاركهم
في الاموال وهو كل مال اخذ بغير حق والاولاد وهو كل ولد زنا و عدهم الاجنة وما يعدهم
وهذه الاشياء من الامور كلها امر تهديد قال الله تعالى و ما يعدهم الشيطان الا غرورا اي عباده ليس لك
اي عباده المومنين ليس لك عليهم سلطان حجة بالشرك و كفى بربك وكيلا اي وليا به يعصم من
القبول من ابليس ربكم الذي يزجي يسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة انه
كان بكم بالمومنين رحيما واذا مسكم الضر خوف الغرق في البحر ضل من تدعون من الالهة
الا اياه اي الله فلما نجيكم من الغرق واخرجكم الى البر عن ختم عن الايمان والتوحيد وكان الانسان
الكافر كفورا لنعمة ربه جاحدا ثم بين انه فعل ذلك بهم في البر فقال تعالى افامنتم يريد حيث
اعرضتم حين سلمتم من هول البحر ان يخسف بكم يغيبكم ويذهبكم في جانب البر وهو الارض ويرسل
عليكم حاصبا عذابا يحصبهم اي يرميهم بحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا ولا تأمنوا ام امنتم و
ان يعيدكم في البحر تارة من غير اخرى فيرسل عليكم قاصفا ريحا تقصف الفلك وتكسره
فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث اعرضتم في المرة الاولى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا
وتابعا ولا تجدوا لمعنى لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم
بالعقل والنطق والتمييز وحملناهم في البر على الابل والخيل والبغال والحمير وفي البحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات الثمار والحبوب والسوائب والسمن والزبد والحلاوة وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا يعني البهائم والدواب والوحش يوم ندعوا يعني يوم القيامة كل اناس بامامهم
بعضهم بان يقال هاتوا متبعي ابراهيم هاتوا متبعي عيسى هاتوا متبعي محمد عليه السلام فيقوم
اهل الحق

اهل الحق فيأخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا
معنى قول ابن عباس رضي الله عنه امام هدى وامام ضلالة وقوله تعالى ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون
فتيلا من الثواب وهو القشرة التي في شق النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب عما يرى من قدرتي
في خلق السماء والارض والشمس والقمر وغيرهما فهو في الاخرة في امر الاخرة مما يغيب عنه اعمى
اشد عمى واضل سبيلا وابعد حجة وان كادوا الاية نزلت في وفد ثقيف اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب ان تعرف العرب فضلنا
عليهم فان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله امرني بذلك واقبلوا يلحون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقدهم ان يعطيهم ذلك فانزل الله
تعالى وان كادوا هموا وقاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك يعني القرءان والمعنى
عن حكمه وذلك ان في اعطائهم ما سالوا مخالفة لحكم القرءان لتفتري علينا غيره اي لتتخلق علينا
غير ما اوحيناه اليك وهو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لو فعلت ما ارادوا لاتخذوك خليلا ولولا
ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا ثم تدعوه على ذلك
لو فعله فقال تعالى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف عذاب الدنيا وضعف الممات وضعف عذاب
الاخرة يعني ما يعذب غيره وان كادوا ليستفزونك يعني اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الا
نبياء انما بعثوا بالشام فان كنت نبيا فالحق بها فانك ان خرجت اليها امنا بك فوقع ذلك
في قلبه صلى الله عليه وسلم لحب ايمانهم فانزل الله جل ذكره هذه الاية ومعنى ليستفزونك ليز
عجونك من الارض يعني المدينة واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اعلم الله عز وجل انهم لو فعلوا ذلك لم
يلبثوا حتى يستاصلوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله تعالى سنة الاية يقول لم نرسل قبلك
رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا لا خلف لسنتي ولا يقدر احد ان يقلبها
اقم الصلاة اي ادمها لدلوك الشمس من وقت زوالها الى غسق الليل اقباله بظلامه فيدخل في هذا صلاة
الظهر والعصر والعشاءين وقرءان الفجر يعني صلاة الفجر سماها قرءانا لان الصلاة لا تجوز الا بقرءان
ان قرءان الفجر كان مشهودا يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد به
فصل به بالقرءان نافلة لك زيادة لك في الدرجات لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما عمل من
عمل سوى المكتوبة فهو نافلة له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عسى ان يبعثك ربك عسى
من الله واجب ومعنى يبعثك ربك ليقيمك ربك في مقاما محمودا وهو مقام الشافعة يحمده فيه الخلق
وقل رب ادخلني لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة انزلت هذه الاية ومعناها ادخلني المدينة
ادخال صدق اي ادخالا حسنا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة اخراج صدق لا التفت اليها
بقلبي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة بالقدرة والحجة حتى اقم بهما دينك وقل جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل زال واضمحل الباطل الشرك ان الباطل الشرك كان زهوقا زايلا مضمحلا امر ان يقول
هذا عند دخول مكة يوم الفتح وننزل من القرءان اي من الجنس الذي هو قرءان ما هو شفاء من
كل داء لان الله تعالى دفع به كثيرا من المكاره ورحمة للمومنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته ولا

ليستفزونك الاية

و لا يريد الغرور ان الظالمين المشركين الا خسارا: لانهم يكفرون به و لا ينتفعون بما اعكفه و
اذا انعمنا على الانسان يريد الوليد بن المغيرة اعرض اي عن الدعاء و الابتهال فلا يتضرع كما يتضرعه
به البلاء و المحنة و نأى بجانبه: بعد بنفسه عن الغيام بحقوق الله عز و جل و اذا مسه الشر
اصابه او الفقر كان يؤسا: يئس من رحمة الله لانه لا يثق بتفضل الله سبحانه على عباده قل
كل يعمل على شاكلته: على مذهبه و طريقته بالكافر يعمل على ما يشبه طريقه من الاعراض عند الرخاء
نعام و اليأس عند الشدة و المؤمن يعمل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء و الصبر و الاحتساب
عند البلاء لانه قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا: اي بالمؤمن الذي يعرض عند النعمة و لا
يئس عند المحنة و يسئلونك: يعني اليهود عن الروح: و هو ما يحيى به البدن مما له روح من غذاء
و كيفيته و موضعه من البدن و لما سمى الله بما اخبر الله به احدا و لم يعط علمه احدا من عباده قال قل
الروح من امر ربي: اي من علم ربي اياكم لا تعلمونه و قيل من خلق ربي اي انه مخلوق له و ما اوتيتم من
العلم الا قليلا و كانت اليهود تدعي علم كل شيء بما في كتابهم فقيل لهم و ما اوتيتم من العلم الا قليلا
بالاضافة الى علم الله و لئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك: لنمحونه من القلوب و الكتب حتى لا
يوجد له اثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا: لا تجد من يتوكل عليه في رد شيء منه الا رحمة من ربك
لاكن الله رحمك فاثبت ذلك في قلبك و قلوب المؤمنين ان فضله كان عليك كبيرا: حيث جعلك سيد
ولد آدم و اعطاك المقام المحمود قل لئن اجتمعت الانس و الجن الاية: لما تحداهم رسول الله صلى الله
عليه و سلم بالقرآن و عجزوا عن معارضته انزل الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن في نظمه و بلاغته لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا: معينا مثل ما
يتعاون الشعراء على بيت شعر يتممونه و لقد صرفنا: بينا في هذا القرآن لاهل مكة من كل مثل
من الامثال التي يجب بها الاعتبار فابى اكثر الناس الا كفورا: جحودا للحق و اقترحوا من الايات
ما ليس لهم و هو قوله تعالى و قالوا لن نؤمن لك: لن نصدقك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا:
عينا من الماء و قالوا انهم سألوا ان يجري لهم نهرا كانهار الشام و العراق او تكون لك جنة الاية
هذا ايضا كان مما اقترحوا عليه او تسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل كسفا
قطعا او تاتي بالله و الملائكة قبيلا: تاتي بهم حتى نراهم مقابلة و عيانا او يكون لك بيت من زخرف:
من ذهب و كان مما اقترحوا عليه ان يكون له جنان و كنوز و قصور من ذهب او ترقى في السماء: و
ذكر ان عبد الله بن ابي امية قال لا و مربك يا محمد انك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه
و انا انظر حتى تاتيها و تاتي بنسخة منشورة معك و نفر من الملائكة يشهدون له انه كما تقول
فعال الله تعالى قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا: اي ان هذه الاشياء ليست في وسع البشر
و ما منع الناس: يعني اهل مكة ان يؤمنوا: اي الايمان اذ جاءهم الهدى: القرآن و البيان و هو الفرقان الا ان
قالوا: الا قولهم في التعجب و الانكار ابعث الله بشرا رسولا: اي هلا بعث ملكا فقال قل لو كان
في الارض يمشون مطمئنين: مستوطنين الارض لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا: يريد ان الابلغ في الاداء اليهم بشر مثلهم و قوله تعالى و نحشرهم يوم القيامة على

وجوههم

اهل مكة

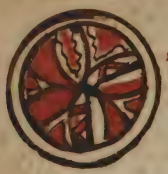

المشركون

على وجوههم عميا لا يرون شيئا سرهم وصمّا لا يسمعون شيئا سرّهم وبكما لا ينطقون بحجة و
قوله كلّما خبت اي سكن لهبها زدناهم سعيرا نارا تتسعّر فيه جزاؤهم هذه الاية مفسرة
بهذه السّورة قوله أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان
يخلق مثلهم اي يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم اياهم وتمّ الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يعني
اجل الموت واجل القيامة فأبى الظالمون الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو البعث والقيامة قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي خزائن الارزاق لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خشية ان تنفقوا وكان الانسان
قتورا بخيلا ثم ذكر قصة موسى وما اتاه الله جلّ ذكره من الايات وانكار من عوند اياه فقال ولقد اتينا
موسى تسع ايات بيّنات وهي اليد والعصى وفلق البحر والطمسة وهي قوله ربنا اطمس على اموالهم
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدّم فسئل يا محمد بني اسرائيل بل المومنين من قريظة والنضير
اذ جاءهم يعني اذ جاء اباءهم وهذا سؤال استشهاد ليعرف اليهود صحة ما يقول محمد صلى الله عليه
وسلّم يقول علمائهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد علمت ما انزل
هؤلاء الاية رب السموات والارض بصائر جمع بصيرة وآية دلالة واني لاظنك يا فرعون مثبورا
ملعونا مصروفا فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم يعني موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه
وعدا الاخرة يريد القيامة جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالفرائض
لدين القائم والامر الثابت وبالحق نزل محمد صلى الله عليه وسلّم من الغيب الذي اتى عليه كما تقول نزلت بزيد
وقرء ابن كثير فرقناه فصلناه اية اية وسورة وسورة عشرين سنة لتقرأه على الناس على مكث
تؤدة وترسل ليفهموه ونزلناه تنزيلا نجوما بعضه بعد شيء فلما اهل مكة آمنوا بالقرآن
اذا قوم ابو جهل وهذا نصب بدل اي بعد ان لم يؤتوا العلم من قبله من قبل القرآن
يعني ناسا من اهل مكة حين سمعوا ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلّم خرّوا سجدا وقوله ان كان وعد
ربنا اي وعده بانزال القرآن وبعث محمد لمفعولا ويخرون للاذقان كرّر القول لتكرر الفعل منهم
ويزيدهم اي القرآن خشوعا قل ادعوا الله الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمان فسمع ذلك ابو جهل فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر
مع الله فقال له الرحمان ما انزل الله تعالى قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المومنين او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فقولوا يا الله وان شئتم قولوا يا رحمان ايا ما تدعوا فهو بناء اي اسماء الله تدعوا فله
الحسنى لله وهي التسعة وتسعون اسما ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فتسمعه المشركون فيسبوا
القرآن ومن جاء به ولا تخافت بها ولا تخفيها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا اسلك طريقا
بين الجهر والمخافتة وقوله ولم يكن له ولي من الذل لم يكن له ولي ينصره من اجل استذلاله وكبّره تكبيرا
وعظمه تعظيما سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اختلافا والتباسا قيما
مستقيما يريد انزل على عبده الكتاب فيما ولم يجعل له عوجا اختلافا والتباسا لينذر الكافرين

بأسا شديدا من لدنه من قبله وقوله اجرا حسنا يعني الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم
اليهود والنصارى ما لهم به بذلك القول من علم كانهم قالوا جهلا افتراء على الله سبحانه وما لآبائهم الذين
قالوا له كبرت مقالتهم تلك كلمة يعظم بها خطرها فاتلها على آثارهم على اثر توليهم واعراضهم
عنك لشدة حرصك على ايمانهم الا يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن اسفا غيظا وحزنا انا جعلنا ما
على الارض يعني ما خلق في الارض من الاشجار والنبات والماء وكل ذي روح دب على الارض زينة لها من ينظر
بما خلقنا فيها لنبلوهم ونختبرهم ايهم احسن عملا ان هو فيها وان لم نعلم انه سيفنيه الله كله بعد ان تعلق و
انا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يابسا لا نبات فيه ام حسبت ان اصحاب الكهف وهو المغارة في الجبل والرقيم وهو
اللوح الذي يكتب فيه اسماؤهم وانسابهم كانوا من آياتنا عجبا اي لم يكونوا اعجب من آياتنا ولم يكونوا اعجب
من آياتنا فقد كان آياتنا كلها عجبا وكانت قريش سألوا اليهود عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن خبر فتية فقدوا
في الزمان الاول وبلغهن ان اليهود قريشا ذلك فانزل الله جل ذكره على نبيه صلى الله عليه وسلم خبرهم فقال
اذ اوى اذكر اذ اووا وانضموا الى الكهف هربوا اليه ممن يطلبهم واشتغلوا بالدعاء والخروع فقالوا
ربنا اتنا من لدنك رحمة اعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ لنا من امرنا رشدا اي ارشدنا الى
ما يقرب منك فضربنا على آذانهم حجبناهم بالنوم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم من نومهم لنعلم لنرى اي الحزبين من المؤمنين والكافرين ابثوا في قدر مدة بقائكم مفوضوهم ومنكم بعضهم
الله تعالى من نومهم لتبيين ذلك نحن نقص عليك نبأهم خبرهم بالصدق انهم فتية شبابا واحرارا
آمنوا بربهم وزدناهم هدى ثبتناهم على الايمان وربطنا على قلوبهم ثبتناهم بالصبر واليقين اذ قاموا
بين يدي ملكهم الذي كان يقتل اهل الايمان عند بلوغهم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا كذبا وجورا اذ دعونا غيره هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة يعبدون
الذين عبدوا الاصنام في زمانهم لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة بينة فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا بزعمه ان مع الله الها فقال لهم مليخا هو ابنهم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من الاصنام فاووا
الى الكهف صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته يبسط عليكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا يسهل لكم غداءكم وعشاءكم
وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحية اليمين واذا غربت تقرضهم
تتركهم وتتجاوز عنهم ذات الشمال في ناحية الشمال فلا تصيبهم الشمس لانه لا تدخل عليهم
كالفتحة وغارية فتكون كوبهم محوطة وهم في بحبوحة منه متسع من الكهف بنالهم برد الريح ونسيم الهوى
ذلك التزاور والغروب من آيات الله لا يدل قدرته والكهف باهل الكهف من يهد الله هو المهتدي
اشارة الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولو اراد لم يهتدوا ومن يضلل وابقاهم كما كانوا عينهم مفتحة
وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ليلا تاكل الارض لحومهم وطيبهم بالسكن
ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف لو اطلعت استرقت عليهم لوليت اعرضت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا وذلك ان الله تعالى منعهم بالرعب ليلا يراهم احد وكذلك وكما

بعثناهم

وكما جعلنا بهم هذه الاشياء بعثناهم ايقظناهم من تلك النومة التي تشبه الموت ليكون بينهم
تساؤل عن مدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم كم مر علينا مذ دخلنا الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
وذلك انهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله عز وجل في اخر النهار لذلك قالوا يوما فلما راوا الشمس قالوا
او بعض يوم وكان قد بقيت من النهار بقية فقال تمليخا ربكم اعلم بما لبثتم رد علم ذلك الى الله فا
بعثوا احدكم بورقكم بدراهمكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اي اهلها ازكى طعاما احل من جهة
انه ذبيحة مومن او من جهة انه غير مغصوب وقوله وليتلطف في دخول المدينة وشراء الطعام
حتى لا يطلع عليه ولا يشعرن بكم ولا يخبرن بكم ولا بمكانكم احدا انهم ان يظهروا عليكم
يطلعوا ويشرفوا يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم يردوكم الى دينهم وكذلك وكما بعثناهم
واتمناهم اعثرنا واطعنا عليهم ليعلموا ليعلم القوم الذين كانوا في ذلك الوقت ان وعد الله بالثواب
والعقاب حق وان الساعة القيامة لا ريب فيها لا شك فيها وذلك انهم يستدلون بقصتهم على صحة
امر البعث اذ يتنازعون اذكر يا محمد اذ يتنازع اهل ذلك الزمان في امر اصحاب الكهف بينهم وذلك انهم
كانوا يختلفون في مدة مكثهم وفي عددهم وقيل تنازعوا فقال المومنون نبني عليهم مسجدا وقال ا
لكافرون نحوط عليهم حايطا يدل على هذا قوله تعالى فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي استروهم عن
الناس ببناء حولهم وقوله ربهم اعلم بهم يدل على انه وقع تنازع في عدتهم قال الذين غلبوا على امرهم
وهم المومنون وكانوا غالبين في ذلك الوقت لنتخذن عليهم مسجدا فذكر في القصة انه جعل على
باب الكهف مسجدا يصلا فيه سيقولون ثلاثة الاية اخبر الله تعالى عن تنازع يجري في عدة اصحاب
الكهف مجرى ذلك في المدينة حين قدم وفد نصارى نجران مجرى ذكر اصحاب الكهف فقالت اليعقوبية منهم
كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم كلبهم فقال المسلمون كانوا
سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل من الناس قال بن عباس
كرم الله وجهه انا من ذلك القليل ثم ذكرهم باسمايهم فذكر سبعة فلا تمار فيهم فلا تجادل في
اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا بما انزل عليك اي افت في قصتهم بالظاهر الذي انزل عليك وقل لا يعلمهم
الا قليل كما انزل الله ما يعلمهم الا قليل ولا تستفت فيهم في اصحاب الكهف منهم ومن اهل الكتاب
احد ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله هذا تاديب من الله تعالى لنبيه وامر
له بالاستثناء بمشيئة الله عز وجل فيما يعزم يقول اذا قلت لشيء اني فاعله غدا فقل ان شاء الله
واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الاستثناء بمشيئة الله واذكره وقله اذا تذكرت و
قل عسى ان يهدين ربي ان يعطيني ربي من الايات والدلالة على النبوة ما يكون اقرب في الرشد وادل
من قصة اصحاب الكهف ثم جعل الله له ذلك حيث اتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ثم اخبر عن قدر مدة
لبثهم في الكهف بقوله ولبثوا في كهفهم منذ دخلوه الى ان بعثهم الله ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعة بعدها تسع سنين قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا ممن يختلف في ذلك له غيب السموات
والارض علم ما غاب فيها عن العباد ابصر به واسمع ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل
مسموع ما لهم اي لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك الله تعالى في حكمه

احدا فليس لاحد ان يحكم بحكم لم يحكم به الله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك اتبع القرآن لا
مبدل لكلماته لا مغير للقرآن ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك مفسر في سورة الا
نعام الى قوله ولا تعد عيناك عنهم اي لا تصرف بصرك عنهم من ذوي الهيئات والزينة تريد زينة ا
لحيات الدنيا مريد مجالسة الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا جعلناه غافلا وقوله
وكان امره فرطا اي ضياعا هلاكا لانه ترك الايمان والاستدلال بآيات الله واتبع هواه وقل يا
محمد لمن جاءك من الناس الحق من ربكم يعني ما انبأتكم به من الاسلام والقرآن فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر تخيير معناه التهديد انا اعتدنا هيأنا للظالمين الذين عبدوا غير الله نارا ا
حاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط بالكافرين يوم القيامة وان يستغيثوا مما هم فيه من
العذاب والعطش يغاثوا بماء كالمهل كمذاب الحديد والرصاص في الحرارة يشوي الوجوه حتى يسقط
لحمها فيه ثم ذمه فقال بئس الشراب هو وساءت مرتفقا منزلا ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وقوله يحلون فيها من اساور من ذهب يحلى كل واحد
سوارين من ذهب وكانت الاساور من زينة الملوك في الدنيا ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق وهما نوعان من الحرير فالسندس ما رق والاستبرق ما غلظ متكئين فيها على الارائك وهي
السرر في الحجال نعم الثواب طاب ثوابهم وحسنت الارائك مرتفقا موضع ارتفاق اي اتكاء على المرفق
واضرب لهم مثلا رجلين يريد ابني ملك كان في بني اسرائيل توفي وتركهما فاتخذ احدهما القصور
والاجنة والآخر كان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة فكان اذا عمل اخوه شيئا من زينة الدنيا اخذ اخوه
الزاهد مثل ذلك فقدمه لآخرته واتخذ به عند الله الاجنة والقصور حتى نفد ماله فضرب بهما مثلا للمؤمن
والكافر الذي ابطرته النعمة وهو قوله تعالى جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل جعلنا
النخل مهيطا كلتا الجنتين آتت اكلها ادت ريعها تاما ولم تظلم منه شيئا ثم تنقص وفجرنا خلالهما
اخرجنا وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر وكان للآخر الكافر اموال كثيرة فقال لصاحبه الاخيه
وهو يحاوره يراجعه في الكلام ويجاوبه وذلك انه سأله عن ماله فيما انفقه فقال قدمته بين يدي
لاقدم عليه فقال انا اكثر منك مالا واعز نفرا رهطا وعشيرة ودخل جنته وهو ظالم ذلك انه
اخذ بيد اخيه المسلم وادخله جنته يطوف به فيها وقوله تعالى وهو ظالم لنفسه اي بالكفر بالله
قال ما اظن ان تبيد تهلك هذه ابدا انكر ان الله تعالى يفني الدنيا وان القيامة تقوم فقال وما اظن
الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي يريد ان كان البعث حقا لاجدن خيرا منهما منقلبا كما اعطاني
هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة افضل منه فقال له اخوه المسلم اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم
من نطفة في رحم امك ثم سواك رجلا جعلك معتدل الخلق والقامة لكنا لكن انا اقول هو الله ربي الآية
ولولا فهلا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله اي الامر ما يشاء الله اي بمشيئة الله لا قوة الا بالله
لا يقوى احد على ما في يده من مال ونعمة الا بالله وهذا توبيخ من المسلم للكافر على مقالته وتعليم له
ما يجب ان يقال ثم رجع الى نفسه فقال ان ترن انا اقل الآية فعسى ربي ان يؤتين في الآخرة او في الدنيا
خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا عذابا يرميك به من برد او صاعقة فتصبح صعيدا
زلقا

في تحسين القراء عنه

على جنتك

زلقا ارضا لا نبات فيها او يصبح ماؤها يعني النهر خلالها غورا ذاهبا في الارض فلن تستطيع له
طلبا لا يبقى له اثر تطلبه به واحيط بثمره اهلكت اشجاره المثمرة فاصبح يقلب كفيه يضرب
يديه واحدة على الاخرى ندامة على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وما
عرش للكرم ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا تمنى انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني و
لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله لم ينصره النفر الذين افتخر بهم حين قال واعز نفرا وما كان منتصرا
بان يسترد بدل ما ذهب منه ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة هنالك عند ذلك يعني يوم القيامة الولاية لله
الحق يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤون مما كانوا يعبدون هو خير ثوابا افضل ثوابا ممن يرجى
ثوابه وخير عقبا اي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واضرب لهم لقومك مثل الحياة الدنيا
كماء اي هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض اي شرب منه فبدا فيه الري فاصبح
اي النبات هشيما كسيرا مفتتا تذروه الرياح تحمله وتفرقه وهذه الاية مختصرة من قوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء
مقتدرا قادرا انشا النبات ولم يكن ثم افناه المال والبنون زينة الحيوة الدنيا هذا رد على الرؤساء
الذين كانوا يفتخرون بالمال والابناء اخبر الله جل ذكره ان ذلك مما يتزين به في الحياة الدنيا لا مما ينفع
في الاخرة والباقيات الصالحات ما ياتي به سلمان وصهيب وفقراء المسلمين من الصلوات والاذكار والا
عمال الصالحة خير عند ربك ثوابا افضل ثوابا وافضل املا من المال والبنين ويوم نسير الجبال على
وجه الارض كما نسير السحاب وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء وحشرناهم المؤمنين
والكافرين فلم نغادر نترك منهم واحدا وعرضوا على ربك صفا يعني المحشورين صفا مصففين كل زمرة
وامة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم واول مرة حفاة عراة فرادى بل زعمتم خطاب
لمنكري البعث الن نجعل لكم موعدا للبعث والجزاء ووضع الكتاب ومع كتب كل امرئ بيمينه او
بشماله فترى المجرمين المشركين مشفقين خائفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون لوقوعهم
في الهلكة يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر لا يترك صغيرة ولا كبيرة من اعمالنا الا احصاها
اثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا حاضرا في الكتب مكتوبا ولا يظلم ربك احدا لا يعاقب احدا بغير
جرم ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر لهؤلاء المتكبرين عن مجالسة الفقراء قصة ابليس وما او
رثه الكبر فقال واذ قلنا الاية الى قوله تعالى كان من الجن اي من قبيل من الملائكة يقال
لهم الجن ففسق عن امر ربه خرج عن امر ربه الى معصيته في ترك السجود افتتخذونه وذريته اولاده
وهم الشياطين اولياء من دوني تطيعونهم في معصيتي وهم لكم عدو كما كان لابيكم عدوا
بئس للظالمين بدلا بئس ما استبدلوا بعبادة الرحمن طاعة الشيطان ما اشهدتهم ما احضرتهم
يعني ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اخبر تعالى عن كمال قدرته واستغنائه
عن الانصار والاعوان فيما خلق وما كنت متخذ المضلين عضدا انصارا واعوانا لاستغنائي بقدرتي
عن الانصار ويوم يقول نادوا شركائي الاية يقول الله تعالى يوم القيامة ادعوا الذين اشركتم بي
ليمنعوكم من عذابي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين المشركين واهل لا اله الا الله

واذكر يوم

موقفا حاجزا ورواء المجهول: المشركون النار يظنوا: أيقنوا أنهم مواقعوها: ووارد وها واخلوها ولم
يجدوا عنها مصرفا: معدلا ومحيدا عنها مخالفتهم من كل جانب وقوله تعالى وكان الانسان أكثر شيء جدلا يعني الكافر
وهو أبي بن خلف وقيل النضر بن حارث وما منع الناس أهل مكة أن يؤمنوا الايمان إذ جاءهم الهدى
محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن إلا أن تأتيهم سنة الأولين العذاب يعني أن الله تعالى قد علم العذاب
فذلك الذي منعهم الايمان أو يأتيهم العذاب قبلا: عيانا يعني القتل يوم بدر وقوله وجادلوا الذين كفروا
بالباطل: يريد المستهزئين بالقرآن والمقتسمين جاءوا الفرآن ليدحضوا به الحق ليبطلوا به يقال أدحض
الفرآن واتخذوا آياتي: القرآن وما انذروا به من النار هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه
فأعرض عنها فتركها وجحدها ونسي ما قدمت يداه: ما سلف من ذنوبه وباقي الآية سبق تفسيرها وقوله
عز وجل بل لهم موعد يعني البعث والحساب لن يجدوا من دونه موئلا: ملجأ وملاذا الفرى يريد القرى
إلى أهلكنا بالعذاب أهلكناهم لما ظلموا أشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم موعدا
أي لوقت اهلاكهم وإذ قال موسى: واذكر إذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون لا أبرح
أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين حيث يلتقي بحر الروم وبحر فارس أو أمضي إلى أن أفنى حقبا: دهرا طويلا وقيل
أزر حلفا جاء موسى عليه السلام فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فأوحى الله عز وجل إليه بل عبدنا
خضر فسأل موسى السبيل إلى لقائه فجعل الله تعالى له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك
ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى أتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين فقال الفتاه أمكث حتى آتيك فإن طلق
موسى لحاجته مجرى الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه إذ جاء موسى حوتنا فأنساه الشيطان ذكره وقوله
تعالى بما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما: أراد نسي أحدهما وهو يوشع واتخذ سبيله: اتخذ الحوت سبيله
في البحر سربا: ذاهبا والمعنى سرب سربا والآية على التقديم والتأخير لأن ذهاب الحوت حار قد تقدم على النسيان
فلما جاوزا ذلك المكان الذي ذهب الحوت عنه فقال الفتاه آتنا غداءنا: ما نأكله بالعداة لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا: عناء أو تعبا ولم يجد النصب في جميع سفره حتى جاوز الموضع الذي يريده فقال الفتا
أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة: يعني حيث نزلا فإني نسيت الحوت: نسيت قصة الحوت أن أحدثك بها ثم اعتذر
بأن نساه الشيطان إياه كأنه لوذكره له موسى لم يجاوز ذلك الموضع وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره فعند ذلك قال
واتخذ سبيله في البحر عجبا: أي أعجب عجبا أخبر عن تعجبه من ذلك فقال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغ
نطلب وقريب من العلامة فارتدا على آثارهما: رجعا من حيث جاءا قصصا يقصان أثرهما قصا انتهيا إلى الصخرة
إلى قرب الحوت عندها فبينما هما كذلك إذ وجدا عبدا من عبادنا: يعني الخضر آتيناه رحمة من عندنا: نبوة وعلمناه
من لدنا علما: أعطيناه علما من علم الغيب وقوله رشدا: أي علما ذا رشد والتقدير على أن تعلمني علما ذا
رشد مما علمته قال إنك لن تستطيع معي صبرا: لن تصبر على ما ترى مني لأني علمت غيب علم ربي من أعلمه
العلة في ترك الصبر قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا: أي على ما لم تعلمه من باطن هذا الأمر فقال موسى
ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا: لا أخالفك في شيء قال الخضر فإن اتبعتني: صحبتني فلا تسألني عن شيء مما أفعله حتى أحدث لك منه ذكرا
حتى أكون أنا الذي أبتدئك به فانطلقا: يمشيان على الساحل حتى إذا ركبا في السفينة خرقها شقها
الخضر

شقها الخضر وقلع لوحين مما يلي الماء قال موسى منكرا عليه أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا
عظيما منكرا فقال الخضر ألم أقل لك الآية فقال موسى لا تؤاخذني بما نسيت أي تركت من وصيتك
ولا ترهقني من أمري عسرا لا تضيق علي الأمر في صحبتي إياك وقوله نفسا زاكية أي طاهرة لم تبلغ أحد
التكليف بغير نفس قود وقوله إن سألتك يعني سؤال توبيخ وإنكار عن شيء بعدها بعد النفس
المقتولة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اعتذرت فيما بيني وبينك حيث أخبرتني أني لا أستطيع
معك صبرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية وهي أنطاكية استطعما أهلها سألاهم الطعام فأبوا
أن يضيفوهما فلم يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قرب أن يسقط لميلانه فأقامه فسواه
فقال موسى لو شئت لاتخذت على إقامته أجرا جعلا حين أبوا أن يطعمونا فقال الخضر هذا وقت فراق بيني
وبينك أي لا أصحبك بعد هذا وأخبرك بتفسير ما لم تصبر عليه وأنكرته علي أما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها أجعلها ذات عيب وكان وراءهم أمامهم ملك يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا فكرهنا أن يرهقهما يكلفهما طغيانا وكفرا
ويحملهما حبه على أن يتبعوه ويدينا بدينه وكان الغلام كافرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة
صالحا وأقرب رحما وأبر بوالديه وأوصل للرحم وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة يعني في
تلك القرية وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة ولو سقط الجدار أخذ الكنز فأراد ربك أن يبلغا أشدهما
أراد الله تعالى أن يبقى ذلك الكنز إلى بلوغ الغلامين حتى يستخرجاه وما فعلته عن أمري أي انكشاف
لي من الله علم فعملت به ولم أعمل من عند نفسي ويسألونك يعني اليهود وذلك أنهم سألوا عن رجل طواف
بلغ شرق الأرض وغربها إنا مكنا له في الأرض سهلنا عليه السير فيها وذللنا طريقها وآتيناه
من كل شيء يحتاج إليه سببا علما يتسبب به عن من يتسبب به إلى ما يريد فأتبع سببا طريقا تو
صله إلى غروب الشمس حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين
الأسود ووجد عندها عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب إما أن تقتلهم إن أبوا ما تدعوهم
إليه وإما أن تتخذ فيهم حسنا تأسرهم فتعلمهم الهدى خير الله تعالى بين القتل والأسر قال أما
من ظلم أشرك فسوف نعذبه نقتله إذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد إلى ربه بعد القتل فيعذبه
عذابا نكرا يعني في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى الجنة وسنقول له من
أمرنا يسرا نقول له قولا جميلا ثم أتبع سببا سلك طريقا آخر يوصله إلى المشرق حتى إذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة لم نجعل لهم من دونها من دون الشمس سترا سقفا ولا لباسا
كذلك أي كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر وقد أحطنا بما لديه من الجنود والعدة علما لأ
نا أعطيناه ذلك ثم أتبع سببا ثالثا يبلغه قطرا من الأرض حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان سدا
بينهما ذو القرنين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لا يفهمون كلاما واشتكوا إليه فساد
يأجوج ومأجوج وأذاهم إياهم وهو قوله إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض بالنهب والبغي فهل
نجعل لك خرجا جعلا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير أي الذي أعطاني وملكني
أفضل من عطيتكم فأعينوني بقوة بعمل تعملون معي أجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا آتوني

اعطوني زبر قطع الحديد وانوني بما بنيناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبلين قال انفخوا وهو النحاس الذائب افرغ عليه اصب عليه فاغ فما اسطاعوا فما قدروا ان يظهروه عليه وما استطاعوا له نقبا ان ينقبوه من اسفله لصلابته قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي يعني التمكن من اقامة البناء والتقوية عليه فاذا جاء وعد ربي اجل ربي لخروج يأجوج ومأجوج جعله دكاء دكا او كان وعد ربي خروجهم حقا كائنا وتركنا بعضهم يعني الخلق من الانس والجن يومئذ يوم القيمة يموج بعضهم في بعض يدخل ويختلط ونفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث فجمعناهم في صعيد واحد وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اظهرنا جهنم لهم حتى عاينوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري اي كانوا لا يعتبرون بآياتي فيذكروني بالتوحيد وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلوا عليهم أفحسب افظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اولياء يعبدهم من دوني ويطيعوا عنهم كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا فلا تنتفع بما تخبرهم به الا خسرين اعمالا بالذين ضل سعيهم اشقى الخلق اعظمهم خسرانا فيما عملوا الذين ضل سعيهم حبط عملهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يظنون انهم بفعلهم مطيعون ثم بينهم فقال اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائله من القرآن وغيره ولقائه يعني البعث فحبطت اعمالهم اجتهادهم بلا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ولا نعبأ بهم شيئا وقوله جنات الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها درجة وقوله تعالى لا يبغون عنها حولا لا يريدون ان يتحولوا عنها قل لو كان البحر مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي هي حكمته وعجائبه والكلمة هي العبارات عنها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا زيادة على البحر قل انما انا بشر مثلكم اي من يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا يأمل لقاء ربه ثواب ربه فليعمل عملا صالحا خالصا ولا يشرك ويرائي بعبادة ربه احدا نزلت هذه الآية في النهي عن الرياء بالاعمال

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كهيعص معناه الله كان خالقه هاد لعباده يدل هو وايديهم عالم بريته هادي وعزيز ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي هذا الذي انزلت عليك ذكر رحمت ربك عبده باجابة دعائه لما دعاه وهو قوله تعالى وهو ناداى ربه دعا ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه غير الله فقال رب اني وهن ضعف العظم مني اي عظمي واشتعل الرأس شيبا وكثر شيبه راسه جدا ولم اكن بدعائك رب شقيا اي كنت مستجاب الدعوت فدعوتك الاجابة

واني خفت

وانى خفت الموالى الامان وفى العم والعصبة من ورائى اى لا يحسنوا الخلافة لى بعدى
وكانت امراتى بيما مضى من الزمان عاقرا لم تلد لى فهب لى من لدنك وليا اى اصالحا يرثنى ويرث
من ال يعقوب العلم والنبوة واجعله رب رضيا من ضيا استجاب الله دعاءه وقال يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى اى انه يحيى بالعلم والطاعة لم نجعل له من قبل سميا اى لم نسم احدا بهذا الاسم قبله ولم يحب زكريا
ان يعلم من اى جهة يكون له الولد ومثل امراتى لا تلد ومثلى لا يولد قال ربك اى الامر كذلك اى يكون لى غلام الى قوله عتيا
اى يبوسا وانتصاب عتيا على التمييز قال جبريل صلوات الله عليه وسلامه كذلك اى الامر كما قيل له قال
ربك هو على هين اى علىّ عليه فوتة حتى تقولى على الجماع وابتوزجر امراتك بالولد وقد خلقتك من قبل اى
من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل لى اية على حمل امراتى قال اية الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
اى تمنع الكلام وانت سوى صحيح سليم فتعلم بذلك ان الله تعالى قد وهب لك الولد فخرج على قومه
وهم ينتظرونه فخرج عليهم ولم يقدر ان يتكلم فاوحى اليهم واشار اليهم ان سبحوا
صلوا بكرة وعشيا فوهبنا له وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب التورية بقوة اعطيتكما وقوتك
على حفظها والعمل بما فيها واتيناه الحكم صبيا النبوة فى صباه وحنانا ورحمة من
لدنا وزكاة تطهيرا وقوله وكان جبارا اى قتالا لا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام عليه وسلامة له
منا فى الاحوال التى ذكرها يوم ولد ويوم اذ قال ربنا ان الله تعالى سلمه فى هذه الاحوال واذكر يا محمد فى الكتاب مريم اذ انتبذت
تنحت من اهلها مكانا شرقيا من جانب الشرق وذلك انها اغتسلت من الحيض فاعتزلت فى
ناحية شرقية من الدار واتخذت من دونهم حجابا تستتر به عنهم فارسلنا اليها روحنا جبريل
صلوات الله عليه وسلامه فتمثل فتصور لها بشرا اى مثلا سويا فعوذت قام الخلقة قالت انى اعوذ
بالرحمن منك ايها البشى ان كنت تقيا مومنا مطيعا فستنتهى عنى بتعوذى بالله منك قال جبريل
صلوات الله عليه وسلامه انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نبيا قالت انى يكون
لى غلام ولم يمسسنى بشر ليس لى زوج ولم اك بغيا ليست بزانية قال كذلك اى الامر كما وصف
لك قال ربك هو على هين اهب لك غلاما من غير اب ولنجعله اية علامة للناس على قدرة الله ورحمة
منا لمن اتبعه على دينه وكان اى وكان ذلك امرا مقضيا فحبلت به فانتبذت به
فحملته فاتت به قومها تحمله فاجاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة قالت يا ليتنى
من قومها مخافة الفتنة فناداها جاء منها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة وقال انها حين
اخذها الطلق وصعدت اكمنة واذا عليها جذع نخلة وهو سافها ولم يكن لها سعف صارت اليها
وقالت جزعا مما اصابها يا ليتنى مت قبل هذا اى قبل هذا اليوم وهذا الامر وكنت نسيا منسيا
شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها جبريل صلوات الله عليه وسلامه وسمع حسها فاذا اها
من تحت الاكمة وهو قوله تعالى فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا نهرا من ماء جاريا
وكان تحت الاكمة نهر فانقطع الماء منه فارسل الله الماء فيه لمريم وهزى اليك حركى اليك بجذع
النخلة تساقط عليك النخلة رطبا جنيا غضا ساعة جنى وقد ان الله تعالى احيا لها

تلك النخلة بعد يبسها جاورقت وامرت وارطبت بجنى من الرطب واشربي من النهر وقري عينا
بولدي فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا اي
فقوله اني اوجبت على نفسي لله ان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى فتكلم
ببراءة امه وهو في المهد وذلك فقوله فلن اكلم اليوم انسيا ما تنت به عيسى بعد ما اظهرت من
نفاسها فاتوا به قومها تحمله فاتوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما منكرا ولدا من غير اب يا اخت هارون
وكان لها اخ صالح من جهة ابيها يسمى هارون وقيل هارون رجل صالح كان من اماثل بني اسرائيل وقيل المراد
يا شبيهة في العفاف ما كان ابوك عمران امرأ سوء وما كانت امك حنة بغيا زانية فمن اين لك
هذا الولد من غير زوج فاشارت الى عيسى بان يجعلوا الكلام معه فعجبوا من ذلك وقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا يعني رضيعا في الحجر فقال عيسى عند ذلك اني عبد الله اقر على نفسي بالعبودية
لله اتاني الكتاب يعني التوراة وقيل النجم وجعلني نبيا وجعلني مباركا معلما للخير اينما
كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا والسلام علي يوم ولدت الاية اي السلامة علي من الله في هذه الاحوال ذلك عيسى ابن مريم اي
ذلك الذي قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية هو عيسى لا ما يقوله النصارى من انه الله وابن الله قول
الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله تعالى وقيل معنى قوله قول الحق اي قول الحق انه كلمة الله النبي فيه يمترون
يشكون يعني اليهود يقولون انه ولد زنية وانه كذاب ساحر ويقول النصارى انه ابن الله ما كان لله
ينبغي لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اذا اراد كونه فانما يقول له كن فيكون
كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم هذا راجع الى قوله واوصاني بالصلاة وان
الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي ذكرت هو الحق مستقيم فاختلف الاحزاب يعني فرق النصارى من
بينهم بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملكية فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
يريد مشهدهم يوم القيامة ابصر بهم واسمع ما ابصرهم بالهدى يوم القيامة واطوعهم ان عيسى ليس
هو الله وابن الله وثالث ثلاثة ولكن الظالمون منهم لله مع ضلالتهم في الدنيا وهو قوله تعالى لاكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين من امر عيسى والقول فيه وانذرهم خوفهم يا محمد يوم الحسرة يوم القيامة
حين تذبح الموت بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت وحزن فلا فرح ولا ترح وهم في غفلة في الدنيا مما يكون في ذلك اليوم
وهم لا يؤمنون اي لا يصدقون به انا نحن نرث الارض ومن عليها لانا نميتهم
والينا يرجعون للثواب والعقاب واذكر في هذا الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ثم ما موقفا
نبيا رسولا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الدعاء ولا يبصر العباءة ولا يغني عنك
اي ولا يدفع عنك شيئا من عذاب الله شيئا يا ابت لا تعبد الشيطان ان تطعه ان الشيطان كان
للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان مت على ما انت عليه ان يصيبك عذاب من الرحمن فتكون
للشيطان وليا قرينا في النار فقال ابوه بجهله اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم اي راهب عنها تاركها
عيابا تبا لك لئن لم ترجع عن مقالتك في عيبها لارجمنك لاشتمنك واهجرني مليا زمانا
طويلا من الدهر فقال ابراهيم سلام عليك اي سلامة مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله
تعالى

تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سأستغفر لكم ربي هذا كان قبل ان ينهى عن استغفاره و
عزة ذلك رجاء ان يجاب فيه انه كان بي حفيا بار الطيفا واعتزلكم اباكم وامكم واخاكم وما تعبدون من
دون الله واعبد ربي اعبد الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة
الاصنام يريد انه يتقبل عبادتي ويثيبني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهب مهاجرا
الى الشام له بعد الهجرة اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني
النبوة والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا ويعلو على كل اهل الاديان واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا موحدا واذا خلوصه انه لله وناديناه من جانب الطور الايمن حيث اقبل من مدين
يريد مصر فنودي من الشجرة وكانت من جانب الجبل عن يمين موسى ومن ناداه فحيا فربه الله من السموات
لمناجاته حتى اسمع صرير القلم يكتب له في اللوح ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا عليه اخاه
هارون نبيا حين سأل ربه بقوله واجعل لي وزيرا اهبا لي وزيرا من اهلي الاية واذكر في الكتاب اسماعيل
انه كان صادق الوعد اذا وعد وفى واذا انتظر انسانا او مكان وعده حتى حال عليه الحول وكان رسولا
نبيا فبعثه الى جرهم وكان يامر اهله يعني قومه بالصلاة والزكاة المفروضة عليهم وكان عند
ربه مرضيا لانه قام بطاعته واذكر في الكتاب ادريس واذا ادريس وقصته انه كان صديقا نبيا ورفعناه
بعمله مكانا عليا رفع الى السماء الرابعة وقيل الى الجنة اولئك يعني الذين ذكروا من الانبياء كانوا من ذرية
آدم وممن حملنا يعني نوحا في سفينته ومن ذرية ابراهيم يعني اسحاق واسماعيل
يعقوب واسرائيل يعني موسى وهارون وممن هدينا ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا تتلى
عليهم آيات الرحمن خرروا سجدا وبكيا اخبر الله تعالى ان هؤلاء الانبياء كانوا اذا سمعوا اية الله
سجدوا وبكوا من خشيته فخلف من بعدهم يعني من بعد هؤلاء خلف قوم سوء يعني
اليهود والنصارى والمجوس اضاعوا الصلاة المفروضة واتبعوا الشهوات اللذات من شرب الخمر
والزنا فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وآمن حين نبعث النبي ويعمل
صالحا اي الفرايض فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده مأتيا يوتاه ولا بد وعده لا محالة
تأتيه انتم يا اتباع محمد لا يسمعون فيها لغوا اي فيها من الغو الا سلاما السلام سلاما فواحدنا
يسلمون منه والسلام اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون في الدنيا من الغداة
والعشاء تلك الجنة التي نورث نعطي ونترك من عبادنا من كان تقيا يتقي الله بكفه عنه واجتناب معاصيه
وما نتنزل حكاية جبريل صلوات الله عليه وسلامه فلما احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم اياما قالوا
ترك ربه الا ان ورقنا قال وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا منا من الاخرة وما خلفنا ما من
الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل ما بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا
يريد السموات وما بين ذلك يريد الهواء وما كان ربك نسيا تاركا له منذ ابطأ عنه الوحي وقوله
هل تعلم له سميا هل تعلم احدا يتسمى الله غيره ويقول الانسان يعني ابي بن خلف اءذا ما مت
لسوف اخرج حيا بعثا من قبري وهذا استفهام توبيخ وتكذيب بالبعث يقول لسوف اخرج من قبري حيا بعد ما مت

الهجرة

أولا يذكر الإنسان يتذكر ويتفكر أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيعلم أن من قدر على الابتداء قادر
على الإعادة ثم أقسم بنفسه أنه يبعثهم فقال عز من قائل فوربك لنحشرنهم يعني منكري البعث والشياطين
قرناءهم الذين أضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا جمع جثوة ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة
أمة وفرقة أيهم وأشد على الرحمن عتيا الأعتى فالأعتى منهم وذلك أنه يبدأ في التعذيب بأشدهم
عتيا ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم لنحن أعلم بالذين هم وأولى بها صليا أحق بدخول النار وإن منكم وما منكم
من أحد إلا واردها إلا وهو يرد النار كان على ربك أي الورود على ربك حتما مقضيا حتم بذلك وقضى ثم ننجي
من النار الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين المشركين فيها جثيا جميعا وإذا تتلى عليهم آياتنا
بينات يعني القرآن وما بين الله فيه قال الذين كفروا يعني مشركي قريش للذين آمنوا أي الفريقين
منا ومنكم خير مقاما منزلا ومسكنا وأحسن نديا مجلسا وذلك أنهم كانوا أصحاب مال وزينة من الدنيا وكان
المؤمنون أصحاب فقر وزينة فقالوا لهم نحن أعظم شأنا وأعز مجلسا وأكرم منزلا أم أنتم فقال الله تعالى
وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم وأحسن أثاثا ورئيا متاعا ومنظرا من هؤلاء الكفار فلم يغن ذلك
عنهم شيئا قل من كان في الضلالة الشرك والجهالة فليمدد له الرحمن مدا فإن الله يمد له فيها ويهلكه
في كفره وهذا لفظ أمر معناه التهديد حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب في الدنيا وإما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا أهم أم المؤمنون وذلك أنهم إن قتلوا ونصر المؤمنين
عليهم علموا أنهم أضعف جندا وإن ماتوا فدخلوا النار علموا أنهم شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى يزيدهم في يقينهم ورشدهم والباقيات الصالحات الأعمال الصالحات خير عند ربك ثوابا مما
يملك الكفار من المال وخير مردا أي في المرد وهو الآخرة أفرأيت الذي كفر بآياتنا يعني العاص بن وائل
وقال لأوتين مالا وولدا وذلك أن خبابا اقتضى دينا له عليه فقال ألستم تزعمون أن في الجنة ذهبا
وفضة ولئن كان ما تقولون حقا فإني لأفضل فيها نصيبا منك فأخبرني حتى أقضيك في الجنة استهزاء
وذلك قوله تعالى لأوتين مالا لأعطين مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله تعالى أطلع الغيب أعلم
علم الغيب حتى عرف أنه في الجنة أم اتخذ عند الرحمن عهدا أم قال لا إله إلا الله حتى يستحق دخول الجنة
كلا ليس الأمر على ما يقول سنكتب ما يقول سنحفظ عليه ~~ما يقول سنحفظ عليه~~ ما يقول من الكفر
والاستهزاء لنجازيه به ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق العذاب ونرثه ما يقول من أن في
الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين ويأتينا فردا خاليا من ماله وولده وخدمه واتخذوا
من دون الله يعني أهل مكة آلهة وهي الأصنام ليكونوا لهم عزا أعوانا يمنعونهم مني كلا ليس
الأمر كما ظنوا سيكفرون بعبادتهم يجحدونها لأنهم كانوا جمادا لم يعرفوا أنهم كانوا يعبدون
ويكونون عليهم ضدا أي أعوانا وذلك أن الله تعالى يحشر آلهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول
فيقول يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين
سلطناهم عليهم بالإغواء تؤزهم وأن أتزعجهم من الطاعة إلى المعصية فلا تعجل عليهم وبالعذاب
إنما نعد لهم عد الأيام والليالي والأنفاس عدا إلى انتهاء أجل العذاب يوم نحشر المتقين إلى الرحمن
وفدا ركبانا مكرمين ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة إلا من
اتخذ

اتخذ لاكن من اتخذ عند الرحمن عهدا اعتقد التوحيد وقال لا اله الا الله فانه يملك الشفاعة والمعنى
لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله لقد جئتم شيئا ادا عظيما فظيعا يكاد السموات تقرب من ان يتفطرن يتشققن منه من
هذا القول وتخر تسقط الجبال هدا سقوطا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لا يليق
به الولد ولا مجانسة بينه وبين احد ان كل من في السموات والارض الا وهو ياتي الله يوم القيامة مقرا
له بالعبودية لقد احصاهم وعدهم عدا اي علمهم كلهم فلا يخفى عليه احد ولا يفوته وكلهم ءاتيه
يوم القيامة فردا من ماله وولده ليس معه احد ان الذين ءامنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
محبة في قلوب المومنين قيل نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل في عبد الرحمن بن عوف رضوان
الله عليه فانما يسرناه سهلناه القرءان بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين الذين صدقوك
وتركوا الشرك وتنذر به قوما لدا شديدي الخصومة وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن جماعة
هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه يا رجل ما انزلنا عليك القرءان لتشقى لتتعب بكثرة الجهد وذلك انه كان يصلي
الليل كله بمكة حتى ورمت قدماه وقال له الكفار انك لتشقى بترك ديننا فانزل الله تعالى هذه
الاية اي ما انزلناه الا تذكرة موعظة لمن يخشى لمن يخاف الله عز وجل تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى جميع العليا الرحمن على العرش مع انه اعظم المخلوقات استوى استولى وقوله
تعالى وما تحت الثرى يعني ما تحت الارض والثرى التراب الندي وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وهو
ما اسررت في نفسك واخفى وهو ما استحدث به نفسك ما لم يكن بعد والمعنى انه يعلم هذا فكيف
ما جهر به وهل اتاك حديث موسى خبره وقصته اذ رءا نارا في طريقه الى مصر ليلة اخذ امراته
الطلق فقال لاهله لامراته امكثوا اقيموا مكانكم اني ءانست ابصرت نارا لعلي ءاتيكم
منها بقبس شعلت نارا او اجد على النار هدى من يهديني ويدلني على الطريق وكان قد ضل عن
الطريق فلما اتاها اي النار نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار ميت غير
مذبوح لذلك امر بخلعهما انك بالواد المقدس المطهر طوى اسم ذلك الوادي وانا اخترتك اصطفيتك
للنبوة فاستمع لما يوحى اليك مني واقم الصلاة لذكري لتذكرني فيها ان الساعة القيامة ءاتية
اكاد اخفيها استرها للتهويل والتعظيم واكاد ملة لتجزى في ذلك اليوم كل نفس بما تسعى
تعمل فلا يصدنك يمنعك عنها عن الايمان بالساعة من لا يومن بها واتبع هواه مراده فتردى
فتهلك وما تلك وما التي بيمينك في يدك اليمنى قال هي عصاي اتوكؤا اتحامل عليها عند المشي
والاعياء واهش اخبط الورق عن الشجر فها على غنمي ولي فيها مارب حاجة اخرى سوى
التوكي والهش وقوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي نردها عصى كما كانت واضمم يدك
الى جناحك جناح الانسان عضده الى اصل ابطيه يريد ادخلها تحت جناحك تخرج بيضاء من
غير سوء برص او داء اية اخرى لك سوى العصى لنريك من اياتنا الاية الكبرى وكانت يدا كبرى
ءاياته اذهب الى فرعون انه طغى كفر بانعمي وتكبر عن عبادتي فعند ذلك قال موسى عليه السلام

يا محمد

قال موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وسع ولين لي قلبي بالايمان والنبوة ويسر لي امري
سهل علي ما امرتني به من تبليغ الرسالة واحلل وافتح عقدة من لساني وكانت في لسانه رثة للجمرة
التي وضعها على لسانه في صباه يفقهوا قولي يفهموا كلامي واجعل لي وزيرا معينا من اهلي هارون
اخي اشدد به ازري قوي به ظهري واشركه في امري اجعل ما امرتني به من النبوة بيني وبينه
كي نسبحك نصلي لك كثيرا ونذكرك كثيرا باللسان على كل حال انك كنت بنا بصيرا عالما فاستجاب
الله عز وجل له وقال قد اوتيت سؤلك اعطيت مرادك يا موسى ثم ذكره منته السالفة بقوله و
لقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه اذ اوحينا الى امك ما يوحى اي الهمناها ما يلهمهم الانسان من الصواب
وهو الهام الله عز وجل اياها ان اقذفيه اجعليه في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في اليم يعني نهر
النيل فليلقه اليم بالساحل فيرد الماء الى الشط ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت عليك
محبة مني حتى لم يقتلك عدوك الذي اخذك من الماء وهو انه حببك الى الخلق كلهم فلا يراه مومن ولا كافر
الا احبه ولتصنع ولتربى وتغذى على عيني ومرادي بعيني اذ رده الى امه حتى غذته وهو قوله
عز وجل اذ تمشي اختك فتعرفت خبرك وما يكون من امرك بعد الطرح في الماء فتقول هل ادلكم
على من يكفله يرضعه ويضمه اليه وذلك حين ابى موسى ان يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم
فجاءت بالام فدفع اليها فذلك قوله تعالى فرجعناك فرددناك الى امك كي تقر عينها بلقائك وبقائك
وبقائك ولا تحزن على فقدك وقتلت نفسا يعني القبطي الذي قتله فنجيناك من الغم من غم ان يقتل به
وفتناك فتونا اخبرناك اخبارا يعني اختبارا باشياء قبل النبوة فلبثت سنين في اهل مدين
في منزل شعيب ثم جئت على قدر على راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الا الانبياء
واصطنعتك لنفسي اخترتك بالرسالة لكي تحبني وتقوم بامري اذهب انت واخوك باياتي يعني
بما اعطاهما من المعجزة ولا تنيا لا تفترا اذهب الى فرعون انه طغى علي وتكبر فقولا له قولا لينا
كنياه وعزاه على الايمن نعيما وعمرا طويلا في صحة ومصير الى الجنة لعله يتذكر او يخشى يخاف الله
ومعنى لعل ها هنا تعود الى حال موسى وهارون اي اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما وقد علم الله
عز وجل ما يكون منه قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعجل علينا بالقتل والعقوبة او ان يطغى يتكبر
ويستعصي قال لا تخافا اني معكما بالعون والنصرة اسمع ما يقول وارى ما يفعل وقوله فارسل
معنا بني اسرائيل اي خل عنهم ولا تسخرهم ولا تعذبهم ولا تتعبهم في العمل قد جئناك باية
من ربك يعني اليد البيضاء والسلام على من اتبع الهدى سلم من اسلم انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب انبياء الله وتولى اعرض عن الايمان وقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي اتقن
كل ما خلق وخلقه على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي اصلح لما يراد منه ثم هداه لمعيشته
ثم ساله فرعون عن اعمال الامم الماضية وهو قوله فما بال القرون الاولى ثم اجابه موسى بان اعمالهم
محفوظة عند الله تعالى يجاوز وزنها وهو قوله قال علمها عند ربي في كتاب وهو اللوح المحفوظ
لا يضل ربي لا يخطئ ومعناه لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحده حتى يجازيه الذي
جعل لكم الارض مهادا فراشا وسلك لكم فيها سبلا وسهل لكم فيها طرقا وانزل من السماء ماء

يريد المطر

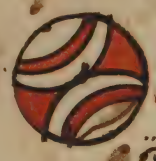

يريد الكفر وتم ها هنا جواب موسى ثم تلون الخطاب وقال الله تعالى متأخرا عنه ازواجا اصنافا من نبات
شتى مختلفة الالوان والطعوم كلوا منها وارعوا انعامكم فيما اباح لكم فيه وانشؤا لكم منها من النبات
الارض ان في ذلك الذي ذكرت لآيات لاولي النهى لعبرة لاولي العقول منها خلقناكم
بقي آدم وفيها نعيدكم بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة اخرى ولقد اريناه يعني
فرعون آياتنا كلها الآيات التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يسلم وقال لموسى اجئتنا
لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فلنعارضن سحرك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لمعارضتنا اياك لا نخلفه اي لا نتخلف عنه نحن ولا انت واجعله بمكان
لموعد هنا موضعا يتواعدون للاجتماع هناك وهو قوله مكانا سوى اي يكون النصف فيما بيننا
وبينك قال موعدكم يوم الزينة اي وقت موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم وان
يحشر الناس ضحى يريد يجمع اهل مصر هذا اليوم نهارا اراد موسى ان يكون ابلغ في الحجة واشهر
في اراء الجميع فتولى فاذهب فرعون فجمع كيده حيله وسحرته ثم اتى للميعاد وقال موسى للسحرة ويلكم
لا تفتروا على الله كذبا لا تشركوا مع الله احدا فيسحتكم فيستأصلكم بعذاب وقد خاب من افترى
خسر من ادعى مع الله الها اخر فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا بينهم يعني السحرة واسروا
النجوى تكلموا فيما بينهم سرا من فرعون وقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه قالوا ان هذان لساحران
يعنون موسى وهارون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم مصر ويغلبا عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
يفتكم المثلى بمعاتكم الاشراف التي يصير اليها وجوههم اليهما فاجمعوا كيدكم اعزموا على الكيد
من غير اختلاف بينكم فيه ثم ائتوا صفا مجتمعين مصطفين ليكون اشد لهيبتكم وقد افلح اليوم
من استعلى اي قد اسعد اليوم من علب قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك الى الارض واما ان نكون
اول من القى قال بل القوا انتم فاذا حبالهم وعصيهم جمع العصي يخيل اليه يشبه لموسى من سحرهم
تسعى وذلك انها لما القيت بتمويه حيلة وتمويه ومخرقة موسى انما تسعى لخوفه فاوجس اضمر في نفسه
خيفة خوفا فاخاف لا يعوز ولا يغلب ولا يصرعوه حتى قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى الغالب
والقاء يمينك تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا اي الذي صنعوه كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى ولا يسعد الساحر حيثما كان فالقى موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه وعنه
ذلك القى السحرة سجدا خروا سجدا لله تعالى قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل
ان اذن لكم وانه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل على سوق النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا
انا او رب موسى وابقى وادوم قالوا لن نؤثرك نختارك بدل على ما جاءنا من البينات اليقين والعلم
والذي فطرنا وعلى الذي خلقنا فاقض ما انت قاض اصنع ما انت صانع من القطع والصلب انما
تقضي هذه الحياة الدنيا انما سلطانك وملكك في هذه الدنيا آمنا برينا ليغفر لنا خطايانا
الشرك الذي كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر واكراهك ايانا على تعلم السحر والله خير
لنا منك وابقى لانك فان هالك انه من يات ربه مجرما مات على الشرك فان له جهنم لا يموت فيها

فيستريح بالموت ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات قد أدى الفرائض فأولئك
لهم الدرجات العلى في الجنة وقوله جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من
تزكى تطهر من الشرك بقول لا إله إلا الله ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي سر بهم ليلا من
أرض مصر فاضرب لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا من فرعون خلفك ولا تخشى
غرقا من البحر فأتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم فعلاهم من البحر ما غشيهم ما غرقهم
وأضل فرعون قومه وما هدى رد عليه حيث قال وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ثم ذكر منته
على بني إسرائيل فقال قد أنجيناكم من عدوكم فرعون ووعدناكم لإيتاء الزكاة الكتاب جانب
الطور الأيمن وذلك أن الله تعالى وعد موسى أن يأتي هذا المكان فيؤتيه كتابا فيه الحلال والحرام و
الأحكام ووعدهم موسى ذلك عند ذهابه عنهم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كلوا
أي وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تطغوا ولا تكفروا النعمة فيه فيحل فيجب
عليكم غضبي ومن يحلل يجب عليه غضبي فقد هوى هلك وصار إلى الهاوية وإني لغفار لمن تاب
من الشرك وآمن بالله وصدق الله وعمل صالحا بطاعة الله ثم اهتدى أقام عليه على ذلك حتى مات
عليه وما أعجلك عن قومك يا موسى يعني السبعين الذين اختارهم وذلك أنه سبقهم
شوقا إلى ميعاد الله تعالى وأمرهم أن يتبعوه فذلك قوله قال هم وأولاء على أثري يجيئون بعدي وعجلت
إليك بسبقي إياهم لترضى لتزداد عني رضى قال فإنا قد فتنا قومك أي ألقيناهم في فتنة واختبرناهم
من بعد من بعد خروجك من بينهم وأضلهم السامري بعد دعائهم إلى عبادة العجل فرجع موسى إلى
قومه غضبان أسفا شديد الحزن قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أنه يعطيكم التوراة لذلك
الوعد أفطال عليكم العهد مدة مفارقتي إياكم أم أردتم وأن يحل يجب عليكم غضب من ربكم فأخلفتم
موعدي باتخاذ العجل ولم تنتظروا رجوعي إليكم قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا أي
ونحن نملك من أمرنا شيئا ولكن السامري أغوانا استغوانا وهو معنى قوله ولكنا حملنا أوزارا أثقالا
من زينة القوم من حلي آل فرعون فقذفناها ألقيناها في النار بأمر السامري وذلك أنه قال اجمعوها و
ألقوها في النار ليرجع موسى فيرى فيها رأيه وهو قوله فكذلك ألقى السامري ما معه من الحلي في النار ثم
صاغ لهم عجلا وهو قوله فأخرج لهم عجلا جسدا لحما ودما له خوار صوت فسجدوا له وافتتنوا به
فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي تركه هاهنا وخرج يطلبه قال الله تعالى احتجاجا عليهم
أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هارون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم إنما فتنتم به ابتليتم بالعجل وإن ربكم الرحمن لا العجل فا
لتبعوني على ديني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع
إلينا موسى فلما رجع موسى قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا وأخطؤوا الطريق بعبادة العجل
ألا تتبعني أن تتبعني وتلحق بي وتخبرني أفعصيت أمري حيث أقمت فيما بينهم وهم يعبدون الأصنام
غير الله ثم أخذ بشعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا وإنكارا عليه فقال يا بنوم لا تأخذ بلحيتي
ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل خشيت أن فارقتهم وأتبعتك أن يصيروا

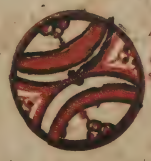

جزءين

جزء بن يفتل بعضهم بعضا فتقوم او فعة العرقة بينهم ولم ترفع فولي لم تجعلها وهيبة ء حسن
الخلافة عليهم ثم اقبل موسى عليه السلام وقال فما خطبك ما فضلك وما الذي تحاكمت به فيما صنعت
قال جئت بما لم يصر وابه علمت ما لم يعلموا بنو اسرائيل قال له موسى ماذا قال قال يا جبريل صلوات
الله عليه وسلامه عليه مر سر الحياة والغيب نعيسى ان اقبض من اثرها فما القيته على شيء الا صار له
روح ولحم ودم يحيون اتيته فوجدته سألوني ان اجعل لهم الهة ان يتبعني نعيسى فالهة فقوله فقبضت قبضة
من اثر الرسول يعني جبريل عليه السلام طرحتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي حدثتني نفسي قال له موسى فاذهب
فان لك في الحياة يعني ما دمت حيا ان تقول لا مساس يعني لا تخالط احدا وانا لك الخلف وامر موسى
بني اسرائيل ان لا يخالطوه وجعل السامري لا تخبث لو مسه احد ومس هو احدا حم كلاهما وان لك موعدا
لعذابك لن تخلفه ان تخلفه الله وانظر الى الهك معبودك الذي ظلت عليه عاكفا ثم نحرقنه بالنار ثم لننسفنه لنذرينه في اليم انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع العجل و
وسع كل شيء علما علم كل شيء كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة من انباء ما قد سبق وقد من الامور
اتيناك من لدنا ذكرا يعني القرآن من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا
من الكفر خالدين فيه ما يغفر لهم ذلك ولا يكفر عنهم شيء وساء لهم يوم القيامة حملا بئس ما حملوا
على انفسهم من المآثم كفروا بالقرآن يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين الذين اجترموا مع الله
الها آخر يومئذ زرقا زرق العيون سود الوجوه يتخافتون يتساررون بينهم ان لبثتم ما لبثتم في
قبوركم الا عشرا عشر ليال يريد ورد ما بين النفختين وهو اربعون سنة يرجع العذاب في تلك الاربعين
على الكفار فيستعصرون تلك المدة فاذا عاينوا اهوال القيامة قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون اذ يقول
امثلهم طريقة اعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا يحيرها كالعهن المنفوش
حتى تستوي مع الارض وهو قوله تعالى ويذرها قاعا صفصفا مكانا مستويا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا نخفاضا وارتفاعا يومئذ يتبعون الداعي الذي يدعوهم الى موقف القيامة لا عوج له لا عوج
لهم عن داعيه ولا يعدلون الا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمان فلا تسمع الا همسا
وهي الاقدام في نقلها الى المحشر يومئذ يوم القيامة لا تنفع الشفاعة احد الا من اذن له الرحمان
في ان يشفع له وهم المسلمون الذين رضي الله قولهم انهم قالوا لا اله الا الله وهو معنى قوله ورضي
له قولا يعلم ما بين ايديهم من امر الاخرة وما خلفهم من امر الدنيا وقيل ما قدموا وما خلفوا من خير وشر
ولا يحيطون به علما وبهم ما يعلمون له يعني الملائكة الذين عبدهم من عبدهم وعنت الوجوه
وذلت للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما خسر من اشرك بالله ومن يعمل من الصالحات من الطاعات
لله وهو مؤمن مصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فلا يخاف ظلما وهضما فلا يخاف ان يزاد
في سيئاته ولا ينقص من حسناته وكذلك وهكذا انزلناه من اناء يا وصرفنا فيه بينا فيه
من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث القرآن لهم ذكرا موعظة وقوله فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل

بالقرءان اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يفرغ جبريل صلوات الله عليه وسلامه مما يريد
من التلاوة وقل رب زدني علما بالقرءان فكان كلما نزل عليه شيء من القرءان ازداد به علما ولقد عهدنا الى ادم
امرناه واوصيناه من قبل اي من قبل هؤلاء الذين تركوا امري ونقضوا عهدي في تكذيبك فنسي فترك ما
امر به ولم نجد له عزما حفظا لما امر به وقوله ولا تضحى اي لا يؤذيك حر الشمس وقوله شجرة الخلد يعني من اكل
منها لم يمت وقوله تعالى فغوى خطا ولم ينل مراده مما اكل ويقال لم يرشد ثم اجتباه اختاره فتاب عليه
بالرحمة والمغفرة وهداه الى التوبة وقوله ومن اعرض عن ذكري موعظتي وهي القرءان فان له معيشة ضنكا
ضيقا يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر ونحشره يوم القيامة اعمى البصر قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
فتركتها ولم تؤمن بها وكذلك اليوم تنسى تترك في جهنم وكذلك وكما جزينا من اعرض عن القرءان
نجزي من اسرف اشرك ولعذاب الاخرة اشد مما يعذبهم به في الدنيا والقبر وابقى وادوم افلم يتبين لهم
بيانا يهتدون به كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون هؤلاء اذا سافروا في مساكن اولئك الذين
اهلكناهم بتكذيب الانبياء ان في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى لذي العقول ولولا كلمة سبقت من
ربك في تاخير العذاب عنهم واجل مسمى وهو القيامة لكان لزاما لكان العذاب لزاما لهم في الدنيا وقوله
تعالى وسبح بحمد ربك صل لربك قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء
الليل فسبح فصل المغرب والعشاء الاخرة واطراف النهار صل الظهر في طرف النصف الثاني وسمى الواحد
باسم الجمع لعلك ترضى لكي ترضى من الثواب والمعاد ولا تمدن مفسر في سورة الحجر الى قوله زهرة
الحياة الدنيا اي زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة لهم ورزق ربك لك في المعاد خير
وابقى اكثر وادوم وامر اهلك بالصلاة يعني قريشا وقيل اهل بيته لا نسئلك رزقا لخلقنا ولا لنفسك
نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهل التقوى يعني لك ولمن صدقك ونزلت هذه الاية لما استسلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي فابى ان يعطيه الا برهن وحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا يعني المشركين لولا هلا ياتينا محمد بءاية من ربه مما كانوا يقترحون من الايات قال
الله تعالى اولم تاتهم بينة بيان ما في الصحف الاولى يعني في القرءان بيان ما في التورية والانجيل والزبور ولو
انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل نزول القرءان وقوله من قبل ان نذل بالعذاب ونخزى في جهنم قل
يا محمد لهم كل متربص منتظر دوائر الزمان ولمن تكون النصرة فتربصوا فستعلمون في القيامة من
اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس يعني اهل مكة حسابهم وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم يعني يوم القيامة
وهم في غفلة عن التاهب لذلك معرضون عن الايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني ما
يحدث الله من تنزيل شيء من القرءان يذكرهم ويعظهم به الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون
به لاهية غافلة قلوبهم واسروا النجوى اي قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا اشركوا وهو انهم
قالوا هل هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم لحم ودم افتاتون السحر يريدون

ان القرءان

ان القرءان سحر وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على هذا السر الذى قالوه
اخبر انه يعلم القول فى السماء والارض بقوله قل ربى يعلم القول فى السماء والارض وهو السميع
للاقوال العليم بكل شىء اخبر ان البشر يمكن ان تسمع الاقوال فى القرءان واخبروا بنقصان اقوالهم بعضها
ببعض فيقولون مرة هو اضغاث احلام اى اباطيلها يعنون انه يرى ما يأتيه فى النوم وهى الباطلة ومرة هو
مفترى ومرة هو شعر ومرة هو شاعر فلياتنا بآية كما ارسل الاولون بالآيات مثل الناقة والعصا واليد فما
فتروا بالآية التى لا يقع معها امهال اذا كذب بها فعل الله تعالى ما اهلك فيه من قرية اهلكناها
بالآيات التى اقترحوها افهم يومنون بها ان اقتراح الآيات كان سببا للايمان والاستئصال
للقرون الماضية وكذلك يكون لهؤلاء وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم رد لقولهم هل
هذا الا بشر مثلكم فسألوا يا اهل مكة اهل الذكر من امن من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسول
بشر وما جعلناهم اى الرسول جسدا اى اجسادا لا ياكلون الطعام وهذا رد لقولهم مال هذا الرسول
ياكل الطعام واعلموا ان الرسول جميعا كانوا ياكلون الطعام وانهم يموتون وهو قوله تعالى وما كانوا
خالدين ثم حدد فقال ثم صدقناهم وعدناهم من عذاب مرضهم وانجايهم ممن تابعهم وهو قوله تعالى فانجيناهم
ومن نشاء واهلكنا المسرفين فى الشر يعنى المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم و
شرفكم افلا تعقلون بما فضلتم به على غيركم وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة يعنى ان اهلها اهلكنا
كانوا كفارا وانشانا آخرين بعدهم هذا اهلها فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يسرعون هاربين وتقول الملايكة لا تركضوا
ارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون عما ياكم شيئا فالت الملايكة هذا
لهم على تهزيز الاستهزاء بهم كانهم قيل لهم ارجعوا الى ما كنتم فيه من المال والنعمة لعلكم تسئلون
وانكم اغنياء تملكون المال فلما ارادوا ان افرطوا على انفسهم حيث لم ينفعهم قالوا يا ويلنا انا كنا
ظالمين لانفسنا بتكذيب الرسل فلما زالت هذه المقالة عنهم يدعون بها ويقولون يا ويلنا حتى
جعلناهم حصيدا بالسيف كما يحصد الزرع خامدين ميتين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لعبين هبنا ولا للاعب ما خلقناهما الا لاجازى اولياءى واعذب اعداءى لو اردنا ان نتخذ لهوا
امرأة وقيل ولدا لاتخذناه من لدنا من عندنا بحيث لا يكاد يعلمه الا من عندنا ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين
ولسنا ممن يفعله بل نقذف بالحق على الباطل فلق الحق الباطل بالحجة فاذا هو زاهق فاذا هو ذاهب
وانا لكم الويل يا معشر الكفار مما تصفون الله بما لا يليق به وله من فى السموات
والارض عبيدا وملكا ومن عنده يعنى الملايكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اى لا يملون
ولا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يفعلون ام اتخذوا آلهة من الارض يعنى الاصنام
هم ينشرون يحيون الاموات والمعنى انفى الهتهم التى اتخذوها لو كان فى السماء والارض
ءالهة الا الله غير الله لفسدتا لخربتا وهلك من فيهما بوقوع التمانع بين الالهة لا يسئل

عما يفعل من حكمه في عباده وهم يسألون عما عملوا سؤال توبيخ ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم
حجتكم على ان مع الله معبودا غيره هذا ذكر من معي يعني القرآن وذكر من قبلي التورية والانجيل
وهل في واحد من هذه الكتب الا توحيد الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فلا يتأملون حجة التوحيد و
هو قوله تعالى فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية يريد لم نبعث رسولا الا بتوحيد
الله عز وجل ولم يأت رسول امته بان لهم الها غير الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني الذين قالوا
الملائكة بنات الله والمعنى قالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه نزه نفسه عما يقولون
بل هم عباد مكرمون باكرام الله اياهم لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون الا بما يأمرهم به وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ان
تضى لمن قال لا اله الا الله وهم من خشيته مشفقون خائفون لانهم لا يأمنون مكر الله
ومن يقل منهم ومن الملائكة اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم يعني ابليس حيث ادعى
الشركة في العبادة ودعا الى عبادة نفسه كذلك نجزي الظالمين اولم ير اولم يعلم
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا مسدودة ففتقناهما بالماء والنبات كانت
السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتقهما الله تعالى بالمطر والنبات وجعلنا وخلقنا من الماء
كل شيء حي يعني ان جميع الحيوانات مخلوقة من الماء كقوله تعالى والله خلق كل دابة ثم بكتهم
على ترك الايمان فقال افلا يؤمنون وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت فجاجا سبلا طرقا مسلوكة
حتى يهتدوا وجعلنا السماء سقفا محفوظا بالنجوم من الشياطين وهم عن آياتها شمسها
وقمرها ونجومها معرضون لا يتفكرون فيها وقوله في فلك يسبحون يجرون ويسيرون والفلك
مدار النجوم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقاء افاين مت فهم الخالدون نزل حين قالوا
نتربص به ريب المنون الموت ونبلوكم نختبركم بالشر بالبلايا والفقر والخير المال والصحة
ثم قال فتنة ابتلاء لينظر كيف شكركم وصبركم واذا رآك الذين كفروا يعني المستهزئين
ان يتخذونك ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به اهذا الذي اي قالوا هذا الذي يذكر آلهتكم
يعيب اصنامكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون جاحدون الهيته يريد انهم يعيبون من جحد الهية
اصنامهم وهم جاحدون الهية الرحمن وهذا غاية الجهل خلق الانسان من عجل يعني ان خلقه على العجلة
وعليها طبع سأوريكم وآياتي يعني ما توعدون به من العذاب فلا تستعجلون ويقولون متى
هذا الوعد وعد القيامة لو يعلم الذين كفروا الآية وجواب لو محذوف على تقدير لآمنوا ولما اقاموا
على الكفر بل تأتيهم القيامة بغتة فجأة فتبهتهم تحيرهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن ان ينزل عليكم عذابه بل هم عن ذكر ربهم كتب ربهم معرضون ام لهم
آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم فكيف تنصرهم وتمنعهم ولا هم منا
يسحبون لا يجارون من عذابنا بل متعنا هؤلاء الكفار وآباءهم حتى طال عليهم العمر اي
متعناهم بما اعطيناهم من الدنيا زمانا طويلا فقست قلوبهم افلا يرون انا نأتي الارض اي مكة
ننقصها

ربع

ننقصها من اطرافها بالفتح على محمد صلى الله عليه وسلم افهم الغالبون ام النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قل انما انذركم اخوفكم بالوحي بالقرآن الذي اوحي الي وامرت به بانذاركم ولا يسمع
الصم الدعاء اذا ما ينذرون كذا انتم يا معشر المشركين وليزمستهم اصابتهم نفحة قليل
شيء وادنى شيء من عذاب ربك لا تدروا على انفسهم بسوء صنيعهم وهو قوله ليقولن
يا ويلنا الاية ونضع الموازين القسط ذوات القسط اي العدل فلا تظلم نفس شيئا لا يزاد
على سيئاته ولا ينقص من حسناته وان كان ذلك الشيء مثقال حبة وزن حبة من خردل اتينا
بها جئنا بها وكفى بنا حاسبين مجازين وفي هذا تهديد ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
البرهان الذي فرق به بين حقه وباطل فرعون وضياء يعني التورية الذي كان ضياء يعني هدى ونورا و
ذكرا وموعظة للمتقين من قومه الذين يخشون ربهم بالغيب يخافونه ولم يروه وهذا ذكر
مبارك انزلناه يعني القرآن افانتم له منكرون جاحدون ولقد اتينا ابراهيم رشده
هداه وتوفيقه من قبل من قبل موسى وهارون وكنا به عالمين انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه
ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فاقتدينا بهم قالوا اجئتنا بالحق يعنون اجاد انت فيما تقول ام انت للعب قال بل ربكم الى قوله
وانا على ذلكم من الشاهدين اي اشهد على انه خلقها وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بها
بعد ان تولوا مدبرين قال ذلك في يوم عيد لهم وهم يذهبون الى الموضع الذي يجتمعون فيه فجعلهم
جذاذا حطاما ودقاقا الا كبيرا لهم عظيم الالهة فانه لم يكسره لعلهم واليه ابراهيم
ودينه يرجعون اذا قامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا من فعل هذا بالهتنا الاية قال الذين سمعوا
قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس على
رؤوس الناس برءا منهم لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعل ذلك وكرهوا ان ياخذوه بغير بينة
فلما اتوا به قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد معه الصغار
واراد اقامة الحجة عليهم فسئلوهم من فعل بهم هذا ان كانوا ينطقون ان قدروا على النطق فر
جعوا الى انفسهم تفكروا ورجعوا الى عقولهم فقالوا انكم وانتم الظالمون هذا الرجل بسؤالكم
اياه وهذه الالهة حاضرة فسئلوها ثم نكسوا على رؤوسهم اطرقوا لما لحقهم من الخجل واقروا
بالحجة عليهم على انفسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما اتجهت الحجة عليهم قال ابراهيم
صلوات الله عليه اتعبدون من دون الله الى قوله اف لكم اي نتنا لكم فلما عجزوا عن الجواب قالوا
حرقوه بالنار وانصروا الهتكم بالهلاك من يعيبها ان كنتم فاعلين امرا في هلاكه فلما
القوه في النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلامة لا يكون فيها برد مضر
ولا حر موذ وارادوا به بابراهيم كيدا مكرا في هلاكه فجعلناهم الاخسرين حين لم يقع
مرادهم في الدنيا ووقعوا في العذاب في الاخرة ونجيناه ولوطا ابن اخيه الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين وهي الشام ووهبنا له اسحاق ولدا لصلبه ويعقوب

نافلة ولد ولده وكلا جعلنا صالحين يعني هؤلاء الثلاثة وجعلناهم وايمة يقتدى بهم في الخير يهدون
يدعون الناس الى ديننا بامرنا واوحينا واوحينا اليهم فعل الخيرات ان يفعلوا الطاعات ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة ولوطا اتيناه حكما وعلما فصلا بين الخصوم بالحق ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث يعني اهلها كانوا ياتون الذكران في ادبارهم ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل ابراهيم
ونجيناه واهله من الكرب العظيم قيل الغم العظيم الذي كان فيه من اذا قومه ونصرناه منعناه من
ان يصلوا اليه وقوله اذ يحكمان في الحرث قيل كان زرعا وقيل كان كرما اذ نفشت رعت ليلا فيه
غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين لم يغب عن علمنا ففهمناها ففهمنا القصة سليمان دون داوود وذلك
ان داوود حكم لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها الى ان يعود الحرث كما كان وسخرنا مع
داوود الجبال يجاوبنه بالتسبيح وكذلك الطير وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل
ما تلبسونه من الدرع ليحصنكم ليحرزكم من باسكم فهل انتم شاكرون نعمتنا عليكم ولسليمان
الريح وسخرنا له الريح سخرنا لسليمان الريح عاصفة شديدة الهبوب تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها يعني الشام وكان منزل سليمان بها ومن الشياطين وسخرنا له من الشياطين من
يغوصون له يدخلون تحت الماء لاستخراج جواهر البحر ويعملون عملا دون ذلك سوى الغوص وكنا لهم حافظين
من ان يفسدوا ما عملوا وليصيروا تحت امره وايوب اذ نادى دعا ربه اني مسني الضر اصابني الجهد
وءاتيناه اهله ومثلهم معهم وذلك ان الله تعالى احيا من مات من ابنيه وبناته ورزقه مثلهم من الولد
رحمة نعمة من عندنا وذكرى للعابدين عظة لهم ليعلموا بذلك كمال قدرتنا وذا الكفل هو رجل
من بني اسرائيل تكفل بخلافة نبي في امته فقام بذلك وذا النون واذكر يا محمد صاحب
الحوت وهو يونس اذ ذهب من بين قومه مغاضبا لهم قبل امرنا له بذلك فظن ان لن نقدر عليه لن
نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حيث غاضبت قومي وخرجت من بينهم قبل الا
ذن وكذلك وكما نجيناه ننج المومنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله لا تذرني
فردا اي وحيدا لا ولد لي ولا عقب وانت خير الوارثين خير من يبقى بعد موت من يموت وقوله و
اصلحنا له زوجه جعلناها ولودا بعد ان كانت عقيما انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون
في عمل الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين عابدين في تواضع
والتي واذكر التي احصنت فرجها منعت فرجها من الحرام فنفخنا فيها من روحنا امرنا جبريل
صلوات الله عليه وسلامه حتى نفخ في جيب درعها والمعنى اجرينا فيها روح المسيح المسيح
المخلوقة لنا وجعلناها وابنها ءاية للعالمين دلالة لهم على كمال قدرتنا وكانت الاية فيهما جميعا
واحدة ولذلك وحدت ان هذه امتكم ودينكم وملتكم امة ملة واحدة وهي الاسلام وتقطعوا
امرهم بينهم اختلفوا في الدنيا فصاروا فرقا كل الينا راجعون فنجزيهم اعمالهم ومن يعمل من
الصالحات الطاعة وهو مومن مصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا كفران لسعيه لا نبطل

عمله

عمله بل نثبته وانا له كاتبون ما عمل حتى انجازيه وحرام على قرية يعني قرية كافرة اهلكناها اهلها
بعذاب الاستيصال ان يرجعوا الى الدنيا ولا زايدة في الاية معنى حرام عليهم انهم [illegible] من ذلك لان
الله تعالى قضى على من اهلكه ان يبقى في البرزخ الى يوم القيامة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج خرجت من
سدها وهم من كل حدب نشز وتل ينسلون ينزلون مسرعين واقترب الوعد الحق يعني القيامة
والواو زايدة لان اقترب جواب حتى فاذا هي شاخصة ذاهبة لا تكاد تطرف من هول ذلك اليوم يقو
لون يا ويلنا قد كنا في غفلة في الدنيا عن هذا اليوم بل كنا ظالمين بالشرك وتكذيب الرسل انكم
ايها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم وقودها انتم لها واردون فيها
داخلون لو كان هؤلاء الاصنام ءالهة على الحقيقة ما دخلوا النار وكل من العابدين والمعبودين
في النار خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة والرحمة اولئك عنها عن النار مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني الاطباق على النار وقيل ذبح الموت بمرأى
من الفريقين وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
للثواب ودخول الجنة يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وهو ملك يطوي كتب بني ادم و
قيل السجل الصحيفة والمعنى كطي السجل على ما فيه من المكتوب كما بدانا اول خلق نعيده كما
خلقناكم ابتداء حفاة عراة غرلا كذلك نعيدكم يوم القيامة وعدا علينا اي وعدناه وعدا
انا كنا فاعلين يعني الاعادة والبعث ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل في الكتب المنزلة
بعد التورية وقيل اراد بالذكر اللوح المحفوظ ان الارض يعني ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون و
قيل ارض الدنيا تصير للمومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ان في هذا القران لبلاغا لوصولا
الى البغية لقوم عابدين مطيعين لله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين البر والفاجر فمن اطاعه
عجلت له الرحمة ومن كذبه لم يلحقه العذاب في الدنيا كما لحق الامم المكذبة فان تولوا عن الاسلام فقل
ءذنتكم اعلمتكم بما يوحى الي سواء لتستووا في ذلك يريد لم اظهر لبعضكم شيئا كتمته عن
غيره وان ادري ما اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيامة وان ادري لعله لعل تاخير العذاب
عنكم فتنة اختبار لكم ومتاع الى حين الى حين الموت قل رب احكم بالحق اقض بيني وبين اهل
مكة بالحق امر ان يقول كما قالت الرسل قبله من قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وربنا اي وقل
ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم وباطلكم

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم واطيعوه ان زلزلة الساعة شيء عظيم وهي زلزلة يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها يعني الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت تترك كل
امراة ترضع ولدها الرضيع عما ارضعت اشتغالا بنفسها وخوفا وتضع كل ذات حمل حملها تسقط
ولدها من هول ذلك اليوم وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد فهم يخافونه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث وجماعة
من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القران اساطير الاولين ويجادلون النبي صلى الله عليه وسلم

ويتبع في جدالة كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه فمن تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يدعوه الى النار ليكون من اصحاب السعير يا ايها الناس يعني كفار مكة ان كنتم في ريب من البعث اي شك من الاعادة وانا خلقناكم خلقنا اباءكم الذي هو اصل البشر من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة وهي ما تسقطه الارحام دما قبل السقط لنبين لكم كمال قدرتنا فنقر بعثنا الحوار خلقكم ونقر في الارحام ما نشاء نترك فيها ما لا يكون سقطا الى اجل مسمى الى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون الامهات طفلا صغيرا ثم لتبلغوا اشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الهرم والخرف حتى لا يعقل وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ذكر الله اخرا على البعث فقال تعالى وترى الارض هامدة جافة ميتة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت وزادت وانبتت من كل زوج بهيج من كل صنف حسن من النبات ذلك الذي تقدم ذكره من اختلاف احوال خلق الانسان واحياء الارض هو بان الله هو الحق الدايم الثابت الموجود ومن الناس من يجادل في الله بغير علم من تلقاء ابي جهل ولا هدى ليس معه من ربه رشاد ولا بيان ولا كتاب منير له نور ثاني عطفه يلوي عنقه تكبرا ليضل الناس عن طاعة الله عز وجل باتباع محمد صلى الله عليه وسلم له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق هذا العذاب بما كسبت وان ليس بظلام للعبيد يعاقب بغير جرم ومن الناس من يعبد الله على حرف على جانب لا في قلبه دخول ثبات فان اصابه خير خصب وكثرة ماله اطمأن الى الدة يزيد لزوم الخصب وان اصابته فتنة اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه رجع عن دينه الى الكفر خسر الدنيا والاخرة بما ناله من الشدة وخسران الاخرة ظاهر يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه وما لا ينفعه ان اطاعه ذلك هو الضلال البعيد الذاهب عن الحق يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ضرره بعبادته اقرب من نفعه وما نفع عنده والعرب تقول لما لا يكون هو بعيد والمعنى انه لما لا يضر ولا ينفع لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب والخليط من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة يعني محمدا حتى يظفر على الذين كذبوا به فليمدد بحبل الى سقف بيته فليختنق به عبثا وهو تفسير قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء اي فليشد حبلا في سقف بيته ثم ليقطع اي ليمد حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده غيظه ما يغيظه وقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة اي يحكم ويقضي بينهم بادخال المومنين الجنة وغيرهم من هذه الاصناف النار ان الله على كل شيء شهيد يرى ان الله تعالى عالم بما في قلوبهم ألم تر ان الله يسجد له يذل وينقاد له من في السموات الى قوله تعالى حق عليه العذاب وذلك ان كل شيء منقاد لله عز وجل عما خلقه وعلى ما اراده وعلى ما اصحه وعلى ما اسقمه بالبر والفاجر والمومن والكافر هذا سواء ومن يهن الله يذله بالكفر فما له من مكرم احد يكرمه ان الله يفعل ما يشاء يهين من يشاء بالكفر ويكرم من يشاء بالايمان هذان خصمان يعني المومنين والكفر اختصموا في ربهم في ج

في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسون مقطعات النيران يصب من فوق رؤوسهم الحميم
ماء حار لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لاذابتها يصهر به يذاب به يذلك الماء ما في بطونهم
من الامعاء والجلود وتشوي جلودهم فتتساقط ولهم مقامع سياط من حديد كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من جهنم من غم يصيبهم اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وتقول لهم الخزنة ذوقوا
عذاب الحريق وقال في الخصم الذين هم المومنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
وهو مفسر في سورة الكهف وهدوا ~~الى الطيب~~ ارشدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو شهادة
ان لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد دين الله المحمود في افعاله ان الذين كفروا ويصدون عن
سبيل الله والمسجد الحرام يمنعون المومنين عنه الذي جعلناه للناس خلقناه وبيناه للناس
كلهم لم نخص به بعضا دون بعض سواء العاكف فيه والبادي سواء في تعظيم حرمته وقضاء النسك
به الحاضر والذي ياتيه من البلاد وليس اهل مكة باحق به من النازع اليه ومن يرد فيه بالحاد
بظلم اي الحاد بظلم وهو ان يميل الى الظلم ومعناه صيد حمامة وقطع شجرة ودخوله غير محرم
وجمع المعاصي لان السيئات تتضاعف بمكة كما تتضاعف الحسنات واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت بينا له اين يبني الا تشرك يعني وامرناه الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي مفسر
في سورة البقرة واذن في الناس نادى فيهم بالحج ياتوك رجالا مشاة على ارجلهم وركبانا على
كل ضامر وهو البعير المهزول ياتين من كل فج عميق طريق بعيدة ليشهدوا ليحضروا منافع
لهم من امر الدنيا والاخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني
التسمية على ما ينحر في يوم النحر وايام التشريق فكلوا منها امر اباحة كان اهل الجاهلية لا ياكلون
من نسائكهم فامر المسلمون ان ياكلوا واطعموا البائس الفقير الشديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ من الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ولبس الثوب
وليوفوا نذورهم يعني ما نذروه من بر وهدي في ايام الحج وليطوفوا بالبيت العتيق القديم وقيل
المعتق من ان يتسلط عليه جبار يعني الكعبة ذلك اي الامر الذي ذكرت ومن يعظم حرمات الله
فرايض الله وسننه واحلت لكم الانعام ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم في قوله حرمت عليكم
الميتة ومعنى هذا النهي عن تحريمه ما حرمه اهل الجاهلية من البحيرة والسائبة وغيرها فاجتنبوا
الرجس من الاوثان يعني عبادتها واجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله تعالى حنفاء لله مسلمين
عادلين عن كل دين سواه ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فاختطفته الطير
من الهواء او القته الريح في مكان سحيق اي بعيد يعني ان من اشرك فقد هلك وبعد عن الحق ذلك
ومن يعظم شعائر الله يستسمن البدن فان ذلك من علامة التقوى لكم فيها منافع من الركوب
والدر والنسل الى اجل مسمى وهو ان يسميها هديا ثم محلها حيث يحل نحرها عند البيت العتيق
يعني الحرم كله ولكل امة جماعة سلفت قبلكم جعلنا منسكا مذبحا للقرابين ليذكروا اسم الله
عند الذبح على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الانعام فالهكم واله واحد اي لا تذكروا على

ه بايحكم الله وحزبه فلله اسلموا: اخلصوا العبادة وبشر المخبتين المتواضعين والبدن الابل والبقر
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير النفع في الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله
عليها: وهو ان يقول عند نحرها بسم الله والله اكبر لا اله الا الله والله اكبر صواف فايمة معقولة اليسرى فاذا وجبت جنوبها: سقطت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع الذي يسئله والمعتر
الذي يتعرض له ولا يسئله كذلك اي كالذي وصفنا لكم: يعني البدن لكم لعلكم تشكرون
لكي تطيعوني لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كان المشركون يلطخون بالدماء
الكعبة بحم الغرابين فقال الله تعالى لن ينال الله لحومها: اي لن تصل الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم: اي النية والاخلاص وما ان يعبد به وجه الله لتكبروا الله على ما هداكم: الى معالم دينه
وبشر المحسنين: ان الله يدافع: اي يدفع غائلة المشركين عن المومنين ان الله لا يحب كل خوان
في امانته كفور لنعمه وهم الذين تقربوا الى الاصنام بذبايحهم اذن للذين يقاتلون: يعني المومنين
وهذه اول اية نزلت في الجهاد والمعنى اذن لهم ان يقاتلوا بانهم ظلموا: بظلم الكافرين اياهم وان
الله على نصرهم لقدير: وعد الله تعالى بالنصر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق: يعني المهاجرين الا
ان يقولوا ربنا الله: اي لم يخرجوا الا بان وحدوا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع: في زمان عيسى وصلوات: في زمان شريعة موسى: يعني كنايسهم وهي بالعبرانية صلوتا ومعناها
في ايام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومساجد: امة محمد صلى الله عليه وسلم وليذكر فيها اسم
الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره: يعني من ينصر دين الله تعالى ينصره
الله على عدوه ان الله لقوي: على خلقه عزيز: في سلطانه الذين ان مكناهم في الارض: يعني هذه
الامة اذا فتح الله عليهم الارض اقاموا الصلاة الى قوله والله عاقبة الامور: اي اخر امور الخلق ومصيرهم
اليه ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وان يكذبوك الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا: اي مهلتهم
ثم اخذتهم: بالعذاب فكيف كان نكير: اي انكاري عليهم فاعلوا بالعذاب وكاين
وكم من قرية اهلكناها كانت ظالمة بالكفر فهي خاوية: ساقطة على عروشها: سقوفها وبير معطلة
متروكة لموت اهلها وقصر مشيد: رفيع كقليب اولم يسيروا في الارض: يعني كفار مكة فيسيروا
الى معارض الامم الكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها: فيتعظوا
ويعتبروا فانها لا تعمى الابصار: عن رؤية الاية ولكن تعمى القلوب التي في الصدور: فلا تتعظوا ولا تعتبروا و
يستعجلونك بالعذاب: كانوا يقولون له ايتنا بما وعدتنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى و
لن يخلف الله وعده الذي وعد من نصره واهلاكهم ثم ذكر انهم مع عذاب الدنيا في الاخرة عذابا هو
بلا وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك: اي من ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون: انتم اذا كان يوما من
ايام الاخرة كالف سنة في الدنيا ثم ذكر انه في اخر قوما بعد الامهال فقال وكاين من قرية امليت
لها الاية والذين سعوا في اياتنا: عملوا في ابطالها معاجزين: مسابقين يحسبون انهم يعجزونا ويفوتونا
وما ارسلنا من قبلك من رسول: هو الذي ياتيه جبريل صلوات الله عليه وسلامه بالوحي عيانا وان ياتيه
وهو الذي تكون نبوته الهاما او مناما اذا تمنى: قرا القى الشيطان في امنيته: في قراءته ما ليس

مما يقرا

مما يقرأ يعني ما جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ سورة النجم في مجلس من قريش فلما بلغ قوله
تعالى ومناة الثالثة الاخرى جرى على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتها لترتجى ثم نبه جبريل عليه
السلام على ذلك فرجع واخبرهم ان ذلك كان من جهة الشيطان فذلك قوله تعالى فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى الى نبيه
حكيم في خلقه ثم ذكر ان ذلك ليفتن الله به قوما فقال عز من قائل ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
ضلالة للذين في قلوبهم مرض وهم اهل النفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وليعلم الذين اوتوا العلم
التوحيد والقرآن انه الحق اي الذي احكم الله من آيات القرآن من ربك وقوله تعالى فتخبت
له قلوبهم فتخشع ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه مما القي على لسان الرسول حتى تاتيهم
الساعة القيامة بغتة فجأة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يعني يوم بدر كان عقيما عزا ان يكون للمشر
كين فيه فرج او راحة والعقيم معناه الذي لا يلد الملك يومئذ يعني يوم القيامة لله وحده من
غير منازع ولا مدع يحكم بينهم ثم بين حكمه فقال تعالى فالذين آمنوا الآية الى قوله عذاب مهين
والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وعشائرهم في سبيل الله في طاعة الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا في الجنة ليدخلنهم مدخلا اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة ذلك
الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اي جازى العقوبة بمثلها ثم
بغي عليه ظلم لينصرنه الله يعني المظلوم ذلك اي ذلك النصر للمظلوم بانه القادر على ما يشاء فمن
قدرته انه يولج الليل في النهار يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا والباقي ظاهر الى قوله ان الانسان لكفور
يعني ان الكافر لجاحد لآيات الله الدالة على توحيده قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه
شريعة هم عاملون بها فلا ينازعنك يجادلنك في الامر نزلت في الذين جادلوا المومنين فقالوا ما لكم
تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون مما قتله الله وان جادلوك بباطلهم مراء وتعنيتا فادفعهم بقولك
الله اعلم بما تعملون من التكذيب والكفر الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب كله
يعني اللوح المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل بعبا
دته سلطانا حجة وبرهانا وما ليس لهم به علم لم ياتيهم به كتاب ولا نبي وما للظالمين
المشركين من نصير مانع من عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر الانكار بالعبوس والكراهة يكادون يسطون يوقعون ويبطشون بالذين
يتلون عليهم آياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار بشر لكم واكره اليكم من هذا القرآن
الذين تسمعون النار اي هي النار يا ايها الناس يعني اهل مكة ضرب مثل بين لكم ولمعبودكم
شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله من الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له كلهم
لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه لا يستردوه منه
لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود فالطالب الذباب يطلب من الصنم ما طلح به
من الزعفران والطيب وهو مثل لعابده يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب الصنم ما قدروا الله

حق قدره ما عظموا الله حق تعظيمه اذ اشركوا به ما لم يمتنع من اتخاذ الولد ولا ينتصر منه الله يصطفي من
الملئكة رسلا مثل جبريل وميكايل واسرافيل صلوات الله عليهم وسلامه ومن الناس النبيين
ان الله سميع لقول عباده بصير بمن يختاره يعلم ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم وما هم عاملون
مما لم يعملوه وجاهدوا في الله في سبيل الله حق جهاده بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم
لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق لانه سهل الشريعة بالترخيص ملة ابيكم ملة
ملة ابيكم ابراهيم وكان هو في الجنة كلاب فلذلك جعل اولي المؤمنين هو سماكم اي الله تعالى
سماكم المسلمين من قبل من قبل القرءان في سائر الكتاب وفي هذا يعني القرءان ليكون الرسول شهيدا
عليكم وذلك انه يشهد من صدقه وعلى من كذبه وتكونوا شهداء على الناس تشهدون عليهم
ان رسلهم قد بلغهم وفوله واعتصموا بالله اي تمسكوا بدينه هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم
فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون سعد السعيد فوز وقالوا البقاء في الجنة الذين هم في صلاتهم خاشعون
ساكنون كابين مغضون ابصارهم عن مواضع سجودهم والذين هم عن اللغو عن كل ما لا يجازي الشرع من
قول وفعل معرضون والذين هم للزكاة عاملون للصدقة الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون
يحفظونها الا على ازواجهم من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم الاماء فانهم غير ملومين ان يأتوهن وطيا
نصف فمن ابتغى وراء ذلك ما بعد الزوجة والامة فاولئك هم العادون المعتدون عن الحلال الى الحرام
والذين هم لاماناتهم ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم جملتهم الذي يوخذ عليهم
راعون غير الخائن لها ويقوم بها تاما مها والذين هم على صلواتهم يحافظون يداومون ايقاعها مواقيتها
اولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال تعالى الذين يرثون الفردوس وترث له ان الله تعالى جعل لكل
امرئ بيتا في الجنة فمن عمل عمل اهل الجنة ورث بيته والنار وهو خير الجناز ولقد خلقنا الانسان
يعني ادم من سلالة من ماء ينسل واستخرج من كف ادم وهو قائم خلق من طين ثم جعلناه نطفة
في الما نسلنا في اولاده في قرار مكين يعني الرحم وفوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فنفخ فيه الروح وقيل نبت الشعر والاسنان فتبارك الله
استحق التعظيم والثناء دوام بقايه احسن الخالقين المصورين المقدرين ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرايق سموات كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق عن من خلقنا من الخلق كلهم غافلين
وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله فاسكناه في الارض اثبتناه في الارض
وسيجان خ قيل هو النيل وعجلة والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه في الارض وانا على ذهاب
به لقادرون حتى تهلكوا انتم وما تسقيم عطشا وفوله فانشانا لكم شجرة تخرج يعني الزيتون من طور
سيناء يعني جبلا معروفا وما انبتت الزيتون نبت هنالك تنبت بالدهن لانه يتخذ الدهن
من الزيتون وصبغ اداما للاكلين وفوله يريد ان يتفضل عليكم يتشرف عليكم فيكون افضل
منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعا ولو شاء الله لانزل ملئكة تبلغنا عنه ما سمعنا بهذا
الذي يدعوا اليه نوح في اباينا الاولين ان هو ما هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين
انتظروا

انتظروا موته حتى يموت قال رب انصرني باهلاكهم بما كذبون بتكذيبهم اياي فاوحينا اليه الاية مفسرة
في سورة هود فاذا استويت اعتدلت في السفينة راكبا انت ومن معك وقل رب انزلني منزلا
مباركا انزالا مباركا فاستجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك فبرك فيهم
بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ان في ذلك الذي ذكرت لايات لدلالة على
قدرتنا وان كنا لمبتلين مختبرين طاعتهم بارسال نوح اليهم ثم انشانا من بعدهم احدثنا قرنا
اخرين يعني عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود وقوله واترفناهم اي نعمناهم ووسعنا
عليهم وقوله انكم مخرجون اي من قبوركم احياء للبعث هيهات بعدا لما توعدون من البعث
ان هي ما هي الا حياتنا الدنيا يعني الحيات الدانية في هذه الدار نموت ونحيا تموت الاباء وتحيى الاولاد
قال رب انصرني عليهم بما كذبون بتكذيبهم اياي قال عما قليل عن قريب ليصبحن نادمين
يندمون اذا نزلت بهم العذاب على التكذيب فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب بالحق بالامر من الله
فجعلناهم غثاء كلهن هادمين كغثاء السيل وهو ما يحمله من بالي الشجر فبعدا فهلاكا للقوم
الظالمين المشركين ما تسبق من امة اجلها لا تموت قبل اجلها وما يستاخرون بعد الاجل
طرفة عين وقوله عز وجل تترى اي متتابعة وقوله تعالى فجعلناهم احاديث اي لمن بعدهم يتحدثون
بهم وقوله تعالى وكانوا قوما عالين اي مستكبرين قاهرين غيرهم بالظلم وقومهما لنا عابدون
اي مطيعون متذللون ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم
وامه اية دلالة على قدرتنا واويناهما الى ربوة يعني بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء ذات
قرار ارض مستوية وساحة واسعة ومعين ماء ظاهر وقيل هي دمشق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
هذا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد به ان الله تعالى كانه اخبر انه قد كان لجميع الرسل قبله
هذا القول وامرهم بهذا والمعنى كلوا من الحلال وان هذه امتكم وامة واحدة اي ملتكم ايها الرسل ملة
واحدة وهي الاسلام وانا ربكم شرعتها لكم فاتقون خافون فتقطعوا امرهم بينهم يعني المشركين
واليهود والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون معجبون مسرو
رون فذرهم في غمرتهم في حيرتهم وضلالتهم حتى حين هلاك بالسيف والموت ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين ما يسع عليهم من الرزق والاولاد في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات
نطيعهم ذلك ثوابا لهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ثم رجع الى ذكر اوليائه فقال ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون خائفون عذابه ومكره والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوا وقلوبهم
وجلة ان ذلك لا يقبل منهم وقد ايقنوا انهم الى ربهم راجعون ما يرون بالموت وقوله تعالى لها سابقون
اي اليها ثم ذكر انه لم يكلف العبد الا ما يسعه فقال ولا نكلف نفسا الا وسعها فمن لم يستطع ان
يصلي قائما فليصل جالسا ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق بين بالصدق وهم لا يظلمون
لا ينقصون من ثواب اعمالهم ثم عاد الى ذكر المشركين فقال بل قلوبهم في غمرة جهالة وغفلة من هذا
الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم اعمال من دون ذلك وللمشركين اعمال خبيثة دون اعمال المومنين

الذين كفروا هم لها عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم رؤساءهم واغنياءهم بالعذاب بالقحط والجوع سبع
سنين اذا هم يجأرون يضجون ويجزعون ونظيره لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تضجوا ولا تجزعوا
حرعتم فكنتم قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني القرآن وكنتم على اعقابكم تنكصون على اعقابكم ترجعون
بالليل القهقرى مكذبين به مستكبرين به بالحرم يقولون لا يظهر علينا احد كما اهل الحرم تعاير السمار فتهجرون
تهذرون وتقولون البحر من سبي النبي صلى الله عليه وسلم افلم يدبروا القول يتدبروا القرآن ام يفعلوا
على حذفه ام جاءهم بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين يريد ان انزال الكتاب فيه كان قبل هذا فليس
انزال العذاب عليهم ببديع ينكرونه ام لم يعرفوا رسولهم الذي نشأ فيما بينهم وعرفوه بالصدق ام
يقولون به بل يقولون به جنة جنون بل ليس الامر كما يقولون جاءهم الرسول بالحق بالقرآن من عند الله و
لو اتبع الحق القرآن الذي يدعوا الى المحاسن اهواءهم التي تدعوا الى المقابح اي لو كان التنزيل على ما يهوون
لفسدت السموات والارض ومن فيهن لدلالته انها خلقت لا لائق بها توحيد الله عز وجل ولو كان القرآن على
مرادهم لكان يدعوا الى الشرك وذلك يودي الى فساد السموات والارض ومن فيهن لانه لا لائق التوحيد وقوله عز وجل ومن فيهن
لانهم حينئذ يشركون بالله بل اتيناهم بذكرهم بشرفهم في الدنيا والآخرة ام تسئلهم اجرا على ما
جئت به خرجا جعلا واجرا فخراج ربك خير ثوابه وعطاؤه خير وقوله لناكبون عادلون مائلون
ولو رددناهم وكشفنا ما بهم من ضر جوع وقحط للجوا التمادوا في طغيانهم يعمهون يترددون نزلت
هذه الآية حين شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع وقحط
اخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما تواضعوا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
يعني يوم بدر وقيل عذاب الآخرة اذا هم فيه مبلسون ايسوس من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار
اي هو الذي جعلهما مختلفين وقوله ملكوت كل شيء اي ملكه يعني من يملك كل شيء وهو يجير ولا يجار
من يشاء ولا يجار عليه لا يؤمن من يحابيه وقوله فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن توحيد الله
وطاعته بل اتيناهم بالحق يعني القرآن وانهم لكاذبون ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من الهٍ اذا لذهب كل اله بما خلق يقول لو كان معه آلهة لانفرد كل اله بخلقه فامتنع الآخر عن الاستيلاء عليها
ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة بين الملوك سبحان الله تنزيها له عما
يصفون من الكذب فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم
يوعدون يوم القيامة رب اما تريني ما يوعدون من العذاب فلا تجعلني معهم اي ان انزلت
بهم النقمة فلا تجعلني خارجا منهم ادفع بالتي هي احسن من الحلم والصفح السيئة التي تاتيك منهم
من الاذى والمكروه نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم به وكان هذا قبل الامر بالقتال وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين نزغاتها ووساوسها واعوذ بك رب ان يحضرون في شيء من امورهم وقوله
رب ارجعون ارددني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت في الدنيا
كلا لا ترجع الى الدنيا انها كلمة هو قايلها عند الموت ولا يجاب الى ذلك ومن ورائهم برزخ حاجز
بينهم وبين الرجوع الى الدنيا فاذا نفخ في الصور النفخة الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ كما يفتخرون
بالانساب ولا يتساءلون عما يتساءلون في الدنيا من اي قبيلة ونسب انت تفخر وجوههم

النار

النار وهم فيها كالحون عابسون تتقلص شفاعتهم بالانسواء فيقال لهم الم تكن آيتي الآية
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي قضيت علينا وكنا قوما ضالين اقروا على انفسهم بالضلال
وقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون اي تباعدوا تباعد سخط عليكم وقوله فاتخذتموهم سخريا اي
سخرتم منهم واستهزأتم حتى انسوكم ذكري لاشتغالكم بالاستهزاء منهم اني جزيتهم اليوم
قابلة عملهم بما يستحقون من الثواب بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون الناجون من النار
قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قال الله تعالى لمنكري البعث اذا بعثهم كم لبثتم في قبوركم
وهذا سؤال توبيخ لهم لانهم كانوا ينكرون ان يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
وذلك ان العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين ونسوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة
لبثهم فلذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين اي فسئل الملائكة الذين يحفظون عدد
ما لبثنا قال ان لبثتم والا قليلا ما لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم فهو قليل في طول لبثتم في النار لو
انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم في القبر وذلك انهم لم يعلموا ذلك حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقيل لهم
لو كنتم تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم في النار افحسبتم وانما خلقناكم عبثا اي
بالعبث والباطل لا لحكمة من ثواب المطيع وعقاب العاصي وقيل عبثا اي للعبث حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا
وقوله رب العرش الكريم اي السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به لا حجة له
بما يفعل من عبادته غير الله فانما حسابه عند ربه اي جزاؤه عند الله فهو يجازيه بما يستحقه
انه لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمؤمنين ويسأل لهم الرحمة فقال
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها الزمنا العمل بما فرض فيها الزانية والزاني اذا
كانا حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة ورحمة
فتعطلوا الحدود وتخففوا الضرب حتى لا يؤلم وقوله في دين الله اي في حكم الله وليشهد عذابهما وليحضر
جلدهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الآية نزلت في قوم فقراء من المهاجرين هموا ان يتزوجوا
بايا كن بالمدينة لعيلتهم فانزل الله عز وجل تحريم ذلك لانهن كن زانيات ومشركات وبين
انه لا يتزوج بهن الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المؤمنين والذين يرمون بالزنى المحصنات
الحرائر العفائف ثم لم يأتوا على ما هن به باربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك فاجلدوا الرا
مين ثمانين جلدة يعني على كل واحد ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا لا تقبلوا شهادتهم اذا شهدوا
لانهم فسقوا برمي المحصنات الا ان يرجعوا ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف فحينئذ تقبل
لهم شهادتهم لقوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك الآية والذين يرمون ازواجهم يقذفونهن
بالزنى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم يشهدون على صحة ما قالوا الا هم فشهادة احدهم
اربع مرات انه صادق فيما قذفها به يسقط عنه الحد ثم يقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين فاذا فعل الزوج هذا وجب الحد على المرأة ويسقط ذلك عنها بان تقول اشهد بالله انه
لمن الكاذبين فيما قذفني به اربع مرات وذلك قوله تعالى ويدرأ عنها العذاب اي يدفع عنها عقوبة

الحج والخامسة تقول غضب الله علي ان كان من الكاذبين فيرمى ولولا فضل الله عليكم ورحمته جواب لولا محذوف اى لعاجلكم بالنكال على تقصيركم بان تكاد الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه تواب رحيم يقبل التوبة ويرحم من رجع عن السيئة ان الذين جاءوا بالافك بالكذب على عايشة رضوان الله عليها وصفوان عصبة جماعة منكم يعنى عبد الله بن ابى المنافق ورجعة بنت جحش ومسطحا وحسان بن ثابت وقد سمعتم ابيات منسوبة اليه التشبيب من ذلك وهذا هو الاثبت بحاله رضوان الله عليه وقيل ايضا انه لم يفعل لا تحسبوه لا تظنوا ايها العصبة شرا لكم بل هو خير لكم لان الله عز وجل يأجركم على ذلك ويظهر براءتكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والذى تولى كبره تحمل معظمه ببدا بالخوض فيه وهو عبد الله بن ابى المنافق لولا هلا اذ سمعتموه يعنى الافك ظن المؤمنون رجع من الخطاب الى الخبر والمعنى ظننتم ايها المؤمنون بالذين هم كانفسكم خيرا والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة وقلتم هذا افك مبين كذب ظاهر ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة لمسكم لاصابكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم تاخذونه ويرويه بعضهم عن بعض وتحسبونه هينا تكذبونه سهلا وهو كبير عند الله تعالى ولولا وهلا اذ سمعتم هذا الكذب قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجبا من هذا الكذب هذا بهتان كذب يتحير من عظمه والمعنى هلا انكروه وصنتم انفسكم عن الخوض فيه يعظكم الله ان تعودوا كراهة ان تعودوا لمثل هذا الافك ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يفشو الزنى فى الذين امنوا لهم عذاب اليم وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا ويحبون ان يعيب المؤمنين وان يكثر فيهم الزنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ما اصلح وطهر من هذا الذنب احد منكم يعنى من الذين خاضوا فيهم ولكن الله يزكى يطهر من يشاء من الاثم والذنب بالرحمة والمغفرة ولا ياتل ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة يعنى ابا بكر الصديق رضى الله عنه ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله يعنى مسطحا وكان مسكينا مهاجرا من خالة ابى بكر ومن كل جانب لا ينفق عليه وابا بانه شيئا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم فى حديث عايشة رضى الله عنها الا تحبون ان يغفر الله لكم فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضوان الله عليه بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات من الفواحش كعايشة رضوان الله عليها مما قذفت به لعنوا فى الدنيا بالجلد وفى الاخرة بالنار يوم تشهد عليهم الاية وقوله يوفيهم الله دينهم الحق اى جزاءهم الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين لانه فى يقين لهم حقيقة ما كان يعدهم به فى الدنيا الخبيثات من القول وقيل من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الناس للخبيثات من القول وقيل من النساء والطيبات من القول وقيل من النساء للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول وقيل من النساء اولئك يعنى عايشة رضوان الله عليها وصفوان مبرءون مما يقولون اهل الجنة والفاء جواب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا تستاذنوا وتسلموا على اهلها وهو ان يقول السلام عليكم ءادخل فان لم تجدوا بها فى البيوت احدا حتى ياذن لكم فى دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا

يا ايها الذين امنوا

يقوله

انصروا

انصرفوا فارجعوا ولا تقفوا على ابوابهم هو اي الرجوع ازكى واطهر واصلح لكم فلما نزلت هذه الاية قيل
يا رسول الله افرايت الخانات والمساكين في الطرق وليس فيها ساكن فانزل الله تعالى ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير استيذان فيها متاع منفعة لكم من قضاء حاجة او
نزول او غيره قل للمومنين يغضوا من ابصارهم يكفوها عن النظر الى ما لا يحل ويحفظوا فروجهم عمن
لا يحل وقيل يستروها حتى لا تظهر وقوله ولا يبدين زينتهن الخلخالين والقرطين والقلايد والدمالج
ونحوها مما يخفى الا ما ظهر منها وهي الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار فلا يجوز للمرأة ان
تظهر الا وجهها ويديها الى نصف الذراع وليضربن بخمرهن وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن
بذلك شعورهن وقرطتهن واعناقهن ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفيفة لا الظاهرة الا لبعو
لتهن ازواجهن وقوله او نسائهن يعني النساء المومنات فلا يحل للمرأة مسلمة ان تتجرد بين يدي امراة
مشركة الا اذا كانت المشركة مملوكة وهو قوله تعالى او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة
من الرجال يعني الذين يتبعون النساء يخدمونهن ليصيبوا شيئا ولا حاجة لهم فيهن كالخصي والخنثى
والشيخ الهرم والاحمق العنين او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لم يقووا عليها ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن باحدى الرجلين الاخرى ليصيب الخلخال الخلخال فيعلم ان
عليها خلخالين فان ذلك يحرك من الشهوة وتوبوا الى الله جميعا راجعوا طاعة الله فيما امركم ونهاكم
من الادب المذكورة في هذه السورة وانكحوا زوجوا الايمى منكم الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء و
الصالحين من عبادكم من عبيدكم وامائكم وجواريكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله هذا
وعد من الله بالغنا على النكاح واعلم انه سبب لنفي الفقر وليستعفف وليعف عن الحرام من لا يقدر على
تزوج امراة بان لا يملك المهر والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبة
مما ملكت ايمانكم من عبيدكم وهو ان يطلب مولاه ان يبيعه منه بمال معلوم يوديه اليه في مدة معلومة
فاذا اداه ذلك عتق فكاتبوهم فاعطوهم ما يطلبونه من الكتابة ان علمتم فيهم خيرا اكتسابا للمال يقد
رون به على اداء الكتابة وءاتوهم من مال الله الذي ءاتاكم يعني حطوا عنهم من مال الذي كتبتموهم عليه و
يستحب ذلك للسيد وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل المراد بهذا ان يوتوا سهمهم من الزكات ولا
تكرهوا فتياتكم امائكم على البغاء الزنى نزلت في عبد الله بن ابي وكانت له جواري يكرههن على
الزنى او ياخذ منهن اجرا معلوما ان اردن تحصنا قيل هذا الى قوله وانكحوا الايمى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان اردن تحصنا وقيل ان بمعنى اذ المعنى لا تكرههن على الزنى اذا اردن التعفف عنه لتبتغوا عرض الحيوة
الدنيا يعني بما يوخذوا من اجورهن ومن يكرههن على الزنى فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم
والوزر على المكره ولقد انزلنا اليكم ءايت مبينت يعني القران ومثلا وخبرا وعبرة من الذين خلوا
مضوا من قبلكم يعني ما ذكر من قصص القرون الماضية الله نور السموات والارض اي بنوره
وهداه يهتدي من في السموات والارض ثم ضرب مثلا لذلك النور الذي يقذفه في قلوب المومنين حتى يهتدي
به فقال مثل نوره كمشكوة وهو الكوة غير النافذة والمراد بها هاهنا الذي وسط القنديل كالكوة
يوضع فيها الذبالة وهو قوله تعالى فيها مصباح يعني السراج المصباح في زجاجة لان النور

في الزجاج وضوء النار ابين منه في كل شيء الزجاجة كانها كوكب لبياضه وصفائه دري منسوب الى الدر
يوقد اي الزجاجة والمعنى للمصباح ولكنه حذف المضاف ومن قرا بالياء اراد يوقد المصباح من شجرة اي من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية او عند الغروب
والمعنى ليس يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء فهو انظر اليها واجود لزيتها يكاد زيتها
يضيء لصفائه ودون السراج وهو قوله تعالى ولو لم تمسسه نار نور على نور يعني نور السراج ونور الزيت ثم
قال يهدي الله لنوره من يشاء الاية في بيوت اي المصباح يوقد في بيوت يعني المساجد اذن الله ان ترفع تبنى
وقوله تتقلب فيه القلوب بين الطمع في النجاة والحذر من الهلاك والابصار تتقلب في اي ناحية يوخذ بهم
ذات اليمين ام ذات الشمال ومن اي جهة يوتون كتبهم ام من جهة اليمين ام من جهة الشمال ليجزيهم
الله احسن اي باحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم ثم ضرب مثلا ثم ضرب مثلا
لاعمال الكافرين فقال والذين والذين كفروا اعمالهم كسراب وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كانه
ماء بقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض يحسبه الظمآن يظنه العطشان ماء حتى اذا جاءه
جاء موضعه لم يجده شيئا كذلك الكافر يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه شيئا فاذا اتاه الموت واحتاج
الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه شيئا ووجد الله عنده ووجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفاه حسابه
جزاء عمله او كظلمات وهذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكافر في بحر لجي وهو البعيد القعر الكثير الماء يغشاه
يعلوه موج وهو ما ارتفع من الماء فوقه من فوقه موج متراكم بعضه على بعض من فوق الموج سحاب وهذه
كلها ظلمة بعضها فوق بعض ظلمات السحاب وظلمات الموج وظلمات البحر اذا اخرج الناظر يده فيما
بين هذه الظلمة لم يكد يراها لم يراها لشدة الظلمة واراد بالظلمة اعمال الكافر وبالبحر اللجي قلبه و
بالموج من فوق الموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الزين والختم على قلبه ثم قال ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور اي من لم يهد الله للاسلام لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض المطيع
يسبح له والعاصي يدل ايضا بخلق الله اياه على ما يشاء على ان الله تعالى بريء من السوء والطير صافات
اجنحتهن في الهواء تسبح لله كل قد علم الله صلاته وهي لبني ادم وتسبيحه وهو عام لغيرهم من
الخلق الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا الى حيث يرد ثم يولف يجمع بين قطع ذلك السحاب ثم يجعله ركاما
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فرجه وينزل من السماء من جبال فيها في السماء من برد
فيصيب بذلك البرد من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يكاد سنا برقه ضوء برق السحاب
يذهب بالابصار من شدة توقده يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما ان في ذلك
الذي ذكرت من هذه الاشياء لعبرة لاولي الابصار لذوي العقول والله خلق كل دابة من ماء اي من نطفة
فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والحيتان ومنهم من يمشي على رجلين كالجن والانس والطير ومنهم
من يمشي على اربع ويقولون امنا بالله يعني المنافقين ثم يتولى يعرض عن قبول حكم الرسول فريق منهم
من بعد ذلك الاقرار وما اولئك بالمومنين واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله ليحكم بينهم نزلت
في بشر بن المنافق وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما
وجعله المنافق يجره الى كعب بن الاشرف هذا اذا كان الحق على المنافقين اعرضوا عن حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم

الناظر

وسلم لانه لا يقبل الرشا وان كان الحق لهم على غيرهم اسرعوا الى حكمه وهو قوله تعالى وان يكن لهم الحق
ياتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين قال الله تعالى في قلوبهم من ضر فجاء بلفظ التوبيخ ليكون ابلغ في
ذمهم ام ارتابوا ام شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي بظلم بل اولئك هم الظالمون لا
نفسهم بكفرهم ونفاقهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وذلك ان المنافقين
حلفوا انهم يخرجون الى حيث امرهم الرسول للغزو والجهاد فقال الله تعالى قل لا تقسموا طاعة معروفة خير
واسد من يمين تحنثون فيها قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل من تبليغ الرسالة
وعليكم ما حملتم من طاعته الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم حتى يتمكنوا منه من غير خوف وليبدلنهم من بعد خوفهم من العدو امنا لا يخافون
معه العدو ومن كفر بهذه النعمة بعد ما انجز الله تعالى وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه
فعادوا في الخوف وظهر الشر والخلاف يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد
والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلاث مرات ثم بينهن فقال من قبل صلاة الفجر وهو حين
يخرج الانسان من لباب النوم وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة للقايلة ومن بعد صلاة العشاء الا
خرة ثلاث عورات لكم يعني هذه الاوقات لانها اوقات التجرد وظهور العورة ليس عليكم ولا عليهم
جناح الا يستاذنوا بعد هذه الاوقات طوافون اي هم طوافون عليكم يريد انهم خدامكم فلا باس ان يدخلوا
في غير هذه الاوقات الثلاثة بغير اذن وهذه الاية منسوخة عند قوم وعند قوم لم تنسخ ويجب العمل
بها واذا بلغ الاطفال منكم من احراركم الحلم فليستاذنوا في كل وقت كما استاذن الذين من قبلهم
يعني الكبار من الاحرار والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا يعني العاجز التي ايسن من البعولة فليس
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن جلابيبهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهن وهو
الا تريد بوضع الجلباب ان ترى زينتها وان يستعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن ليس على الاعمى
حرج الاية كان المسلمون يخرجون الى الغزو ويدفعون مفاتيح بيوتهم الى الزمنى لا يخرجون ويقولون
لهم قد احللنا لكم ان تاكلوا مما فيها وكانوا يتوقون ذلك حتى نزلت هذه الاية وقوله ولا على انفسكم
اراد ولا كليكم انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم واراد بيوت اولادكم فجعل بيوت اولادهم بيوتهم لان
ولد الرجل من كسبه وماله كماله وقوله او ما ملكتم مفاتحه اراد الزمنى الذين كانوا لا يخرجون للغزات
ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها فان لم تحضروا ولم يعلموا من غير ان تحملوا
وهذه رخصة من الله تعالى لعباده لطفا بعباده ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق النظر وقوله
او صديقكم يجوز للرجل ان يدخل بيت صديقه فيتحرم بطعامه من غير استيذان بهذه الاية وقوله
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يقول لا جناح عليكم وان اجتمعتم في الاكل او اكلتم فرادى وان اختلفتم فكان
فيكم الزهيد والرغيب والصحيح والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مواكلة المرضى والزمنى بعد نزول
قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقالوا انهم لا يستوفون بالاكل فلا تحل لنا مواكلتهم فنزلت

كان المسلمون

الرخصة في هذه الآية فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم فليسلم بعضكم على بعض وقيل إذا دخلتم
بيوتا خالية فليقل الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله تعالى وإذا كانوا معه على أمر جامع
يجمعهم من حرب حضرت أو صلاة في جماعة أو تشاور في أمر لم يذهبوا لم يتفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يستأذنوه نزلت في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون بغير أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا أي لا تقولوا إذا دعوتموه يا محمد كما
يقول أحدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله قد يعلم الله الذين يتسللون يخرجون في خيفة من
بين الناس لواذا يستتر بغيره فيخرج مختفيا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يخالفون أمر الرسول وينصرفون
بغير إذنه أن تصيبهم فتنة بلية تظهر نفاقهم أو يصيبهم عذاب أليم عاجل في الدنيا ألا إن لله ما في السموات
والأرض عبيدا وملكا وخلقا

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك ثبت وأدم الذي نزل الفرقان الذي فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم
ليكون للعالمين للجن والإنس نذيرا مخوفا وخلق كل شيء مما يطلق في صفة المخلوق فقدره تقديرا جعله
على مقدار وقوله نشورا أي حيات بعد الموت وقال الذين كفروا إن هذا ما هذا القرآن إلا إفك افتراه اختلقه
وأعانه عليه قوم آخرون يعنون اليهود فقد جاءوا بهذا القول ظلما وزورا كذبا وقالوا أساطير الأولين
أي هو ما سطره الأولون اكتتبها كتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا يعنون أنه يختلف إلى من يعلمه بالغداة
والعشي قل يا محمد لهم أنزله أنزل القرآن الذي يعلم السر في السموات والأرض يعني بواطن الأمور فقد
أنزله على ما يقتضيه علمه وقالوا مال هذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام أنكروا
أن يكون الرسول بصفة البشر ويمشي في الأسواق طلبا للمعاش يعنون أنه ليس بملك ولا ملك لولا هلا أنزل إليه
ملك يصدقه فيكون معه نذير داعيا إلى الله يشاركه في النبوة أو يلقى إليه كنز يستغني به عن طلب
المعاش وقال الظالمون المشركون إن تتبعون ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا انظر يا محمد كيف
ضربوا لك الأمثال إذ مثلوك بالمسحور والفقير الذي لا يصلح أن يكون رسولا والناقص عن القيام بالأمور إذ طلبوا
أن يكون معك ملك فضلوا بهذا القول عن الدين والإيمان فلا يستطيعون سبيلا إلى الهدى ومخرجا من ضلالتهم
تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من إلقاء الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك الخير فقال جنات
تجري من تحتها الأنهار الآية يعني في الدنيا لأنه قد شاء أن يعطيه ذلك في الآخرة وقوله سمعوا لها تغيظا أي صوتا
بغيظ وهو التغضب وزفيرا صوتا شديدا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا وذلك أنهم يدفعون في النار كما يدفع
الوتد في الحائط مقرنين مقرونين مع الشياطين دعوا هنالك ثبورا ويلا وهلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم
الآية قل أذلك الذي ذكرت من موضع أهل النار ومصيرهم خير أم جنة الخلد الآية وقوله وعدا مسئولا
لأن الملائكة سألت لهم ذلك في قولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن الآية ويوم نحشرهم وما يعبدون الله الأصنام
والملائكة والمسيح وعزيرا فنقول لهم أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء وهذا توبيخ للكفار كقوله لعيسى
أأنت قلت للناس اتخذوني الآية قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ أن نوالي أعداءك وفي هذا بيان براءة
معبوديتهم عنهم ولكن متعتهم وآباءهم في الدنيا بالصحة والنعمة حتى نسوا الذكر تركوا ما وعظوا به

وكانوا قوما

وكانوا قوما بورا: هلكوا بكفرهم فقد كذبوكم بما تقولون يقول لكم انهم كانوا الهة مما يستطيعون
يعني الالهة ضرا للعذاب عنكم ولا نصرا لكم ومن يظلم اي يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا
قبلك الاية هذا جواب لقولهم مال هذا الرسول الاية اخبر الله تعالى ان كل من خلا من الرسل كانوا بهذه الصفة
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الصحيح للمريض والغني للفقير فيقول الفقير لو شاء الله لاغناني كما اغنى
فلانا ويقول المريض لو شاء الله لعافاني كما عافى فلانا وكذلك الناس يبتلي بعضهم ببعض فالله
تعالى لتصبرون على البلاء فقد عرفتم ما وعد الصابرون وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال
وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا ان محمدا صادق
او نرى ربنا فيخبرنا بذلك لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من الاية ما لم تكلف امة وعتو
عتوا كبيرا وغلوا في كفرهم اشد الغلو يوم يروز الملائكة يعني ان ذلك اليوم الذي يروز فيه الملائكة
هو يوم القيامة وان الله تعالى حرمهم البشرى في ذلك اليوم وتقول الملائكة لهم حجرا محجورا اي حراما
محرما عليكم البشرى وقدمنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به التقرب الى الله فجعلناه
هباء منثورا باطلا لا ثواب له لانهم عملوه للشيطان طيز والهباء ما يرى في شعاع الشمس كالغبار والمنثور المبعوث اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا موضع قرار واحسن مقيلا موضع قيلولة ويوم تشقق السماء بالغمام عن
الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق وينزل الملائكة تنزيلا لاكرام المؤمنين الملك يومئذ الحق اي الملك
الذي هو الملك حقا للرحمن يومئذ ويوم يعض الظالم الكافر يعني عتبة بن ابي معيط كان قد اكثر من ذم ان
لم يؤمن ابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة بالاسلام
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا ذا يعني ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر يعني القرآن بعد اذ جاءني اي بعد
ان جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا عند البلاء يعني ان قوله قول أبي في الكفر كان من عمل الشيطان
وقال الرسول في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا لا عرفوا عنه وكذلك اي
كما جعلنا لك اعداء من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا يهديه
وينصره على اعدائه من بعده وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة اي لم ينزل عليه مفرقا
وهلا كان في جملة واحدة كالتوراة قال الله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك لنقوى به
قلبك وذلك انه كلما نزل عليه وحي جديد ان اتاه هو قوة قلب ورتلناه ترتيلا بيناه بيانا لتثبت
ومهلة ولا يأتونك يعني المشركين بمثل يضربونه باطل الا جئناك بالحق بما نرد به ما
جاءوا به من المثل واحسن تفسيرا بيانا وتفصيلا مما ذكروا الذين اي هم الذين يحشرون
على وجوههم يسحبهم الله عليها فيمشون سيرا على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا
واضل سبيلا من كل احد ولقد اتينا موسى الكتاب الى قوله تعالى وزيرا اي معينا وملجأ فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا وهم القبط فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
وقوم نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا فقد كذب الرسل كلهم لانهم لا يفرقون بينهم في الايمان
بهم اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين في الاخرة عذابا اليما شديدا مما انزل بهم

من عاجل العذاب واصحاب الرس كانوا اهل بير فعود اعليها واصحاب مواشي يعبدون الاصنام فاهلكوا
بتكذيبهم نبيهم وقرونا جماعات بين ذلك الذي ذكرنا لهم كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا لهم الاشباه
في اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعني مشركي مكة على القرية
التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قرية قوم لوط افلم يكونوا يرونها اذا مروا بها مسافرين
فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوا
به يقولون اهذا الذي بعث الله بعث الله رسولا الينا ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا ليصدنا
عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اخطأ سبيلا
شيئا حين لا ينفعهم ايمان اذا كان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوا
بهم ان كانوا يعبدون من دون الله اذا جاء احدهم امر حوا الاول وعبدوا الاحجار بهم يعبدون من شاء هواه نحو
هم اذا نت تكون عليه وكيلا حفيظا حتى ترده الى الايمان اي ما عليك الا التبليغ وقيل هذا منسوخ بآية السيف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون بعقولهم ما تقول لهم ان هم
ما هم الا كالانعام في جهل الآية وما جعل لهم من الخير بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها
وهم لا يطيعون من يزجرهم الذي انعم عليهم الم تر الى ربك الم تعلم كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت
طلوع الشمس ولو شاء لجعله لجعل الظل ساكنا دائما ثابتا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لان
بالشمس يعرف الظل ثم قبضناه اليه الينا بان تغيب الشمس قبضا يسيرا قليلا قليلا وقيل جميعا وقيل هينا
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا يستركم والنوم سباتا راحة لابدانكم وجعل النهار
نشورا حيا تنشرون فيه من النوم وقوله طهورا هو الطاهر المطهر لنحيي به بالماء الذي انزل
لنبته من السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سي كثيرا جمع انسي و
هم الذين سقيناهم المطر ولقد صرفناه اي المطر بينهم بانواعه وابلا وشنا ورذاذا ليتذكروا
ليتذكروا به نعمة الله فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا حيث قالوا سقينا بنوء كذا
ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا لتخفف عليك اعباء النبوة ولكن لم نبعث الى كل قرية نذيرا
فلا تطع الكافرين في هواهم ولا تداهنهم وجاهدهم به بالقرآن جهادا كبيرا لا يبلغه جهاد
وهو الذي مرج البحرين خلاهما هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا بين العذب والملح برزخا حاجزا من قدرته احدهما بالآخر وحجرا محجورا حراما
محرما ان يغلب احدهما صاحبه وهو الذي خلق من الماء بشرا يعني النطفة بشرا بني آدم فجعله نسبا
كالجل تزوجه وصهرا كالختن تزوجه كابنة العم والخال وابنهما وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء
وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان على معصية الله عز وجل فلما استعلم
عليه على تبليغ الوحي من اجر يقولوا انه يطلب اموالنا الا من شاء لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
بانفاق ماله وقوله فسئل به خبيرا فسئل ايها الانسان الذي لا تعلم صفته خبيرا به تخبر له بصفته
واذا قيل لهم اي لهؤلاء المشركين اسجدوا للرحمن وهو اسم الله كانوا لا يعرفونه اذ لم يقروا قالوا
وما الرحمن انسجد لما تأمرنا انتكبر يا محمد وزادهم قولك الغليل لهم اسجدوا للرحمان نفورا عن الايمان

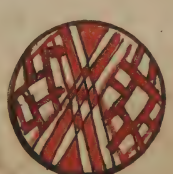

تبارك الذي

تبارك الذي جعل في السماء بروجا منازل الكواكب السبعة وجعل فيها سراجا وهو الشمس
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اذا ذهب هذا جاء هذا او احدهما خلف الاخر فمن فاته عمل بالليل فله
مستدرك بالنهار وهو قوله تعالى لمن اراد ان يذكر اي لمن اراد ان يذكر الله بصلاة وتسبيح وغيره او
اراد شكورا اشكر النعمة بطاعته وعباد الرحمن خواص عباده الذين يمشون على الارض هونا بالسكينة
والوقار واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما سدادا من القول يسلمون فيه من الاثم و
قوله غراما اي شرا لازما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يكونوا فيما انفقوا في معصية الله ولم يقتروا
لم يمنعوا حق الله عز وجل وكان بين ذلك اي وكان انفاقهم بين الاسراف والاقتار قواما قائما وقوله
يلق اثاما اي عقوبة وقيل جزاء الاثم وقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدلهم الله بقبح
اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبالزنا عفة واحصانا ويقبل المومن
قبل المشركين ومن تاب عن التوبة فانه يتوب الى الله متابا فينبغي ان يبادر اليها ويتوجه بها الى الله و
الذين لا يشهدون الزور لا يحضرون الكذب واذا مروا باللغو مروا كراما اي اذا سمعوا من الكفار الشتم
والاذى اعرضوا واغضوا وهو منسوخ بالقتال عاهدوا التعسير والذين اذا ذكروا وعظوا بالقرآن
لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقعوا عنها كانهم لم يسمعوها وعمي لم يروها والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرات اعين بان نراهم مطيعين لله تعالى واجعلنا للمتقين اماما اجعلنا ممن
يهتدى به المتقون ويقتدي بالمتقين اولئك يجزون الغرفة يثابون الدرجة العالية في الجنة بما صبروا
بصبرهم على طاعة الله ويلقون فيها ويستقبلون فيها في الغرفة تحية وسلاما اي بالتحية والسلام
قل ما يعبؤا بكم اي ما يفعل ويصنع بكم ربي وزن يكون لكم عنده لولا دعاؤكم توحيدكم وعبادتكم
اياه لقد كذبتم يا اهل مكة فحرجتم عن ان يكون لكم عنده مقدار يسوف يكون لزاما العذاب

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اقسم الله تعالى بطوله وبسنائه وبملكه تلك هذه آيات الكتاب المبين يعني القرآن لعلك
يا محمد باخع قاتل نفسك الا يكونوا مومنين لئن لم يسلم الايمان وذلك انه لما كذبه اهل مكة شق عليه ذلك فدعا
على الله عز وجل انه لو شاء لاضطرهم الى الايمان فقال تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم
لها خاضعين يقول لو فعلنا فلا يلوون احد منهم عنقه الى معصية الله عز وجل وما ياتيهم من ذكر وعظ من
الرحمن محدث عند الوحي والتنزيل فسيأتيهم انباؤا ما كانوا به يستهزءون فسيعلمون نبأ ما كانوا
وهو وعيد لهم اولم يروا الاية من كل نوع محمود مما يحتاج اليه الناس ان في ذلك لاية لدلالة لمن تدبرها
وحد انبيته وقدرته وما كان اكثرهم مومنين لما سبق في علمي وقضائي فيهم وان ربك يا محمد لهو
نادى ربه موسى ليلة رعى الشجرة والنار ان ائت القوم الظالمين ان تقسم بالكفر قوم فرعون
الا يتقون الا يخافون الله فيوحدوه ويخلعوا ما دونه من تركه بهم اياي وقد بطئوا لسانه عن اداء الرسالة
للعقدة التي فيه قال رب اني اخاف ان يكذبون ليقطعوا حجتي عن التبليغ ولهم علي ذنب يقتل الغيظ قال كلا لا
يقتلونك انا معكم بالنصرة مستمعون نسمع ما تقول ما تيا فرعون بغير الا انا رسولا ومرسالة رب
العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل يا مسيم من سورة طه فلما اتاه بالرسالة عرفه فرعون قال الم نربك فينا

وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي
وأنت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك قال موسى فعلتها إذا وأنا من الضالين الجاهلين لم يأتني
من الله شيء وتلك نعمة تمنها افرعونك بإنعامه عليه فقال هي نعمة إذ ربيتني ولم تستعبدني كما استعباد
بني اسرائيل وعبدت معناه اتخذت عبيدا قال فرعون وما رب العالمين ولي شيء رب العالمين الذي ترعم
انك رسوله قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين انه خلقهما قال فرعون لمن حوله من اشراف
قومه تعجبا لهم ألا تستمعون الى ما يقوله موسى قال موسى ربكم ورب آبائكم الأولين قال فرعون
إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون يتكلم بكلام لا يعقل صحته قال موسى رب المشرق والمغرب الآية
قال فرعون حين لزمته الحجة لئن اتخذت الها غيري لأجعلنك من المسجونين في السجن قال موسى أولو
جئتك بشيء مبين يعني أو تعرفني إذا اتيتك عما أقول بحجة بينة قال فات به فعرس ذكره الى قوله
قالوا لا ضير أي لا ضرر إنا الى ربنا منقلبون راجعون للثواب أنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا
أول المؤمنين من هذه الأمة وأوحينا الى موسى أن اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه
قال فرعون في المدائن حاشرين يعني الشرط ليجمعوا له الجيش وقال انهم أن هؤلاء يعني بني اسرائيل لشرذمة
عصبة قليلون وانهم لنا لغائظون مغضبون بمخالفتهم ايانا وانا لجميع حذرون مستعدون للحرب
باخراجهم اتعا وحذرون متيقظون باخراجهم من جنات يعني خير خرجوا من مصر ليلحقوا موسى وقومه وقوله
ومقام كريم حسن كذلك وكما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرائيل فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان راى كل واحد الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
اي يسيدركنا قوم فرعون قال كلا لن يدركنا أن معي ربي بالنصرة سيهدين طريق النجاة فكان كل
طريق قطعة كالطود كالجبل العظيم وازلفنا قربنا ثم الآخرين من قبل قوم فرعون الى الهلاك وقد منعهم الله البحر
وما كان أكثرهم مؤمنين لم يؤمنوا من أهل مصر الا رجل وامرأتان وقوله بأنهم عدو لي اي هذه الأمة التي
تقبح وتعاقب أعاديهم انا وأعبدهم الا رب العالمين أعبد الذي خلقني تظاهر الى قوله واجعل لي لسان
صدق الآخرين ذكرا جميلا وثناء احسنا في الأمم التي تجيء بعدي واجعلني من ورثة ممن يرث الجنة بفضله
ورحمته وقوله الآية أي اذكر إذ أتى الله بقلب سليم سالم من الشرك وأزلفت الجنة قربت للمتقين ورئت
اظهرت الجحيم للغاوين الكافرين وقيل لهم أينما كنتم تعبدون أيها طرح بعضهم على بعض في الجحيم هم والغاوون يعني
الشياطين وجنود ابليس اجمعون يعني اتباعه من الجن والانس قالوا الشياطين والمعبودين تالله
ان كنا لفي ضلال اذ نسويكم نعدلكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا وما دعانا الى الضلال الا
المجرمون أي رؤساؤنا الذين اتقدم بنا جهم فما لنا من شافعين واحد يشفع لنا كما يشفع لنا المؤمنون
ولا صديق حميم قريب يشفع لنا فلو أن لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين وقوله اني لكم رسول امين اي على الوحي والرسالة
كما انكم ممن تأمنون فيما هو دون هذا بالامانة فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به وأنهاكم عنه فآمنوا به واتبعوه فعصوه يعني بالسفلة والحائكة
وقوله من المرجومين اي من المشتومين وقيل من المقتولين والعلة المشحونين المملوء وقوله ابنون
بكل ريع اي بكل شرف ومكان مرتفع آية علما تعبثون تلعبون يعني ابنية الحمام ومزوجها وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون اي تتخذون مباني وقصورا للخلود كما تتبعكم في الدنيا واذا بطشتم

بطشتم

بطش جبارين اذا اخذتم اخذتم بالسياط وقتلتم بعد الجبارين الذين يقتلون على الغضب بغير حق وقوله
ان هذا الذي تدعونا اليه الا خلق الاولين كذبهم والقرآن هم ومن قبلهم خلق الاولين معناه عادة الاولين ما هذا
اي الذي نحن فيه عادة الاولين يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقوله افترى على
الله كذبا هذا اي في الدنيا امنين من الموت والعذاب وقوله وتنحتون الجبال بيوتا فارهين اي تجعلها فارهين
تنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين بنحتها فارهين اي اشرين بطرين وكانوا مع ذلك لا يبقى البناء مع
عمرهم فنحتوا من الجبال بيوتا وقوله انما انت من المسحرين اي من الذين سحروا مرة بعد اخرى وقيل ممن
له سحر وهو الرئة اي انت بشر مثلنا وقوله لها شرب اي حظ ونصيب من الماء ولا تمسوها بسوء
بعقر وقوله اتاتون الذكران من العالمين يريد ما كان من فعل قوم لوط من اتيان الرجال في ادبارهم وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وتدعون ان تأتوا فسماهم بل انتم قوم عادون ظلموا غاية الظلم قالوا لئن
لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين عن بلادنا قال اني لعملكم يعني اللواط من القالين المبغضين وقوله رب
نجني يعني امرأته من الغابرين في الباقين في العذاب ثم ذكر انهم اكلوا كذب اصحاب ليكة وهي الغيضة
وهم قوم شعيب عليه السلام اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين للكيل والوزن وقوله و
الجبلة الاولين اي الخليقة السابقين فاسقط عليها كسفا من السماء فطبقة قال ربي اعلم بما تعملون
فبعذاب يكم به وما على الرسل الا البلاغ المبين فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك انه اخرهم عن وقت
عذاب قومه فلم ينجعهم ما ذكرهم فخرجوا الى البرية واضطجعوا فبعث الله عليهم سحابة فوجدوا السابرد واجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وانه يعني
القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل صلوات الله عليه وسلامه على قلبك حتى
وعيته وانه وان ذكر محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر كتب الاولين اولم يكن لهم آية المشركين
ان يعلمه علماء بني اسرائيل يدل يعلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة
ولو نزلناه يعني القرآن على بعض الاعجمين جمع الاعجم وهو الذي لا يحسن العربية فقرأه عليهم ما كانوا
به ما كانوا به مؤمنين لانه من اتباعه كذلك سلكناه اي خلقناه يعني التكذيب في قلوب المجرمين
في ذلك الذي صنعهم من الايمان الى قوله هل نحن منظرون فلما نزلت هذه الآية قالوا الى متى نؤخر فانزل الله
تعالى افبعذابنا يستعجلون اخبرني ان متعناهم في الدنيا واطلنا اعمارهم فيها سنين ثم جاءهم العذاب
لم يغن عنهم امتاعهم بالدنيا فيما قبل وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى انذارا
للموعظة وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد ابلاغ الحجة عليهم وما تنزلت به يعني القرآن الشياطين
وما ينبغي لهم ذلك انهم عن استراق السمع لمعزولون بالشهب وانه يعني القرآن عشيرتك
الاقربين منذر اياهم واقاربك واخفض جناحك ليّن جناحك وقوله تعالى الذي يراك حين تقوم
الى صلواتك وتقلبك وتصرفك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في المصلين
هل انبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يلقون السمع يلقون اليهم ما يسمعون وتخلطون به اكثرهم كاذبون وكان هذا قبل ان حجبوا
عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون يعني شعراء الكفار كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيتبعهم الغواة الم تر انهم في كل واد يهيمون يجعل لغو خوضون يمدحون بما لم يكن ويشتمون

بما عمل ثم استثنى الشعراء المؤمنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون اليه بعد مماتهم **سورة النمل** بسم الله الرحمن الرحيم **طس** قال ابن عباس هذا قسم اقسم الله به وهو من اسمائه تعالى **تلك** اي هذه **آيات القرآن** هذه الآية التي وعدتك بها وذلك انهم وعدوا اليهود في كتبهم **وكتاب** مبين اي وآيات كتاب مبين **هدى** اي هدى **وبشرى للمؤمنين** الذين لا يموتون الا وهم مؤمنون **الذين** لا يؤمنون **بالآخرة زينا لهم أعمالهم** جعلنا جزاء اعمالهم ان زينا لهم اعمالهم القبيحة حتى رأوها حسنة **فهم يعمهون** يتحيرون **أولئك** الذين لهم سوء العذاب **في الدنيا** القتل يوم بدر **وهم في الآخرة هم الأخسرون** بحرمان الجنات والنعيم من الجنات **وإنك لتلقى القرآن** اي يلقى اليك القرآن **وحي** اي وحيا من الله عز وجل **إذ قال موسى** منصوب باضمار اذكر **لأهله** في مسيره من مدين الى مصر وقد قتل القبطي واخاف ان يقتلوه **إني آنست نارا** ابصرت نارا من بعيد **سآتيكم منها بخبر** نعلم منها الطريق او هو آتيكم **بشهاب** بشعلة **قبس** شعلة نار اقتبسها لكم **لعلكم تصطلون** تستدفئون بحر النار **فلما جاءها** اي جاء معانيء ان بورك من في النار اي من حول النار وهو الملك الذي ناداه **ونودي أن بورك من في النار** اي من حول النار وهو الملك الذي ناداه **ومن حولها** ومن حولها من الملائكة وهذا تحية من الله تعالى لموسى عليه السلام وتكرمة له **وسبحان الله رب العالمين** تنزيها لله من السوء **وقوله تهتز** اي تتحرك **كأنها جان** حية صغيرة **ولى مدبرا ولم يعقب** ولم يرجع **يا موسى لا تخف** الآية من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي تاب **فإني غفور رحيم وقوله** **في تسع آيات** اي هن تسع آيات **أرسل بها إلى فرعون وقومه** **وقوله مبصرة** اي مضيئة واضحة **وجحدوا بها** الآية معناها وجحدوا بها **ظلما** وترفعا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون انها من عند الله **وورث سليمان داود** نبوته وعلمه دون سائر اولاده **وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير** فهمنا ما يقوله الطير **وحشر** وجمع **لسليمان جنوده** في مسيره له **فهم يوزعون** يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا **حتى إذا أتوا على واد النمل** كان هذا الوادي بالشام وكان نمله على مثال الذئاب **لا يحطمنكم سليمان وجنوده** وهم لا يشعرون لا يحسن بكم بان يطئوكم **فتبسم** سليمان لما سمع قولها وتذكر انعم الله تعالى عليه **فقال رب أوزعني** الهمني الآية **وتفقد الطير** طلبها وبحث عنها **فقال** سليمان لما لم ير الهدهد **ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين** لذلك لم نره **لأعذبنه عذابا شديدا** لانتفاره شعره وما لقيه من الشمس **أو ليأتيني بسلطان** بحجة **مبين** واضحة في غيبته **فمكث** غير بعيد لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد **فقال** لسليمان **أحطت** بما لم تحط به علما علمت ما لم تعلمه **وجئتك من سبإ** وهي مدينة باليمن **بنبإ** بخبر يقين لا شك فيه **وقوله** **وأوتيت من كل شيء** اي مما يعطى الملوك **ولها عرش عظيم** سرير **وقوله ألا يسجدوا** اي هلا يسجدوا **لله** الذي يخرج الخبء في السموات والأرض الغيث من السماء والنبات من الأرض **قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم** استأخر عنهم غير بعيد **فانظر ماذا يرجعون** اذا يرجعون **قالت** وزن الجواب بمعنى المدهد والغى اليها الكتاب **قالت** يا ايها الملوا اني القي اليّ كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي اي لا ترتفعوا علي وان تكنه ملوكا **وأتوني** مسلمين هاربين منقادين **قالت**

يا ايها الملوا

يا ايها الملؤا ايتوني بامري بينوا لي ما العمل ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون تحضرون
اي لا اقطع امرا دونكم قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوة في القتال واولوا بأس شديد عند الحرب والرأي اليكِ
ايتها الملكة فانظري ماذا تامرين نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة افسدوها خربوا
بوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها ليستقيم لهم الامر اشارة الى انها لو جاءت سليمان محاربة
احتاجت الى التخريب والافساد وصدقها الله تعالى في قولها بقوله وكذلك يفعلون ولما ارسلت اليهم بهدية
صانعهم بها واختبرته اميلة هو ام نبي فان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فلنظرن بم بأي شيء
يرجع المرسلون من عنده فلما جاء الرسول سليمان قال اتمدونني بمال فما اتيني الله من المال
والنبوة والحكمة خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مكاثرة بالدنيا فتم
قال للرسول ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من ارضهم
اذلة جاء ها الرسول واخبرها بما رأى وشاهد فتجهزت للمسير الى سليمان فلما علم سليمان بمسيرها
اليه قال يا ايها الملؤا ايكم يأتيني بعرشها بسريرها قبل ان يأتوني مسلمين لانه لا يحل حبيبة اخذ
ماله ايديهم قال عفريت من الجن وهو المارد القوي انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك الذي جلست
فيه للحكم وإني عليه لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم
من الكتاب وهو اصف بن برخيا ان كان قد قرأ كتب الله انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان
يرجع اليك الشخص من منتهى طرفك فلما رآه اي سليمان العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي
ليبلوني ءأشكر نعمته أم أكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع ذلك يعود اليه
حيث يستوجب المزيد ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفر النعمة قال نكروا غيروا
لها عرشها بتغيير موزنه ننظر اتهتدي اتعلم ام تكون ممن لا يهتدي فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كأنه هو شبهته به لانه كان مغيبا واراد سليمان ان يختبر عقلها لانه قيل له ان عقلها شيئا
ثم قال واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان من قبلها من قبل هذه الاية التي رأيتها احضار العرش وكنا
مسلمين منقادين لله قبل مجيئنا وصدها وما كانت تعبد من دون الله انها كانت
من قوم كافرين منشأها بينهم ولم تر قبلا الا قومًا يعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وذلك انه قيل
لسليمان ان قومها كما رأوا الحمل بارادة سليمان ان يرافقوها فاتخذ لها ساحة من زجاج واجرى تحتها الماء
والسمك وجلس سليمان في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة ماء هو
عميقة وكشفت عن ساقيها لدخول الماء فرآه سليمان فرأى ساقا كأحسن الناس ساقا و
قدما وقال لها انه صرح ممرد ملس من قوارير فلم ان سليمان دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت
رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله فاذا هم فريقان يختصمون
اي فاذا هم قوم صالح فريقان مؤمن وكافر يختصمون يقول فريق الخير منهم وكانت العرفة الكافرة
عاقرة يوصل الى العذاب قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي لم قلتم ان كان ما اتيتنا
به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله بالتوبة من الكفر لعلكم ترحمون لكي ترحموا
قالوا اطيرنا تشاءمنا بك وبمن معك وذلك انهم قحطوا بتكذيبهم فقالوا اصابنا القحط بشؤمك

على جمله

وشوم اصحابك قال صالح طائركم عند الله اي ما اصابكم من خير وشر فمن الله بل انتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة قوم صالح قالوا
تقاسموا حلفوا بالله لنبيتنه واهله لناتين صالحا ليلا ولنقتله واهله ثم لنقولن لولي
دمه ما شهدنا مهلك اهله ما حضرنا اهلاكهم وانا لصادقون في قولنا ومكروا مكرا لتبييت
صالح ومكرنا مكرا جزيناهم على ذلك وقوله تعالى انا دمرناهم وذلك انهم لما خرجوا ليلا لاهلاك
صالح دمغتهم الملائكة بالحجارة من حيث لا يرونهم فقتلوهم وقوله وقومهم اجمعين يعني اهلاك قوم
ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم مساكنهم خاوية ساقطة خالية بما ظلموا بكفرهم بالله وقوله
اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون انها فاحشة فهو اعظم لذنوبكم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ءال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي عن ادبار الرجال يقولونه
استهزاء وقوله قدرناها من الغابرين اي قضينا عليها انها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
على شذاذهم ومن كان منهم في الاسفار مطرا وهو الحجارة قل يا محمد الحمد لله اي على هلاك الكفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفيناهم للرسالة ءالله خير اما تشركون به من الاصنام وقوله حدائق
ذات بهجة اي بساتين ذات حسن ما كان لكم وان تنبتوا شجرها اي ما قدرتم عليه بل هم قوم يعدلون
يشركون امن جعل الارض قرارا لا تتحرك وجعل خلالها وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا
ثوابتا وجعل بين البحرين حاجزا العذب والملح حاجزا مانعا من قدرته حتى لا يختلطا امن يجيب المضطر
يعني المجهود ذو الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفاء الارض ساكنها باهلاك من قبلكم
ومن يرزقكم من السماء اي المطر ومن الارض النبات وقوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة لحقهم علمهم
بان الساعة والبعث حق في الاخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرا ادراك فمعناه تدارك اي تكامل علمهم يوم
القيامة لا يبعثون ويشاهدون ما وعدوا بل هم في شك منها في الدنيا بل هم منها من علمها عمون
جاهلون وقوله ولا تحزن عليهم اي على تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق مما يمكرون ولا تضيق
قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد وعد العذاب ان كنتم صادقين ان العذاب ينزل بالمكذب
قل عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم والمعنى يتبعكم ودنا منكم بعض الذي تستعجلون من العذاب
وكان ذلك يوم بدر وما من غائبة اي جملة غائبة عن الخلق الا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ان هذا
القرءان الاية وذلك ان بني اسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله تعالى ان هذا القرءان يقص عليهم
الهدى مما اختلفوا فيه لو اخذوا به ان ربك يقضي بينهم بين المختلفين في الدين بحكمه يوم القيامة
وهو العزيز القوي فلا يرد له امر العليم باحوالهم انك لا تسمع الموتى الكفار ولا تسمع الصم الدعاء
اذا ولوا مدبرين يعني الكفار الذين هم بمنزلة الصم لا يسمعون النداء اذا اعرضوا وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ويريد انه اعماهم حتى لا يهتدوا فكيف يهدي النبي صلى الله عليه وسلم عن ضلالتهم قوما
عميا ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا من يؤمن بايتنا ادلتنا فهم مسلمون في علم الله
واذا وقع القول عليهم وجب العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله تعالى من كافر ايمانه
ولم يبق الا من يموت كافرا في علم الله اخرجنا لهم دابة من الارض وخروجها من اول اشراط القيامة

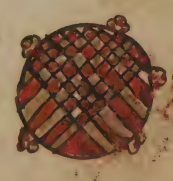

تكلمهم

تكلمهم تحدثهم بما يسوءهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون بخبر الدابة من قراها ان الناس بالفتح
كان المعنى ان اهل مكة كانوا بمحمد والقرءان لا يوقنون ~~[illegible]~~ بكسرها ان الناس كان المعنى تقول لهم
ان الناس ويوم نحشر نجمع من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون يحبس
اولهم عن اخرهم ليجتمعوا حتى اذا جاءوا قال الله عز وجل لهم اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما
ولم تعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم اما ذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها ووقع القول
ووجبت الحجة عليهم بما ظلموا باشراكهم فهم لا ينطقون بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على قدرته
والهيته فقال اولم يروا انا جعلنا الليل الاية وقوله الا من شاء الله يعني الشهداء وكل اتوه ياتون الله تعالى
داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة مستقرة وهي تمر مر السحاب وذلك ان كل شيء عظيم
وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته فهو في حسبان الناظر واقف وهو يسير صنع الله اي صنع الله
ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة وهي كلمة لا اله الا الله
فله خير منها فمنها يصل اليه الخير ومن جاء بالسيئة الشرك فكبت القت وطرحت وجوههم
في النار وقيل لهم هل تجزون الا ما اي بما كنتم تعملون قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني
مكة الذي حرمها جعلها حرما امنا وله كل شيء ملكا وخلقا وقوله ومن ضل فقل انما انا من المنذرين اي
ليس علي الا البلاغ وقل الحمد لله سيريكم وآية المشركون آياته يوم بدر فتعرفونها وما ربك بغافل عما
تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني القرءان وهو مبين للاحكام نتلوا نقص عليك من نبإ
موسى خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق الذي لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بان ما ياتيهم
به صدق ان فرعون علا استكبر وتعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يتبع بعض
تلك الفرق بعضا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنوا اسرائيل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ننعم على بني اسرائيل ونجعلهم وايمة قادة في الخير ونجعلهم الوارثين
يرثون ملك فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام حتى يغلبوا عليها من غير منازع
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وذلك انهم كانوا قد اخبروا ان اهلاكهم على
يد رجل من بني اسرائيل وكانوا على وجل منهم واوحينا الى ام موسى قيل انه وحي الهام وقيل وحي
اعلام فالتقطه اخذه عن الماء ليكون لهم عدوا وحزنا اي ليصير الامر الى ذلك ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطئين اي عاصين اثمين وقالت امرات فرعون قرت عين اي هو قرة عين لي
ولك لا تقتلوه فانه آتاني به الماء من ارض اخرى وليس من بني اسرائيل وهم لا يشعرون ما هو كائن
من امرهم وامره واصبح فؤاد ام موسى فارغا خاليا عن كل شيء الا عن ذكر موسى وهمه ان
كادت لتبدي به بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها قوينا قلبها والهمناها الصبر لتكون من
المؤمنين المصدقين بوعد الله وقالت لاخته لاخت موسى قصيه اي اتبعي اثره فاتبعته فبصرت
به عن جنب ابصرته عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع منعنا موسى

ان يفعل ثم يرجع فمن قبل ان يرده على اهله فقالت اخته حين تعذر عليهم رضاعه هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم ويضمونه اليهم وهم له ناصحون مخلصون شفقته بردته الى امه وذلك انها علمت
علم موسى فرجع اليها تربيه لهم وقوله ولا كن اكثرهم لا يعلمون يعني ال فرعون كانوا لا يعلمون ان الله
تعالى وعده هارده عليها ولما بلغ اشده منتهى قوته وهو ما بين الثلاثين واستوى بلغ اربعين
سنة اتيناه حكما عقلا وعلما قبل النبوة ودخل المدينة يعني مدينة بارض مصر على حين
غفلة من اهلها فيما بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما اسرائيلي وهو الذي
من شيعته والاخر قبطي وهو الذي من عدوه فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي فوكزه موسى بجمع كفه
فقضى عليه فقتله ولم يتعمد قتله فندم على ذلك لانه لم يومر بقتله فقال هذا من عمل الشيطان
الاية ثم استغفر وقال رب اني ظلمت نفسي بما عجل لي بغفرلي الاية قال رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن
اكون ظهيرا للمجرمين ان اعين بعدها على خطيئة واصبح في تلك المدينة خايفا من قتله القبطي
يترقب ينتظر الاخبار فاذا الاسرائيلي الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه قال
له موسى انك لغوي مبين ظاهر الغواية فلما ان بطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في
الارض تقتل كلما قال الاسرائيلي هذا علم القبطي انه قاتل القبطي بالامس فانطلق القبطي الى فرعون واخبره بذلك
فامر فرعون بقتل موسى فاتاه رجل واخبره بذلك وهو قوله تعالى وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى وهو
مومن من ال فرعون قال يا موسى ان الملا يامرون بك يامر بعضهم بعضا بينشاورون ليقتلوك فاخرج من
هذه المدينة اني لك من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب ينتظر الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين
فخرج فرعون وقومه في طلبه حتى توجه نحو مدين فلما توجه تلقاء مدين نحوها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
قصد الطريق فهداه الله انه لم يكن يعرف الطريق ولما ورد ماء مدين وهي بير كانت لهم وجد عليه امة
جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امراتين تذودان تحبسان غنمهما عن الماء حتى تصدر
مواشي الناس قال لهما موسى ما خطبكما ما شانكما لا تسقيان مع الناس قالتا لا نسقي
مواشينا حتى يصدر الرعاء عن الماء لانا لا نطيق ان نسقي وان ابونا شيخ كبير لا يمكنه ان يرد ويسقي بسقي لهما اغناهما من بير اخرى ورفع
عنهما حجر البير وما يليه بعد العشرة انفس ثم تولى الى الظل اي الى ظل شجرة وقال رب اني لما انزلت الي
من خير كطعام وغيره محتاج وقد كان جاع جدا لما ياكل فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بما فعل
موسى وقال احداهما اذهبي فادعيه فذهبت فجاءته احداهما تمشي على استحياء مستترة بكم
درعها قالت ان ابي الى قوله وقص عليه القصص اخبره بامره والشيخ الذي اخرجه من ارضه قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانه لا سلطان له بارضنا قالت احداهما يا ابت استاجره
ليرعى اغنامنا ان خير من استاجرت القوي الامين وانما قالت ذلك لانها عرفت قوته برفع الحجارة من
راس البير وامانته بان موسى عليه السلام قال لها لما جاءته عند الى ابيها امشي خلفي وانا ابنو ايعقوب

لا تنظر الى اعجاز النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
تكون اجيرا لي ثماني حجج سنين فان اتممت عشرا فمن عندك . وليس يواجبه عليك وما اريد ان اشق عليك
بان اشترط العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك لي ولك ايما
وصفت بينك وبيني اي له على ما شرطت علي ولي ما شرطت لك من تزويج احداهما ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي بان اكلم على بان الطالب باكثر منه والله على ما نقول وكيل اي شاهد ومطلع
ما عقدنا فلما قضى موسى الاجل المعين وسار بأهله اي نقوله باخيه وتجعل لكما سلطانا حجة بينة بآياتنا بالعصى واليد
وسائر ما اعطيناه فلما يصلون اليكما بسوء قال موسى لفاعله وانسب الى السيد ربي اعلم من جاء
بالهدى من عنده اي يعني نفسه اي ان ربي اعلم بان الذي جئت به هو من عنده ومن تكون له عاقبة الدار اي
اي العقبى المحمودة في الدار الآخرة وقوله فاوقد لي يا هامان على الطين اي اطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا بناء
طويلا مشرفا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه وجعلهم قادته فاتبعوه ورءساء يدعون
الى النار الى الضلالة التي عاقبتها النار وانتعلهم في هذه الدنيا لعنة وذلك انهم لما اهلكوا لعنوا بعدهم
يعرضون على النار غدوة وعشية الى يوم القيامة ويوم القيامة هم من المقبوحين المعذبين اهلكنا
ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس اي بينا لهم وما كنت بجانب
الغربي اذ قضينا الى موسى الامر احكمناه معه وعهدنا اليه بالرسالة ونهيا وما كنت من الشاهدين
الحاضرين هنالك ولاكنا انشانا قرونا اجيالا كثيرة فتطاول عليهم العمر فنسوا
عهد الله وتركوا امره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم ايآتنا فتاولا كنا مرسلين
اليهم رسولا وانزل لنا عليك هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى
ولكنا اوحينا اليك هذه القصص رحمة من ربك ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم
وجواب لولا محذوف تقديره لعجلنا لهم بالعقوبة فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا اوتي محمد مثل
ما اوتي موسى كتابا جملة واحدة اولم يكفروا جاحدوا اوتي موسى من قبل اي وقبله كفروا بآيات موسى كما
كفروا بآية محمد وقالوا سحران تظاهرا وذلك حين سألوا اليهود عنه فاخبروهم انهم يجدونه
في كتابهم بنعته وصفته فقالوا ساحران تظاهرا يعنون موسى ومحمدا تعاونا على السيحر وقالوا انا
بكل كافرون موسى ومحمد كافرون قل لهم يا محمد فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اي
من كتابيهما اتبعه ان كنتم صادقين انهما كانا ساحرين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اي يتركون اهواءهم في الدين
تيمما بالكتب فاعلم انما يتبعون اهواءهم اي يتركون اهواءهم في الدين

ولقد وصلنا لهم القول انزلنا القرءان يتبع بعضه بعضا لعلهم يتذكرون يتعظون ويعتبرون الذين
ءاتيناهم الكتب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم هم به يومنون يعني مومني اهل الكتاب و
اذا يتلى عليهم القرءان قالوا ءامنا به صدقنا انه الحق من ربنا وذلك انهم عرفوه مما ذكر في كتبهم من
نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه انا من قبله من قبل القرءان ومحمد صلى الله عليه وسلم مسلمين لانا
كنا نومن به وبكتابه اولئك يوتون اجرهم مرتين مرة بايمانهم بكتابهم ومرة بايمانهم بالقرءان بما
صبروا على ما اوذوا ويدرءون بالحسنة السيئة يعني يدفعون بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم
من السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو القبيح من القول اعرضوا عنه لم
يلتفتوا اليه يعني اذا شتمهم الكفار لم يشتغلوا بمعارضتهم بالشتم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم ليس هذا تسليم التحية وانما هو تسليم المتاركة اي بيننا وبينكم المتاركة والتسليم
وهذا قبل ان يومن المسلمون بالقتال لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم انك لا تهدي من احببت نزلت
حين حرض النبي صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه عند موته فلم يومن فانزل الله تعالى هذه الاية والمعنى
لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء هدايته وهو اعلم بالمهتدين بمن يهتدي
في معلومه وقالوا يعني مشركي مكة ان نتبع الهدى معك بالايمان بك نتخطف نسلب ونوخذ من ارضنا
لاجتماع العرب على خلافنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا اخبر الله عز وجل انه امنهم بحرمة
البيت ومنع منهم العدو فكيف يخافون ان يستحل العرب قتالهم فيه تجبى تجمع ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ذلك مما تفضل به عز وجل عليهم وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها عاشوا في البطر
وكفران النعمة فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا لا يسكنها الا المسافر والمار
يوما او ساعة وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها اعظمها الاية افمن وعدناه وعدا حسنا
يعني الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من
المحضرين في النار نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل ويوم يناديهم اي المشركين فيقول
اين شركاءي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركاءي قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم
العذاب يعني الشياطين ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون كعادة الشياطين في التبرية ممن يطيعه اذا اورده الهلكة وقيل للكفار ادعوا
شركاءكم من كنتم تعبدون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشيء
ينفعهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون اي لو اهتدوا لما اتبعوهم ولما راوا العذاب
ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء عميت عليهم الحجة
لان الله تعالى قد اعذر اليهم في الدنيا فلا تكون لهم حجة يومئذ فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون
اي لا يسال بعضهم بعضا عما يجيبون به وربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار مما يشاء
ما يشاء فاختار من كل ما خلق شيئا ما كان لهم الخيرة ليس لهم ان يختاروا على الله وليس اليهم
الاختيار والمعنى لا يرسل الرسل اليهم على اختيارهم والباقي ظاهر الى قوله ونزعنا من كل امة اخرجنا

خ يحتجون

شهيدا

شهيدا يعني رسولهم الذي ارسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم اي ما اعتقدتم انه برهان لكم انكم
على الحق فعلموا ان الحق لله ما دعا اليه الله واتاهم به الرسول وضل عنهم ما كانوا يفترون لم ينتفعوا
بما عبدوه من دون الله ان قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ و
كثرة المال وءاتينه من الكنوز ما ان مفاتحه جمع المفتاح وهو ما يفتح به لتنوء بالعصبة ثقل الجماعة
اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح بكثرة المال ولا تاشر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين
وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الاخرة اي اطلبها بانفاق مالك في رضى الله تعالى ولا تنس نصيبك من
الدنيا لا تترك ان تعمل في دنياك لاخرتك واحسن الى الناس كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد
في الارض العمل بالمعاصي قال انما اوتيته على علم عندي على فضل علم عندي وكنت بذلك العلم مستحقا
لفضل المال وكان اقرا بني اسرائيل التورية قال الله تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لانهم يدخلون النار بغير حساب فخرج
على قومه في زينته في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين معه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ظاهر
الى قوله ولا يلقيها اي ولا يلقى ويوفق لهذه الكلمة الا الصابرون عن زينة الدنيا واصبح الذين تمنوا
مكانه بالامس يقولون ويكان الله صار الذين يقولون بالامس يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون يقولون
ويكان الله يعني الم تروا الم تعلم ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق
لولا ان من الله علينا عصمت امن مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف به تلك
الدار الاخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض تكبرا وتجبرا فيها ولا فسادا عملا بالمعاصي
واخذ المال بغير حقه والعاقبة المحمودة للمتقين ان الذي فرض عليك القران انزلنه وقيل فرض عليك العمل
بما في القران لرادك الى معاد الى مكة ظاهرا عليها وذالك حين استاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مولده وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك لاكن ربك رحمك فاختارك للنبوة وانزل
عليك الوحي ولا يصدنك عن ءايت الله بعد اذ انزلت اليك وهذا حين دعي الى دين ءابايه وقوله كل
شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم يحكم ما يريد واليه ترجعون

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون نزلت في الذين جزعوا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين ومعناه احسبوا ان يقع منهم بان يقولوا انا
انا مومنون فقط ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرنا
وابتلينا فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم ءامنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلاء وليعلمن
كذب الكاذبين في قولهم امنا بارتدادهم عن الدين عند البلاء ومعنى العلم هاهنا العلم به
موجودا كاينا ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك ان يسبقونا يفوتونا ساء ما
يحكمون بيس حكما يحكمون لانفسهم بهذا الظن من كان يرجوا لقاء الله يخشى البعث
فان اجل الله وعده بالثواب والعقاب ءايت لكاين وقوله ولنجزينهم واحسن الذي كانوا يعملون
اي باحسن اعمالهم وهو الطاعة ووصينا الانسن بوالديه حسنا امرناه ان يحسن

اليهما وان جاهداك اجتهدا عليك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه لي شريك فلا تطعهما نزلت في
سعد بن ابي وقاص لما اسلم حلفت له امه لا تاكل ولا تشرب ولا يظلها سقف البيت حتى يكفر بمحمد
صلى الله عليه وسلم ويرجع الى ما كان عليه فامر ان يرضاها ويحسن اليها ولا تطيعها في الشرك و
قوله تعالى لندخلنهم في الصالحين اي في زمرتهم وجملتهم ومعناه لنحشرنهم معهم وقوله جعل فتنة
الناس اي اذاهم وعذابهم كعذاب الله يجزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله ولا يصبر على الاذاية في الله
ولئن جاء المومنين نصر من ربك ليقولن يعني هولاء الذين ارتدوا حين اوذوا انا كنا معكم وهم
كاذبون فقال الله تعالى اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين يعني انه عالم بايمان المومن وكفر الكافر
وليعلمن الله الذين امنوا الاية هذا اخبار عن الله تعالى يعلم ايمان المومن ونفاق المنافق وقال الذين
كفروا من اهل مكة للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الطريق الذي سلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم
اي ان كان فيه اثم فنحن نحمله قال الله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء اي من شيء يخفف عنهم
العذاب انهم لكاذبون في قولهم لانهم في القيامة لا يحملون عنهم خطاياهم ثم اعلم عز وجل انهم يحملون اثقالهم
اوزار انفسهم واثقالا اخر بسبب اضلالهم مع اثقال انفسهم لان من دعا الى الضلالة واتبع فعليه
مثل اوزار الذين اتبعوه ثم ذكر انه يوبخهم على ما قالوا فقال الله تعالى وليسئلن يوم القيامة عما كانوا
يفترون اي سؤال توبيخ وقوله وتخلقون افكا اي يقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله وقوله اولم
يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده كما بدا وليس المعنى على اولم يروا كيف يعيده لانهم لم يروا الاعادة ثم
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق يعني الامم الماضية كيف قدر الله تعالى على خلقهم ابتداء ثم
الله ينشئ النشأة الاخرة اي يبعثهم ثانية بانشائه اياهم وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء
لو كنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة ابراهيم عليه السلام فقال فما كان جواب قومه حين دعاهم
الى الله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه الاية وقال لهم ابراهيم صلوات الله عليه انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا بها فهي مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم
تنقطع ولا تنفع في الاخرة وهو قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا الاوثان من عابديها
وقوله فامن له لوط هو اول من امن بابراهيم وقال اني مهاجر الى ربي هاجر من سوء الكوفة
الى الشام وقوله واتيناه اجره في الدنيا قيل هو الذكر الحسن وقيل الولد الصالح وقوله وتقطعون
السبيل اي سبيل الولد وقيل ياخذون الناس من الطرق لطلب الفاحشة وتاتون في ناديكم المنكر
مجلسهم المنكر كان بعضهم يجامع بعضا في مجلسهم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين انا نازل بنا وقوله عز وجل ولقد تركنا منها يعني من قرية قوم لوط اية بينة
عبرة ظاهرة وهي خرابها واثارها وقوله وكانوا مستبصرين اي في ضلالتهم معجبين بها وقيل حسبوا
انهم على الهدى وهم على الباطل وقيل انوا ما اتوه وقد بين لهم ان عاقبته العذاب فكلا من الكفار اخذنا عا
قبنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة قوم ثمود و
منهم من خسفنا به الارض قارون وقومه ومنهم من اغرقنا قوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم
لانه قد بين لهم بارسال الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم مثل الذين اتخذوا من
دون الله

من دون الله اولياء يعني الاصنام في قلة غنائها عنهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لا يدفع عنها بردا ولا حرا
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت وذلك انه لا بيت اضعف منه فيما اتخذه الهوام لو كانوا يعلمون مو
ضعه عنده قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو موخر معناه
التقديم وقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني ان في الصلاة منهات ومزدجرا عن معاصي الله فمن
لم تنهاه صلاته عن المنكر فليست صلاته بصلاة ولذكر الله اكبر من كل شيء في الدنيا وافضل
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وهو الجميل من القول بالدعاء الى الله تعالى والتنبيه على الحجج
الا الذين ظلموا منهم اي الا الذين ظلموهم بالقتال ومنع الجزية وكذلك اي وكما اتيناهم الكتاب انزلنا
اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به بمحمد يعني من كانوا قبل عصره كانوا يومنون به لما
يجدونه من نعته في كتابهم ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيهم من يومن به وما كنت تتلوا من قبل هذا
الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه تكتبه بيمينك اذا لارتاب المبطلون لشكوا فيه واتهموك
لو كنت تكتب واراد بالمبطلين كفار قريش يعني لقالوا انه كتبه وتعلمه من كتاب بل هو يعني محمد والعلم
بانه امي ءاية بينة في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب قرءوها من التورية وقالوا لولا انزل عليه ءا
يت من ربه كما انزل على من كان قبله من الانبياء قل انما الايت عند الله فاذا شاء ارسلها وليست بيدي
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يشهد على صدقي وعلى تكذيبكم وقوله ويقول ذوقوا ما
كنتم تعملون اي جزاءه من العذاب يعبادي الذين ءامنوا ان ارضي واسعة نزلت في حث من كانوا بمكة
لا يقدرون على اظهار دينهم على الهجرة كل نفس ذائقة الموت اين ما كانت فلا تقيموا بدار الشرك
وقوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا اي لننزلنهم منها قصورا وكاين وكم من دابة لا تحمل رزقها فتخباه
لغدا الله يرزقها واياكم يوما بيوم وذلك ان الذين كانوا بمكة من المومنين اذا قيل لهم اخرجوا الى المدينة
قالوا فمن يطعمنا بها ولا مال لنا هناك فانزل الله تعالى الله يرزقها واياكم ولين سالتهم من نزل من السماء ماء
فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على انزاله الماء لاحيائه الارض بل اكثرهم لا يعقلون
العقل الذي يعرفون به الحق من الباطل وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب لنفادها عن قريب وان
الدار الاخرة لهي الحيوان الحيات الدائمة لو كانوا يعلمون انها كذلك ولكن لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك
وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين الى قوله ليكفروا بما ءاتيناهم اي ليجحدوا بما انعمنا عليهم من انجائهم
والظاهر ان هذا لام الامر امر التهديد ويدل عليه قوله وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا يعني اهل مكة
انا جعلنا حرما امنا اذا امن لا يغار على اهله ويتخطف الناس من حولهم بالقتل والنهب والسلب افبا
لباطل يومنون يعني الاصنام وبنعمة الله يعني محمدا والقرءان يكفرون والذين جاهدوا فينا اعداء الدين
والكفار لنهدينهم سبلنا سبل الشهادة والمغفرة وقيل من اجتهد في عمل الله الا زاده الله هدى
على هدايته وان الله لمع المحسنين بنصره اياهم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى ارض الشام من ارض العرب وفارس وهي اذرعات وكسكر وهم
يعني الروم من بعد غلبهم غلبت فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين البضع ما بين الثلاثة
الى التسع لله الامر من قبل اي من قبل ان تغلب الروم ومن بعد ما غلبت ويومئذ تغلب الروم فارس يفرح

يفرح المومنون بنصر الله الروم لانهم اهل كتاب فهم اقرب الى المومنين وفارس مجوس وكانوا اقرب الى
المشركين والمومنون يفرحون بنصر الله الروم على فارس والمشركون يحزنون لذلك وعد الله وعد
الله ذلك وعدا ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل تجارة وتكسب بها اولم يتفكروا في ا
نفسهم فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق وهو الدلالة على توحيده
وقدرته واجل مسمى موقت معلوم عنده يعني القيمة اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض اي قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها
يعني ان الذين اهلكوا من الامم الخالية كانوا اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة ثم كان عاقبة الذين اساؤا اشر
كوا السوأى النار ان كذبوا بايات الله بان كذبوا بايات الله وقوله يبلس المجرمون اي يسكتون
لانقطاع حجتهم وباسهم من الرحمة ولم يكن لهم من شركائهم اوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة شفعوا
وكانوا بعبادتهم كافرين قالوا ما عبدتمونا وقوله يومئذ يتفرقون يعني المومنين والكافرين ثم بين كيف
ذلك التفريق فقال فاما الذين امنوا الى قوله يحبرون اي ينعمون في الجنة فسبحان الله فصلوا لله حين
تمسون يعني صلاة المغرب والعشاء الاخرة وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا يعني صلاة العصر وحين
تظهرون يعني الظهر ومن اياته ان خلقكم من تراب يعني اباكم ادم ثم اذا انتم بشر تنتشرون
يعني ذريته ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة يعني الالفة بين الزوجين ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم وانتم بنوا رجل واحد وامراة واحدة ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي
جعل الليل لتناموا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر
وقوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من الارض هكذا تقدير الاية على التقديم
والتاخير وقوله تعالى كل له قانتون اي مطيعون لا طاعة العبادة ولا كن طاعة الارادة وخلقهم
على ما اراد فكانوا على ما اراد لا يقدر احد ان يتغير عما خلق عليه وقوله وهو اهون عليه اي هين عليه
وقيل اهون عليه عندكم وفيما بينكم لان الاعادة عندنا ايسر من الابتداء وله المثل الاعلى الصفة العليا
وانه لا اله الا هو ولا رب غيره ضرب لكم مثلا بين لكم شبها في اتخاذكم الاصنام شركاء مع الله من
انفسكم ثم بين ذلك فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء من شركاء فيما رزقناكم
من المال والولد اي هل يشاركونكم فيما اعطاكم الله تعالى حتى تكونوا انتم وهم فيه سواء تخافونهم
ان يرثوكم كما يخاف بعضكم بعضا ان يرث ماله والمعنى كما لا يكون هذا فكيف يكون ما هو مخلوق لله
مثله حتى يعبد كعبادته فلما لزمتهم الحجة بهذا ذكر انهم انما يعبدون باتباع الهوى فقال بل اتبع الذ
ين ظلموا بعبادة الاصنام اهواءهم فاقم وجهك للدين حنيفا اي اقبل عليه ولا تعرض عنه فطرة
الله اتبع فطرة الله اي خلقة الله التي خلق الناس عليها وذلك ان كل مولود يولد على ما فطر الله عليه
من انه لا رب له غيره كما اقر به لما اخرج من ظهر ادم لا تبديل لخلق الله لم يبدل الله دينه لانه لا رب غيره
ذلك الدين القيم المستقيم منيبين اليه راجعين الى ما امر به وهو حال من قوله فاقم وجهك والمعنى فاقيموا
وجوهكم

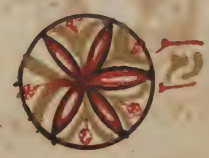

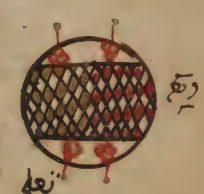

وجوهكم كما اتوه اول مرة منه وقوله من الذين مرفوا دينهم وكانوا شيعا تفسر في سورة الانعام كل
حزب جماعة من الذين مرفوا دينهم بما لديهم مرحون اي يظنون انهم على الهدى ثم ذكر انهم مع شركهم
لا يلتجئون في الشدايد الى الاصنام فقال تعالى واذا مس الناس من الاية وقوله ليكفروا بما اتيناهم مجيئ
في سورة العنكبوت ام انزلنا عليهم سلطانا فتكلما وهو يتكلم بما كانوا به يشركون ينطوي عنهم
في الاشراك واذا الناس هنا من صفة الكفار يبطر عند النعمة ويقنط عند الشدة كما شكر في الاولى
ولا يحتسب في الثانية وما اوتيتم من ربا لتربوا في اموال الناس يعني ما يعطونه من الهدية ليأخذوا اكثر
منها وهو من الربا الحلال فلا يربوا عند الله انكم لم تريدوا به الا وجه الله تعالى وقوله فاذا هم
المضعفون اي اصحاب الاضعاف يضاعف لهم بالواحدة عشرا كلهم العمياء الغي وذهاب البركة
في البر القفار والبحر القرى والريف بما كسبت ايدي الناس يشؤمهم ذنوبهم ليذيقهم بعض الذي عملوا
كان ذلك ليذيقوا الشؤم بذنوبهم في العاجل قائم وجعل للذين الغيم من قبل ان يأتي يوم القيمة علما
ينفع نفسا ايمانها يومئذ يصدعون يتفرقون فمن في الجنة ومن في السعير من كفر فعليه كفره
اي وبال كفره وعذابه راجع اليه ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يفرشون ويسوون المضاجع و
المعنى كانفسهم يفعلون الخير ومن ايته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر ولنذيقكم من رحمته نعمته
بالمطر يرسلها وتجري الفلك بأمره وقد انها تجري بالرياح ولتبتغوا من فضله بالتجارة في البحر وقوله
وانتقمنا من الذين اجرموا اي على قبائح الذين اشركوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين في العافية ننصرهم
في العافية على من عاداهم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فزعجها وتخرجها من اماكنها فيبسطه
في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا اي قطعا ترى الودق المطر
يخرج من خلاله وسطه وشعوفه واذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله كرر من قبل للتأكيد لمبلسين ايسين
وانظر الى اثر رحمة الله يعني اثر المطر الذي هو رحمة الله كيف يحيي الارض جعلها تنبت بعد موتها
ان ذلك الذي يفعل ذلك وهو الله عز وجل لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه
مصفرا اي النبات فاصفر وجف لظلوا من بعده يكفرون يريد ان الكفار يستبشرون بالنعمة
واذا جف النبات ولم يحتاجوا الى الغيث ظلوا يكفرون بنعمة الله فلم يؤمنوا ولم يشكروا انعامه
بالمطر فانك لا تسمع الموتى مثل الاية في سورة الانبياء والاية التي بعدها في سورة النمل امن
الله الذي خلقكم من ضعف نطفة الاية ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون يحلف الفجرة من
الكافرين ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اي كذبوا في هذا الوقت كما كانوا
يكذبون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله اي فيما بين في كتابه
وهو اللوح المحفوظ الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه يكون وقوله
تعالى ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضاه الله ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم بآية نهم فيها بيان واعتبار ليقولن
الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا اصحاب الاباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون

يطبع الله على قلوب الذين ادلة التوحيد فاصبر ان وعد الله في نصرك وتمكينك حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون اي الضلال الشاكون

سورة لقمان عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الم هذه السورة مفسرة فيما مضى الى قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث اخبار يعني النضر
بن الحارث كان يخرج تاجرا الى ارض فارس فيشتري اخبار الاعاجم ثم ياتي بها فيقرؤها في اندية قريش
فيستملحونها ويتركون استماع القرءان وقوله ويتخذها هزوا اي يتخذ ءايات الكتاب هزوا
وقوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر اي قلنا له ان اشكر لله وقوله تعالى حملته
امه وهنا على وهن اي لزمها بحملها اياه ان تضعف مرة بعد مرة وفصاله في عامين لانها ترضع
الولد عامين ان اشكر لي ولوالديك وان جاهداك مفسر فيما مضى وقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا
اي مصاحبا معروفا وهو المستحسن واتبع سبيل من اناب راجع الي يعني اسلك سبيل محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد قدمنا تفسيره في سورة العنكبوت يا بني انها
ان تك روي ان ابنه قال له ان عملت بخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال انها ان
الخطيئة ان تك مثقال حبة من خردل او السيئة ثم كانت في صخرة اي في اخفى مكان او في السموات
او في الارض اينما كانت اتى الله بها ولن تخف عليه ومعنى يات بها الله اي للجزاء عليها ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمكانها وقوله ان ذلك من عزم الامور اي الامور الواجبة ولا
تصعر خدك للناس لا تعرض عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا متبخترا واقصد في مشيك ليكن
مشيك قصدا لا تخيلا ولا باسراع واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت اقبحها لصوت
الحمير الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض
من البحار والانهار والدواب واسبغ واوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وهي حسن الصوت وامتداد
القامة وباطنة وهي المعرفة وقد مضى تفسير قوله تعالى ومن الناس من يجادل الى قوله عز وجل اولو
كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير الى موجباته فيتبعونه ومن يسلم وجهه
الى الله يقبل على طاعته او امره وهو محسن مومن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطريق
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها نمتعهم قليلا بالدنيا ثم
نضطرهم ثم نلجئهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد
لله الذي خلقها بل اكثرهم لا يعلمون اذا اشركوا به بعد اقرارهم بانه خالقها ولو انما في الارض الاية
ان المشركين قالوا في القرءان ان هذا كلام سينفد وينقطع فاعلم الله عز وجل ان كلامه لا ينفد
وقوله والبحر يمده اي يزيد فيه ثم كتب به كلمات الله ما نفدت ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة اي كخلق وبعث نفس واحدة لان قدرة الله على بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة و
قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار الى قوله ذلك بان الله هو الحق اي فعل الله ذلك لتعلموا ان الله هو
الحق الا الله الذي لا اله غيره وقوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مومن
بهذه الصفة واذا غشيهم موج كالظلل كالجبال وقيل كالسحاب وقوله تعالى فمنهم مقتصد
اي مومن موف بما عاهد الله في البحر وقوله كل ختار غدار كفور جحود وقوله لا يجزي والد عن ولده

وفطامه

لا يكفي

كما يكفي ولا يغني عنه شيء والغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث المطر
ويعلم ما في الارحام ما حرام افتى سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب كما وجب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما وقوله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض يقضي القضاء من السماء هذا على التجوز اذ هو من غير جهة ينزل الى الارض مدة ايام الدنيا
ثم يعرج اليه اي يعرج الامر والتدبير الى السماء ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيامة وذلك اليوم يطول على قوم ويشتد حتى
يكون خمسين الف سنة ويقصر على قوم بلا اخر له معلوم وقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي
اتقنه واحكمه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
ضعيف حقير وقالوا يعني منكري البعث اي اضللنا في الارض صرنا ترابا وبطلنا انا لفي خلق جديد
نحلق بعد ذلك خلقا جديدا بل قل يتوفاكم بقبض ارواحكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون
المشركون ناكسوا رؤوسهم خاطئوها حياء من ربهم يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين
وسمعنا منك صدق ما اتت به الرسل فارجعنا بلا رجعة الى الدنيا نعمل صالحا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
رشدها الاية ويقال لاهل النار ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بتركيكم الايمان به انا نسيناكم
تركناكم في النار انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها اي وعظوا خروا سجدا لله خوفا منه و
سبحوا بحمد ربهم نزهوا الله بالحمد له وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تتجافى
ترتفع جنوبهم اضلاعهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا
في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما هؤلاء ما اخفي اعدل لهم من قرة اعين مما
تقر به عينه اذا رأى الا ابهم كل مؤمن ما كمن واسفا من لدن عيا بن ابي طالب كرم الله وجهه
والوبه بن عفبة ابن ابي معيطا ولنذيقنهم من العذاب الادنى قيل المصيبات في الدنيا وقيل القتل بدر
وقيل عذاب القبر وقيل الجوع سبع سنين والاولى المصيبة والجوع لقوله تعالى لعلهم يرجعون وقوله
فلا تكن في مرية من لقائه اي من لقاء موسى ليلة المعراج وعدة الله عز وجل ان يريه موسى ليلة الاسراء
وجعلنا منهم من بني اسرائيل ائمة قادة يهدون بالحق الخلق لما صبروا حين صبروا
على الحق ان ربك هو يفصل يحكم بينهم بين الكفرة بيوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اولم يهد اولم يبين لهم حذف اهلكنا من كذب الرسل قبلهم وهم يمشون في مساكنهم
اذا سافروا فيرون خبرهم فنذكر لهم ان في ذلك لايات لعبرا افلا يسمعون ايات الله وعظاته اولم يروا انا
نسوق الماء الى الارض الجرز الغليظة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون هذا فيعلموا انا نفعل ما نشاء ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في قولكم
المؤمنين فقالوا للكفار ان لنا يوما نحكم الله فيه بيننا ويريحنا فقالوا متى هذا الفتح
فقال الله تعالى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون للتوبة فاعرض عن

عنهم منسوخ بآية السيف وانتظر عذابهم انهم منتظرون هلاكك

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

يا ايها النبي اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع الكافرين والمنافقين وذلك ان
الكافرين قالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها ووازرهم المنافقون على ذلك
ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلق ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه هذا تكذيبا
لبعض من قال من الكفار ان لي قلبين افهم بكل واحد منهما اكثر مما يفهم محمد فكذبه الله تعالى قيل انه
بن خطل وما جعل ازواجكم اللاتي تظهرون منهن امهاتكم لم يجعل نساءكم اللاتي تقولون هن علينا
كظهور امهاتنا في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله في ذلك كفارة وما
جعل ادعياءكم وعن تبنيتموهم ابناءكم في الحقيقة كما تقولون ذلكم قولكم بافواهكم قول بالفم لا حقيقة
له والله يقول الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدي السبيل اي السبيل المستقيم ادعوهم
لآبائهم انسبوهم الى الذين ولدوهم هو اقسط اعدل فان لم تعلموا آباءهم منهم فاخوانكم اي
فهم اخوانكم في الدين ومواليكم بنو اعمامكم وقيل اولياؤكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به وهو ان يقال
لغير ابنه يا بني من غير ان يتعمد ان يجريه مجرى الولد في الميراث وهو قوله تعالى ولكن ما تعمدت قلوبكم
يعني ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم الى شيء دعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي اولى وازواجه امهاتهم
في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام الاقارب بعضهم اولى ببعض في الميراث في كتاب الله في حكمه
من المؤمنين والمهاجرين وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام يرثون بالايمان والهجرة الا ان تفعلوا الى او
لياءكم معروفا لكن ان توصوا لهم بشيء من الثلث فهو جائز كان ذلك في الكتاب مسطورا كان ذلك
الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم
بعضا ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي تلك المسألة تبكية للكفار
واعد للكافرين بالرسل عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا عليهم
ريحا كافة قدورهم وقلعت فساطيطهم وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا
من حفر الخندق اذ جاءوكم من فوقكم من قبل المشرق يعني قريظة ومن اسفل منكم قريش من ناحية مكة
واذ زاغت الابصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة الامر وصعوبته عليكم وبلغت القلوب الحناجر ارتفعت
الى الحلوق من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستأصلون وايقن
المؤمنون بنصر الله هنالك في تلك الحال ابتلي المؤمنون ليتبين المخلص من المنافق وزلزلوا حركوا
وخوفوا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
اذ وعدنا ان فارس والروم يفتحان واذ قالت طائفة منهم من المنافقين يا اهل يثرب يعني المدينة لا
مقام لكم لا مكان لكم تقيمون فيه فارجعوا الى منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخذلانه

وخذلانه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد خرج من المدينة الى سلع لقتال القوم ويستاذن
فريق منهم من المنافقين النبي صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى منازلهم يقولون ان بيوتنا عورة
ليست بحصينة نخاف عليها العدو قال الله تعالى وما هي بعورة ان يريدون ما يريدون الا فرارا من
القتال ولو دخلت عليهم لو دخل عليهم هؤلاء الذين يريدون قتالهم المدينة من اقطارها جوانبها
ثم سئلوا الفتنة سالتهم الشرك بالله لاتوها لاعطوها مرادهم وما تلبثوا بها الا يسيرا
وما احتسبوا عن الشرك الا يسيرا اي لاسرعوا الاجابة اليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا
الرسول قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار لا ينهزمون عن العدو وكان عهد الله مسئولا والله يسئلهم
عن ذلك العهد يوم القيامة قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذي كتب عليكم واذا لا
تمتعون الا قليلا لا تبقون في الدنيا الا الى اجلكم قد يعلم الله المعوقين الذين يعوقون الناس
عن نصرة محمد صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم الينا يقولون لهم خلوا محمدا صلى الله عليه
وسلم فانه مغرور وتعالوا الينا ولا ياتون الباس الا قليلا لا يحضرون الحرب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الا تعذيرا يوهمونهم انهم معهم اشحة عليكم بخلاء عليكم بالخير والنفقة فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم في رءوسهم من الخوف كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت قرب ان يموت فانقلبت
عينه واذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد ءادوكم بالكلام وجادلوكم في الغيبة اشحة على
الخير الغنيمة يحسبون الاحزاب لم يذهبوا لجبنهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعد انهزامهم لم
ينصرفوا بعد وان يات الاحزاب يرجوا كرة ثانية يودوا لو انهم بادون خارجون من المدينة الى البادية
في الاعراب يسئلون عن انبائكم اي يودون انهم غائبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها
من غير مشاهدة قال الله تعالى ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء من غير حسبة ولما وصف
الله تعالى حال المنافقين في الحرب وصف حال المومنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة سنة
صالحة واقتداء حسن لم تخذلوه ولم تتولوا عنه كما فعل هو يوم احد شج حاجبه وكسرت رباعيته
فوقف ولم ينهزم ثم بين لمن كان هذا الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر اي يخافهما ولما راى المومنون الاحزاب قالوا تصديقا لوعد الله هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله ووعد الله تعالى اياهم في قوله عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى
قوله الا ان نصر الله قريب فعلموا بهذه الاية انهم يبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب علموا ان الجنة قد وجبت
لهم ان سلموا وصبروا وذلك قوله تعالى وما زادهم الا ايمانا وتصديقا بالله ورسوله وتسليما لله امره
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا صادقين في عهودهم بنصرة النبي صلى الله
عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه فرغ نذره واستشهد يعني الذين قتلوا باحد ومنهم من
ينتظر ان يقتل شهيدا وما بدلوا عهدهم ثم ذكر تعالى جزاء الفريقين فقال عز من قائل ليجزي
الله الصادقين الاية ورد الله الذين كفروا قريشا والاحزاب بغيظكم على ما فيهم من الغيظ
لم ينالوا خيرا لم يظفروا بالمسلمين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملائكة وانزل الذين

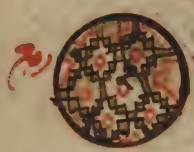

ظاهروهم من اهل الكتاب الذين عاونوا الاحزاب من ريثة من صياصيهم وحصونهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
حاصرهم واشتد ذلك عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله تعالى و قذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
يعني الرجال و تاسرون فريقا يعني النساء والذرية و ارضا لم تطئوها يعني خيبر ولم يكونوا نالوها بوعدهم
الله تعالى اياها يا ايها النبي الاية نزلت حين سالت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من عرض
الدنيا وذلك ان الله تعالى وسع عليهن بزيادة النفقة فانزل الله تعالى هذه الاية واسر ان خيرهن بين الاقامة معه على ما
عنده الله تعالى والتسريح ان اردن الدنيا وهو قوله عز وجل ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن متعة الطلاق وقرا عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فاخترن الاخرة على الدنيا
والجنة على الزينة فمدح الله تعالى ورضي عنهن حيث اخترن الله تعالى ورسوله بقوله تعالى يا نساء النبي من ياتي منكن بفاحشة
مبينة اي بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرها من النساء وكان ذلك عليهن يسيرا و من يقنت
منكن يطع فوتها اجرها مرتين مثلي ثواب غيرها من النساء واعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنة وقوله فلا تخضعن
بالقول يطمع الذي في قلبه مرض اي لا تقلن قولا تجد منه فاجرا سبيلا الى ان يطمع في موافقتك له و قلن قولا
معروفا اي قلن ما يوجبه الدين والاسلام بغير خضوع فيه بالتعريض و مرض في يونس امر لهن من الوقار
والغرار جميعا و لا تبرجن ولا تكسرن التبرج التكسر كما كان يفعله اهل الجاهلية وهو ما بين عيسى ومحمد
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل مستقذر ومستخبث ومستغفر من اهل البيت يعني نساء النبي
صلى الله عليه وسلم ورجال اهل بيته واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القرآن والحكمة
السنة ان المسلمين والمسلمات الاية قالت النساء ذكر الله الرجال بخير ففرنا ان لم يزد النساء بخير
فيما فينا خير يذكرن فانزل الله تعالى هذه الاية و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة الاية نزلت في عبد الله بن جحش واخته
زينب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن حارثة وذلك انه خطبها لنفسه فلما
علمت انه يريدها لزيد كرهت ذلك فانزل الله تعالى و ما كان لمؤمن يعني عبد الله و لا مؤمنة يعني زينب اخته
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم اي الاختيار فاعلم الله عز وجل انه لا اختيار على
ما قضاه الله ورسوله فتزوجها زيد فمكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يريد
ذات يوم لحاجة فابصرها وهي قائمة فوقع في قلبه حبها وكراهتها وعلم انها ستكون من ازواجه فقال سبحان الله يقلب
زيد كراهتها فاراد فراقها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق حليلتي فانها
تتعظم علي بلسانها فذلك قوله تعالى و اذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام يعني زيدا و انعمت عليه بالعتق
امسك عليك زوجك واتق الله فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يتزوجها
فذلك ان الله تعالى قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا يطلقها و تخشى الناس
تكره مقالة الناس لو قلت كلما يقال الرجل بطلاق امرأته ثم تزوجها والله احق ان تخشاه يعني في كل
الاحوال ليس انه لم تخش الله تعالى في شيء من هذه القصة ولا في غيرها من الكلام هاهنا جملة وفصل
والله احق ان تستحيي منه فلما قضى زيد منها وطرا زوجنكها يعني زوجه بعد اعلام الله عز وجل اياه انها ستكون
زوجته وانت تستحيي من الناس وتقول امسك عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجته

من نكاحها

من نكاحها زوجناكها لكي لا يكون على المومنين حرج الاية ليلا يظن ظان ان امراة المتبني لا تحل للمتبني وكانت
العرب تظن ذلك وقوله تعلى وكان امر الله مفعولا كاينا لا محالة وكان قد قضى في زينب ان يتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له احل له من النساء سنة
الله في الذين خلوا من قبل يقول هذه سنة مضت ايضا لغيرك يعني كثرة ازواج داوود وسليمان والمعنى
سن الله له سنة واسعة لا حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين
يبلغون رسالات الله من نعت قوله في الذين خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون
مقالة الناس ولا يمتهم فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ما كان محمد
ابا احد من رجالكم فيقولون انه تزوج امراة ابنه يعني زيدا ليس له بابن ان كان قد تبناه ولكن رسول الله
وخاتم النبيين لا نبي بعده يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو الا ينسا على حال
وسبحوه صلوا له بكرة صلاة الفجر واصيلا صلاة الظهر والعصر والعشاءين هو الذي يصلي عليكم
يغفر لكم ويرحمكم وملايكته يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الجهل والكفر
الى نور اليقين والاسلام تحيتهم تحية الله للمومنين يوم يلقونه يرونه سلام يسلم عليهم واعد
لهم واجرا كريما وهو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغ الرسالة وداعيا
الى الله الى ما يقرب من الطاعة والتوحيد باذنه بامره انه امرك بهذا لا انه تفعله من قبلك وسراجا منيرا
يستضاء بك من ظلمات الكفر وقوله ودع اذاهم لا تجازيهم عليه الا ان تومر فيهم بامر يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المومنات تزوجتموهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها تحصونها عليهن بالاقراء والاشهر لان المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها ومتعوهن
اعطوهن ما يستمتعن به وهو امر ندب لان الواجب لها نصف الصداق وسرحوهن سراحا جميلا بالمعروف
كما امر الله تعلى ثم ذكر ما يحل من النساء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله عليك جعلتهن غنيمة
تسبى وتسترق بحكم الشرع وبنات عمك وبنات عماتك ان تتزوجهن يعني بني عبد المطلب وبنات
خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة التي هاجرن معك فمن لم يهاجر منهن لم يحل لك نكاحها
وامراة واحللنا لك امراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها فلك
ذلك خالصة لك من دون المومنين فليس لغير النبي صلى الله عليه وسلم ان يستبيح وطي امراة
بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وهو الانكاح
الا بولي وشاهدين وما ملكت ايمنهم يريد انه لا يحل لغير النبي صلى الله عليه وسلم الا باربع بولي
وشهود وما ملكت اليمين والنبي يحل له ما ذكر في هذه الاية لكي لا يكون عليك حرج في النكاح
ترجي من تشاء توخر منهن وتؤوي تضم اليك من تشاء اباح الله تعلى له ان يترك التسوية والقسمة
بين ازواجه حتى انه ليوخر من شاء منهن عن وقت نوبتها ويطا من شاء منهن في غير نوبتها ويكون
الامر في ذلك كله اليه يفعل فيه ما يشاء وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم ومن ابتغيت طلبت

وارد ت اصابتها ممن عرفت : هجرت وخرجت ونفستها فلا جناح عليه : قوله كله الى ان تقرّ
اعينهن الاية اى اذا كانت هذه الرخصة منزلة من الله عليه كان اقرب الى ان يرضين بما اتيتهن
كلهن والله يعلم ما في قلوبكم من ايثار بعض النساء والميل الى بعضهن وكان خيّر النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه فاخترنه ورضين به فنصره الله عز وجل عليهن وحرم عليه كما عليهن ولتزوج بعولهن
وجعلهن امهات المومنين وهو قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد : اى من بعد هؤلاء التسع
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن : ليس لك ان تطلق واحدة من هؤلاء وتتزوج بدلها اخرى
اعجبتك محاسنها الا ما ملكت يمينك : من الاماء فانهن حلال له يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي ع الاية نزلت بسبب طعام بنا بين من المومنين كانوا ياتيهنون لطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجلسون عليه قبل الطعام الى ازيد وقت ثم ياكلون ولا يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتاذى بهم وهو قوله عز وجل غير ناظرين اناه : اى منتظرين ادراكه ولا مستانسين لحديث : كما
ليس الا نفسوا والله لا يستحيي من الحق : لا يترك اتيانه بهم وحملهم على الخروج واذا سالتموهن متاعا
فسلوهن من وراء حجاب : اذا اردتم ان تخاطبوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلا تخاطبوهن
من وراء حجاب وكانت النساء قبل نزول هذه الاية يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الاية ضرب عليهن
الحجاب وكانت هذه اية الحجاب بينهن وبين الرجال ذلكم اى الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من كل واحد من الرجل والمراة اذا لم ير الاخر لم يقع في قلبه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله : اى بما ان
تكلم اذا اراد به شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا : وذلك ان رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال لين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزوجن عايشة فاعلم الله عز وجل انه
محرم لما سبيل اليه بقوله تعالى ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه الاية : نزلت في هذا الرجل
الذي قال لانكحن عايشة اخبر الله عز وجل انه عالم بما يكنهم ويكتمونه فلما نزلت اية الحجاب قال الابناء والابناء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح عليهن في
قوله وما ملكت ايمانهن : اى في ترك الاحتجاب من هؤلاء ان الله وملايكته يصلون على النبي ع اى ان الله
تعالى يثني على النبي ع ويرحمه والملايكة يدعون له يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا
اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون الله ورسوله : يعني اليهود والنصارى والمشركين في قولهم
يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء والمسيح ابن الله والملايكة بنات الله ونحوا وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذا الواسلام شاعر والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا : اى برمونهم
بغير ما عملوا يا ايها النبي قل لازواجك الاية : كان قوم من الزناة يتبعون النساء اذا خرجن الى الكلوم
يكونوا يكلمون الا الاماء والا فلم يكن يعرف حرة من الامة لان بعض كان واحدا انما يخرج
ع ووع ونهاى الله تعالى الحرايز يتشبهن بالاماء فانزل الله قوله يدنين عليهن من جلابيبهن
اى يرخين ازرهن يتهن ويغطين وجوههن ليعلم انهن حرايز فلا يتعرض لهن وهو قوله تعالى ذلك ادنى ان
ان يعرفن فلا يوذين وكان الله غفورا رحيما لما سلف منهن من ترك الستر رحيما لهن اذ يستترن

ليزداد يقينا الناموفون والذين في قلوبهم مرض يعني الزنا والمرجفون في المدينة الذين يوقعون اخبار
السوء بانهم هزموا بالكذب والباطل لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
بعدك في المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مكتوفين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ممن اتبع الذين ينافقون الانبياء ويرجفون بهم ان
يقتلوا حيثما ثقفوا وقوله انا لا كهنا سماء نقتا اي فاذا قارف سماء ناء التشرد والخلالة وبناء انهم
ضعفين من العذاب مثل على ابنائهم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى لا تؤذوا انبيكم
كما اذوا هم موسى واذاه انهم رموه بالبرص والادرة حتى برأه الله مما قالوا وموه بالبراءة عنده وكان عند الله
وجيها اي عالي المنزلة وقولوا قولا سديدا اي حقا وصوابا فيقولوا لا اله الا الله انا عرضنا الامانة
العرايض التي افترض الله تعالى على العباد وشرطه عليهم ان وفاها جوزي بالاحسان ومن خاب فيها عوقب
على السموات والارض ابى هن الله تعالى حكايته وانكفهن ان يبين ان يحملنها خيانة وخشية لا معصية
ولا مخالفة وهو قوله تعالى واشفقن منها اي خشين منها وحملها الانسان اي كان كلوما لنفسه
جهولا غرا بامر الله وما احتمل من الامانة ثم بين ان حمله اياها هذه الامانة كان سببا لتعذيب المنافقين
والمشركين في قوله تعالى ليعذب الله الى قوله تعالى ويتوب الله على المومنين والمومنات
يعني اذا خانوا في الامانة بحسبه امر الله عز وجل تاب الله عليهم بفضله وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا مكية بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله على جسيمة التعظيم الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة كما اذا اهل الجنة
يحمدونه يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من الماء والاموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء
من الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملايكة وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تاتينا الساعة
اي لا نبعث قل لهم يا محمد بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب الخفي من نعت قوله تعالى وربي بالرفع على معنى
هو عالم الغيب وقوله لا يعزب معجبش عن سورة يونس وقوله ليجزي يعود الى قوله لتاتينكم معناه
لتاتينكم الساعة ليجزي الذين امنوا الاية والذين سعوا في ايتنا معجزين في سورة الحج ويرى
الذين اوتوا العلم يعني مومني اهل مكة الذي انزل اليك من ربك وهو القرآن هو الحق ويهدي اي القرآن
وقال الذين كفروا انكار البعث وتعجبا منه هل ندلكم على رجل وهو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم و
اذا مزقتم كل ممزق وبرقتم وحرقتم رفاتا انكم لفي خلق جديد اي تبعثون افترى على الله كذبا فيما
يخبر به من البعث ام به جنة حالة جنون قال الله تعالى بل الذين لا يومنون بالاخرة الاية اولم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض يقول ما يعلموا انهم حيث ما كانوا فهم يرون ما بين ايديهم
من الارض والسماء مثل الذي خلقهم وانهم لا يخرجون منها فكيف بما منوا ان نخسف بهم الارض او
نسقط عليهم كسفا من السماء عذابا ان في ذلك الاية لكل عبد منيب علامة لكل عبد تائب على قدرة الله
تعالى على احياء الموتى لكل من اناب الى الله وتاب مما احل الله ولقد اتينا داود منا فضلا
ثم بين ذلك الفضل فقال يا جبال اوبي معه اي فلنا يا جبال اوبي معه كلما سبح جاوبته الجبال وعكفت

عليه الطير من فوقه تستظله على ما له و الناله الحديد جعلناه لينا يعمل كالطين المبلول والعجين وقلنا
له ان اعمل سابغات دروعا كوامل و قدر في السرد لا تجعل مسمارا دقيقا فيفلق واغلبك ان يقيم الحلق
اجعله على قدر الحاجة والنسج نسج الدرع و اعملوا يعني داود وذريته صالحا عملا الحاسن كطاعة الله و
لسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر مسيرها الى انتصاف النهار مسيرة شهر و رواحها
شهر واسلنا له عين القطر اذبنا له عين النحاس فسالت له كما يسيل الماء و من الجن اي سخرنا له من الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه بامره و من يزغ منهم يعدل عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه
ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب مساكن ومساجد و تماثيل صور الانبياء كانت تصور
في المساجد ليراها الناس فيزدادوا اعمالا و جفان قصاع كبار كالجوابي كالحياض التي تجمع الماء و قدور
راسيات ثوابت لا تحمل عن مكانها لعظمها اعملوا يا ال داود اي وقلنا اعملوا طاعة يا ال داود شكرا
لله على نعمه و قليل فاعل ذلك هم قليل اذا لهم على ما وته الآية فلما قضينا على سليمان عليه السلام بقوله اللهم عم على
الجن موته ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فمات سليمان عليه السلام متكئا على عصاه سنة فلم
تعلم الجن ذلك حتى اكلت الارض عصاه فسقط ميتا وهو قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
منسأته اي عصاه فلما خر اي سقط تبينت الجن علمت انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد موت
سليمان عليه السلام في العذاب المهين بما سخرهم فيه سليمان عليه السلام واستخدامهم لقد
كان لسبا وهو اسم قبيلة في مسكنهم باليمن اية دلالة على قدرتنا جنتان عن يمين وشمال بستانا
ثلاثين يمينة وشمالة وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على انعم عليكم بلدة طيبة ورب غفور اي
بلدتكم بلدة طيبة ليست بسبخة والله رب غفور لمن تمتع بنعمه الطيبة واعبدوا ربا يغفر
ذنوبكم فاعرضوا عن امر الله بتكذيب الرسل فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السكر الذي يحبس
الماء وكان لهم سكر يحبس الماء عن جنتيهم فارسل الله تعالى عليه جرذا فنقبته وانفتح الماء عليهم
فغرق جناتهم و بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط اي ذواتي ثمر مر واثل وهو الطرفاء و شيء من
سدر قليل وذلك ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفاء والسدر فذلك جزيناهم
بما كفروا ذلك الجزاء يكفرهم وهل يجازى هذا الكفور بسوء عمله وذلك ان المؤمن يكفر سيئاته و
الكافر يجازى بكل سوء عمله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني قرى الشام قرى
ظاهرة متواصلة ترى من هذه القرية القرية الاخرى فكانوا يخرجون من سبا الى الشام يمرون على القرى
العامرة وقدرنا فيها السير وجعلنا سيرهم بمقدار اذا غدا احدهم من قرية قال في اخرى واذا راح من
قرية اوى الى قرية اخرى وقلنا لهم سيروا فيها في تلك القرى ليالي وايامنا اي وقت شئتم من ليل
او نهار في امن لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وذلك انهم
سئموا الراحة وبطروا النعمة فتمنوا ان تتباعد قراهم ليبعد سيرهم فيما بينها و ظلموا انفسهم
بالكفر والبطر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بعدهم بقصتهم ومزقناهم كل ممزق مزقناهم
في البلاد

في البلاد فصاروا ينتقلون بهم في الغرفة وذلك ان لم يخلوا عن اماكنهم وتغيرواء البلاد ان في ذلك الغنى
بعلمنا لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن لان المؤمن هو الذي اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر
وقد صدق عليهم ما ابليس لعنه الله حين قال لربه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فما اتبعوه الا فريقا من المؤمنين
اي وجدهم كما ظن فيهم الا المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان اي حجة ستتبعهم بها الا لنعلم والمعنى
لكن امتحناهم بابليس لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وقوله منه فريا محمد لمشركي
قومه اي عن الكيفيات التي ذكرتم انها لله من دون الله اي تعبدونها من دونه ثم وبخهم فقال لا يملكون مثقال ذرة وهذا
في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما اي السموات والارض من شرك اي شركة وما له لله منهم
من ظهير عون يريد لم يعن الله تعالى على خلق السموات والارض الصنم فكيف يكونون شركاء له ثم ابطل
قولهم انهم يشفعون عند الله فقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله له ان
يشفع حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين بعد الموت اقامة للحجة
عليهم وتعريفا لهم المجازاة قالوا اذا لقيناهم ما ذا قال ربكم بما اوحى الى انبيائه قالوا الحق اي قالوا حقا حين لا ينفعهم
قوله قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات ثم امره ان يجيبهم فقال قل الله اي الذي
يفعل ذلك الله بهذا احتجاج عليهم ثم امره باقامة الحجة عليهم ان يعرض بكونهم على الضلال فقال وانا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي نحن انتم على هدى او ضلال مبين والمعنى انتم الضالون حيث
اشركتم بالذي يرزقكم من السماء والارض وهذا كما تقول لصاحبك اذا كذب احدنا كذاب وانت تعنيه
ثم بين براءته منهم ومن اعمالهم فقال قل لا تسئلون عما اجرمنا الآية وهذا كقوله لكم دينكم ولي
دين ثم اخبر انه يجمعهم يوم القيامة ثم يحكم بينهم وهو قوله تعالى قل يجمع بيننا ربنا الآية قل ارونيَ
الذين الحقتم به شركاء اي الحقتموهم بالله شركاء في العبادة يعني الاصنام اي اروني بهم هل خلقوا
شيئا وهذه الآية مختصرة تفسيرها قل ارونيهم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات ثم قال تعالى اي ليس الامر على ما تزعمون بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك
الا كافة للناس جامعا لهم كلهم بالانذار والتبشير ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وقوله ولا
يأتيه بين يديه من الكتب المنزلة وقوله يرجع بعضهم الى بعض القول اي في اللوم ثم فسر ما يرجعون فقال
يرجعون فقال الذين استضعفوا الى قوله بل مكر الليل والنهار اي بمكركم بنا بقولكم انا نامركم ان
نكفر بالله ونسوي اي اظهروا واسروا اي اخفوا وما اوهلناه في قرية من نذير ينذرهم الا قال مترفوها رؤساء هاوا
عنيادها الآية وقالوا للرسول نحن اكثر اموالا واولادا منكم يعني ان الله رضي منا ما نحن عليه حيث
اعطانا المال وما نحن بمعذبين كما تقول قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس ذلك له دليلا
على العواقب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
اي قربا يعني تقربنا الا من امن الآخر منكم وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف من الثواب بالواحد
عشرة وهم في الغرفات في قصور الجنة آمنون وما انفقتم من شيء اي ما تصدقتم من هدية فهو يخلفه
يعطي خلفه اما عاجلا في الدنيا واما آجلا في الآخرة وهو خير الرازقين ويوم نحشرهم جميعا الكافرين والمعبودين ثم نقول

للملايكة توبيخا للكفار اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا الذي
يتولاه ويتولانا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يطيعون ابليس واعوانه اكثرهم بهم مومنون مصدقون
بما يمنونهم ويعبدونهم وقوله وما اتيناهم يعني مشركي مكة لم يكونوا اهل كتاب ولا بعث اليهم
نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وكذب الذين من قبلهم من الامم وما بلغوا يعني مشركي مكة معشار
عشر ما اتيناهم من القوة والنعمة فكذبوا رسلي فكيف كان نكيري عليهم بما فعلوه بالاهلاك
والعقوبة قل انما اعظكم بواحدة بخصلة واحدة وهي الطاعة لله ان تقوموا لله مثنى
وفرادى مجتمعين ومنفردين ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ان هو ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ان عصيتموه قل ما سالتكم من اجر على تبليغ
الرسالة فهو لكم وان اجري الا على الله انما اطلب ثواب الله لا عرضا من الدنيا قل ان ربي يقذف بالحق
يلقيه الى انبيايه قل جاء الحق جاء امر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي ما يخلق ابليس
احدا ولا يبعثه انما يفعل ذلك الله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي على نفسي يكون وبال ضلالي
وهذا اخبار اي ان من ضل فانما يضل على نفسه وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا الوحي ما كنت
اهتديت ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث فلا فوت لهم منا واخذوا من مكان قريب على الله
وهو القبور وقالوا حين عاينوا العذاب ءامنا به وانى لهم التناوش اي كيف يتناولون التوبة
وقد بعدت عنهم يريد ان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الاخرة
وقد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران من قبل اي في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون
محمدا صلى الله عليه وسلم بالكذب والبهتان ظنا لا يقينا من مكان بعيد وهو ان الله تعالى بعدهم ان يعلموا
صدق محمد صلى الله عليه وسلم وحيل بينهم وبين ما يشتهون منعوا مما يشتهون من التوبة
والايمان والرجوع الى الدنيا كما فعل باشياعهم ممن كانوا على مثل رايهم من تكذيب الرسل قبلهم
حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة انهم كانوا في شك من امر الرسول والبعث مريب موقع الريبة والتهمة

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما على ابتداء جاعل الملايكة رسلا اولي اصحاب
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء في خلق الملايكة واجنحتها ما يشاء ما يفتح
الله للناس من رحمة رزق ومطر فلا يقدر احد ان يمسكه والذي يمسك لا يرسله احد يا ايها الناس
خطاب لاهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم بالرزق والمطر وغير ذلك هل من خالق غير الله هل يخلق احد
سواه يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون من ان يقع منكم الافك
والكذب بتوحيد الله ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وان يكذبوك الاية افمن
زين له سوء عمله باضلال الله اياه فرءا قبيح ما يعمله حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تغتم لكفرهم ولا تتحسر على تركهم الايمان من كان
يريد العزة اي علم العزة لمن هي فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب اليه يصعد الكلام
الذي هو

انكاري

ربع

الذي هو توحيده وهو قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي يرفع الله الكلام الطيب بالعمل الصالح فمن قال كلمة الاخلاص وعمل صالحا رفع الله كلامه بعمله ومن قال كلمة الاخلاص وعمل سيئا لم يرفع كلامه بعمله الى عمل العبد والذين يمكرون السيئات يعني الذين مكروا بمحمد صلى الله عليه وسلم دار الندوة ومكرهم هو بورهم اي يفسد ويبطل وقوله وما يعمر من معمر اي ما يكون عمر احد ولا ينقص من عمره وما يكون احد ناقص العمر الا وهو معمر في كتاب يعني عند عمر الكهول العمر وعمر الغضير العمر وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه العذوبة وهذا ملح اجاج سائغ شرابه المرارة ومن كل من الملح والعذب تأكلون لحما طريا من السمك وتستخرجون من الملح حلية تلبسونها يعني المرجان واما ذكر هذه الاية على قدرته وقوله من فحميس يعني من بقايا السوق وقوله وهو الغفور يعني الغفار يغفر ذنوب عباده بشركهم اي يقولون لم تكونوا تعبدون شيئا فاغفر لنا تعبدنا وقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز على الله يقدر ولا يمتنع عليه شيء ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى وان تدع مثقلة نفس مثقلة بالذنوب الى حملها اي ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو اخا او ابا او ابنا انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب انما ينفع انذارك الذين يخافون الله ولم يروه وزكى عمل خيرا وما يستوي الاعمى عن الهدى وهو الكافر والبصير ببصر رشده وهو المؤمن ولا الظلمات هي الكفر ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة التي فيها الظل والنار التي فيها حر شديد وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار ان الله يسمع من يشاء فيتبع دينه وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات اي كما لا يسمع اصحاب القبور كذلك لا يسمع الكفار وقوله ومن الجبال جدد اي طريق تكون في الجبال كالعروق بيض وحمر مختلف الوانها كذلك وغرابيب سود وهي الجبال ذات الصخور السود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الجبال والثمرات في اختلاف الالوان انما يخشى الله من عباده العلماء اي من كان عالما بالله تعالى استوجب خشيته وقوله تعالى يرجون تجارة لن تبور اي لن تكسد ولن تفسد انه غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم ثم اورثنا اعطينا بعد هلاك الامم الكتاب القرآن الذي اصطفينا من عبادنا وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي زادت سيئاته على حسناته ومنهم مقتصد الذي استوت حسناته وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي رجحت حسناته على سيئاته باذن الله بعفوه واراده ذلك هو الفضل الكبير يعني ابتاء الكتاب وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يعني كل ما يحزن له الانسان من امر المعاش والمعاد الذي احلنا دار المقامة دار الخلود من فضله اي لا يتفضل علينا عملنا لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا وهم يصطرخون يستغيثون وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي العمر الذي يتعظ ويرجع فيه الى الله عز وجل من يتعظ وهو ستون سنة وجاءكم النذير يعني الرسول وقيل الشيب هو الذي جعلكم خلايف في الارض اي جعلكم امة خلفت من قبلها من الامم قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اخبروني عنهم ماذا خلقوا من الارض اي باي شيء اوجبتم لهم الشركة مع الله تعالى ام لهم شرك في السموات ام لهم

ام لهم شرك في السموات ام ءاتيناهم كتابا اعطينا المشركين كتابا بما يدعون من الشركة بهم على تثبيت
منه لدره الكتب بل ان يعبد الكلموف تابعه بعض الطغيز بعضا الا غرورا اباطيل ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا لئلا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده انه سبحانه وانسموا بالله جهد ايمانهم يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم لئن اتتهم رسول لنكونن اهدى احدى الامم اي من اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم
نذير وهو النبي صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيئ
اي استكبروا عن الايمان استكبارا ومكروا المكر السيئ وهو مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليقتلوه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله بجازاتهم مكرهم يوم بدر فهل ينظرون بهذه بينة
الا سنة الاولين يعني العذاب ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من الجرائم ما ترك على
ظهرها على الارض من دابة من الانس والجن وكل ما يعقل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا
يس يعني يا انسان والقرءان الحكيم اقسم بالقرءان الحكيم ان محمدا من المرسلين وهو قوله تعالى انك لمن
المرسلين على صراط مستقيم على طريق الانبياء الذين تقدموك تنزيل اي القرءان تنزيل العزيز الرحيم
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم من العترة بهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجبت عليهم
كلمة العذاب بهم لا يؤمنون حتم بين بسبب تركهم الايمان فقال انا جعلنا في اعناقهم اغلالا اراد بها
عناقهم وايديهم لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فهي الى الاذقان اي وايديهم مجموعة الى اعناقهم لان الغل
يجعل في اليد مما يلي الذقن فهم مغمورون اي راضون وهم لا يستطيعون الا كراه لان من غلت يده
الى ذقنه ارتفع راسه وهذا مثل جعلناه امسكنا ايديهم عن البعثة في سبيل الله بموانع كالاغلال
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا هذا وصف اضلال الله اياهم فهم بمنزلة من سد
طريقه من بين يديه ومن خلفه بحيث انهم لا يستطيعون ان يخرجوا عن ضلالهم فاغشيناهم باعمالهم
عن الهدى فهم لا يبصرون ثم ذكر ان هؤلاء ما ينفعهم الانذار فقال تعالى وسواء عليهم الاية انما تنذر
من اتبع الذكر اي انما ينفع انذارك من اتبع القرءان وعمل به وخشي الرحمان بالغيب خاف الله تعالى وهو لم يره
اذا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال وءاثارهم ما استن به بعدهم
وكل خلقهم الى السجين وكل شيء احصيناه حددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون رسل عيسى عليه السلام
اذ ارسلنا اليهم اثنين من الحواريين بعد بولهما بعزرنا بثالث فعززنا الرسالة برسول ثالث وقوله
انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا بكم وذلك انهم حبس ابطء عنهم فقالوا هذا بشؤمكم ليرجمنكم
لنرجمنكم رجما بالحجارة قالوا طائركم معكم شؤمكم معكم بكفركم ائن
ذكرتم وعظتم وخوفتم تطيرنم بل انتم قوم مسرفون مجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصا
رجل المدينة يسعى وهو حبيب النجار كان فقيرا مريضا بالبرص وكان منزله على فرسخين من المدينة فلما سمع ان القوم
كذبوهم وهموا بقتلهم اتاهم يامرهم بالايمان فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا

على اداء النصح

على اداء النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون يعني الرسل فقيل له ءانت على دين هؤلاء فقال وما
لي لا اعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون فلما قال ذلك وثبوا اليه فقتلوه فادخله الله الجنة فذلك
قوله عز وجل قيل ادخل الجنة فلما شاهدها قال يليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي اي بمغفرة ربي
وما انزلنا على قومه يعني قوم حبيب من جند من السماء لنصرة الرسل الذين كذبوهم
يريد لم يحتج في اهلاكهم الى ارسال جند ان كانت ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم
جبريل صلوات الله عليه وسلامه فماتوا عن ءاخرهم وهو قوله تعالى فاذا هم خامدون ساكنون قد ماتوا
يا حسرة على العباد يعني هؤلاء حين استهزءوا بالرسل فتحسروا عند العقوبة الم يروا يعني اهل
مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم واليهم لا يرجعون يعني الم يروا ان الذين اهلكناهم قبلهم
لا يرجعون اليهم وان كل ما كل من الخلق الا بجميع لدينا محضرون عند البعث يوم القيمة يحضرهم
ليقفوا على ما عملوا وءاية لهم على البعث الارض الميتة احييناها وقوله تعالى وما عملته ايديهم اي لم
تعمله ولا صنع لهم في ذلك سبحن الذي خلق الازواج كلها اي الاجناس من النبات والحيوان ومما
لا يعلمون مما خلق الله من جميع الانواع والاشباه وءاية لهم ودلالة لهم على توحيد الله عز وجل
وقدرته اليل نسلخ منه النهار نخرج منه النهار اخراج لا يبقى معه شيء من ضوء النهار والمعنى ننزع
النهار فنذهب به ونأتي بالليل فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس اخرى وءاية لهم الشمس
تجري لمستقر لها عند انقضاء الدنيا والقمر قدرناه منازل حتى عاد في ءاخر منازله كالعرجون القديم
وهو عود الشمس اذا يبس اعوج لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فيجتمعا معا ولا اليل سابق
النهار يسبقه فيأتي قبل انقضاء النهار وكل من الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون
يسيرون وءاية لهم وانا حملنا ذريتهم ءاباءهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح وخلقنا
لهم من مثله من مثل جنس سفينة نوح ما يركبون في البحر وان نشأ نغرقهم فلا صريخ فلا مغيث
لهم ولهم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين الا ان نرحمهم ونمتعهم الى انقضاء ءاجالهم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم العذاب الذي عذب به الامم قبلكم وما خلفكم يعني عذاب الاخرة لعلكم
ترحمون لكي تكونوا على رجاء الرحمة وجواب اذا محذوف تقديره واذا قيل لهم هذا اعرضوا ودل على هذا
قوله تعالى وما تأتيهم من ءاية من ءايات ربهم والاية واذا قيل لهم وانفقوا مما رزقكم الله كان
فقراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون للمشركين اعطونا من اموالكم ما زعمتم انها
لله فكانوا يقولون استهزاء انطعم من لو يشاء الله اطعمه قال الله تعالى ان انتم الا في ضلال
مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انا نبعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة
وهي نفخة اسرافيل تأخذهم وهم يخصمون يختصمون يخاصم بعضهم بعضا يعني تقوم الساعة وهم
في غفلة عنها فلا يستطيعون توصية بعد ذلك ان يوصوا في امورهم بشيء ولا الى اهلهم
يرجعون لا ينقلبون الى اهلهم من الاسواق ويموتون في مكانهم ونفخ في الصور يعني نفخة البعث فا
ذا هم من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون سرعة قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا اي منامنا

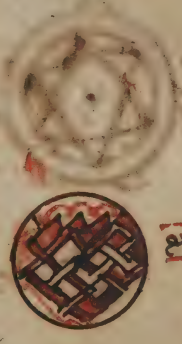

وذلك أنهم كانوا قد رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون ثم يقولون هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم إن كانت إلا صيحة واحدة الآية يريد أن بعثهم وإحياءهم كان
بصيحة تصاح بهم وهو قول إسرافيل صلوات الله عليه وسلامه يأتيها العظام البالية إن أصحاب
الجنة اليوم في شغل باقتضاض الأبكار فاكهون ناعمون فرحون ولهم ما يدعون يتمنون سلام أي لهم
سلام قولا يقول الله تعالى قولا وامتازوا اليوم أيها المجرمون انفردوا من المؤمنين ألم أعهد إليكم
ألم آمركم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان ولقد أضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا أفلم تكونوا
تعقلون عداوته وإضلاله اصلوها اليوم ادخلوها وقاسوا حرها بما كنتم تكفرون بكفركم ولو
نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناهم وأذهبنا أبصارهم فاستبقوا الصراط فتبادروا إلى الطريق
فأنى يبصرون فكيف يبصرون حينئذ وقد طمسنا أعينهم ولو نشاء لمسخناهم حجارة على
مكانتهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون أي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره ننكسه
في الخلق من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما أفلا تعقلون أنا نفعل ذلك
وما علمناه الشعر لم نعلم محمدا صلى الله عليه وسلم قول الشعر وما ينبغي له وما يتسهل له ذلك إن هو
ليس الذي أتى به إلا ذكر وقرآن مبين لتنذر من كان حيا عاقلا يعقل ما يخاطب به لأن الكافر كالميت ويحق
القول على الكافرين تجب الحجة عليهم أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أي عملناه من غير واسطة
ولا توكيل ولا شريك أعاننا أنعاما فهم لها مالكون ضابطون وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها
ركوبهم ما يركبون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لا يستطيعون
نصرهم لا تنصرهم آلهتهم وهم لهم جند محضرون في النار لأن أوثانهم معهم فيها فلا يحزنك
قولهم فيك بالسوء والقبيح إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم بذلك أولم ير الإنسان أنا خلقناه
من نطفة يعني العاصي بن وائل وقيل أبي بن خلف فإذا هو خصيم مبين جدل بالباطل خاصم النبي
صلى الله عليه وسلم في إنكار البعث وهو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وهو أنه قال متى
يحيي الله العظام البالية المتفتتة ونسي ابتداء خلقه لأنه لو علم ذلك ما أنكر الإعادة فهذا معنى
قوله قال من يحيي العظام وهي رميم أي بالية قل يحييها الذي أنشأها خلقها أول مرة وهو
بكل خلق من الابتداء والإعادة عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر يعني المرخ والعفار ومنها
زنود الأعراب فإذا أنتم منه توقدون تورون النار ثم احتج تعالى عليهم بخلق السموات والأرض فقال
أوليس الذي خلق السموات والأرض الآية ثم ذكر كمال قدرته فقال إنما أمره إذا أراد شيئا أي
خلق شيء أن يقول له كن فيكون ذلك الشيء فسبحان تنزيها من أن يوصف بغير القدرة على الإ
عادة الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
والصافات صفا يعني صفوف الملائكة في السماء فالزاجرات زجرا يعني الملائكة
تزجر السحاب فتسوقه فالتاليات ذكرا جماعة قراء القرآن إن إلهكم لواحد

اقسم الله

اقسم الله سبحانه بهؤلاء انّ الاله لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مطالع
الشمس انّا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب بضربها وحفظا وحفظناها حفظا من كل شيطان
مارد حتى لا يستمعون الى الملا الاعلى يعني الملايكة ويقذفون من كل جانب يرمون دحورا اي دحرون
وحورا اي يباعدون ولهم عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفة سمع كلمة من الملايكة فاخذها
بسرعة فاتبعه لحقه شهاب ثاقب كوكب مضيء فاستفتهم يا محمد يسئلهم يعني اهل مكة
أهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم السالفة قبلهم وغيرهم من السموات والارض انّا خلقناهم
من طين لازب لاصوق بل عجبت يا محمد من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا راوا
اية معجزة سخروا وقالوا ان هذا الا سحر مبين قل نعم وانتم داخرون صاغرون الى لآء فانما هي
يعني الفيلمة زجرة واحدة فاذا هم احياء ينظرون وقالوا يويلنا هذا يوم الدين يوم نجازى فيه بما
عملنا هذا يوم الفصل الاية احشروا الذين ظلموا كفروا وازواجهم قرناءهم من
الشياطين واوثانهم فاهدوهم دلوهم الى النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون عن اعمالهم
واعمالهم مالكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون واقبل بعضهم
على بعض يعني الاتباع والرؤساء يتساءلون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للرؤساء انكم كنتم تاتوننا عن اليمين من الدين فتضلوننا عنه قالوا بل لم تكونوا مومنين اي انما الكفر من قبلكم محق علينا
جميعا قول ربنا كلمة العذاب لآباء انّا لذآئقون لمذوقون العذاب الموبئ اولئك لهم رزق معلوم
بكرة وعشيا بكرة أبين من عين خمر تجري على وجه الارض بيضاء لذة ذات لذة لا فيها غول وجع
ولا هم عنها ينزفون يسكرون فتذهب بعقولهم وعندهم قاصرات الطرف نساء لا ينظرن الى غير
ازواجهن عين نجل العيون كانهن بيض في صفاء لونها مكنون يستره ريش النعام فاقبل
بعضهم يعني بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما بينهم قال قايل منهم اني كان لي قرين يعني
الذي قص الله تعالى خبرهما في سورة الصافات كان يقول له قرينه انك ممن يصدق بالبعث والجزاء
وقوله انا لمدينون اي لمحاسبون قال الله تعالى لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار فاطلع المسلم
بن عام في قرينه الكافر في سواء الجحيم وسطها فقال له تالله ان كدت لتردين تهلكني وتغويني
ولولا نعمة ربي عصمته ورحمته لكنت من المحضرين في النار اما نحن مخلدين لا موتتنا الاولى يقوله
اهل الجنة للملايكة حين تذبح الموت فيقول الملايكة لا يا اهل الجنة هذا هو الفوز العظيم
لا يناله الا من نعيم اهل الجنة خير ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين
افتنوا بها لما كذبوا بها وقالت فتنة لهم وذلك انهم انكروا ان تكون في النار شجرة فقال
الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اصلها في قعرها طلعها ثمرها كانه رؤس الشياطين
في القبح وكراهية المنظر ثم ان لهم عليها على شجرة الزقوم لشوبا خلطا ومزاجا من حميم ماء حار
ثم ان مرجعهم مرجع الكفار لالى الجحيم الذي جمع هذه الاشياء وقوله يهرعون يسرعون الى اتباعهم
ولقد ضل قبلهم يعني قوله اذ مقلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب

العظيم يعني الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين لان الخلق كلهم كانوا اهلكوا الا من كان معه في السفينة
وكانوا من ذريته وتركنا عليه في الآخرين يعني ابقينا بعده ثناء حسنا وهو ان يصلى عليه ويسلم وهو معنى
قوله سلام على نوح في العالمين وانا من شيعته اهل دينه وملته كابراهيم اذ جاء ربه
بقلب سليم من الشرك بما تعبدون يعني اصنامكم ايئفكا مفعول له اي افكا ثم فسره بقوله آلهة
دون الله تريدون تعبدون من غير دليل فما ظنكم برب العالمين فما ظنكم ان يعاقبكم وان يجازيكم
حتى عبدتم غيره فنظر نظرة في النجوم وذلك انه كان لقومه منجمين وكانوا قد علموا من علم
النجوم ما كان يعلم الناس يومئذ فلما كان قبل خروجهم الى عيدهم بيوم او يومين نظر في
النجوم فقال لهم اني سقيم وكانوا يتطيرون من علم النجوم فقالوا له ان لنا عيدا نخرج اليه
ويضعون الطعام بين يدي اصنامهم تبركا على زعمهم فقالوا لابراهيم اخرج معنا الى عيدنا فنظر
الى النجوم فقال لهم اني سقيم وكانوا يتقاطعون على النجوم بعلمهم من حيث كانوا ليلا ينكروا عليه واعتل
في التخلف عن عيدهم بانه يعتل وتاول قوله سقيم سأسقم فتولوا عنه مدبرين اذ برزوا عنه الى عيدهم
وتركوه فراغ بمعنى الى الهتهم فقال الا تطعمون ما تعجبها لا تأكلون من هذه الاطعمة فراغ
عليهم ضربا اي يضربهم ضربا باليمين يعني باليد اليمنى فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون
فقال لهم ابراهيم عليه السلام مبكتا اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وجميع اعمالهم
قالوا ابنوا له بنيانا حظيرة واملؤها نارا والقوا ابراهيم في تلك النار واراد وا به كيدا خيرا فجعلوا
احرقوه بالنار فجعلناهم الاسفلين المقهورين لانه علاهم بالحجة والنصرة وقال اني ذاهب الى ربي الى
المكان الذي امرني بالهجرة اليه سيهدين يثبتني على الهدى رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه
بغلام حليم سيد يوصف بالحلم فلما بلغ ان يسعى معه السعي اي ان يعمل معه العمل قال يا
بني اني ارى في المنام اني اذبحك وذلك انه اتي في المنام بذبح ولده فانظر ماذا ترى قال الذبح تراه فيما
امرك هل تستسلم له فاستسلم الغلام وقال يا ابت افعل ما تؤمر الآية فلما اسلما انقاد الامر لله
تعالى وتله للجبين صرعه على احد جنبيه وناديناه ان يا ابراهيم الآية ان هذا لهو البلاء المبين
بكبش خيل الظاهر يعني حين اختبره بذبح ولده فانفاد واطاع وفديناه بذبح عظيم لانه فدي بالجنة
ان يعيش خريفا وكان الكبش الذي تقبل من ابنيهما وتركنا عليهما في الآخرين ثناء حسنا كما على موسى وهارون بالنبوة وبجيئهما
وقومهما من الكرب العظيم يعني الغرق وقوله انا كذلك نجزي يعني حيثما كان لهم بذكره اي كذلك نجزي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من عبادنا المؤمنين المخلصين من قومه سلام على ال
ياسين يعني الياس وقيل هو نفسه ممن ينسب الى اتباعه انا كذلك نجزي المحسنين الى العالمين المشهورين بالسعة
المملوءة حيث ذهبا مغاضبا بوقعت السفينة ولم تجر فقارعه اهل السفينة بوقعت عليه القرعة
فخرج منها والقى نفسه في البحر بذلك قوله تعالى فساهم فقارع فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فالتقمه فابتلعه الحوت وهو ملقم اي اتى ما يلام عليه بقوله انه كان من المسبحين
المصلين فنبذناه البناه في بطن الحوت اليوم الثمانية فنبذ فطرح بالعراء وجه الارض
وهو سقيم عليل كالفرخ المعكوط وانبتنا عليه عنده شجرة من يقطين وهو القرع ليستظل
بها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا بمتعناهم الى حين الى انقضاء آجالهم
فاستفتهم سلهم يا محمد اهل مكة الربك البنات ولهم البنون وذلك انهم زعموا ان الملائكة
بنات الله

بنات الله ام خلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم اصطفى البنات على البنين اتخذ
البنات دون البنين اصطفاها وجعل لكم البنين كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملايكة اناثا الاية ام لكم سلطان برهان مبين على ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي فيه حجتكم
ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة يعني الملايكة نسبا حين قالوا انهم بنات الله ولقد علمت
الجنة الملايكة انهم لمحضرون ان الذين قالوا هذا القول محضرون في النار الا عباد الله المخلصين فانهم
ناجيون في النار فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه بفاتنين لا تفتنون احدا على ما تعبدون
ولا تضلونه الا من هو صال الجحيم اي من هو في معلوم الله عز وجل انه يدخل النار وما منا الا له مقام معلوم
هذا من قول الملايكة والمعنى وما منا ملك الا وله مقام معلوم من السماء يعبد الله هنالك وانا لنحن
الصافون في الصلاة وانا لنحن المسبحون المصلون وان كانوا ليقولون كان كفار مكة يقولون لو جاءنا
كتب كما جاء غيرنا من الاولين لاخلصنا عبادة الله فلما جاءهم كفروا به فسوف يعلمون عاقبة
كفرهم ولقد سبقت كلمتنا الاية اي تقدم الوعد منا بنصرهم وهو قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا
ورسلي فتول عنهم حتى حين حتى تنقضي المدة التي امهلوا فيها وابصرهم انظر اليهم اذا عذبوا
فسوف يبصرون ما انكروا ابعذابنا يستعجلون وذلك انهم يقولون متى هذا الوعد فاذا نزل العذاب كانوا
بساحتهم بفنائهم فساء صباح المنذرين فبيس ما يصبحون عند ذلك

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص صدق الله والقرءان ذي الذكر ذي الشرف بل الذين كفروا في عزة امتناع من الدين و
شقاق خلاف وعداوة كم اهلكنا هذا جواب القسم واعترض بينهما قوله تعالى بل الذين كفروا فنا
دوا بالاستغاثة عند الاهلاك ولات حين مناص فوت وعجبوا يعني اهل مكة ان جاءهم منذر منهم
محمد صلى الله عليه وسلم اجعل الالهة الها واحدا وذلك انهم اجتمعوا عند ابي طالب يشكون اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ادعوكم الى كلمة التوحيد لا اله الا الله
فقالوا كيف يتبع الخلق كلهم الها واحدا ان هذا الذي تقوله لشيء عجاب عجب وانطلق الملا
منهم نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا الذي يقوله
محمد لشيء يراد لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا ما سمعنا بهذا الذي يقوله محمد في الملة الاخرة
فيما ادركنا عليه اباءنا ان هذا الا اختلاق زور وكذب ءانزل عليه الذكر من بيننا كيف خص
بالوحي من جملتنا قالوا هذا حسدا له على النبوة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري اي من وحيي
بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لايقنوا وصدقوا ام عندهم خزاين رحمة ربك اي مفاتح النبوة
حتى يعطوا النبوة من اختاروا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما يعني ان ذلك لله تعالى فيصطفي
من يشاء فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم الى السماء وليأتوا
منها بالوحي الى ما يختارون ثم وعد نبيه صلى الله عليه وسلم النصر فقال جند ما هنالك مهزوم مغلوب
من الاحزاب كالقرون الماضية الذين قهروا واهلكوا وهذا اخبار عن هزيمتهم ببدر ثم عز نبيه

على الله عليه وسلم فقال كذبت فبلغ قومه فجاءوا الى قوله ص وان الملأ ليمشون اي عن ان
ينكر ما اكل من هذا كاذبا الا كذب الرسل لوجب عذابي وما ينكر هؤلاء بمكة الا صيحة واحدة
وهي نفخة القيامة مالها من مواقيت رجوع ومرد وقالوا ربنا الاية لما نزل قوله تعالى بايمانهم من اوتي
كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل
يوم الحساب وقوله تعالى اوابه ذا الايدة القوة والعبادة انه اواب رجاع الى الله اذا سخرنا الجبال معه
يسبحن يجاوبنه بالتسبيح بالعشي والاشراق يعني الضحى والطير وسخرنا الطير محشورة مجموعة
كل له اي داود اواب مطيع يأتيه ويسبح معه وشددنا ملكه بالهيبة والسور وكانوا ثلاثة وثلاثين الف
رجل يحرسون كل ليلة على بابه واتيناه الحكمة الاحاطة بالامور وفصل الخطاب بيان الكلام والنصر
في القضاء وهو الفصل بين الحق والباطل وهل اتاك نبؤا الخصم يعني الملكين الذين تصورا في صورة
تشخيص من بني آدم اذ تسوروا المحراب علوا عليه من بناء داود عليه السلام اذ هجموا على داود وفزع منهم
لانهما دخلا بغير اذن وفتح غير وقت دخول الخصوم قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط لا تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الطريق ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة فقال اكفلنيها اي انزل عنها واجعلني انا اكفلها
وعزني في الخطاب غلبني في الاحتجاج بانه اقوى مني واقدر على النطق وعلى هذا الغرض من الملكين على التمثيل
لاعلى التحقيق وكان الغالب منهما قال لخصمه هذه حالهما فلما قال هذا احد الخصمين اعترافه داود والاخر
فقال داود عليه السلام لقد ظلمك بسؤال نعجته اي بسؤاله اياك نعجتك اي امرأتك ان يضمها الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل
هم وظن اي علم داود عند ذلك انما فتناه ابتليناه بتلك المرأة التي احب ان يتزوجها ثم تزوجها
بعد قتل زوجها فاستغفر ربه مما فعل وهو محتمل ان يتزوج امرأة مثل امرأة واحدة واحدة له تسع
وتسعون امرأة وخر راكعا سقط للسجود بعد ما كان راكعا وناب رجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك
وان له عندنا بعد المغفرة لزلفى قربة وحسن مآب مرجع يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض اي ممن قبلك من الانبياء وقوله بما نسوا يوم الحساب اي تركوا الايمان به والعمل له وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا لا لامر صحيح وهو الدلالة على قدرته خالقها وتوحيده وعبادته
وقوله تعالى الصافنات الجياد يعني الخيل الغالية بثمنها فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اثرت
حب الخير يعني الخيل على ذكر الله عز وجل حتى توارت الشمس بالحجاب اي غربت وقوله
تعالى مفعول مسحا بالسوق والاعناق اي اقبل يقطع سوقها واعناقها ولم يعقل لم الا باذن الله
تعالى له ذلك ولقد فتنا سليمان ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا شيطانا تصور في صورته وذلك
انه تزوج امرأة وهو بها وعبدت هي الصنم في دار سليمان بغير علمه فبلغ الله ملك سليمان اياما
وسلط شيطانا على مملكته فغلبه سليمان واماته الله عليه ملكه فسأل الله ان يهب له ملكا
يدل على انه غفر له وردّ عليه ما نزع منه وقوله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقوله

وخاتم البنية حينما اصاب الجسد وفقد سليمان والشياطين الاية ان وسخرنا له كل بنّاء من الشياطين يغوص
له وغواص يغوص في البحر فيستخرج جواهر يريد وآخرين مقرنين في الاصفاد وسخرنا له مردة الشياطين
حتى فرقهم في السلاسل من الحديد وقلنا له هذا الذي اعطيناك عطاؤنا فامنن اعطه او امسك بغير
حساب عليك في اعطائه وامساكه وهذا مما خصّ به سليمان عليه السلام وقوله بنصب اي بتعب
ومشقة في بدنه وعذاب في اهله ومال فقلنا له اركض برجلك اي ادفع برجلك في الارض فدفع
فنبعت عين ماء فاغتسل به حتى ذهب الداء من كل ما هو ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه وهنا
له الاية معيشة في سورة الانبياء وخذ بيدك ضغثا حزمة من الحشيش فاضرب به امرأتك ولا
تحنث في يمينك وقوله اوبي الايبة اي ارجعي في الغوث والعبادة ولا يصل البصائر في الدين انا اخلصناهم
لخالصة ذكرى الدار اي جعلنا يتذكرون بها الدار الآخرة والرجوع الى الله وقوله من الاخيار جمع خير
هذا ذكر شرف وفخر جميل يذكرون به ابدا وان لهم مع هذا لمرد الى الحسنى مآب مرجع في الآخرة ثم بيّن
في الآية المرجع فقال جهنم يدخلونها فبئس المهاد اقرأ اي اسفا نهر واحرّة وقوله هذا وان للطاغين
اي الامر هذا الذي ذكر وقوله هذا فليذوقوه حميم اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق
ما يسيل من جلود اهل النار وآخر اي عذاب آخر من شكله مثل له الاول ازواج انواع وقوله هذا فوج
الى قوله النار ثم خلق بعدهم الاتباع فقالت الملائكة هذا فوج جماعة مقتحم معكم داخلون النار
فقال الرؤساء لا مرحبا بهم وانهم صالوا النار كما صليناها فقال الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم وانتم
قدمتموه لنا شر عنتم وسئتم الكبر لنا فبئس القرار فرارنا وفراركم فزادوا اي في الاتباع ربنا من
قدّم لنا هذا شر عنه وسنّه فزده عذابا ضعفا النار كقوله ربنا انهم ضعفين من العذاب وقالوا
يعني عنوا به فريشا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعني فقراء المسلمين اتخذناهم سخريا
كنا نسخر بهم في الدنيا امفقوءة وقرئ بهم ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم هاهنا ان ذلك الذي ذكرنا
عن اهل النار لحق ثم بيّن ما هو فقال تخاصم اهل النار فقل هو نبأ عظيم يعني القرآن انبأتكم
وجئتكم به مما لا يعلم الا بالوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى وهم الملائكة اذ يختصمون
في شأن آدم يعني قولهم اتجعل فيها الآية وقوله نعتى لما خلقت بيدي اي تولّيت خلقه وهذا اللعب
ذكر تفسيره بعامة وان كان كل شيء يتولى الله تعالى خلقه دون غيره وقوله عزّ وجلّ قال فالحق
والحق اقول اي فيما اخوفكم الحق لاملأن جهنم الآية قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر وما انا
من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو ليس القرآن الا ذكر موعظة للعالمين وتتعلمن
انتم يا معشر الكفار نبأه ما اخبركم به من البعث والقيامة بعد حين بعد الموت

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

تنزيل الكتاب ابتداء وخبره قوله من الله العزيز وقوله مخلصا له الدين اي الطاعة والمعنى
اعبدوه موحدا لله الدين الخالص اي الطاعة الخالصة لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون
غيره فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اي يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

اي فيما بينهم ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ثم ذكر انه لا يهدي هؤلاء فقال ان الله
لا يهدي من هو كاذب في اضافة الولد الى الله كما لا يكفر نعمته بعبادة غيره ثم ذكر براءته عن الولد فقال
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء سبحانه تنزيها له عن الولد
وقوله يكور الليل على النهار اي يدخل احدهما على الاخر خلقكم من نفس واحدة يعني ادم ثم جعل منها
زوجها حوا وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مشروح في سورة الانعام وقوله تعالى خلقا من بعد خلق
يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة فانى تؤفكون تصرفون
عن عبادة الله الى عبادة غيره بعد هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده الكفر اي المؤمنين المخلصين منهم
كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وان تشكروا يرضه لكم يرضى الشكر لكم ويثيبكم عليه
واذا مس الانسان يعني الكافر ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي
ما كان يدعوا اليه من قبل نسي الله الذي كان يتضرع اليه من قبل النعمة وجعل عباده لله فليا محمد من يفعل هذا
ليضل يكفر بالاية وهذا تهديد امن هو قانت قائم مطيع لله اناء الليل اوقاته يحذر الاخرة ثم هو
عام ثم خص لهما مثلا فقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي هل يستوي العالم والجاهل
كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر اولوا الالباب انما ينتفع بوعظ الله ذوو العقول وقوله عز وجل
للذين احسنوا في هذه الدنيا وحدوا الله وعملوا بطاعته حسنة وهي الجنة وارض الله واسعة فمن اراد
بلدا واخر جوا من بين الكفار انما يوفى الصابرون على طاعة الله وما يمتلئهم به اجرهم بغير حساب بغير
مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين اي موحدا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه
الامة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالتخليد في النار واهليهم لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين
الذين لهم اهل في الجنة لهم من فوقهم ظلل من النار الاية هذا كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
الاية وقوله لهم من جهنم مهاد الاية ذلك اي ذلك الذي وصف الله من العذاب يخوف الله به عباده والذين
اجتنبوا الطاغوت اي الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا اليه بالطاعة لهم البشرى في الحياة بشر
عباد الذين يستمعون القول اي القرآن وغيره فيتبعون احسنه وهو القرآن افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت يا محمد تنقذ اي تخرجه من النار يريد انه لا يقدر على هدايته وقوله عز وجل لهم
غرف من فوقها غرف مبنية اي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها الم تر ان الله انزل من
السماء ماء يسلكه اي ادخله الماء ينابيع في الارض وهي الامكنة التي ينبع منها الماء وكذلك ماء الارض
من السماء نزل ثم اخرج به بذلك الماء زرعا مختلفا الوانه خضرة وحمرة وصفرة ثم يهيج ثم يبس
فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ذكرى لاولي الالباب يذكرون الهم من
الله تعالى هذا على توحيد الله وقدرته افمن شرح الله وسع صدره للاسلام فهو على نور من ربه
اي بل هتدى الذي شرح الاسلام كمن طبع الله على قلبه وبعد ان عاداه للاسلام ممن حذروه فويل له
بويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه
بعضه بعضا من غير اختلاف ولا تناقض مثاني تثنى فيه الاخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر

تفعل ب

تضطرب وتتحرك بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم يعني عند ذكر آية العذاب ثم تلين جلودهم
وقلوبهم والى ذكر الله اي من آية الرحمة ذلك هدى الله اي ذلك الخشية من العذاب ورجاء الرحمة
هدى الله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب وهو الكافر يلقى في النار مغلولا فلا يتهيأ له ان يتقي النار
الا بوجهه ومعنى الآية افمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقوله تعالى غير ذي عوج اي لبس واختلاف
وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال عز من قائل ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون سيئت اخلاقهم فكل واحد يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل المشرك الذي يعبد آلهة
شتى ورجلا سلما خالصا لرجل وهو الذي يعبد الله تعالى وحده هل يستويان مثلا اي يستوي مثل
الموحد ومثل المشرك الحمد لله وحده دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون مفسر في سورة النحل
ثم ذكر انهم يموتون ويرجعون يوم القيامة الى الله عز وجل فيختصمون عنده فقال تعالى انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يعني المؤمن والكافر والمظلوم والظالم فمن اظلم
ممن كذب على الله وزعم ان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه على لسان الرسول
اليس في جهنم مقام ومنزل لهؤلاء والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن و
صدق به ابو بكر رضي الله عنه ثم المؤمنون بعده وقوله تعالى اليس الله بكاف عبده يعني محمدا ينصره
ويكفيه امر من يعاديه ويخوفونك بالذين من دونه اي يخوفونك باوثانهم يقولون انك تعيبها وانها
لتصيبك بسوء ثم بين انهم مع عبادتهم الاوثان يقرون بان الخالق هو الله فقال ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله من الاوثان ان ارادني الله بضر بلاء
وشدة هل يكشفن ذلك عني او ارادني برحمة نعمة هل يمسكن ذلك عني وهذا بيان انها لا تنفع ولا تدفع
الله يتوفى الانفس يقبض الارواح عند موتها والتي لم تمت في منامها اي وقبض الروح التي لم تمت فيمسك
التي قضى عليها الموت يمسك انفس الاموات عنده ويرسل الاخرى انفس الاحياء الى اجل مسمى وهو
اجل الموت ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاوثان التي عبدوها لتشفع لهم قل اولو قل لهم اولو
كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم لا تتركون عبادتهم قل لله الشفاعة
جميعا فليس يشفع احد الا باذنه واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
كان المشركون اذا سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك واذا ذكر الاوثان فرحوا
ومعنى اشمأزت نفرت وقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم
في الآخرة وقوله اوتيته على علم اي اعطيته على شرف وفضل وكنت علمت اني سأعطى هذا باستحقاق
بل هي فتنة اي تلك العطية فتنة من الله يبتلي به العبد ليشكر او يكفر قد قالها الذين من قبلهم يعني
قارون حين قال انما اوتيته على علم عندي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بارتكاب الكبائر والفواحش
نزلت في قوم من اهل مكة هموا بالاسلام ثم قالوا ان محمدا يقول من عبد الاوثان واتخذ مع الله آلهة وقتل
النفس لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فاعلم الله عز وجل ان من تاب وآمن غفر الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا
من رحمة الله الآية وانيبوا الى ربكم ارجعوا اليه بالطاعة واسلموا واطيعوا له واتبعوا

احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن كقوله تعالى نزل احسن الحديث وقوله ان تقول نفس يا حسرتى اى افعلوا ما امركم به من الانابة واتباع القرآن خوف ان تقصروا الى حال تقولون فيها هذا القول وهو قوله على ما فرطت في جنب الله اى نصرت دعاة الله وسلوكه طريقه وان كنت لمن الساخرين اى ما كنت الا من المستهزئين بدين الله وكتابه ويتجى الله الذين اتقوا بمفازتهم بمنجاتهم من العذاب والمفازة ههنا بمعنى الفوز وقوله مقاليد السموات والارض له مفاتيح خزائنهما وكل شيء من السموات والارض فالله فاتح بابه قوله افغير الله الاية هذا جواب للذين دعوه الى دين ابائه وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة اى ملكه من غير منازع كما يقول هو في قبضة فلان اذا كان في تصرفه وان لم يقبض عليه بيده والسموات مطويات بيمينه كقوله يوم تكوير السماء اى يفوته وقيل بقدرته كما انه حقا ان يطوي بيمينه ونفخ في الصور بمعنى من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قيل هم الشهداء وهم احياء عند ربهم وقيل يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش صلوات الله عليهم اجمعين ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون امر الله عز وجل فيهم واشرقت الارض اضاءت بعد ظلمة البحر او عرصات القيامة بنور ربها وهو نور خلقه الله تعالى في القيامة يلبس وجه الارض ووضع الكتاب يعني الكتب التي فيها اعمال بني آدم وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للرسل بالتبليغ وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا جماعة واحدا بعد واحد وقوله تعالى طبتم اى كنتم طيبين في الدنيا وقوله واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوأ منها منازل حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وترى الملائكة حافين من حول العرش محدقين به وقضي بينهم بين اهل الجنة والنار بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد

حم قضى الله ما هو كائن تنزيل الكتاب ابتداء وخبره من الله العزيز العليم غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب اى بعد ما ابطأ عنها فلا يغرنه تقلبهم تصرفهم في البلاد للتجارات اى سلامتهم بعد تعبرهم حتى انهم يتصرفون حيث شاؤوا وان ظفر بهم العلاء كما فعلة من قبلهم من الكفار وهو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يعني الذين تحزبوا على انبيائهم بالمخالفة والعداوة كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اى قصدت كل امة رسولها ليتمكنوا منه فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق فاخذتهم بعذابهم فكيف كان عقاب استفهام تقرير وكذلك ومثل ما اخذنا حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني قوله لاملأن جهنم منكم ومن تبعك الاية ثم اخبر تعالى بفضل المؤمنين وان الملائكة صلوات الله عليهم يستغفرون لهم فقال الذين يحملون العرش من حوله من الملائكة وقوله تعالى اخبارا عن الملائكة صلوات الله عليهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اى وسعت رحمتك كل شيء وعلمت كل شيء ان الذين كفروا ينادون وهم في النار ومقتوا انفسهم حين رأوا عذاب الله لمقت الله اياكم انفسكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم فالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وذلك انهم كانوا امواتا نطفا فاحياهم ثم اماتهم ثم احياهم في الدنيا ثم احيوا للبعث فاعترفوا

بذنوبنا

بذنوبنا اي ان بقتنا من الايات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا فهل الى خروج من النار من سبيل فيقال لهم
ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير فالحكم لله
في ان العذاب بكم لا يمنعه منه مانع هو الذي يريكم ايته اي دلايل توحيده وينزل لكم من السماء
رزقا اي المطر وما يتذكر الا من ينيب اي يرجع الى الله بالايمان فادعوا الله مخلصين له
الدين الطاعة رفيع رافع الدرجات لاهل الثواب في الجنة ذو العرش ملكه وخلقه يلقي الروح الوحي
الذي يحيا به القلوب من امره امر قضائه على من يشاء من عباده على من يختصه بالرسالة لينذر
ليخوف الخلق يوم التلاق يوم تلقى اهل السماء واهل الارض بعضهم بعضا يوم العيامة يوم هم بارزون خارجون
من قبورهم لا يخفى على الله منهم امر من امورهم شيء يقول الله عز وجل عند ذلك اليوم لمن الملك اليوم
ثم يجيب نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الازفة خوفهم يوم العيامة والازفة القريبة اذ
القلوب لدى الحناجر تزيغ من الفزع الى الحناجر كاظمين ممتلئين غما وغموما للظالمين الكافرين من
حميم قريب ولا شفيع يطاع يشفع فيهم يعلم خائنة الاعين وهي مسارقتها النظر الى الاجنبيات خائنتها
ولقد ارسلنا موسى بالتقنا بعلامتنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان مبين وحجة ظاهرة
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وافعلوا بهم ما فعلتم اولا
من ذبح ابنائهم ليلقاه موسى ليعذبهم بذلك عن متابعة موسى وما كيد فرعون وحده وسوء صنيعه
الا في ضلال زوال وبطلان وذهاب وقال فرعون لما يئس من قتل موسى وليدع ربه الذي ارسله
الينا يمنعه منا اني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد اي بقتلكم
عليكم دينكم ان لم يقتله فيما توعده به من القتل قال موسى اني عذت بربي وربكم من كل آية
وقوله يصدكم يمنعكم الذي يعدكم من قتله الملك اليوم لكم الملك اليوم هذا من قول مؤمن آل
فرعون لهم اعلمهم ان لهم الملك كلهم من علو البنيان على بني اسرائيل وارض مصر ثم اعلمهم ان عذاب الله لا
يرد ولا يدفع فقال فمن ينصرنا من بأس الله اي يمنعنا من عذابه ان جاءنا فقال فرعون حين سمع
من قتله ما ان يكم من الرأي والصلاح الا ما ارى لنفسي وقال الذي امن يعني مؤمن آل فرعون
يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ثم بين له فقال مثل دأب اي كفعل قوم نوح وعاد اي خوفهم
اذا فاجأهم ما كبرهم بمثل حال هؤلاء حين عذبوا ثم خوفهم بيوم العيامة وهو قوله اني اخاف عليكم
يوم التناد وذلك انه يكثر النداء في ذلك اليوم بنداء بعضهم بعضا بالسعادة والشقاوة وبنداء اهل الجنة اهل النار
كل الناس بأسمائهم يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذاب الله
من عاصم مانع يمنعكم ولقد جاءكم يوسف من قبل اي من قبل موسى بالبينات الآيات العجائب
فما زلتم في شك مما جاء به يوسف حتى اذا هلك قلتم اي قال قوم يوسف لن يبعث الله من بعده رسولا
كذلك اي مثل ذلك الضلال يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب اي شاك فيما اتى به الانبياء الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان حجة اتاهم كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند الذين امنوا
بعد الوقوع في آيات الله بابطالها وكما يطبع سلطان جبار كل قلب متكبر فرعون لما اي

وضل ما وصفنا زين لهم سوء عمله وصدّ عن السبيل ومنع عن الايمان وما كيده وعوق الا في تباب
خسران يريد انه خسر بكيده ولم ينفعه ذلك وقال الذي آمن من قومه يا قوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد عرّفهم الصواب يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع متعة تتمتعون بها مدة وانتم
ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله وقوله واشرك به ما
ليس لي به علم اي اشرك بالله شيئا لا علم لي به انه شريك له لا جرم حقا ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة
اي اجابة دعوة يعني لا يستجيب داعيه في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله فنجازي
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وابوض امري الى الله وقال انهم توعدوه لمخالفته فجمع الثلاثي يعرضون
عليها غدوا او عشيا وقال انهم يعرضون على النار مساء او صباحا يقال لهم هذه منازلكم اذا
يعتقم وقال الذي آمن الى قوله ما دعوا انتم اذا فانا ندعو الله لكم وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ضلالا وبطلانا فهم لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا بالغلبة
حجتهم والانتصار ممن عاداهم بالعذاب في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الاشهاد الملائكة الذين
يكتبون اعمال بني آدم جاحيم يا محمد لرد دعوة الله في نصرها واهلاكها اعدايه خزي وسبح محمد ربك حمد ربك قيل
بالشكر على ما ربك بالعشي والابكار يعني بكرة النهار وقوله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه
اي تكبر وتجمع ان يعلوا على محمد صلى الله عليه وسلم وما هم ببالغيه فاستعذ بالله فاستجر بالله وامتنع بالله
من شرهم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي اعظم في القدرة من اعادة الناس للبعث وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اعبدوني اتبعكم واعزلكم وقوله داخرين صاغرين وقوله تعالى ذلكم يوقوه
اي تحاصرونهم عن الحوض فيأتي الذليل يصرفها عن الحوض الذين كانوا بآيات الله يجحدون فاني تصرفون
الى قوله وتبتغوا فضله اي وفقا محدودة الايجاز وزنه ولعلكم تعقلون ولكي تعقلوا ان الذي بعث الى
الله غيره الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله اي في دفعها وابطالها الى بصرفون عن الحق يسحبون
يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون وقود النار ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله
يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا وبطلوا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا اي ضاعت عبادتنا فلم
نكن نصنع شيئا كذلك كما اضلهم الله يضل الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون
بالباطل وتبطرون فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبل ان نريك ذلك
فالينا يرجعون وقوله تعالى فاذا جاء امر الله اي بعذاب الاسم المكذب به قضي بالحق وخسر
هنالك المبطلون وتبين خسران اصحاب الباطل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والوبر والنسل
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل اثقالكم الى البلاد وقوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم رضوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نبعث ولن نعذب وقوله عز وجل
سنة الله اي سن الله هذه السنة في الامم لما لا ينفعهم الايمان اذا رأوا العذاب وخسر
هنالك الكافرون بين لهم الخسران

سورة حم غافر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد

حم ابتداء وخبره قوله تعالى كتاب فصلت آياته بينة لقوم يعلمون لمن يعلم انه منزل

يعلم العربية

العربية وقالوا قلوبنا في اكنة اغلفة وفي آذاننا وقر صمم اي ثقل عن قولك فلا نسمعه منزلة من لا يفقه
ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك فاعمل على ما دينك انتا عاملون
على ديننا وقوله تعالى فاستقيموا اليه وجهوا اليه وجوهكم بالطاعة وويل للمشركين يعني الذين
لا يؤتون الزكاة لا يوحدون بوجوبها فلا يؤدونها ربع قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وتجعلون له اندادا بما خلق فيها من المنافع وتقدرون لها اقواتا ارزاقا
وما يصلح لهاشهم من البحار والانهار والنبات في اربعة ايام تمام اربعة ايام وهو يوم الثلاثاء ويوم
الاربعاء فهذه الجملة اربعة ايام خلق الله الارض وما فيها من سبب الاقوات والمنافع والتجارات تتمة
امرها في اربعة ايام سواء اي استوت استواء وسواء للسائلين عن كم خلق الله الارض من سأل في كم
خلقت السموات والارض فيقال في اربعة ايام ثم استوى قصد وعمد الى خلق السماء وهي في دخان اي
بخار من نفع عن الماء بعد الهواء للارض اينبتا ثم خلقت فيكما من المنافع واخرجا ما يصلح خلقي قال للسموات
اطلعي شمسك وقمرك وقال للارض اخرجي ماءك ثمرك وشقي نهرك كما يعين بعضهن صنعهن واحكمهن فتم سموات في يومين
امرها هو يومان وهو قوله تعالى اتينا كارهين بعضهن صنعهن واحكمهن فتم سموات في يومين وقوله
[illegible] اوحى في اهل كل سماء بما اراد من الامر والنهي وقوله وحفظا اي حفظناها
من استماع الشياطين بالكواكب حفظا وان اعرضوا عن الايمان من بعد هذا البيان فقل انذرتكم
صعقة مهلكة مثل ايكم ما نزلت بمن قبلكم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم اتت الرسل
اباءهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم ومن بعد الرسل الذين ارسلوا الى اقوامهم جاء تهم الرسل انفسهم
وقوله تعالى ريحا صرصرا اي لها صوت شديد في ايام نحسات مشئومات عليهم ولما ثمود فهديناهم
عرفناهم وقلنا لهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة مهلكة
العذاب الهون اي الهوان وهو العذاب الذي يهينهم وقوله تعالى وهو خلقكم اول مرة
ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود وما كنتم تستترون ان يشهد اي ما كنتم
عليكم سمعكم اي لم تكونوا تحذرون ان يشهد عليكم جوارحكم بتستترون منها ولكن
كنتم تظنون ان الله لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
اهلكم فاصبحتم من الخاسرين جهنم بالنار مثواهم اي مقامهم لا يخرجون منها وان يستعتبوا يطلبوا
الصلح فما هم من المعتبين اي ممن يعالج ويرضى وقيضنا سببنا لهم قرناء من
الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروها وما خلفهم من امر الاخرة فكذبوهم الى
التكذيب به ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق عليهم القول مع امم قد خلت من قبلهم
الملائكة وقوله والغوا فيه اي عارضوه بكلام لا يفهم من اللغا والصفير وباطل الكلام لعلكم تغلبونه
عن قراءته فيفوتكم القراءة وقوله ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل لانه اول من
سن الضلالة من الانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين في الدرك الاسفل من النار ان الذين
قالوا ربنا الله اي وحدوه ثم استقاموا على التوحيد فلم يشركوا به شيئا تتنزل عليهم

الملائكة عند الموت ألا تخافوا ذنوبكم ولا تحزنوا عليها فإن الله عز وجل يغفرها لكم نحن أولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي نحن أنصاركم وأحباؤكم وهم قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدنيا من الحفظة
يقولون لهم لن نفارقكم في القيامة حتى ندخلكم الجنة ولكم فيها ما تدعون تتمنون وتسألون نزلا أي
جعل الله ذلك لهم رزقا مهنأ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله الآية قيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنه دعا إلى توحيد الله عز وجل وقيل إنما نزلت في المؤذنين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا الثانية
زائدة ادفع السيئة بالتي هي أحسن منها كالغضب يدفع بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو فإذا
الذي بينك وبينه عداوة يصير لك كأنه ولي حميم صديق قريب إذا فعلت ذلك وما يلقاها أي ما يلقى هذه
الخصلة إلا الذين صبروا على الغيظ واحتمال الأذى وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وهو الجنة
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن صرفك عن الاحتمال نزغ الشيطان فاستعذ من شره وامض
على حلمك ومن آياته علامته التي تدل على أنه واحد الليل والنهار والشمس والقمر لا فإن استكبروا
يعني الكفار يقول إن استكبروا عن السجود لله فالذين عند ربك وهم الملائكة يسبحون له يصلون له
بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة مغبرة لا نبات فيها فإذا أنزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وعلت ثم صدعت عن النبات إن الذين يلحدون في
آياتنا أي يجعلون الكلام فيها على غير جهته بأن ينسبوها إلى الكذب والسحر لا يخفون علينا بل
نعلمهم ونجازيهم بذلك إن الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز منيع من الشيطان
والباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي الكتب التي تقدمت لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله
وقيل إنه محفوظ من أن ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه أو يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه ما يقال
لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك أي إن كذبك قومك فقد كذب الذين من قبلك ولو جعلناه قرآنا أعجميا
لا بلسان العرب لقالوا لو فصلت بينت آياته بلغتنا حتى نعرفه أأعجمي وعربي أي قرآن أعجمي و
نبي عربي قل هو أي القرآن للذين آمنوا هدى وشفاء هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين
لا يؤمنون في ترك قبوله بمنزلة من في آذانهم وقر وهو أن القرآن عليهم ذو عمى لأنهم لا يفهمونه
أولئك ينادون من مكان بعيد كأنهم لقلة استماعهم وانتفاعهم ينادون إلى الإيمان بالقرآن من حيث
لا يسمعون لبعد المسافة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتكذيب والتصديق والإيمان به
والكفر كما فعل قومك ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لفرغ من
هلاكهم وإنهم لفي شك منه من القرآن إليه يرد علم الساعة لأنه لا يعلمه غيره وما
تخرج من ثمرات من أكمامها أوعيتها ويوم يناديهم وأن شركائي الذين كنتم تزعمون قالوا آذناك
أعلمناك ما منا من شهيد شاهدا أن لك شريكا لما عاينوا القيامة تبرؤوا من معبودهم وضل زال وبطل
ما كانوا يدعون من قبل يعبدونه قبل يوم القيامة وظنوا علموا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الإنسان
من دعاء الخير لا يمل الكافر من الدعاء بالصحة والمال وإن مسه الشر الفقر والضر فيئوس من روح الله
قنوط من رحمة الله وقوله ليقولن هذا لي أي هذا واجب لي بعمل استحققته وما أظن الساعة قائمة

ولئن رجعت

وليس رجعت الى من يجازي عبده المحسن يقول لستنا ايقن بالبعث وقيام الساعة وان كان لا من على فيه
ان لي عبدا عبد الله لشوابا واذا انعما على الانسان الاية يقول اذا كان العامل في نعمة تتابعه عز ذكره
واذا استبطأ الحاجة اكثر الدعاء قل لا ايتم وان كان الغرور من عبد الله ثم كبر تسبيحه من اجل
ستم بانه لي شفاوا بعيد اي في ضلال بعيد عن الحق لكبركم بالغرور يبشرهم اي اتباع لا باؤها
يقع على محمد صلى الله عليه وسلم من الغرور وانبعهم فتح مكة حتى تبين لهم ان الغرور نحو
صرف منزل من عند الله عز وجل او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهو يشهد لمحمد صلى الله
عليه وسلم وكتابه بالصدق لا انهم في مرية شك من لقاء ربهم من البعث والحساب الا انه بكل
شيء محيط عالم سورة تفسير لي بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
حم عسق وحكم الله ما يجري على عباده بين يسعاوه في قدرته افهم الله عز وجل
بهذا انه الله يوحي اليه ما من نبي الى صاحب كتاب الا وقد اوحى الله اليه حم عسق ومعنى قوله تعالى
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك يكاد السموات يتفطرن من فوقهن تكاد كل واحدة منها تتفطر
من فوق التي تليها من خوف المشركين ان تحل الله ولدا او الملائكة يحمدون بحمد ربهم ينزهون الله من السوء ويستغفرون
لمن في الارض من المؤمنين والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني الله حفيظ عليهم يعني اعمالهم
ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم توكل عليهم وما عليك الا البلاغ وكذلك وهكذا اوحينا اليك
قرءوا اتاكم بيا بالعجمية لتنذر ام القرى اهل مكة ومن حولها سائر الناس وتنذر يوم الجمع ونحوهم
يوم القيامة الذي يجمع فيه الخلق لا ريب فيه كما بين تاب الكافر مريء الجنة ومريء الشعير اخبار
عن اختلاف حال الناس في ذلك اليوم ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة لجعل العريض مريئا واحدا ولكن
يدخل من يشاء في رحمته بين انه انما يدخل الجنة من يشاء بمنه وفضله منه والظالمون الكافرون ما لهم
من الله من ولي ولا نصير ناصر يمنعهم من العذاب ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء والله هو الولي
بما اتخذوه من دونه وما اختلفتم فيه من شيء من امر الدين فحكمه الى الله اليكم وفد حكم ان الدين
هو الاسلام لا غير وقوله عز وجل جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني حلائل ومن الانعام ازواجا اي خلق
الذكور والانثى يذرؤكم فيه اي يكثركم لجعله لكم حلائل اذ هو سبب النسل وفيه بمعنى به ليبعث
كمثله الكاف زايدة اي ليس مثله شيء وهو السميع البصير شرع بين لكم من الدين ما وصى به نوحا
ثم بين ذلك فقال عز من قائل ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والله بعث الانبياء كلهم باقامة الدين
وترك التفرقة كبر عظم وشق على المشركين من اتباعك دعوتهم اليه من التوحيد وترك الاوثان الله
يجتبي اليه من يشاء يصطفي من يشاء لدينه يهدي اليه وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم بتفرقوا اهل الكتاب الا عن علم بان التفرقة ضلالة ولكنهم بغوا ذلك لهم البغي ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخيرهم الى الساعة لقضي بينهم لجوزوا باعمالهم وان الذين اورثوا الكتاب من
بعدهم يعني هذه الامة اورثوا الكتاب من بعد اليهود والنصارى لفي شك منه مريب فالكفر يعني بكفار هذه
الامة ومشركيها فلذلك فادع اي الى ذلك لما يعني الى اقامة الدين فادع الناس واستقم كما امرت

اثبت على الدين الذي امرت به وقل امنت بما انزل الله اي بجميع كتب الله المنزلة وامرت لاعدل بينكم
لاسوي بينكم في الايمان بكتبكم وقيل لاعدل بينكم في الخصومة وقوله لا حجة اي لا خصومة بيننا
وبينكم هذا منسوخ بآية القتال والذين يحاجون في الله اي يخاصمون في دين النبي صلى الله عليه
وسلم من بعد ما استجيب له اي اجيب النبي الى الدين واسلموا واخلصوا في دينه حجتهم داحضة عند ربهم
اي باطلة زايلة لانهم يخاصمون بعد ما ظهر لهم الحق انه الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان
اي العدل والمعنى ان الله تعالى امرنا ان نقتدي بكتابه في اوامره ونواهيه وان نعامل بالنصفة والتسوية
والة الميزان ثم قال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب اي اعمل بالكتاب والعدل فلعل الساعة
قريب منك وانما لا تدري يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها اي كفارا منهم انها غير كائنة والذين آمنوا
مشفقون خايفون منها لانهم يعلمون انهم مبعوثون ومحاسبون الا ان الذين يمارون اي يخاصمون في الساعة
في الساعة اي في قيامها لبعيد اي عن الحق لانهم لو فكروا وعلموا ان الله الذي ابتدأهم واخراهم يقدر على اعادتهم اليه
لطمع بعباده جعلني بارئهم ربهم وخالقهم حيث لم يعلقهم جوعا بمعاصيهم من كان يريد حرث الآخرة اي
كان يريد بعمله حرث الآخرة في قوله في حرثه اي نسبه بالتضعيف بالواحد عشرا ومن كان يريد حرث الدنيا
بعمله الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب يقول من اراد ثواب دنياه على عمل الآخرة لم يجعل له نصيب في الآخرة
ام لهم شركاؤا بل لهم آلهة شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق ان
القضاء يوم القيامة والجزاء فيه لقضي بينهم في الدنيا فترى الظالمين المشركين يوم القيامة مشفقين
خايفين مما كسبوا اي من جزايه وهو واقع بهم لا محالة وقوله قل لا اسئلكم عليه اي على تبليغ الى الرسالة
اجرا الا المودة في القربى الا ان تحفظوا قرابتي وما تودوني وتصلوا رحمي وذلك انه لم يبق حي من قريش الا والنبي
صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة بطونه يقول الا ان تودوا اقاربكم مني ما حفظوا قرابتي وما تودوني وقيل معناه ان
تتودوا الى الله بما يقربكم منه وقوله الا المودة في القربى استثناء ليس من الاول ومن يقترف حسنة
من ذنوبه فيها حسنا تضاعف له ام يقولون بل يقولون يعني اهل مكة افترى على الله كذبا
يقول الفرى ان من عند نفسه وان يشأ الله يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على اذاهم ثم ابتدأ
فقال ويمح الله الباطل الشرك ويحق الحق بكلماته بما انزله من كتابه على لسان نبيه وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده اذا رجع العبد عن معصية الله عز وجل كما عنه قبل منه ذلك الرجوع وعفا عنه
ما سلف وهو قوله تعالى ويعفو عن السيئات وقوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا اي يجيبهم الى ما
يسألون ويزيدهم من فضله والله شديد لمن عصاه وقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لطغوا وعصوا ولكن
ينزل بقدر ما يشاء يجعلوا واحدا فقيرا واخر غنيا انه بعباده الآية وهو الذي ينزل الغيث المطر
من بعد ما قنطوا اي يئسوا العباد من نزوله وينشر رحمته ويبسط مكروه ومن آياته في الليل قوله خلق
السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اي للحشر اذا يشاء قدير وقوله وما
اصابكم من مصيبة بلية ونقمة فبما كسبت ايديكم من الاجرام اي هي جزاء ما اكتسبتم ويعفوا
عن كثير فلا يجازي عليه وما انتم بمعجزين الارض هربا ان تهربوا من الله تعالى فيأخذكم ومن

سائرة الجواري السفن التي تجري في البحر كالاعلام كالجبال العظام ان يشأ يسكن الرياح فيظللن ركوده ثوابت على ظهر البحر ما تجري ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن او يوبقهن يهلكهن بما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في آياتنا اي يعلمون ان لا محيص لهم من عذاب الله فما اوتيتم من شيء من ثياب الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به في هذه الدار وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين انفق جميع ماله وتصدق به وكان الناس والذين يجتنبون كبائر الاثم عطف على قوله تعالى للذين آمنوا كبائر الاثم والفواحش يعني الشرك وموجبات الحدود واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون ويصفحون والذين استجابوا لربهم اجابوا له بالايمان والطاعة وامرهم شورى بينهم لا ينفردون برأيهم بل يشاورون فيما بينهم والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون ينتقمون من ظالمهم ثم بين حد الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها اي انما يجازى على السوء مثله فيقتص من الجاني بمقدار جنايته فمن عفا منهم عن الانتقام واصلح بينه وبين الظالم الباغي عليه فاجره على الله اي ان الله يأجره على ذلك انه لا يحب الظالمين الذين يبدؤون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه جاوبته ما عليهم من سبيل ولمن صبر على الاذى وغفر ولم يجاب ان ذلك اي الصبر والغفران لمن عزم الامور مما يوجب الثواب يسوقهن عن ظهورها يحبسن عليها على الماء اخا شعيرة من الذل متواضعين ساكنين ينظرون الى الماء من طرف خفي مسارقة استجيبوا لربكم بالايمان والطاعة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اي ان الله تعالى اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجإ يومئذ من العذاب وما لكم من نكير انكار على ما ينزل بكم من العذاب لا يقدر وان ينكروه فيغيروه وقوله عز وجل او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يجعل اهب له من الولد بعضه ذكورا وبعضه اناثا ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يوحي اليه بمنامه او من وراء حجاب كما كلم موسى او يرسل رسولا ملكا فيوحي باذنه ما يشاء فيكلمه عنه بما يشاء وكذلك وكما اوحينا الى سائر الرسل اوحينا اليك روحا ما يحيى به الخلق ويهتدون به وهو القرآن من امرنا اي بعلمنا او الوحي اليك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحي وهي بدل من روحا بعد معناه ولكن جعلناه نورا جعلنا الكتاب وانك لتهدي لترجنا اليك الرأي مستقيم

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الامي

حم والكتاب المبين الذي ابان الهدى وما تحتاج اليه الامة انا جعلناه بينه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون احكامه ومعانيه وانه يعني القرآن في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ لدينا لعلي حكيم يريد انه مثبت عندنا في اللوح المحفوظ بهذه الصفة افنضرب عنكم الذكر صفحا ان مسكم عن انزال القرآن وتتركه من اجل انكم قوم مسرفون به وهو قوله تعالى ان كنتم في ريب مما كنتم قوما مشركين مجاوزين امر الله عز وجل قال قتادة والله لو ان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولقد اهلكنا اشد منهم بطشا

قوة وعلى مثل الاولين لمستشهم بالعقوبة والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار معلوم عند الله
فانشرنا به اي احيينا بذلك الماء بلدة ميتا لا تخرج شيئا من نبورهم احياء والذي خلق الازواج
الاصناف وقوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين وجعلوا له من عباده جزءا اي يعني الذين جعلوا الملائكة
بنات الله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم اخلصكم وخصكم بالبنين كقوله تعالى افاصفاكم ربكم
بالبنين الاية واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما وصفه به من اتخاذ الولد ومن ينشؤا في الحلية
يعني البنات وهو في الخصام غير مبين وذلك ان المرأة لا تكاد تقوم بالحجة في الخصومة وجعلوا الملائكة
الذين هم عند الرحمن اناثا اي حكموا بانهم اناث حين قالوا انهم بنات الله اشهدوا احضروا خلقهم
حين خلقوا ستكتب شهادتهم على الملائكة بانهم بنات الله ويسئلون عنها وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة وذلك انهم قالوا لو لم يرض منا بعبادتنا الاها لعجل عقوبتنا ما لهم بذلك
بقولهم الملائكة بنات ان هم الا يخرصون يكذبون ام اتيناهم كتابا من قبله قبل القرآن فهم
عباده غير الله فهم به مستمسكون مستمسكون بذلك الكتاب ثم بين انهم اتبعوا ضلالة اباء
بهم فقال بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة دين قل اولو جئتكم باهدى بدين ازكى مما وجدتم
عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم بالعقوبة
واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون اي من شيء وجعلها كلمة يعني كلمة التوحيد بانه
فيه سيهدين يعني ابراهيم صلوات الله عليه لعلهم يرجعون لكي يرجعوا
بها من الكفر الى الايمان بل متعت هؤلاء واباءهم في الدنيا واطلهم حتى جاءهم الحق الغرآن و
قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطايف يعنون الوليد بن المغيرة
من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطايف قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نبوته وكرامته يجعلو
نها لمن يشاءون نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا و
رفعنا بعضهم فوق بعض درجات في المال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم الاغنياء باموالهم الفقراء
ويستخدمونهم فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدنيا هذا كما له وهذا بما له وكما قسمنا بينهم
القسمة كذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ثم بين ان الاخرة افضل من الدنيا فقال ورحمة ربك يعني الجنة
خير مما يجمعون في الدنيا ثم خوفهم خطر الدنيا عند فقال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة
مجتمعين على الكفر ومجاري مراقي عليها يظهرون يعلون ويصعدون عليه بيوتهم ابوابا وسررا
لما متاع مزخرفة عليها يتكؤون زخرفا اي ذهبا وهو الذهب وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا و
من يعش يعرض عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم يعني
الشياطين ليصدونهم ليمنعون الكافرين ويحسبون بحسب الكافرون انهم مهتدون حتى اذا
جاءانا يعني الكافر والقرين يلتبينا بيننا وبينك بعد المشرقين بعد ما بين المشرق والمغرب
فبئس القرين انت لم اكن قرينك حتى يصير الى النار قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون اشتراككم في العذاب لان لكل واحد نصيبه الا ويل منه

فاما اذهبنا به فيتلو قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون بعد موته او نتوفينك في حياتك الذي
وعدناهم من العذاب وانه يعني القرآن لذكر لشرف لك ولقومك اذ نزل بلغتهم ونزل عليك وانت منهم
وسوف تسئلون عن شكر ما جعلنا لكم من النعمة ومن من ارسلنا اي اسم من ارسلنا من قبلك من
رسلنا يعني اهل الكتابين هل في كتب احد الامر بعبادة غير الله ومعنى هذا السؤال التقرير لعبدة الاوثان
انهم على الباطل وما نريهم من ساير الآيات اكبر من اختها فرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها
واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا ايها الساحر
خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر انا لمهتدون بما عهد عندك من ان لله من
كشف العذاب عنه انهم لمهتدون اي يؤمنون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون
عهدهم وقوله وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري وقيل من تحت قصوري ام انا خير من
هذا الذي هو مهين حقير ضعيف يعني موسى ولا يكاد يبين يعجم بكلامه لعيب فلولا فهلا
القي عليه اسورة من ذهب حلي ياساور الذهب اذا كان يسوّر بها والطوق والسوار من
الذهب كان من علامة الرياسة عندهم او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون له
ان يستخف قومه وجدوه اطاعوه وجدوه الفوه حهالا فلما اسفونا اغضبونا بكفرهم ولعظم
الغضب على الكفور جعلناهم سلفا متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم ومثلا للآخرين عبرة
لمن يجيء بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا نزلت هذه الآية حين خاصمه الكفار لما نزل قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله الآية فقالوا ارضينا ان تكون آلهتنا بمنزلة عيسى بن مريم عليه السلام
اي جعل عيسى مثلا لانهم بقال الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك المؤمنون منه يصدون
يضجون وذلك ان المسلمين لما سمعوا هذا حتى نزل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وذكر
الله تعالى في هذه السورة هذه القصة وهو قوله تعالى وقالوا آلهتنا خير ام هو يعنون عيسى ما
ضربوه لك الا جدلا اي الا لاجل الجدل لانهم علموا ان المراد بحصب جهنم ما اتخذوه من الموات بل
هم قوم خصمون خاصمون بجادلون بالباطل ثم بين حال عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه في
جعلناه مثلا لبني اسرائيل الآية تقدم في آية ٥٩ من سورة النساء عن عبد الله رضي الله عنه ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم
ملائكة في الارض يخلفون فان نهلككم ونأتي بهم بدلا منكم يكونون خلفا منكم وانه لعلم للساعة
ينزوله يعلم قيام الساعة فلا تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون فيما اخبركم به واتبعوني في امري هذا
صراط مستقيم طريق الحق لا يصدنكم لا يمنعنكم الشيطان عن الايمان انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
ولما جاء عيسى في امر دين بالبينات بالآيات الواضحة التي يعجز عنها المخلوقون قال قد جئتكم بالحكمة يعني الانجيل ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه اي كله فاختلف الاحزاب الآية تقدم في سورة مريم هل ينظرون هل ينتظر
اي ليجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا ان تجيئهم فيما الساعة فجأة ان يجيئهم في الدنيا بغتة
في هذا اليوم وتغلب عن اوتيه فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وهم المؤمنون
وقوله تعالى تحبرون تكرمون وتسرون يطاف عليهم بصحاف بقصاع والاكواب الاباريق التي
لا عرى لها وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ العيون وانتم فيها خالدون لا تموتون ابدا وهذا وصف لجميع

ما في الجنة من الطيبة لا يفتر عنهم اي لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس و
نادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا فنستريح قال انكم ماكثون مقيمون في العذاب ام ابرموا احكموا
امرا في المكر بالرسول عليه السلام فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قل ان كان للرحمان الاية معناها
ان كنتم تزعمون ان للرحمان ولدا فانا اول العابدين الموحدين لان من عبد الله تعالى واعترف انه الهه وقد دفع
ان يكون له ولدا وقيل يعني فانا اول العابدين اي الانفين من هذا القول وهو الذي في السما اله يعبد وفي الا
رض اله يعبد اي المعبود فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بصلاحهم ولا يملك الذين يدعون من هو
دونه الشفاعة يعني الاوثان لا يشفعون لعابديها الا من شهد بالحق يعني عيسى وعزيرا والملايكة
وهم يشهدون بالحق بالوحدانية لله تعالى وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به وقيله يعني ويسمع
قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه وهو راجع الى قوله تعالى انا لا نسمع سرهم ونجواهم فا
صفح عنهم اي اعرض عنهم وهذا قبل ان يومر بقتالهم وقل سلام اي سلامة لنا منكم فسوف تعلمون تهديد
لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم
حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القران في ليلة مباركة قيل هي ليلة القدر في شهر رمضان انزل
الله تعالى القران فيها من ام الكتاب الى سماء الدنيا ثم انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم نجوما وقيل ليلة
النصف من شعبان انا كنا منذرين محذرين عبادنا بالعقوبة بانزال الكتاب فيها يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم من ارزاق العباد واجالهم وذلك انه يدبر في تلك الليلة امر السنة امرا من عندنا
معناه يفرق كل امر حكيم فرقا من عندنا فوقع الفرق لانه امر انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم
الى قوله رحمة اي للرحمة وقوله ان كنتم موقنين اي ايقنتم بانه رب السموات والارض فايقنوا ان محمدا ر
سوله لانه ارسله بل هم في شك من البعث والنشر يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب فانتظر
يوم تاتي السماء بدخان مبين وذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه بالقحط فمنعوا
القطر واجدبت الارض واغبرت الافاق وصار بين السماء والارض كالدخان يغشى الناس ذلك الدخان
وهم يقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون بنبيك انى لهم الذكرى
من اين لهم التذكر والاتعاظ وحالهم انهم قد جاءهم رسول مبين فبين لهم احكام الدين يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ثم تولوا اعرضوا عنه وقالوا معلم مجنون اي انه معلم يعلمه ما ياتي به بشر
انا كاشفوا العذاب قليلا يعني نكشف عنكم عذاب الجوع في الدنيا ثم تعودون في العذاب وهو
قوله انكم عايدون يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم القيامة وقيل هو يوم بدر ولقد فتنا قبلهم بلونا
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله يعني موسى ان ادوا الي عباد الله اي سلموهم الي ولا تعبدوهم
يعني بني اسرائيل كما قال فارسل معنا بني اسرائيل الاية اني لكم رسول امين على وحي الله وان لا
تعلوا على الله لا تعصوه ولا تخالفوا امره اني اتيكم بسلطان مبين بحجة واضحة تدل على اني نبي
واني عذت بربي وربكم وان ترجموني اي تقتلوني وذلك انهم توعدوه بالقتل وان لم تومنوا لي فا
عتزلون اي لا تكونوا علي وخلوا عني فدعا ربه ان هولاء اي بان هولاء قوم مجرمون مشركون
فقال الله

بفلان الله عز وجل له فاسر بعبادي يعني بني اسراءيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه و
اترك البحر رهوا اي خليجه وراءك على ساكنا غير مضطرب وذلك اذ الماء وفعاله كالطريق العظيم حتى
جاوز البحر انهم جند مغرقون يغرقهم في ذلك البحر الذي تجاوزه رهوا كم تركوا بعدهما غيم
من جنات وعيون الاية بمعناها في سورة الشعراء كذلك اي الامر كما وصفنا واورثناها اعطيناها
قوما اخرين يعني بني اسراءيل فما بكت عليهم السماء والارض لانهم كانوا كفارا والمؤمن يبكي
عليه مصعد عمله من السماء ومهبط رزقه من الارض وما كانوا منظرين موخرين حين اخذناهم بالعذاب
ولقد نجينا بني اسراءيل يا هلاكهم من العذاب المهين يعني قتل الابناء واستحياء النساء من
فرعون انه كان عاليا من المسرفين مستكبرا متعظما من المسرفين من الكافرين المجاوزين حد
لقد اخترناهم يعني اسراءيل على علم منا بهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم من الايات ما فيه
بلؤا مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر وانزال المن والسلوى ان هؤلاء يعني مشركي مكة ليقولون ان هي
الا موتتنا الاولى اي ليس الا الموت وما نحن لنا بعده وهو قوله وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا
الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت اهم خير امر قوم تبع والحميري والذين
من قبلهم من الكفار اهلكناهم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ونحن نلعب خلقهما
اي انا خلقناهما لامر عظيم وهو قوله تعالى وما خلقناهما الا بالحق اي لاقامة الحق واظهاره من توحيد
الله والزام كل عبد ان يوم الفصل وهو يوم القيامة يفصل الله تعالى فيه بين العباد جميعا ميقاتهم الذي وقتنا
لعذابهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا فيرد عن قريب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله الا من
رحم الله لكافر من رحم الله ينصر انه هو العزيز في ملكه الرحيم بمن تاب اليه ان شجرت الزقوم طعام الاثيم اي
الذي ما حب الاثم وهو ابو جهل كالمهل الذي اذا يبس من الغضة والنحاس في الحرارة تغلي في البطون كغلي الحميم وهو الماء الحار خذوه يقال
الاثيم فاعتلوه سوقوه بالعنف الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كما قال
يصب من فوق رءوسهم الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك وعلى قولهم وذلك انه قال ما بين
جبليها اعز واكرم مني ان هذا الذي نزل من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين
في مقام امين من ان يعاد فيه الغير يلبسون من سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ منه
متقابلين متواجهين كذلك اي الامر كما وصفنا وزوجناهم حورا وهن النساء النقيات البياض عين
واسعة الاعين يدعون فيها بكل فاكهة امنين من الموت لا يذقون فيها الموت الا الموتة التي
الموتة التي ماتوها في الدنيا فانما يسرناه اي سهلنا القرآن بلسانك لعلهم يتذكرون يتعظون
فارتقب انهم مرتقبون فانتظر الفتح والنصر انهم منتظرون فهلاكهم وهلاك

سورة المؤمن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات خلقهما لدلالة
له الالهية وتوحيده وفي خلقكم وفي خلق ما يبث بعد الله اي خلق الله وكتابه يوقنون بالكل
اما الاثيم كذاب صاحب اثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متعظما عن

الايمان واذا علم من ايتنا شيئا اتخذها هزوا استهزا بها من وراءهم جهنم امامهم ولا يغني عنهم
ما كسبوا من الاموال شيئا هذا هدى اي هذا القرآن هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
من رجز اليم من عذاب موجع وقوله تعالى جميعا منه اي جاء ذلك منه تفضيلا واحسانا ﴿ قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قل لهم يصفحوا عن المشركين الذين لا يرجون
ايام الله لا يخافون وقايع الله ليجزي قوما اي ليجزيهم بما كانوا يكسبون من سوء اعمالهم وقوله و
رزقناهم من الطيبات يعني المن والسلوى واتيناهم بينات من الامر يعني احكام التوراة وبيان امر النبي
صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا في نبوته الا من بعد ما جاءهم العلم يعني ما علموه من شأنه بغيا بينهم
حسدا منهم ثم جعلناك على شريعة من امرنا مذهبا وملة من الامر من الدين واتبعها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون شرائع الكافرين انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك من عذاب الله ان اتبعت اهواءهم
هذا اشارة الى القرآن بصائر للناس يعني معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها ام حسب الذين اجترحوا
السيئات اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم مستوي حياتهم وموتهم يعني ان المؤمن سوي من حيا ومينا والكافر كافر حيا وميتا فلا
يستويان تساءما يحكمون بئس ما يقضون اذا حسبوا انهم كالمؤمنين نزلت هذه الآية حين قال
المشركون ان كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الآخرة كما فضلنا عليكم في الدنيا افرأيت من
اتخذ الهه هواه يعني الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه واضله الله على علم
على ما سبق في علمه قبل ان يخلقه انه ضال وباغ الآية مفسرة في اول سورة البقرة وقالوا يعني منكري
البعث ما هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة الا ما في الدنيا نموت نحن وتحيا اولادنا وما يهلكنا الا الدهر وما يفنينا الا مر الزمان وما لهم بذلك بقولهم الذي يقولون من علم
انهم لا يظنون ما هم الا ظنون ما يقولون واذا تتلى عليهم ايتنا اي القرآن فقرئ عليهم آية البعث
بينات واضحة ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت
وقوله تعالى نجمعكم الى يوم القيامة اي مع آلهتهم اليوم وترى كل امة من الكفار جاثية مجتمعة للحساب
وقيل جالسة على الركب من هول ذلك اليوم هذا كتابنا ينطق يعني ديوان الحفظة انا كنا نستنسخ
نأمر بنسخ ما كنتم تعملون وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ليومكم
هذا وقوله وما هم يستعتبون اي لا يلتمس منهم عمل ولا طاعة وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض اي انه يعظم بالعبادة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
اي للحق ولاقامة الحق واجل مسمى عند انقضاء ذلك الاجل والذين كفروا عما انذروا معرضون
لم يؤمنوا بعذابها فما متاعليهم الحجة بخلق السموات والارض ثم كذبهم بالدليل على عبادة الاوثان فقال
تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي مشاركة
مع الله

مع الله تعالى في خلقها الذلة الا ان كتموهم في عباءة ايبوني بكتاب من قبل القرآن فيه بيان ما تقول
او اثارة من علم رواية عن الانبياء انهم امروا بعبادة غير الله فلما فامت عليهم الحجة جعلهم اضل الخلق
بقال من اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة اي ابدا الآية واذا حشر الناس كانوا
لهم اعداء اي اعداء لما عبدوا يعني لانهم بسببها وفعولها الهلكة وجحد المعبودون عبادتهم وهو قوله
وكانوا بعبادتهم كافرين كقوله تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقوله قل ان افتريته فلا تملكون
لي من الله شيئا اي ان عذبني على افتراءي لم تملكوا دفعه واذا كنتم كذلك لم امنن على الله من اجلكم
هو اعلم بما تفيضون فيه نحو خوضون فيه من الاباطيل وهو الغفور الرحيم لمن ما كنت بدعا من
الرسل اي بل من رسل تنكر وا نبوءته ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم الا الى شيء يصير امري
وامركم وانقلبوني ان اخرجوني ولا بكم انقلبوني بالحسبان بالحجارة والمعنى ما ادري الى ما يصير
امري وامركم في العاقبة قل ارأيتم ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني
اسرائيل يعني عبد الله بن سلام على مثله على ما شهد عليه القرآن من نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فآمن وآستكبرتم عن الايمان وقال الذين كفروا من اليهود لو كان خيرا محمد
ما سبقونا اليه يعنون عبد الله بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا به بالقرآن كما اهتدى به
اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين ومن قبله من قبل القرآن
كتاب موسى التوراة اماما ورحمة وهذا كتاب يعني القرآن مصدق اي مصدق لما بين يديه لسانا
عربيا نصب على الحال وقوله تعالى حملته امه كرها اي على مشقة ووضعته كرها على مشقة و
حمله وفصاله ثلاثون شهرا اقل الحمل ستة اشهر والفصال العظام ويكون ذلك بعد حولين حتى اذا
بلغ اشده عاية شبابه وهي ثلاثة وثلاثين سنة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الآية
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك انه لما بلغ اربعين سنة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
وآمن ابواه بذلك قوله تعالى اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اي بالايمان واصلح لي في ذريتي
بان تجعلهم مؤمنين ما ستجاب الله عز وجل له واراده فاسلموا ولم يكن احد من الصحابة رضوان
الله عليهم اسلم هو وابواه وبنوه وبناته الا ابو بكر رضي الله عنه والذي قال لوالديه نزلت
في كافر عاق قال لوالديه اتعداني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث
منهم احد وهما يستغيثان الله يعني والديه يستغيثان بالله على ايمانه لهما ويقولان
له ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي تدعونني اليه الا اساطير الاولين اكاذيبهم اي
من كان بهذه الصفة بهم الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس ولكل من المؤمنين والكافرين درجات منازل من الثواب والعقاب مما عملوا ويوم
يعرض الذين كفروا فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون بما كنتم تخرجون من الايمان
يعملون ما يشتهون من المعاصي ولا يتجشمون منها فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان
الآية واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف يعني منازلهم وقد خلت النذر

من بين يديه ومن خلفه اي فيما انزل وامرا بالعذاب ان عبدوا غير الله فبدأ بالاخبار عن هود وقومه قالوا اجئتنا لتأفكنا
لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فيما قال انما العلم عند الله هو يعلم متى
ياتيكم العذاب وانا مبلغ ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون من اشدكم جزاء لكم على الرشاد
وانتم معرضون فلما راوه اي السحاب عارضا قد عرض في السماء مستقبل اودية بتهم ياتي من قبلها قالوا
هذا عارض ممطرنا سحاب يمطر علينا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ثم بين ذلك
كل شيء من به من الرجال والدواب فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي ان الريح اهلكتهم ومن
فيهم وبقيت مساكنهم خالية ولقد مكناهم من القوة والعمر والمال فيما ان مكناكم فيه في الذي ما
مكناكم فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بينا
الدلالة لعلهم يرجعون عن كفرهم يعني الامم المهلكة فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
الهة يعني انا نهم الذين اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله بل ضلوا عنهم بطلوا عند نزول العذاب و
ذلك افكهم اي كذبهم وكفرهم يعني قولهم انما نقربنا الى الله وذكر نا اليك نفر من الجن كانوا تسعة
نفر من الجن من نصيبين وذلك انه اراد ان يذكر الجن مصرفا اليه نفر منه ليستمعوا ويبلغوا قومهم فلما
حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا فلما قضي اي فرغ من تلاوة القرآن رجعوا الى قومهم منذرين
قالوا لهم ما قص الله في كتابه ولم يعي بخلقهن اي يضعف عن ابداعهن واحيى كما صبروا اولوا العزم
من الرسل اي ذوو الاراء والجد وكلهم اولوا العزم الا يونس وقيل هم اصحاب الشرائع نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ولا تستعجل العذاب لهم كانهم يوم يرون ما
يوعدون من العذاب في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار لهول ما يعاينون نسوا
قدر مكثهم في الدنيا بلاغ اي هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم فهل يهلك الا القوم الفاسقون اي لا يهلك مع رحمة الله وتفضله الا القوم الكافرون

سورة القتال

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوا عن سبيل الله ومنعوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
اضل اعمالهم احبطوا فلا يرون لها في الاخرة جزاء وقوله كفر عنهم سيئاتهم اي ستر عليها وغفرها
لهم واصلح بالهم امرهم وحالهم ذلك اي ذلك الضلال والتكفير اتباع الكفر الباطل وهو
الشيطان واتباع المؤمنين الحق وهو القرآن ومكفر لله يضرب الله للناس امثالهم اي كالبيان الذي
ذكر من الله امثال سيئات الكفار وحسنات المؤمنين فاما الذين كفروا فضرب الرقاب
باضربوا رقابهم اي اقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق اي وثاقا الاسارى
حتى لا يفلتوا منكم فاما منا بعد اي بعد ان اسروهم امنتهم عليهم فاطلقتموهم واما فداء دوهم
فداء حتى تضع الحرب اوزارها اي يضع اهلها آلة الحرب من السلاح وغيره ويدخلوا في الاسلام او الذمة
ذلك اي افعلوا ما ذكرت ولو يشاء الله لانتصر منهم اهلكهم بغير قتال ولكن ليبلو
بعضكم ببعض ليمحص المؤمنين بالجهاد ويمحق الكافرين والذين قاتلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد

سيهديهم

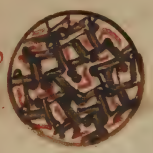

سيهديهم في الدنيا الى الطاعة وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم ومعادهم
الجنة عرفها لهم بين لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
اي رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم في مواطن القتال والذين كفروا فتعسا لهم اي بعدوا
وهلاكا واضل اعمالهم ابطلها لانها كانت للشيطان ثم نوعهم فقال افلم يسيروا في الارض
والكاف في امثالها اي امثال تلك العاقبة التي كانت لمن قبلهم ذلك اي ذلك الدمار للمعاندين
للكافرين بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم ولا ولي لهم ينصرهم
من الله والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم
ثم يصيرون الى النار وكاين وكم من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك يعني مكة اخرجت اهلها
اهلكناهم بتكذيبهم الرسل فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وهو ابو جهل والكفار مثل الجنة اي صفة
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الرائحة وانهار من خمر لذة
للشاربين لذيذة ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم من الصحابة استهزاء ما ذا قال انفا اي الان وهذا تنبيه لهم تقولهم اي توابخ تقولهم
ويجوز ان يكون المعنى والهمهم تقولهم ووبخهم لها فهل ينظرون الا الساعة القيامة ان تاتيهم
بغتة اي هم في الحقيقة كذلك لانه ليس الامر الا ان تقوم عليهم الساعة بغتة فقد جاء اشراطها
علاماتها من بعث محمد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره فانى لهم واذا جاءتهم الساعة ذكراهم
اي من اين لهم ان يتذكروا ويتوبوا بعد مجيء الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اي فاثبت على ذلك
من علمك والله يعلم متقلبكم ومثواكم متصرفكم في اعمالكم واشتغالكم وقيل متقلبكم في الاسفار
الى الارحام ومثواكم مرجعكم في الدنيا والاخرة ويقول الذين امنوا حرصا منهم على الوحي اذا
استبطئوه لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة غير منسوخة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا نظر المغشي عليه من
الموت كنظر من يغشى عليه من سكرات الموت كراهة منهم للقتال فاولى لهم كلمة وقول معروف اي
لو طاعوا وقالوا قولا حسنا كان ذلك اولى بهم فاذا عزم الامر اي وجب الامر ولزم فرض القتال ولو صدقوا
الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم وان توليتم اي يعلمكم اي رغبتم عما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم ان تعودوا الى امر الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله تعالى ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اي بالبغي والظلم والقتل اولئك ينتفي عنهم الفلاح ان يتقوا بمواعظه
ام على قلوب اقفالها فليس يفهمها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم يعني
كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم يعرفونه الشيطان سول لهم زين لهم
واملى لهم اطال لهم الامر ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني المشركين سنطيعكم في بعض

الامر في التظاهر على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فكيف اي فكيف يكون حالهم اذا توفتهم الملايكة
ام حسب الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون الن يخرج الله اضغانهم الن يظهر احقادهم على النبي
صلى الله عليه وسلم ولو نشاء لارينكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول في معنى كلا
مهم اذا تكلموا معك ولنبلونكم بالجهاد حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين العلم الذي يقع به الجزاء
وتبلوا اخباركم اي يكشف ما تسرون ان الذين كفروا وصدوا الاية يعني المقتولين من اصحاب بدر
وقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم اي بالمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامكم وقوله وتدعوا
الى السلم اي لا تواعدوهم فتتركوا قتالهم حتى يسلموا لانكم الاعلون فلا ضعف بكم وتدعوا الى الصلح
والله معكم بالنصرة ولن يتركم واعمالكم ولن ينقصكم شيئا من ثوابكم وقوله ولا يسئلكم
اموالكم اي لا يسئلكم محمد صلى الله عليه وسلم اموالكم اجرا على تبليغ الرسالة ان يسئلكموها
فيحفكم يجهدكم بالمسئلة تبخلوا وتخرج اضغانكم ويظهر عداوتكم لان في مسئلة المال ظهور
العداوة والحقد ها انتم يا هؤلاء انما تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل بالصدقة
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لان الثواب ما اعطى فاذا لم يعط لم يستحقوا والله الغني عن صدقتكم
وانتم الفقراء اليها في الاخرة وان تتولوا عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع له منكم وهم
فارس ثم لا يكونوا في الطاعة امثالكم بل يكونوا اطوع منكم وهذا الخطاب للعرب

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار دينك والنصرة على عدوك وفتحنا لك امر الدين ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك ما عملت في الجاهلية وما تاخر مما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابوك
ءادم وحوا ببركتك وما تاخر ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوءة والحكمة ويهديك
صراطا مستقيما يثبتك عليه وينصرك الله نصرا عزيزا اذا عز لا يقع معه ذل هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين اليقين والطمانينة ليزدادوا ايمانا بشرايع الدين مع ايمانهم تصديقهم بالله
ورسوله وقوله الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لن ينصر الله محمدا والمومنين عليهم دايرة
السوء بالذل والعذاب اي عليهم يدور الهلاك والخزي انا ارسلناك شاهدا على امتك يوم
القيمة ومبشرا بالجنة من عمل خيرا ونذيرا منذرا بالنار من عمل سوءا وتعزروه اي تنصروه
وتوقروه وتعظموه ان الذين يبايعونك بالحديبية انما يبايعون الله اي اخذك عليهم البيعة
عقد الله عز وجل عليهم يد الله فوق ايديهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة فمن
نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه فانما يضر نفسه بذلك النكث سيقول لك المخلفون
من الاعراب الاية لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حول
المدينة من الاعراب حذروا من قريش ان يعرضوا له بحرب فتثاقلوا عنه وخافوا قريشا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى انفسهم فانزل الله تعالى عليه سيقول لك المخلفون الذين خلفهم الله عز وجل
عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم عن التخلف شغلتنا عن الخروج معك ثم كذبهم الله تعالى
في ذلك

بعده قال تعالى يعلمون بالتشديد الآية بل كنتم ظننتم وان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا
وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة رأس وانهم ان رجعوا من هذا الوجه ابدا قال الله تعالى وكنتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله عز وجل بهذا الظن سيقول المخلفون يعني قولهم
اذا انطلقتم الى مغانم يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر ونشهد معكم يريدون
يريدون ان يبدلوا كلام الله يغيروه ووعد الله عز وجل الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله تعالى حكم
لهم بغنائم خيبر دون غيرهم قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل رجعنا اليكم ان غنيمة
خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم قل
للمخلفين من الاعراب ايا ستدعون الى قوم اولي بأس شديد وهم فارس والروم وبنو
حنيفة اهل اليمامة تقاتلونهم او يسلمون يعني او هم يسلمون فيتركوا قتالهم فان تطيعوا
مؤدة عاجلة الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم عام الحديبية يعني ان فعلتم
وتركتم الجهاد يعذبكم عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر في التخلف عن الجهاد فقال تعالى ليس على
الاعمى حرج الآية ثم ذكر اهل الخلل بينه فقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وكانوا الفا
وان بعضهم اذ بايعوه بالحديبية على ان يقاتلوا فر بعضهم ولم يبايعوا تحت الشجرة يعني سمرة كانت
هناك وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص والوفاء فانزل السكينة
عليهم الطمأنينة وانشراح الصدر وثلج اليقين بالنصر من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم
واتابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة يأخذونها يعني عقر خيبر وامر العا وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها وهي الفتوح التي فتح لهم الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس
عنكم لما خرجوا وخلفوا عيالهم بالمدينة جعل الله تعالى عليهم عيالهم وقد هنت اليهود بهم فكفوا الله
تعالى قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون هي يعني وقعة خيبر وسلما منكم آية للمؤمنين ويصدقكم على ما
يعني طريق التوكل ويفوض الامر الى الله تعالى في كل شيء واخرى اي ومغانم اخرى لم تقدروا عليها يعني
بارس والروم قد احاط الله بها علم الله انه يفتحها لكم ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اهل مكة لولوا
عام الحديبية لولوا الادبار ثم لا تجدون وليا ولا نصيرا سنة الله نصب الله ولايته وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من الله تعالى على المؤمنين بما وقع من صلح الحديبية وكفهم
عن القتال بمكة وذكر حسن عاقبته في الآية الثانية وقوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم وذلك
ان رجالا من مشركي مكة ارادوا ان يصيبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فاخذوا
واوتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح بينهم
هم الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم من زيارة البيت والهدي معكوفا
ومنعوكم من الصدي محبوسا ان يبلغ محله منحرها وكانت بمكان يقال له الحديبية وهو على تسع اميال من
ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان تطئوهم اي لولا ان تطئوهم بالقتل لانكم لم تعلموهم مؤمنين
وهو قوله عز وجل بغير علم فتصيبكم منهم معرة كفارة وعيب من الكفار بان يقولوا قتلوا اهل

عيب

اهل دينهم ليدخل الله في رحمته دينه الاسلام من يشاء من اهل مكة قبل ان تدخلوها لو تزيلوا تميز
عنهم هؤلاء المومنون لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لانزلنا بهم ما يكون عذابا اليما بايديكم
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن
البيت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين اي الوقار حتى اصالحوهم ولم ياخذهم من الحمية ما اخذهم
فيلحوا ويقاتلوا والزمهم كلمة التقوى توحيد الله عز وجل والايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم
هي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يعني بسم الله الرحمن الرحيم ابا المشركون ان يقبلوا
هذا لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب كتاب الصلح وقالوا اكتب باسمك اللهم فقال الله تعالى
وكانوا احق بها واهلها يعني المومنين لان الله تعالى اختارهم للايمان فكانوا احق بكلمة التقوى من
غيرهم لقد صدق الله رسوله الرؤيا الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه قبل خروجه
عام الحديبية كانه واصحابه يدخلون مكة محلقين ومقصرين غير خايفين فلما خرج عام الحديبية
كانوا قد وطنوا انفسهم على دخول مكة لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صدوا عن البيت راى
بعضهم ذلك فاخبر الله تعالى ان تلك الرؤيا صادقة وانهم يدخلونها ان شاء الله امنين فعلم ما لم تعلموا
اعلم الله عز وجل ان الصلاح كان في الصلح ولم تعلموا ذلك فجعل من دون ذلك اي من دخول المسجد فتحا
قريبا وهو صلح الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام كان اعظم من ذلك لانه دخل في الاسلام في تلك السنين
مثل ما كان في الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل فتح خيبر وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على ساير الاديان عاليا عليها وكفى بالله شهيدا انك مرسل
بالحق ثم حقق تلك الشهادة وبينها فقال عز من قايل محمد رسول الله والذين معه من المومنين
اشداء غلاظ على الكفار رحماء بينهم متوادون متعاطفون تراهم ركعا سجدا في صلاتهم
يبتغون فضلا من الله اي يطلبون ان يدخلهم الجنة ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم علامتهم
في وجوههم من اثر السجود يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيامة يعرفون بذلك انهم سجدوا
في دار الدنيا لله تعالى ذلك مثلهم ذلك صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في التورية ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه فرخه ونباته فازره قواه واعانه اي قوا الشطا الزرع كما قوا
امر محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انهم يكونون قليلا ثم يكثرون وهذا مثال ضربه الله لنبيه
عليه السلام فايده باصحابه كما قوا الطاقة من الزرع بما ينبت حوله فاستغلظ فغلظ وقوي فا
ستوى تم وتلاحق نباته وقام على سوقه جمع ساق يعجب الزراع بحسن نباته واستوايه
ليغيظ بهم الكفار فعل الله ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغيظ بهم اهل الكفر وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم اي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
وقيل لا تذبح قبل ان يذبح قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم في الاضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه

نزلت في النهي

وقوله

خ نمايه

نزلت في النهي عن صوم يوم الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يكون
هو الذي يأمركم به واتقوا الله في مخالفة أمره إن الله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان جهوري الصوت
وربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته فأمروا بغض الصوت عند مخاطبته
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه
بالنبوة والسكينة والإعظام أن تحبط أعمالكم كي لا تبطل حسناتكم وأنتم لا تشعرون لا تعلمون
خطابه بالجهر ورفع الصوت فوق صوته بحبط العمل فلما نزلت هذه الآية خفض أبو بكر وعمر رضوان الله
عليهما صوتهما فما كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار فأنزل الله تعالى إن الذين
يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها فأخلصها للتقوى
إن الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت في وفد تميم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفاخروه
فنادوا على الباب يا محمد اخرج إلينا فإن مدحنا زين وذمنا شين فقال الله تعالى أكثرهم لا يعقلون
أي أنهم جهال ولو عقلوا لما فاخروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم
لكان خيرا لهم من أذاهم إياك بالنداء على بابك والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا أيها الذين آمنوا
إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا
إلى قوم كانت بينه وبينهم ترات في الجاهلية فخاف أن يأتيهم وانصرف من الطريق إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال إنهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلي فذلك قوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
فاعلموا صدقه من كذبه أن تصيبوا لئلا تصيبوا قوما بجهالة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم أن يغزوهم حتى يتبين له طاعتهم واعلموا أن فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا
الباطل فإن الله تعالى يخبره لو يطيعكم في كثير من الأمر لو أطاع مثل هذا المخبر الذي أخبره بما لا أصل
له لعنتم لأثمتم ولهلكتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان فأنتم تطيعون الله ورسوله فلا تقعون
في اللعنة يعني بهذا المؤمنين المخلصين ثم أثنى عليهم فقال تعالى أولئك هم الراشدون فضلا من الله
أي الفضل من الله عليهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا نزلت في جمعين من الأنصار كان بينهما
قتال بالأيدي والنعال فأصلحوا بينهما بالدعاء إلى حكم كتاب الله تعالى فإن بغت تعدت إحداهما
على الأخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا الباغية حتى ترجع إلى أمر الله في كتابه فإن فاءت رجعت إلى الحق
فأصلحوا بينهما بحملها على الإنصاف وأقسطوا واعدلوا إن الله يحب المقسطين إنما
المؤمنون إخوة في الدين والولاية فأصلحوا بين أخويكم إذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في
إصلاح ذات البين لعلكم ترحمون لكي ترحموا يا أيها الذين آمنوا لا يسخر الآية نهى الله عز
وجل المؤمنين والمؤمنات أن يسخر بعضهم من بعض عسى أن يكون المسخور منه خيرا من الساخر
ومعنى السخرية هاهنا الازدراء والاحتقار ولا تلمزوا أنفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالألقاب وهو أن يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى الله تعالى عن ذلك بئس الاسم الفسوق

فمهما خ

بعد الايمان يعني التنبز باللمز والتنابز بالالقاب وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو ان يظن السوء باهل الخير ومن لا يعلم منه سوء ولا
تجسسوا ولا تتطلبوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا لا تذكروا
احدا بشيء يكرهه وان كان فيه ذلك الشيء ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه اي
ان ذكرك اخاك بما يكره كاكل لحمه ميتا يعني يحصل الى فكرهتموه اي فكرهتم اكل لحمه ميتا فاكرهوا
ذكره بسوء يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى كلكم بنو اب واحد وام واحدة ولا تفاضل
بينكم في النسب وجعلناكم شعوبا وهي ربيعة ومضر والقبايل كربيعة ومضر وقبايل وهي فوق الشعوب
كشعب من ربيعة وتيم من مضر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا
بها ثم اعلم ان بعضهم عندما نزلت هذه الاية نزلت منزلة انتظارهم بقال انزلت اذا اكرمتهم عند الله اتقاكم الاية قالت الاعراب
امنا نزلت في بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا كلمة الشهادة
ولم يكونوا مومنين في السر فلم تومنوا ولا تقولوا اسلمنا اي لم تصدقوا فانا الله ورسوله بقلوبكم
ولا تمنوا بها علينا بالطاعة مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله يا
هذا او باطنا لا يلتكم لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ثم بين حقيقة الايمان والمومن فقال عز من قايل
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الاية يعني هولاء هم الذين صدقوا بايمانهم لما ان اسلم خوفا
السيف ورجاء المنفعة بل انما نزلت الا يتان الاخيرتان في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلوا الله تعالى
انهم مومنون على الله عز وجل غيره لما منهم فانزل قوله تعالى اتعلمون الله بدينكم اي تعلمونه بما انتم
عليه وهو يعلم انكم مومنون عليه ان اسلموا وذلك انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اتينا
بالعيال ولا نقاتل هو قتالا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فانزل الله عز وجل قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مومنون ان الله يعلم غيب السموات
والارض والله بصير بما تعملون

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم
وعلى ما هو حائز الفواز المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعني كفار مكة ان جاءهم منذر منهم
محمد صلى الله عليه وسلم وهم يعرفون نسبه وامانته وقال الكافرون هذا شيء عجيب يعني هذا الذي
نذارنا انه ربنا ان نحن متنا وكنا ترابا نبعث وهذا استبعاد انكار وجوابه محذوف ثم انكروا قالوا
اصلا فقالوا انا لله اي البعث رجع بعيد رد لا يكون قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من
لحومهم وعندنا كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ كما مر ان بنية رسم ويتغير فيه جميع الاشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم بهم في امر مريج ملتبس عليهم مرة يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
ساحر ومرة شاعر ومرة معلم ثم رجع الكلام على قدرته بقال افلم ينظروا الى السماء الى قوله تعالى مرد وج تشقق
وقوله من كل زوج بهيج اي من كل لون حسن وقوله تعالى وحب الحصيد يعني ما ينقات من الحبوب
والنخل باسقات طوالا لها طلع متراكب نضيد متراكب رزقا للعباد اي انبتنا هذه الاشياء للرزق
وما حيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج من القبور وقوله تعالى وفواكه تفكهون وهو ما يتفكه

كان باليمن اسلم وعاد به الى الاسلام فكذبوه وقوله تحوّد عنه وجبا عليهم العذاب افعيينا
بالخلق الاول اى يجز ذا عنه حتى نعيى بالاعادة بل هم ليس شئ من خلق جديد يعنى البعث ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه تحدثه قبله ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد
وهو عرق بكتنفه العنق اذ يتلقى المتلقيان يعنى الملكين الحافظين يلتقيان وبه خزان ما يعمله
الانسان ويثبتانه عن اليمين وعن الشمال قعيد قاعد ان على جنبيه ما يلفظ ما يتكلم من قول
الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وجاءت سكرة الموت اى غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى
يراه الانسان عيانا ذلك ما كنت منه تحيد اى تهرب وتزوغ يعنى الموت ونفخ فى الصور يعنى نفخ
البعث ذلك يوم الوعيد الذى يوعد الله به الكفار وجاءت كل نفس من الخلق معها سائق من
الملائكة يسوقها وشهيد تشهد عليها بعملها وهو الايدى والارجل يعنى الله تعالى لقد
كنت فى غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعنى علمك بما انت فيه قاعد وقال
قرينه يعنى الملك الموكل به هذا ما لدى عتيد هذا الذى وكلتنى به قد احضرته واحضرت ديوان
اعماله يقول الله تعالى للملكين الموكلين بالانسان القيا فى جهنم كل كفار عنيد معاند معرض عن
الحق مناع للخير للزكاة المفروضة فى كل حق من ماله معتد ظالم مريب شاك فى دينه فقال قرينه
من الشيطان ربنا ما اطغيته ما اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد اى انما كفى هو بضلاله وانما
دعوته فاستجاب لى كما قال فى الاخبار عن الشيطان انه قال ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم
عز وجل لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى ما يغير ما اخلف لوعدى وما انا بظلام للعبيد ما اعاقبهم بغير جرم يوم
يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد اى هل بقى فى موضع لم يمتلأ اى وقد امتلأت وازلفت الجنة
اى دنيت للمتقين حتى يروها غير بعيد منهم ويقال لهم هذا ما توعدون كل اواب رجاع الى الله
تعالى بالطاعة حفيظ حافظ لامر الله من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب
يقبل الى طاعة الله يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة من العذاب ذلك يوم الخلود اى اهل الجنة
فيها لهم ما يشاءون وفيها لدينا مزيد زيادة كما قال تحفة من الرحمن لهم وقيل هى الرؤية وكم اهلكنا
قبلهم قبل اهل مكة من قرن جماعة من الناس هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فى البلاد
وتقلبوا قلبوا يروا محيصا من الموت ان بقوا ان فى ذلك الذى ذكر لذكرى لعظة وتذكير لمن كان له قلب
اى عقل او القى السمع اى استمع القرآن وهو شهيد حاضر القلب وهو مستمع لما يقرأ اى وما
احاطنا بما نحن فيه تعب واعياء وهذا رد على اليهود فى قولهم ان الله سبحانه وتعالى استراح يوم السبت
نقل الله عن قولهم علوا كبيرا اذ اللغوب والاستراحة من صفة المخلوقين فاصبر على ما يقولون وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس يعنى صلاة الفجر وقبل الغروب صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه
يعنى صلاة العشاء وادبار السجود يعنى الركعتين بعد المغرب واستمع يا محمد يوم ينادى المناد

وهو اسرافيل صلوات الله عليه وسلامه وهو يقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة ان الله
يامرك ان تجمعوا لعمل القضاء من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع
من الارض الى السماء يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة البعث ذلك يوم الخروج من قبورهم يوم
يخرجون تنشق الارض عنهم سراعا وهالة عليهم تجبار يسلكهم تجبرهم على الايمان وهذا قبل ان يومر
بالقتال ويقال معناه بالفرار من نجا وعيد سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو التراب والحاملات وقرا وهي السحاب تحمل الماء والجاريات
يسرا السفن تجري في البحر يسرا والمقسمات امرا الملائكة تاتي بامر مختلف من الخصب والجدب و
الحر والموت والحوادث انما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب لصادق وان الله عز وجل
بهذه الاشياء على ما وعد وعده وان الدين الجزاء على الاعمال لواقع لكائن والسماء ذات الحبك
الخلق الحسن انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف اي في امر النبي صلى الله عليه وسلم يؤفك عنه يصرف
عنه من لا يؤمن به من اصله صرف عن الخير ما هو لعن الكهنة ابو جهل يعني المقتسمين الذين هم
في غمرة في غفلة ساهون يعملون اياما يوم الدين متى يوم الجزاء استهزاء منهم قال الله تعالى يوم
اي يقع الجزاء هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون تقول لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا
الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم من الثواب
والكرامة انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا
يصلون قليلا من الليل وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وهو الذي لا يسال الناس ولا يكتسب وفي الارض
آيات على قدرة الله عز وجل ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آية من تركيب الخلق وتجاويف الاعضاء
افلا تبصرون ذلك وفي السماء رزقكم يعني المطر والثلج الذي هو سبب الى خروج النبات من الارض
وما توعدون مبتدأ وخبره محذوف على تقدير وما توعدون من البعث والثواب والعقاب حق مثل
هذا المحذوف قوله تعالى مثل نطقكم اي الا ترون انه لحق مثل انكم تنطقون حقا انكم تتكلمون الكن
معلوم بالدليل كما ان كلامكم اذا تكلمتم معلوم لكم ضرورة انكم تتكلمون ومثل رفع لانه صفة لحق
ومن نصبها اراد به لحق حقا مثل انكم تنطقون هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين بارزقهم
بنعمته اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا سلاما وقال سلام عليكم قوم منكرون
اي انتم قوم لا نعرفكم فراغ بعجل وماله الى اهله وقوله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
الحق منهم وقوله تقلى فاقبلت امرأته في صرة اي اخذت تصيح بشدة وصكت لطمت وجهها
وقالت عجوز عقيم فكيف آلد فقالوا كذلك قال ربك اي اخبرنا عن الله كما اخبرناك قال ربك اي
انه هو الحكيم العليم يفعل ما يجعل العقيم ولودا فلما قالوا ذلك لابراهيم صلوات الله عليه
انهم رسل وانهم ملائكة قال فما خطبكم اي ما شانكم وفيما ارسلتم قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يعني السجيل مسومة
عند ربك للمسرفين اي معلمة على كل حجر منها اسم من يهلك به فاخرجنا من كان فيها يعني قوم
لوط

قوم لوط من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط وتركنا فيها
باهلاكهم ءاية علامة للخايفين تدل على ان الله عز وجل اهلكهم وفي موسى عطف على قوله في الارض
اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى فاعرض عن الايمان بركنه مع جنوده وما كان
يتقوى به وقوله وهو مليم اي اتى بما يلام عليه وفي عاد ايضا ءاية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
وهي التي لا بركة فيها ولا تاتي بخير ا تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالنبات الذي قد
تحطم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى فناء اجالهم فعتوا عن امر ربهم عصوه فاخذتهم الصاعقة
العذاب المهلك فما استطاعوا من قيام ان يقوموا لعذاب الله وما كانوا منتصرين اي لم ينصرهم
احد علينا وقوم نوح واهلكنا قوم نوح قبل هؤلاء والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون
لقادرون وقيل جاعلون بين السماء والارض سعة والارض فرشناها مهدناها لكم فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم
تذكرون فتعلموا ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله من عذاب الله الى طاعته كذلك اي الامر كما اخبرناك
ما اتى الذين من قبلهم من قبل اهل مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتوا صوابه اوصى بعضهم بعضا
بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون عاصون فتول عنهم فما انت بملوم لانك بلغت الر
سالة وذكر ذكرهم بايام الله فان الذكر تنفع المومنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل اراد المومنين منهم وكذلك هو في قراءة بن عباس وما خلقت الجن
والانس من المومنين الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق ان يرزقوا انفسهم او احد من عبادي وما
اريد ان يطعمون لاني انا الرزاق المطعم وقوله تعالى المتين اي المبالغ في القوة فان للذين ظلموا يعني
اهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الذين اهلكوا فلا يستعجلون اي
اخرتهم الى يوم القيمة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
والطور اقسم الله عز وجل بالجبل الذي كلم عليه موسى وهو جبل بمدين اسمه زبرة وكتاب
مسطور مكتوب في رق وهو الجلد الذي يكتب فيه منشور مبسوط يعني دواوين الحفظة التي اثبتت
فيها اعمال بني ادم والبيت المعمور وهو بيت في السماء بازاء الكعبة تزوره الملايكة والسقف
المرفوع يعني السماء والبحر المسجور المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل كاين يوم تمور السماء
مورا تتحرك وتضطرب وتدور يعني يوم القيمة الذين هم في خوض يلعبون يعني تشاغلهم باطل
بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها دفعا عنيفا ويقال لهم هذه النار التي
كنتم بها تكذبون افسحر هذا الذي ترون ام انتم لا تبصرون وهذا توبيخ لهم والمعنى اتصدقون
الان عذاب الله وقوله فاكهين بما ءاتاهم ربهم اي معجبين به والذين ءامنوا واتبعتهم
ذريتهم الاية يريد انه يلحق الاولاد بدرجة الاباء في الجنة اذا كانوا اعلا وكذلك الاباء بدرجة
الابناء ليقر بذلك اعينهم فيلحق بعضهم ببعض اذا اجتمعوا في الايمان من غير ان ينقص من اجر
من هو احسن عملا شيئا بزيادته في درجة الادنى عملا وهو قوله تعالى وما التناهم وما انقصناهم

خ زبين

من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب عمل رهين موهون يوخذ به ومددناهم بعاكهة ولحم اي زدناهم
يتناولون يتعاطون ياخذ بعضهم من بعض فيها كاسا اللغو فيها وانا ائم بالجر يسمع بعضهم بعضا
باطل واثم كما مر في سورة الخمر في الدنيا ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كانهم
من حسنهم وصفايهم لؤلؤ مكنون مخزون محفوظ واقبل بعضهم على بعض في الجنة يتساءلون
عن احوالهم التي كانت في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خايفين من عذاب الله فمن الله علينا
في الجنة ووقانا عذاب السموم عذاب سموم جهنم وهو نارها وحرارتها فذكرهم يا محمد بالجنة والنار
فما انت بنعمة ربك برحمته واكرامه اياك بالنبوة بكاهن تخبر بما غاب عنك من غير وحي ولا مجنون
كما يقولون ام يقولون بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون نتربص به الموت فيهلك فنستريح
واني معكم من المتربصين حتى ياتي امر الله فيكم ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي يترك
قبول الحق وهاجس المعجزة ام هم قوم طاغون اي ام يكفرون عنادا بعد ظهور الحق ام يقولون تقوله
اي القرآن من قبل نفسه ليس كما يقولون بل لا يومنون استكبارا فلياتوا لحديث مثله ان كانوا صادقين
ان محمدا تقوله ام خلقوا من غير شيء اي لغير شيء يعني اخلقوا عبثا وسدى ام هم الخالقون انفسهم
ام عندهم خزاين ربك من العلم بما يكون في غد ام هم المسيطرون المسلطون الجبارون ام لهم سلم مرقاة
الى السماء يستمعون فيه ان الذي هم عليه حق فليات مستمعهم ان ادعوا ذلك بسلطان مبين
بحجة واضحة ثم نسبه احلامهم في جعل البنات لله عز وجل ومقالتهم لو ان له البنات ولكم البنون ام
تسالهم اجرا على ما جئتهم به فهم من مغرم مثقلون بحمولة من الغرامة ان الحجة واجبة عليهم من هذه
جهة ام عندهم الغيب علم ما يوول اليه امر محمد صلى الله عليه وسلم فهم يكتبون يحكمون بانه يموت
فيستريحون منه ام يريدون كيدا مكرا بالنبي في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المجزيون
بكيدهم اي الله تعالى حقق نبيه من مكرهم وقتلهم ببدر وارادوا سقفا فطعا من السماء يسقط
قطعا يقولوا العذاب هم وما استغاثوهم سحاب مركوم بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم فاسقط
علينا كسفا من السماء اخبر الله عز وجل انه لو فعل ذلك لم يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون يموتون ثم اخبر انه يعجل لهم العذاب في الدنيا وقال تعالى وان للذين ظلموا كفروا عذابا
دون ذلك قبل موتهم وهو الجوع والقحط سبع سنين ثم امره صلى الله عليه وسلم بالصبر فقال واصبر
لحكم ربك باعيننا بحيث نراك ونحفظك ونرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك قل سبحانك
اللهم وبحمدك ومن الليل فسبحه اي صل له صلاتي العشاء وادبار النجوم يعني ركعتي الفجر

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

والنجم اذا هوى يعني والثريا اذا سقطت وقيل القرآن اذا نزل متفرقا نجوما ما ضل صاحبكم محمد
وما غوى وما ينطق عن الهوى ما الذي يتكلم به مقاتله سواء ان هو ما هو الا وحي يوحى اليه
علمه شديد القوى يعني جبريل صلوات الله وسلامه عليها ذو مرة قوة شديدة فاستوى جبريل
صلوات الله عليه في صورته التي خلقه الله عز وجل وهو بالافق الاعلى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأله

سأله أن يريه نفسه على صورته فأراه إياها فملأ خلقه جبريل صلوات الله عليه وسلامه من المشرق
فسد الأفق إلى المغرب ثم دنى فتدلى فهوى من المغلوب إلى ثم تدلى يعني من السماء فدنا من محمد صلى الله عليه
فكان منه قاب قوسين على قاب يعني قدر وقوسين أو أدنى والمعنى أنه تقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ربه فكلمه وأراه ذلك ورد الله تعالى إلى صورة آدمي حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم للوحي
وذلك قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى إلى محمد ما أوحى الله إلى جبريل صلوات الله عليه ما كذب الفؤاد ما رأى أي ما رأى
بعينه قلب محمد صلى الله عليه وسلم فيما رأى ليلة المعراج وذلك أن الله عز وجل جعل بصره في فؤاده
حتى رأى الله وهو على ظهر البراق بفؤاده فقال إنها كانت رؤية حقيقة ولم تكن رؤيا أفتمارونه على ما يرى
أفتجادلونه في ما رأى والله عز وجل لقد رآه يعني رأى ربه وقيل رأى جبريل عليه السلام على صورته التي خلق
عليها نزلة أخرى مرة أخرى عند سدرة المنتهى وهي شجرة اليها ينتهي علم الخلائق وما وراء هذا
غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل عندها جنة المأوى وهي جنة تصير اليها أرواح الشهداء إذ
يغشى السدرة ما يغشى وقيل يغشاها من أمر ربه ذهب وقيل الملائكة أمثال الغربان ما زاغ البصر
وما طغى هذا وصف أدب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يقول لم يمل بصره عما فضل له ولم
جاوز ما أمر به لقد رأى من آيات ربه الكبرى يعني ما رأى من آيات الله تلك الليلة أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى هذه أصنام من حجارة كانت عند الكعبة والمعنى أخبرونا عن هذه الأنات
التي تعبدونها وتزعمون أنها بنات الله هي وأنتم تختارون الذكور وذلك قوله تعالى ألكم الذكر وله الأنثى
قال إذا قسمة ضيزى جائرة ناقصة أي هي ما هذه الأوثان إلا أسماء لا حقيقة لها سميتموها
أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بعبادتها من حجة وبرهان أن يتبعون إلا الظن في عبادتها وما
تهوى الأنفس يعني أن ليس لهم شيء يعتمدون وإنما يتبعون أنفسهم فيما تشتهي ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم أم للإنسان ما تمنى أي ظنوا
أن لهم ما تمنوا من شفاعة الأصنام ليس كما تمنوا من شفاعة الأصنام ليس كما تمنوا بل لله الآخرة
والأولى فلا يجري في الدارين لأحد بغير إذنه وكم من ملك في السموات هو أكرم على الله من هذه الأصنام
لا تغني شفاعتهم عن أحد شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى كقوله تعالى
ولا يشفعون إلا لمن ارتضى أي الذين لا يموتون على الكفر لا يشفعون للملائكة تسمية الأنثى يقولون
إذهم بنات الله ما لهم به من علم أن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا أن ظنهم أنهم
بعبادة الملائكة يدفع عنهم من العذاب شيئا فأعرض يا محمد عن من تولى عن ذكرنا أعرض عن الغرض أن
ليس همه إلا الحياة الدنيا أي لا همة له من العلم يقول ذلك غاية علمهم أن آثروا الحياة الدنيا
على الآخرة وقوله تعالى إلا اللمم يعني صغار الذنوب كالنظرة والقبلة وقوله عز وجل إذ أنشأكم
من الأرض يعني خلق آبائكم من التراب وقوله أجنة جمع جنين فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها
هو أعلم من اتقى بعمل حسنة أفرأيت الذي تولى أعرض عن الإيمان يعني الوليد بن المغيرة كان
قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بعض المشركين على ذلك فقال إني أخشى عذاب الله

بعض له احدهم از هو رجع اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شوكه اي يتحمل عذاب الله يرجع الى الشرك
واعطاه صاحبه الخ من بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقي وذلك قوله تعالى واعطى قليلا واكدى اي قطع ذلك
ومنعه اعنده علم الغيب يعني يرى ما غاب عنه من امر الاخرة حتى علم ان غيره يحمل عنه العذاب ام لم ينبأ
بما في صحف موسى اسفار التوراة وابراهيم صحف ابراهيم عليهما السلام وفى اخبار ما امر به
وانه ثم جيء به مفصلا عن من قابل الا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تؤخذ نفس باثم غيرها وان ليس للانسان
الا ما سعى اي عمل لا غيره وان سعيه عمله سوف يرى به بيان انه من خير وشر ثم يجزى عليه الجزاء الاوفى
الاتم وان الى ربك المنتهى الضمير والمرجع وانه هو اضحك من شاء من خلقه وابكى من شاء سبق ايضاحه
وانه هو اماث اي في الدنيا واحيى للبعث وقوله اذا تمنى اذا تصب به الخبر وان عليه النشأة الاخرى
الحلق الاخر بعد الموت وانه هو اغنى باليسار وافنى ارضى بما اعطى وقيل افنى اعطى اصول الاموال
وما يتخذ منها وانه هو رب الشعرى وهي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك
عادا الاولى قوم هود وثمود قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض بعد رفعها فغشاها
ما غشى البسها العذاب والحجارة فبأي الاء ربك تتمارى بأي نعم ربك التي تدل على توحيده وقدرته
تتشكك ايها الانسان هذا نذير من محمد صلى الله عليه وسلم من النذر في قول اي هو رسول اسمه
كسائر الرسل من قبله من الرسل انذرت الاولى انذرت قريش الغيامة ليس لها من دون الله كاشفة اي يكشف
عنها الا الله تعالى كقوله عز وجل لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث يعني القرآن تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون لاهون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا الله صلوا لله واعبدوا الله الذي خلق السموات والارض وما فيهن سجدوا للاصنام التي ذكرت في هذه السورة

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

اقتربت الساعة دنت القيامة وانشق القمر انفلق القمر بنصفين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك ان اهل مكة سألوه الاية فاراهم القمر بطنين حتى رأوا حراء بينهما فاخبر الله تعالى
انه له من علامة قرب القيامة وان يروا اية يعني قد مضى على صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر ذاهب باطل يعلو فيذهب سحر شديد وقوله كل امر مستقر يستقر وان
تكذيبهم وفرارهم عند نزول العذاب ولقد جاءهم اهل مكة من الانباء
اخبار هلاك الامم المكذبة ما فيه مزدجر منتهى ومنتهى حكمة بالغة اي ما تتلهم من اخبار من قبلهم
حكمة بالغة تامة ليس فيها نقصان يعني القرآن وذلك ان اخبار من قصّ عليهم في القرآن فيما
تعد النذر جمع نذير بمعنى تغني عن التكذيب فتولّ عنهم وتم الكلام ثم قال يوم يدع الداع الى
شيء نكر منكر وهو النار خشعا ابصارهم نزلت في الاجداث القبور ثانهم جزاء منتصل
كقوله تعالى كالعرانين المبثوث مهطعين مقبلين ناظرين الى الداعي الى المزيد عوهم الى المحشر
يقول الكافرون هذا يوم عسر شديد كذبت قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا
نوحا وازدجر وزجر ونهي عن دعوته ومقالته فدعا ربه اني مغلوب منهور وانتصر

ي منهم وفجرنا ابواب السماء بماء منهمر يسايل وفجرنا الارض عيونا فتحناها بعيون الماء والنفي
الماء ساء ماء السموات وماء الارض على امر قد قدر فقضي عليهم في ام الكتب وحملناه يعني نوحا
على ذات الواح وهي السفينة ودسر يعني ما تشد به السفينة من المسامير والشرك تجري باعيننا
بمرء منا وحفظ جزاء لمن كان كفر يعني نوحا بعلمنا فاله لولا كفروا به وكذبوه ولقد تركناها اية
تركنا تلك الفعلة علامة ليعتبر بها وهل من مدكر متعظ بها فكيف كان عذابي واستفهام معناه
التقرير وانذري اي انذار ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ فليس تجد كتابا من
كتب الله كذلك هو القرآن وحده ولقد جاء ال فرعون النذر موسى وهارون كذبوا بايتنا
ذات حزن في يوم نحس مستمر دايم الشوم تنزع الناس تقلعهم عن مواضعهم كانهم
اعجاز نخل اصول نخل منقعر منقلع ساقط شبههم وقد كبتهم الريح على وجوههم بنخل سقطت
على الارض كذبت ثمود بالنذر جمع نذير وقوله انا ارسلنا الى قوم هلاك ذهاب عن الصواب وسعر جنون
ا لقي الذكر عليه من بيننا انكروا ان يكون مخصوصا بالوحي من بيننا بل هو كذاب اشر
بطر يريد ان يتعظم علينا قال الله تعالى سيعلمون غدا اي عند نزول العذاب بهم من الكذاب الاشر
انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم
انتظر ما هم صانعون واصطبر وتبصر ما هم وان الماء قسمة بينهم بين ثمود والناقة فعالوا على هذا يوم
ولهم يوم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضر القوم يوما والناقة يوما فنادوا صاحبهم يعني
قدار عاقر الناقة فتعاطى تولى الناقة بالعقر بعقرها وقوله كهشيم المحتظر هو الرجل
يعمل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر ويرد السباع فما سقط من ذلك فاكلته الغنم فهو الهشيم
وقوله ولقد جاء ال لوط انباءه عاقبة دينه وامنه نجيناهم من العذاب بسحر من الاسحار كقوله
تعالى باسر باهلك الاية نعمة من عندنا عليهم بالانجاء كذلك كما جزينا لوطا واله نجزي من شكر
نعمنا من امن بالله واعمال ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر
كذبوا بانذاره شك منهم ولقد راودوه عن ضيفه سالوه ان يخلي بينهم وبين القوم الذين
اتوه في صورة الاحداث وكانوا ملايكة فطمسنا اعينهم اعميناها وهيئنا لها كمسلر الوجه
وقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذري ولقد صبحهم بكرة جاءهم صباحا عذاب مستقر ثابت دايم الى
يوم القيامة افضى بهم الى عذاب الاخرة ولقد جاء ال فرعون النذر الانذار على لسان موسى وهارون كذبوا بايتنا
التسع كلها باخذناهم بالعذاب اخذ عزيز منيع قادر لا يعجزه شيء ثم خاطب العرب
بقوله تعالى اكفاركم خير من اولئكم الذين ذكرنا فتنجوا ام لكم براءة من العذاب في الزبر الكتب
تامنون بها من العذاب ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر جماعة منتصرون سيهزم
الجمع ويولون الدبر ينهزمون ويمرجعون على اعقابهم وكل ذلك يوم بدر بل الساعة موعدهم للعذاب
والساعة اشد واعظم وامر اشد مرارة مما يلقونه في الدنيا ان المجرمين في ضلال في الدنيا
وسعر اي في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم تجربة

اياكم بالعذاب انا كل شيء خلقناه بقدر اي بما خلقناه مقدورا ومكتوبا في اللوح المحفوظ وهذه الاية
نزلت في القدرية الذين يكذبون بالقدر وما امرنا لشيء اذا اردنا تكوينه الا واحدة كلمة واحدة
وهي كن كلمح بالبصر كخطفة في السرعة بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم امثالكم في الكفر
من الامم الماضية وكل شيء فعلوه في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم مستطر
مكتوب ان المتقين في جنات ونهر ضياء واسعة وقيل اراد انهارا موسعة لوناء الفواصل في مقعد صدق
في مجلس حق لا لغو فيها ولا تاثيم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعند اشارة الى المرتبة والقربة
من فضل الله ورحمته

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن اي علم نبيه القرآن ليسر حفظه بعد ان كان يشق عليه بشدة وقيل معناه يسر القرآن لتبليغه فعلمه لهذه الامة حتى حفظوه خلق الانسان يعني النبي صلى الله عليه وسلم
علمه البيان القرآن الذي به بيان كل شيء وقيل خلق الانسان يعني جنس الادمي علمه النطق وفضله
به على سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان بحساب لا يجاوزان وقيل بحسبان كحسبان الرحى
على الشتاء والشجر يسجدان تخضعان لله تعالى لما يريد منهما والسماء رفعها بقدرته ووضع الارض
ضع الميزان العدل والانصاف الا لئلا تطغوا تجاوزوا القدر في الميزان فتغبنوا الوزن بالقسط بالعدل
ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا الوزن والارض وضعها للانام الخلق والانسام فيها فاكهة انواع الفواكه
والنخل ذات الاكمام اوعية الثمار والحب في العصف يعني ورق الزرع وقيل هو التبن والريحان الرزق
فبأي آلاء نعم ربكما من هذه الاشياء التي خلقها تكذبان لانعمها
كذلك منع بها عليكم في الدنيا ايها الثقلان على وحدانية الله ثم حذر تعالى في هذه السورة هذه الآية
توكيدا وتذكيرا لنعمه خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة كالفخار
وهو ما طبخ من الخزف وخلق الجان ابا الجن من مارج من لهب النار الخالص وقيل المختلط
الصعب ومشى والشقاء وهذا للمعارضة مرج البحرين خلى البحر والبحر الملح يلتقيان يجتمعان
وذلك ان البحر الملح فيه عيون ماء عذب بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يختلطان
ولا يجاوز ما فوق الله عذبا ولا الملح مختلطا بالعذب ولا العذب بالملح يخرج منهما اي من احدهما
وهو الملح اللؤلؤ وهو الحب الذي يخرج من البحر والمرجان صغار اللؤلؤ وله الجواري السفن المنشآت
المرفوعات الاشرعة كالاعلام كالجبال في العظم كل من عليها على الارض من حيوان فان هالك ويبقى وجه
ربك ذو الجلال العظمة والاكرام يا من نبيه وامنبيائه واوليائه يسئله من في السموات والارض
ملك وانس وجن الرزق والمغفرة وما يحتاجون اليه كل يوم هو في شان من اظهار ابداله واحداث ما
يريد من احياء واماتة وخفض ورفع وقبض وبسط سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم بعد
الاشغال ايه الثقلان يعني الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار السموات والارض نواحيها فانفذوا هاربين من الموت لا تنفذون لا تخرجون الا بسلطان
اي حيث ما كنتم شاهد قهر حجة الله وسلطانه يدل على انه واحد يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب

الذي لا دخان

الكرام خازن لها وخالد وهو الدهان لم يرسل هذه مرة وهذه مرة وهو في الغيابة يحاكيها على
الخلد لسان من نار ولا تنتصر اذ لي يمتنعان واذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة
مكانة مورية كالدهان كلون الفرس الورد وهو يتغير الوانا على هول العشية كالدهان جمع دهن
والدهن الوان مشبه الوردة باختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
سؤال استعلام وان كان يسئلون سؤال تقرير وتوبيخ يعرف المجرمون بسيماهم بلا منهم وهي
سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام تنفر نواصيهم الى اقدامهم ويلقون في النار
والنواصي جمع الناصية وهي شعر الجبهة ثم يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن وهو الذي انتهى حره والمعنى انهم اذا استغاثوا من النار جعل غياثهم
الحميم ورد بيطاب عليهم مرة الى الحميم ومرة الى النار ولمن خاف مقام ربه فيما بين يدي الله عز وجل للحساب
بترك المعصية جنتان وانا ان اعطان فيهما عينان تجريان احداهما بالماء الزلال والاخرى بالخمر
فيهما من كل فاكهة زوجان نوعان طلاها حلو متكئين على رفرف جمع مرفقة بطائنها من استبرق
وهو ضرب الديباج وهو ما غلظ من الديباج وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله
القاعد والقائم فيهن قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لم يطمثهن
انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان كما من اليانوت والصفاء والمرجان والبياض هل
جزاء الاحسان الا الاحسان جزاء من احسن في الدنيا بطاعة الله الا الاحسان الجنة
ونعيمها ومن دونهما ومن دون الجنتين الاولتين جنتان اخريان مدهامتان سوداوان لشدة الخضرة
فيهن نضاختان فياضتان بالخير والكرامات فيهما عينان نضاختان فوارتان فيهما فاكهة
ونخل ورمان محبوسات في الخيام من الدر المجوفة متكئين على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط وقيل
الوسايد وعبقري يعني الزرابي والكنابي حسان ثم حسن الصورة بما ينبغي ان يحمد به ويعظم
فعال مقصور من فاعل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة جاءت القيامة ليس لوقعتها تكذيب كذب خافضة رافعة تخفض
اقواما الى النار وترفع اخرين الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا
فتتت فتا فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا وكنتم في ذلك اليوم ازواجا اصنافا ثلاثة ثم
بين الاصناف بقال تعالى فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم وقيل كانوا على يمين آدم
عليه السلام عند اخراج الذرية من ظهره ما اصحاب الميمنة ايتاء بما على التعظيم لشانهم واصحاب
المشئمة اي الشمال ما اصحاب المشئمة تفسير هذه على ضد تفسير التي قبلها والسابقون
الى الايمان من هذه الامة السابقون الى رحمة الله وجنته اولئك المقربون الى كرامة الله ثلة من الاولين
جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من هذه الامة يريد من سبق في الامم وسابقي الامة على
سرر موضونة منسوجة بعضها من الذهب والجواهر ولدان مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون
باكواب باقداح لا عري لها وابارين وهي التي لها عرى في الحيم وكاس دهاق من معين خمر جارية لا

سواد اوار

يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا يصدع رؤسهم عن شربها ولا ينزفون لا يسكرون وبلذة مما يتخيرون يختارون
حور جوار وغلمان مشبهات سواء العيون ياضما عين عظام العيون كامثال كاشباه اللؤلؤ جمع
اللؤلؤ المكنون المستور في كنه وهو الصدف لا يسمعون فيها في الجنة لغوا كلاما باطلا ولا تاثيما ولا
ما يوقع في الاثم الا قيلا قولا سلاما سلاما يسلمون فيه من اللغو والاثم ثم ذكر منازل اصحاب اليمنة فقال
في سدر وهو نوع من الشجر مخضود مقطوع الشوك لا حسك له او ممتلئ حملا وثمرا وهو شجر النبق منضود نضد
بالحمل من اوله الى اخره فليست له عروق بارزة وكل ثمرة منه وحدها وظل ممدود دائم ثابت وماء مسكوب جار غير مقطوع و
فاكهة كثيرة لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان وفرش مرفوعة على السرر انا انشانهن خلقناهن في الجنة العين انشاء خلقا من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى عربا متحببات
الى الازواج عواشقهن اترابا مستويات في السن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين يعني من الامم الماضية
وثلة من الاخرين من هذه الامة يعني اصحاب الجنة صنفان صنف من الامم الماضية وصنف من هذه الامة ثم
ذكر منازل اصحاب الشمال فقال في سموم ريح حارة وحميم وظل من يحموم دخان شديد السواد
لا بارد الثلج ولا كريم المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في طاعة الله
تعالى وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم وهو الشرك وكانوا ينكرون البعث ويقولون ايذا
متنا الاية فقال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة وقوله
تعالى ثم انكم ايها المكذبون بالبعث لاكلون من شجر من زقوم وهو الضريع وطعام الفاجر الاثيم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم اي الماء الحار فشاربون شرب الهيم اي الابل العطاش هذا نزلهم
اي رزقهم يوم الدين يوم المجازاة نحن خلقناكم
فلولا هلا تصدقون بالخلق الثاني وهو البعث افرايتم ما تمنون تصبون في الارحام من المني ءانتم
تخلقونه بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا قضينا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين ان نبدل امثالكم
اي اذا اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم نسبق ولم يأتنا ذلك وننشئكم في ما لا تعلمون نخلقكم فيما لا
تعلمون من الصور يعني نجعلكم قردة وخنازير والمعنى لينشئنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا منكم
ومسخكم من صوركم الى غيرها ولقد علمتم النشاة الاولى اي الخلقة الاولى اي اقررتم ان الله خلقكم
فيطلب منكم ان تذكروا اي فاعجبوا مما اعاينتم افرايتم ما تحرثون تقلبون من الارض وتلقون
فيه البذر ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما فتاتا يابسا
لا حب فيه فظلتم تفكهون تعجبون وتندمون مما نزل بكم وما عملتم من الحرث ويقولون انا لمغرمون
لملزمون غرامة ما انفقنا على الزرع بل نحن محرومون ممنوعون من نفعه وفي قوله تعالى اجاجا اي ملحا
مما يحترق به افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم خلقتم شجرتها التي تخرج منها
نحن جعلناها خلقناها تذكرة بنذكر بها نار جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين للمسافرين فسبح
بالتسبيح باسم ربك العظيم اي بريء الله سبحانه وتعالى مما يقول المشركون فلا اقسم زائدة مواقع النجوم
مساقطها ومغاربها وقيل اوقاتها بنجوم القرآن انه لقرآن كريم حسن عزيز في كتاب مكنون مصون
عند الله لا يمسه بالياء يعني المصحف الا المطهرون من الجنابة والاحداث تنزيل من رب العالمين
افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون مكذبون وتجعلون رزقكم اي شكركم انكم

محرف

بحزن الشكر انكم تكذبون بمسخي الله اذا مسخكم وتقولون سكرنا فوءكذا فلولا هلا اذا بلغت
الحلقوم وانتم باهل الميت حينئذ تنظرون اليه وهو في النزع ونحن اقرب اليه منكم بالعلم
والقدرة ولاكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين ومجزيين ترجعونها
ان كنتم صادقين انكم غير مملوكين وقوله ترجعونها ان كنتم صادقين جواب واحد للشرطين وقوله تعالى
فلولا اذا بلغت وقوله فلولا ان كنتم ثم ذكر حال الخلق بعد الموت فقال واما ان كان من المقربين فروح وريحان
روح اي استراحة وريحان رزق حسن واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي انك
ترى فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ملاءمة لهم من الجزاء لانه قد بين ذلك في قوله بسدر مخضود الايات
واما ان كان من المكذبين الضالين وهم اصحاب المشئمة فنزل من حميم فلهم نزل اعدّ لهم من شراب جهنم
وتصلية جحيم اي ادخال النار او هذا الذي ذكر لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزه الله
من السوء سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
سبح لله الاية سبق تفسيرها عند قوله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده هو الاول فليس قبله شيء
بلا ابتداء والاخر بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر الغالب العالي على كل شيء فليس فوقه شيء
العالم بكل شيء يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما ينزل
من السماء من رزق ومطر وملك وامر وما يعرج فيها يصعد اليها من عمل وهو معكم بالعلم والقدرة
اينما كنتم امنوا بالله ورسوله صدقوا بان الله واحد وان محمدا رسوله وانفقوا من المال الذي جعلكم
مستخلفين فيه اي كان لغيركم فملكتموه وقوله وانفقوا خبر مبتدا محذوف اي هي حين اخرجكم من بطون
من هلك الامم بان لله ربكم لكم سواه ان كنتم مومنين اي ان كنتم على ان تومنوا يوما من الايام
وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض معناه اي شيء لكم في ترك الانفاق
في طاعة الله والجهاد وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة وقتل وجاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا من بعد
بعد الفتح وقتلوا وكلا وعد الله الجنة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا سبق تفسيره في
سورة البقرة يوم ترى المومنين والمومنات وهو يوم القيامة يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
تقول الملئكة بشراكم اليوم جنات الاية يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
انتظرونا وقيل لنا نقتبس من نوركم نستضيء من نوركم قيل لهم ارجعوا وراءكم من حيث جئتم
فالتمسوا نورا فلا نور لكم عندنا فضرب بينهم بين المومنين والمنافقين بسور حاجز بين الجنة
والنار وقيل هو سور الاعراف له باب في ذلك السور باطنه فيه الرحمة ظاهره من قبله العذاب يعني الى الجنة
وما ظهر من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم بناءي المنافقون
المومنين الم نكن معكم في الدنيا نناصحكم ونوارثكم قالوا بلى ولاكنكم فتنتم انفسكم
اهلكتموها بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وارتبتم شككتم في الايمان وغرتكم الاماني ما كنتم
تتمنون من نزول الدوائر بالمومنين حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الشيطان او حلمه وامهاله

على الصراط

الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية بدل لا من الذين كفروا وهم المشركون مأواكم
النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن الم بمعنى قد الذين امنوا ان تخشع تزول وتلين
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو القرآن وهذا حث من الله تعالى لقوم من المؤمنين على الرقة والخشوع
ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين
انبيائهم فقست قلوبهم عن قبول ذكر الله وتمسكوا بما هوى الله تعالى اليهم فعابهم وكثير منهم
فاسقون وهم الذين تركوا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا
لكم معناه ان احياء الارض بعد موتها دليلا على توحيد الله عز وجل وقدرته ان المصدقين والمصدقات
يعني الذين يتصدقون وينفقون اموالهم في سبيل الله وأقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيل الله
عن اهلها ما عملوا ولهم اجر كريم وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون
في الصدق والشهداء عند ربهم يعني الانبياء لهم اجرهم ونورهم في كلمات الفرقان هم جميع المؤمنين
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو في انقضائها وقلة حاصلها وزينة يتزين بها وتفاخر بينكم
بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد شبه ذلك بكثرة نبات حسن اعجب الكفار فمثل
نباتا مثل اعجب الكفار الزراع فيه اقامة الفعل مقام الفاعل ثم يهيج يبس بعد نضرته مصفرا بعد خضرته
ثم يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك الانسان يهم ثم يموت ويبلى وفي الآخرة عذاب شديد
للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه سابقوا بادروا مغفرة من ربكم الآية تفسيرها في سورة الاعراف
عند قوله سارعوا الى مغفرة من ربكم الآية ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم بالمرض
والموت والخسران الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها فخلق ذلك المصيب الله على الله
يسير يعني خلقها وفنيها بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تأسوا حاما فاتكم من
الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم اعطاكم منها يعني لكيلا تحزنوا حزنا يغلبكم ولا تبطروا في الرخاء
بما اعلمتم انما يصيبكم من خير وشر مكتوب لا يخطيكم والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي
من الدنيا فخور به على الناس الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل سبق تفسيره في سورة النساء لقد
ارسلنا رسلنا بالبينات بالدلالة الواضحة وانزلنا معهم الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط
ليتعامل الناس بينهم بالعدل وانزلنا الحديد وفيه بأس شديد قوة وشدة يمتنع بها ومنافع للناس يستعملونه في
حوائجهم وليعلم الله اي ارسلنا الرسل وعلمهم هذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق وليعلم الله وليرى من ينصر
دينه ورسله بالغيب في الدنيا ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعوا من عند انفسهم رهبانية
يعني التزهد في الصوامع ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا ابتغاء رضوان الله لكنهم
ابتغوا بتلك الرهبانية رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اي فصروا في تلك الرهبانية حتى
لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
وهم الذين لم يؤمنوا يا ايها الذين امنوا بالتوراة والانجيل اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله
عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين رحمته نصيبا بايمانكم بالاول ونصيبا بايمانكم بمحمد صلى
الله عليه وسلم وكتابه ويجعل لكم نورا تمشون به في الاخرة على الصراط ويغفر لكم وعدهم الله
تعالى هذه الاشياء كلها على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لئلا يعلم اي ليعلم ولا زائدة
اهل الكتاب اليهود والنصارى الا يقدرون على شيء انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني ان
لم يؤمنوا لم يؤتهم الله شيئا مما ذكر وان الفضل بيد الله الاية اي وان فضل

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قد سمع الله قول التي الاية نزلت بسبب خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت ظاهر منها وكان
ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار من طلاق الجاهلية فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت
ان زوجها ظاهر منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكوا الى الله
فاقتي ووحدتي وصبية صغارا وجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قال لها حرمت عليه
هتفت وشكت الى الله وقوله عز وجل والله يسمع تحاوركما اي تخاطبكما ومراجعتكما الكلام
ثم الظهار فقال الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم اي ما اللواتي يجعلن من الزوجة كالا
مهات بامهات ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ما امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون بلفظ الظهار
منكرا من القول لا تعرف صحته وزورا كذبا فان المراة لا تكون كالام وان الله لعفو غفور عفا وغفر
للمظاهر بجهل الكفارة عليه ثم ذكر حكم الظهار فقال تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا في الاية تقديم وتاخير تقديرها والذين يظهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا
ثم يعودون اي على المظاهر عتق رقبة لقوله لامراته انت علي كظهر امي ثم يعودون في استباحة
الوطي ولا تحل له قبل الكفارة وهو قوله تعالى من قبل ان يتماسا ان يجامعها ذلكم توعظون به اي ذلك
التغليظ في الكفارة وعظ لكم لكي تنزجروا عن الظهار فلا تظاهروا فمن لم يجد الرقبة لفقره فصيام
شهرين متتابعين ان افطر فيما بين ذلك بطل التتابع ويجب عليه الاستيناف فمن لم يستطع
ذلك لمرض او لخوف مشقة عظيمة فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من غالب القوت ذلك اي
ذلك الفرض الذي وصفنا لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول وتصدقوا ان الله امره به وتلك
حدود الله يعني ما وصف الله في الظهار والكفارة وللكافرين ولمن لم يصدق بها عذاب اليم ان الذين
يحادون الله يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا واخذوا كما كبت الذين من قبلهم ممن خالف الله
ورسوله وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين بها عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا يخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصاه الله علمه الله واحاط بعدده و
نسوه هم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة وان شئت قلت من مناجين ثلاثة الا هو رابعهم بالعلم
يسمع نجواهم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم
دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة ويظنون ان ذلك لشيء بلغهم
مما يفهمهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا
عنه فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما اي الى ما نهوا عنه ويتناجون بالاثم

والعدوان ومعصية الرسول اي يوصي بعضهم بعضا سرا بالاثم والعدوان ومخالفة الرسول صلى الله عليه
وسلم واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله يعني قولهم السام عليك ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لدعا الله ان يعذبنا فقال الله تعالى حسبهم جهنم يعذبون فيها فبئس
المصير عن مثل قولهم فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم الاية انما النجوى من الشيطان ليحزن النجوى بالاثم
والعدوان فمن يتولهم الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم اي وليس الشيطان بضارهم شيئا
الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون اي والله فليكلوا امرهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس توسعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا انشزوا اي قوموا المجلس يفسح الله لكم
يوسعه لكم ونزلت في قوم كانوا يبكرون الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذون مجالسهم
بالغزء منه فاذا دخل غيرهم كرهوا مجالسهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يكرم اهل
بيته فيخلوا يوما وقاموا بين يديه ولم يجزوا عنده مجلسا ولم يقوموا فعرف من هؤلاء الغيز اخزوا
مجالسهم وكره النبي صلى الله عليه وسلم قيامهم فانزل الله تعالى هذه الاية وامرهم اذا يوسعوا المجالس
فلم يراد النبي صلى الله عليه وسلم واذا قيل انشزوا فانشزوا وقيل لكم قوموا الى صلاة او جهاد او عمل
خير فانهضوا يرفع الله الذين امنوا منكم بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والذين اوتوا العلم درجات
في الجنة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية لما جاءكم صعلوك
حين غلب اهل الحرة الفقراء على مجالسة الرسول ومناجاته وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
فامرهم الله تعالى بالصدقة عند المناجاة ووضع ذلك عن الفقراء فقال تعالى فاذ لم تجدوا فان الله غفور
رحيم ثم نسخ الله تعالى ذلك فقال ءاشفقتم فاذ لم تفعلوا وخفتم بالصدقة الفقر فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم عاد عليكم بالتخفيف فاقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة المفروضة الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله يعني المنافقين تولوا اليهود ونصحوهم ونقلوا اليهم اسرار المومنين ما هم منكم
ايها المومنون ولا منهم من اليهود ويحلفون على الكذب يحلفون انهم لا يخونون المومنين وهم يعلمون
انهم لكاذبون في حلفهم اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل فصدوا عن سبيل الله يصدهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم وتحسبون شيئا كما تحلفون لكم كاذبين ويحسبون انهم على شيء من نفاقهم يا تونه
بوجه ويأتون الكفار بوجه ويحلفون انهم يساعدون فيما بينكم وبينهم الا انهم هم الكاذبون
استحوذ استولى عليهم الشيطان ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفونهما اولئك في الاذلين
المغلوبين كتب الله قضى الله لاغلبن انا ورسلي انا بالحجة والسيف وانصارهم الجنة لا
تجد قوما يومنون بالله الاية اخبر الله تعالى في هذه الاية ان المومن لا يوالي الكافر وان كان اباه او اخاه
او قريبه وذلك ان المومنين عاتبوا اباءهم الكفار وعشايرهم واخوانه فحرضهم الله عز وجل فقال
حزب من خالفه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقيل بنور الفرقان ثم وعدهم الاية خالدين الجنة ويدخلهم
جنات الاية سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
يعني بني النضير من ديارهم مساكنهم بالمدينة وذلك انهم نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وسيروهم وقتل غيلة
وحاصروا بني النظير وحالفهم على ان يخرجوا الى الشام فخرجوا وتركوا لهم اموالهم وضياعهم وقوله تعالى
لاول الحشر كانوا اول من حشر الى الشام من اليهود من جزيرة العرب وقيل انه كان اول حشر الى الشام
والحشر الثاني حشر القيامة والشام ارض الحشر ما تحققتم وايها المؤمنون ان يخرجوا بعتهم و
منعتهم و ظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وذلك انهم كانوا اهل حلقة وحصون وظنوا انها
تحفظهم من ظهور المسلمين عليهم وانى امر الله اى امر الله من حيث لم يحتسبوا من جهة المؤمنين
وما كانوا يحسبون انهم يغلبونهم ويظهرون عليهم و قذف في قلوبهم الرعب الفزع في قلوبهم الخوف
بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما احلت
الاجل بعثوا ينذرون الى الحشية والشيء في منازلهم مما يستحسنونه فيخلعونه ويخربونه
ويهدمون البيوت لاجله فذلك اخرابهم بايديهم وتخريب المؤمنين ما نبا لهم فهو قوله تعالى وايدي المؤمنين
واخراب الاخراب بايدي المؤمنين ايضا انهم خربوا منازلهم للخراب ينفعوا العدو فاعتبروا يا اولي
الابصار يا ذوي العقول فلا تفعلوا فعلهم فيظن بكم مثل ما نزل بهم و لولا ان كتب الله
قضى الله عز وجل عليهم الجلاء الخروج عن الوطن لعذبهم بمعنى الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة
ما قطعتم من لينة من نخلة من نخيلهم او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله اى فبامر الله
وذلك ان بعضهم قال لبعض لئن امرنا بقطعها لنقطعنها ولئن امرنا بتركها لنتركنها فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فقال المسلمون قد اذن لنا في قطعها فنزلت وقال آخرون
بل قطع بعضها وترك بعضها فالذين قطعوا قالوا نريد ان نغيظهم والذين تركوا قالوا قد كانت
هذه لنا فكيف نقطعها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله
ذلك من القطع والترك بامره و ليخزي الفاسقين وليغيظ اليهود ويغيظهم وما افاء الله على رسوله
الله على رسوله ورجع اليه منهم من المنطق من الاموال فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اى ما حملتم عليه
ولا ابلتم على الوجيف اليه وهو السير السريع والمعنى لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولا قطعتم اليه شقة
بل هو خالص لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل فيه ما احب وليس كالغنيمة التي تكون للغانمين وهذا
معنى قوله ولكن الله يسلط رسله الآية ما افاء الله على رسوله من اهل القرى من اموال اهل العربة
الكافرة فلله وللرسول الآية وكان الفيء خمس خمسة اخماس فكانت اربعة اخماسه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل فيها ما يشاء والخمس الباقي للمذكورين في هذه الآية واما اليوم فما كان
للنبي صلى الله عليه وسلم في الفيء يصرفه الى اهل الثغور المترصدين للقتال في احد قولي الشافعي والفيء
كل ما رجع الى المسلمين من اموال الكفار عفوا من غير قتال مثل الصلح والجزية والخراج او هو ما
فروا واديارهم واموالهم فجعل في النظير وقوله تعالى كي لا يكون اي الفيء دولة متداولا بين الاغنياء
الرؤساء والاقوياء منكم وما اتاكم الرسول اعطاكم من الفيء فخذوه وما نهاكم عنه عن اخذه فانتهوا
للفقراء المهاجرين يعني خمس الفيء الذين هاجروا الى المدينة وتركوا ديارهم واموالهم
حبا لله ورسوله ونصرة لدينه وهو قوله تعالى و ينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم

اعرب والبقية ملحقة

اي في دينه

و الذين تبوؤا الدار تزلوا المدينة و الايمان اى و فبلوا الايمان من قبلهم من قبل المهاجرين و هم الانصار يحبون من هاجر اليهم من المسلمين و لا يجدون فى صدورهم حاجة غيظا و حسدا مما اوتوا مما اعطى المهاجرين من الفيء و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بنى النضير بين المهاجرين و لم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة فسر الانصار بذلك فى قوله تعالى و يؤثرون على انفسهم اى يختارون اخوانهم المهاجرين بالمال على انفسهم و لو كان بهم خصاصة حاجة الى المال و من يوق شح نفسه من جعل من الهم المهملة على المال و هو حرص من يحمله على البخس و امساك المال عن الحقوق و اولئك هم المفلحون و الذين جاءوا اى و الذين يجيئون من بعدهم هو بعد المهاجرين و الانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعنى المهاجرين و الانصار و لا تجعل فى قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا الاية سبب نزولها ما روى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يكن فى قلبه غل لهم هو من اهل هذه الاية و من شتمهم واحدا منهم و لم يترحم عليه لم يكن لصحابة النبى و كان خارجا من جملة انصار المؤمنين و هم ثلاثة المهاجرين و الانصار و الذين جاءوا من بعدهم بهذه الصفة التى ذكرها الله عز و جل الم تر الى الذين نافقوا الاية نزلت ان المنافقين جعلوا الى المشركين من اخوانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و قالوا لاخوانهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم احدا ابدا و ان قوتلتم لننصرنكم و ان اخرجتم خرجنا معكم و ذلك قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم احدا ابدا و ان قوتلتم لننصرنكم و ان اخرجتم خرجنا معكم و ذلك قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم احدا ابدا و ان قوتلتم لننصرنكم و ان اخرجتم خرجنا معكم فيما قالوا بقوله عز و جل و الله يشهد انهم لكاذبون الاية الثانية و هو ان انهم ان نصروهم انهزموا و لم ينصروا و هو قوله تعالى و لئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ثم انتم ايها المؤمنون ارهبة رهبة فى صدورهم من الله يقول انتم اهيب فى صدورهم من الله لانهم يخافون منكم موافقة اليهود خوفا منكم و لا يخافون الله عز و جل فيما بينكم ذلك بانهم قوم لا يقاتلونكم جميعا يعنى اليهود الا فى قرى محصنة او من وراء جدر اى لا يقاتلونكم الا فى حال الغيبة لا يقاتلونكم الا متحصنين بالقرى و الجدران فى غير مبارزة فقالكم بأسهم بينهم شديد خلاف بينهم على تحريبهم جميعا تحسبهم مجتمعين متفرقين و قلوبهم شتى اهواؤهم مختلفة متفرقة ذلك بانهم قوم لا يعقلون عن الله امره كمثل الذين من قبلهم يعنى المشركين يعنى بنى قينقاع بترحهم الايمان و غيظهم عن عذاب الله كانوا من قبلهم يعنى المشركين يعنى بنى قينقاع بترحهم فى بدر ذاقوا وبال امرهم يعنى اهل بدر ذاقوا العذاب مرة قليلة من قبل ما حل بالمنتظير من الجلاء و النفى و كان ذلك بعد من احد فى قوله عز و جل كمثل الشيطان اذ قال للانسان يعنى ان المنافقين فى نصرتهم اليهود كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعنى عابدا فى بنى اسرائيل يقال بنته الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك المنافقون منوا بنو النضير نصرهم ثم خذلوهم و تبرؤا منهم فكان عاقبتهما الشيطان و الكافر انهما فى النار الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بدلوا و ليخف و اجتنبوا معاصيه و لتنظر نفس ما قدمت لغد يوم القيامة من طاعة و عمل صالح و لا تكونوا كالذين نسوا الله ترکوا طاعة الله و امره فانساهم انفسهم حظ انفسهم ان يعملوا لها خيرا لو انزلنا هذا القرآن الاية اخبر الله تعالى ذكره شأن القرآن و عظمته انه لو جعل

عاقبة

بالجبل

ء الجبل تمييزا كما جعل ع الاستواء على الفرات للخشوع وتصدع اى تتشقق من خشية الله هو
الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية وقوله الملك اى ذو الملك القدوس
اى الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من الآفات والنقايص المؤمن اى المصدق رسله بخلق المعجزة
لهم وقيل الذى لا امن خلقه من ظلمه المهيمن الشهيد العزيز القوى الجبار الذى جبر الخلق على ما اراد
مما امره المتكبر عما لا يليق به سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء نزلت فى خاطب بن ابى بلتعة لما كتب الى مشركى
مكة ينذرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة اى تلقون اليهم
بالمودة اى تلقون اليهم اخبار النبى صلى الله عليه وسلم وتسرون بالمودة التى بينكم وبينهم وقد
كفروا بما اى وحالهم انهم كافرون بما جاءكم من الحق وهو دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم وابيه
المؤمنون من مكة ان تؤمنوا لان آمنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم من مكة للجهاد فى سبيلى
وابتغاء مرضاتى وجواب هذا الشرط متقدم وهو مقول لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء اى
لا تتخذوهم اولياء ان كنتم تبتغون مرضاتى وقوله تعالى تسرون اليهم بالمودة معموله عن وجل تلقون اليهم
بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وهذا ان الله تعالى اطلع نبيه على مكاتبة حاطب المشركين
حين استنزل الكتاب ممن بعثه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم اى الاسرار اليهم وقد ضل سواء
السبيل اخطأ طريق الحق ثم اعلم انه ليس ينفعهم ذلك عند المشركين وان تظفروا بكم ان يثقفوكم اى
يلقوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل وألسنتهم
بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم يجمع بينكم
ويفرق بينكم بالمصير الى الجنة والى النار ثم
ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فتداء باصحاب ابراهيم فقال قد كانت لكم اسوة
حسنة ايها المؤمنون اقتداء بابراهيم والذين معه من اصحابه اذ تبرأوا من قومهم الكفار وعادوهم
وقالوا لهم كفرنا بكم اى انكرنا دينكم وقطعنا محبتكم وقوله تعالى الا قول ابراهيم اى كانت لكم
اسوة فيهم فى هذا وحده وانه لا يجوز الاستغفار للمشركين ثم اخبر انهم قالوا يعنى قوم ابراهيم ربنا
عليك توكلنا الآية ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظهم علينا فيظنوا انهم على حق فيفتتنوا
بذلك لقد كان لكم فيهم اى فى ابراهيم والذين معه اسوة حسنة اقتداء وقوله تعالى لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر ومن يتول عن الايمان والى الكفار وان الله هو الغنى الحميد عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم من مشركى مكة مودة اى يهديهم الى الدين فيصيروا لكم اولياء واخوانا
ثم بعد ذلك بعد فتح مكة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابى سفيان فلان
ابو سفيان للمؤمنين وقال ما كان عليه من العداوة ثم رخص فى صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي ان تحسنوا اليهم وتقسطوا اليهم وتعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر انه انما ينهاهم عن ان يتولوا من قاتل في مكة الذين قاتلوهم بقوله انما ينهاكم الله الآية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نزلت هذه الآية بعد صلح الحديبية فكان الشرط فيه ان يرد الى اهل مكة من جاء الى المؤمنين منهم فامر الله تعالى بالنساء اذا جئن مهاجرات ان تمتحنوهن وهو قوله تعالى فامتحنوهن وهو ان تستحلف ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل من المسلمين وما خرجت الا رغبة في الاسلام فاذا حلفت لم يرد الى الكفار وهو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لان المسلمة لا تحل للكافر ولا هم يحلون لهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تمسكوا بنكاح نسائكم الكافرات ولا ينكح المسلم كافرة ولا كافر مسلمة وسئلوا ما انفقتم اي اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن وان كان لهن ازواج كفار لان الاسلام ابطل تلك الزوجية ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تمسكوا بعقد نكاح الكافرة فان العصمة هي العقد في حين المشركة والمؤمن والمعنى ان لحقتها بالمشركين فخذ واحدة من مشاهيرهم فلما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية والاخرى ابو جهم وسئلوا ما انفقتم اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر فلما نزلت هذه الآية ابى المؤمنون ان يؤدوا ما امروا به من نفقة المشركين حين تحاكموا الى المشركين فذلك قوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي ان لحقت واحدة من نسائكم مرتدة بالكفر فلحقت بهم بغدر منها وكانت العقبى لكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم ثم انزل الله تعالى في بيعة النساء يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله وما ابين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي ولا يأتين بولد تلحقنه بالزوج فان ذلك بهتان وفرية ولا يعصينك في معروف اي فيما امرك الله تعالى فبايعهن اذا اردن ان يبايعهن على الشرائع التي ذكرها في هذه الآية ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة اي يعلمون انهم لا ثواب لهم فيها كما يئس الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث من اصحاب القبور ان يبعثوا وقيل كما يئس الكفار من الخير ان يكون لهم في الآخرة خير

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي سبحانه مبتدأ محمل سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المؤمنون يقولون لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيها اموالنا وانفسنا فلما خبروا بذلك في قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية واعلموا ان احب الاعمال الى الله الجهاد فلم يعوا بما قالوا وانهزموا يوم احد فعيرهم الله بهذه الآية وقوله تعالى كبر مقتا عند الله اي عظم ذلك في البغض ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص لا حراك بعضه ببعض لا يزولون عن اماكنهم وقال ابن زيد يا محمد اذكر لقومك قصة موسى اذ قال لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ويوقر فلما زاغوا عدلوا عن الحق زاغ الله قلوبهم اخلصهم وصرفها عن الهدى والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من سبق في علمه انه فاسق وقوله تعالى واخرى تحبونها عاجل في الدنيا مع الثواب الاجل

ثم بين ما هي

ثم بين ما هي بقوله نصر من الله وفتح قريب يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله أعوانا بالتشديد كما
قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أي مع الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من
بني إسرائيل بعيسى وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا فوبخهم على عقوبتهم وأصبحوا ظاهرين على العدو

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين
يعني العرب رسولا منهم محمدا صلى الله عليه وسلم وآخرين منهم لم يلحقوا بهم وهم
التابعون إلى يوم القيامة من يدخل الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى من شاهده وإلى من جاء بعده
من العرب والعجم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها لم يعلموا ما فيها كمثل
الحمار يحمل أسفارا بئس مثلا كتابا يعني اليهود وشبههم به فلما انتفاعهم بما في أيديهم من التوراة أعلم بوسموا
بمحمد صلى الله عليه وسلم كالحمار يحمل كتابا ثم قال تعالى بئس مثل القوم الآية من كذبا بالذين جاءوا
أن عمرة وابنكم وأولياءكم من دون الناس الآية معجزة عند مولده تعلى فأراد كل فريق منهم
الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت فقال الله تعالى فإنه ملاقيكم أي لابد لهم منه فيجازيهم ويلقونه يا أيها الذين
آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فامضوا على الذي إليه وذروا البيع اتركوه يعني
النداء فإذا قضيت الصلاة فقم منها فانتشروا في الأرض أي للحاجة وابتغوا من فضل الله الرزق
وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها أي تفرقوا عنك إلى التجارة بطبل النبي صلى الله عليه وسلم
في خطبة يوم الجمعة فقدم من عير وهي تحمل الطعام وكان ذلك في زمان غلاء بالمدينة فتفرق
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى التجارة وهو قائم على المنبر ولم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا وفوله
تعالى وتركوك قائما أي في الخطبة قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين فيعطي من يشاء بغير حساب

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

إذا جاءك يا محمد المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله
يشهد إن المنافقين لكاذبون في ضمائرهم خلاف ما أظهروا اتخذوا أيمانهم جمع يمين جنة
ستره يستترون بها من القتل يعني قولهم نعلن بها عهودنا بالله أنهم لمنكم وقوله تعالى فصدوا
بعدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم إنهم ساء ما كانوا يعملون
بئس عملهم ذلك بأنهم آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بالاعتقاد وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
لحولها واستقامتها وحسن منظرها وإن يقولوا تسمع لقولهم ثم أعلم أنهم لفرط تعجبهم بمنزلة الخشب فقال كأنهم
وهو قوله تعالى وإن يقولوا تسمع لقولهم خشب مسندة أي مسمرة من جبنهم وسوء ظنهم كل صيحة عليهم أي
نادى منادي العسكر أو ارتفع صوت ظنوا أنهم يراد بهم لما في قلوبهم من الرعب هم العدو

وان كانوا معه فاحذرهم وانا منعهم قاتلهم الله انى يؤفكون اى يصرفون عن الحق الى
الباطل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم نزلت لما عرف منهم الاية قيل
لعنهم الله من اين لهم ان يفعلوا ذلك فقيل لهم تعالوا اى اسرعوا فى مجيئكم اى ما ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
لكم بلووا رؤسهم واعرضوا وجوههم استهزاء للاهانة ورأيتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه
وهم مستكبرون عن ان يستغفروا ثم اخبر ان استغفاره لهم وعدمه سواء عليه وعليهم عما يئول بهم
لعسفهم وكفرهم فقال تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الاية نزلت فى الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا عنه قال ابن عبد الله بن ابى قال لقومه وهم يعطون محمدا حتى ينفضوا
المؤمنين والمنافقين هيبة يقولون لئن رجعنا الى المدينة يعنى عبد الله بن ابى وقد قال ليخرجن الاعز منها الاذل يعنى بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولله العزة اى القوة والغلبة ولرسوله بعلو
كلمته وللمؤمنين بنصر الله اياهم ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله يعنى الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك يشتغل بها عن الصلاة
واولئك هم الخاسرون واعطوا من ما رزقناكم يعنى الزكاة من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول
رب لولا اخرتنى هلا اخرتنى الى اجل قريب يعنى الرجعة عند الموت وما ذكر من الصلاة والزكاة
والحج لا يسئل الرجعة عند الموت وهو قوله تعالى فاصدق واكن اى اتصدق واكن من الصالحين
اى احج قال الله تعالى ولن يؤخر الله نفسا الاية سبح لله ما فى السموات وما فى الارض بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله الاية هو الذى خلقكم اى فى بطون امهاتكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اى خلقكم
كفارا ومؤمنين وقوله واحسن صوركم اى خلقكم احسن الحيوان كلهم واليه المصير يا ايها الذين
امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى
كان ذا اهل وولد وكان اذا اراد الغزو رق لاهله وولده وارادوا ان يتخلفوا بعده فانزل الله
هذه الاية فاحذروهم ان تطيعوهم فى التخلف عن الغزو وان تعفوا اى عما فرط منهم
فى حقكم وتصفحوا عن ذنوبهم ولم تعاقبوهم عليها فان الله غفور رحيم لكم
ان يغفر لكم ما فرط منكم ويرحمكم انما اموالكم واولادكم فتنة اى بلاء ومحنة
عليكم تشغلكم عن طاعة الله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار من الله
لعباده ليعلم الصابر على الفقر والفاقة من الجازع وان الله عنده اجر عظيم الجنة
فاتقوا الله ما استطعتم اى ما اطقتم واسمعوا واطيعوا اى اسمعوا ما امرتم به
ونهيتم عنه واطيعوا فيما امرتم به ونهيتم عنه وانفقوا خيرا لانفسكم اى انفاقكم
خير لانفسكم ومن يوق شح نفسه اى من وقى شح نفسه فلم يمنع شيئا مما امر به
فاولئك هم المفلحون الفائزون بما طلبوا وهربوا منه ان تقرضوا الله قرضا حسنا
اى تنفقوا فى سبيل الله نفقة طيبة بها نفسكم يضاعفه لكم اى يجعل لكم بالواحد سبعمائة
ويغفر لكم والله شكور حليم يجازى على الطاعة ويغفر الذنوب عالم الغيب والشهادة
العزيز الحكيم هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر
نزلت فى بنى النضير من يهود المدينة حين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اذرعات
وهى ارض الشام وكانوا اول من اجلى من اليهود فى الدنيا لاول حشر اى لاول اجلاء
حشروا اليه ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا هم
مانعتهم حصونهم من الله اى من بأس الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اى
من حيث لم يظنوا ان يأتيهم منه وقذف فى قلوبهم الرعب اى الخوف يخربون
بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين اى بايديهم من داخل حين اجلوا وايدى المؤمنين من خارج
حين حاربوهم فاعتبروا يا اولى الابصار اى اتعظوا يا اهل العقول ولولا ان كتب الله
عليهم الجلاء اى قضى عليهم بالخروج من ديارهم لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى
كما فعل ببنى قريظة ولهم فى الاخرة عذاب النار ذلك اى ما نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
فقالوا ابشر يهدوننا استبعدوا ان يكون الداعى الى الحق بشرا والمراد بالجنس هاهنا الجمع كقوله
قال يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غنى حميد بارعاته و
قوله يوم التغابن يغبن اهل الجنة بيت اهل النار يأخذ منازلهم التى كانت لهم لو كانوا امنوا ويغبن
من ربحت منزلته فى الجنة من كان ذا ومن منزلته فيكفر بعد ذلك اليوم غبن كل كافر بترك الايمان
وغبن كل مؤمن بتضييع الاحتساب ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بعلمه واراداته ومن يؤمن بالله
يهد قلبه لاتباعه مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يجعله هدى حتى يسترجع عند النعمة
ويصبر عند الشدة يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت فى عوف
المعجة فشبطهم اهلهم واولادهم وقالوا لا نصبر على معارفتهم فاحبى الله تعالى انهم اعداء اى لهم تحملهم
ايا هم

اياهم على المعصية وترك الطاعة واحذروهم ان تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم اذا هاج الذي نشطه اهله
عن الحجة وء الندس فد تقبلوا الفرائل وفضوا به الذين يبتغون ان يغلبوا اهله فقال الله تعالى و ان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار لكم فمن كسب
الحرام لاجل الاولاد ومنع ماله عن الحقوق فهو معذور بالمال و الله عنده اجر عظيم لمن صبر من الحرام وا
نفق المال في حقه و اتقوا الله ما استطعتم يعني ما امكنكم الجهاد والهجرة فيما يتعلق بكم
السبيل الى المال والاولاد وهذه الاية ناسخة لقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته وقوله تعالى و
اسمعوا واطيعوا اي اتركوا المال والاولاد و انفقوا خيرا لانفسكم اي قدموا خيرا لانفسكم من
اموالكم و من يوق شح نفسه نخلها من صاحبها حتى ينفق المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالخير

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وسلم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه وامته اذا خلوتم معه
بالخطاب ومعنى قوله اذا طلقتم النساء اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن اي لكي هن
الذي يجب بسببه مراعاة عدتهن فالطلاق ولا تطلقوهن لجهة هن الذي لا يعتد به من زمان
العدة واحصوا العدة اي عدوا اطهارها واحفظوا العدة لتعلموا وقت الرجعة اذا اردتم ان ترجعوهن الى
ان الرجعة انما تكون في زمان العدة و اتقوا الله ربكم اطيعوه فيما امركم ونهاكم لا تخرجوهن
من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن و لا يخرجن من البيوت في زمان العدة الا ان يأتين بفاحشة مبينة
وهو الزنا فيخرجن حينئذ لاقامة الحد عليهن و تلك حدود الله يعني ما ذكر من طلاق السنة و
من يتعد حدود الله فيما حد الله له في الطلاق وغيره فقد ظلم نفسه لانه عرضها لعذاب الله تعالى
بعد ذلك بعد الطلاق امرا اي مراجعة وهذا يدل على ان هذه التطليقة ثلاثا بمرة واحدة لان احداث
الرجعة لا تكون بعد الثالثة فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء العدة فامسكوهن بمراجعة نحو
جعوهن بها بمعروف وهو الاشهاد بالرجعة ضرارها او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن قريبا و اشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق و من
يتق الله يطعه فيما امره به وينهاه فجعل له مخرجا من الشدة الى الرخاء ومن الحرام الى الحلال ومن
النار الى الجنة يعني من صبر على الضيق واتقى الحرام جعله مخرجا من الضيق و يرزقه من حيث لا يحتسب
ويروى ان هذه نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان العدو
اسر ابني وشكا اليه العيلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل فبينما هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو واصاب
ابلا لهم وغنما فساقها الى ابيه و من يتوكل على الله يثق به ويسكن قلبه اليه فهو حسبه كافيه
ان الله بالغ امره يبلغ امر الله فيما يريد و يجعله قد جعل الله لكل شيء قدرا مقدورا اجلا و اللائي
يئسن من المحيض من نسائكم يعني العواعد من النساء اللاتي قعدن عن المحيض ان ارتبتم اي شككتم
في حكمهن ولم تعلموا عدتهن فهذا لانهم سألوا فقالوا قد عرفنا عدة التي تحيض فما عدة التي لا تحيض والتي

لم تحض بعد ويئس الله تعالى ذلك بقوله ثلاثة اشهر والتي لم يحضن يعني الصغار ذكره ايضا
واولات الاحمال ذوات الحمل من النساء اجلهن ان يضعن حملهن فاذا وضعت الحمل تفقت
عدتها مخلقة كانت او مقوفا عنها زوجها ومن يتق الله يكفه عنه اموره ويواهبه يجعل له
من امره يسرا اتاه اليسر عامورته ليه يعني ما ذكر من احكام العدة امر الله انزله اليكم الاية
اسكنوهن يعني المطلقات من حيث سكنتم اي من مساكنكم ويسوغكم من وجدكم من وسعكم
وطاقتكم ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن يعتزل الخروج
وان كن يعني المطلقات اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم
منهن فاتوهن اجورهن على ارضاعهن وائتمروا بينكم بمعروف وعلى يقول ويقبل بعضكم من بعض
اذا امر بمعروف وان تعاسرتم تضايقتم ولم تتوافقوا على الرضاع الام فسترضع الصبي مرضعة اخرى
سوى الام وان تعذر الام على الرضاع لينفق توسعة موسعة اي اهل السعة ايسعوا على نسائهم
يعني المرضعات اولادهن ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي من كان رزقه فلينفق
مما اتاه الله اي من كان رزقه بعضا او الغنى فلينفق على قدر ذلك لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها
اي اعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا اعلم الله تعالى المؤمنين انهم اذا كانوا في حال ضيق سيوسع عليهم
ويفتح عليهم وكان الغالب عليهم في ذلك الوقت الفقر والعافة ففتح الله تعالى عليهم وجاءهم باليسر
وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله يعني عتا اهلها عن امر الله تعالى به ورسله فحاسبناها
في الاخرة حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا يعني عذاب النار فذاقت وبال امرها يعني
تقل عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا واهلاكا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا
يعني القرآن ورسولا اي وارسل رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات ظلمات الكفر الى نور الايمان وقوله قد احسن الله له رزقا اي رزق الجنة التي لا ينقطع
نعيمها وقوله ينزل الامر بينهن يعني كل سماء وكل ارض خلقا من خلقه وامرا بابداء من امره
لتعلموا معناه اعلمكم ذلك وبينه لتعلموا انه قادر على كل شيء وانه علم بكل شيء

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم
يا ايها النبي يعاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في تحريم ما احل الله له روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على حفصة يوما فوجدها
قد ذهبت الى بيت ابيها فجاءت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية في بيتها فحلف لها
لا يقربها وقال لها اكتمي علي فقد حرمت على نفسي ابتغي بذلك رضاك وحلف الا يخبر بها وبشتها بان الخليفة من
بعده ابو بكر وابو عائشة وقال لها لا تخبري احدا بما اسررت اليك من امر الجارية وامر الخليفة من
بعدي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها اخبرت عائشة رضوان الله عليها بذلك
وقالت اوحى الله من ساعته بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها على نفسه وفضحت
عليها الفضة فانزل الله تعالى لم تحرم ما احل الله له يعني الجارية تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم

غير له ما فعلت من التحريم ثم امره ان يكفر عن يمينه فقال تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ١٢
ما يستحل به المحلوف عليه من الكفارة في سورة العادية واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة
حديثا تحريم الجارية وامر الخلية فلما نبأت به اخبرت به عايشة رضوان الله عليهما واظهره
الله عليه اطلع نبيه على ابعضها اي السبي عرف بعضه اخبر حفصة ببعض ما قالت لعايشة و
اعرض عن بعض فلم يعرفها اياه على وجه التكريم والاعظام فلما نبأها به اي اخبر حفصة بما فعلت قالت
من انبأك هذا اخبرك بما فعلت قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني حفصة وعايشة رضوان اخبرتا
الله عليهما فقد صغت قلوبكما عدلت وزاغت عن الحق وذلك انهما احبتا ما كره رسول الله صلى الله بضمه
عليه وسلم من اجتنابه جاريته وان تظاهرا عليه تتعاونا على اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله هو مولاه وليه وحافظه فلا يضره تظاهرهما عليه و قوله تعالى وصالح المؤمنين قيل ابو
بكر وعمر وهو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وان الملايكة بعد ذلك ظهير اي الملايكة بعد هؤلاء اعوان
عسى ربه ان طلقكن الاية هذا اخبار عن قدرة الله عز وجل ان بدله لو طلقهن ازواجا خيرا منهن
وقوله تعالى قانتات مطيعات مسلمات مخلصات ثيبات ولا بكارا الا بعض الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا اي خذوا انفسكم واهليكم بما يقربهم من الله وجنبوا انفسكم واهليكم الحاصب
و وقودها الناس والحجارة تقوده بعض الخلق عليها ملايكة غلاظ الاية يعني خزنة النار
وقوله تعالى توبة نصوحا هي التوبة التي ينصح بها صاحبها حتى لا يعود الى ما كان منه ونصوحا او بالغة
في النصح و قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يفضحهم ولا يعذبهم نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا طفيء نور المنافقين يقول الله ورسوله
ان يتم لهم النور ثم ضرب مثلا للنساء الصالحات والكافرات فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا
اي في الدين كانت امرأة نوح حولت الله عليه وسلامه تخبر قومه انه مجنون وامرأة لوط تدل على
اضيافه فلم يغنيا يعني نوحا ولوطا عنهما من عذاب الله من شيء وهذا تخويف لعايشة وحفصة
رضوان الله عليهما واخبر ان الانبياء لا ينفعون عند عمل بالمعاصي شيئا وقطع الطمع من رب العصمة
ورجا ان ينفعه صلاح غيره و قوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فبنى الله له بيتا في الجنة فهان
على الارض باربعة اوتاد على يديها ورجليها فمالت وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة و نجني من
فرعون وعمله اي تعذيبه اياي وبه هذا اثبات انها لم تزل الى معصية مع شقوة ما فاتت من العذاب
بكذا فليكن حوالي النساء وامرا لعايشة وحفصة رضوان الله عليهما ان يكونا كذا يبشرهما و
ضرب بهما ابنة عمران و قوله تعالى ومريم هو عطف على قوله امرأة فرعون التي احصنت عفت وحفظت
فرجها فنفخنا فيه في جيب درعها من روحنا وتفسير هذا قد سبق في سورة الانبياء و صدقت
بكلمات ربها وكتابه امنت بما انزل الله على الانبياء و كانت من القانتين اي من القوم المطيعين
لله يعني انها الطاعة قد خلقت في جملة المطيعين من الرجال والنساء

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك

قوله تعالى وتعالى الذي بيده الملك يؤتيه من يشاء ويمنعه ممن يشاء الذي خلق الموت والحياة
ليبلوكم ايكم احسن عملا اي اكثر له ورعا عن محارمه ثم يجازيهم بعد الموت الذي
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمان اي في خلقه السماء من تفاوت
اختلاف واضطراب بل هي مستوية مستقيمة فارجع البصر اي اعد فيها النظر هل ترى من فطور صدوع
وشقوق ثم ارجع البصر كرتين مرتين ينقلب اليك بصرك وبرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا وهو
حسير اي وقد اعيا من قبل ان يبلغ السماء خللا ولقد زينا السماء الدنيا التي ترونها منكم بمصابيح
بكواكب وجعلناها رجوما ملاما للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم عذاب السعير اذا
القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بهم كالمرجل تكاد تميز تتقطع من
الغيظ عليكما على الكفار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير ينذركم
رسول في الدنيا ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
بجهلهم فقالوا لو كنا نسمع سماع من يعقل ما كنا من اصحاب السعير فاعترفوا حين لا ينفعهم
اعترافهم فسحقا لاصحاب السعير اي فبعدا لهم من رحمة الله تعالى وقوله تعالى فسحقا بعدا
مبالغة ان الذين يخشون ربهم بالغيب في حال المغيب عن اعين الناس واخلصوا في السر والعلانية
لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير الجنة نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلعه
الله تعالى على ما قالوا فيما بينهم اسروا قولكم او اجهروا به ليلا يسمعهم الله محمدا فقال الله تعالى الا
يعلم من خلق وهو يعلم ما في صدوركم وما تسرون به من خلقكم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة
ممكنة فامشوا في مناكبها جوانبها واليه المنشور اليه البعث بعد الموت ءامنتم من في السماء قدرته وسلطانه وعز
شانه ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع موجة بعد موجة وقوله تعالى مستعلون
اي عند معاينة العذاب كيف نذير اي انذاري بالعذاب ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير
انكاري اذا اهلكتهم اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطة اجنحتهن ويقبضن يضربن
بها جنوبهن ما يمسكهن في حال القبض والبسط الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير هو
جند لكم ينصركم من دون الرحمن بقدرته يدفع عذابه وقوله بل لجوا اي تمادوا في عتو تكبر و
نفور تباعد عن الحق امن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر يحشر يوم القيامة وهو يمشي
على وجهه يقال جيئة وقفا على وجهه وقيل يجر على وجهه امن يمشي سويا وهو المؤمن يمشي
على طريق مستقيم قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون اي ما تشكرون خالقكم وخالق هذه الاعضاء لكم اذا اشركتم به غيره قل هو الذي ذرأكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون وتبعثون متى هذا الوعد يعني وعد الحشر قل انما العلم بوقوعه
ومجيئه عند الله وانما انا نذير مخوف مبين لكم السبب بلغا راوه يعني العذاب زلفة
قريبا سيئت وجوه الذين كفروا تبين في وجوههم السوء وعليها الكآبة وقيل هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون تستعجلون من الدعاء اي تدعون الله به اذ يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق

الآية قل أرأيتم إن أهلكني الله فعذبني ومن معي أو رحمنا غفر لنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم أي
نحن مع إيماننا خائفون نخاف عذابه ونرجو رحمته فمن يمنعكم من عذابه وأنتم كافرون قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم
غورا ذاهبا في الأرض فمن يأتيكم بماء معين

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن أقسم الله تعالى بالحوت الذي على ظهره الأرض والقلم يعني القلم الذي خلقه الله تعالى مجرا بالكائنات إلى يوم
القيامة وما يسطرون أي ما تكتب الملائكة ما أنت بنعمة ربك بإنعامه عليك بالنبوة بمجنون يعني
أنك لا تكون مجنونا وقد أنعم الله عليك بالنبوة وهذا جواب لقولهم وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر
إنك لمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون غير منقطع ولا منقوص وإنك لعلى خلق عظيم أي أنت على الخلق الذي أمرك
الله به في القرآن فستبصر يا محمد ويبصرون يعني المشركين الذين رموه بالجنون بأييكم
المفتون الفتنة أيكم أم بهم ولا تطع المكذبين فيما دعوك إليه من دينهم ودوا لو تدهن فيدهنون
تلين فيلينون لك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل يعني الوليد بن المغيرة مهين حقير همان مغتاب
مشاء بنميم ساع بين الناس بالنميمة مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق ومعتاد مجاوز في الظلم أثيم
آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك معها ذكرنا من أوصافه زنيم ملحق بقومه وليس منهم إن كان إلا إن كان
ذا مال وبنين يكذب بالقرآن وهو قوله تعالى إذا تتلى عليه آياتنا الآية والمعنى أنه يجعل مجازات نعمة الله عليه
بالمال والبنين الكفر بآياتنا سنسمه على الخرطوم سنجعل على أنفه علامة باقية ما عاش فخطم أنفه بالسيف
يوم بدر إنا بلوناهم امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أصحاب الجنة كما بلونا أصحاب البستان بإ
حراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا قوما بناحية اليمن وكان لهم أب وله جنة يتصدق منها على المساكين
فلما مات قال بنوه نحن جماعة وإن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر فحلفوا ليقطعن ثمرها بسرقة
من الليل كي لا يشعر المساكين فيأتوهم وهو قوله تعالى إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا يقو
لون إن شاء الله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون أنزل الله تعالى عليها نارا حرقتها فأ
صبحت كالصريم كالليل المظلم سوادا فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا لما أصبحوا ليخرجوا إلى
الصرام وهو قولهم أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين قاطعين الثمرة فانطلقوا إليها وهم يتخافتون
يتسارون الكلام بينهم ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد على قصد وجد قادرين عند
أنفسهم على ثمر الجنة فلما رأوها سودا محرقة قالوا إنا لضالون مخطئون طريقنا وليست هذه
جنتنا ثم علموا أنها عقوبة من الله تعالى فقالوا بل نحن محرومون حرمنا بثمر جنتنا لمنعنا المساكين قال
أوسطهم أعدلهم وأفضلهم ألم أقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون ومعنى التسبيح هاهنا الا
ستثناء بإن شاء الله لأنه تعظيم لله وكل تعظيم لله فهو تسبيح قالوا سبحان ربنا ننزهه
عن أن يكون ظالما وأقروا على أنفسهم بالظلم فقالوا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا فما فعلوا من الهرب من المساكين ومنع حقهم قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين بمنع حق
الفقراء وبترك الاستثناء عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها خيرا من هذه الجنة إنا إلى ربنا راغبون كذلك
العذاب أي كما فعلنا بهم نفعل بمن خالف أمرنا ثم ذكر ما عند الله للمؤمنين فقال تعالى إن للمتقين

بيان لمنعنا

إياه سائلون

الآية فلما نزلت قال بعض قريش ان كان ما تذكرون حقا فان لنا الآخرة اكثر مما لكم فنزل ام نجعل
المسلمين كالمجرمين الكم كيف تحكمون ام لكم كتاب نزل من عند الله فيه ما تقولون ان لكم رسول تقرءون فيه
ان لكم فيه ما تخيرون تخاروون ام لكم ايمان علينا بالغة محكمة لا
ينقطع عهدها الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون تقضون وقيل ان في الآيتين لكان الله جوابا واحدا
القسم ولو لم يكن الله لقسمت سلهم يا محمد ايهم بذلك الذي يقولون من ان لهم في الآخرة حظا زعيم كفيل ام لهم
شركاء فليأتوا بشركائهم وليشهدوا لنا ان كانوا صادقين فيما يقولون يوم يكشف عن ساق عن شدة
من الامر وهو يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنه وهي اشد ساعة في القيامة ويدعون الى السجود يعني
الكافرين والمنافقين فلا يستطيعون بصير ظهورهم طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد واحد منهم خر على
قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة لا يرفعون ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود في
الدنيا وهم سالمون فيأبون ويأبى الله عز وجل ذلك منهم فذرني ومن يكذب بهذا الحديث دعني والمكذبين
بالقرآن اي كلهم الي ولا تشغل قلبك بهم واني اكفيكهم سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي
نأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم واملي لهم اي امهلهم في غيهم واطيل مدتهم بالنعم ان كيدي متين شديد
لا يطاق ام تسئلهم على ما يقولون اجرا فهم من مغرم مثقلون دين فيمتنعون من اداء ما عليهم مما
يعطونك ام عندهم الغيب علم ما غاب عنا فهم يكتبون يحكمون بما صار لهم ربك ولا تضطجع كصاحب
الحوت يونس عليه السلام في العجلة اذ نادى ربه وهو مكظوم مملوء غما لولا ان
تداركه ادركه نعمة من ربه رحمة لنبذ لطرح حين اخرج من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو
مذموم مجتبيه ربه باختياره فجعله من الصالحين بارجحه ثاب عليه وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك ليصرعونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر اي انهم لشدة بغضهم ومعاداتهم اذا سمعوك تقول ان
بالقرآن لجنون ويقولون انك لتنزل عليك الذكر يقولون انك لمجنون وما هو
الا ذكر عظة للعالمين تمت سورة القلم

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة يعني القيامة لانها حقت بكل حاق بها ما الحاقة استفهام تعظيم لشأنها
كقولك زيد ما هو وما ادراك ما الحاقة اي شيء اعلمك ما هي ثم اخبر عن عظمها بالقيامة فقال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيامة التي تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة
الطاغية وهي التي جاوزت المقدار وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية شديدة على خزانها
لم تطعهم سخرها عليهم استعملها عليهم كما شاء وقوله تعالى حسوما اي دائمة متتابعة و
المعنى تحسمهم حسوما اي تذهبهم وتفنيهم فترى القوم في قراها تلك الايام صرعى جمع صريع
كأنهم واعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فهل ترى لهم من باقية هل تبقي منهم باقية وجاء فرعون
ومن قبله اي اتباعه ومن هو قبله في دهره والمؤتفكات يعني اهل مدن قوم
لوط بالخاطئة بالخطأ العظيم وهو الكفر فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية زائدة
يزيد على الاخذات اذا طغى الماء جاوز حده يعني ايام الطوفان حملناكم اي حملنا اباءكم في
الجارية

في الجارية وهي السفينة لنجعلها لنجعل تلك الفعلة التي فعلناها من اغراق قوم نوح وانجاء من معه
لكم تذكرة تتذكرونها فتتعظون بها وتعيها اذن واعية لتحفظها كل اذن تحفظ ما
سمعت فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعني النفخة الاولى لقيام الساعة وحملت الارض والجبال فدكتا
كسرتا دكة واحدة كسرة واحدة فصارتا هباء منبثا فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية اي متشققة والملك يعني الملائكة على ارجائها نواحيها
ويحمل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة يومئذ ثمانية املاك يومئذ تعرضون على ربكم
لا تخفى منكم خافية كقوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اي خذوا فاقرؤوا كتابه وذلك لما يرى فيه من الحسنات اني ظننت اني ملاق حسابيه
اي ايقنت باني احاسب فهو في عيشة راضية ذات رضى يرضى بها صاحبها قطوفها دانية
ثمارها قريبة من مريدها على اي حال كان يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لآخرتكم
من الاعمال الصالحات في الايام الخالية الماضية في الدنيا وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت
الموتة التي متها لم احي بعدها هلك عني سلطانيه ذهب عني حجتي وزال عني ملكي وقوتي فيقول
الله تعالى لخزنة جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه اي ادخلوه في تلك السلسلة فتدخل في دبره وتخرج من فيه وهي سلسلة لو جمع حديد
الدنيا ما وزن حلقة منها ولا يحض على طعام المسكين لا يامر بالصدقة على الفقراء ليس له اليوم
هاهنا حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار لا ياكله الا الخاطئون
يعني الكافرين فلا اقسم لان ايده بما تبصرون ما ترون من المخلوقات وما لا تبصرون ما لا ترون منها انه
ان القرآن لقول لتلاوة رسول كريم على الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ما مؤكدة ولا بقول كاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات من جهة النجوم كاذبا
وباطلا ثم بين ان ما يتلوه تنزيل من الله تعالى فقال تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ما لم يؤمر به واتى بشيء من قبل نفسه لاخذنا منه باليمين من
صلة والمعنى لاخذناه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو بياض القلب اي لاهلكناه فما
منكم من احد عنه حاجزين لم يحجزنا عنه احد منكم وانه لتذكرة يعني القرآن وانه لحسرة
على الكافرين يوم القيامة اذا راوا ثواب متبعيه وانه لحق اليقين اي وانه اليقين حق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم نزهه عن السوء سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم
سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين على الكافرين وهو النضر بن الحارث حين قال اللهم
ان كان هذا هو الحق الآية ليس له دافع ليس لذلك العذاب الذي يقع بهم دافع من الله اي ذلك
العذاب يقع بهم من الله ذي المعارج ذي السموات تعرج الملائكة والروح يعني جبريل صلوات الله
عليه الله الى محل قربته وكرامته وهو السماء في يوم من صلة واقع اي عذاب واقع في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة فاصبر صبرا جميلا وهذا قبل ان امر بالقتال انهم

يعني المشركين يرونه يوم القيامة بعيدا محالا لا يكون قريبا لان ما هو آت قريب ثم ذكر
متى يكون ذلك اليوم فقال تعالى يوم تكون السماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس وقيل كالفضة
المذاب وقد مر هذا وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يسأل حميم حميما لا يسأل قريب
قريبا لاشتغاله بما هو فيه يبصرونهم يعرفونهم بعضا لان المجرم يعرف حميمه ويعرفه ولا يسأله
عن شأنه يود المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه وصاحبته وزوجته وأخيه
وفصيلته عشيرته التي تضمه منهم الخ تؤويه تضمه البطاء النسبية ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه
ذلك الافتداء كلا ليس كذلك لا ينجيه شيء انها لظى وهي من أسماء جهنم نزاعة للشوى يعني جلدة
الرأس تنفي ما عنه نزعوا الكافر بلسانه والمنافق بقلبه وتقول الى من ادبر عن الايمان وتولى واعرض
وجمع المال فأوعى امسك في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا وتفسير
الهلوع ما ذكر الله تعالى من قوله اذا مسه الشر جزوعا يجزع من الشر ولا يتصبر واذا مسه الخير
منوعا اذا اصاب المال منع حق الله تعالى منه الا المصلين يعني المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون
لا يلتفتون في الصلاة عن سمت القبلة والذين هم بشهاداتهم قائمون يقومون بها ولا يكتمونها فمال الذين
كفروا ما بالهم قبلك مهطعين يديمون النظر اليك ومستطلعون نحوك عن اليمين وعن الشمال عزين
عن يمين جماعة جماعة حلقا حلقا وذلك انهم كانوا يجتمعون عنده ويستهزؤون به وبأصحابه ويقولون لئن
دخل هؤلاء الجنة فلنكونن نحن فيها قبلهم فقال الله تعالى أيطمع كل امرئ منهم وان يدخل جنة نعيم كلا
لم يخلقها انا خلقناهم مما يعلمون من نتن وقذر فلا يستوجبون بها الجنة بشركهم وما لهم كان الخلق
كلهم من أصل واحد بل يستوجبون بها الطاعة فلا اقسم لا صلة وقوله وما نحن لمسبوقين
اي مغلوبين فنفيت هذا فيه تقرير في سورة الواقعة فذرهم فخلهم يخوضوا ويلعبوا بدنياهم حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون نسختها اية القتال يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا كأنهم
الى نصب الدين منصوب من علم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ذليلة خاضعة
لا يرفعونها لانهم مرهقهم ذلة يغشاهم هوان ذلك اليوم الذي يوعدون يعني يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه انذر قومك اي بأن خوفهم عذاب الله من قبل ان يأتيهم عذاب اليم
قال يا قوم الى قوله يغفر لكم من ذنوبكم من صلة و يؤخركم عن العذاب الى اجل مسمى وهو اجل
الموت بتمامه غير منقوص من يهلك بالعذاب ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر اذا جاء اجل العذاب
لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك وقوله لا مرارا اي يعلن عن كل عقد واد بأراعيه واني كلما دعوتهم
الى الايمان بك لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا اصابعهم في اذانهم ليلا يسمعوا صوتي
واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم مبالغة في الاعراض عني كي لا يروني واصروا اقاموا على
كفرهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا لانهم قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ثم اني دعوتهم
جهارا اظهرت لهم الدعوة ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اي خلقة دعاهم بالعلانية

بدعاء السر فقلت استغفروا ربكم الى قوله ويجعل لكم انهارا وذلك انهم لما كذبوه حبس
الله تعالى عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم فهلكت اموالهم ومواشيهم فوعدهم نوح ان امنوا ان يرسل
الله تعالى عليهم ذلك فقال يرسل السماء عليكم مدرارا اي كثيرة الدر اي كثيرة المطر ويمددكم
باموال وبنين يعطيكم زينة الدنيا وهي المال والبنون ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة
وقد خلقكم اطوارا حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا اي في احاهن نورا وجعل الشمس سراجا
يضيء لاهل الارض والله انبتكم من الارض جعلكم تنبتون من الارض نباتا وذلك انه خلق ادم صلوات
الله عليه من الارض واولاده منه ثم يعيدكم فيها امواتا ويخرجكم منها احياء وقوله سبلا فجاجا
اي طريقا بينة وقوله واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اي اتبعوا اشرافهم الذين لا يزدادون
بانعام الله تعالى عليهم بالمال والولد الا طغيانا وكفرا ومكروا مكرا كبارا افسدوا في الارض فسادا
عظيما بالكفر وتكذيب الرسل وقالوا لسفلتهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا الى قوله ونسرا وهي
اسماء اوثانهم وقد اضلوا كثيرا اي ضل سببها كثيرا من الناس كقوله رب انهن اضللن كثيرا
من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا دعاء من نوح صلوات الله عليه وسلامه عليهم بان يزيدهم
الله ضلالا وذلك ان الله اخبره انه لن يؤمن من قومه الا من قد امن فلما ايس نوح صلوات الله عليه وسلامه
من ايمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك قال الله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا ما صلة اي من خطيئاتهم
التي ارتكبوها اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا بعد الغرق وادخلوا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا الم يجدوا من يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار
والمعنى احدا انك ان تذرهم فلا تهلكهم يضلوا عبادك يدعونهم الى الضلال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
الا من يفجر ويكفر وذلك ان الله تعالى اخبره انهم لا يلدون مومنا رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن
دخل بيتي مسجدا مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا ودمارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قل اوحي الي اخبرت بالوحي من الله تعالى انه استمع نفر من الجن وذلك ان الله تعالى بعث نفرا من الجن
ليستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الصبح ببطن نخلة وهؤلاء هم الذين ذكروا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفر من الجن الاية فلما رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرءانا عجبا في
فصاحته وبيانه وصدوا اخباره وانه تعالى جد ربنا اي جلاله وعظمته عن ان يتخذ ولدا او صاحبة
وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب حين يصفه بالولد والصاحبة
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة
وولد حتى سمعنا القرءان وكنا نظن ان احدا لا يكذب على كذبا وانقطع هاهنا قول الجن قال
الله تعالى وانه كان رجال من الانس الاية وذلك ان الرجل في الجاهلية كان اذا سافر فامسى في ارض
القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه يعني الجن لقول الله تعالى فزادوهم رهقا

اي زادوهم بهذا التعوذ خبثا وشرا انهم قالوا سيدنا الجن والانس وانهم كانوا كما حكته الآية
يقولون كنا الجن كما حكته ايضا الانس انا ظننا ان لن يبعث الله احدا يوم القيامة احدا وقالت الجن وانا لمسنا
السماء اي رمناها بالشهب فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من النجوم
يريد وقد كنا نستمع النجوم من استماعنا وانا كنا فبدل الله فقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا اي كواكب جعلت تمنع من الاستماع وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض تعريض
رجم الكواكب ام اراد بهم ربهم رشدا اي خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن او بررة اتقياء
ومنا دون ذلك دون البررة كنا طرائق قددا اي اهواء مختلفين وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض
عند ابي ولن نعجزه هربا اذا اراد بنا امرا وما نعجزه هربا اذا طلبنا وقوله فلما ايقنا خصما وبادهنا اي حاذقا
والمعنى ان الجان بنوع من جهالته وما يزعم سيادته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون
عن الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا الحق قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
اي لو اسقوا جميعا بفتح الهمزة كلهم الجن والانس لا سقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم في الدنيا وهو
المثل بالمال لان الخير كله والرزق بالمطر وهو قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الآية لفتنهم
فيه لنختبرهم فيزل كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه فيسلكه ندخله عذابا صعدا شاقا
والمساجد لله يعني المواضع التي يصلى فيها وقيل الاعضاء التي يسجد عليها وقيل يعني السجدات
لله يعني بالمساجد جمع مسجد يعني المتعبد فلا تدعوا مع الله احدا امر بالتوحيد لله في الصلاة
وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لما قام بنخلة يدعو الله كادوا يكونون
عليه لبدا جاء الجن يسرا يسوق ويزاحم حاثا على ما يسمعون رغبة فيه وقوله ولن اجد من دونه
ملتحدا اي ملجأ الا بلاغا من الله ورسالاته لا غير ابلغ عن الله ما ارسلت به واسأله الكف والايمان
وهو قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا وقوله حتى اذا رأوا يعني الكفار ما يوعدون من العذاب
والنار فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا انا او هم قل ان ادري اقريب ما توعدون من
العذاب ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية عالم الغيب اي هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
على ما غيبه عن العباد احدا الا من ارتضى اصطفى من رسول فانه يطلعه على ايشاء من الغيب معجزة
له فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي يجعل من جميع جوانبه رصدا من الملائكة
يحفظون الوحي ان يسترقه الشيطان فتلقيه الى الكهنة فيخلطون فيه اضعاف ليعلم ان
قد ابلغوا رسالات ربهم والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم واذا بلغوا علم الله ذلك بصدورها
كقوله تعالى وليعلم الله الذين جاهدوا منكم اي وليجاهدوا واحاط بما لديهم علم الله ما
عندهم علما واحصى كل شيء عددا علم عدد كل شيء فلم يخف عليه شيء

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

يا ايها المزمل اي المتلفف بثيابه نزل هذا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو متلفف بقطيفة
قم الليل الا قليلا اي صل الليل الا شيئا يسيرا قم فيه وهو الثلث ثم قال نصفه اي قم نصفه او

انقص

او انقص منه من النصف قليلا اي الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين جعله سبعة مرة قيامه
في الليل كانه قال قم ثلثي الليل او نصفه او ثلثه بما نزلت هذه الاية اخذ المسلمون انفسهم بالقيام
على هذه المقادير وشق ذلك عليهم لما يحتم ان يجعلوا هذه المقادير وشق ذلك عليهم لانهم
كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت اقدامهم ثم خفف الله عنهم باخر هذه السورة وهو
قوله تعالى ان ربك يعلم الاية ثم نسخ قيام الليل بالصلوات الخمس وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل
القرءان ترتيلا بينه تبيينا بعضه على اثر بعض في نزوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا رصينا رزينا
ليس بالسخساخ الخفيف لانه كلام الله تعالى ان ناشئة الليل ساعاته هي اشد وطئا انقل
على المصلي من ساعة النهار ومن قرا وطاء بمعناه انشئ موافقة بين القلب واللسان والسمع والبصر واللسان
لان الليل تهدا فيه الاصوات وتنقطع فيه الحركات فلا يحول دون سمعه وتفهمه شيء وقوما قيلا وا
صوب قراءة ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا وتقلبا في حوائجك وافعالك فارغ البال وهذا حث
على القيام بالليل لقراءة القرءان واذكر اسم ربك بالتنزيه والتعظيم وتبتل اليه تبتيلا انقطع اليه
في العبادة وهو قوله ما لخزاعي وكيلا اي فيما يأمرك به معوضا اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا و
هو الا يتضجر لهم وما يشغل بمكافاتهم وهذه الاية منسوخة باية القتال وذرني والمكذبين
اي انتقم منهم بنفسك وحدك بقهر اكفيكهم بقتل رؤساء المشركين كقوله تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث
وفسر مرة واحدة بالنعمة وفي النعمة والترفه ومهلهم قليلا يعني الى مدة اجالهم انا لدينا في الاخرة
بدلا قيودا وجحيما نارا حامية وطعاما ذا غصة يعلق في الحلق ولا يسوغ وهو الغسلين
والضريع والزقوم يوم ترجف الارض والجبال تتحرك وتضطرب وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا
انا ارسلنا اليكم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة
بما فعلتم وقوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا غليظا مكفرون الاية اي فكيف تتقون ان كفرتم
من عذاب يوم يشيب الطفل لهوله وشدته ان كفرتم اليوم في الدنيا السماء منفطر به منشق
في ذلك اليوم ان هذه الاية تذكرة تذكير للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة والايمان
ان ربك يعلم انك تقوم الصلاة والقراءة ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه اي وتقوم نصفه وثلثه و
طائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار ليعلم مقاديرهما علم ان لن تحصوه تطيقوه
قيام الليل فتاب عليكم رجع لكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القراءة رخص لهم ان يقوموا
بيسير وما امكن وخف بغير مقدار معلوم من القراءة والمدة علم ان سيكون منكم مرضى يشغل
عليهم قيام الليل لما علم من ثقله على هؤلاء فاقرءوا ما تيسر منه قال ابن مسعود وهذا كان في
صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو
خيرا مما خلفتم وتركتم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
يا ايها المدثر اي المتدثر في ثوبه قم فانذر الناس وربك فكبر صفه بالتعظيم وثيابك

فطهر اي لا تلبسها على معصية ولا على غدر فان الغادر والفاجر يسمى مدنس الثياب والرجز فاهجر اي الا
وثان فاهجر عبادتها وكذلك كل ما يؤدي الى العذاب ولا تمنن تستكثر لا تعط شيئا لتاخذ اكثر منه وهذا
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على اوامره وما
يمتحنك به حتى يكون هو الذي يثيبك عليها فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور الاية ذرني ومن خلقت
وحيدا الاية اي لا تهتم لشانه فانا اكفيك امره يعني الوليد بن المغيرة يقول خلقته وحيدا لا مال له ولا ولد
وجعلت له مالا ممدودا اي دائما لا ينقطع عنه من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا
معه بمكة وكانوا عشرة ومهدت له تمهيدا بسطت له في العيش والمال بسطا ثم يطمع ان ازيد
يرجوا ان ازيد له مالا وولدا كلا نقطع لرجائه انه كان لاياتنا عنيدا للقرآن معاندا غير مطيع سا
رهقه صعودا ساغشيه مشقة من العذاب انه فكر وقدر وذلك ان قريشا سالته ما يقول في محمد
فتفكر في نفسه وقدر القول في محمد والقرآن ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقتل لعذر وعذب كيف قدر
استفهام على طريق التعجب ثم نظر ثم عبس وبسر كلح وجهه ثم ادبر واستكبر عن الايمان فقال
ان هذا ما هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر يروى عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا
انما يعلمه بشر قال الله تعالى سا صليه سقر سادخله جهنم ثم اعظم عظيم شان سقر في العذاب
فقال وما ادراك ما سقر اي ما اعلمك اي شيء سقر لواحة للبشر محرقة للجلد حتى تسوده عليها
تسعة عشر من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر فلما نزلت
هذه الاية قال بعض المشركين انا اكفيكم منهم سبعة عشر فاكفوني اثنين فانزل الله تعالى و
ما جعلنا عدتهم والا فتنة للذين كفروا لانهم قالوا ما اعوز محمد الا تسعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم موافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا
ايمانا لانهم يصدقون بما اتى به الرسول وبعدد خزنة النار ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
اي لا يشكون في ان عددهم على ما اخبر به محمد عليه السلام وليقول الذين في قلوبهم مرض شك والكا
فرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد الله بهذا العدد بتخصيصه كذلك كما اضلهم بتكذ
يبهم يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو هذا جواب لقولهم ما اعوزه
الا تسعة عشر وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر اي انها في الدنيا تذكرهم النار في الاخرة كلا ليس
الامر على ما ذكروا من التكذيب به والقمر قسم والليل اذ ادبر جاء بعد النهار والصبح اذا اسفر
اضاء انها لاحدى الكبر ان سقر لاحدى الامور العظام نذيرا انذار للبشر لمن شاء منكم وان يتقدم
فيما امر به او يتاخر عنه اي فقد انذرتكم كل نفس بما كسبت رهينة ماخوذة بعملها الا اصحاب
اليمين يعني اهل الجنة وهم لا يرتهنون بذنوبهم ولكن الله تعالى يغفرها لهم وقيل اصحاب اليمين ها
هنا اطفال المسلمين وقوله ما سلككم في سقر ما ادخلكم في جهنم وكنا نخوض مع الخائضين
وندخل في الباطل مع من دخله وكنا نكذب بيوم الدين بيوم الجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما لهم
عن التذكرة معرضين ما لهم يعرضون عن تذكيرك اياهم كانهم حمر مستنفرة نافرة مذعورة فرت

من قسورة

اصبر لله

من قسورة يعني الاسد وقيل الرماة الصائدون بل يريد كل امرئ منهم وان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم
قالوا ان سرك ان نتبعك فات لكل واحد منا بكتاب من رب العالمين يؤمر فيه باتباعك كما قالوا لن نؤمن لك حتى
تنزل علينا كتابا الاية كلا رد لما قالوا بل لا يخافون الاخرة حيث يقترحون ان يؤتوا صحفا منشرة من
السماء كلا انه تذكرة ان القرءان تذكرة للخلق وليس بسحر فمن شاء ذكره وما تذكرون الا ان
يشاء الله هو اهل ان يتقي عقابه واهل المغفرة اهل ان يعمل ما يؤدي الى مغفرته

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

لا اقسم لان ايدة معناه اقسم ولا اقسم بالنفس اللوامة وهي نفس بني ادم تلومه يوم القيامة ان كان
عمل شر لم عمله وان كان عمل خير لامته على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمر على تقدير
انكم مبعثون ويدل عليه ما بعده من الكلام وهو قوله تعالى ايحسب الانسان يعني الكافر الن
نجمع عظامه للبعث والاحياء بعد التفرقة والبلى بلى قادرين نقدر على جمعها وعلى ان نسوي بنانه
فنجعله كخف البعير فلا يمكنه ان يعمل بها شيئا وقيل نسوي بنانه على ما كانت واندقت عظامها
وصغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه يؤخر التوبة ويمضي في معاصي الله قدما قدما فيقدم الاعمال
السيئة وقيل معناه ليكفر بما قدامه يدل على هذا قوله تعالى يسئل ايان متى يوم القيامة تكذيبا
به واستبعادا لوقوعه فاذا برق البصر فزع وتحير وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس
والقمر جمعا في ذهاب نورهما يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا اي لا مفر ذلك اليوم لا وزر
لا ملجأ ولا حذر الى ربك يومئذ المستقر المنتهى والمصير ينبأ الانسان يخبر بما قدم واخر بل الا
نسان على نفسه بصيرة اي شاهد عليهما بعملهما تشهد عليه جوارحه وادخل الهاء في البصيرة
للمبالغة وقيل انه اراد بالانسان الجوارح ولو القى معاذيره ولو اعتذر وجادل فعله من نفسه من يكذب
عذره وقيل معناه ولو ارخى الستور واغلق الابواب والمعذار الستر في لغة اليمن لا تحرك به بالوحي لسانك
لتعجل به كان جبريل صلوات الله عليه وسلامه اذا نزل بالقرءان تلاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل
فراغ جبريل عليه السلام كراهة ان ينفلت منه فاعلم الله تعالى انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه في قلبه فقال
ان علينا جمعه وقرءانه قراءته عليك حتى تعيه فاذا قرانه فاتبع قرءانه اي لا تعجل بالتلاوة الى ان يقرا
عليك ثم ان علينا بيانه ان ننزله قرءانا فيه بيان كلا زجر وتنبيه بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة
اي تختارون الدنيا على العقبى وجوه يومئذ يوم القيامة ناضرة مضيئة حسنة الى ربها ناظرة
تنظر الى خالقها عيانا ووجوه يومئذ باسرة كالحة تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة من
العذاب كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس بلغت عظام وقيل من راق قال من حضر ذلك الذي قارب
الموت هل من طبيب يداوا به وراق يرقيه فيشفى برقيته وظن ايقن الذي نزل به الموت انه الفراق
من الدنيا والاهل والمال والتفت الساق بالساق التفت ساقاه لشدة النزع وقيل تتابعت عليه
الشدائد الى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع تسوق الملائكة الروح الى حيث امر الله فلا صدق
ولا صلى يعني ابا جهل لعنه الله ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر اولى

له قوله هذا تهديد ووعيد والمعنى وانه المكروه يا بالجهل يحسب الانسان ان يترك سدى مهملا غير
مامور ولا منهى الم يك نطفة من منى تمنى اى تصب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى اى
خلقه حتى صار انسانا بعد ان كان علقة فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فخلق من الانسان صنفين الرجال
والمرأة اليس الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى

سورة المعارج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي العربي وعلى آله وصحبه وسلم
هل اتى على الانسان اي قد اتى عليه حين من الدهر اي برهة سنة لم يكن شيئا مذكورا
كان جسما مصورا من طين لا يذكر ولا يعرف ويجوز ان يريد جميع الناس كل واحد يكون عدما ثم يصير
شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان يعني بني آدم من نطفة امشاج اخلاط كما يجيء ماء الرجل وماء المرأة
واختلاف الوانهما فجعلناه سميعا بصيرا اي خلقناه كذلك لنختبره بالتكليف والامر والنهي
انا هديناه السبيل بينا له الطريق اما شاكرا واما كفورا اي شكر او كفر يعني اعذرنا اليه ببيان
الطريق ببعث الرسل وانزال الكتب لان الاجبار ينافي التكليف لم يجبرهم بشر بورك من كاس انائه فيه شراب
كان مزاجها كافورا يمزج لهم بالكافور عينا من عين يشرب بها بتلك العين عباد الله يجرونها
تجيرا يقودونها وقتما حيث شاءوا من منازلهم يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى وهو ابلغ ويخافون
يوما كان شره مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام على حبه على قلته وحبهم اياه مسكينا
فقيرا ويتيما لا ابا له واسيرا يعني المملوك والمحبوس في حق المسلمين ويقولون لهم انما نطعمكم
لوجه الله لكلف ثواب الله لا نريد منكم بما نطعمكم جزاء مكافاة ولا شكورا شكرا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا كريه المنظر لشدته فمطريرا صعبا شديدا كعبوس البخيل فوقاهم الله شر ذلك
اليوم الذي يخاف وتلقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة
الله وعن معصيته جنة وحريرا تستكين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي حرا
ولا بردا لا حيف ولا اذى ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها وذللت قطوفها
تذليلا اذا دنيت منهم ثمارها بحيث ينالونها قعودا او قياما ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب
كانت قواريرا اي لها بياض الفضة وصفاء القوارير وهو قوله تعالى قواريرا من فضة قدروها تقديرا
اي جعلت الاكواب على قدر ريهم وهو الذي الشراب ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا والزنجبيل
تجيء تستلذه العرب يوعدهم الله تعالى له في الجنة عينا من غير فيها تسمى الجنة
سلسبيلا وطيفوا عليهم ولدان مخلدون لا يهرمون اذا رايتهم حسبتهم
لبياضهم وصفاء الوانهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت اظرفت ببصرك الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا
وهو اذناهم منزلة ينظر من ملكه مسيرة الف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس يعني الحرير
وقوله شرابا طهورا كلام من الاضافة والاضافة ليس بحسن كحسن الدنيا وقوله تعالى وانكحنا منهم
اثما يعني عتبة بن ربيعة او كفورا يعني الوليد بن المغيرة وذلك انهما ضمنا للنبي صلى الله عليه وسلم
المال والتزويج ان ترك دعوتهما الى الاسلام ان هؤلاء يحبون العاجلة يعني الدنيا ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا

يوما ثقيلا يشيب فيه الولدان لهوله وشدته ونحن خلقناهم وشددنا اسرهم خلقهم
وخلوقيتهم اذ هو ذو القوة المتين ذكرة لمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسبيله بالطاعة وما
تشاءون الا ان يشاء الله اى لستم تشاءون شيئا الا بمشيئة الله لان الامر اليه يدخل من يشاء في رحمته
جنته وهم المؤمنون والظالمين الكافرين عبده واعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

والمرسلات عرفا يعني الرياح التي ارسلت متتابعة كعرف الفرس والعاصفات عصفا يعني
الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا الرياح التي تاتي بالمطر والعارفات عرفا يعني اي القرآن
فرق بين الحلال والحرام والملقيات ذكرا يعني الملائكة التي تنزل بالوحي عذرا او نذرا للاعذار والانذار
من الله تعالى انما توعدون من البعث للثواب والعقاب لواقع يعني اذا انكدرت النجوم كمحيت ضوءها واذا
السماء فرجت فتحت وازيلت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها واذا هبن بسرعة واذا الرسل اقتت
جمعت لوقتها وهو يوم القيامة لاي يوم اجلت اخرت واعلت ليوم الفصل القضاء بين الناس وما
ادراك ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين نزلت الاولين من الامم المكذبة
ثم نتبعهم الاخرين ممن سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب كذلك مثل ذلك نفعل بالمجرمين
اي مشركي مكة ويقال هم كفار قريش نخوفهم ونذرهم بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد الم نجعل الارض
كفاتا وعاءا وقيل ذات كفات اي ضم وجمع تكفت الخلق احياء على ظهرها واموانا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال لهم في هذا اليوم انطلقوا اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل يعني دخان جهنم
ذي ثلاث شعب اذا ارتفع انشعب ثلاث شعب فيقع على رؤوس الكفار لا ظليل بارد ولا يغني من
اللهب ورائح مع من لهب جهنم شيئا انها ترمي بشرر وهو ما تكاثر من النار كالقصر من البناء العظيم
كانه جمالت جمع جمال صفر سود هذا يوم لا ينطقون لا يتكلمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يعني يوم من ساعات
هذا اليوم يومر وف بالسكون هذا يوم الفصل بين اهل الجنة واهل النار جمعناكم والاولين فاذا كان لكم
كيد فكيدون ان كان عندكم حيلة فاحتالوا لانفسكم كلوا وتمتعوا في الدنيا قليلا انكم مجرمون
مشركون واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ حرف بعد الفواصل الذي
اتاهم فيه البيان يومنون اذا امروا به

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

عم يتساءلون عن النبإ والمعنى عن اي شيء يتساءلون يعني قريشا وهذا على الاستفهام
معناه التعظيم للقصة وذلك انهم اختلفوا واختصموا فيما انذلهم به محمد صلى الله عليه وسلم فمن مصدق ومكذب
ثم بين وقال تعالى عن النبإ العظيم يعني البعث الذي هم فيه مختلفون فمنهم مصدق به ومكذب
على ما ذكرنا من انكارهم البعث سيعلمون تهديد ووعيد ثم كلا سيعلمون تاكيد وتحقيق ثم ذكر لهم
على وفور نعمته على البعث فقال تعالى الم نجعل الارض مهادا اي فراشا لكم حتى سكنتموها

وخلقناكم ازواجا ۝ نورا وانانا ۝ وجعلنا نومكم سباتا ۝ راحة لابدانكم ۝ وجعلنا الليل لباسا ۝ يلبس
كل شئ بسواده ۝ وجعلنا النهار معاشا ۝ سببا للمعاش ۝ وبنينا فوقكم سبعا ۝ سبع سموات
شدادا ۝ محكمة ۝ وجعلنا سراجا ۝ يعني الشمس ۝ وهاجا ۝ وضاءا حارا ۝ وانزلنا من المعصرات ۝ السحاب
بالماء ۝ ثجاجا ۝ صبابا ۝ لنخرج به حبا ۝ مما ياكله الناس ۝ ونباتا ۝ مما يرعاه الغنم ۝ وجنات ۝ البساتين
ملتفة مجتمعة ۝ ان يوم الفصل ۝ كان ميقاتا ۝ لما وعد الله عز وجل من الجزاء والثواب ۝ يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا ۝ زمرا وجماعة ۝ وفتحت السماء ۝ فكانت ابوابا ۝ اي تشققت حتى تصير فيها ابواب ۝ وسيرت
الجبال ۝ عن وجه الارض ۝ فكانت سرابا ۝ في خفة سيرها ۝ ان جهنم ۝ كانت مرصادا ۝ ترصد اهل الكفر فلا
يتجاوزونها ۝ للطاغين ۝ الكافرين ۝ مابا ۝ مرجعا ۝ لابثين ۝ فيها ۝ احقابا ۝ جمع حقب وهو ثمانون
سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون ۝ لا يذوقون ۝ فيها بردا ۝ ينفعهم
ولا يتنعمون ۝ الا حميما ۝ ماء حار ۝ وغساقا ۝ وهو ما سال من جلود اهل النار ۝ جزاء ۝ وفاقا ۝ اي جوزوا
اعمالهم فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار ۝ انهم كانوا لا يرجون حسابا ۝ اي لا يخافون ان يحاسبهم الله تعالى ۝ وكذبوا
بآياتنا ۝ التي انزلناها ۝ كذابا ۝ وكل شئ احصيناه ۝ اي كل شئ من اعمالهم احصيناه وكتبناه ۝ كتابا ۝ نحاسبهم عليه
ان ۝ للمتقين ۝ عذابا ۝ نارا ۝ بالجنة ونجاة من النار ۝ وحدائق ۝ بساتين ۝ وجوار ۝ قد تكعبت ثديهن ۝ اترابا ۝ مستويات
في السن ۝ وكاسا دهاقا ۝ ممتلئة ۝ عطاء ۝ جزاء ۝ حسابا ۝ كثيرا كافيا ۝ وقوله لا يملكون منه خطابا ۝
اي لا يملكون ان يخاطبوه ۝ الا باذنه ۝ كقوله لا تكلم نفس ۝ الا باذنه ۝ وقد فسر هذا فيما مضى ۝ وقوله يوم
يقوم الروح ۝ قيل هو جبريل صلوات الله عليه ۝ وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من
الناس يكونون ۝ والملائكة صفا ۝ لا يتكلمون ۝ الا من اذن له الرحمن ۝ وقال صوابا ۝ في شفاعة الذين يعني لا
اله الا الله ۝ ذلك ۝ اليوم الحق ۝ من شاء اتخذ الى ربه ۝ مابا ۝ مرجعا ۝ الى طاعته ۝ انا انذرناكم ۝ عذابا قريبا ۝
يعني يوم القيامة ۝ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ۝ من عمل من خير وشر ۝ ويقول الكافر في ذلك اليوم ۝ يا ليتني ۝
كنت ترابا ۝ في الحين يقول الله تعالى للبهائم والوحش كوني ترابا ۝ يعني الكافر اذا رأى كل شئ ترابا ۝ يتمنى ان لو كان ترابا ۝

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

والنازعات ۝ يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار ۝ غرقا ۝ اغراقا كما يغرق النازع في القوس ۝ يعني الملائكة
في النزع ۝ والناشطات ۝ نشطا ۝ يعني الملائكة صلوات الله عليهم تقبض روح المؤمن كما ينشط العقال
من يد البعير اي يعتنج ۝ والسابحات ۝ سبحا ۝ يعني النجوم تسير في الفلك ۝ فالسابقات ۝ سبقا ۝ ارواح
المؤمنين تسبق الى الملائكة شوقا الى لقاء الله ۝ وقيل النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ۝ فالمدبرات ۝
امرا ۝ يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ۝ يدبر امر الدنيا هؤلاء
الاربعة من الملائكة ۝ وجواب هذه الاقسام مضمر على معنى لتبعثن ۝ يوم ترجف الراجفة ۝ تتحرك
الارض وتتزلزل ۝ حركة شديدة ۝ تتبعها الرادفة ۝ يعني النفخة الثانية تاتي بعد الزلزلة ۝ قلوب
يومئذ ۝ واجفة ۝ خائفة زايلة عن اماكنها ۝ ابصارها ۝ خاشعة ۝ ذليلة ۝ يقولون ۝ يعني منكري البعث

أ. تاكم ودودون

أنا لمردودون في الحافرة أي إلى أول الأمر من الحياة بعد الموت وهو قوله تعالى إذا كنا عظاما نخرة أي بالية
قالوا تلك إذا كرة خاسرة راجعة نخسر فيها فأعلم الله تعالى سهولة البعث عليه فقال فإنما
هي زجرة واحدة أي صيحة ونفخة فإذا هم بالساهرة يعني وجه الأرض بعد ما كانوا في بطنها هل
أتاك يا محمد حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم ذلك الوادي اذهب إلى فرعون إنه
طغى جاوز الحد في الكفر فقل هل لك إلى أن تزكى أرغب في أن تتطهر من كفرك بالإيمان فأراه الآية
الكبرى اليد البيضاء فكذب فرعون موسى وعصى أمره ثم أدبر أعرض عنه يسعى في الأرض يعمل
فيها بالفساد فحشر فجمع السحرة وقومه فنادى فقال أنا ربكم الأعلى ليس رب فوقي فأخذه الله
نكال الآخرة والأولى أي نكل الله به في الآخرة بالعذاب في النار وفي الدنيا بالغرق أأنتم أيها المنكرون
للبعث أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها بلا شقوق ولا فطور وأغطش أظلم
ليلها وأخرج ضحاها أظهر نورها بالشمس والأرض بعد ذلك دحاها بسطها فكانت مخلوقة
غير مدحوة أخرج منها ماءها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب والجبال أرساها أقرها
وأثبتها متاعا لكم منفعة لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة الكبرى يعني صيحة القيامة
يسألونك عن الساعة أيان مرساها متى وقوعها وثبوتها قال الله عز وجل فيم أنت من ذكراها
أي ليس عندك علمها إلى ربك منتهاها منتهى علمها إنما أنت منذر من يخشاها أي إنما ينفع
إنذارك من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم إلا عشية أو ضحاها أي نهارها اقتصروا
مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول

سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم

عبس كلح وتولى أعرض أن جاءه الأعمى وهو عبد الله بن أم مكتوم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يدعو أشراف قريش إلى الإسلام فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل حتى ظهرت
الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس وأعرض عنه وأقبل على القوم يكلمهم
فأنزل الله عز وجل هذه الآية وما يدريك لعله يزكى لعل الأعمى يتطهر من ذنبه بالإسلام
وذلك أنه أتاه يطلب الإسلام ويقول علمني مما علمك الله أو يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى
الموعظة ثم عاتبه الله عز وجل فقال أما من استغنى أثر من المال فأنت له تصدى تقبل عليه وتتعرض
له وما عليك ألا يزكى أي شيء عليك في أن لا يسلم لأنه ليس عليك إسلامه إنما عليك البلاغ وأما
من جاءك يسعى يعني الأعمى وهو يخشى الله فأنت عنه تلهى تتشاغل كلا ردع زجر أي لا تفعل
مثل ما فعلت إنها أن آية القرآن تذكرة للخلق فمن شاء ذكره يعني القرآن ثم أخبر عن جلاله
في اللوح المحفوظ عنده فقال في صحف مكرمة مرفوعة رفيعة القدر مطهرة لا يمسها إلا
المطهرون بأيدي سفرة كتبة وهم الملائكة صلوات الله عليهم وسلامه كرام بررة جمع بار
قتل الإنسان لعن الكافر يعني عتبة بن أبي لهب ما أكفره ما أشده كفره من أي شيء
خلقه استفهام معناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره أطوارا من علقة و
مضغة إلى أن خرج من بطن أمه وهو قوله تعالى ثم السبيل يسره أي طريق خروجه من بطن أمه

ثم أماته: قبض روحه فأقبره: جعل له قبرا يواري فيه ولم يجعله مما يلقى للسباع ثم
إذا شاء أنشره: أحياه بعد موته كلا حقا لما لم يقض هذا الكافر بما أمره به ربه فلينظر الإنسان
إلى طعامه: كيف قدره ربه ودبره له أنا صببنا الماء صبا: يعني المطر من السحاب ثم شققنا الأرض
شقا: بالنبات فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا: وهو القت الرطب وحدائق غلبا: بساتين كثيرة
الأشجار وفاكهة وأبا: يعني الكلأ الذي ترعاه الماشية متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصا
خة: صيحة القيامة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه: لا يلتفت إلى واحد منهم
لشغله بنفسه وهو قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن: شغل يغنيه يشغله عن
شأن غيره وجوه يومئذ مسفرة: مضيئة ضاحكة مستبشرة: فرحة ووجوه يومئذ عليها غبرة:
غبار ترهقها: تغشاها قترة: ظلمة وسواد أولئك: أهل هذه الحال هم الكفرة الفجرة

سورة كورت

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم
إذا الشمس كورت: ذهب ضوءها وإذا النجوم انكدرت: تساقطت وتناثرت وإذا الجبال سيرت
عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا وإذا العشار: يعني النوق الحوامل عطلت: سيبت وأهملت: تركها
أربابها ولم يكن مال أعجب إليهم منها لإتيان ما يشغلهم عنها وإذا الوحوش حشرت: جمعت للقصاص
وإذا البحار سجرت: أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت: قرن كل واحد بمن يعمل عمله فألحق الفاجر
بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الأجساد بالأرواح وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت: وسوا
لها توبيخ لوالدها لأنها تقول قتلت بغير ذنب وهذا كقوله تعالى لعيسى أأنت قلت للناس الآية وإذا الصحف
كتب الأعمال نشرت وإذا السماء كشطت: قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء وإذا الجحيم سعرت
أوقدت وإذا الجنة أزلفت: قربت لأهلها حتى يروها علمت نفس: أي إذا كانت هذه الأشياء التي تكون
في القيامة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما أحضرت من عمل فلا أقسم لا زائدة بالخنس وهي النجوم
الخمسة تخنس أي ترجع في مجراها وراءها وتنكس تدخل في مكناسها أي تغيب في المواضع التي تغيب
فيها فهي الكنس جمع كانس والليل إذا عسعس: أقبل بظلامه وقيل أدبر والصبح إذا تنفس: امتد
حتى يصير نهارا بينا إنه لقول رسول كريم: إن القرآن لتنزيل جبريل عليه السلام ذي قوة من
صفة جبريل صلوات الله عليه وسلامه عند ذي العرش: عند الله مكين ذي مكانة ومنزلة مطاع
ثم تطيعه الملائكة عليهم السلام في السماء أمين على الوحي وما صاحبكم: محمد صلى الله عليه وسلم
بمجنون كما زعمتم ولقد رآه جبريل عليه السلام في صورته بالأفق المبين: وهو الأفق الأعلى من
ناحية المشرق وهو: يعني محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب: أي الوحي وخبر السماء بظنين: بمتهم
أي هو الثقة بما يؤديه عن الله تعالى وما هو: يعني القرآن بقول شيطان رجيم فأين تذهبون فأي
طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينت لكم إن هو إلا ذكر: ليس القرآن إلا عظة للعا
لمين لمن شاء منكم وأن يستقيم: يتبع الحق ويعمل به ثم أعلمهم أنهم لا يقدرون على ذلك إلا بمشيئة
الله فقال وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت شققت واذا البحار فجرت فتح بعضها ببعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى الذي فيها علمت نفس ما قدمت من عمل امرت به وما اخرت منه فلم تعمله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي ما خدعك وسول لك حتى اضعت ما اوجب عليك الذي خلقك فسواك بعد ان لم تكن وعدلك معتدل الخلق في اي صورة ما شاء ركبك اما ذكرا واما انثى اما قبيحا واما حسنا واما بين ذلك كلا بل تكذبون بالجزاء بالاعمال وان عليكم لحافظين يحفظون اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون افعالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون لا يخفى عليهم شيء من اعمالكم ان الابرار الصادقين في ايمانهم لفي نعيم وان الفجار الكفار لفي جحيم يصلونها يقاسون حرها يوم الدين يوم القيامة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين والمعنى انهم لو لم يقوموا بالبعث ما فعلوا ذلك كلا ردع عن ان يكون الامر على ما هم عليه بل ليتوبوا مما هم عليه ان كتاب الفجار الذي فيه اعمالهم لفي سجين مكتوب مثبتا عليهم لفي سجين اسفل سبع ارضين وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين اي ليس هو مما كنت تعلمه انت ولا قومك وقوله كتاب مرقوم موضح بعناه التفخيم اي ان التفخيم يدل على ما ذكرنا ان كتاب الفجار كتاب مرقوم وقوله لفي ضلال ان اي غلب على قلوبهم حتى عموها وغشيتها ما كانوا يكسبون من المعاصي وهو كالصدأ يغشى القلب كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون عن الله فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال لهم هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا كلا ان كتاب الابرار لفي عليين في السماء السابعة تحت العرش وما ادراك ما عليون اعلام ما عليون كيف هي وايّ شيء صفتها كتاب مرقوم يشهده المقربون تحضره الملائكة ان عليون محل الملائكة عليهم السلام وقوله تعالى على الارائك ينظرون الى ما اعطاهم الله تعالى من النعيم والكرامة تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي غضارته وبريقه يسقون من رحيق وهو الخمر الصافية مختوم ختمه مسك يعني اذا فتح اناء الكاس وانقطع الشرب ختم له الشراب برائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه ومزاج ذلك الشراب من تسنيم وهو عين ماء تجري من جنة عدن وهي اعلا الجنان ثم فسره فقال عينا يشرب بها اي يشرب منها المقربون ان الذين اجرموا اشركوا وهم ابو جهل واصحابه كانوا من الذين امنوا

يعني فقراء المساكين يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
اليهم واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم اصحابهم وذويهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون
بذكر المومنين واذا راوا المومنين قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا يعني الكفار عليهم على المومنين
حافظين لاعمالهم موكلين باحوالهم فاليوم يعني يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون كما
ضحكوا هم منهم في الدنيا على الارائك ينظرون اليهم كيف يعذبون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
اي هل جوزوا بسخريتهم بالمومنين في الدنيا

سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت تنشق السماء يوم القيامة واذنت لربها سمعت امر ربها بالانشقاق
وحقت وحق لها ان تطيع واذا الارض مدت من اطرافها فيزيد فيها كما يمد الاديم والقت ما فيها
ما في بطنها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا عامل لربك عملا
فملاقيه فملاقي عملك والمعنى اذا كان يوم القيامة لقي الانسان عمله فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض على الله عز وجل لان من نوقش الحساب عذب وينقلب الى
اهله مسرورا اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره وذلك ان يده غلت الى
عنقه فيوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ينادي بالهلاك عن نفسه ويصلى
سعيرا ويدخل النار انه كان في اهله مسرورا متابعا لهواه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى ربه بلى
اي ليس الامر كما ظن بل يرجع الى ربه فلا اقسم معناه فاقسم بالشفق وهو الحمرة التي ترى بعد
سقوط الشمس وقيل يعني النهار والليل وما وسق حمل وجمع وضم واوى من الحشرات والدواب والهوام
والسباع وكل شيء دخل عليه الليل والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى لتركبن طبقا عن طبق حالا
بعد حال من النطفة والعلقة الى الهرم والموت حتى تصيروا الى الله وقوله والله اعلم بما يوعون اي بما
يحملون في قلوبهم ويضمرون فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم وقوله تعالى غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

والسماء ذات البروج يعني بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجا واليوم الموعود يوم
القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة قتل لعن اصحاب الاخدود وهو الشق يحفر في
الارض طولا وهم قوم كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المومنين بين اظهرهم يكتمون ايمانهم
فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا اخدودا في الارض وملؤوه نارا وعرضوهم على النار فمن لم يرجع عن دينه
قذفوه فيها النار ذات الوقود اي ذات الالتهاب اذ هم عليها قعود وذلك انهم قعدوا عند
تلك النار وهم على ما يفعلون بالمومنين من التعذيب والصد عن الايمان شهود حاضرون اخبر الله
تعالى عن قصة قوم بلغت بصيرتهم في ايمانهم ان صبروا على ان احرقوا بالنار في الله وما نقموا منهم
الاية اي ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم ان فتنوا احرقوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا
لم يرجعوا عن كفرهم فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا المومنين ان بطش
ربك اخذه بالعذاب لشديد انه هو يبدئ الخلق يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم عند البعث وهو الغفور

الودود

الودود المحب لاوليائه ذو العرش خالقه ومالكه المجيد المستحق لكمال صفات العلو والمجد هل
اتاك حديث الجنود حبر الجموع الكافرة ثم بين تعالى من هم فقال عز من قائل فرعون وثمود بل الذين
كفروا من قومه في تكذيب الله والله من ورائهم محيط فعوقبته مشتملة عليهم فلا يعجز منهم احد بل
هو قرآن مجيد كثير الخير وليس كما زعم المشركون في لوح محفوظ من زيادة او نقص

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
والسماء والطارق يعني الكوكب كلها لان كلا منها يطلع ليلا فهو طارق وقد فسر الله
تعالى ذلك بقوله النجم الثاقب يعني المضيء الثابت ان كل نفس لما عليها لعليها ملك حافظ من
ربها يحفظ عملها فلينظر الانسان مم خلق من اي شيء خلقه ربه ثم بين فقال تعالى خلق من ماء
دافق ممدوق مصبوب في الرحم يعني النطفة تخرج من بين الصلب والترائب صدر المرأة وهو موضع
القلادة عن ابن عباس انه على رجعه وهو انه على رجعه على بعث الانسان واعادته بعد الموت يوم
تبلى السرائر يعني يوم القيامة وفي ذلك اليوم تختبر السرائر وهي الفرائض التي هي سرائر بين العبد
وبين ربه كالصوم والصلاة وغسل الجنابة ووضوء العبد اذا قام الى الصلاة ولم يفعله امكنه
فمي سرائر عند العبد وانما تبين وتظهر محنتها واما نية العبد فيها يوم القيامة فما له يعني الا
نفس الكافر من قوة يدافع بها ناصر والسماء ذات الرجع يعني المطر والارض ذات الصدع تنشق
عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم
يعني مشركي مكة يكيدون كيدا اي يظهرون النبي صلى الله عليه وسلم ما هم عليه من خلافه واكيد
كيدا وهو استدراج الله تعالى اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين امهلهم رويدا يعني اخرهم
قليلا اي اخرهم بالعذاب اخرهم ويوم بدر قال انه كان بين عذابهم وقتل الله تعالى اياهم قليلا

سورة سبح

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
سبح اسم ربك الاعلى نزه ربك من السوء وقيل معناه قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق
فسوى خلق الانسان مستوي الخلق والذي قدر الارزاق ثم هدى الى لكلها والذي اخرج المرعى من الارض
المرعى النبات فجعله غثاء اي يبسا وهو ما يحمله السيل مما يجف من النبات احوى اسود من الماء
سنقرئك يا محمد سنجعله قارئا لما يأتيك به جبريل عليه السلام من الوحي فلا تنسى شيئا وهذا وعد
من الله تعالى لنبيه عليه السلام ان يحفظ عليه الوحي حتى لا يلتبس منه شيء الا ما شاء الله ان
ينسيه وقيل الا ما شاء الله وهو ما يشاء ان ينسخ انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى او
نيسرك اي يهون عليك الشريعة اليسرى وهي الحنيفية السمحة فذكر عظ بالقرآن ان
نفعت الذكرى سيذكر من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى ويتباعد
عنها الا الاشقى الذي يصلى النار الكبرى الذي يدخل جهنم ثم لا يموت فيها موتا يستريح به من العذاب
ولا يحيى حياة يجد فيها روح الحياة قد افلح من تزكى صار من البقاء الجنة من تزكى الخير من
العمل الصالح وذكر اسم ربه فصلى يعني الصلوات الخمس بل تؤثرون تختارون الحياة الدنيا والاخرة

خير وابقى من الدنيا ان هذا الذي ذكرت من فلاح المتزكي وكون الآخرة خير لفي الصحف الاولى مذكور
في الكتب المتقدمة صحف ابراهيم وموسى يعني ما انزل الله عليهما من الكتب

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

هل اتاك حديث الغاشية يعني القيامة لانها تغشى الخلق ومعنى هل اتاك اي ان هذا لم يكن من علمك
ولا من علم قومك وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة في النار تعالج حرها وعذابها ناصبة ذات
نصب وتعب تصلى نارا حامية حارة تسقى من عين آنية متناهية في الحرارة ليس
لهم في جهنم طعام الا من ضريع يقال لرطبه الشبرق وهو نوع من الشوك لا تقربه دابة ولا ترعاه
وصفته ما ذكر الله تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا
راضية حتى اعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغو وباطل وقوله ونمارق مصفوفة
اي وسائد بعضها بجنب بعض وزرابي وهي البسط والطنافس مبثوثة مفرقة في المجالس ثم نبههم
على عظيم من خلقه قد دلله للصغير ليدلهم بذلك على توحيده فقال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وقوله سطحت اي بسطت فذكر انما انت مذكر ذكرهم نعم الله ودلائل توحيده فانك
مبعوث بذلك لست عليهم بمصيطر بمسلط تكرههم على الايمان وهذا قبل ان امر بالحرب
الا من تولى وكفر لكن من اعرض عن الايمان وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم ان الينا
ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر يعني فجر كل يوم وليال عشر عشر ذي الحجة والشفع يعني يوم النحر لانه اليوم العاشر
والوتر يعني يوم عرفة لانه اليوم التاسع والليل اذا يسر يعني ليلة المزدلفة اذا مضى وذهب وقيل اذا
جاء واقبل هل في ذلك اليوم الذي ذكرت قسم لذي حجر اي مقنع ومكتفي في القسم لذي عقل ثم ذكر
الامم التي كذبت الرسل كيف اهلكهم فقال الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني عاد الاولى وهو عاد بن عوص بن ارم
وارم اسم لقبيلة ذات العماد اي ذات الطول وقيل ذات البناء الرفيع وقيل ذات العمد السيارة وذلك انهم
كانوا اهل عمد سيارة ينتجعون الغيث التي لم يخلق مثلها في بطشهم وقوتهم وطول اقامتهم وثمود
الذين جابوا قطعوا الصخر فاتخذوا منها البيوت بالواد يعني وادي القرى وكانت مساكنهم هناك و
فرعون ذي الاوتاد ذي الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة يوتدونها في اسفارهم
فصب عليهم ربك سوط عذاب اي جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ان ربك جواب القسم الذي
في اول السورة لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ويرصد اعمال بني آدم فاما الانسان يعني الكافر اذا ما
ابتلاه ربه امتحنه بالنعمة والسعة فاكرمه بالمال والنعمة بما وسع عليه فيقول ربي اكرمني لا يرى
الكرامة من الله الا بكثرة الحظ من الدنيا واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن في
يرى الهوان قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر واما المؤمن فالكرامة عنده ان يكرمه الله تعالى بطاعته
والهوان ان يهينه بمعصيته ثم رد على هذا الكافر فقال عز وجل كلا اي ليس الامر كما ظن هذا الكافر
بل لا تكرمون اليتيم اخبارا عما كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم وحرمانه ما يستحق من الميراث

ولا تحضون

ولا تحضون على طعام المسكين لا تأمرون به ولا تحثون عليه وتأكلون التراث يعني ميراث اليتيم أكلا لما
شديدا تجمعون المال كله بالأكل فلا تتركون لليتيم نصيبه وتحبون المال حبا جما كثيرا حلالا هكذا
ينبغي أن يكون الأمر إذا دكت الأرض دكا إذا زلزلت الأرض وحرك بعضها بعضا وجاء ربك أي أمره
وقضاؤه والملك يعني الملائكة صلوات الله عليهم صفا صفا صفوفا وجاء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين
ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك يومئذ يتذكر الإنسان يظهر الكافر التوبة وأنى له
الذكرى ومن أين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي أي الدار الآخرة التي لا موت فيها يومئذ لا يعذب
عذابه أحد أي لا يتولى عذاب الله يومئذ أحد والأمر يومئذ أمره والأمر لغيره ولا يوثق وثاقه أحد يعني
بالوثاق الأسار في السلاسل والأغلال والمعنى لا يبلغ أحد من الخلق كبلاغ الله في التعذيب ولا يتولى
يتولاها النفس المكذبة إلى الله وعن الله تعالى المعرفة بدل أن رجعي إلى ربك يقال لها عند الموت
راضية بما أتاها الله مرضية رضي عنها وبما هذا عند خروجه من الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل
ما دخلي في عبادي أي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي

سورة لا أقسم

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم المعنى أقسم وزيدت لا توكيدا بهذا البلد يعني مكة وأنت يا محمد حل حلال بهذا البلد تصنع
به ما تريد من القتل والأسر أحلت له مكة ساعة من النهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل من شاء ووالد
أقسم بآدم عليه السلام وما ولد وولده وما يعني من لفد خلقنا الإنسان في كبد أي مشقة يكابد
أمر الدنيا والآخرة ويشقى بهما وقيل منتصبا معتدلا أيحسب أن لن يقدر عليه أحد نزلت في رجل من بني
جمح يكنى أبا الأشد يزعم أن يوصف بالقوة فقال الله تعالى أيحسب بقوته أن لن نقدر عليه والله تعالى قادر
عليه يقول أهلكت في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم لبدا كثيرا بعضه على بعض وهو كذب قال
الله تعالى أيحسب أن لم يره أحد بأنفاقه فيعلم مقدار نفقته بأنفاقه ثم ذكر ما يستدل به على أن الله قادر عليه
وأن يحصي عليه ما يعمله فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول عز وجل ألم نعرفه
الخير والشر فلم يختر الخير فلا اقتحم العقبة أي لم يدخل العقبة وهذا مثل ضربه الله تعالى لما منا فوز في طاعة الله
تعالى فحتاج أن تحمل الكلفة كمن يتكلف صعود الكعبة يقول لم يفعل هذا الإنسان في طاعة الله شيئا و
ما أدراك ما العقبة ما اقتحام العقبة ثم فسرها تعالى فقال فك رقبة وهو أن يعتقها من الرق بالعتق ثمنها
أو إطعام في يوم ذي مسغبة في يوم مجاعة يتيما ذا قرابة أو مسكينا ذا متربة أي ذا فقر وفاقة لمن لم
يجد إلا التراب ثم كان من الذين آمنوا أي كان مقتحم العقبة وما أدراك ما اقتحام العقبة والمقتحم من الذين آمنوا بأنه إن لم يكن
منهم لم ينفعه رقبة وتواصوا بالصبر أوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله تعالى وتواصوا بالمرحمة
بالرحمة على الخلق أولئك أصحاب الميمنة نزلت في حمزة وأصحابه هم أصحاب اليمين والذين كفروا بآياتنا هم
أصحاب المشئمة أصحاب الشمال وقيل أصحاب الميمنة أنهم أتوا من عن أيمانهم وهم المشيخة المباشيم على
أنفسهم عليهم نار موصدة مطبقة

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضياؤها والقمر إذا تلاها تبعها في الضياء والنور وفي الوقت النصف الأول
من الشهر يتلو القمر الشمس في النور والنهار إذا جلاها جاء الظلمة وغشيها وقيل جلى الشمس وبينها

ما نهارا تبين اذا انبعث النهار والليل اذا يغشاها ستر الشمس والسماء وما بناها اي وبنايها والارض
وما طحاها وطحوها الى بسطها ونفس وما سواها وتسوية خلقها فالهمها فجورها وتقواها علمها
الطاعة والمعصية قد افلح من زكاها اصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب وقد خاب من دسّاها
جعلها الله قليلة خسيسة حتى عملت بالفجور ومعنى دسّاها اخفى محلها ووضع منها واحلها وخذلها كذبت
ثمود بطغواها بطغيانها كذبت الرسل اذ انبعث قام اشقاها عاقر الناقة فقال لهم رسول الله ناقة
اهلكهم هلاك استيصال بذنبهم فسوّاها سوّاها مدمدة عليهم بعذابهم بها وقيل سوّاها بالهلاك ولا
ترك بصغيرها وكبيرها فلا يخاف عقباها لا يخاف الله تعالى تبعة ما ترك بهم وقيل لا يخاف اشقاها عاقبة جنايته

سورة والليل اذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى يغطي بظلمته والنهار اذا تجلى بان وظهر وما خلق الذكر والانثى وهو الله تعالى ان
سعيكم لشتى اي عملكم لمختلف بينهما تفاوت يعني عمل المؤمن وعمل الكافر نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
وابي سفيان بن حرب فاما من اعطى ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اي بالله تعالى
بخلف عليه وقيل صدق بلا اله الا الله فسنيسره فسنهيئه لليسرى للخلة اليسرى اي الامر المسهل
من العمل بما يرضي الله تعالى وكان ابو بكر رضي الله عنه اشترى جماعة يعذبهم المشركون ليرتدوا واعز الاسلام
موضعه الله بانه اعطى وصدق بالمجازات من الله عز وجل واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن الله
فلم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى فنخذله بعمل ما يؤديه الى العذاب والامر العسير وما يغني عنه ماله
اذا تردى اي اذا مات وهلك وقيل سقط في جهنم ان علينا للهدى اي ان علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال
وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غير مالكهما فقد اخطأ فانذرتكم نارا تلظى تتوقد لا
يصلاها الا الاشقى لا يدخلها الا الكافر الذي كذب وتولى وسيجنبها وسيبعد منها الاتقى يعني
ابا بكر رضي الله عنه الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا وما لاحد عنده من نعمة تجزى
وذلك ان الكفار قالوا لما اشترى ابو بكر رضي الله عنه بلالا واعتقه ما فعل ابو
بكر الا ليد كانت عند بلال فعال الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لم يفعل ذلك مجازاة ليد
اسدت اليه الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لكن طلب ثواب الله ولسوف يرضى سيدخل الجنة

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى يعني النهار كله والليل اذا سجى سكن بالخلق واستغر بظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما تركك
اختبارا وما ابغضك منذ احبك وهذا جواب القسم وقد كان تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر يوما فقال اناس ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة وللاخرة خير لك
من الاولى لان الله تعالى يعطيك فيها الكرامات والدرجات ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الثواب والمقام
المحمود الشفاعة فترضى يروى انه لما نزلت هذه الاية قال اذا لا ارضى واحد امتي في النار ثم اخبر عز وجل عن حاله قبل
الوحي وذكر نعمه عليه فقال الم يجدك يتيما حين مات ابوك وهو حمل فآوى فضم اليك عبد المطلب
فكلأك وضمك اليه حتى كفلك وربى ووجدك ضالا عما انت عليه اليوم من معالم النبوة واحكام الفرائض ان

والشريعة

والشريعة بعد الكفر له تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الاية ووجدك عايلا فاغنى فغير الاحوال
لك فاغنى عيال خديجة رضي الله عنها فاغنى بالغنائم **واما** اليتيم فلا تقهر على ماله واذكر نعمه **واما** السائل
فلا تنهر فلا ترجر لاكن بعد ايسير اورد جبيل واذكر مفرحه **واما** بنعمة ربك يعني النبوة والقرآن **محمد** ثنا
اخبرنا

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونليّن لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة وهو استفهام
بمعناه التقرير **ووضعنا** حططنا **عنك وزرك** يعني ما سلف منه في الجاهلية وقيل يعني الخطأ والسهو وقيل معناه
خففنا عليك اعباء النبوة **والوزر** معناه في اللغة الحمل الثقيل الذي انقض اثقل **ظهرك** ورفعنا لك ذكرك
اذا ذكرت ذكرت معنا **فان مع العسر يسرا** اي مع الشدة التي انت فيها مرغبات سلت بلاء المشركين
يسرا بالظهار في ايامه عليهم حتى تغلبهم وينفاد والهم صوتا وذكرها **ان** مع العسر يسرا تكرير للتأكيد
وقيل ان هذا اعلام في كل عسر لاصحاب العسر وهو من الله تعالى على وعد اليسر الاتي في الدنيا واما في الاخرة فما
لعسر واحد واليسر اثنان **فاذا** فرغت من صلاتك **فانصب** اي اتعب في الدعاء واسئله حاجتك وارغب اليه

سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

والتين والزيتون وهما جبلان بالشام يقال لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانية يسمى بالتين
والى يقولون انهما ينبتان **وطور سينين** يعني جبل موسى وسينين المبارك بالسريانية **و**
هذا البلد الامين يعني مكة سماه امينا لانه ايمن لمن يلجأ اهله **لقد** خلقنا الانسان في احسن تقويم
في احسن صورة لانه معتدل القامة يتناول ما كوله بيده **ثم** رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر والسافلون هم
الزمنى والمرضى والضعفاء **الا** الذين امنوا الاية يعني ان المؤمن اذا رد الى ارذل العمر كتب له مثل
اجره اذا كان يعمل في حال الكافر وذلك قوله تعالى **فلهم** اجر غير ممنون اي غير مقطوع وقيل معنى قوله تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين في النار يعني الكافر ثم استثنى فقال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا
الغفور الخطر ثم قال تعالى توبيخا للكافر **فما يكذبك** يا ايها الانسان بعد الحجة **بالدين** بالحساب والجزاء
ومعنى ما يكذبك ما الذي يجعلك مكذبا بالدين وقيل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى فما الذي
يكذبك يا محمد بعد ما تبين من فدرتنا على خلق الانسان وظهر من حجتنا كانه قال فمن يقدر على
تكذيبك بالثواب والعقاب **اليس الله** باحكم الحاكمين في جميع ما خلق وصنع **بكاف** على كل شيء علما
وحكمه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

اقرأ باسم ربك يعني القرآن باسم ربك وهو ان يذكر التسمية في ابتداء كل سورة **الذي**
خلق الاشياء والمخلوقات **خلق** الانسان يعني بني آدم **من علق** جمع علقة **اقرأ وربك** الاكرم يعني
الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم العقوبة **الذي** علم بالقلم ثم بين ما علم فقال **علم** الانسان
ما لم يعلم وهو الخط والكتابة **كلا** حقا ان الانسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر عن ربه
ان رآه **استغنى** ان رأى نفسه الرجعى اليم رجوع الاخرة فيجازي الطاغي بما يستحقه
ارأيت الذي ينهى عبدا يعني ابا جهل **عبدا** اذا صلى وذلك انه قال لئن رأيت محمدا يصلي لآتين على رقبته

ومعنى ارايت هاهنا تعجيب وكذلك قوله تعالى ارايت ان كان على الهدى الى قوله عز وجل وتولى والمعنى ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى امن بالتقوى والناهي كاذب متول عن الذكر اي فما اعجب من ذا الم
يعلم ابو جهل بان الله يراه ويعلم ما يفعله كلا ردع وزجر لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر ومعاداة
النبي صلى الله عليه وسلم لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار فقال ناصية كاذبة خاطئة
وتاويلها صاحبها كاذب خاطئ فليدع ناديه فليستعن باهل مجلسه وذلك ان ابا جهل قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لاملان عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية وهم الملائكة
صلوات الله عليهم الغلاظ الشداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ليس الامر على ما هو عليه ابو جهل لا تطعه واسجد واقترب تقرب الى ربك بطاعته

فقال الله فليدع ناديه

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
انا انزلناه في ليلة القدر ليلة الحكم والفصل يعني يفصل الله فيها قضاء السنة والقدر يعني
التقدير انزل الله تعالى القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وما ادراك يا محمد ما ليلة
القدر على التعظيم لشانها والتعجب منها ثم اخبر عنها فقال تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
اي من الف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يعني جبريل صلوات الله عليه وسلامه
فيها في تلك الليلة باذن ربهم من كل امر اي بكل امر قضاه الله في تلك الليلة للسنة وتم الكلام هاهنا
ثم قال سلام هي اي تلك الليلة كلها سلامة وخير لا اذى فيها ولا يستطيع شيئا ان يفعل شيئا
وقيل يعني تسلم الملائكة في تلك الليلة على اهل المسجد حتى مطلع الى وقت طلوع الفجر

سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
لم يكن الذين كفروا بمحمد من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ومن المشركين يعني كفار
العرب منفكين منتهين زائلين عن كفرهم حتى تاتيهم يعني اتتهم البينة البيان والبصيرة وهو
محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لم يتركوا كفرهم حتى بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا فيمن امن من الفريقين ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة من الباطل
فيها كتب احكام قيمة مستقيمة عادلة ثم ذكر كفار اهل الكتب فقال تعالى وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب اي ما اختلفوا في كون محمد رسولا حقا يجدون من نعته في كتابهم الا من بعد ما جاءتهم
البينة الا من بعد ما تبينوا انه الذي وعدوا به في التورية والانجيل يريد انهم كانوا مجتمعين على صحة
نبوته فلما بعث جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من امن وهذا كقوله تعالى
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم وما امروا يعني كفار اهل الكتاب الا ليعبدوا
الله اي الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الطاعة اي موحدين له لا يعبدون معه غيره حنفاء على
دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وذلك دين القيمة الملة القيمة وهي
المستقيمة وباقي السورة ظاهر

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت

اذا زلزلت الارض زلزالها اذا تحركت حركة شديدة لقيام الساعة واخرجت الارض اثقالها كنوزها
وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان يعني الكافر الذي لا يومن بالبعث مالها انكارا لتلك الحال
يومئذ تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير او شر بان ربك اوحى لها امرها بالكلام واذن لها فيه
يومئذ يصدر الناس ينصرف الناس اشتاتا متفرقين عن موقف الحساب فاخذ ذات اليمين واخذ
ذات الشمال ليروا اعمالهم اي ثوابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ثوابه للمومن في الاخرة والكافر في الدنيا
يراه في نفسه واهله وماله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره جزاءه المومن في الدنيا بالاحزان والمصايب
والكافر في الاخرة

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
والعاديات يعني الخيل في الغزو ضبحا يعني تضبح ضبحا وهو صوت اجوافها اذا اعدت فالموريات
وهي الخيل التي تورى النار قدحا بحوافرها اذا عدت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا يعني الخيل
تغير على العدو وقت الصبح وانما يغير اصحابها ولكن جرى الكلام على الخيل فاثرن فهيجن به ثم بمكان عدوها
نقعا غبارا فوسطن توسطن به بالمكان الذي هو به جمعا من الناس اغارت عليهم يريد صارت
في وسط قوم من العدو وتغير عليهم ان الانسان جواب القسم لربه لكنود لكفور يعني الكافر يجحد
نعم الله عز وجل وانه وان الله على ذلك على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد وانه لاجل حب المال لبخيل
افلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر قلب واثير ما في القبور يعني اذا بعث الموتى وحصل ما في الصدور
ابرز ما في الصدور من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم فيجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم وانما
قال بهم لان الانسان اسم الجنس

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يعني القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تفخيم لشانها وتهويل كما قلنا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش كغوغاء الجراد لا يتجه لجهة
واحدة كذلك الناس اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة والمبثوث المفرق وتكون الجبال كالعهن كا
لصوف المنفوش المندوف لخفة سيرها فاما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشة راضية
يرضاها واما من خفت موازينه فامه هاوية فمسكنه النار وما ادراك ما هيه ثم فسرها فقال نار
حامية شديدة الحرارة

سورة الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد عن طاعة الله عز وجل حتى زرتم المقابر اي حتى ادرككم الموت
على تلك الحال نزلت في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبني فلان اكثر من بني فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا
كلا ليس الامر الذي ينبغي ان يكونوا عليه التكاثر سوف تعلمون عند النزع سوء عاقبته ما كنتم عليه ثم
كلا سوف تعلمون في القبر والتكرير تاكيد للتهديد كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو علمتم الامر حق علمه
لشغلكم ذلك عما انتم فيه وجواب لو محذوف ثم ابتدا فقال لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد ايضا عين
اليقين عيانا لستم عنها بغائبين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن الامن والصحة فيما افيتموهما

سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
والعصر هو الدهر اقسم الله عز وجل به ان الانسان يعني الكافر العامل بغير طاعة الله

اسم

عز وجل لفي خسر خسران يعني انه يخسر اهله ومنزله في الجنة الا الذين امنوا بالله انهم ليسوا في خسران
في الاصل وتواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا بالقيامة على التوحيد والايمان وتواصوا بالصبر على طاعة الله تعالى
والجهاد في سبيله ويروى مرفوعا ان قوله ان الانسان لفي خسر يعني به ابا جهل الا الذين امنوا يعني ابا بكر
الصديق رضي الله عنه وعملوا الصالحات يعني عمر رضي الله وتواصوا بالحق يعني عثمان وتواصوا بالصبر
يعني عليا رضي الله عنه **سورة الهمزة** بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة يعني الاخنس الذي يغتاب الناس وبعضهم يقول نزلت في امية بن خلف وقيل في الوليد
بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا وعدده اعده للدهر وقيل اكثر عدده
يحسب ان ماله اخلده في الدنيا حتى لا يموت كلا ليس الامر على ما يحسب لينبذن في الحطمة ليطرحن
في النار وقوله التي تطلع على الافئدة يبلغ المها واحراقها الى الافئدة انها عليهم موصدة مطبقة
في عمد جمع عمود ممددة قيل يعني اوتاد الاطباق التي تطبق عليهم ومعنى في عمد يعني وقيل انها عمد
يعذبون بها في النار **سورة الفيل** بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الم تجعل كيدهم
من تخريب الكعبة وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين مطبوخ بنار جعلهم كعصف
ماكول كزرع اكلته الدواب بأدرسته واقتته والعصف ورق الزرع **سورة لايلاف قريش**
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش قيل هذه اللام تتصل بما قبلها على معنى اهلك
الله اصحاب الفيل لتبقى قريش وتألف رحلتيها وقيل معنى اللام التأخير على معنى فليعبدوا رب هذا البيت
لايلاف قريش ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعتبارا بها وقيل هي بمعنى التعجب اي اعجبوا لايلاف
قريش ويقال ألف الشيء ووألفه بمعنى واحد والمعنى ألف قريش رحلتيها وذلك انه كانت لهم رحلتان
رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وبهما كانت تقوم معايشهم وتجاراتهم
وكان لا يتعرض لهم في تجارتهم احد يقال سكان حرم الله وولاة بيته فمن الله تعالى عليهم بذلك فقال تعالى
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع وهو انواعه اصابتهم شدة حتى اكلوا
الميتة والجيف ثم كشف الله تعالى ذلك عنهم وآمنهم من خوف اي لايجاف عليهم في الحرم الغارة وليجاف في
رحلتيهم **سورة ارأيت** بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين نزلت في العاص بن وايل وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي سفيان
وذلك انه نحر جزورا فاتاه يتيم يسأله فضربه بعصاه فهو قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه
بعنف بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اي لا يطعم المسكين ولا يأمر باطعامه فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون الناس يعني المنافقين
يعملون في العلانية ويتركون الصلوات في السر ويمنعون الماعون الزكاة وما فيه الاعانة من الفاس
والقدر والماء والملح **سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير بحل تربته

على العين

على الهمزة

صلاة العيد يعني يوم النحر وانحر نسكك وقيل وصل ربك وضع يدك على نحرك في صلاتك ان شانئك مبغضك
هو الابتر المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير نزلت في العاصي بن وائل سمى النبي صلى الله
عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم **سورة الكافرون** بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة
وتعبد الهك سنة فانزل الله تعالى هذه السورة لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون في الحال
ما اعبده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال لا اعبد فنفا عنهم عبادة
الله في الحال وفيما يستقبل وهذا في قوم اعلمه الله انهم لا يؤمنون ونفا ايضا عن نفسه عبادة الاصنام
في الحال وفيما يستقبل ليئسوا منه في ذلك لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان
يؤمر بالحرب **سورة النصر** بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك من اليهود
والعرب والفتح يعني فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات بعد ما كان يدخل واحد
بعد واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه السورة قال نعيت الى نفسي فسبح بحمد ربك
امره الله عز وجل ان يكثر التسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره بالزيادة في العمل الصالح
سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ونادى باعلى صوته يدعو قومه فاجتمعوا اليه فانذرهم
النار وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما دعوتنا الا لهذا فانزل الله تعالى تبت
يدا ابي لهب اي خابت وخسرت وتب خسر هو فلما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان
ما يقوله ابن اخي حقا فانا افتدي منه بمالي وولدي فقال الله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يعني ولده
سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب نقلت الحديث الماشية بالنميمة وهي ام جميل اخت ابي
سفيان في جيدها في عنقها حبل من مسد سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها
وتخرج من دبرها ويلوى سائرها في عنقها والمسد كل ما احكم به الحبل **سورة الاخلاص**
بسم الله الرحمن الرحيم روي ان قوما من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصف لنا
ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد اي الذي سالتم بيان نسبته هو الله احد الله الصمد
والصمد السيد الذي قد انتهى اليه السودد وقيل الصمد الذي لا جوف له ولا ياكل ولا يشرب وقيل هو المقصود
اليه في الرغائب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يكن احد مثلا له **سورة الفلق**
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد
بن الاعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى شكوا شديدة واعلمه الله تعالى
بما سحر به واين هو فبعث من اتاه به فكان وترا فيه احدى عشرة عقدة فجعلوا كل ما حلوا عقدة وجد
راحة حتى حلوا العقد وامره الله تعالى ان يتعوذ بهاتين السورتين وهما احدى عشرة اية على عدد العقد
قوله برب الفلق يعني الصبح ومن شر غاسق يعني الليل اذا وقب دخل ومن شر النفاثات يعني السواحر
تنفث في العقد كانها تنفخ فيها بشيء تقراه ومن شر حاسد اذا حسد يعني لبيد الذي سحره

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله
الناس من شر الوسواس الخناس يعني من شر الوسواس وهو الشيطان الخناس الذي ينخنس ويرجع إذا ذكر
الله تعالى وحل والشيطان جاثم على قلب الانسان إذا ذكر الله تعالى تنحى وخنس وإذا غفل التقم قلبه
فحدثه ومناه وهو قوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة أي الشيطان الذي هو من الجن والناس
عطف على قوله الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كنه أمر أن يستعيذ من شر الجن ومن
شر الانس كمل ناظمه الواعظ المسمى أبو الحسن علي بن محمد الفيومي عفا الله عنهما
وكان الفراغ منه ضحوة يوم الاحد أواخر شهر جمادى سنة ١٠٠١ [illegible]
وخير بعده وفاتا وخير ما بعده عجائب العيش الذي تشير الخطابا
عبد العزيز وسعيد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الحجاوي عفا الله عنه ولوالديه وذريته وأصحابه
وأحبابه وجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات آمين
استنسخه للفقير من المعترف بالوجه المنزه عن الأهل الحقير الذنوب المذنب أبو العباس
الشيخ أحمد بن الرجوم المقدسي الشيخ حاسم ملكه ومن شاء الله بعده غفر الله لهما آمين
والقارئ والكاتب بفضل يا رب اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
ابدأ بالباء بلا كلل وما مثور الريح يعثور والخلو غر أصحابه وعز التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

الحمد لله

ثلاثة عشر حديثة بعد خاتم ... على اسمها مثل السلام المقوم
ميم كميس ابتر ثم سلم ... الى كل ملوم وليس بسلوم
واربعة مثل الانامل كشعر ... تشير بها للخير من غير معجم
وخاتم خير سمها مغوص ... كانبوبة حاجم وليس بمجم
فمنها من التورية كاشلة خمسة ... كف الى من الانجيل لعيسى بن مريم
وفي جاء في الفرقان منها ثلاثة ... معسرة باسم العظيم المعظم
وفي الصحف جاءت زبورا لها ... وتمت بفرقان الرسول المكرم
تعيد لها الحب وسمها رسمها ... وواقفها في شكلها المتنعم
محاملها يلقى سرورا وغبطة ... وحاجة نفضي بغير توهم
ياحامل الاسماء التي شاع فضلها ... تولوا بها جمع المكارم تسلم
وتجلب من خوف الطريق وطرقه ... ومن شر ذي شر ومن بأس مجرم
ومن شر ذي تاب ومن شر محلب ... ولدغة عقرب ولسعة ارقم
ويشرب منها المغمى يحل محفزه ... وتشرب منها تشفيه من كل سقم
وفيها قبول للمحبة دائما ... وعقد لسان لمن يعيد يتكلم
وتكتب للتزويج في كف خاطب ... وتنقش للتدبيج في بعض خاتم

انتهى

لا يجوز عطف والناس على من الجنة لان الناس ابو سوسوس
في الصدور وانما يوسوس الجن فما استغنى المعنى حمل على الاطف
على الوسواس

لعطف واقبال واجلب غايب ... وتكتب للعين في جلد درغم
وتبطل بها السحر مهما وسمتها ... وتغلب ذي الخصمان حين التخصم
وتبخر بها المسرع عند اسراعه ... ~~وتغلب ذي الخصمان حين التخصم~~
... يفيق سريعا لم يشد بمؤلم
وترق بها لكل داء وعلة ... ومن وجع عظام واللحم والدم
ومن وجع الاضراس والراس والحشا ... ومن وجع الاذنين والانف والفم
وترجا لكسب المال او خطبه كله ... ومن نظرة العيان ترم بالسهم
ومن حمة او حمرة او شقيقة ... وعرق الاساء او تختم او تؤلم
وان جعلته على رحل تاجر ... فيربح اضعافا ولم يتندم
وتمنع من خوف الطريق وطرق ... وصطوة سلطان وجيش عرمرم
وتقضا بها الحاجة في كل وجهة ... لعبد ووغد او فصيح واعجم
لحب وتهييج واجلب غايب ... اذا نقشت في الشمع على شكل ادم
باخلص وتوحيد وطهر ونية ... وفي طاعة الرحمان لا في المحرم
وان كتبت في الرق للبيع والشراء ... تكاثرت الاسوام عند تزاحم
فيربح مبتاعا ويربح بايعا ... فيغتنمان الربح قسمة مغنم
وفيها من الاسرار ما فيه عبرة ... لمن كان ذا قلب سليم مسلم
فحافظ عليها فهي ذخيرة ... لامة خير الخلق من نسل ادم
وصل على زين البشر محمدا ... صلاة دايمة على خير العلم

وهي هذه الخاتم

	[illegible]	[illegible]	IIII	[illegible]	[illegible]	III	[illegible]
	IIII	[illegible]	[illegible]	III	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	III	[illegible]	[illegible]	[illegible]	IIII	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	IIII	[illegible]	[illegible]	III
	[illegible]	IIII	[illegible]	[illegible]	III	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	III	[illegible]	[illegible]	[illegible]	IIII
	III	[illegible]	[illegible]	[illegible]	IIII	[illegible]	[illegible]

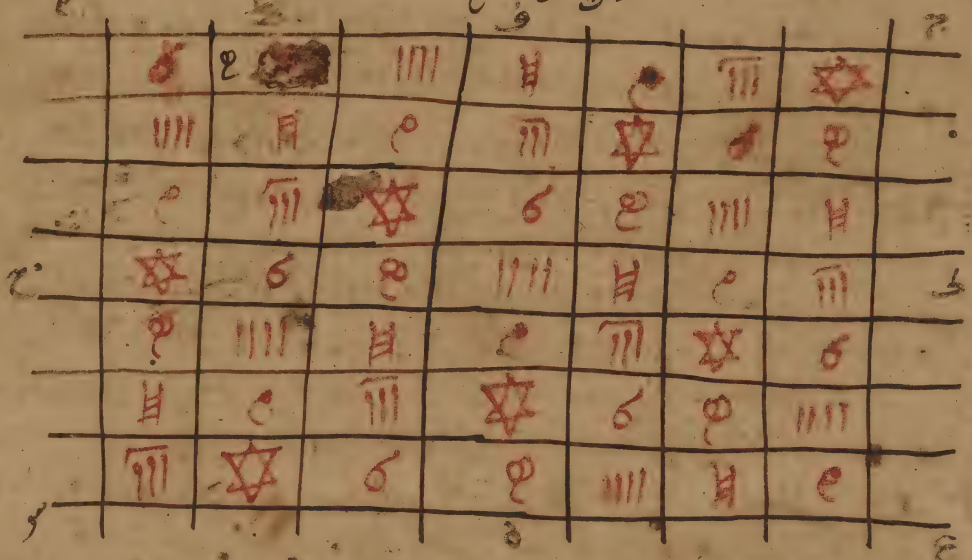

فحش لحسن المسك والحلو والمايع واللبان

الحمد لله تعالى و الصلاة و السلام على رسول الله

فصل في خواص تمنع من الحمل و ان حشرت امرأة من بول الكباش لم تحمل ابدا و ان اخذت امرأة
وسخ وذن البغلة وصحفته وحشرتها في اثر طهرها لم تحمل ابدا و ان لعقت امرأة وسخ بغلة
في جلد ضبع على نفسها لم تحمل ابدا ما دام عليها و يكون تعذفها على العضد الايسر و ان حشرت امرأة
من عرق الذكر لم تحمل ابدا و ان حشرت مقدار فولة من الخنثى في كل شهر بعد طهرها لم تحمل ابدا
و من اخذ ثعلب فقد رحمي فهو اجود لها و صفيها امرأة قد نفاها لا تحمل ابدا و من صفى
امرأة من زبد من الجمل الصالح لها لا تحمل ابدا و ان اخذت ضبعة و فتحت فاها و بزقت فيه
ثلاث بزقات و قذعته و قذعت بعد ذلك لا تحمل فاطم الغسلة و من اخذ جعلا شرخ حرج سالم
حشاه بحرجه كله و وضعه تحت ذكر امرأة لم تحمل ما دام تحت ذكرها و مما يمنع
سقوط الولد من بطن امه اذا حشرت امرأة عنكبوت و عفي على نفسها منع ذلك السقوط
الجنين و ان حشرت امرأة من لبن ام ذكر لا تعلم ولدا و ولدا ذكرا جميلا و ان حملت على المعتاد
الله تعالى: و مما يسقط الجنين من بطن امه جبنا و مبنا اذا اخرجت امرأة حامل بطحال حمار جرا جرع
سقوط الجنين و اذا اخرجت به من بطنها جنين ميتا اخرجه و ان اخرجت الحامل بروث رجل
اخرج الجنين حيا كان او ميتا: و اذا وقعت رجل حمار على بطن امرأة حامل اسقطت
الجنين المفتكيصر اذا امسكته امرأة في يدها اليسرى ولدت بصرعة عند طهرها و ان فتحت
امرأة بحافر حمار اخرج الجنين و قتله الحي و اذا مات في بطن امه فتحت لها جبل الطابق و اطعمتها تفيه
صريعا باذن الله و اذا احتملت امرأة خطاف قتل الجنين في بطنها و اخرج الميت و من خاصته
انه يعصد اذا مسح به طرف الذكر و فت الجاع فصل في خواص افتيمة فورية تاخذ دمها
و تقع فوقها و ~~تجتمع البرد الحامل و تسقيه مرتين على البطن~~ و تخلطها مع العسل
و يطلى عليها من في بطنه حلزون في الماء او في المرق جبرا باذن الله تعالى و من جبن خطاف حي و اخذ
منها و زن درهم و من السلح الجبراني مثله و دوخ الكل نعما و شربه بالعسل اعان على الجماع معانقة
عظيمة و زاد في النطفة: و اذا وجرت في فانقة دبيلة جرت منها الدبيلة و من اكل خطاف حمار اذا حشر و فيه
قوي على الجماع تقوية عظيمة عجيبة: و من اخذ من مرارة ذبيل مثل الحمصة مقدار نصفها من
المطبوخ من الجبن فيشربه فانه يقويه على الجماع تقوية لا يكون مثلها و ان شرب رجل
من الكلب الذي طلي فيه الحديد بقدر نخالة الكثيرة الجماع و يجعله جدا و من اخذ قفيز ضبع
و جبنه و صحفه و صفا للمرأة العاجزة في طلاء و صل. و مما لا تعلم فيه المرأة اذا حمت
عنها فتمرة الرجال الجماع و ان اردت ان تقطع المرأة تحذر منها و تشح عضنا و ابطه
في جلد ضبع و علقه عليها او على من شئت تراجبا و ان اردت ان تقطع المرأة عن جماعة
الرجال ابدا. فخذ ضبعا من بركة او نهر فتخطو عليه عند طهرها من الحيض

من الجنب فإن خاف الماء يذهب عنها شهوة الرجال لأخذ ماءه وإن أخذ ماء جنب وأدخله
في فرجها قبل أن يتم جماع امرأته ثم يجامعها رجل غيره ومن أحدث حدثا. الفقير جمعها وجمعها
وخلطها بعضه بعضه بعضه بعضه ذكره عند الجماع فإن المرأة التي يجامعها به
لم يقدر عليها غيره ومن كان ذكر امرأة ذهب بعد جماعها بالماء عند الجماع فإن المرأة
التي يجامعها بعد الذي يجنب جماعا شديدا وإن عفد فضيب على أحد امرأته لم يقدر على
جماعها أحد حتى يحل تلك العقدة. قال النبي صلى الله عليه وسلم من جامع حيا وليتزوج
ومن لم يتزوج وليس منا وهذا يدل على أن النكاح أفضل من صيام غير رمضان وقيام الليل
أفضل من العبادة فضل العالم القائم أخذا إلى الله من قلب رجل عظيمة أمرأة
عليه البيضاء من لم يتزوج ستين وثلاث ورباح فذلك من سوء الظن بربه اشتهى
الجنة
جنب ثم غسل فقيه بقدرة واحاط علمه بما يبرز وما يخفى فصفته بأنها. الذي إليه انتهى العظمة له
وحده لا شريك له أحد أحد ولا أفقه الإبداله اللهم نور قلبنا بنور الإيمان واجعلنا من أشراف
قد واحد بلا واحد كل أحد بلا واحد لا أحد إلا الله واحد لا أحد يخرق هو الله أحد الله والله الصمد والله
ولم يكن له كفوا أحد ولا إله إلا الله ولا إله إلا الله ولا إله إلا الله اللهم نور قلبنا بنور الإيمان واجعلنا من أشراف
الأبدال نسألك يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار يا مدبر الليل والنهار يا
محول الحول والأحوال حول حالنا إلى أحسن الحال بحول الله وقوته أقوم وأقعد وأركع وأسجد
لله رب العالمين الحي القيوم أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
وأسأله العفو العفيف فناء على الثرى العجان ثلاث مرات وتزعم على أطراف البنان كله للمخنث والطفل والمخن
ثم
وقف على الوقف الصبيحة وقع صحيح بن المصيبا
وصليبا ابن حماد وحي ابن الزبير وعبيد الله ابن عبد الله
ابن عتبة ابن مسعود والقاسم ابن محمد وابن بل ابن عبد الله
وخارجة ابن زيد بن ثابت
جليس للتغوير الظالم عن أبي هاشم عن علقمة عن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
عز جبريل عن إسرافيل عن ميكائيل عن عزرائيل عن اللوح عن القلم حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام
ثم يقول عند الإحرام يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد يا من لا تشتبه عليه الأصوات ولا تغلطه
حاجة يا سامع الأصوات يا راحم العظام النخرة يا محيي العظام وهي رميم يا مبدئ يا معيد يا
فعالا لما يريد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على ...

مسئلة للسمن خذ ماء العذب واطبخه ...
فحينئذ اجعل فيه مثله سمنا خالص ...
حتى يغلي ويرمي بالنشا شيب ونز...
ذكار الكرم وتجره على اربعة اوجه و...
أة او سكين شمخ شمخ الله الشا...
الحق وله الملك يا حي يا قيوم و...
حتى يبرد ويجمد وخذ شيء من الزع...
به فانه يصفار بعد ما تحركه و...

قال صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية ولا بد...
عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة ...
وان ذيب الانسان الشيطان اذا خلا به اكله ...
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ...
حتى يختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل ...
من اقرأ منا من اعلم ما افقه منا ثم قال لاصحابه هل ...
قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار ...
وعن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول ...
الحمام حرام على نساء امتي انتهى منه رضي الله عنه ونفع ...
وروي عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا ...
وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال رسول الله ...
يالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات ...
الحمد لله ومن شرح كمال الدين الصديقي على الحزب النووي ...
الشيخ علي الاجهوري المالكي رحمه الله من قرا اخر ...
والخطيب على المنبر احمد رسول الله محمد رسول الله ...
الدراهم من يده تلك السنة اهـ ما وجدته ...

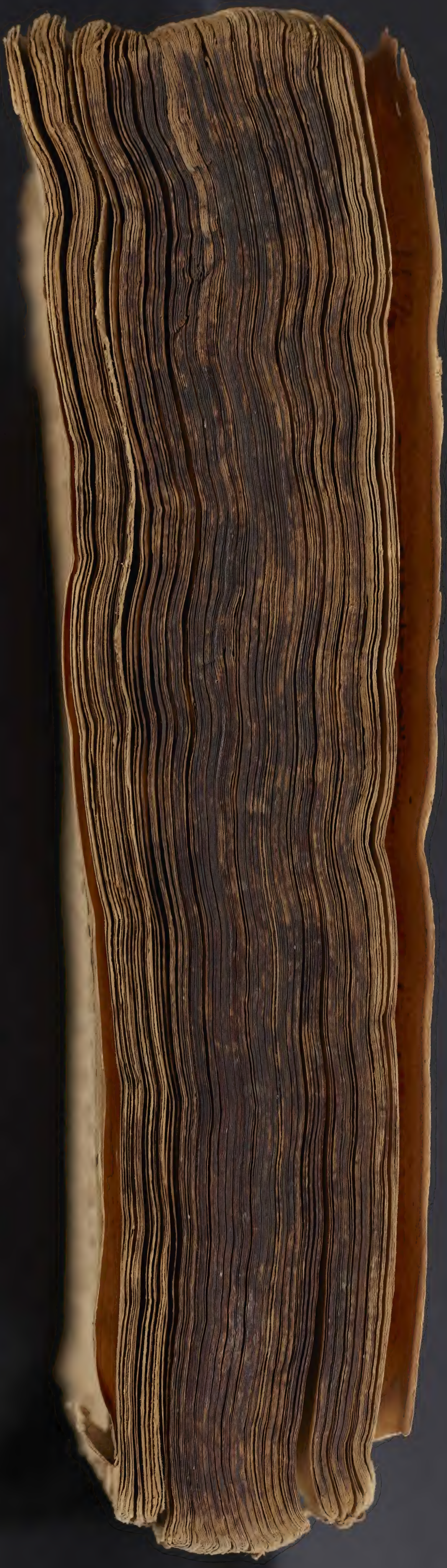

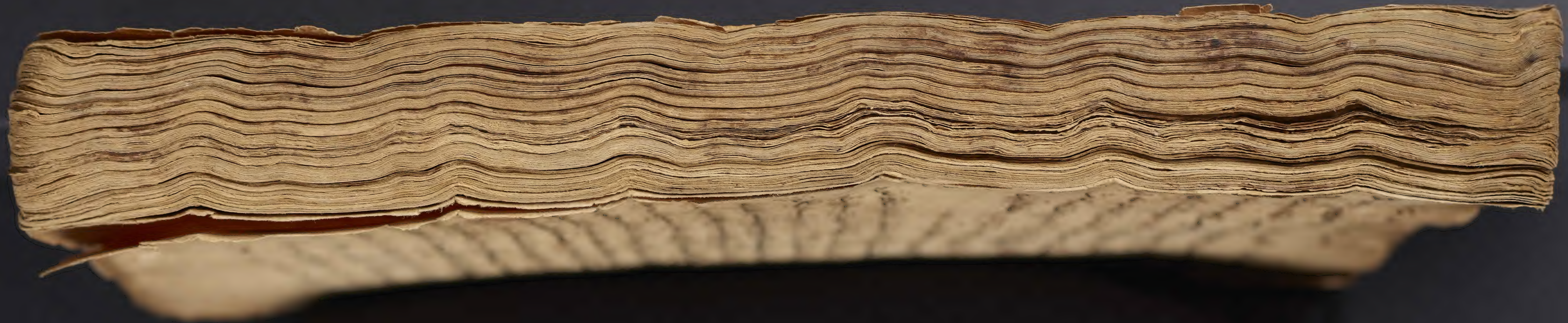

fv 1

الحمد لله الله كثيرا كثيرا كثيرا
والصلاة والسلام على رسول

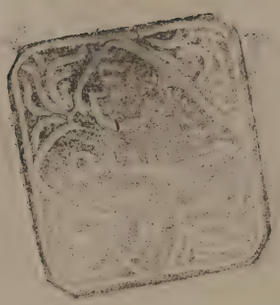

من فقير ربه وغلام شيخه محمد السعيد
بن الحاج الطيب الى الحبيب اللبيب من
له في كل علم نصيب سيدي محمد ازريان الحداد بعد
السلام عليك والرحمة والبركة كيف انت
ومالك نحن على خير والحمد لله ان كنت كذلك
ولا يخفى الا صالح دعائك باصلاح الحال وبلوغ
الامال كما هو منالك ولسائر الصديقين مثلك
تقبل الله من الجميع وبعد يا نعم الصحب لابد تبعث
لنا شيئا من علك الدوم ولو تقدم اليه انت
بنفسك الى موضعه فاني احتجت اليه غاية
وبعثت الى تحفة السالكين فاني تركتها في
الشر ولها قدمت في الصيف والسلام

BULAC

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

من عبد الله سبحانه بلقاسم بن احمد الزادي
الى ذي الشيم الزكية والاخلاق المرضية والنعوت
السنية منشر رفات المناقب ومحييها
ومستكمل اقسام المآثر ومستوفيها الشيخ
البركة سيدي محمد امزيان قدس الله روحه
واسكنه من عالي الجنان فسيحه السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وتحياته وانعاماته وواجهكم
فضله واحسانه وحفكم بره وامتنانه
حيثما كنتم واينما توجهتم اما بعد فقد ورد علينا
كتابكم الكريم ودرر لفظكم النضيد فمدحناه كما
وجب ومسحناه على وجوهنا والله يجعل حبنا
لله هذا ولتعلم اعزك الله بتوفيقه والهداية
الى سواء طريقه ان السيد السعيد والسيد علي
قدما مع ابيهما الفاضل الاجل السيد يوسف
القاطن بزردازه يريدان الاخذ والسماع عنك
وفهم مختصر ابي اسحاق الشيخ خليل رحمه الله
لما اكرمك الله به من كثرة المنتفعين بعلمك جزاك
الله عنا وعن المسلمين خيرا فالمطلوب منك ان تدخلهما
في حضرتك والسلام معاد عليكم من مريدكم الخ دعا
بكم كما لكم منا مثله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

تقييد ما في ذمة سيد الطاهر بن الكاتب
من زرع شيخنا وذلك خمسة وخمسون قدحا
شعيرا وفي ذمة المبروك بن الطب ستة شعيرا
عشر قدحا وفي ذمة اربعون قدحا ونصف
قدح وفي ذمة محمد بن سي اعلى خمسة عشر والسلام
كاتبه محمد السعيد

fv3

الحمد لله تعالى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

وعلى الفاضل الاجل العارف بربه
عز وجل سيدي محمد امزيان السلام
التام والرضوان العام وبعد طلب صالح الدعاء
منكم كما هو منا لكم فانا وجهنا لكم ابننا
سي على البليلي لترسل لنا معه ما تجمع
من الزيت والله تعالى يحسن اليك ويجازيك
عنا خيرا فانك بارك الله فيك كاتبتنا في
شانه مرارا ولم يتيسر لنا الارسال الا الآن
واعلم يا اخي اني جعلت امر الحريق في يدك
وعلى نظرك فلتتصرف فيه بما يظهر لك

والله تعالى يصلح الاحوال ويوفقنا جميعا الى ما يرضيه من
الاعمال والاقوال ويرزقني واياك الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور امين كتبه بيده العاني المعوض
اموره الى ربه المنان مصطفى بن عبد الرحمن حامدا مصليا مسلما

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى

لدى كاتبه ومن معه من الشهود كسيدي
احمد الدراجي وسيدي محمد بن الشريف اعترف
على نفسه سيدي الطاهر بن الكاتب وانه في
ذمته ثلاثون ريالا دين احسان لشيخنا و
وسيلتنا الى ربنا سيدي محمد امزيان بن الحداد
كاتبه محمد السعيد بن علي الطيار

الحمد لله بقيت عنده احدى وعشرون ريالا وربع الريال لكاتبه
عشر ريالات عند الناس وكتبه محمد امزيان بن الحداد وفقه الله
وعنده بن عبد الله ثمانية عشر ريالا وخمسة اثمان الحلقة كاتبه

٢

M
AR BE

الفوائد حسن ابن كثير من كتاب البداية والنهاية
٢

x-rite
colorchecker CLASSIC
mm

183

Ex 118